٧٥

# بحار الأنوار

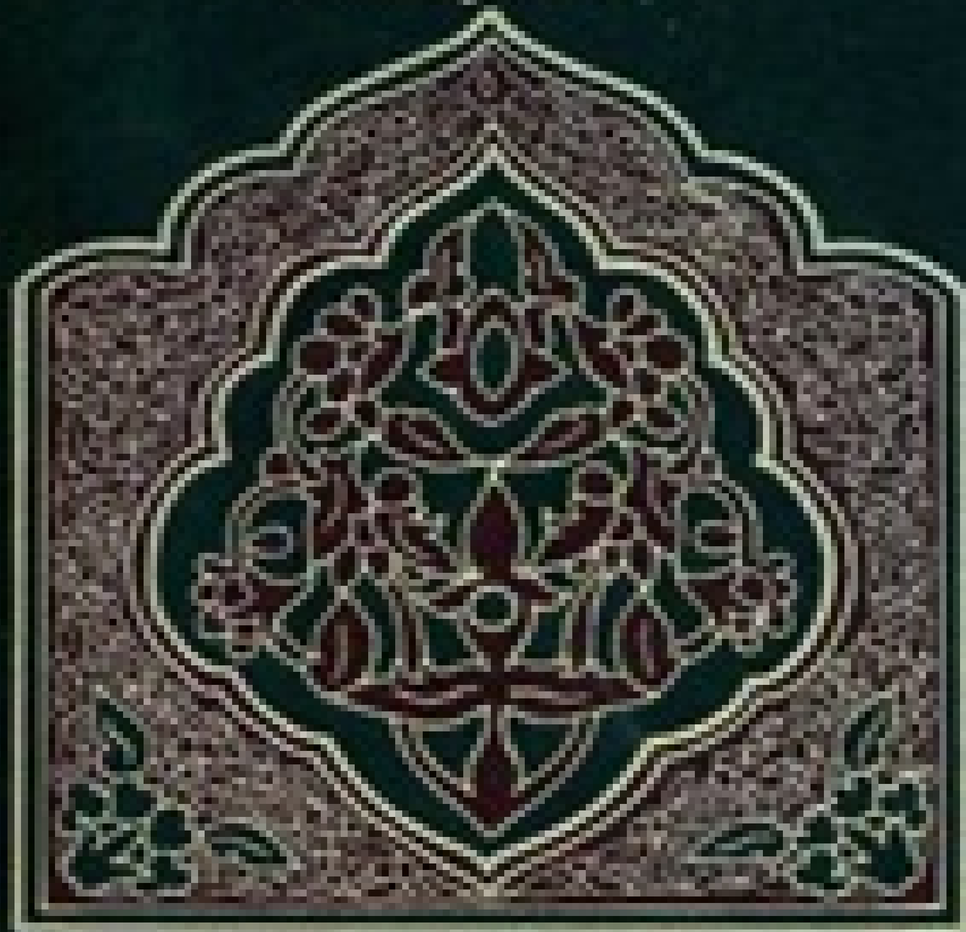
## الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار


تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره


دار إحياء التراث العربي

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد 75

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [ -13].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت: جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم: 1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه — قرن 11ق

رده بندی کنگره: BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی: 297/212

شماره کتابشناسی ملی: 1680946

ص: 1

«49»- كِتَابُ الْغَارَاتِ (1)، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِی زَكَرِيَّا الْجَرِيرِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَ نَسْتَعِينُهُ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِی اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هادِیَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ انْتَجَبَهُ بِالْوَلَايَةِ وَ اخْتَصَّهُ بِالْإِكْرَامِ وَ بَعَثَهُ بِالرِّسَالَةِ أَحَبَّ خَلْقِهِ إِلَيْهِ وَ أَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ فَبَلَّغَ رِسَالاتِ رَبِّهِ وَ نَصَحَ لِأُمَّتِهِ وَ قَضَى الَّذِی عَلَيْهِ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ مَا تَوَاصَتْ بِهِ الْعِبَادُ وَ أَقْرَبُهُ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ وَ خِيَرَهٌ فِی عَوَاقِبِ الْأُمُورِ فَبِتَقْوَى اللَّهِ أُمِرْتُمْ وَ لَهَا خُلِقْتُمْ فَاخْشَوُا اللَّهَ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِسُمْعَهٍ وَ لَا تَعْذِيرٍ (2)

فَإِنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً وَ لَيْسَ بِتَارِكِكُمْ سُدًى (3)

قَدْ أَحْصَى أَعْمَالَكُمْ وَ سَمَّى آجَالَكُمْ وَ كَتَبَ آثَارَكُمْ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَّارَهٌ مَغْرُورٌ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا وَ إِلَى فَنَاءٍ مَا هِیَ نَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا وَ رَبَّكُمْ أَنْ يَرْزُقَنَا وَ إِيَّاكُمْ خَشْيَةَ السُّعَدَاءِ وَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَ مُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَ لَهُ.

---

1- 1. مخطوط.
2- 2. عذر فی الامر تعذيرا: قصر فيه بعد جهد.
3- 3. أی لا يترككم مهملا باطلا.

«50»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، خُطْبَهٌ لَهُ علیه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ تَسْبِیحاً وَ نُمَجِّدُهُ تَمْجِیداً نُکَبِّرُ عَظَمَتَهُ لِعِزِّ جَلَالِهِ وَ نُهَلِّلُهُ تَهْلِیلًا مُوَحِّداً مُخْلِصاً وَ نَشْکُرُهُ فِی مَصَانِعِهِ الْحُسْنَی أَهْلَ الْحَمْدِ وَ الثَّنَاءِ الْأَعْلَی وَ نَسْتَغْفِرُهُ لِلْحَتِّ مِنَ الْخَطَایَا وَ نَسْتَعْفِیهِ مِنْ مَتْحِ ذَنُوبِ الْبَلَایَا(1)

وَ نُؤْمِنُ بِاللَّهِ یَقِیناً فِی أَمْرِهِ وَ نَسْتَهْدِی بِالْهُدَی الْعَاصِمِ الْمُنْقِذِ الْعَازِمِ بِعَزَمَاتِ خَیْرِ قَدَرٍ مُوجِبِ فَضْلِ عَدْلِ قَضَاءٍ نَافِذٍ بِفَوْزٍ سَابِقٍ بِسَعَادَهٍ فِی کِتَابٍ کَرِیمٍ مَکْنُونٍ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مَضِیقِ مَضَایِقِ السُّبُلِ عَلَی أَهْلِهَا بَعْدَ اتِّسَاعِ مَنَاهِجِ الْحَقِّ لِطَمْسِ آیَاتِ مُنِیرِ الْهُدَی بِلُبْسِ ثِیَابِ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ وَ نَشْهَدُ غَیْرَ ارْتِیَابِ حَالٍ دُونَ یَقِینٍ مُخْلِصٍ بِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ مُوَحَّدٌ وَفِیٌّ وَعْدُهُ وَثِیقٌ عَقْدُهُ صَادِقٌ قَوْلُهُ- لَا شَرِیکَ لَهُ فِی الْأَمْرِ وَ لَا وَلِیَّ لَهُ مِنَ الذُّلِّ نُکَبِّرُهُ تَکْبِیراً- لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ وَ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَبْدُهُ بَعِیثُ اللَّهِ لِوَحْیِهِ وَ نَبِیُّهُ بِعَیْنِهِ وَ رَسُولُهُ بِنُورِهِ مُجِیباً مُذَکِّراً مُؤَدِّیاً مُبْقِیاً مَصَابِیحَ شُهُبٍ ضِیَاءٍ مُبْصِرٍ وَ مَاحِیاً مَاحِقاً مُزْهِقاً رُسُومَ أَبَاطِیلِ خَوْضِ الْخَائِضِینَ بِدَارِ اشْتِبَاکِ ظُلْمَهِ کُفْرٍ دَامِسٍ فَجَلَا غَوَاشِیَ أَظْلَامِ لُجِّیٍّ رَاکِدٍ(2) بِتَفْصِیلِ آیَاتِهِ مِنْ بَعْدِ تَوْصِیلِ قَوْلِهِ وَ فَصَّلَ فِیهِ الْقَوْلَ لِلذَّاکِرِینَ بِمُحْکَمَاتٍ مِنْهُ بَیِّنَاتٍ وَ مُشْتَبِهَاتٍ یَتْبَعُهَا الزَّائِغُ قَلْبُهُ ابْتِغَاءَ التَّأْوِیلِ تَعَرُّضاً لِلْفِتَنِ وَ الْفِتَنُ مُحِیطَهٌ بِأَهْلِهَا وَ الْحَقُّ نَهْجٌ مُسْتَنِیرٌ مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ یُطِعِ اللَّهَ وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ یَسْتَحِقَّ الشُّکْرَ مِنَ اللَّهِ بِحُسْنِ الْجَزَاءِ وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ یُعَایِنْ عُسْرَ الْحِسَابِ لَدَی اللِّقَاءِ قَضَاءً بِالْعَدْلِ عِنْدَ الْقِصَاصِ بِالْحَقِّ یَوْمَ إِفْضَاءِ الْخَلْقِ إِلَی الْخَالِقِ أَمَّا بَعْدُ فَمُنْصِتٌ سَامِعٌ لِوَاعِظٍ نَفَعَهُ إِنْصَاتُهُ وَ صَامِتٌ ذُو لُبٍّ شُغِلَ قَلْبُهُ بِالْفِکْرِ فِی أَمْرِ اللَّهِ حَتَّی أَبْصَرَ فَعَرَفَ فَضْلَ طَاعَتِهِ عَلَی مَعْصِیَتِهِ وَ شَرَفَ نَهْجِ ثَوَابِهِ عَلَی احْتِلَالٍ مِنْ عِقَابِهِ وَ مُخْبِرٌ النَّائِلُ رِضَاهُ عِنْدَ الْمُسْتَوْجِبِینَ غَضَبَهُ عِنْدَ تَزَایُلِ الْحِسَابِ وَ شَتَّی بَیْنَ الْخَصْلَتَیْنِ وَ بَعِیدٌ تَقَارُبُ مَا بَیْنَهُمَا أُوصِیکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ بَارِئِ الْأَرْوَاحِ وَ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ.



---

1- 1. الحت بتشدید التاء السقوط، و المتح استقاء الماء بالدلو. و الذنوب بفتح الذال المعجمه: الدلو.

2- 2. اللج: معظم الماء.

«51»- مِنْ كِتَابِ مَطَالِبِ السَّئُولِ لِمُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ (1)، مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ذِمَّتِی بِمَا أَقُولُ رَهِینَهٌ وَ أَنَا بِهِ زَعِیمٌ إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ (2) لَهُ الْعِبَرُ عَمَّا بَیْنَ یَدَیْهِ مِنَ الْمَثُلَاتِ حَجَزَهُ التَّقْوَی عَنْ تَقَحُّمِ الشُّبُهَاتِ أَلَا وَ إِنَّ الْخَطَایَا خَیْلٌ شُمُسٌ (3)

حُمِلَ عَلَیْهَا أَهْلُهَا وَ خُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِی النَّارِ أَلَا وَ إِنَّ التَّقْوَی مَطَایَا ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَیْهَا أَهْلُهَا وَ أُعْطُوا أَزِمَّتَهَا فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّهَ حَقٌّ وَ بَاطِلٌ وَ لِکُلٍّ أَهْلٌ فَلَئِنْ أَمِرَ الْبَاطِلُ (4)

لَقَدِیماً فَعَلَ وَ لَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَیْ ءٌ فَأَقْبَلَ لَقَدْ شُغِلَ مَنِ الْجَنَّهُ وَ النَّارُ أَمَامَهُ سَاعٍ سَرِیعٌ نَجَا وَ طَالِبٌ بَطِی ءٌ رَجَا وَ مُقَصِّرٌ فِی النَّارِ هَوَی الْیَمِینُ وَ الشِّمَالُ مَضَلَّهٌ(5)

وَ الطَّرِیقُ الْوُسْطَی هِیَ الْجَادَّهُ عَلَیْهَا بَاقِی الْکِتَابِ (6)

وَ آثَارُ النُّبُوَّهِ وَ مِنْهَا مَنْفَذُ السُّنَّهِ وَ إِلَیْهَا مَصِیرُ الْعَاقِبَهِ هَلَکَ مَنِ ادَّعَی وَ خابَ مَنِ افْتَری وَ خَسِرَ مَنْ بَاعَ الْآخِرَهَ بِالْأُولَی وَ لِکُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ کُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِیبٌ.

«52»- وَ مِنْهُ (7)،: لَقَدْ جَاهَرَتْکُمُ الْعِبَرُ وَ زُجِرْتُمْ بِمَا فِیهِ مُزْدَجَرٌ وَ مَا یُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ اللَّهِ إِلَّا الْبَشَرُ أَلَا وَ إِنَّ الْغَایَهَ أَمَامَکُمْ وَ إِنَّ وَرَاءَکُمُ السَّاعَهَ تَحْدُوکُمْ تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا یُنْتَظَرُ بِأَوَّلِکُمْ آخِرُکُمْ (8).



---

1- 1. المصدر ص 28.
2- 2. الزعیم: الضامن. و التصریح: کشف الامر و انکشافه.
3- 3. الشموس: معرب چموش.
4- 4. أمر یأمر- من باب تعب-: کثر.
5- 5. أی طرفی الافراط و التفریط.
6- 6. هو ما یبقی من أثر مشیه و موضع قدمه کانه مشی علی الطریق الوسطی. و قیل باقی الکتاب هو ما لم ینسخ منه لکن الأول هو الصواب.
7- 7. مطالب السئول ص 33.
8- 8. تحدوکم أی تسوقکم. و قوله« تخففوا تلحقوا» أی تخففوا بالقناعه و ترک الحرّ من أو کنایه عن عدم الرکون الی الدنیا و اتخاذها دار ممر لا دار

مقر. و الانتظار بالأول کنایه. عن کونهم کمن سبق من الرفقه الی بلده لا یؤذن لهم فی دخولها الا بالاجتماع و لحوق الآخرین أی لا بدّ لکم من ترک هذه الدار و نزول دار القرار و الاجتماع.

«53»- وَ قَالَ علیه السلام یَوْماً وَ قَدْ أَحْدَقَ النَّاسُ بِهِ: أُحَذِّرُکُمُ الدُّنْیَا فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعَهٍ وَ لَیْسَتْ بِدَارِ نُجْعَهٍ(1)

هَانَتْ عَلَی رَبِّهَا فَخَلَطَ خَیْرَهَا بِشَرِّهَا وَ حُلْوَهَا بِمُرِّهَا لَمْ یَصْفِهَا لِأَوْلِیَائِهِ وَ لَا یَضِنَّ بِهَا عَلَی أَعْدَائِهِ وَ هِیَ دَارُ مَمَرٍّ لَا دَارُ مُسْتَقَرٍّ وَ النَّاسُ فِیهَا رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا(2) وَ رَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا إِنِ اعْذَوْذَبَ مِنْهَا جَانِبٌ فَحَلَا أَمَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَی (3) أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ مَنِ اسْتَغْنَی فِیهَا فُتِنَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِیهَا حَزِنَ مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ فِیهَا بَصَّرَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ إِلَیْهَا أَعْمَتْهُ فَالْإِنْسَانُ فِیهَا غَرَضُ الْمَنَایَا مَعَ کُلِّ جَرْعَهٍ شَرَقٌ وَ مَعَ کُلِّ أَکْلَهٍ غُصَصٌ- لَا تُنَالُ مِنْهَا نِعْمَهٌ إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَی.

«54»- وَ قَالَ یَوْماً فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ وَ عِنْدَهُ وُجُوهُ النَّاسِ: أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِی دَهْرٍ عَنُودٍ وَ زَمَنٍ شَدِیدٍ یُعَدُّ فِیهِ الْمُحْسِنُ مُسِیئاً وَ یَزْدَادُ الظَّالِمُ فِیهِ عُتُوّاً- لَا نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا وَ لَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا وَ لَا نَتَخَوَّفُ قَارِعَهً حَتَّی تَحُلَّ بِنَا وَ النَّاسُ عَلَی أَرْبَعَهِ أَصْنَافٍ مِنْهُمْ مَنْ لَا یَمْنَعُهُ الْفَسَادَ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَهَانَهُ نَفْسِهِ وَ کَلَالَهُ حَدِّهِ وَ نَضِیضُ وَفْرِهِ وَ مِنْهُمُ الْمُصْلِتُ بِسَیْفِهِ الْمُعْلِنُ بِشَرِّهِ (4)

وَ الْمُجْلِبُ بِخَیْلِهِ وَ رَجِلِهِ قَدْ أَهْلَکَ نَفْسَهُ وَ أَوْبَقَ دِینَهُ لِحُطَامٍ یَنْتَهِزُهُ أَوْ مِقْنَبٍ یَقُودُهُ أَوْ مِنْبَرٍ یَفْرَعُهُ (5) وَ لَبِئْسَ الْمَتْجَرُ أَنْ تَرَی



---

1- 1. القلعه- بضم القاف- المال العاریه أو ما لا یدوم. و النجعه- بالضم- طلب الکلاء و قوله« هانت» من المهانه.
2- 2. أوبقها أی أهلکها و أذلها.
3- 3. أی یبتلی بالوباء.
4- 4. القارعه: الداهیه. و نض الماء نضیضا: سال قلیلا قلیلا. و اصلات السیف هو اعلان الشر و الفساد.
5- 5. الانتهاز: الانتظار. و المقنب: جماعه من الخیل تجتمع للغاره جمع مقانب. و فرع الجبل: صعده.

الدُّنْيَا لِنَفْسِکَ ثَمَناً وَ مِمَّا لَکَ عِنْدَ اللَّهِ عِوَضاً وَ مِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَهِ وَ لَا يَطْلُبُ الْآخِرَهَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا قَدْ طَأْمَنَ مِنْ شَخْصِهِ وَ قَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ وَ شَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ (1)

وَ زَخْرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَهِ وَ اتَّخَذَ سِتْرَ اللَّهِ تَعَالَى ذَرِيعَهً إِلَى الْمَعْصِيَهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَقْعَدَهُ عَنْ طَلَبِ الْمُلْکِ ضُئُولَهُ نَفْسِهِ (2) وَ انْقِطَاعُ سَبَبِهِ فَقَصَرَتْهُ الْحَالُ عَلَى حَالِهِ فَتَحَلَّى بِاسْمِ الْقَنَاعَهِ وَ تَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهْلِ الزَّهَادَهِ وَ لَيْسَ مِنْ ذَلِکَ فِی مَرَاحٍ وَ لَا مَغْدًى (3) وَ بَقِیَ رِجَالٌ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِکْرُ الْمَرْجِعِ وَ أَرَاقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ الْمَحْشَرِ فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍّ وَ خَائِفٍ مَقْمُوعٍ وَ سَاکِتٍ مَکْعُومٍ (4)

وَ دَاعٍ مُخْلِصٍ وَ ثَکْلَانَ مُوجَعٍ قَدْ أَخْمَلَتْهُمُ التَّقِيَّهُ وَ شَمِلَتْهُمُ الذِّلَّهُ فَهُمْ فِی بَحْرٍ أُجَاجٍ أَفْوَاهُهُمْ خَامِزَهٌ (5)

وَ قُلُوبُهُمْ قَرِحَهٌ قَدْ وَعَظُوا حَتَّى مَلُّوا وَ قُهِرُوا حَتَّى ذَلُّوا وَ قُتِلُوا حَتَّى قَلُّوا فَلْتَکُنِ الدُّنْيَا عِنْدَکُمْ أَصْغَرَ مِنْ حُثَالَهِ الْقَرَظِ وَ قُرَاضَهِ الْجَلَمِ (6) وَ اتَّعِظُوا بِمَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِکُمْ مَنْ بَعْدَکُمْ وَ ارْفُضُوهَا ذَمِيمَهً فَإِنَّهَا رَفَضَتْ مَنْ کَانَ أَشْغَفَ بِهَا مِنْکُمْ فَيَا مَا أَغَرَّ خِدَاعَهَا مُرْضِعَهً وَ يَا مَا أَضَرَّ نَکَالَهَا فَاطِمَهً.

«55»- وَ قَدْ نُقِلَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ وَ قَدِ اجْتَمَعَ حَوْلَهُ خَلْقٌ کَثِيرٌ: اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا



---

1- 1. طأمن مقلوب طمأن أى سكن، و طأمن منه أى سكنه. و شمر ثوبه أى رفعه عن ساقيه للتنزّه و الاحتراز من النجاسه و القذاره.
2- 2. الضئوله- بالضم-: الحقاره. و رجل ضئيل أى ضعيف نحيف.
3- 3. المراح موضع يروح القوم منه أو إليه. و المغدى اسم مكان من الغدو.
4- 4. المقموع: المقهور. و المكعوم: الملجم.
5- 5. خمر- كضرب و نصر-: سكت و لم يتكلم.
6- 6. الحثاله- بالضم- ما يسقط من قشر الشعير و الأرز. و القرظ- بالتحريک- ورق السلم يدبغ به الاديم. و قراضه الجلم يعنى ريزه دم قيچى.

خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثاً فَيَلْهُوَ وَ لَا تُرِکَ سُدًی فَيَلْغُوَ وَ مَا دُنْيَاهُ الَّتِی تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلَفٍ مِنَ الْآخِرَهِ الَّتِی قَبَّحَهَا سُوءُ ظَنِّهِ عِنْدَهُ وَ مَا الْمَغْرُورُ بِزُخْرُفِهَا الَّذِی بِنَاجٍ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِ عِنْدَ مَرَدِّهِ إِلَيْهِ.

«56»- وَ قَالَ عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ فَإِنَّهُ صِلَهٌ بَيْنَ الْإِخْوَانِ وَ دَالٌّ عَلَی الْمُرُوَّهِ وَ تُحْفَهٌ فِی الْمَجَالِسِ وَ صَاحِبٌ فِی السَّفَرِ وَ مُونِسٌ فِی الْغُرْبَهِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْعَالِمَ الْفَقِيهَ الزَّاهِدَ الْخَاشِعَ الْحَيِيَّ الْعَلِيمَ الْحَسَنَ الْخُلُقِ الْمُقْتَصِدَ الْمُنْصِفَ.

«57»- وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ تَوَاضَعَ لِلْمُتَعَلِّمِينَ وَ ذَلَّ لِلْعُلَمَاءِ سَادَ بِعِلْمِهِ فَالْعِلْمُ يَرْفَعُ الْوَضِيعَ وَ تَرْكُهُ يَضَعُ الرَّفِيعَ وَ رَأْسُ الْعِلْمِ التَّوَاضُعُ وَ بَصَرُهُ الْبَرَاءَهُ مِنَ الْحَسَدِ وَ سَمْعُهُ الْفَهْمُ وَ لِسَانُهُ الصِّدْقُ وَ قَلْبُهُ حُسْنُ النِّيَّهِ وَ عَقْلُهُ مَعْرِفَهُ أَسْبَابِ الْأُمُورِ وَ مِنْ ثَمَرَاتِهِ التَّقْوَی وَ اجْتِنَابُ الْهَوَی وَ اتِّبَاعُ الْهُدَی وَ مُجَانَبَهُ الذُّنُوبِ وَ مَوَدَّهُ الْإِخْوَانِ وَ الِاسْتِمَاعُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ الْقَبُولُ مِنْهُمْ وَ مِنْ ثَمَرَاتِهِ تَرْکُ الِانْتِقَامِ عِنْدَ الْقُدْرَهِ وَ اسْتِقْبَاحُ مُقَارَفَهِ الْبَاطِلِ وَ اسْتِحْسَانُ مُتَابَعَهِ الْحَقِّ وَ قَوْلُ الصِّدْقِ وَ التَّجَافِی عَنْ سُرُورٍ فِی غَفْلَهٍ وَ عَنْ فِعْلِ مَا يُعْقِبُ نَدَامَهً وَ الْعِلْمُ يَزِيدُ الْعَاقِلَ عَقْلًا وَ يُورِثُ مُتَعَلِّمَهُ صِفَاتِ حَمْدٍ فَيَجْعَلُ الْحَلِيمَ أَمِيراً وَ ذَا الْمَشُورَهِ وَزِيراً وَ يَقْمَعُ الْحِرْصَ وَ يَخْلَعُ الْمَكْرَ وَ يُمِيتُ الْبُخْلَ وَ يَجْعَلُ مُطْلَقَ الْوَحْشِ مَأْسُوراً(1) وَ بَعِيدَ السَّدَادِ قَرِيباً.

«58»- وَ قَالَ عليه السلام(2): الْعَقْلُ عَقْلَانِ عَقْلُ الطَّبْعِ وَ عَقْلُ التَّجْرِبَهِ وَ كِلَاهُمَا يُؤَدِّی إِلَی الْمَنْفَعَهِ وَ الْمَوْثُوقُ بِهِ صَاحِبُ الْعَقْلِ وَ الدِّينِ وَ مَنْ فَاتَهُ الْعَقْلُ وَ الْمُرُوَّهُ فَرَأْسُ مَالِهِ الْمَعْصِيَهُ وَ صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ وَ لَيْسَ الْعَاقِلُ مَنْ يَعْرِفُ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ وَ لَكِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ يَعْرِفُ خَيْرَ الشَّرَّيْنِ وَ مُجَالَسَهُ الْعُقَلَاءِ تَزِيدُ فِی الشَّرَفِ وَ الْعَقْلُ الْكَامِلُ قَاهِرُ الطَّبْعِ السَّوْءِ وَ عَلَی الْعَاقِلِ أَنْ يُحْصِيَ عَلَی نَفْسِهِ مَسَاوِيَهَا فِی الدِّينِ وَ الرَّأْيِ وَ الْأَخْلَاقِ وَ الْأَدَبِ فَيَجْمَعَ ذَلِکَ فِی صَدْرِهِ أَوْ فِی كِتَابٍ



---

1- 1. المأسور: الاسير.
2- 2. مطالب السئول ص 49.

وَ یَعْمَلَ فِی إِزَالَتِهَا.

«59»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِنْسَانُ (1)

عَقْلٌ وَ صُورَهٌ فَمَنْ أَخْطَأَهُ الْعَقْلُ وَ لَزِمَتْهُ الصُّورَهُ لَمْ یَکُنْ کَامِلًا وَ کَانَ بِمَنْزِلَهِ مَنْ لَا رُوحَ فِیهِ وَ مَنْ طَلَبَ الْعَقْلَ الْمُتَعَارَفَ فَلْیَعْرِفْ صُورَهَ الْأُصُولِ وَ الْفُضُولِ فَإِنَّ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ یَطْلُبُونَ الْفُضُولَ وَ یَضَعُونَ الْأُصُولَ فَمَنْ أَحْرَزَ الْأَصْلَ اکْتَفَی بِهِ عَنِ الْفَضْلِ وَ أَصْلُ الْأُمُورِ فِی الْإِنْفَاقِ طَلَبُ الْحَلَالِ لِمَا یُنْفِقُ وَ الرِّفْقُ فِی الطَّلَبِ وَ أَصْلُ الْأُمُورِ فِی الدِّینِ أَنْ یَعْتَمِدَ عَلَی الصَّلَوَاتِ وَ یَجْتَنِبَ الْکَبَائِرَ وَ أَلْزِمَ ذَلِکَ لُزُومَ مَا لَا غِنَی عَنْهُ طَرْفَهَ عَیْنٍ وَ إِنَّ حُرْمَتَهُ هُلْکٌ فَإِنْ جَاوَزْتَهُ إِلَی الْفِقْهِ وَ الْعِبَادَهِ فَهُوَ الْحَظُّ وَ إِنَّ أَصْلَ الْعَقْلِ الْعَفَافُ وَ ثَمَرَتَهُ الْبَرَاءَهُ مِنَ الْآثَامِ وَ أَصْلَ الْعَفَافِ الْقَنَاعَهُ وَ ثَمَرَتَهَا قِلَّهُ الْأَحْزَانِ وَ أَصْلَ النَّجْدَهِ الْقُوَّهُ وَ ثَمَرَتَهَا الظَّفَرُ وَ أَصْلَ الْعَقْلِ (2) الْقُدْرَهُ وَ ثَمَرَتَهَا السُّرُورُ وَ لَا یُسْتَعَانُ عَلَی الدَّهْرِ إِلَّا بِالْعَقْلِ وَ لَا عَلَی الْأَدَبِ إِلَّا بِالْبَحْثِ وَ لَا عَلَی الْحَسَبِ إِلَّا بِالْوَفَاءِ وَ لَا عَلَی الْوَقَارِ إِلَّا بِالْمَهَابَهِ وَ لَا عَلَی السُّرُورِ إِلَّا بِاللِّینِ وَ لَا عَلَی اللُّبِّ إِلَّا بِالسَّخَاءِ وَ لَا عَلَی الْبَذْلِ إِلَّا بِالْتِمَاسِ الْمُکَافَاهِ وَ لَا عَلَی التَّوَاضُعِ إِلَّا بِسَلَامَهِ الصَّدْرِ وَ کُلُّ نَجْدَهٍ یَحْتَاجُ إِلَی الْعَقْلِ وَ کُلُّ مَعُونَهٍ تَحْتَاجُ إِلَی التَّجَارِبِ وَ کُلُّ رِفْعَهٍ یَحْتَاجُ إِلَی حُسْنِ أُحْدُوثَهٍ وَ کُلُّ سُرُورٍ یَحْتَاجُ إِلَی أَمْنٍ وَ کُلُّ قَرَابَهٍ یَحْتَاجُ إِلَی مَوَدَّهٍ وَ کُلُّ عِلْمٍ یَحْتَاجُ إِلَی قُدْرَهٍ وَ کُلُّ مَقْدُرَهٍ تَحْتَاجُ إِلَی بَذْلٍ وَ لَا تَعَرَّضْ لِمَا لَا یَعْنِیکَ بِتَرْکِ مَا یَعْنِیکَ فَرُبَّ مُتَکَلِّمٍ فِی غَیْرِ مَوْضِعِهِ قَدْ أَعْطَبَهُ ذَلِکَ.

«60»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَسْتَرْشِدْ إِلَی الْحَزْمِ بِغَیْرِ دَلِیلِ الْعَقْلِ فَتُخْطِئَ مِنْهَاجَ الرَّأْیِ فَإِنَّ أَفْضَلَ الْعَقْلِ مَعْرِفَهُ الْحَقِّ بِنَفْسِهِ وَ أَفْضَلَ الْعِلْمِ وُقُوفُ الرَّجُلِ عِنْدَ عِلْمِهِ وَ أَفْضَلَ الْمُرُوَّهِ اسْتِبْقَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ وَجْهِهِ وَ أَفْضَلَ الْمَالِ مَا وُقِیَ بِهِ الْعِرْضُ وَ قُضِیَتْ بِهِ الْحُقُوقُ.

«61»- وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا انْتَفَعْتُ بِکَلَامٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانْتِفَاعِی



---

1- 1. المصدر ص 49.
2- 2. کذا و فی بعض النسخ« أصل الفعل».

بِكِتَابٍ كَتَبَهُ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيَّ أَمَّا بَعْدُ(1)

فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَ يَسُوؤُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ وَ لْيَكُنْ أَسَفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا وَ مَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرَنَّ بِهِ فَرَحاً وَ مَا فَاتَكَ مِنْهُ فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعاً وَ لْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ السَّلَامُ.

«62»- وَ قَالَ علیه السلام لِجَمَاعَةٍ: خُذُوا عَنِّی هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَلَوْ رَكِبْتُمُ الْمَطِيَّ حَتَّى تُنْضُوهَا مَا أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا(2)

لَا يَرْجُوَنَّ عَبْدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا يَسْتَحِی إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ لَا يَسْتَحِی إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا خَيْرَ فِی جَسَدٍ لَا رَأْسَ لَهُ فَاصْبِرُوا عَلَى مَا كُلِّفْتُمُوهُ رَجَاءَ مَا وُعِدْتُمُوهُ.

«63»- وَ قَالَ علیه السلام: الشَّیْ ءُ شَيْئَانِ شَیْ ءٌ قُصِرَ عَنِّی لَمْ أُرْزَقْهُ فِيمَا مَضَى وَ لَا أَرْجُوهُ فِيمَا بَقِیَ وَ شَیْ ءٌ لَا أَنَالُهُ دُونَ وَقْتِهِ وَ لَوِ اسْتَعَنْتُ عَلَيْهِ بِقُوَّهِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَمَا أَعْجَبَ أَمْرَ هَذَا الْإِنْسَانِ يَسُرُّهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ وَ لَوْ أَنَّهُ فَكَّرَ لَأَبْصَرَ وَ لَعَلِمَ أَنَّهُ مُدَبَّرٌ وَ اقْتَصَرَ عَلَى مَا تَيَسَّرَ وَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَا تَعَسَّرَ وَ اسْتَرَاحَ قَلْبَهُ مِمَّا اسْتَوْعَرَ فَبِأَیِّ هَذَيْنِ أَفْنِی عُمُرِی فَكُونُوا أَقَلَّ مَا يَكُونُونَ فِی الْبَاطِنِ أَمْوَالًا أَحْسَنَ مَا يَكُونُونَ فِی الظَّاهِرِ أَحْوَالًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَدَّبَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ الْعَارِفِينَ أَدَباً حَسَناً فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ- يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً(3).

«64»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا يَكُونُ غَنِيّاً حَتَّى يَكُونَ عَفِيفاً وَ لَا يَكُونُ زَاهِداً حَتَّى يَكُونَ مُتَوَاضِعاً وَ لَا يَكُونُ حَلِيماً حَتَّى يَكُونَ وَقُوراً وَ لَا يَسْلَمُ لَكَ قَلْبُكَ حَتَّى تُحِبَّ لِلْمُؤْمِنِينَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يَرْتَكِبَ مَا نُهِیَ عَنْهُ وَ كَفَى بِهِ عَقْلًا



---

1- 1. المصدر ص 55. و فی النهج مثله.
2- 2. أنضی البعير: هزله.
3- 3. البقره: 273.

أَنْ يُسْلَمَ عَنْ شَرِّهِ فَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَ أَهْلِهِ وَ اكْفُفْ عَنِ النَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُكَفَّ عَنْکَ وَ أَكْرِمْ مَنْ صَافَاکَ وَ أَحْسِنْ مُجَاوَرَةَ مَنْ جَاوَرَکَ وَ أَلِنْ جَانِبَکَ وَ اكْفُفْ عَنِ الْأَذَی وَ اصْفَحْ عَنْ سُوءِ الْأَخْلَاقِ وَ لْتَكُنْ يَدُکَ الْعُلْيَا إِنِ اسْتَطَعْتَ وَ وَطِّنْ نَفْسَکَ عَلَی الصَّبْرِ عَلَی مَا أَصَابَکَ وَ أَلْهِمْ نَفْسَکَ الْقُنُوعَ وَ اتَّهِمِ الرَّجَاءَ وَ أَكْثِرِ الدُّعَاءَ تَسْلَمْ مِنْ سَوْرَهِ الشَّيْطَانِ وَ لَا تُنَافِسْ عَلَی الدُّنْيَا وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَی وَ تَوَسَّطْ فِی الْهِمَّهِ تَسْلَمْ مِمَّنْ يَتَّبَّعُ عَثَرَاتِکَ وَ لَا تَکُ صَادِقاً حَتَّی تَكْتُمَ بَعْضَ مَا تَعْلَمُ احْلُمْ عَنِ السَّفِيهِ يَكْثُرْ أَنْصَارُکَ عَلَيْهِ عَلَيْکَ بِالشِّيَمِ الْعَالِيَهِ تَقْهَرْ مَنْ يُعَادِيکَ قُلِ الْحَقَّ وَ قَرِّبِ الْمُتَّقِينَ وَ اهْجُرِ الْفَاسِقِينَ وَ جَانِبِ الْمُنَافِقِينَ وَ لَا تُصَاحِبِ الْخَائِنِينَ.

«65»- وَ قَالَ عليه السلام: قُلْ عِنْدَ كُلِّ شِدَّهٍ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ تُكَفَّ بِهَا وَ قُلْ عِنْدَ كُلِّ نِعْمَهٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَزْدَدْ مِنْهَا وَ قُلْ إِذَا أَبْطَأَتْ عَلَيْکَ الْأَرْزَاقُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ يُوَسَّعْ عَلَيْکَ عَلَيْکَ بِالْمَحَجَّهِ الْوَاضِحَهِ الَّتِی لَا تُخْرِجُکَ إِلَی عِوَجٍ وَ لَا تَرُدُّکَ عَنْ مَنْهَجٍ النَّاسُ ثَلَاثٌ عَالِمٌ رَبَّانِیٌّ وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَی سَبِيلِ النَّجَاهِ وَ هَمَجٌ رَعَاعٌ مِفْتَاحُ الْجَنَّهِ الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الشَّرَفِ التَّوَاضُعُ مِفْتَاحُ الْغِنَی الْيَقِينُ مِفْتَاحُ الْكَرَمِ التَّقْوَی مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ شَرِيفاً فَيَلْزَمُ التَّوَاضُعَ عُجْبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَّادِ عَقْلِهِ الطُّمَأْنِينَهُ قَبْلَ الْحَزْمِ ضِدُّ الْحَزْمِ الْمُغْتَبَطُ مَنْ حَسُنَ يَقِينُهُ.

«66»- وَ قَالَ عليه السلام: اللَّهْوُ يُسْخِطُ الرَّحْمَنَ وَ يُرْضِی الشَّيْطَانَ وَ يُنْسِی الْقُرْآنَ عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ الْمَغْبُونُ مَنْ غُبِنَ دِينَهُ جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبُ الْإِيمَانِ وَ الصَّادِقُ عَلَی سَبِيلِ نَجَاهٍ وَ كَرَامَهٍ وَ الْكَاذِبُ عَلَی شَفَا هَلْکٍ وَ هَوْنٍ قُولُوا الْحَقَّ تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا الْحَقَّ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَ أَدُّوا الْأَمَانَهَ إِلَی مَنِ ائْتَمَنَكُمْ وَ لَا تَخُونُوا مَنْ خَانَكُمْ وَ صِلُوا أَرْحَامَ مَنْ قَطَعَكُمْ وَ عُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَی مَنْ حَرَمَكُمْ أَوْفُوا إِذَا عَاهَدْتُمْ وَ اعْدِلُوا إِذَا حَكَمْتُمْ- لَا تَفَاخَرُوا بِالْآبَاءِ وَ لَا تنابَزُوا بِالْأَلْقَابِ وَ لَا تَحَاسَدُوا وَ لَا تَبَاغَضُوا وَ لَا تَقَاطَعُوا وَ أَفْشُوا السَّلَامَ وَ رُدُّوا التَّحِيَّهَ بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَ ارْحَمُوا الْأَرْمَلَهَ وَ الْيَتِيمَ وَ أَعِينُوا الضَّعِيفَ وَ الْمَظْلُومَ وَ أَطِيبُوا الْمَكْسَبَ وَ أَجْمِلُوا فِی الطَّلَبِ.

«67»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا رَاحَهَ لِحَسُودٍ وَ لَا مَوَدَّهَ لِمَلُولٍ وَ لَا مُرُوَّهَ لِکَذُوبٍ وَ لَا شَرَفَ لِبَخِیلٍ وَ لَا هِمَّهَ لِمَهِینٍ وَ لَا سَلَامَهَ لِمَنْ أَکْثَرَ مُخَالَطَهَ النَّاسِ الْوَحْدَهُ رَاحَهٌ وَ الْعُزْلَهُ عِبَادَهٌ وَ الْقَنَاعَهُ غُنْیَهٌ وَ الِاقْتِصَادُ بُلْغَهٌ(1)

وَ عَدْلُ السُّلْطَانِ خَیْرٌ مِنْ خِصْبِ الزَّمَانِ وَ الْعَزِیزُ بِغَیْرِ اللَّهِ ذَلِیلٌ وَ الْغَنِیُّ الشَّرِهُ فَقِیرٌ(2)

لَا یُعْرَفُ النَّاسُ إِلَّا بِالاخْتِبَارِ فَاخْتَبِرْ أَهْلَکَ وَ وُلْدَکَ فِی غَیْبَتِکَ وَ صَدِیقَکَ فِی مُصِیبَتِکَ وَ ذَا الْقَرَابَهِ عِنْدَ فَاقَتِکَ وَ ذَا التَّوَدُّدِ وَ الْمَلَقِ عِنْدَ عُطْلَتِکَ (3)

لِتَعْلَمَ بِذَلِکَ مَنْزِلَتَکَ عِنْدَهُمْ وَ احْذَرْ مِمَّنْ إِذَا حَدَّثْتَهُ مَلَّکَ وَ إِذَا حَدَّثَکَ غَمَّکَ وَ إِنْ سَرَرْتَهُ أَوْ ضَرَرْتَهُ سَلَکَ فِیهِ مَعَکَ سَبِیلَکَ وَ إِنْ فَارَقَکَ سَاءَکَ مَغِیبُهُ بِذِکْرِ سَوْأَتِکَ وَ إِنْ مَانَعْتَهُ بَهَتَکَ وَ افْتَرَی وَ إِنْ وَافَقْتَهُ حَسَدَکَ وَ اعْتَدَی وَ إِنْ خَالَفْتَهُ مَقَتَکَ وَ مَارَی (4)

یَعْجِزُ عَنْ مُکَافَاهِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَیْهِ وَ یُفْرِطُ عَلَی مَنْ بَغَی عَلَیْهِ یُصْبِحُ صَاحِبُهُ فِی أَجْرٍ وَ یُصْبِحُ هُوَ فِی وِزْرٍ لِسَانُهُ عَلَیْهِ لَا لَهُ وَ لَا یَضْبِطُ قَلْبُهُ قَوْلَهُ یَتَعَلَّمُ لِلْمِرَاءِ وَ یَتَفَقَّهُ لِلرِّیَاءِ یُبَادِرُ الدُّنْیَا وَ یُوَاکِلُ التَّقْوَی فَهُوَ بَعِیدٌ مِنَ الْإِیمَانِ قَرِیبٌ مِنَ النِّفَاقِ مُجَانِبٌ لِلرُّشْدِ مُوَافِقٌ لِلْغَیِّ فَهُوَ بَاغٍ غَاوٍ لَا یَذْکُرُ الْمُهْتَدِینَ.

«68»- وَ قَالَ علیه السلام(5): لَا تُحَدِّثْ مِنْ غَیْرِ ثِقَهٍ فَتَکُونَ کَذَّاباً وَ لَا تُصَاحِبْ هَمَّازاً فَتُعَدَّ مُرْتَاباً وَ لَا تُخَالِطْ ذَا فُجُورٍ فَتُرَی مُتَّهَماً وَ لَا تُجَادِلْ عَنِ الْخَائِنِینَ فَتُصْبِحَ مَلُوماً وَ قَارِنْ أَهْلَ الْخَیْرِ تَکُنْ مِنْهُمْ وَ بَایِنْ أَهْلَ الشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ وَ اعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْحَزْمِ الْعَزْمُ وَ احْذَرِ اللَّجَاجَ تَنْجُ مِنْ کَبْوَتِهِ (6)

وَ لَا تَخُنْ مَنِ ائْتَمَنَکَ وَ إِنْ خَانَکَ فِی أَمَانَتِهِ وَ لَا



---

1- 1. الغنیه- بالضم- الیسار و الکفایه. و البلغه- بالضم أیضا-: ما یکفی من العیش و لا یفضل.
2- 2. الشره: الحریص.
3- 3. العطله- بالضم-: البقاء بلا عمل. و المراد الفقر.
4- 4. المماراه: المنازعه و المجادله.
5- 5. مطالب السئول ص 56.

6- 6. الكبوه السقوط على الوجه.

تُذِعْ سِرَّ مَنْ أَذَاعَ سِرَّکَ وَ لَا تُخَاطِرْ بِشَیْ ءٍ رَجَاءَ مَا هُوَ أَکْثَرُ مِنْهُ وَ خُذِ الْفَضْلَ وَ أَحْسِنِ الْبَذْلَ وَ قُلْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَ لَا تَتَّخِذْ عَدُوَّ صَدِیقِکَ صَدِیقاً فَتُعَادِیَ صَدِیقَکَ وَ سَاعِدْ أَخَاکَ وَ إِنْ جَفَاکَ وَ إِنْ قَطَعْتَهُ فَاسْتَبْقِ لَهُ بَقِیَّهً مِنْ نَفْسِکَ وَ لَا تُضِیعَنَّ حَقَّ أَخِیکَ فَتَعْدَمَ أُخُوَّتَهُ وَ لَا یَکُنْ أَشْقَی النَّاسِ بِکَ أَهْلُکَ وَ لَا تَرْغَبَنَّ فِیمَنْ زَهِدَ فِیکَ وَ لَیْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّکَ أَنْ تَسُوءَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ عَاقِبَهَ الْکَذِبِ الذَّمُّ وَ عَاقِبَهَ الصِّدْقِ النَّجَاهُ.

«69»- وَ نُقِلَ عَنْهُ علیه السلام: أَنَّهُ رَأَی جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَدْ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ(1) فَقَالَ علیه السلام یَا جَابِرُ عَلَامَ تَنَفُّسُکَ أَ عَلَی الدُّنْیَا فَقَالَ جَابِرٌ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ یَا جَابِرُ مَلَاذُّ الدُّنْیَا سَبْعَهٌ الْمَأْکُولُ وَ الْمَشْرُوبُ وَ الْمَلْبُوسُ وَ الْمَنْکُوحُ وَ الْمَرْکُوبُ وَ الْمَشْمُومُ وَ الْمَسْمُوعُ فَأَلَذُّ الْمَأْکُولَاتِ الْعَسَلُ وَ هُوَ بَصْقٌ مِنْ ذُبَابَهٍ وَ أَحْلَی الْمَشْرُوبَاتِ الْمَاءُ وَ کَفَی بِإِبَاحَتِهِ وَ سِبَاحَتِهِ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَعْلَی

الْمَلْبُوسَاتِ الدِّیبَاجُ وَ هُوَ مِنْ لُعَابِ دُودَهٍ وَ أَعْلَی الْمَنْکُوحَاتِ النِّسَاءُ وَ هُوَ مَبَالٌ فِی مَبَالٍ وَ مِثَالٌ لِمِثَالٍ وَ إِنَّمَا یُرَادُ أَحْسَنُ مَا فِی الْمَرْأَهِ لِأَقْبَحِ مَا فِیهَا وَ أَعْلَی الْمَرْکُوبَاتِ الْخَیْلُ وَ هُوَ قَوَاتِلُ وَ أَجَلُّ الْمَشْمُومَاتِ الْمِسْکُ وَ هُوَ دَمٌ مِنْ سُرَّهِ دَابَّهٍ وَ أَجَلُّ الْمَسْمُوعَاتِ الْغِنَاءُ وَ التَّرَنُّمُ وَ هُوَ إِثْمٌ فَمَا هَذِهِ صِفَتُهُ لَمْ یَتَنَفَّسْ عَلَیْهِ عَاقِلٌ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ مَا خَطَرَتِ الدُّنْیَا بَعْدَهَا عَلَی قَلْبِی.

«70»- وَ قَالَ علیه السلام فِی الْأَمْثَالِ: بِالصَّبْرِ یُنَاضَلُ (2) الْحَدَثَانُ الْجَزَعُ مِنْ أَنْوَاعِ الْحِرْمَانِ الْعَدْلُ مَأْلُوفٌ وَ الْهَوَی عَسُوفٌ (3)

وَ الْهِجْرَانُ عُقُوبَهُ الْعِشْقِ الْبُخْلُ جِلْبَابُ الْمَسْکَنَهِ- لَا تَأْمَنَنَّ مَلُولًا إِزَالَهُ الرَّوَاسِی أَسْهَلُ مِنْ تَأْلِیفِ الْقُلُوبِ الْمُتَنَافِرَهِ مَنِ اتَّبَعَ الْهَوَی ضَلَّ الشَّجَاعَهُ صَبْرُ سَاعَهٍ خَیْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا الْقَلْبُ بِالتَّعَلُّلِ رَهِینٌ مَنْ وَمَقَکَ



---

1- 1. الصعداء- بضم الصاد و فتح العین المهملتین- التنفس الطویل من هم أو تعب.

2- 2. ناضله مناضله: باراه فی رمی السهام و ناضل عنه: حامی و جادل و دافع عنه. و حدثان الدهر- بکسر الحاء و فتحها- نوائبه و مصائبه.

3- 3. العسوف- بفتح العین- الشدید العسف أی الجور. و الظلم.

أَعْتَبَکَ (1)

الْقِلَّهُ ذِلَّهٌ الْمَجَاعَهُ مَسْکَنَهٌ خَیْرُ أَهْلِکَ مَنْ کَفَاکَ تَرْکُ الْخَطِیئَهِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَهِ مَنْ وَلِعَ بِالْحَسَدِ وَلِعَ بِهِ الشُّؤْمُ کَمْ تَلِفَ مَنْ صَلِفَ کَمْ قَرَفَ مَنْ سَرَفَ (2)

عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَیْرٌ مِنْ صَدِیقٍ أَحْمَقَ التَّوْفِیقُ مِنَ السَّعَادَهِ وَ الْخِذْلَانُ مِنَ الشَّقَاوَهِ مَنْ بَحَثَ عَنْ عُیُوبِ النَّاسِ فَبِنَفْسِهِ بَدَأَ مَنْ کَانَ فِی حَاجَهِ أَخِیهِ کَانَ اللَّهُ فِی حَاجَتِهِ مَنْ سَلِمَ مِنْ أَلْسِنَهِ النَّاسِ کَانَ سَعِیداً مَنْ صَحِبَ الْمُلُوکَ تَشَاغَلَ بِالدُّنْیَا الْفَقْرُ طَرَفٌ مِنَ الْکُفْرِ مَنْ وَقَعَ فِی أَلْسِنَهِ النَّاسِ هَلَکَ مَنْ تَحَفَّظَ مِنْ سَقَطِ الْکَلَامِ أَفْلَحَ کُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَهٌ کَمْ مِنْ غَرِیبٍ خَیْرٌ مِنْ قَرِیبٍ لَوْ أُلْقِیَتِ الْحِکْمَهُ عَلَی الْجِبَالِ لَقَلْقَلَتْهَا(3) کَمْ مِنْ غَرِیقٍ هَلَکَ فِی بَحْرِ الْجَهَالَهِ وَ کَمْ عَالِمٍ قَدْ أَهْلَکَتْهُ الدُّنْیَا خَیْرُ إِخْوَانِکَ مَنْ وَاسَاکَ وَ خَیْرٌ مِنْهُ مَنْ کَفَاکَ خَیْرُ مَالِکَ مَا أَعَانَکَ عَلَی حَاجَتِکَ خَیْرُ مَنْ صَبَرْتَ عَلَیْهِ مَنْ لَا بُدَّ لَکَ مِنْهُ أَحَقُّ مَنْ أَطَعْتَ مُرْشِدٌ لَا یَعْصِیکَ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْیَا جَمَعَ لِغَیْرِهِ الْمَعْرُوفُ فَرْضٌ وَ الْأَیَّامُ دُوَلٌ عِنْدَ تَنَاهِی الْبَلَاءِ یَکُونُ الْفَرَجُ مَنْ کَانَ فِی النِّعْمَهِ جَهِلَ قَدْرَ الْبَلِیَّهِ مَنْ قَلَّ سُرُورُهُ کَانَ فِی الْمَوْتِ رَاحَتُهُ قَدْ یَنْمِی الْقَلِیلُ فَیَکْثُرُ وَ یَضْمَحِلُّ الْکَثِیرُ فَیَذْهَبُ رُبَّ أُکْلَهٍ یَمْنَعُ الْأَکَلَاتِ أَفْلَجُ النَّاسِ حُجَّهً مَنْ شَهِدَ لَهُ خَصْمُهُ بِالْفَلْجِ (4) السُّؤَالُ مَذَلَّهٌ وَ الْعَطَاءُ مَحَبَّهٌ مَنْ حَفَرَ لِأَخِیهِ بِئْراً کَانَ بِتَرَدِّیهِ فِیهَا جَدِیراً امْلِکْ عَلَیْکَ لِسَانَکَ حُسْنُ التَّدْبِیرِ مَعَ الْکَفَافِ أَکْفَی مِنَ الْکَثِیرِ مَعَ الْإِسْرَافِ الْفَاحِشَهُ کَاسْمِهَا مَعَ کُلِّ جُرْعَهٍ شَرْقَهٌ مَعَ کُلِّ أُکْلَهٍ غُصَّهٌ بِحَسَبِ السُّرُورِ یَکُونُ التَّنْغِیصُ الْهَوَی یَهْوِی بِصَاحِبِ الْهَوَی عَدُوُّ الْعَقْلِ الْهَوَی اللَّیْلُ أَخْفَی لِلْوَیْلِ صُحْبَهُ الْأَشْرَارِ تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْیَارِ مَنْ أَکْثَرَ مِنْ شَیْءٍ عُرِفَ بِهِ رُبَّ کَثِیرٍ هَاجَهُ صَغِیرٌ رُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ الْحُرُّ حُرٌّ وَ لَوْ مَسَّهُ الضُّرُّ مَا ضَلَّ مَنِ



---

1- 1. ومقه: أحبه.
2- 2. الصلف: التملق. و القرف: النکس من مرض.
3- 3. القلقله: التحریک.
4- 4. الفلج: الظفر.

اسْتَرْشَدَ وَ لَا حَارَ مَنِ اسْتَشَارَ الْحَازِمُ لَا يَسْتَبِدُّ بِرَأْيِهِ آمَنُ مِنْ نَفْسِکَ عِنْدَکَ مَنْ وَثِقْتَ بِهِ عَلَى سِرِّکَ الْمَوَدَّةُ بَيْنَ الْآبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ.

«71»- وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ رَضِىَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُ عَلَيْهِ وَ مَنْ بَالَغَ فِى الْخُصُومَهِ أَثِمَ وَ مَنْ قَصَّرَ فِيهَا ظُلِمَ مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَتُهُ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّهُ فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِكِبَارِهَا الْوِلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ لَيْسَ بَلَدٌ أَحَقَّ مِنْكَ مِنْ بَلَدٍ وَ خَيْرُ الْبِلَادِ مَنْ حَمَلَكَ إِذَا كَانَ فِى الرَّجُلِ خُلَّهٌ رَائِعَهٌ فَانْتَظِرْ أَخَوَاتِهَا الْغِيبَهُ جُهْدُ الْعَاجِزِ رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ مَا لِابْنِ آدَمَ وَ الْفَخْرِ أَوَّلُهُ نُطْفَهٌ وَ آخِرُهُ جِيفَهٌ- لَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ وَ لَا يَمْنَعُ حَتْفَهُ الدُّنْيَا تَغُرُّ وَ تَضُرُّ وَ تَمُرُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَهَا ثَوَاباً بِأَوْلِيَائِهِ وَ لَا عِقَاباً لِأَعْدَائِهِ وَ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ بَيْنَا هُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ سَائِقُهُمْ فَارْتَحِلُوا مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصَرِ(1)

التُّقَى رَئِيسُ الْأَخْلَاقِ مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَباً لِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ تِيهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ كُلُّ مُقْتَصَرٍ عَلَيْهِ كَافٍ(2) الدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَکَ وَ يَوْمٌ عَلَيْکَ فَإِنْ كَانَ لَکَ فَلَا تَبْطَرْ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْکَ فَلَا تَضْجَرْ مَنْ طَلَبَ شَيْئاً نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا يُعَايَنُ مِنْهَا جَهْلٌ وَ التَّقْصِيرُ فِى حُسْنِ الْعَمَلِ مَعَ الْوُثُوقِ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غَبْنٌ وَ الطُّمَأْنِينَهُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الِاخْتِبَارِ عَجْزٌ وَ الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِى الْأَخْلَاقِ نِعَمُ اللَّهِ عَلَى الْعَبْدِ مَجْلَبَهٌ لِحَوَائِجِ النَّاسِ إِلَيْهِ فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَضَهَا لِلدَّوَامِ وَ الْبَقَاءِ وَ مَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَضَهَا لِلزَّوَالِ وَ الْفَنَاءِ الرَّغْبَهُ مِفْتَاحُ النَّصَبِ وَ الْحَسَدُ مَطِيَّهُ التَّعَبِ مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ مَنْ نَظَرَ فِى عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنْكَرَهَا ثُمَّ حَبَّبَهَا(3)

لِنَفْسِهِ فَذَلِکَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ الْعَفَافُ



---

1- 1. استعار لفظ المصحف للقلب باعتبار انتقاشه بصور ما ينبغى التكلم به فى لوح الخيال و ادراک الحس المشترک له من باطن فهو كالمصحف يقرأ منه.

2- 2. أى كل ما يمكن الاقتصار عليه فهو كاف.

3- 3. فى بعض النسخ« ثم رضيها».

زِينَهُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَهُ الْغِنَى رَسُولُکَ تَرْجُمَانُ عَقْلِکَ وَ کِتَابُکَ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْکَ النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَ لَا يُلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمِّهِ الطَّمَعُ ضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ وَ الْأَمَانِيُّ تُعْمِى أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ- لَا تِجَارَهَ کَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ لَا رِبْحَ کَالثَّوَابِ وَ لَا قَائِدَ کَالتَّوْفِيقِ وَ لَا حَسَبَ کَالتَّوَاضُعِ وَ لَا شَرَفَ کَالْعِلْمِ وَ لَا وَرَعَ کَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَهِ وَ لَا قَرِينَ کَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا عِبَادَهَ کَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ لَا عَقْلَ کَالتَّدْبِيرِ وَ لَا وَحْدَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ.

«72»- وَ سَمِعَ عليه السلام(1)

رَجُلًا مِنَ الْحَرُورِيَّهِ يَقْرَأُ وَ يَتَهَجَّدُ فَقَالَ نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاهٍ فِى شَکٍّ إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْکَلَامُ قَدْرُ الرَّجُلِ قَدْرُ هِمَّتِهِ قِيمَهُ کُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ الْمَالُ مَادَّهُ الشَّهَوَاتِ النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوهُ أَنْفَاسُ الْمَرْءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ.

«73»- وَ قَالَ عليه السلام: أُحَذِّرُکُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا خَضِرَهٌ حُلْوَهٌ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَ تَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَهِ(2) وَ عُمِّرَتْ بِالْآمَالِ وَ تَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ وَ لَا يُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا وَ لَا يَدُومُ حَبْرَتُهَا(3)

ضَرَّارَهٌ غَدَّارَهٌ غَرَّارَهٌ زَائِلَهٌ بَائِدَهٌ أَکَّالَهٌ غَوَّالَهٌ- لَا تَعْدُو إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّهِ أَهْلِ الرِّضَا بِهَا(4)

وَ الرَّغْبَهِ فِيهَا أَنْ يَکُونَ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (5)

کَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ (6) عَلَى أَنَّ امْرَأً لَمْ يَکُنْ فِيهَا فِى حَبْرَهٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عَبْرَهً وَ لَمْ يَلْقَ



---

1- 1. مطالب السئول ص 57.
2- 2. أى صارت محبوبه للناس بكونها لذه عاجله. و النفوس مولعه بحب العاجل.
3- 3. الحبره: النعمه و السرور.
4- 4. باد أى هلک. و غاله: أهلكه. و عداه يعدوه: جاوزه. و الامنيه: ما يتمناه الإنسان أى يريده و يأمله.
5- 5. الكهف 45.

6- 6. أى غايه موافقه الدنيا لأهلها لا يجاوز المثل المضروب لها فى الكتاب الكريم و المراد بالماء المطر، و اختلاط النبات به دخوله فى خلل النبات عند النمو. و الهشيم نبت يابس مكسر. و تذروه الرياح أى تطيره فيصير كأنّ لم يكن.

مِنْ سَرَّائِهَا بَطْناً إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَّائِهَا ظَهْراً(1)

وَ لَمْ تَطُلَّهُ فِيهَا دِيمَةُ رَخَاءٍ إِلَّا هَتَنَتْ عَلَيْهِ مُزْنَهُ بَلَاءٍ(2) وَ حَرِیٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ متنصره [مُنْتَصِرَةً] أَنْ تُمْسِیَ لَهُ مُتَنَكِّرَةً فَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْذَوْذَبَ لِامْرِئٍ وَ احْلَوْلَى أَمَرَّ عَلَيْهِ جَانِبٌ فَأَوْبَى وَ إِنْ لَقِیَ امْرُؤٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغَباً زَوَّدَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا تَعَباً وَ لَا يُمْسِی امْرُؤٌ مِنْهَا فِی جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ فِی خَوَافِی خَوْفٍ(3) غَرَّارَةٌ غُرُورٌ مَا فِيهَا فَانِيَةٌ فَانٍ مَنْ عَلَيْهَا مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ(4) وَ مَنِ اسْتَكْثَرَ مِنْهَا لَمْ يَدُمْ لَهُ وَ زَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ كَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ وَ ذِی طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ وَ ذِی خُدَعٍ قَدْ خَدَعَتْهُ وَ ذِی أُبَّهَةٍ قَدْ صَيَّرَتْهُ حَقِيراً وَ ذِی نَخْوَةٍ قَدْ صَيَّرَتْهُ خَائِفاً فَقِيراً وَ ذِی تَاجٍ قَدْ أَكَبَّتْهُ لِلْيَدَيْنِ وَ الْفَمِ سُلْطَانُهَا دُوَلٌ وَ عَيْشُهَا رَنِقٌ(5)

وَ عَذْبُهَا أُجَاجٌ وَ حُلْوُهَا صَبِرٌ وَ غِذَاؤُهَا سِمَامٌ وَ أَسْبَابُهَا رِمَامٌ(6) حَيُّهَا بِعَرَضِ مَوْتٍ وَ صَحِيحُهَا بِعَرَضِ سُقْمٍ وَ مَنِيعُهَا بِعَرَضِ اهْتِضَامٍ عَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ وَ مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ وَ ضَيْفُهَا مَثْلُوبٌ وَ جَارُهَا مَحْرُوبٌ(7)

ثُمَّ مِنْ وَرَاءِ



---

1- 1. الحبره بالفتح: النعمه. و العبره: الدمعه. و السراء مصدر بمعنى المسره و و الضراء: الشده. و يختص البطن بالسراء و الظهر بالضراء لان الاقبال يكون بالأول كما أن الادبار بالثانى، أو لان الترس يكون بطنه إليک و ظهره الى عدوک.

2- 2. الطل- بالفتح-: المطر الضعيف. و الديمه- بالكسر-: مطر يدوم فى سكون بلا رعد و برق. و هتنت أى انصبت. و الحرى: الجدير و الخليق.

3- 3. الخوافى: ريشات من الجناح إذا ضم الطائر جناحيه خفيت. و فى المثل« ليس القوادم كالخوافى».

4- 4. أى من أخذ القليل من متاعها أخذ الكثير ممّا يؤمنه.

5- 5. الدوله- بالفتح- الانقلاب للزمان و الجمع دول مثلثه. و الرنق: الماء الكدر.

6- 6. السمام- بالكسر- جمع سم بالضم و الفتح. و السبب فى أصل الحبل الذى يتوصل به الى الماء، ثمّ استعير لكل ما يتوصل به الى الشى ء. و الرمم- بالكسر- جمع رمه- بالضم- و هى قطعه جبل باليه.

7- 7. المثلوب: الملوم، و ثلبه أى عابه و لامه. و المحروب: المسلوب ماله.

ذَلِکَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَ سَکَرَاتُ الْمَوْتِ وَ الْوُقُوفُ بَیْنَ یَدَیِ الْحَکَمِ الْعَدْلِ- لِیَجْزِیَ الَّذِینَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ یَجْزِیَ الَّذِینَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَی أَ لَسْتُمْ فِی مَنَازِلِ مَنْ کَانَ أَطْوَلَ مِنْکُمْ أَعْمَاراً وَ آثَاراً وَ أَعَدَّ مِنْکُمْ عَدِیداً وَ أَکْثَفَ جُنُوداً(1) وَ أَشَدَّ مِنْکُمْ عَتُوداً تَعَبَّدُوا الدُّنْیَا أَیَّ تَعَبُّدٍ وَ آثَرُوهَا أَیَّ إِیْثَارٍ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِالصَّغَارِ فَهَلْ بَلَغَکُمْ أَنَّ الدُّنْیَا سَخَتْ لَهُمْ بِفِدْیَهٍ أَوْ أَغْنَتْ عَنْهُمْ فِیمَا قَدْ أَهْلَکَهُمْ مِنْ خَطْبٍ بَلْ قَدْ أَوْهَنَتْهُمْ بِالْقَوَارِعِ (2) وَ ضَعْضَعَتْهُمْ بِالنَّوَائِبِ وَ عَفَّرَتْهُمْ لِلْمَنَاخِرِ وَ أَعَانَتْ عَلَیْهِمْ رَیْبَ الْمَنُونِ (3) فَقَدْ رَأَیْتُمْ تَنَکُّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَ أَخْلَدَ إِلَیْهَا حَتَّی ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ أَمَدٍ إِلَی آخِرِ الْمُسْتَنَدِ هَلْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا الضَّنْکَ أَوْ زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا التَّعَبَ أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلَمَ أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا النَّارَ فَهَذِهِ تُؤْثِرُونَ أَمْ عَلَی هَذِهِ تَحْرِصُونَ إِلَی هَذِهِ تَطْمَئِنُّونَ یَقُولُ اللَّهُ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ مَنْ کانَ یُرِیدُ الْحَیاهَ الدُّنْیا وَ زِینَتَها نُوَفِّ إِلَیْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِیها وَ هُمْ فِیها لا یُبْخَسُونَ- أُولئِکَ الَّذِینَ لَیْسَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ ما صَنَعُوا فِیها وَ باطِلٌ ما کانُوا یَعْمَلُونَ (4) فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَا یَتَّهِمُهَا وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ فِیهَا عَلَی وَجَلٍ مِنْهَا اعْلَمُوا وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّکُمْ تَارِکُوهَا لَا بُدَّ(5) فَإِنَّمَا هِیَ کَمَا نَعَتَّهَا اللَّهُ تَعَالَی- لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ اتَّعِظُوا



---

1- 1. أی أکثر جنودا.
2- 2. القوارع جمع القارعه و هی الداهیه.
3- 3. أی سلطته علیهم و ریب المنون: صروف الدهر.
4- 4. هود: 18 و 19.
5- 5. لعل العلم المأمور به هو الیقین المستتبع و هو العمل أی أیقنوا بأنکم ستترکونها و ترتحلون عنها و أنتم تعلمون ذلک لکن علما لا یترتب علیه الاثر. و یحتمل أن یکون المعنی اعلموا ذلک و أنتم من أهل العلم و شأنکم المعرفه و تمییز الخیر من الشر.

بِالَّذِينَ كَانُوا يَبْنُونَ (1) بِكُلِّ رَيْعٍ آيَةً يَعْبَثُونَ وَ يَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّهُمْ يَخْلُدُونَ (2)

وَ اتَّعِظُوا بِالَّذِينَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً وَ اتَّعِظُوا بِإِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ نُقِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ- لَا يُدْعَوْنَ رُكْبَاناً قَدْ جَعَلَ لَهُمْ مِنَ الضَّرِيحِ أَكْنَاناً وَ مِنَ التُّرَابِ أَكْفَاناً وَ مِنَ الرُّفَاتِ جِيرَاناً فَهُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِياً وَ لَا يَمْنَعُونَ ضَيْماً(3) قَدْ بَادَتْ أَضْغَانُهُمْ فَهُمْ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ وَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَتِلْكَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَ كُنَّا نَحْنُ الْوارِثِينَ (4) اسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْناً وَ بِالسَّعَهِ ضِيقاً وَ بِالْأَهْلِ غُرْبَةً جَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى خُلُودِ الْأَبَدِ كَمَا قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ (5).

«74»- وَ قَالَ (6): أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَهُ عَلَيْکَ (7) فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ بَلْ أَنَا المجترم [الْمُتَجَرِّمُ] عَلَيْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ فَلِمَ ذَمَمْتَهَا أَ لَيْسَتْ دَارَ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ دَارَ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَ دَارَ عَافِيَهٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا مَسْجِدُ أَحِبَّائِهِ وَ مُصَلَّى أَنْبِيَائِهِ وَ مَهْبِطُ الْمَلَائِکَهِ وَ مَتْجَرُ أَوْلِيَائِهِ اكْتَسَبُوا فِيهَا الطَّاعَهَ وَ رَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّهَ فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَ قَدْ آذَنَتْ بِانْتِهَائِهَا وَ نَادَتْ بِانْقِضَائِهَا وَ أَنْذَرَتْ بِبَلَائِهَا فَإِنْ رَاحَتْ بِفَجِيعَهٍ فَقَدْ غَدَتْ بِمُبْتَغًى وَ إِنْ أَعْصَرَتْ بِمَكْرُوهٍ فَقَدْ أَسْفَرَتْ بِمُشْتَهًى (8) ذَمَّهَا رِجَالٌ يَوْمَ النَّدَامَهِ وَ مَدَحَهَا آخَرُونَ حَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا وَ ذَكَّرَتْهُمْ فَتَذَكَّرُوا فَيَا أَيُّهَا الذَّامُّ لَهَا الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا مَتَى غَرَّتْکَ أَمْ مَتَى اسْتَذَمَّتْ إِلَيْکَ أَ بِمَصَارِعِ



---

1- 6. أی یبنون بکل مکان مرتفع علما للماره للعبث بمن یمر علیهم او قصورا یفتخرون بها، و المصانع جمع المصنع: مأخذ الماء، و قیل قصور مشیده و حصونا.

2- 1. الريع: المكان المرتفع. و« آيه» أی علما للماره ببنائها.

3- 2. الضيم: الظلم و التعدی. و الضغن: الحقد، الناحيه، الحضن، الميل.

4- 3. القصص: 58.

5- 4. الأنبياء: 104.

6- 5. مطالب السئول ص 51.

7- 6. تجرم على فلان إذا ادعى على ذنبا لم أفعله.

8- 7. أعصرت: دخلت فی العصر. و أسفر الصبح أی أضاء و أشرق.

آبَائِکَ مِنَ الْبِلَی أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِکَ تَحْتَ الثَّرَی کَمْ عَلَّلْتَ بِیَدَیْکَ وَ مَرَّضْتَ وَ أَذَاقَتْکَ شَهْداً وَ صَبِراً فَإِنْ ذَمَمْتَهَا لِصَبِرِهَا فَامْدَحْهَا لِشَهْدِهَا وَ إِلَّا فَاطْرَحْهَا لَا مَدْحَ وَ لَا ذَمَّ فَقَدْ مُثِّلَتْ لَکَ نَفْسُکَ حِینَ مَا یُغْنِی عَنْکَ بُکَاؤُکَ وَ لَا یَرْحَمُکَ أَحِبَّاؤُکَ.

«75»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الدُّنْیَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَ آذَنَتْ بِوَدَاعٍ وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ آذَنَتْ بِاطِّلَاعٍ (1) أَلَا وَ إِنَّ الْمِضْمَارَ الْیَوْمَ وَ السِّبَاقَ غَداً أَلَا وَ إِنَّ السُّبْقَةَ الْجَنَّةُ وَ الْغَایَةَ النَّارُ أَلَا وَ إِنَّکُمْ فِی أَیَّامِ مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ یَحُثُّهُ عَجَلٌ فَمَنْ عَمِلَ فِی أَیَّامِ مَهَلِهِ قَبْلَ حُلُولِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ یَضُرَّهُ أَمَلُهُ وَ مَنْ لَمْ یَعْمَلْ أَیَّامَ مَهَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ ضَرَّهُ أَمَلُهُ وَ لَمْ یَنْفَعْهُ عَمَلُهُ وَ لَوْ عَاشَ أَحَدُکُمْ أَلْفَ عَامٍ کَانَ الْمَوْتُ بَالِغَهُ وَ نَحْبُهُ لَاحِقَهُ (2) فَلَا تَغُرَّنَّکُمُ الْأَمَانِیُّ وَ لَا یَغُرَّنَّکُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ وَ قَدْ کَانَ قَبْلَکُمْ لِهَذِهِ الدُّنْیَا سُکَّانٌ شَیَّدُوا فِیهَا الْبُنْیَانَ وَ وَطَّنُوا الْأَوْطَانَ أَضْحَتْ أَبْدَانُهُمْ (3)

فِی قُبُورِهِمْ هَامِدَةً وَ أَنْفُسُهُمْ خَامِدَةً فَتَلَهَّفَ الْمُفَرِّطُ مِنْهُمْ عَلَی مَا فَرَّطَ یَقُولُ یَا لَیْتَنِی نَظَرْتُ لِنَفْسِی یَا لَیْتَنِی کُنْتُ أَطَعْتُ رَبِّی.

«76»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الدُّنْیَا لَیْسَتْ بِدَارِ قَرَارٍ وَ لَا مَحَلِّ إِقَامَةٍ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِیهَا کَرَکْبٍ عَرَّسُوا وَ ارْتَاحُوا(4) ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَغَدَوْا وَ رَاحُوا دَخَلُوهَا خِفَافاً وَ ارْتَحَلُوا عَنْهَا ثِقَالًا فَلَمْ یَجِدُوا عَنْهَا نُزُوعاً وَ لَا إِلَی مَا تَرَکُوا بِهَا رُجُوعاً جُدَّ بِهِمْ فَجَدُّوا وَ رَکَنُوا إِلَی الدُّنْیَا فَمَا اسْتَعَدُّوا حَتَّی أَخَذَ بِکَظَمِهِمْ وَ رَحَلُوا إِلَی دَارِ



---

1- 1. آذنت أی أعلمت و الایذان الاعلام. و الاطلاع: الاشراف من مکان عال و المقبل علی الانحدار أحری بالوصول. و المضمار: مده تضمیر الفرس و موضعه أیضا و هو ان تعلفه حتی یسمن ثمّ ترده الی القوت و ذلک فی أربعین یوما. و السباق المسابقه.
2- 2. النحب: الموت و الأجل.
3- 3. فی المصدر« أصبحت أبدانهم».
4- 4. عرس القوم تعریسا: نزلوا فی السفر للاستراحه ثمّ ارتحلوا. و ارتاحوا أی نشطوا و سروا و استراحوا، و لعلّ الصواب« فأناخوا». و استقل القوم: ارتحلوا.

قَوْمٍ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَكْثَرِهِمْ خَبَرٌ وَ لَا أَثَرٌ قَلَّ فِی الدُّنْیَا لَبْثُهُمْ وَ أَعْجَلَ بِهِمْ إِلَی الْآخِرَهِ بَعْثُهُمْ وَ أَصْبَحْتُمْ حُلُولًا فِی دِیَارِهِمْ وَ ظَاعِنِینَ عَلَی آثَارِهِمْ وَ الْمَنَایَا بِکُمْ تَسِیرُ سَیْراً مَا فِیهِ أَیْنٌ وَ لَا بُطُوءٌ نَهَارُکُمْ بِأَنْفُسِکُمْ دَءُوبٌ (1)

وَ لَیْلُکُمْ بِأَرْوَاحِکُمْ ذَهُوبٌ وَ أَنْتُمْ تَقْتَفُونَ مِنْ أَحْوَالِهِمْ حَالًا وَ تَحْتَذُونَ مِنْ أَفْعَالِهِمْ مِثَالًا- فَلا تَغُرَّنَّکُمُ الْحَیاهُ الدُّنْیا فَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِیهَا سَفْرٌ حُلُولٌ وَ الْمَوْتُ بِکُمْ نُزُولٌ فَتَنْتَضِلُ فِیکُمْ مَنَایَاهُ وَ تَمْضِی بِکُمْ مَطَایَاهُ إِلَی دَارِ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ الْجَزَاءِ وَ الْحِسَابِ فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ رَاقَبَ رَبَّهُ وَ خَافَ ذَنْبَهُ وَ جَانَبَ هَوَاهُ وَ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ وَ أَعْرَضَ عَنْ زَهْرَهِ الْحَیَاهِ الدُّنْیَا.

«77»- وَ قَالَ علیه السلام: کَانَ قَدْ زَالَتْ عَنْکُمُ الدُّنْیَا کَمَا زَالَتْ عَمَّنْ کَانَ قَبْلَکُمْ فَأَکْثِرُوا عِبَادَ اللَّهِ اجْتِهَادَکُمْ فِیهَا بِالتَّزَوُّدِ مِنْ یَوْمِهَا الْقَصِیرِ لِیَوْمِ الْآخِرَهِ الطَّوِیلِ فَإِنَّهَا دَارُ الْعَمَلِ وَ الدَّارُ الْآخِرَهُ دَارُ الْقَرَارِ وَ الْجَزَاءِ فَتَجَافَوْا عَنْهَا فَإِنَّ الْمُغْتَرَّ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا لَنْ تعد [تَعْدُوَ] الدُّنْیَا إِذَا تَنَاهَتْ إِلَیْهَا أُمْنِیَّهُ أَهْلِ الرَّغْبَهِ فِیهَا الْمُطْمَئِنِّینَ إِلَیْهَا الْمُغْتَرِّینَ بِهَا أَنْ تَکُونَ کَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی (2)

کَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا یَأْکُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ أَلَا إِنَّهُ لَمْ یُصِبِ امْرُؤٌ مِنْکُمْ مِنْ هَذِهِ الدُّنْیَا حَبْرَهً إِلَّا أَعْقَبَتْهَا عَبْرَهً وَ لَا یُصْبِحُ امْرُؤٌ فِی حَیَاهٍ إِلَّا وَ هُوَ خَائِفٌ مِنْهَا أَنْ تَئُولَ جَائِحَهً أَوْ تَغَیُّرُ نِعَمِهِ أَوْ زَوَالَ عَافِیَتِهِ وَ الْمَوْتُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِکُمْ وَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفُ بَیْنَ یَدَیِ الْحَکَمِ الْعَدْلِ- لِتُجْزی کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ وَ یَجْزِیَ الَّذِینَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ یَجْزِیَ الَّذِینَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَی.

«78»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا لَکُمْ وَ الدُّنْیَا فَمَتَاعُهَا إِلَی انْقِطَاعٍ وَ فَخْرُهَا إِلَی وَبَالٍ وَ زِینَتُهَا إِلَی زَوَالٍ وَ نَعِیمُهَا إِلَی بُؤْسٍ وَ صِحَّتُهَا إِلَی سَقَمٍ أَوْ هَرَمٍ وَ مَالُ مَا فِیهَا إِلَی نَفَادٍ وَشِیکٍ (3)

وَ فَنَاءٍ قَرِیبٍ کُلُّ مُدَّهٍ فِیهَا إِلَی مُنْتَهًی وَ کُلُّ حَیٍّ فِیهَا إِلَی مُقَارَنَهِ الْبِلَی أَ لَیْسَ لَکُمْ فِی آثَارِ الْأَوَّلِینَ وَ آبَائِکُمُ الْمَاضِینَ عِبْرَهٌ وَ تَبْصِرَهٌ إِنْ کُنْتُمْ تَعْقِلُونَ أَ لَمْ تَرَوْا إِلَی الْمَاضِینَ مِنْکُمْ لَا یَرْجِعُونَ وَ إِلَی الْخَلَفِ الْبَاقِینَ مِنْکُمْ



---

1- 1. الاین: الحین، و التعب و المشقه و الاعیاء. و الدءوب: الجد و التعب.
2- 2. یونس: 26.

3- 3. الوشيک السريع.

لَا يَبْقَوْنَ أَ وَ لَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُمْسُونَ وَ يُصْبِحُونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى مَيِّتٌ يُبْكَى وَ آخَرُ يُعَزَّى وَ صَرِيعٌ مُبْتَلًى وَ عَائِدٌ يَعُودُ وَ دَنِفٌ بِنَفْسِهِ يَجُودُ(1) وَ طَالِبٌ لِلدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ غَافِلٌ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ عَلَى أَثَرِ الْمَاضِی يَمْضِی الْبَاقِی وَ إِلَى اللَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ.

«79»- وَ قَالَ عليه السلام: انْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا فَإِنَّهَا عَنْ قَلِيلٍ تُزِيلُ السَّاكِنَ وَ تَفْجَعُ الْمُتْرَفَ(2) فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً تَفَكَّرَ وَ اعْتَبَرَ وَ أَبْصَرَ إِدْبَارَ مَا قَدْ أَدْبَرَ وَ حُضُورَ مَا قَدْ حَضَرَ فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ وَ كَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ لَمْ يَزَلْ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لَا يُدْرِكُهُ وَ جَامِعٍ مَا لَا يَأْكُلُهُ وَ مَانِعٍ مَا لَا يَتْرُكُهُ وَ لَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ أَوْ حَقٍّ مَنَعَهُ أَصَابَهُ حَرَاماً وَ وَرِثَهُ عُدْوَاناً فَاحْتَمَلَ مَا ضَرَّهُ وَ بَاءَ بِوِزْرِهِ(3)

وَ قَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفاً لَاهِفاً- خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ وَ ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ.

«80»- وَ قَالَ عليه السلام: الدُّنْيَا مِثْلُ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسُّهَا قَاتِلٌ سَمُّهَا فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُکَ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُکَ مِنْهَا وَ كُنْ آنَسَ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا أَوْحَشَ مَا تَكُونُ مِنْهَا(4) فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَتْهُ إِلَى مَكْرُوهٍ فَقَدْ يَسُرُّ الْمَرْءُ بِمَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَ لَيَحْزَنُ لِفَوَاتِ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ أَبَداً وَ إِنْ جَهَدَ فَلْيَكُنْ سُرُورُکَ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ وَ لْتَكُنْ أَسَفُکَ عَلَى مَا فَرَّطْتَ فِيهِ مِنْ ذَلِکَ وَ لَا تَكُنْ



---

1- 1. الصريع: المطروح على الأرض. و الدنف: المريض. و جاد بنفسه أى سمح بها عند الموت فكانه يدفعها كما يدفع الإنسان ماله.

2- 2. المترف- كمكرم-: المتروک بنعمته يصنع فيها ما يشاء و لا يمنع.

3- 3. باء يبوء إليه: رجع و باء بالحق أو بالذنب: أقر.

4- 4. آنس حال و« ما» مصدريه و خبر كان احذر اى كن حال انسک بها احذر اكوانک منها. و قوله« فان صاحبها- الخ» أى ان سكون صاحبها الى اللذه بها مستلزم العذاب المكروه فى الآخره.

عَلَی مَا فَاتَکَ مِنَ الدُّنْیَا حَزِیناً وَ مَا أَصَابَکَ مِنْهَا فَلَا تَنْعَمْ بِهِ سُرُوراً وَ اجْعَلْ هَمَّکَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَ إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ.

«81»- وَ قَالَ علیه السلام(1): انْظُرُوا إِلَی الدُّنْیَا نَظَرَ الزَّاهِدِینَ فِیهَا فَإِنَّهَا وَ اللَّهِ عَنْ قَلِیلٍ تُشْقِی الْمُتْرَفَ وَ تُحَرِّکُ السَّاکِنَ وَ تُزِیلُ الثَّاوِیَ (2) صَفْوُهَا مَشُوبٌ بِالْکَدِرِ وَ سُرُورُهَا مَنْسُوجٌ بِالْحُزْنِ وَ آخِرُ حَیَاتِهَا مُقْتَرِنٌ بِالضَّعْفِ فَلَا یُعْجِبَنَّکُمْ مَا یَغُرُّکُمْ مِنْهَا فَعَنْ کَثَبٍ تُنْقَلُونَ عَنْهَا(3) وَ کُلَّمَا هُوَ آتٍ قَرِیبٌ وَ هُنالِکَ تَبْلُوا کُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَی اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما کانُوا یَفْتَرُونَ (4).

«82»- وَ قَالَ علیه السلام: أُحَذِّرُکُمُ الدُّنْیَا فَإِنَّهَا لَیْسَتْ بِدَارِ غِبْطَةٍ قَدْ تَزَیَّنَتْ بِغُرُورِهَا وَ غَرَّتْ بِزِینَتِهَا لِمَنْ کَانَ یَنْظُرُ إِلَیْهَا فَاعْرِفُوهَا کُنْهَ مَعْرِفَتِهَا فَإِنَّهَا دَارٌ هَانَتْ عَلَی رَبِّهَا قَدِ اخْتَلَطَ حَلَالُهَا بِحَرَامِهَا وَ حُلْوُهَا بِمُرِّهَا وَ خَیْرُهَا بِشَرِّهَا وَ لَمْ یَذْکُرِ اللَّهَ شَیْئاً اخْتَصَّهُ مِنْهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِیَائِهِ وَ لَا أَنْبِیَائِهِ وَ لَمْ یَصْرِفْهَا مِنْ أَعْدَائِهِ فَخَیْرُهَا زَهِیدٌ وَ شَرُّهَا عَتِیدٌ(5)

وَ جَمْعُهَا یَنْفَدُ وَ مُلْکُهَا یُسْلَبُ وَ عِزُّهَا یَبِیدُ فَالْمُتَمَتِّعُونَ مِنَ الدُّنْیَا تَبْکِی قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ فَرِحُوا وَ یَشْتَدُّ مَقْتُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَ إِنِ اغْتُبِطُوا بِبَعْضِ مَا رُزِقُوا الدُّنْیَا فَانِیَهٌ لَا بَقَاءَ لَهَا وَ الْآخِرَهُ بَاقِیَهٌ لَا فَنَاءَ لَهَا الدُّنْیَا مُقْبِلَهٌ وَ الْآخِرَهُ مَلْجَأُ الدُّنْیَا وَ لَیْسَ لِلْآخِرَهِ مُنْتَقَلٌ وَ لَا مُنْتَهَی مَنْ کَانَتِ الدُّنْیَا هَمَّهُ اشْتَدَّ لِذَلِکَ غَمُّهُ وَ مَنْ آثَرَ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَهِ حَلَّتْ بِهِ الفَاقِرَهُ(6).

ص: 21

---

1- 1. مطالب السئول ص 52.
2- 2. الثاوی هو الذی اقام فی مکان.
3- 3. الکثب: القرب، یقال: رماه من کثب أو عن کثب أی رماه اذ کان قریبا منه.
4- 4. أی فی ذلک المقام تختبر کل نفس ما قدمت من عمل. و قوله تعالی:« رُدُّوا إِلَی اللَّهِ» أی الی جزائه، و قوله« ضل عنهم» أی بطل و هلک عنهم ما کانوا یدعونه افتراء علی اللّه سبحانه.
5- 5. العتید: الحاضر المهیأ.
6- 6. الفاقره: الداهیه الشدیده.

«83»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّمَا الدُّنْیَا دَارُ فَنَاءٍ وَ عَنَاءٍ وَ غِیَرٍ وَ عِبَرٍ فَمِنْ فَنَائِهَا أَنَّکَ تَرَی الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ مُفَوِّقٌ نَبْلَهُ یَرْمِی الصَّحِیحَ بِالسَّقِیمِ وَ الْحَیَّ بِالْمَیِّتِ وَ الْبَرِیءَ بِالْمُتَّهَمِ وَ مِنْ عَنَائِهَا أَنَّکَ تَرَی الْمَرْءَ یَجْمَعُ مَا لَا یَأْکُلُ وَ یَبْنِی مَا لَا یَسْکُنُ وَ یَأْمُلُ مَا لَا یُدْرِکُ وَ مِنْ غِیَرِهَا أَنَّکَ تَرَی الْمَرْحُومَ مَغْبُوطاً وَ الْمَغْبُوطَ مَرْحُوماً لَیْسَ بَیْنَهُمْ إِلَّا نَعِیمٌ زَالَ أَوْ مُثْلَهٌ حَلَّتْ أَوْ مَوْتٌ نَزَلَ وَ مِنْ عِبَرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ یُشْرِفُ عَلَیْهِ أَمَلُهُ حَتَّی یَخْتَطِفَهُ دُونَهُ أَجَلُهُ.

«84»- قَالَ علیه السلام: اجْعَلِ الدُّنْیَا شَوْکاً وَ انْظُرْ أَیْنَ تَضَعُ قَدَمَکَ مِنْهَا فَإِنَّ مَنْ رَکِنَ إِلَیْهَا خَذَلَتْهُ وَ مَنْ أَنِسَ فِیهَا أَوْحَشَتْهُ وَ مَنْ یَرْغَبُ فِیهَا أَوْهَنَتْهُ وَ مَنِ انْقَطَعَ إِلَیْهَا قَتَلَتْهُ وَ مَنْ طَلَبَهَا أَرْهَقَتْهُ وَ مَنْ فَرِحَ بِهَا أَتْرَحَتْهُ (1)

وَ مَنْ طَمِعَ فِیهَا صَرَعَتْهُ وَ مَنْ قَدَّمَهَا أَخَّرَتْهُ وَ مَنْ أَلْزَمَهَا أَهَانَتْهُ وَ مَنْ آثَرَهَا بَاعَدَتْهُ مِنَ الْآخِرَهِ وَ مَنْ بَعُدَ مِنَ الْآخِرَهِ قَرُبَ إِلَی النَّارِ فَهِیَ دَارُ عُقُوبَهٍ وَ زَوَالٍ وَ فَنَاءٍ وَ بَلَاءٍ نُورُهَا ظُلْمَهٌ وَ عَیْشُهَا کَدِرٌ وَ غَنِیُّهَا فَقِیرٌ وَ صَحِیحُهَا سَقِیمٌ وَ عَزِیزُهَا ذَلِیلٌ فَکُلُّ مُنْعَمٍ بِرَغْدِهَا شَقِیٌّ وَ کُلُّ مَغْرُورٍ بِزِینَتِهَا مَفْتُونٌ وَ عِنْدَ کَشْفِ الْغِطَاءِ یَعْظُمُ النَّدَمُ وَ یُحْمَدُ الصَّدْرُ أَوْ یُذَمُّ.

«85»- وَ قَالَ علیه السلام: یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ لَا یُعْرَفُ فِیهِ إِلَّا الْمَاحِلُ وَ لَا یُظَرَّفُ فِیهِ إِلَّا الْفَاجِرُ (2) وَ لَا یُؤْتَمَنُ فِیهِ إِلَّا الْخَائِنُ وَ لَا یَخُونُ إِلَّا الْمُؤْتَمَنُ یَتَّخِذُونَ الْفَیْءَ مَغْنَماً وَ الصَّدَقَهَ مَغْرَماً وَ صِلَهَ الرَّحِمِ مَنّاً وَ الْعِبَادَهَ اسْتِطَالَهً عَلَی النَّاسِ وَ تَعَدِّیاً وَ ذَلِکَ یَکُونُ عِنْدَ سُلْطَانِ النِّسَاءِ وَ مُشَاوَرَهِ الْإِمَاءِ وَ إِمَارَهِ الصِّبْیَانِ.

«86»- وَ قَالَ علیه السلام: احْذَرُوا الدُّنْیَا إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلَاهَ وَ أَضَاعُوا الْأَمَانَاتِ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَ اسْتَحَلُّوا الْکَذِبَ وَ أَکَلُوا الرِّبَا وَ أَخَذُوا الرُّشَی وَ شَیَّدُوا الْبِنَاءَ وَ اتَّبَعُوا الْهَوَی وَ بَاعُوا الدِّینَ بِالدُّنْیَا وَ اسْتَخَفُّوا بِالدِّمَاءِ وَ رَکَنُوا إِلَی الرِّیَاءِ وَ تَقَاطَعَتِ الْأَرْحَامُ وَ کَانَ الْحِلْمُ ضَعْفاً وَ الظُّلْمُ فَخْراً



---

1- 1. الارهاق أن یحمل الإنسان علی ما لا یطیقه. و أترحه أی أحزنه.
2- 2. الماحل: الساعی الی السلطان. و لا یظرف أی لا ینسب الی الظرافه.

وَ الْأُمَرَاءُ فَجَرَةً وَ الْوُزَرَاءُ كَذِبَةً وَ الْأُمَنَاءُ خَوَنَةً وَ الْأَعْوَانُ ظَلَمَةً وَ الْقُرَّاءُ فَسَقَةً وَ ظَهَرَ الْجَوْرُ وَ كَثُرَ الطَّلَاقُ وَ مَوْتُ الْفَجْأَةِ وَ حُلِّيَتِ الْمَصَاحِفُ وَ زُخْرِفَتِ الْمَسَاجِدُ وَ طُوِّلَتِ الْمَنَابِرُ وَ نُقِضَتِ الْعُهُودُ وَ خَرِبَتِ الْقُلُوبُ وَ اسْتَحَلُّوا الْمَعَازِفَ وَ شُرِبَتِ الْخُمُورُ وَ رُكِبَتِ

الذُّكُورُ وَ اشْتَغَلَ النِّسَاءُ وَ شَارَكْنَ أَزْوَاجَهُنَّ فِی التِّجَارَهِ حِرْصاً عَلَی الدُّنْیَا وَ عَلَتِ الْفُرُوجُ السُّرُوجَ وَ یُشْبِهْنَ بِالرِّجَالِ فَحِینَئِذٍ عَدُّوا أَنْفُسَکُمْ فِی الْمَوْتَی وَ لَا تَغُرَّنَّکُمُ الْحَیَاهُ الدُّنْیَا فَإِنَّ النَّاسَ اثْنَانِ بَرٌّ تَقِیٌّ وَ آخَرُ شَقِیٌّ وَ الدَّارُ دَارَانِ لَا ثَالِثَ لَهُمَا وَ الْکِتَابُ وَاحِدٌ لا یُغادِرُ صَغِیرَهً وَ لا کَبِیرَهً إِلَّا أَحْصاها أَلَا وَ إِنَّ حُبَّ الدُّنْیَا رَأْسُ کُلِّ خَطِیئَهٍ وَ بَابُ کُلِّ بَلِیَّهٍ وَ مَجْمَعُ کُلِّ فِتْنَهٍ وَ دَاعِیَهُ کُلِّ رِیبَهٍ الْوَیْلُ لِمَنْ جَمَعَ الدُّنْیَا وَ أَوْرَثَهَا مَنْ لَا یَحْمَدُهُ وَ قَدِمَ عَلَی مَنْ لَا یَعْذِرُهُ الدُّنْیَا دَارُ الْمُنَافِقِینَ وَ لَیْسَتْ بِدَارِ الْمُتَّقِینَ فَلْتَکُنْ حَظُّکَ مِنَ الدُّنْیَا قِوَامُ صُلْبِکَ وَ إِمْسَاکُ نَفْسِکَ وَ تَزَوُّدٌ لِمَعَادِکَ.

«87»- وَ قَالَ علیه السلام: یَا دُنْیَا یَا دُنْیَا أَ بِی تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَیَّ تَشَوَّقْتِ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ غُرِّی غَیْرِی قَدْ بَتَتُّکِ ثَلَاثَهً- لَا رَجْعَهَ لِی فِیکِ فَعُمُرُکِ قَصِیرٌ وَ عَیْشُکِ حَقِیرٌ وَ خَطَرُکِ کَبِیرٌ آهِ مِنْ قِلَّهِ الزَّادِ وَ وَحْشَهِ الطَّرِیقِ.

«88»- وَ قَالَ علیه السلام: احْذَرُوا الدُّنْیَا فَإِنَّ فِی حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِی حَرَامِهَا عِقَابٌ وَ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ مَنْ صَحَّ فِیهَا هَرِمَ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهَا نَدِمَ وَ مَنِ اسْتَغْنَی فِیهَا فُتِنَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِیهَا حَزِنَ وَ مَنْ أَتَاهَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ بَعُدَ عَنْهَا أَتَتْهُ وَ مَنْ نَظَرَ إِلَیْهَا أَعْمَتْهُ وَ مَنْ بَصُرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ إِنْ أَقْبَلَتْ غَرَّتْ وَ إِنْ أَدْبَرَتْ ضَرَّتْ.

«89»- فِی وَصْفِهِ الْمُؤْمِنِینَ (1)

قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُونَ هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ هَدَاهُمُ السُّکُوتُ وَ هَیْئَتُهُمُ الْخُشُوعُ وَ سَمْتُهُمُ التَّوَاضُعُ (2)

خَاشِعِینَ غَاضِّینَ أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ رَافِعِینَ أَسْمَاعَهُمْ إِلَی الْعِلْمِ نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِی الْبَلَاءِ کَمَا نَزَلَتْ فِی الرَّخَاءِ لَوْ لَا الْآجَالُ الَّتِی کُتِبَتْ عَلَیْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِی أَبْدَانِهِمْ طَرْفَهَ

1- 1. مطالب السئول ص 53.
2- 2. الهدى- بالفتح-: الطريقه و السيره. و السمت: هيئه أهل الخير.

عَیْنٍ شَوْقاً إِلَی الثَّوَابِ وَ خَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ عَظُمَ الْخَالِقُ فِی أَنْفُسِهِمْ وَ صَغُرَ مَا دُونَهُ فِی أَعْیُنِهِمْ فَهُمْ کَأَنَّهُمْ قَدْ رَأَوُا الْجَنَّهَ وَ نَعِیمَهَا وَ النَّارَ وَ عَذَابَهَا فَقُلُوبُهُمْ مَحْزُونَهٌ وَ شُرُورُهُمْ مَأْمُونَهٌ وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِیفَهٌ وَ أَنْفُسُهُمْ ضَعِیفَهٌ وَ مَعُونَتُهُمْ لِإِخْوَانِهِمْ عَظِیمَهٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَ مَاءَهَا طِیباً وَ رَفَضُوا الدُّنْیَا رَفْضاً وَ صَبَرُوا أَیَّاماً قَلِیلَهً فَصَارَتْ عَاقِبَتُهُمْ رَاحَهً طَوِیلَهً تِجَارَتُهُمْ مُرْبِحَهٌ یُبَشِّرُهُمْ بِهَا رَبٌّ کَرِیمٌ أَرَادَتْهُمُ الدُّنْیَا فَلَمْ یُرِیدُوهَا وَ طَلَبَتْهُمْ فَهَرَبُوا مِنْهَا أَمَّا اللَّیْلَ فَأَقْدَامُهُمْ مُصْطَفَّهٌ(1)

یَتْلُونَ الْقُرْآنَ یُرَتِّلُونَهُ تَرْتِیلًا فَإِذَا مَرُّوا بِآیَهٍ فِیهَا تَشْوِیقٌ رَکَنُوا إِلَیْهَا طَمَعاً وَ تَطَلَّعَتْ أَنْفُسُهُمْ تَشَوُّقاً(2)

فَیُصَیِّرُونَهَا نُصْبَ أَعْیُنِهِمْ وَ إِذَا مَرُّوا بِآیَهٍ فِیهَا تَخْوِیفٌ أَصْغَوْا إِلَیْهَا بِقُلُوبِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ فَاقْشَعَرَّتْ مِنْهَا جُلُودُهُمْ وَ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ خَوْفاً وَ فَرَقاً(3)

نَحَلَتْ لَهَا أَبْدَانُهُمْ وَ ظَنُّوا أَنَّ زَفِیرَ جَهَنَّمَ وَ شَهِیقَهَا وَ صَلْصَلَهَ حَدِیدِهَا فِی آذَانِهِمْ مُکِبِّینَ عَلَی وُجُوهِهِمْ وَ أَکُفِّهِمْ تَجْرِی دُمُوعُهُمْ عَلَی خُدُودِهِمْ یَجْأَرُونَ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فِی فَکَاکِ رِقَابِهِمْ وَ أَمَّا

النَّهَارَ فَعُلَمَاءُ أَبْرَارٌ أَتْقِیَاءُ قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ فَهُمْ أَمْثَالُ الْقِدَاحِ (4) إِذَا نَظَرَ إِلَیْهِمُ النَّاظِرُ یَقُولُ بِهِمْ مَرَضٌ وَ مَا بِهِمْ مَرَضٌ وَ یَقُولُ قَدْ خُولِطُوا وَ مَا خُولِطُوا(5) إِذَا ذَکَرُوا عَظَمَهَ اللَّهِ وَ شِدَّهَ سُلْطَانِهِ وَ ذَکَرُوا الْمَوْتَ وَ أَهْوَالَ الْقِیَامَهِ وَجَفَتْ قُلُوبُهُمْ



---

1- 1. اصطف القوم: قاموا صفوفا.

2- 2. التطلع الی الشی ء: الاستشراف له و الانتظار لوروده.

3- 3. الفرق- بالتحریک-: الخوف. و نحلت أی هزلت و ضعفت.

4- 4. بری السهم نحته. و القداح جمع قدح بالکسر فیهما و هو السهم قبل أن یراش و ینصل و هو کنایه عن نحافه البدن و ضعف الجسد.

5- 5. خولط فلان فی عقله إذا اختل عقله و صار مجنونا. و خالطه إذا مازجه و المعنی کما قاله بعض شراح النهج یظن الناظر بهم الجنون و ما بهم من جنه بل مازج قلوبهم أمر عظیم و هو الخوف فتولهوا لاجله.

وَ طَاشَتْ حُلُومُهُمْ وَ ذَهَلَتْ عُقُولُهُمْ (1) فَإِذَا اسْتَفَاقُوا مِنْ ذَلِكَ بَادَرُوا إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّاكِيَهِ- لَا يَرْضَوْنَ بِالْقَلِيلِ وَ لَا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ إِنْ زُكِّيَ أَحَدُهُمْ خَافَ اللَّهَ وَ غَائِلَهَ التَّزْكِيَهِ(2) قَالَ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَ رَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنِّي اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ وَ اجْعَلْنِي كَمَا يَظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مِنْ عَلَامَاتِ أَحَدِهِمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ حَزْمٌ فِي لِينٍ وَ إِيمَانٌ فِي يَقِينٍ وَ حِرْصٌ فِي تَقْوَى وَ فَهْمٌ فِي فِقْهٍ وَ حِلْمٌ فِي عِلْمٍ وَ كَيْسٌ فِي رِفْقٍ وَ قَصْدٌ فِي غِنًى وَ خُشُوعٌ فِي عِبَادَهٍ وَ تَحَمُّلٌ فِي فَاقَهٍ وَ صَبْرٌ فِي شِدَّهٍ وَ إِعْطَاءٌ فِي حَقٍّ وَ طَلَبٌ لِحَلَالٍ وَ نَشَاطٌ فِي هُدًى وَ تَحَرُّجٌ عَنْ طَمَعٍ وَ تَنَزُّهٌ عَنْ طَبَعٍ وَ بِرٌّ فِي اسْتِقَامَهٍ وَ اعْتِصَامٌ بِاللَّهِ مِنْ مُتَابَعَهِ الشَّهَوَاتِ وَ اسْتَعَاذَهٌ بِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ يُمْسِي وَ هَمُّهُ الشُّكْرُ وَ يُصْبِحُ وَ شُغْلُهُ الْفِكْرُ(3)

أُولَئِكَ الْآمِنُونَ الْمُطْمَئِنُّونَ الَّذِينَ يُسْقَوْنَ مِنْ كَأْسٍ لا لَغْوٌ فِيها وَ لا تَأْثِيمٌ (4).

«90»- وَ قَالَ عليه السلام: الْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا مَا أَمَامَهُمْ فَذَبَلَتْ شِفَاهُهُمْ وَ غَشِيَتْ عُيُونُهُمْ وَ شَحَبَتْ أَلْوَانُهُمْ (5) حَتَّى عُرِفَتْ فِي وُجُوهِهِمْ غَبَرَهُ الْخَاشِعِينَ فَهُمْ عِبَادُ اللَّهِ الَّذِينَ مَشَوْا عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ اتَّخَذُوهَا بِسَاطاً وَ تُرَابَهَا فِرَاشاً فَرَفَضُوا الدُّنْيَا وَ أَقْبَلُوا عَلَى الْآخِرَهِ عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا وَ إِنْ مَرِضُوا لَمْ يُعَادُوا صُوَّامُ الْهَوَاجِرِ قُوَّامُ الدَّيَاجِرِ(6)



---

1- 1. و جف الشی ء اضطرب، و القلب: خفق. و طاش أی ذهب عقله. و الحلوم جمع حلم و هو العقل. و الذهول. النیسان و الغیبه.
2- 2. الغائله الداهیه و الفساد و المهلکه. و غائله التزکیه عطف علی« اللّه» یعنی خاف اللّه أولا و غائله التزکیه ثانیا.
3- 3. فی بعض النسخ« یمسی و همته الشکر و یصبح و شغله الذکر».
4- 4. أثمه من باب التفعیل نسبه الی الاثم.
5- 5. شحبت لونه: تغیر من جوع أو مرض و نحوهما.
6- 6. الهواجر جمع الهاجره و هی شده حراره النهار. و الدیجور: الظلام.

يَضْمَحِلُّ عِنْدَهُمْ كُلُّ فِتْنَهٍ وَ يَنْجَلِی عَنْهُمْ كُلُّ شُبْهَهٍ أُولَئِكَ أَصْحَابِی فَاطْلُبُوهُمْ فِی أَطْرَافِ الْأَرَضِینَ فَإِنْ لَقِیتُمْ مِنْهُمْ أَحَداً فَاسْأَلُوهُ أَنْ یَسْتَغْفِرَ لَكُمْ.

«91»- وَ قَالَ علیه السلام(1): شِیعَتُنَا الْمُتَبَاذِلُونَ فِی وَلَایَتِنَا الْمُتَحَابُّونَ فِی مَوَدَّتِنَا الْمُتَوَازِرُونَ فِی أَمْرِنَا الَّذِینَ إِنْ غَضِبُوا لَمْ یَظْلِمُوا وَ إِنْ رَضُوا لَمْ یُسْرِفُوا بَرَكَهٌ عَلَی مَنْ جَاوَرَهُ سِلْمٌ لِمَنْ خَالَطُوهُ أُولَئِكَ هُمُ السَّائِحُونَ النَّاحِلُونَ الزَّابِلُونَ ذَابِلَهٌ شِفَاهُهُمْ خَمِیصَهٌ بُطُونُهُمْ (2) مُتَغَیِّرَهٌ أَلْوَانُهُمْ مُصْفَرَّهٌ وُجُوهُهُمْ كَثِیرٌ بُكَاؤُهُمْ جَارِیَهٌ دُمُوعُهُمْ یَفْرَحُ النَّاسُ وَ یَحْزَنُونَ وَ یَنَامُ النَّاسُ وَ یَسْهَرُونَ إِذَا شَهِدُوا لَمْ یُعْرَفُوا وَ إِذَا غَابُوا لَمْ یُفْتَقَدُوا وَ إِذَا خَطَبُوا الْأَبْكَارَ لَمْ یُزَوَّجُوا قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَهٌ وَ شُرُورُهُمْ مَأْمُونَهٌ وَ أَنْفُسُهُمْ عَفِیفَهٌ وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِیفَهٌ ذُبُلُ الشِّفَاهِ مِنَ الْعَطَشِ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الْجُوعِ عُمْشُ الْعُیُونِ مِنَ السَّهَرِ الرَّهْبَانِیَّهُ عَلَیْهِمْ لَائِحَهٌ وَ الْخَشْیَهُ لَهُمْ لَازِمَهٌ كُلَّمَا ذَهَبَ مِنْهُمْ سَلَفٌ خَلَفَ فِی مَوْضِعِهِ خَلَفٌ أُولَئِكَ الَّذِینَ یَرِدُونَ الْقِیَامَهَ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَیْلَهَ الْبَدْرِ تَغْبِطُهُمُ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ وَ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا ...

یَحْزَنُونَ.

«92»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ یَرْغَبُ فِیمَا یَبْقَی وَ یَزْهَدُ فِیمَا یَفْنَی یَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمَ بِالْعَمَلِ بَعِیدٌ كَسَلُهُ دَائِمٌ نَشَاطُهُ قَرِیبٌ أَمَلُهُ حَیٌّ قَلْبُهُ ذَاكِرٌ لِسَانُهُ- لَا یُحَدِّثُ بِمَا لَا یُؤْتَمَنُ عَلَیْهِ الْأَصْدِقَاءُ وَ لَا یَكْتُمُ شَهَادَهَ الْأَعْدَاءِ- لَا یَعْمَلُ شَیْئاً مِنَ الْخَیْرِ رِیَاءً وَ لَا یَتْرُكُهُ حَیَاءً الْخَیْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ إِنْ كَانَ فِی الذَّاكِرِینَ لَمْ یُكْتَبْ فِی الْغَافِلِینَ وَ إِنْ كَانَ فِی الْغَافِلِینَ كُتِبَ فِی الذَّاكِرِینَ وَ یَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ یُعْطِی مَنْ حَرَمَهُ وَ یَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ وَ یُحْسِنُ إِلَی مَنْ أَسَاءَ إِلَیْهِ- لَا یَعْزُبُ حِلْمُهُ وَ لَا یُعَجِّلُ فِیمَا یُرِیبُهُ بَعِیدٌ جَهْلُهُ لَیِّنٌ قَوْلُهُ قَرِیبٌ مَعْرُوفُهُ غَائِبٌ مُنْكَرُهُ صَادِقٌ كَلَامُهُ حَسَنٌ فِعْلُهُ مُقْبِلٌ خَیْرُهُ مُدْبِرٌ شَرُّهُ فِی الزَّلَازِلِ وَقُورٌ وَ فِی الْمَكَارِهِ



---

1- 1. مطالب السئول ص 53.
2- 2. نحل جسمه أی سقم، و الناحل الرقیق الجسم من مرض أو تعب. و ذبل النبات: قل ماؤه و ذهبت نضارته. و الذبل: الیابسه الشفه. و الخمیصه أی الضامره.

صَبُورٌ وَ فِی الرَّخَاءِ شَکُورٌ- لَا یَحِیفُ عَلَی مَنْ یُبْغِضُ وَ لَا یَأْثَمُ فِیمَنْ یُحِبُّ وَ لَا یَدَّعِی مَا لَیْسَ لَهُ وَ لَا یَجْحَدُ حَقّاً عَلَیْهِ یَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ یُشْهَدَ عَلَیْهِ وَ لَا یُضِیعُ مَا اسْتُحْفِظَ وَ لَا یَرْغَبُ فِیمَا لَا تَدْعُوهُ الضَّرُورَهُ إِلَیْهِ- لَا یَتَنَابَزُ بِالْأَلْقَابِ وَ لَا یَبْغِی عَلَی أَحَدٍ وَ لَا یَهْزَأُ بِمَخْلُوقٍ وَ لَا یُضَارُّ بِالْجَارِ وَ لَا یَشْمَتُ بِالْمَصَائِبِ مُؤَدَّبٌ بِأَدَاءِ الْأَمَانَاتِ مُسَارِعٌ إِلَی الطَّاعَاتِ مُحَافِظٌ عَلَی الصَّلَوَاتِ بَطِیءٌ فِی الْمُنْکَرَاتِ- لَا یَدْخُلُ عَلَی الْأُمُورِ بِجَهْلٍ وَ لَا یَخْرُجُ عَنِ الْحَقِّ بِعَجْزٍ إِنْ صَمَتَ فَلَا یَغُمُّهُ الصَّمْتُ وَ إِنْ نَطَقَ لَا یَقُولُ الْخَطَأَ وَ إِنْ ضَحِکَ فَلَا تَعْلُو صَوْتُهُ سَمْعَهُ وَ لَا یَجْمَحُ بِهِ الْغَضَبُ (1)

وَ لَا تَغْلِبُهُ الْهَوَی وَ لَا یَقْهَرُهُ الشُّحُّ وَ لَا تَمْلِکُهُ الشَّهْوَهُ یُخَالِطُ النَّاسَ لِیَعْلَمَ وَ یَصْمُتُ لِیَسْلَمَ وَ یَسْأَلُ لِیَفْهَمَ یُنْصِتُ إِلَی الْخَیْرِ لِیَعْمَلَ بِهِ وَ لَا یَتَکَلَّمُ بِهِ لِیَفْخَرَ عَلَی مَا سِوَاهُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِی عَنَاءٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی رَاحَهٍ یُتْعِبُ نَفْسَهُ لِآخِرَتِهِ وَ یَعْصِی هَوَاهُ لِطَاعَهِ رَبِّهِ بُعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ مِنْهُ نَزَاهَهٌ وَ دُنُوُّهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِینٌ وَ رَحْمَهٌ لَیْسَ بُعْدُهُ بِکِبْرٍ وَ لَا قُرْبُهُ خَدِیعَهً مُقْتَدٍ بِمَنْ کَانَ قَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْإِیمَانِ إِمَامٌ لِمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْبَرَرَهِ الْمُتَّقِینَ.

«93»- وَ قَالَ علیه السلام: طُوبَی لِلزَّاهِدِینَ فِی الدُّنْیَا الرَّاغِبِینَ فِی الْآخِرَهِ أُولَئِکَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ مِهَاداً وَ تُرَابَهَا وِسَاداً وَ مَاءَهَا طِیباً وَ جَعَلُوا الْکِتَابَ شِعَاراً وَ الدُّعَاءَ دِثَاراً وَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی عَبْدِهِ الْمَسِیحِ علیه السلام أَنْ قُلْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ- لَا تَدْخُلُوا بَیْتاً مِنْ بُیُوتِی إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَهٍ وَ أَبْصَارٍ خَاشِعَهٍ وَ أَکُفٍّ نَقِیَّهٍ وَ أَعْلِمْهُمْ أَنِّی لَا أُجِیبُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ دَعْوَهً وَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِی قِبَلَهُ مَظْلِمَهٌ.

«94»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ وَقُورٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ ثَبُوتٌ عِنْدَ الْمَکَارِهِ صَبُورٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ شَکُورٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ قَانِعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ- لَا یَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ وَ لَا یَتَحَامَلُ لِلْأَصْدِقَاءِ(2)

النَّاسُ مِنْهُ رَاحَهٌ وَ نَفْسُهُ مِنْهُ فِی تَعَبٍ الْعِلْمُ خَلِیلُهُ وَ الْعَقْلُ قَرِینُهُ



---

1- 1. جمع الفرس: تغلب علی راکبه و لا ینقاد له.
2- 2. أی لا یحتمل الوزر لاجلهم، أو یتحامل عنهم ما لا یطیق الإتیان به من الأمور المشاقه فیعجز عنها.

وَ الْحِلْمُ وَزِيرُهُ وَ الصَّبْرُ أَمِيرُهُ وَ الرِّفْقُ أَخُوهُ وَ اللِّينُ وَالِدُهُ.

«95»- وَ قَوْلُهُ عليه السلام لِنَوْفٍ الْبِكَالِيِّ أَ تَدْرِی يَا نَوْفُ مَنْ شِيعَتِی قَالَ لَا وَ اللَّهِ قَالَ شِيعَتِی الذُّبُلُ الشِّفَاهِ الْخُمْصُ الْبُطُونِ الَّذِينَ تُعْرَفُ الرَّهْبَانِيَّةُ فِی وُجُوهِهِمْ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ أُسُدٌ بِالنَّهَارِ الَّذِينَ إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ اتَّزَرُوا عَلَى أَوْسَاطِهِمْ وَ ارْتَدَوْا عَلَى أَطْرَافِهِمْ (1) وَ صَفُّوا أَقْدَامَهُمْ وَ افْتَرَشُوا جِبَاهَهُمْ تَجْرِی دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ يَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ فِی فَكَاكِ أَعْنَاقِهِمْ (2) وَ أَمَّا النَّهَارَ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ كِرَامٌ نُجَبَاءُ أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ يَا نَوْفُ شِيعَتِی مَنْ لَمْ يَهِرَّ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَ لَمْ يَطْمَعْ طَمَعَ الْغُرَابِ وَ لَمْ يَسْأَلِ النَّاسَ وَ لَوْ مَاتَ جُوعاً إِنْ رَأَى مُؤْمِناً أَكْرَمَهُ وَ إِنْ رَأَى فَاسِقاً هَجَرَهُ هَؤُلَاءِ وَ اللَّهِ شِيعَتِی.

«96»- قَالَ نَوْفٌ: عَرَضَتْ لِی حَاجَةٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام فَاسْتَتْبَعْتُ إِلَيْهِ جُنْدَبَ بْنَ زُهَيْرٍ وَ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ وَ ابْنَ أَخِيهِ هَمَّامَ بْنَ عُبَادَةَ بْنِ خُثَيْمٍ وَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْبَرَانِسِ الْمُتَعَبِّدِينَ فَأَقْبَلْنَا إِلَيْهِ فَأَلْفَيْنَاهُ حِينَ خَرَجَ يَؤُمُّ الْمَسْجِدَ فَأَفْضَى وَ نَحْنُ مَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مُتَدَيِّنِينَ قَدْ أَفَاضُوا فِی الْأُحْدُوثَاتِ تَفَكُّهاً وَ هُمْ يُلْهِی بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَأَسْرَعُوا إِلَيْهِ قِيَاماً وَ سَلَّمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ التَّحِيَّةَ ثُمَّ قَالَ مَنِ الْقَوْمُ فَقَالُوا أُنَاسٌ مِنْ شِيعَتِکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُمْ خَيْراً ثُمَّ قَالَ يَا هَؤُلَاءِ مَا لِی لَا أَرَى فِيكُمْ سِمَةَ شِيعَتِنَا وَ حِلْيَةَ أَحِبَّتِنَا فَأَمْسَکَ الْقَوْمُ حَيَاءً فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ جُنْدَبٌ وَ الرَّبِيعُ فَقَالَا لَهُ مَا سِمَةُ شِيعَتِکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَكَتَ فَقَالَ هَمَّامٌ وَ كَانَ عَابِداً مُجْتَهِداً أَسْأَلُکَ بِالَّذِی أَكْرَمَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ خَصَّكُمْ وَ حَبَاكُمْ لَمَّا أَنْبَأْتَنَا بِصِفَةِ شِيعَتِکَ فَقَالَ لَا تُقْسِمْ فَسَأُنَبِّئُكُمْ جَمِيعاً وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِ هَمَّامٍ وَ قَالَ:



---

1- 1. أی يشدون المئزر على وسطهم احتياطا لستر العوره فانهم كانوا لا يلبسون السراويل أو المراد شد الوسط بالازار كالمنطقه ليجمع الثياب. و قيل هو كنايه عن الاهتمام فی العباده.( قاله المؤلّف) و قوله« و ارتدوا على أطرافهم» أی يلبسون الرداءه أو يشدونها على أطرافهم و يشتملون بها.

2- 2. جأر إلى اللّه: تضرع و رفع صوته بالبكاء.

شِیعَتُنَا هُمُ الْعَارِفُونَ بِاللَّهِ الْعَامِلُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَهْلُ الْفَضَائِلِ النَّاطِقُونَ بِالصَّوَابِ مَأْكُولُهُمُ الْقُوتُ وَ مَلْبَسُهُمُ الِاقْتِصَادُ وَ مَشْیُهُمُ التَّوَاضُعُ بَخَعُوا لِلَّهِ تَعَالَی بِطَاعَتِهِ (1)

وَ خَضَعُوا لَهُ بِعِبَادَتِهِ فَمَضَوْا غَاضِّینَ أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَاقِفِینَ أَسْمَاعَهُمْ عَلَی الْعِلْمِ بِدِینِهِمْ نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِی الْبَلَاءِ كَالَّذِی نَزَلَتْ مِنْهُمْ فِی الرَّخَاءِ رَضُوا عَنِ اللَّهِ تَعَالَی بِالْقَضَاءِ فَلَوْ لَا الْآجَالُ الَّتِی كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَی لَهُمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِی أَبْدَانِهِمْ طَرْفَةَ عَیْنٍ شَوْقاً إِلَی لِقَاءِ اللَّهِ وَ الثَّوَابِ وَ خَوْفاً مِنْ أَلِیمِ الْعِقَابِ عَظُمَ الْخَالِقُ فِی أَنْفُسِهِمْ وَ صَغُرَ مَا دُونَهُ فِی أَعْیُنِهِمْ فَهُمْ وَ الْجَنَّةُ كَمَنْ رَآهَا فَهُمْ عَلَی أَرَائِكِهَا مُتَّكِئُونَ وَ هُمْ وَ النَّارُ كَمَنْ رَآهَا فَهُمْ فِیهَا مُعَذَّبُونَ صَبَرُوا أَیَّاماً قَلِیلَةً فَأَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِیلَةً أَرَادَتْهُمُ الدُّنْیَا فَلَمْ یُرِیدُوهَا وَ طَلَبَتْهُمْ فَأَعْجَزُوهَا أَمَّا اللَّیْلَ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ تَالُونَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ یُرَتِّلُونَهُ تَرْتِیلًا یَعِظُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَمْثَالِهِ وَ یَسْتَشْفُونَ لِدَائِهِمْ بِدَوَائِهِ تَارَةً وَ تَارَةً یَفْتَرِشُونَ جِبَاهَهُمْ وَ أَنْفُسَهُمْ وَ رُكَبَهُمْ وَ أَطْرَافَ أَقْدَامِهِمْ تَجْرِی دُمُوعُهُمْ عَلَی خُدُودِهِمْ یُمَجِّدُونَ جَبَّاراً عَظِیماً وَ یَجْأَرُونَ إِلَیْهِ فِی فَكَاكِ أَعْنَاقِهِمْ هَذَا لَیْلُهُمْ وَ أَمَّا نَهَارُهُمْ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ بَرَرَةٌ أَتْقِیَاءُ بَرَاهُمْ خَوْفُ بَارِیهِمْ (2)

فَهُمْ كَالْقِدَاحِ تَحْسَبُهُمْ مَرْضَی وَ قَدْ خُولِطُوا وَ مَا هُمْ بِذَلِكَ بَلْ خَامَرَهُمْ مِنْ عَظَمَةِ رَبِّهِمْ وَ شِدَّةِ سُلْطَانِهِ مَا طَاشَتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَ ذَهَلَتْ مِنْهُ عُقُولُهُمْ فَإِذَا اشْتَاقُوا مِنْ ذَلِكَ بَادَرُوا إِلَی اللَّهِ تَعَالَی بِالْأَعْمَالِ الزَّكِیَّةِ- لَا یَرْضَوْنَ لَهُ بِالْقَلِیلِ وَ لَا یَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْجَزِیلَ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ یَرَی لِأَحَدِهِمْ قُوَّةً فِی دِینٍ وَ حَزْماً فِی لِینٍ (3) وَ إِیمَاناً فِی یَقِینٍ وَ حِرْصاً عَلَی



---

1- 1. بخع نفسه- بتقدیم الباء علی الخاء المعجمه المفتوحه-: أنهكها و كاد یهلكها من غم أو غضب. و بخع- بكسر الخاء- بالحق: أقر و أذعن.
2- 2. أی نحتهم خوف ربهم، فانما یخشی اللّه من عباده العلماء. و القداح جمع القدح بالكسر فیهما: السهم.
3- 3. الحزم فی اللین أن یكون لینه حزما و فی موضعه، لا عن مهانه و ذله.

عِلْمٍ وَ فَهْماً فِی فِقْهٍ وَ عِلْماً فِی حِلْمٍ وَ کَیساً فِی قَصْدٍ وَ قَصْداً فِی غِنًی وَ تَجَمُّلًا فِی فَاقَهٍ وَ صَبْراً فِی شِدَّهٍ وَ خُشُوعاً فِی عِبَادَهٍ وَ رَحْمَهً فِی مَجْهُودٍ وَ إِعْطَاءً فِی حَقٍّ وَ رِفْقاً فِی کَسْبٍ وَ طَلَباً مِنْ حَلَالٍ وَ تَعَفُّفاً فِی طَمَعٍ وَ طَمَعاً فِی غَیْرِ طَبَعٍ وَ نَشَاطاً فِی هُدًی وَ اعْتِصَاماً فِی شَهْوَهٍ وَ بِرّاً فِی اسْتِقَامَهٍ- لَا یَغُرُّهُ مَا جَهِلَهُ وَ لَا یَدَعُ إِحْصَاءَ مَا عَمِلَهُ یَسْتَبْطِئُ نَفْسَهُ فِی الْعَمَلِ وَ هُوَ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ عَلَی وَجَلٍ یُصْبِحُ وَ شُغْلُهُ الذِّکْرُ وَ یُمْسِی وَ هَمُّهُ الشُّکْرُ یَبِیتُ حَذِراً مِنْ سِنَهِ الْغَفْلَهِ وَ یُصْبِحُ فَرِحاً بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَ الرَّحْمَهِ وَ إِنِ اسْتَصْعَبَ عَلَیْهِ نَفْسُهُ فِیمَا تَکْرَهُ لَمْ یُطِعْهَا سُؤْلَهَا مِمَّا إِلَیْهِ تَسُرُّهُ رَغْبَتُهُ فِیمَا یَبْقَی وَ زَهَادَتُهُ فِیمَا یَفْنَی قَدْ قَرَنَ الْعِلْمَ بِالْعَمَلِ وَ الْعَمَلَ بِالْحِلْمِ وَ یَظَلُّ دَائِماً نَشَاطُهُ بَعِیداً کَسَلُهُ قَرِیباً أَمَلُهُ قَلِیلًا زَلَلُهُ مُتَوَقِّعاً أَجَلُهُ خَاشِعاً قَلْبُهُ ذَاکِراً رَبَّهُ قَانِعَهً نَفْسُهُ عَازِباً جَهْلُهُ مُحْرِزاً دِینَهُ مَیِّتاً دَاؤُهُ کَاظِماً غَیْظَهُ صَافِیاً خُلُقُهُ آمِناً مِنْهُ جَارُهُ سَهْلًا أَمْرُهُ مَعْدُوماً کِبْرُهُ مَتِیناً صَبْرُهُ کَثِیراً ذِکْرُهُ- لَا یَعْمَلُ شَیْئاً مِنَ الْخَیْرِ رِیَاءً وَ لَا یَتْرُکُهُ حَیَاءً أُولَئِکَ شِیعَتُنَا وَ أَحِبَّتُنَا وَ مِنَّا وَ مَعَنَا آهاً وَ شَوْقاً إِلَیْهِمْ فَصَاحَ هَمَّامٌ صَیْحَهً وَ وَقَعَ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ فَحَرَّکُوهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ فَارَقَ الدُّنْیَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَی فَغُسِّلَ وَ صَلَّی عَلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ نَحْنُ مَعَهُ- فَشِیعَتُهُ علیه السلام هَذِهِ صِفَتُهُمْ وَ هِیَ صِفَهُ الْمُؤْمِنِینَ وَ تَقَدَّمَ بَعْضُهَا.

«97»- وَ قَالَ علیه السلام: الْجَنَّهُ الَّتِی أَعَدَّهَا اللَّهُ تَعَالَی لِلْمُؤْمِنِینَ خَطَّافَهٌ لِأَبْصَارِ النَّاظِرِینَ فِیهَا دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلَاتٌ وَ مَنَازِلُ مُتَعَالِیَاتٌ- لَا یَبِیدُ نَعِیمُهَا وَ لَا یَضْمَحِلُّ حُبُورُهَا وَ لَا یَنْقَطِعُ سُرُورُهَا وَ لَا یَظْعَنُ مُقِیمُهَا وَ لَا یَهْرَمُ خَالِدُهَا وَ لَا یَبْؤُسُ سَاکِنُهَا آمِنٌ سُکَّانُهَا مِنَ الْمَوْتِ فَلَا یَخَافُونَ صَفّاً لَهُمُ الْعَیْشُ وَ دَامَتْ لَهُمُ النِّعْمَهُ فِی أَنْهَارٍ مِنْ مِاءٍ غَیْرِ آسِنٍ وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ یَتَغَیَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّهٍ لِلشَّارِبِینَ وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّی وَ لَهُمْ فِیها مِنْ کُلِّ الثَّمَراتِ وَ مَغْفِرَهٌ مِنْ رَبِّهِمْ عَلَی فُرُشٍ مَوْزُونَهٍ وَ أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَهٌ وَ حُورٌ عِینٌ کَأَنَّهُنَّ اللُّؤْلُؤُ الْمَکْنُونُ- وَ فاکِهَهٍ کَثِیرَهٍ لا مَقْطُوعَهٍ وَ لا مَمْنُوعَهٍ

وَ الْمَلائِكَهُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ- سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ.

أقول: قد مضى فى كتاب الإيمان و الكفر فى باب المؤمن و صفاته خبر همام و طلبه عنه عليه السلام ذكر صفات المؤمن و أنه عليه السلام قال الخطبه بمسجد الكوفه بعده طرق من كتب عديده و لكن بينها أنواع من الاختلافات و كذلک بينها و بين هذا الخبر فلا تغفل ثم قد سبق فى ذلک الباب كلام ابن أبى الحديد من كون همام هذا هو همام بن شريح بن يزيد بن مره و المذكور هنا ينافيه كما لا يخفى.

«98»- جع (1)،[جامع الأخبار]: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ جِئْتُکَ لِأَسْأَلَ عَنْ أَرْبَعَهِ مَسَائِلَ فَقَالَ عليه السلام سَلْ وَ إِنْ كَانَ أَرْبَعِينَ فَقَالَ أَخْبِرْنِى مَا الصَّعْبُ وَ مَا الْأَصْعَبُ وَ مَا الْقَرِيبُ وَ مَا الْأَقْرَبُ وَ مَا الْعَجَبُ وَ مَا الْأَعْجَبُ وَ مَا الْوَاجِبُ وَ مَا الْأَوْجَبُ فَقَالَ عليه السلام الصَّعْبُ الْمَعْصِيَهُ وَ الْأَصْعَبُ فَوْتُ ثَوَابِهَا وَ الْقَرِيبُ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ وَ الْأَقْرَبُ هُوَ الْمَوْتُ وَ الْعَجَبُ هُوَ الدُّنْيَا وَ غَفْلَتُنَا فِيهَا أَعْجَبُ وَ الْوَاجِبُ هُوَ التَّوْبَهُ وَ تَرْکُ الذُّنُوبِ هُوَ الْأَوْجَبُ.

«99»- قِيلَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَالَ جِئْتُکَ مِنْ سَبْعِمِائَهِ فَرْسَخٍ لِأَسْأَلَکَ عَنْ سَبْعِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ عليه السلام سَلْ مَا شِئْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَيُّ شَيْ ءٍ أَعْظَمُ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَيُّ شَيْ ءٍ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ أَيُّ شَيْ ءٍ أَضْعَفُ مِنَ الْيَتِيمِ وَ أَيُّ شَيْ ءٍ أَحَرُّ مِنَ النَّارِ وَ أَيُّ شَيْ ءٍ أَبْرَدُ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ وَ أَيُّ شَيْ ءٍ أَغْنَى مِنَ الْبَحْرِ وَ أَيُّ شَيْ ءٍ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْبُهْتَانُ عَلَى الْبَرِى ءِ أَعْظَمُ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْحَقُّ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ نَمَائِمُ الْوُشَاهِ أَضْعَفُ مِنَ الْيَتِيمِ (2) وَ الْحِرْصُ أَحَرُّ مِنَ النَّارِ وَ حَاجَتُکَ إِلَى الْبَخِيلِ أَبْرَدُ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ وَ الْبَدَنُ الْقَانِعُ أَغْنَى مِنَ الْبَحْرِ وَ قَلْبُ الْكَافِرِ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ.

«100»- ختص (3)،[الإختصاص] رُوِىَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْمُفْتَخِرُ بِنَفْسِهِ أَشْرَفُ



---

1- 1. جامع الأخبار ص 161. الفصل السادس و التسعون.

2- 2. الواشى هو النمام عند الامير أو الحاكم او السلطان و جمعه الوشاه.

3 -3. الاختصاص: 188.

مِنَ الْمُفْتَخِرِ بِأَبِيهِ لِأَنِّی أَشْرَفُ مِنْ أَبِی وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَشْرَفُ مِنْ أَبِیهِ وَ إِبْرَاهِیمُ أَشْرَفُ مِنْ تَارُخَ.

«101»- قِیلَ وَ بِمَ الِافْتِخَارُ قَالَ بِإِحْدَی ثَلَاثٍ مَالٍ ظَاهِرٍ أَوْ أَدَبٍ بَارِعٍ أَوْ صِنَاعَهٍ لَا یَسْتَحِی الْمَرْءُ مِنْهَا.

«102»- قِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَیْفَ أَصْبَحْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ أَصْبَحْتُ آکُلُ وَ أَنْتَظِرُ أَجَلِی.

«103»- قِیلَ لَهُ علیه السلام فَمَا تَقُولُ فِی الدُّنْیَا قَالَ فَمَا أَقُولُ فِی دَارٍ أَوَّلُهَا غَمٌّ وَ آخِرُهَا الْمَوْتُ مَنِ اسْتَغْنَی فِیهَا افْتَقَرَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِیهَا حَزِنَ فِی حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِی حَرَامِهَا النَّارُ.

«104»- قِیلَ فَمَنْ أَغْبَطُ النَّاسِ قَالَ جَسَدٌ تَحْتَ التُّرَابِ قَدْ أَمِنَ مِنَ الْعِقَابِ وَ یَرْجُو الثَّوَابَ.

«105»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ زَارَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِی اللَّهِ نَادَاهُ اللَّهُ أَیُّهَا الزَّائِرُ طِبْتَ وَ طَابَتْ لَکَ الْجَنَّهُ.

«106»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا قَضَی مُسْلِمٌ لِمُسْلِمٍ حَاجَهً إِلَّا نَادَاهُ اللَّهُ عَلَیَّ ثَوَابُکَ وَ لَا أَرْضَی لَکَ بِدُونِ الْجَنَّهِ.

«107»- وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثَهٌ یَضْحَکُ اللَّهُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ رَجُلٌ یَکُونُ عَلَی فِرَاشِهِ مَعَ زَوْجَتِهِ وَ هُوَ یُحِبُّهَا فَیَتَوَضَّأُ وَ یَدْخُلُ الْمَسْجِدَ فَیُصَلِّی وَ یُنَاجِی رَبَّهُ وَ رَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَنَابَهٌ وَ لَمْ یُصِبْ مَاءً فَقَامَ إِلَی الثَّلْجِ فَکَسَرَهُ ثُمَّ دَخَلَ فِیهِ وَ اغْتَسَلَ وَ رَجُلٌ لَقِیَ عَدُوّاً وَ هُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ وَ جَاءَهُمْ مُقَاتِلٌ فَقَاتَلَ حَتَّی قُتِلَ.

«108»- وَ قَالَ علیه السلام: التَّعْزِیَهُ تُورِثُ الْجَنَّهَ.

«109»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا حَمَلْتَ بِجَوَانِبِ سَرِیرِ الْمَیِّتِ خَرَجْتَ مِنَ الذُّنُوبِ کَمَا وَلَدَتْکَ أُمُّکَ.

«110»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ اشْتَرَی لِعِیَالِهِ لَحْماً بِدِرْهَمٍ کَانَ کَمَنْ أَعْتَقَ نَسَمَهً مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِیلَ.

«111»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ شَرِبَ مِنْ سُؤْرِ أَخِیهِ تَبَرُّکاً بِهِ خَلَقَ اللَّهُ بَیْنَهُمَا مَلَکاً یَسْتَغْفِرُ لَهُمَا حَتَّی تَقُومَ السَّاعَهُ.

«112»- وَ قَالَ علیه السلام: فِی سُؤْرِ الْمُؤْمِنِ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعِینَ دَاءً.

«113»- ختص، (1)

[الإختصاص] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ یَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ أَوْقَفَ نَفْسَهُ مَوْقِفَ التُّهَمَهِ فَلَا یَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ وَ مَنْ کَتَمَ سِرَّهُ کَانَتِ الْخِیَرَهُ فِی یَدِهِ وَ کُلُّ حَدِیثٍ جَاوَزَ

اثْنَیْنِ فَشَی وَ ضَعْ أَمْرَ أَخِیکَ عَلَی أَحْسَنِهِ حَتَّی یَأْتِیَکَ مِنْهُ مَا یَغْلِبُکَ وَ لَا تَظُنَّنَّ بِکَلِمَهٍ خَرَجَتْ مِنْ أَخِیکَ سُوءاً وَ أَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِی الْخَیْرِ مَحْمِلًا وَ عَلَیْکَ بِإِخْوَانِ الصِّدْقِ فَکَثِّرْ فِی اکْتِسَابِهِمْ عُدَّهً عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ جُنْداً عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ شَاوِرْ حَدِیثَکَ الَّذِینَ یَخَافُونَ اللَّهَ وَ أَحْبِبِ الْإِخْوَانَ عَلَی قَدْرِ التَّقْوَی وَ اتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ وَ کُونُوا مِنْ خِیَارِهِنَّ عَلَی حَذَرٍ إِنْ أَمَرْنَکُمْ بِالْمَعْرُوفِ فَخَالِفُوهُنَّ حَتَّی لَا یَطْمَعْنَ فِی الْمُنْکَرِ.

«114»- ما، (2) [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الشَّارِبِ بْنِ ذِرَاعٍ (3)

عَنْ أَخِیهِ یَسَارٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَیْنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَا فِیهِمْ إِذْ ذَکَرُوا الدُّنْیَا وَ تَصَرُّفَهَا بِأَهْلِهَا فَذَمَّهَا رَجُلٌ فَذَهَبَ فِی ذَمِّهَا کُلَّ مَذْهَبٍ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَیُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْیَا أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَیْهَا أَمْ هِیَ الْمُتَجَرِّمَهُ عَلَیْکَ فَقَالَ بَلْ أَنَا الْمُتَجَرِّمُ عَلَیْهَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ فَبِمَ تَذُمُّهَا أَ لَیْسَتْ مَنْزِلَ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ دَارَ غِنًی لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَ دَارَ عَافِیَهٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَ مَسَاجِدَ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ مَهْبِطَ وَحْیِهِ وَ مُصَلَّی مَلَائِکَتِهِ وَ مَتْجَرَ أَوْلِیَائِهِ اکْتَسَبُوا فِیهَا الرَّحْمَهَ وَ رَجَوْا فِیهَا الْجَنَّهَ فَمَنْ ذَا یَذُمُّهَا وَ قَدْ آذَنَتْ بِبَیْنِهَا وَ نَادَتِ بِانْقِطَاعِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا وَ أَهْلَهَا



---

1- 1. المصدر ص 226 و فیه محمّد بن الحسن.

2- 2. الأمالى ج 2 ص 207.
3- 3. فى المصدر« بشار بن ذراع».

فَمَثَّلَتْ بِبَلَائِهَا الْبِلَى وَ شَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ تَخْوِيفاً وَ تَرْغِيباً فَابْتَكَرَتْ بِعَافِيَهٍ وَ رَاحَتْ بِفَجِيعَهٍ فَذَمَّهَا رِجَالٌ فَرَّطُوا غَدَاهَ النَّدَامَهِ وَ حَمِدَهَا آخَرُونَ اكْتَسَبُوا فِيهِ الْخَيْرَ فَيَا أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا مَتَى اسْتَذَمَّتْ إِلَيْکَ أَوْ مَتَى غَرَّتْکَ أَمْ بِمَضَاجِعِ آبَائِکَ مِنَ الْبِلَى أَمْ بِمَصَارِعِ أُمَّهَاتِکَ تَحْتَ الثَّرَى كَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْکَ وَ عَالَجْتَ بِكَفَّيْکَ تَلْتَمِسُ لَهُمُ الشِّفَاءَ وَ تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ لَمْ تَنْفَعْهُمْ بِشَفَاعَتِکَ وَ لَمْ تُسْعِفْهُمْ فِی طَلِبَتِکَ مَثَّلَتْ لَکَ وَيْحَکَ الدُّنْيَا بِمَصْرَعِهِمْ مَصْرَعَکَ وَ بِمَضْجَعِهِمْ مَضْجَعَکَ حِينَ لَا يُغْنِی بُكَاؤُکَ وَ لَا يَنْفَعُکَ أَحِبَّاؤُکَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَهْلِ الْمَقَابِرِ فَقَالَ يَا أَهْلَ التُّرْبَهِ وَ يَا أَهْلَ الْقُرْبَهِ أَمَّا الْمَنَازِلُ فَقَدْ سُكِنَتْ وَ أَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ وَ أَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ هَذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَبَرُ مَا عِنْدَكُمْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِی الْكَلَامِ لَأَخْبَرُوكُمْ أَنَ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى.

«115»- ما(1)، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْهَيْبَهُ خَيْبَهٌ(2) وَ الْفُرْصَهُ خُلْسَهٌ وَ الْحِكْمَهُ ضَالَّهُ الْمُؤْمِنِ فَاطْلُبُوهَا وَ لَوْ عِنْدَ الْمُشْرِكِ تَكُونُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا.

«116»- ما(3)، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الضَّرِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمَكِّیِّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: خَطَبَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام بِهَذِهِ الْخُطْبَهِ فِی يَوْمِ الْجُمُعَهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَوَحِّدِ بِالْقِدَمِ وَ الْأَزَلِيَّهِ الَّذِی لَيْسَ لَهُ غَايَهٌ فِی دَوَامِهِ وَ لَا لَهُ أَوَّلِيَّهٌ أَنْشَأَ صُنُوفَ الْبَرِيَّهِ لَا عَنْ أُصُولٍ كَانَتْ بَدِيَّهً-(4) وَ ارْتَفَعَ مِنْ مُشَارَكَهِ الْأَنْدَادِ



---

1- 1. الأمالی ج 2 ص 237 و 238.

2- 2. يعنى من تهيب أمرا خاب من ادراكه. و الخلسه- بضم الخاء-: الفرصه المناسبه و فی المثل« الخلسه سريعه الفوت بطيئه العود» و يأتی نظيره عن قريب.

3- 3. الأمالی ج 2 ص 315.

4- 4. البدء و البديئه: اول الحال و النشأه.

وَ تَعَالَی عَنِ اتِّخَاذِ صَاحِبَهٍ وَ أَوْلَادٍ هُوَ الْبَاقِی بِغَیْرِ مُدَّهٍ وَ الْمُنْشِئُ لَا بِأَعْوَانٍ- لَا بِآلَهٍ فَطَرَ وَ لَا بِجَوَارِحَ صَرَفَ مَا خَلَقَ- لَا یَحْتَاجُ إِلَی مُحَاوَلَهِ التَّفْکِیرِ وَ لَا مُزَاوَلَهِ مِثَالٍ وَ لَا تَقْدِیرٍ أَحْدَثَهُمْ عَلَی صُنُوفٍ مِنَ التَّخْطِیطِ وَ التَّصْوِیرِ- لَا بِرُؤْیَهٍ وَ لَا ضَمِیرٍ سَبَقَ عِلْمُهُ فِی کُلِّ الْأُمُورِ وَ نَفَذَتْ مَشِیَّتُهُ فِی کُلِّ مَا یُرِیدُ فِی الْأَزْمِنَهِ وَ الدُّهُورِ وَ انْفَرَدَ بِصَنْعَهِ الْأَشْیَاءِ فَأَتْقَنَهَا بِلَطَائِفِ التَّدْبِیرِ سُبْحَانَهُ مِنْ لَطِیفٍ خَبِیرٍ- لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ.

«117»- کِتَابُ الْغَارَاتِ (1)، لِإِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نُعَیْمٍ عَنْ أَشْیَاخٍ مِنْ قَوْمِهِ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام کَانَ کَثِیراً مَا یَقُولُ فِی خُطْبَتِهِ: أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْیَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَ آذَنَتْ أَهْلَهَا بِوَدَاعٍ وَ إِنَّ الْآخِرَهَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ آذَنَتْ بِاطِّلَاعٍ أَلَا وَ إِنَّ الْمِضْمَارَ الْیَوْمَ وَ السِّبَاقَ غَداً أَلَا وَ إِنَّ السَّبْقَ الْجَنَّهُ وَ الْغَایَهَ النَّارُ أَلَا وَ إِنَّکُمْ فِی أَیَّامِ مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ یَحُثُّهُ عَجَلٌ فَمَنْ عَمِلَ فِی أَیَّامِ مَهَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ یَضُرَّهُ أَمَلُهُ أَلَا وَ إِنَّ الْأَمَلَ یُسْهِی الْقَلْبَ وَ یُکَذِّبُ الْوَعْدَ وَ یُکْثِرُ الْغَفْلَهَ وَ یُورِثُ الْحَسْرَهَ فَاعْزُبُوا عَنِ الدُّنْیَا(2)

کَأَشَدِّ مَا أَنْتُمْ عَنْ شَیْ ءٍ تَعْزُبُونَ فَإِنَّهَا مِنْ وُرُودِ صَاحِبِهَا مِنْهَا فِی غِطَاءٍ مُعَنًّی وَ افْزَعُوا إِلَی قِوَامِ دِینِکُمْ بِإِقَامَهِ الصَّلَاهِ لِوَقْتِهَا وَ أَدَاءِ الزَّکَاهِ لِأَهْلِهَا(3)

وَ التَّضَرُّعِ إِلَی اللَّهِ وَ الْخُشُوعِ لَهُ وَ صِلَهِ الرَّحِمِ وَ خَوْفِ الْمَعَادِ وَ إِعْطَاءِ السَّائِلِ وَ إِکْرَامِ الضَّیْفِ وَ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَ اعْمَلُوا بِهِ وَ اصْدُقُوا الْحَدِیثَ وَ آثِرُوهُ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَ أَدُّوا الْأَمَانَهَ إِذَا ائْتَمَنْتُمْ وَ ارْغَبُوا فِی ثَوَابِ اللَّهِ وَ خَافُوا عِقَابَهُ فَإِنِّی لَمْ أَرَ کَالْجَنَّهِ نَامَ طَالِبُهَا وَ لَا کَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا فَتَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْیَا مَا تَحُوزُوا بِهِ أَنْفُسَکُمْ غَداً مِنَ النَّارِ وَ اعْمَلُوا بِالْخَیْرِ تُجْزَوْا بِالْخَیْرِ یَوْمَ یَفُوزُ أَهْلُ الْخَیْرِ بِالْخَیْرِ.



---

1- 1. مخطوط.
2- 2. عزب: بعد و غاب و خفی.
3- 3. فی بعض النسخ« أداء الزکاه لمحلها».

أقول: و قد جمع الجاحظ من علماء العامه مائه کلمه من مفردات کلامه علیه السلام و هی رساله معروفه شائعه و قد جمع بعض علمائنا أیضا کلماته علیه السلام فی کتاب نثر اللآلی و السید الرضی رحمه الله قد أورد کلماته علیه السلام فی مطاوی نهج البلاغه و لا سیما فی أواخره و کذا فی کتاب خصائص الأئمه علیهم السلام ثم جمع بعده الآمدی من أصحابنا أیضا کثیرا من ذلک فی کتاب الغرر و الدرر و هو کتاب مشهور متداول.

ثم قد أوردها مع کلمات النبی و سائر الأئمه علیهم السلام جماعه أخری من العامه و الخاصه أیضا فی مؤلفاتهم و منهم الحسن بن علی بن شعبه فی کتاب تحف العقول و الحسین بن محمد بن الحسن فی کتاب النزهه الناظر و الشهید فی کتاب الدره الباهره من الأصداف الطاهره و کذا الشیخ علی بن محمد اللیثی الواسطی فی کتاب عیون الحکم و المواعظ و خیره المتعظ و الواعظ الذی قد سمینا بکتاب العیون و المحاسن و هو یشتمل علی کثیر من کلماته و کلمات باقی الأئمه ع.

و قد جمع الشیخ سعد بن عبد القاهر أیضا من علمائنا بین کلمات النبی صلی الله علیه و آله المذکور فی کتاب الشهاب للقاضی القضاعی من العامه و بین کلماته علیه السلام المذکوره فی النهج فی کتاب مجمع البحرین و نحن قد أوردنا کل کلام له علیه السلام و له خبر فی باب یناسبه فی مطاوی هذا الکتاب أعنی کتابنا بحار الأنوار بقدر الإمکان و الآن لنذکر شطرا صالحا من ذلک إن شاء الله تعالی.

«1»- ف (1)،[تحف العقول ] قَالَ علیه السلام: مِنْ کُنُوزِ الْجَنَّهِ الْبِرُّ وَ إِخْفَاءُ الْعَمَلِ وَ الصَّبْرُ عَلَی

ص: 36

---

1- 1. التحف ص 200.

الرَّزَایَا(1)

وَ کِتْمَانُ الْمَصَائِبِ.

«2»- وَ قَالَ علیه السلام: حُسْنُ الْخُلُقِ خَیْرُ قَرِینٍ وَ عُنْوَانُ صَحِیفَهِ الْمُؤْمِنِ حُسْنُ خُلُقِهِ.

«3»- وَ قَالَ علیه السلام: الزَّاهِدُ فِی الدُّنْیَا مَنْ لَمْ یَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَهُ وَ لَمْ یَشْغَلِ الْحَلَالُ شُکْرَهُ.

«4»- وَ کَتَبَ علیه السلام إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (2) أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ یَسُرُّهُ دَرْکُ مَا لَمْ یَکُنْ لِیَفُوتَهُ وَ یَسُوؤُهُ فَوْتُ مَا لَمْ یَکُنْ لِیُدْرِکَهُ فَلْیَکُنْ سُرُورُکَ بِمَا نِلْتَهُ مِنْ آخِرَتِکَ وَ لْیَکُنْ أَسَفُکَ عَلَی مَا فَاتَکَ مِنْهَا وَ مَا نِلْتَهُ مِنَ الدُّنْیَا فَلَا تُکْثِرَنَّ بِهِ فَرَحاً وَ مَا فَاتَکَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَفَنَّ عَلَیْهِ حَزَناً وَ لْیَکُنْ هَمُّکَ فِیمَا بَعْدَ الْمَوْتِ.

«5»- وَ قَالَ علیه السلام: فِی ذَمِّ الدُّنْیَا أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ(3)

فِی حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِی حَرَامِهَا عِقَابٌ مَنْ صَحَّ فِیهَا أَمِنَ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهَا نَدِمَ مَنِ اسْتَغْنَی فِیهَا فُتِنَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِیهَا حَزِنَ مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ (4) وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ وَ مَنْ نَظَرَ إِلَیْهَا أَعْمَتْهُ وَ مَنْ نَظَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ (5).

«6»- وَ قَالَ علیه السلام: أَحْبِبْ حَبِیبَکَ هَوْناً مَا عَسَی أَنْ یَعْصِیَکَ یَوْماً مَا(6)

وَ أَبْغِضْ بَغِیضَکَ هَوْناً مَا عَسَی أَنْ یَکُونَ حَبِیبَکَ یَوْماً مَا.

«7»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا غِنَی مِثْلُ الْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ.

«8»- وَ قَالَ علیه السلام: قِیمَهُ کُلِّ امْرِئٍ مَا یُحْسِنُ.



---

1- 1. الرزایا: جمع الرزیه: المصیبه العظیمه.
2- 2. منقول فی النهج بادنی اختلاف.
3- 3. العناء: النصب و التعب.
4- 4. «ساعاها» أی غالبها فی السعی. و فی کنز الفوائد «فاتنه».

5- 5. أى نظرها بعين الحقيقه نظر تأمل و تفكر. و فى كنز الفوائد« و من نظر إليها ألهته و من تهاون بها نصرته».

6- 6. الهون: الرفق، السهل، السكينه و المراد احببه حبا مقتصدا لا افراط فيه. و أبغضه بغضا مقتصدا.

«9»- وَ قَالَ عليه السلام: قُرِنَتِ الْهَيْبَهُ بِالْخَيْبَهِ(1) وَ الْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ وَ الْحِكْمَهُ ضَالَّهُ الْمُؤْمِنِ فَلْيَطْلُبْهَا وَ لَوْ فِی أَیْدِی أَهْلِ الشَّرِّ.

«10»- وَ قَالَ علیه السلام: لَوْ أَنَّ حَمَلَهَ الْعِلْمِ حَمَلُوهُ بِحَقِّهِ لَأَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَ مَلَائِکَتُهُ وَ أَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَکِنَّهُمْ حَمَلُوهُ لِطَلَبِ الدُّنْیَا فَمَقَتَهُمُ اللَّهُ وَ هَانُوا عَلَی النَّاسِ.

«11»- وَ قَالَ علیه السلام: أَفْضَلُ الْعِبَادِهِ الصَّبْرُ وَ الصَّمْتُ وَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ.

«12»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِلنَّکَبَاتِ غَایَاتٍ لَا بُدَّ أَنْ تَنْتَهِیَ إِلَیْهَا فَإِذَا حُکِمَ عَلَی أَحَدِکُمْ بِهَا فَلْیُطَأْطِئْ لَهَا وَ یَصْبِرُ حَتَّی تَجُوزَ(2)

فَإِنَّ إِعْمَالَ الْحِیلَهِ فِیهَا عِنْدَ إِقْبَالِهَا زَائِدٌ فِی مَکْرُوهِهَا.

«13»- وَ قَالَ علیه السلام لِلْأَشْتَرِ یَا مَالِکُ احْفَظْ عَنِّی هَذَا الْکَلَامَ وَ عِهْ یَا مَالِکُ بَخَسَ مُرُوَّتَهُ مَنْ ضَعُفَ یَقِینُهُ وَ أَزْرَی بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ (3)

وَ رَضِیَ بِالذُّلِّ مَنْ کَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ وَ هَانَتْ عَلَیْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَطْلَعَ عَلَی سِرِّهِ وَ أَهْلَکَهَا مَنْ أَمَّرَ عَلَیْهِ لِسَانَهُ (4)

الشَّرَهُ جَزَّارُ

الْخَطَرِ مَنْ أَهْوَی إِلَی مُتَفَاوِتٍ خَذَلَتْهُ الرَّغْبَهُ(5) الْبُخْلُ عَارٌ وَ الْجُبْنُ مَنْقَصَهٌ وَ الْوَرَعُ جُنَّهٌ وَ الشُّکْرُ ثَرْوَهٌ وَ الصَّبْرُ شَجَاعَهٌ وَ الْمُقِلُّ غَرِیبٌ فِی بَلَدِهِ (6) وَ الْفَقْرُ یُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ (7) وَ نِعْمَ الْقَرِینُ



---

1- 1. الهیبه. المخافه. و الخیبه: عدم الظفر بالمطلوب. و قد مر آنفا.

2- 2. طأطأ: خفض و خضع.

3- 3. أی احتقرها. یقال: أزری به أی عابه و وضع من حقه.

4- 4. أمر لسانه أی جعله أمیرا علی نفسه.

5- 5.- الشره: اشد الحرص و طلب المال مع القناعه. و الجزار: الذباح. و المتفاوت: المتباعد و فی کنز الفوائد« الی متفاوت الأمور» و فی النهج« من أومأ الی متفاوت خذلته الحیل» أی من طلب تحصیل المتباعدات و ضم بعضها الی بعض لم ینجح فیها فخذلته الحیل و الرغبه فیما یرید.

6- 6. المقل: الفقير. و فى النهج« فى بلدته».
7- 7. الفطن.- بفتح فكسر-: الفاطن أى صاحب الفطنه و الحذاقه.

الرِّضَى الْأَدَبُ حُلَلٌ جُدُدٌ(1) وَ مَرْتَبَهُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ وَ صَدْرُهُ خِزَانَهُ سِرِّهِ وَ التَّثَبُّتُ حَزْمٌ وَ الْفِكْرُ مِرْآهٌ صَافِيَهٌ وَ الْحِلْمُ سَجِيَّهٌ فَاضِلَهٌ وَ الصَّدَقَهُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ (2) وَ أَعْمَالُ الْقَوْمِ فِى عَاجِلِهِمْ نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ فِى آجِلِهِمْ وَ الِاعْتِبَارُ تَدَبُّرٌ صُلْحٌ (3) وَ الْبَشَاشَهُ فَخُّ الْمَوَدَّهِ.

«14»- وَ قَالَ عليه السلام: الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ كَمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ لَا إِيمَانَ لَهُ.

«15»- وَ قَالَ عليه السلام: أَنْتُمْ فِى مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ وَ مَعَكُمْ أَمَلٌ يَعْتَرِضُ دُونَ الْعَمَلِ فَاغْتَنِمُوا الْمَهَلَ وَ بَادِرُوا الْأَجَلَ وَ كَذِّبُوا الْأَمَلَ وَ تَزَوَّدُوا مِنَ الْعَمَلِ هَلْ مِنْ خَلَاصٍ أَوْ مَنَاصٍ أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَجَازٍ أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ أَوْ لَا- فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ.

«16»- وَ قَالَ عليه السلام: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا غِبْطَهٌ لِلطَّالِبِ الرَّاجِى وَ ثِقَهٌ لِلْهَارِبِ الرَّاجِى اسْتَشْعِرُوا التَّقْوَى شِعَاراً بَاطِناً وَ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً خَالِصاً تَحْيَوْا بِهِ أَفْضَلَ الْحَيَاهِ وَ تَسْلُكُوا بِهِ طُرُقَ النَّجَاهِ وَ انْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِ الْمُفَارِقِ فَإِنَّهَا تُزِيلُ الثَّاوِىَ السَّاكِنَ (4)

وَ تَفْجَعُ الْمُتْرَفَ الْآمِنَ- لَا يُرْجَى مِنْهَا مَا وَلَّى فَأَدْبَرَ وَ لَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُسْتَنْظَرَ وَصَلَ الرَّخَاءُ مِنْهَا بِالْبَلَاءِ وَ الْبَقَاءُ مِنْهَا إِلَى الْفَنَاءِ سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَ الْبَقَاءُ مِنْهَا إِلَى الضَّعْفِ وَ الْوَهْنِ.

«17»- وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّ الْخُيَلَاءَ مِنَ التَّجَبُّرِ وَ التَّجَبُّرَ مِنَ النَّخْوَهِ وَ النَّخْوَهَ مِنَ التَّكَبُّرِ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ حَاضِرٌ يَعِدُكُمُ الْبَاطِلَ إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُ الْمُسْلِمِ

ص: 39

---

1- 1. الحلل: جمع الحلّه- بالضم-: كل ثوب جديد. و الجدد: جمع جديد.
2- 2. انجحت حاجته: قضيت، و الرجل: فاز و ظفر بها.
3- 3. كذا و الصحيح« و الاعتبار منذر صالح» كما فى النهج. و الفخ. المصيده أى آله يصاد بها. و فى النهج« و البشاشه حباله الموده» و الحباله- بالضم- شبكه الصيد.
4- 4. الثاوى: القائم. يعنى أن الدنيا تزيل من اقام بها و اتخذها وطنا.

فَلَا تَخَاذَلُوا وَ لَا تَنَابَزُوا فَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَهٌ وَ سُبُلَهُ قَاصِدَهٌ فَمَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَ مَنْ فَارَقَهَا مَحَقَ وَ مَنْ تَرَكَهَا مَرَقَ (1)

لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالْكَذُوبِ إِذَا نَطَقَ وَ لَا بِالْمُخْلِفِ إِذَا وَعَدَ وَ لَا بِالْخَائِنِ إِذَا اؤْتُمِنَ.

«18»- وَ قَالَ عليه السلام: الْعَقْلُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَ الْحِلْمُ وَزِيرُهُ وَ الرِّفْقُ وَالِدُهُ وَ اللِّينُ أَخُوهُ وَ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ ثَلَاثٍ أَنْ يَنْظُرَ فِی شَأْنِهِ وَ يَحْفَظَ لِسَانَهُ وَ يَعْرِفَ زَمَانَهُ أَلَا وَ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَهَ وَ أَشَدَّ مِنَ الْفَاقَهِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدَّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ أَلَا وَ إِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَهَ الْمَالِ وَ أَفْضَلَ مِنْ سَعَهِ الْمَالِ صِحَّهُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلَ مِنْ صِحَّهِ الْبَدَنِ تَقْوَی الْقَلْبِ.

«19»- وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فَسَاعَهٌ يُنَاجِی فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَهٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَهٌ يُخَلِّی بَيْنَ نَفْسِهِ وَ بَيْنَ لَذَّاتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يَجْمُلُ وَ لَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً إِلَّا فِی ثَلَاثٍ مَرَمَّهٍ لِمَعَاشِهِ (2) وَ خُطْوَهٍ لِمَعَادِهِ أَوْ لَذَّهٍ فِی غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

«20»- وَ قَالَ عليه السلام: كَمْ [مِنْ] مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ (3) وَ كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَ مَا ابْتَلَی اللَّهُ عَبْداً بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ (4)

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما نُمْلِی لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً(5).

«21»- وَ قَالَ عليه السلام: لِيَجْتَمِعْ فِی قَلْبِكَ الِافْتِقَارُ إِلَی النَّاسِ وَ الِاسْتِغْنَاءُ عَنْهُمْ يَكُونُ افْتِقَارُكَ إِلَيْهِمْ فِی لِينِ كَلَامِكَ وَ حُسْنِ بِشْرِكَ (6)

وَ يَكُونُ اسْتِغْنَاؤُكَ عَنْهُمْ فِی



---

1- 1. محق: هلک. و مرق: خرج من الدين بضلاله أو بدعه.
2- 2. رممت الشي ء- بالتثقيل-: اصلحته. و المرمه: الإصلاح.
3- 3. استدرجه اللّه من حيث لا يعلم بالانعام و الاحسان إليه؛ و هو يعصى اللّه و لا يعلم أن ذلک بلاغا للحجه عليه و اقامه للمعذره فی أخذه.
4- 4. الاملاء: الامهال.
5- 5. سوره آل عمران: 178.

6- 6. البشر- بالكسر-: بشاشه الوجه. و النزاهه: العفه و البعد عن المكروه.

نَزَاهَهِ عِرْضِکَ وَ بَقَاءِ عِزِّکَ.

«22»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَغْضَبُوا وَ لَا تَعْضَبُوا[1] أَفْشُوا السَّلَامَ وَ أَطِیبُوا الْکَلَامَ.

«23»- وَ قَالَ علیه السلام: الْکَرِیمُ یَلِینُ إِذَا اسْتُعْطِفُ وَ اللَّئِیمُ یَقْسُو إِذَا أُلْطِفَ.

«24»- وَ قَالَ علیه السلام: أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِالْفَقِیهِ حَقَّ الْفَقِیهِ مَنْ لَمْ یُرَخِّصِ النَّاسَ فِی مَعَاصِی اللَّهِ وَ لَمْ یُقَنِّطْهُمْ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ لَمْ یُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَکْرِ اللَّهِ وَ لَمْ یَدَعِ الْقُرْآنَ رَغْبَهً عَنْهُ إِلَی مَا سِوَاهُ وَ لَا خَیْرَ فِی عِبَادَهٍ لَیْسَ فِیهَا تَفَقُّهٌ وَ لَا خَیْرَ فِی عِلْمٍ لَیْسَ فِیهِ تَفَکُّرٌ وَ لَا خَیْرَ فِی قِرَاءَهٍ لَیْسَ فِیهَا تَدَبُّرٌ.

«25»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ إِذَا جَمَعَ النَّاسَ نَادَی فِیهِمْ مُنَادٍ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَقْرَبَکُمُ الْیَوْمَ مِنَ اللَّهِ أَشَدُّکُمْ مِنْهُ خَوْفاً وَ إِنَّ أَحَبَّکُمْ إِلَی اللَّهِ أَحْسَنُکُمْ لَهُ عَمَلًا وَ إِنَّ أَفْضَلَکُمْ عِنْدَهُ مَنْصَباً أَعْمَلُکُمْ [2] فِیمَا عِنْدَهُ رَغْبَهً وَ إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عَلَیْهِ أَتْقَاکُمْ.

«26»- وَ قَالَ علیه السلام: عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ یَحْتَمُونَ الطَّعَامَ مَخَافَهَ الْأَذَی کَیْفَ لَا یَحْتَمُونَ الذُّنُوبَ مَخَافَهَ النَّارِ[3] وَ عَجِبْتُ مِمَّنْ یَشْتَرِی الْمَمَالِیکَ بِمَالِهِ کَیْفَ لَا یَشْتَرِی الْأَحْرَارَ بِمَعْرُوفِهِ فَیَمْلِکَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْخَیْرَ وَ الشَّرَّ لَا یُعْرَفَانِ إِلَّا بِالنَّاسِ فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الْخَیْرَ[4]

فَاعْمَلِ الْخَیْرَ تَعْرِفْ أَهْلَهُ وَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الشَّرَّ فَاعْمَلِ الشَّرَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ.

«27»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّمَا أَخْشَی عَلَیْکُمُ اثْنَیْنِ طُولَ الْأَمَلِ وَ اتِّبَاعَ الْهَوَی أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَیُنْسِی الْآخِرَهَ وَ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَی فَإِنَّهُ یَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ.

«28»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ بِالْبَصْرَهِ عَنِ الْإِخْوَانِ فَقَالَ الْإِخْوَانُ صِنْفَانِ إِخْوَانُ الثِّقَهِ وَ إِخْوَانُ الْمُکَاشَرَهِ فَأَمَّا إِخْوَانُ الثِّقَهِ فَهُمُ الْکَهْفُ وَ الْجَنَاحُ [5] وَ الْأَهْلُ وَ



---

1- 1. فی بعض النسخ« و لا تغضبوا» و الصحیح کما فی المتن« و لا تعضبوا» أی لا تقطعوا.

2- 2. فی بعض النسخ« أعلمکم».
3- 3. یحتمون أی یتقون.
4- 4. فی بعض النسخ« أن تعمل الخیر».
5- 5. المکاشره- مفاعله من کشر کضرب- و کشر الرجل عن أسنانه أی أبدی و أظهر و یکون فی الضحک. و المکاشر: المتبسم فی وجه. و الکهف: الملجأ. و رواه الصدوق فی الخصال و فیه« فهم الکف و الجناح و الأصل و الاهل و المال» و الجناح من الإنسان: الید: لانه بمنزله جناح الطائر.

الْمَالُ فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَخِيکَ عَلَی حَدِّ الثِّقَهِ فَابْذُلْ لَهُ مَالَکَ وَ یَدَکَ وَ صَافِ مَنْ صَافَاهُ (1) وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ اکْتُمْ سِرَّهُ وَ عَیْبَهُ وَ أَظْهِرْ مِنْهُ الْحَسَنَ اعْلَمْ أَیُّهَا السَّائِلُ أَنَّهُمْ أَقَلُّ مِنَ الْکِبْرِیتِ الْأَحْمَرِ وَ أَمَّا إِخْوَانُ الْمُکَاشَرَهِ فَإِنَّکَ تُصِیبُ مِنْهُمْ لَذَّتَکَ فَلَا تَقْطَعَنَّ مِنْهُمْ لَذَّتَکَ وَ لَا تَطْلُبَنَّ مَا وَرَاءَ ذَلِکَ مِنْ ضَمِیرِهِمْ وَ ابْذُلْ لَهُمْ مَا بَذَلُوا لَکَ مِنْ طَلَاقَهِ الْوَجْهِ وَ حَلَاوَهِ اللِّسَانِ.

«29»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِیقِکَ صَدِیقاً فَتُعْدِیَ صَدِیقَکَ.

«30»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَصْرِمْ أَخَاکَ عَلَی ارْتِیَابٍ وَ لَا تَقْطَعْهُ دُونَ اسْتِعْتَابٍ (2).

«31»- وَ قَالَ علیه السلام: یَنْبَغِی لِلْمُسْلِمِ أَنْ یَجْتَنِبَ مُؤَاخَاهَ ثَلَاثَهٍ الْفَاجِرِ (3)

وَ الْأَحْمَقِ وَ الْکَذَّابِ فَأَمَّا الْفَاجِرُ فَیُزَیِّنُ لَکَ فِعْلَهُ وَ یُحِبُّ أَنَّکَ مِثْلُهُ وَ لَا یُعِینُکَ عَلَی أَمْرِ دِینِکَ وَ مَعَادِکَ فَمُقَارَنَتُهُ جَفَاءٌ وَ قَسْوَهٌ وَ مَدْخَلُهُ عَارٌ عَلَیْکَ (4)

وَ أَمَّا الْأَحْمَقُ فَإِنَّهُ لَا یُشِیرُ عَلَیْکَ بِخَیْرٍ وَ لَا یرجه [یُرْجَی] لِصَرْفِ السُّوءِ عَنْکَ وَ لَوْ جَهَدَ نَفْسَهُ (5)

وَ رُبَّمَا أَرَادَ نَفْعَکَ فَضَرَّکَ فَمَوْتُهُ خَیْرٌ مِنْ حَیَاتِهِ وَ سُکُوتُهُ خَیْرٌ مِنْ نُطْقِهِ وَ بُعْدُهُ خَیْرٌ مِنْ قُرْبِهِ وَ أَمَّا الْکَذَّابُ فَإِنَّهُ لَا یَهْنَؤُکَ مَعَهُ عَیْشٌ یَنْقُلُ حَدِیثَکَ وَ یَنْقُلُ إِلَیْکَ الْحَدِیثَ کُلَّمَا أَفْنَی أُحْدُوثَهً مَطَاهَا بِأُخْرَی مِثْلِهَا (6) حَتَّی أَنَّهُ



---

1- 1. صافی فلانا: أخلص له الود.
2- 2. لا تصرم أی لا تقطع. و الاستعتاب: الاسترضاء.
3- 3. رواه الکلینی رحمه اللّه فی الکافی ج 2 ص 639 و فیه« الماجن الفاجر».
4- 4. فی الکافی« مقاربته جفاء». و« مدخله» أی زیارته و مواجهته.
5- 5. فی الکافی« و لو أجهد نفسه.».
6- 6. مطا یمطو: أسرع فی سیره، و مطا بالقوم: مد بهم فی السیر، و فی الکافی« مطرها» و فی بعض نسخه« مطها».

يُحَدِّثُ بِالصِّدْقِ فَلَا يُصَدَّقُ يُغْرِى بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدَاوَهِ(1)

فَيُثْبِتُ الشَّحْنَاءَ فِى الصُّدُورِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ انْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ.

«32»- وَ قَالَ عليه السلام: لَا عَلَيْکَ (2)

أَنْ تَصْحَبَ ذَا الْعَقْلِ وَ إِنْ لَمْ تَجْمُدْ كَرَمُهُ (3)

وَ لَكِنِ انْتَفِعْ بِعَقْلِهِ وَ احْتَرِسْ مِنْ سَيِّئِ أَخْلَاقِهِ وَ لَا تَدَعَنَّ صُحْبَهَ الْكَرِيمِ وَ إِنْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِعَقْلِهِ وَ لَكِنِ انْتَفِعْ بِكَرَمِهِ بِعَقْلِکَ وَ افْرِرِ الْفِرَارَ كُلَّهُ مِنَ اللَّئِيمِ الْأَحْمَقِ.

«33»- وَ قَالَ عليه السلام: الصَّبْرُ ثَلَاثَهٌ الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَهِ وَ الصَّبْرُ عَلَى الطَّاعَهِ وَ الصَّبْرُ عَنِ الْمَعْصِيَهِ.

«34»- وَ قَالَ عليه السلام: مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَهِ أَشْيَاءَ فَهُوَ خَلِيقٌ بِأَنْ لَا يَنْزِلَ بِهِ مَكْرُوهٌ أَبَداً قِيلَ وَ مَا هُنَّ قَالَ الْعَجَلَهُ وَ اللَّجَاجَهُ وَ الْعُجْبُ وَ التَّوَانِى.

«35»- وَ قَالَ عليه السلام: الْأَعْمَالُ ثَلَاثَهٌ فَرَائِضُ وَ فَضَائِلُ وَ مَعَاصِى فَأَمَّا الْفَرَائِضُ فَبِأَمْرِ اللَّهِ وَ مَشِيئَتِهِ وَ بِرِضَاهُ وَ بِعِلْمِهِ وَ بِقَدَرِهِ يَعْمَلُهَا الْعَبْدُ فَيَنْجُو مِنَ اللَّهِ بِهَا وَ أَمَّا الْفَضَائِلُ فَلَيْسَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَكِنْ بِمَشِيئَتِهِ وَ بِرِضَاهُ وَ بِعِلْمِهِ وَ بِقَدَرِهِ يَعْمَلُهَا الْعَبْدُ فَيُثَابُ عَلَيْهَا وَ أَمَّا الْمَعَاصِى

فَلَيْسَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ لَا بِمَشِيئَتِهِ وَ لَا بِرِضَاهُ لَكِنْ بِعِلْمِهِ وَ بِقَدَرِهِ يُقَدِّرُهَا لِوَقْتِهَا فَيَفْعَلُهَا الْعَبْدُ بِاخْتِيَارِهِ فَيُعَاقِبُهُ اللَّهُ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ قَدْ نَهَاهُ عَنْهَا فَلَمْ يَنْتَهِ.

«36»- وَ قَالَ عليه السلام: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلَّهِ فِى كُلِّ نِعْمَهٍ حَقّاً فَمَنْ أَدَّاهُ زَادَهُ وَ مَنْ قَصَّرَ عَنْهُ خَاطَرَ بِزَوَالِ النِّعْمَهِ وَ تَعَجُّلِ الْعُقُوبَهِ فَلْيَرَاكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَهِ وَجِلِينَ كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ فَرِقِينَ (4).

«37»- وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ فِى ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَظُنَّ أَنَّ ذَلِکَ حُسْنُ نَظَرٍ

1- 1. یغری أی القی بینهم العداوه و الشحناء: العداوه و البغضاء امتلأت منها النفس من شحن أی ملاء. و فی الکافی« یفرق بین الناس بالعداوه فینبت السخائم فی الصدور».

2- 2. أی لا بأس بک و لا حرج.

3- 3. جمدت یده: بخل.

4- 4.« وجلین» أی خائفین.« فرفین» أی فزعین.

مِنَ اللَّهِ لَهُ فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولاً وَ مَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ فِی ذَاتِ یَدِهِ فَلَمْ یَظُنَّ أَنَّ ذَلِکَ اسْتِدْرَاجٌ مِنَ اللَّهِ فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً(1).

«38»- وَ قَالَ علیه السلام: یَا أَیُّهَا النَّاسُ سَلُوا اللَّهَ الْیَقِینَ وَ ارْغَبُوا إِلَیْهِ فِی الْعَافِیَهِ فَإِنَّ أَجَلَّ النِّعَمِ الْعَافِیَهُ وَ خَیْرَ مَا دَامَ فِی الْقَلْبِ الْیَقِینُ وَ الْمَغْبُونُ مَنْ غُبِنَ دِینَهُ وَ الْمَغْبُوطُ مَنْ حَسُنَ یَقِینُهُ.

«39»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الْإِیمَانِ حَتَّی یَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ یَکُنْ لِیُخْطِئَهُ وَ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ یَکُنْ لِیُصِیبَهُ.

«40»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا ابْتُلِیَ الْمُؤْمِنُ بِشَیْ ءٍ هُوَ أَشَدُّ عَلَیْهِ مِنْ خِصَالٍ ثَلَاثٍ یُحْرَمُهَا قِیلَ وَ مَا هُنَّ قَالَ الْمُوَاسَاهُ فِی ذَاتِ یَدِهِ وَ الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ وَ ذِکْرُ اللَّهِ کَثِیراً أَمَا إِنِّی لَا أَقُولُ لَکُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَکِنْ ذِکْرَ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ لَهُ وَ ذِکْرَ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ عَلَیْهِ.

«41»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ رَضِیَ مِنَ الدُّنْیَا بِمَا یُجْزِیهِ کَانَ أَیْسَرُ مَا فِیهِ یَکْفِیهِ وَ مَنْ لَمْ یَرْضَ مِنَ الدُّنْیَا بِمَا یُجْزِیهِ لَمْ یَکُنْ فِیهَا شَیْ ءٌ یَکْفِیهِ.

«42»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمَنِیَّهُ لَا الدَّنِیَّهُ وَ التَّجَلُّدُ لَا التَّبَلُّدُ(2)

وَ الدَّهْرُ یَوْمَانِ فَیَوْمٌ لَکَ وَ یَوْمٌ عَلَیْکَ فَإِذَا کَانَ لَکَ فَلَا تَبْطَرْ وَ إِذَا کَانَ عَلَیْکَ فَلَا تَحْزَنْ فَبِکِلَیْهِمَا سَتُخْتَبَرُ.

«43»- وَ قَالَ علیه السلام: أَفْضِلْ عَلَی مَنْ شِئْتَ یَکُنْ أَسِیرَکَ.

«44»- وَ قَالَ علیه السلام: لَیْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ وَ لَا الْحَسَدُ إِلَّا فِی طَلَبِ



---

1- 1. ذات یده: ما یملکه. و مأمولا أی ما أمل و رجا. أی من کان فی ضیق بحسب المال و لم یظن ان ذلک إحسانا من اللّه و امتحانا منه فقد ضیع أجرا مأمولا، و هکذا إذا لم یظن أن نعمته استدرجا منه فقد أمن من مکر اللّه.
2- 2. المنیه: الموت أی یکون الموت و لا یکون ارتکاب الدنیه. و التجلد: تکلف الجلد- محرکه- و الصبر علیه و التبلد: ضد التجلد و التلهف. و نظیر

هذا الكلام منقول فى النهج و فيه« و التقلل و لا التوسل».

الْعِلْمِ.

«45»- وَ قَالَ علیه السلام: أَرْكَانُ الْكُفْرِ أَرْبَعَةٌ الرَّغْبَةُ وَ الرَّهْبَةُ وَ السَّخَطُ وَ الْغَضَبُ.

«46»- وَ قَالَ علیه السلام: الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الدَّرَكِ وَ النُّجْحُ عُقْبَى مَنْ صَبَرَ(1)

وَ لِكُلِّ طَالِبِ حَاجَةٍ وَقْتٌ يُحَرِّكُهُ الْقَدَرُ.

«47»- وَ قَالَ علیه السلام: اللِّسَانُ مِعْيَارٌ أَطَاشَهُ الْجَهْلُ (2) وَ أَرْجَحَهُ الْعَقْلُ.

«48»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ طَلَبَ شَفَا غَيْظٍ بِغَيْرِ حَقٍّ أَذَاقَهُ اللَّهُ هَوَاناً بِحَقٍّ إِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ مَا كَرِهَ.

«49»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا حَارَ مَنِ اسْتَخَارَ وَ لَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ(3).

«50»- وَ قَالَ علیه السلام: عُمِّرَتِ الْبُلْدَانُ بِحُبِّ الْأَوْطَانِ.

«51»- وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثٌ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا سَعِدَ إِذَا ظَهَرَتْ عَلَيْكَ نِعْمَةٌ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَ إِذَا أَبْطَأَ عَنْكَ الرِّزْقُ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ إِذَا أَصَابَتْكَ شِدَّةٌ فَأَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

«52»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ الْفِقْهُ لِلْأَدْيَانِ وَ الطِّبُّ لِلْأَبْدَانِ وَ النَّحْوُ لِلِّسَانِ.

«53»- وَ قَالَ علیه السلام: حَقُّ اللَّهِ فِی الْعُسْرِ الرِّضَى وَ الصَّبْرُ وَ حَقُّهُ فِی الْيُسْرِ الْحَمْدُ وَ الشُّكْرُ.

«54»- وَ قَالَ علیه السلام: تَرْكُ الْخَطِيئَةِ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ وَ كَمْ مِنْ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِيلًا وَ الْمَوْتُ فَضَحَ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتْرُكْ لِذِی لُبٍّ فِيهَا فَرَحاً وَ لَا لِعَاقِلٍ لَذَّةً.

«55»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعِلْمُ قَائِدٌ وَ الْعَمَلُ سَائِقٌ وَ النَّفْسُ حَرُونٌ (4).

«56»- وَ قَالَ علیه السلام: كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَى علیه السلام

---

1- 1. النجح- بالضم-: الفوز و الظفر.
2- 2. أطاشه أى خفه. و بالفارسيه« يعنى سبک مى كند او را».
3- 3. الحور- بالفتح-: التحير و الرجوع الى النقصان.
4- 4. الحرون من الخيل: الذى لا ينقاد لراكبه فإذا استدر جريه وقف.

خَرَجَ يَقْتَبِسُ لِأَهْلِهِ نَاراً فَكَلَّمَهُ اللَّهُ وَ رَجَعَ نَبِيّاً وَ خَرَجَتْ مَلِكَهُ سَبَإٍ فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمَانَ عليه السلام وَ خَرَجَتْ سَحَرَهُ فِرْعَوْنَ يَطْلُبُونَ الْعِزَّ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِينَ.

«57»- وَ قَالَ عليه السلام: النَّاسُ بِأُمَرَائِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ.

«58»- وَ قَالَ عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنِ انْزَعَجَ (1)

مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيهِ وَ لَا بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِثَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ وَ قَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ فَتَكَلَّمُوا فِى الْعِلْمِ تَبَيَّنْ أَقْدَارُكُمْ.

«59»- وَ قَالَ عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً رَاغِبٌ رَبَّهُ (2) وَ تَوَكَّفَ ذَنْبَهُ وَ كَابَرَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ زَمَّ نَفْسَهُ مِنَ التَّقْوَى بِزِمَامٍ وَ أَلْجَمَهَا مِنْ خَشْيَهِ رَبِّهَا بِلِجَامٍ فَقَادَهَا إِلَى الطَّاعَهِ بِزِمَامِهَا وَ قَدَعَهَا عَنِ الْمَعْصِيَهِ بِلِجَامِهَا(3)

رَافِعاً إِلَى الْمَعَادِ طَرْفَهُ مُتَوَقِّعاً فِى كُلِّ أَوَانٍ حَتْفَهُ دَائِمَ الْفِكْرِ طَوِيلَ السَّهَرِ عَزُوفاً عَنِ الدُّنْيَا كَدُوحاً لِآخِرَتِهِ (4) جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّهَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّهَ وَفَاتِهِ وَ دَوَاءَ [دَاءِ] جَوَاهُ (5)

فَاعْتَبَرَ وَ قَاسَ فَوَتَرَ الدُّنْيَا وَ النَّاسَ يَتَعَلَّمُ لِلتَّفَقُّهِ وَ السَّدَادِ قَدْ وَقَّرَ قَلْبَهُ ذِكْرُ الْمَعَادِ فَطَوَى مِهَادَهُ (6)

وَ هَجَرَ وِسَادَهُ قَدْ عَظُمَتْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَتُهُ وَ اشْتَدَّتْ مِنْهُ رَهْبَتُهُ يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ وَ يَكْتَفِى بِأَقَلَّ مِمَّا يَعْلَمُ أُولَئِکَ وَدَائِعُ اللَّهِ فِى بِلَادِهِ الْمَدْفُوعُ بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ لَوْ أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ- آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



---

1- 1. ازعجه فانزعج: أقلقه و قلعه من مكانه فقلق و انقلع.
2- 2. فى بعض النسخ« راقب دينه». و التوكف: التجنب. و المكابره: المعانده و المغالبه.
3- 3. قدع الفرس باللجام: كبحه أى جذبه به لتقف و تجرى.
4- 4. سهر سهرا- كفرح- اذا لم ينم ليلا. عزفت نفسه عن الشى ء: انصرفت و زهدت فيه. و الكدح: السعى فى مشقه و تعب.

5- 5. الجوی: الحرقه و شده الوجد من عشق أو حزن.
6- 6. طوی نقیض نشر. و المهاد: الفراش. و هجره أی ترکه و أعرض عنه.

«60»- وَ قَالَ علیه السلام: وُكِلَ الرِّزْقُ بِالْحُمْقِ وَ وُكِلَ الْحِرْمَانُ بِالْعَقْلِ وَ وُكِلَ الْبَلَاءُ بِالصَّبْرِ.

«61»- وَ قَالَ علیه السلام لِلْأَشْعَثِ (1) يُعَزِّيهِ بِأَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنْ جَزِعْتَ فَحَقَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَفَيْتَ وَ إِنْ صَبَرْتَ فَحَقَّ اللَّهِ أَدَّيْتَ عَلَى أَنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَضَاءُ وَ أَنْتَ مَحْمُودٌ وَ إِنْ جَزِعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَضَاءُ وَ أَنْتَ مَذْمُومٌ (2) فَقَالَ الْأَشْعَثُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَ تَدْرِي مَا تَأْوِيلُهَا فَقَالَ الْأَشْعَثُ لَأَنْتَ غَايَةُ الْعِلْمِ وَ مُنْتَهَاهُ فَقَالَ علیه السلام أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا لِلَّهِ فَإِقْرَارٌ مِنْكَ بِالْمُلْكِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَإِقْرَارٌ مِنْكَ بِالْهُلْكِ (3).

«62»- وَ رَكِبَ علیه السلام يَوْماً فَمَشَى مَعَهُ قَوْمٌ فَقَالَ علیه السلام لَهُمْ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ مَشْيَ الْمَاشِي مَعَ الرَّاكِبِ مَفْسَدَةٌ لِلرَّاكِبِ وَ مَذَلَّةٌ لِلْمَاشِي انْصَرِفُوا.

«63»- وَ قَالَ علیه السلام: الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ أَمْرٌ بَانَ لَكَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ (4)

وَ أَمْرٌ بَانَ



---

1- 1. الظاهر هو اشعث بن قيس المكنى بأبى محمّد ذكروه فى جمله أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كان اسر بعد النبىّ« ص» فى رده أهل ياسر و عفا عنه أبو بكر و زوجه اخته أمّ فروه و كانت عوراء فولدت له محمد. و كان أشعث سكن الكوفه و هو عامل عثمان على آذربيجان، و كان أبا زوجه عمر بن عثمان و كتب أمير المؤمنين عليه السلام إليه بعد فتح البصره فسار و قدم على علىّ عليه السلام و حضر صفّين، ثمّ صار خارجيا ملعونا. و قال ابن أبى الحديد كل فساد كان فى خلافه أمير المؤمنين عليه السلام و كل اضطراب فأصله الاشعث، و هو الذى شرك فى دمه عليه السلام، و ابنته جعده سمت الحسن عليه السلام، و محمّد ابنه شرك فى دم الحسين عليه السلام.
2- 2. فى النهج عزّاه عن ابن له قال:« يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت منك ذلك الرحم. و ان تصبر ففى اللّه من كل مصيبه خلف. يا أشعث ان صبرت جرى عليك القدر و انت مأجور، و ان جزعت جرى عليك

القدر و أنت مأزور يا أشعث ابنک سرک و هو بلاء و فتنه و حزنک و هو ثواب و رحمه».

3- 3. الهلک- بالضم-: الهلاک.

4- 4. فی بعض النسخ« فارتکبه».

لَکَ غَیُّهُ فَاجْتَنِبْهُ وَ أَمْرٌ أَشْکَلَ عَلَیْکَ فَرَدَدْتَهُ إِلَی عَالِمِهِ (1).

«64»- وَ قَالَ 1 لَهُ علیه السلام جَابِرٌ یَوْماً کَیْفَ أَصْبَحْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ علیه السلام وَ بِنَا مِنْ نِعَمِ اللَّهِ رَبِّنَا مَا لَا نُحْصِیهِ مَعَ کَثْرَهِ مَا نَعْصِیهِ فَلَا نَدْرِی مَا نَشْکُرُ أَ جَمِیلُ مَا یَنْشُرُ أَمْ قَبِیحُ مَا یَسْتُرُ.

«65»- وَ عَزَّی عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ مَوْلُودٍ صَغِیرٍ مَاتَ لَهُ فَقَالَ علیه السلام لَمُصِیبَهٌ فِی غَیْرِکَ لَکَ أَجْرُهَا أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ مُصِیبَهٍ فِیکَ لِغَیْرِکَ ثَوَابُهَا فَکَانَ لَکَ الْأَجْرُ لَا بِکَ وَ حَسُنَ لَکَ الْعَزَاءُ لَا عَنْکَ وَ عَوَّضَکَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَ الَّذِی عَوَّضَهُ مِنْکَ.

«66»- وَ قِیلَ لَهُ مَا التَّوْبَهُ النَّصُوحُ فَقَالَ علیه السلام نَدَمٌ بِالْقَلْبِ وَ اسْتِغْفَارٌ بِاللِّسَانِ وَ الْقَصْدُ عَلَی أَنْ لَا یَعُودَ(2).

«67»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّکُمْ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَاراً وَ مَرْبُوبُونَ اقْتِسَاراً(3)

وَ مُضَمَّنُونَ أَجْدَاثاً وَ کَائِنُونَ رُفَاتاً وَ مَبْعُوثُونَ أَفْرَاداً وَ مَدِینُونَ حِسَاباً فَرَحِمَ اللَّهُ عَبْداً اقْتَرَبَ فَاعْتَرَفَ وَ وَجِلَ فَعَمِلَ وَ حَاذَرَ فَبَادَرَ وَ عُمِّرَ فَاعْتَبَرَ وَ حُذِّرَ فَازْدَجَرَ وَ أَجَابَ فَأَنَابَ وَ رَاجَعَ فَتَابَ وَ اقْتَدَی فَاحْتَذَی (4)

فَبَاحَثَ طَلَباً وَ نَجَا هَرَباً وَ أَفَادَ ذَخِیرَهً وَ أَطَابَ سَرِیرَهً وَ تَأَهَّبَ لِلْمَعَادِ وَ اسْتَظْهَرَ بِالزَّادِ لِیَوْمِ رَحِیلِهِ (5)

وَ وَجْهِ سَبِیلِهِ وَ حَالِ حَاجَتِهِ وَ مَوْطِنِ فَاقَتِهِ فَقَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ فَمَهِّدُوا لِأَنْفُسِکُمْ فَهَلْ یَنْتَظِرُ أَهْلُ غَضَارَهِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِیَ الْهَرَمِ وَ أَهْلُ بَضَاضَهِ الصِّحَّهِ(6)

إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ وَ أَهْلُ مُدَّهِ الْبَقَاءِ إِلَّا مُفَاجَاهَ الْفَنَاءِ وَ اقْتِرَافَ الْفَوْتِ وَ دُنُوَّ الْمَوْتِ؟



---

1- 1. فی بعض النسخ« فرده الی عالمه».
2- 2. فی بعض النسخ« العقد علی أن لا یعود».
3- 3. فی بعض النسخ[ انتشارا]. و الاقتسار: عدم الاختیار، أی رباهم اللّه من عند کونهم أجنه فی بطون أمهاتهم الی کبرهم من غیر اختیار منهم. و

فی بعض النسخ« و مضمون أحداثا.
4- 4. الاحتذاء: الاقتداء أی أتی بکل ما للاقتداء من معنی.
5- 5. استظهر بالزاد: استعان به.
6- 6. الحوانی جمع حین. و البضاضه: رقه اللون و صفاؤه.

«68»- وَ قَالَ علیه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ تَقِیَّهَ مَنْ شَمَّرَ تَجْرِیداً وَ جَدَّ تَشْمِیراً وَ انْکَمَشَ فِی مَهَلٍ وَ أَشْفَقَ فِی وَجَلٍ (1)

وَ نَظَرَ فِی کَثْرَهِ الْمَالِ وَ عَاقِبَهِ الصَّبْرِ وَ مَغَبَّهِ الْمَرْجِعِ (2) فَکَفَی بِاللَّهِ مُنْتَقِماً وَ نَصِیراً وَ کَفَی بِالْجَنَّهِ ثَوَاباً وَ نَوَالًا(3)

وَ کَفَی بِالنَّارِ عِقَاباً وَ نَکَالًا وَ کَفَی بِکِتَابِ اللَّهِ حَجِیجاً وَ خَصِیماً(4).

«69»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ السُّنَّهِ وَ الْبِدْعَهِ وَ الْفُرْقَهِ وَ الْجَمَاعَهِ فَقَالَ علیه السلام أَمَّا السُّنَّهُ فَسُنَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا الْبِدْعَهُ فَمَا خَالَفَهَا(5)

وَ أَمَّا الْفُرْقَهُ فَأَهْلُ الْبَاطِلِ وَ إِنْ کَثُرُوا وَ أَمَّا الْجَمَاعَهُ فَأَهْلُ الْحَقِّ وَ إِنْ قَلُّوا وَ قَالَ صلی الله علیه و آله (6)

لَا یَرْجُو الْعَبْدُ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا یَخَافُ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا یَسْتَحِی الْعَالِمُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا یَعْلَمُ أَنْ یَقُولَ اللَّهُ أَعْلَمُ (7) وَ الصَّبْرُ مِنَ الْإِیمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ.

«70»- وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِی فَقَالَ علیه السلام أُوصِیکَ أَنْ لَا یَکُونَنَّ لِعَمَلِ الْخَیْرِ عِنْدَکَ غَایَهٌ فِی الْکَثْرَهِ وَ لَا لِعَمَلِ الْإِثْمِ عِنْدَکَ غَایَهٌ فِی الْقِلَّهِ.

«71»- وَ قَالَ لَهُ آخَرُ أَوْصِنِی فَقَالَ علیه السلام لَا تُحَدِّثْ نَفْسَکَ بِفَقْرٍ وَ لَا طُولِ عُمُرٍ.

«72»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِأَهْلِ الدِّینِ عَلَامَاتٍ یُعْرَفُونَ بِهَا صِدْقَ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَهِ وَ وَفَاءً بِالْعَهْدِ وَ صِلَهً لِلْأَرْحَامِ وَ رَحْمَهً لِلضُّعَفَاءِ وَ قِلَّهَ مُؤَاتَاهٍ



---

1- 1. التشمیر: السرعه و الخفه. و انکمش أی أسرع وجد فیه. و المهل- بفتح فسکون و بالتحریک- مصدر بمعنی الرفق و الامهال.
2- 2. المغبه- بفتح المیم و الغین و تشدید الباء-: العاقبه.
3- 3. النوال: العطاء و النصیب.
4- 4. الحجیج: المغالب باظهار الحجه.
5- 5. فی بعض النسخ« فمن خالفها».

6- 6. كذا فى جميع النسخ.

7- 7. فى الكافى عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال:« للعالم إذا سئل عن شى ء و هو لا يعلمه أن يقول: اللّه أعلم و ليس لغير العالم أن يقول ذلك. ج 1 ص 42.

لِلنِّسَاءِ(1)

وَ بَذْلَ الْمَعْرُوفِ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ سَعَةَ الْحِلْمِ وَ اتِّبَاعَ الْعِلْمِ وَ مَا يُقَرِّبُ مِنَ اللَّهِ زُلْفَى وَ طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ.

«73»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا أَطَالَ الْعَبْدُ الْأَمَلَ إِلَّا أَنْسَاهُ الْعَمَلَ.

«74»- وَ قَالَ علیه السلام: ابْنُ آدَمَ أَشْبَهُ شَیْ ءٍ بِالْمِعْيَارِ إِمَّا نَاقِصٌ بِجَهْلٍ أَوْ رَاجِحٌ بِعِلْمٍ.

«75»- وَ قَالَ علیه السلام: سِبَابُ الْمُؤْمِنِ فِسْقٌ وَ قِتَالُهُ كُفْرٌ وَ حُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَهِ دَمِهِ.

«76»- وَ قَالَ علیه السلام: ابْذُلْ لِأَخِيکَ دَمَکَ وَ مَالَکَ وَ لِعَدُوِّکَ عَدْلَکَ وَ إِنْصَافَکَ وَ لِلْعَامَّهِ بِشْرَکَ وَ إِحْسَانَکَ تسلم [سَلِّمْ] عَلَى النَّاسِ يُسَلِّمُوا عَلَيْکَ.

«77»- وَ قَالَ علیه السلام: سَادَهُ النَّاسِ فِی الدُّنْيَا الْأَسْخِيَاءُ وَ فِی الْآخِرَهِ الْأَتْقِيَاءُ.

«78»- وَ قَالَ علیه السلام: الشَّیْ ءُ شَيْئَانِ فَشَیْ ءٌ غَيْرِی لَمْ أُرْزَقْهُ فِيمَا مَضَى وَ لَا آمُلُهُ فِيمَا بَقِیَ وَ شَیْ ءٌ لَا أَنَالُهُ دُونَ وَقْتِهِ وَ لَوْ أَجْلَبْتُ عَلَيْهِ بِقُوَّهِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَبِأَیِّ هَذَيْنِ أُفْنَى عُمُرِی.

«79»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا نَظَرَ اعْتَبَرَ وَ إِذَا سَكَتَ تَفَكَّرَ وَ إِذَا تَكَلَّمَ ذَكَرَ وَ إِذَا اسْتَغْنَى شَكَرَ وَ إِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّهٌ صَبَرَ فَهُوَ قَرِيبُ الرِّضَى بَعِيدُ السَّخَطِ يُرْضِيهِ عَنِ اللَّهِ الْيَسِيرُ وَ لَا يُسْخِطُهُ الْكَثِيرُ وَ لَا يَبْلُغُ بِنِيَّتِهِ إِرَادَتُهُ فِی الْخَيْرِ يَنْوِی كَثِيراً مِنَ الْخَيْرِ وَ يَعْمَلُ بِطَائِفَهٍ مِنْهُ وَ يَتَلَهَّفُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْخَيْرِ كَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ (2)

وَ الْمُنَافِقُ إِذَا نَظَرَ لَهَا وَ إِذَا سَكَتَ سَهَا وَ إِذَا تَكَلَّمَ لَغَا(3) وَ إِذَا اسْتَغْنَى طَغَا وَ إِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّهٌ ضَغَا(4) فَهُوَ قَرِيبُ السَّخَطِ بَعِيدُ الرِّضَى يُسْخِطُ عَلَى اللَّهِ الْيَسِيرُ وَ لَا



---

1- 1. المواتاه: المطاوعه.

2- 2. تلهف أي حزن عليه و تحسر.
3- 3.« لها» أى لعب.« سها» أى غفل و نسى و ذهب قلبه الى غيره. و« لغا» أى خطأ و تكلم من غير تفكر و رويه.
4- 4.« ضغا» أى تذلل و ضعف.

يُرْضِيهِ الْكَثِيرُ يَنْوِى كَثِيراً مِنَ الشَّرِّ وَ يَعْمَلُ بِطَائِفَهٍ مِنْهُ وَ يَتَلَهَّفُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الشَّرِّ كَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ.

«80»- وَ قَالَ عليه السلام: الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهُ عَدُوَّانِ مُتَعَادِيَانِ وَ سَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ وَالاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَهَ وَ عَادَاهَا مَثَلُهُمَا مَثَلُ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ الْمَاشِى بَيْنَهُمَا لَا يَزْدَادُ مِنْ أَحَدِهِمَا قُرْباً إِلَّا ازْدَادَ مِنَ الْآخَرِ بُعْداً.

«81»- وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ خَافَ الْوَعِيدَ قَرُبَ عَلَيْهِ الْبَعِيدُ(1) وَ مَنْ كَانَ مِنْ قُوتِ الدُّنْيَا لَا يَشْبَعُ لَمْ يَكْفِهِ مِنْهَا مَا يَجْمَعُ وَ مَنْ سَعَى لِلدُّنْيَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ إِنَّمَا الدُّنْيَا ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ حُكْماً فَوَعَى وَ دُعِىَ إِلَى الرَّشَادِ فَدَنَا وَ أَخَذَ بِحُجْزَهِ نَاجٍ هَادٍ فَنَجَا(2)

قَدَّمَ صَالِحاً وَ عَمِلَ صَالِحاً قَدَّمَ مَذْخُوراً وَ اجْتَنَبَ مَحْذُوراً رَمَى غَرَضاً(3) وَ قَدَّمَ عِوَضاً كَابَرَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّهَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّهَ وَفَاتِهِ (4) لَزِمَ الطَّرِيقَهَ الْغَرَّاءَ وَ الْمَحَجَّهَ الْبَيْضَاءَ وَ اغْتَنَمَ الْمَهَلَ وَ بَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ.

«82»- وَ قَالَ عليه السلام لِرَجُلٍ كَيْفَ أَنْتُمْ فَقَالَ نَرْجُو وَ نَخَافُ فَقَالَ عليه السلام مَنْ رَجَا شَيْئاً طَلَبَهُ وَ مَنْ خَافَ شَيْئاً هَرَبَ مِنْهُ مَا أَدْرِى مَا خَوْفُ رَجُلٍ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَهٌ فَلَمْ يَدَعْهَا لِمَا خَافَ مِنْهُ وَ مَا أَدْرِى مَا رَجَاءُ رَجُلٍ نَزَلَ بِهِ بَلَاءٌ فَلَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ لِمَا يَرْجُو.

«83»- وَ قَالَ عليه السلام لِعَبَايَهَ بْنِ رِبْعِىٍ (5) وَ قَدْ سَأَلَهُ عَنِ الِاسْتِطَاعَهِ الَّتِى تَقُومُ



---

1- 1. الوعيد يستعمل فى الشر كما أن الوعد يستعمل فى الخير غالبا.
2- 2. الحجزه- كغرفه-: معقد الازار، و استعير لهدى الهادى؛ و لزوم قصده و الاقتداء به.
3- 3. الغرض- بالتحريک-: الهدف الذى يرمى إليه. و كابر: عاند و غالب.
4- 4. العده- بالضم- الاستعداد و ما أعددته. و فى الخبر« استعدوا للموت» أى اطلبوا العده للموت و هى التقوى. و الغراء: البيضاء.
5- 5. هو عبايه بن عمرو بن ربعى الأسدى من أصحاب أمير المؤمنين و الحسن عليهما السلام بل من خواصهما و معتمد عليه فى الحديث.

وَ نَقْعُدُ وَ نَفْعَلُ إِنَّکَ سَأَلْتَ عَنِ الِاسْتِطَاعَهِ فَهَلْ تَمَلِکُهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ مَعَ اللَّهِ فَسَکَتَ عَبَایَهُ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنْ قُلْتَ تَمْلِکُهَا مَعَ اللَّهِ قَتَلْتُکَ وَ إِنْ قُلْتَ تَمْلِکُهَا دُونَ اللَّهِ قَتَلْتُکَ فَقَالَ عَبَایَهُ فَمَا أَقُولُ قَالَ علیه السلام تَقُولُ إِنَّکَ تَمْلِکُهَا بِاللَّهِ الَّذِی یَمْلِکُهَا مِنْ دُونِکَ فَإِنْ مَلَّکَکَ إِیَّاهَا کَانَ ذَلِکَ مِنْ عَطَائِهِ وَ إِنْ سَلَبَکَهَا کَانَ ذَلِکَ مِنْ بَلَائِهِ فَهُوَ الْمَالِکُ لِمَا مَلَّکَکَ وَ الْقَادِرُ عَلَی مَا عَلَیْهِ أَقْدَرَکَ (1).

«84»- قَالَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ(2)

سَمِعْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: أُحَدِّثُکُمْ بِحَدِیثٍ یَنْبَغِی لِکُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ یَعِیَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْنَا فَقَالَ علیه السلام مَا عَاقَبَ اللَّهُ عَبْداً مُؤْمِناً فِی هَذِهِ الدُّنْیَا إِلَّا کَانَ أَجْوَدَ وَ أَمْجَدَ مِنْ أَنْ یَعُودَ فِی عِقَابِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَی عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا وَ عَفَا عَنْهُ إِلَّا کَانَ أَمْجَدَ وَ أَجْوَدَ وَ أَکْرَمَ مِنْ أَنْ یَعُودَ فِی عَفْوِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام وَ قَدْ یَبْتَلِی اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلِیَّهِ فِی بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وُلْدِهِ أَوْ أَهْلِهِ وَ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ- ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ(3) وَ ضَمَّ یَدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ یَقُولُ- وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ.

«85»- وَ قَالَ علیه السلام: أَوَّلُ الْقَطِیعَهِ السَّجَا وَ لَا تَأْسَ أَحَداً إِذَا کَانَ مَلُولًا(4)



---

1- 1. فی بعض النسخ« و القادر لما علیه قدرک».
2- 2. أصبغ بن نباته المجاشعی کان من خاصّه أمیر المؤمنین علیه السلام و عمر بعده و روی عهده لمالک الأشتر الذی عهد إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام لما ولاه مصر، و روی أیضا وصیه أمیر المؤمنین الی ابنه محمّد الحنفیه و کان یوم صفّین علی شرطه الخمیس و کان شیخا شریفا ناسکا عابدا و کان من ذخائر علیّ علیه السلام ممن قد بایعه علی الموت، و هو من فرسان أهل العراق و کان عند سلمان رضی اللّه عنه وقت وفاته و بکائه علی أمیر المؤمنین« ع» عند بابه لما ضربه ابن ملجم لعنه اللّه و دخوله علیه- و هو معصوب الرأس بعمامه صفراء و قد نزف الدم و اصفر وجه- مشهور.
3- 3. سوره الشوری: 30.

4- 4. السجا: الستر، سجا الليل يسجو: ستر بظلمته. و فى النهج« و لا تأمنن ملولا».

أَقْبَحُ الْمُكَافَاهِ الْمُجَازَاهُ بِالْإِسَاءَهِ.

«86»- وَ قَالَ عليه السلام: أَوَّلُ إِعْجَابِ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ فَسَادُ عَقْلِهِ مَنْ غَلَبَ لِسَانَهُ أَمِنَهُ مَنْ لَمْ يُصْلِحْ خَلَائِقَهُ كَثُرَتْ بَوَائِقُهُ (1)

مَنْ سَاءَ خُلْقُهُ مَلَّهُ أَهْلُهُ رُبَّ كَلِمَهٍ سَلَبَتْ نِعْمَهً الشُّكْرُ عِصْمَهٌ مِنَ الْفِتْنَهِ الصِّيَانَهُ رَأْسُ الْمُرُوَّهِ شَفِيعُ الْمُذْنِبِ خُضُوعُهُ أَصْلُ الْحَزْمِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَهِ فِی سَعَهِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ.

«87»- وَ قَالَ عليه السلام: الْمَصَائِبُ بِالسَّوِيَّهِ مَقْسُومَهٌ بَيْنَ الْبَرِيَّهِ- لَا ييأس [تَيْأَسْ] لِذَنْبِکَ وَ بَابُ التَّوْبَهِ مَفْتُوحٌ الرُّشْدُ فِی خِلَافِ الشَّهْوَهِ تَارِيخُ الْمُنَى الْمَوْتُ النَّظَرُ إِلَى الْبَخِيلِ يُقْسِی الْقَلْبَ النَّظَرُ إِلَى الْأَحْمَقِ يُسْخِنُ الْعَيْنَ (2) السَّخَاءُ فِطْنَهٌ وَ اللَّوْمُ تَغَافُلٌ.

«88»- وَ قَالَ عليه السلام: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ وَ قِلَّهُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ وَ هُوَ نِصْفُ الْعَيْشِ وَ الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ وَ مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ(3)

وَ مَا عَطِبَ امْرُؤٌ اسْتَشَارَ وَ الصَّنِيعَهُ لَا تَصْلُحُ إِلَّا عِنْدَ ذِی حَسَبٍ أَوْ دِينٍ وَ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ الْمَغْبُونُ لَا مَحْمُودٌ وَ لَا مَأْجُورٌ الْبِرُّ لَا يَبْلَى وَ الذَّنْبُ لَا يُنْسَى.

«89»- وَ قَالَ عليه السلام: اصْطَنِعُوا الْمَعْرُوفَ (4) تَكْسِبُوا الْحَمْدَ وَ اسْتَشْعِرُوا الْحَمْدَ يُؤْنِسْ بِكُمُ الْعُقَلَاءُ وَ دَعُوا الْفُضُولَ يُجَانِبْكُمُ السُّفَهَاءُ وَ أَكْرِمُوا الْجَلِيسَ تُعْمَرْ نَادِيكُمْ (5)

وَ حَامُوا عَنِ الْخَلِيطِ يُرْغَبْ فِی جِوَارِكُمْ وَ أَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ يُوثَقْ بِكُمْ وَ عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّهَا رِفْعَهٌ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْأَخْلَاقَ الدَّنِيَّهَ فَإِنَّهَا تَضَعُ الشَّرِيفَ وَ تَهْدِمُ الْمَجْدَ.

«90»- وَ قَالَ عليه السلام: اقْنَعْ تَعِزَّ.



---

1- 1. الخلائق: جمع خليقه: الطبيعه. و البوائق جمع بائقه: الشر و الغائله و الداهيه.
2- 2. سخنت عينه: نقيض قرت.

3- 3. أی ما افتقر امرؤ ان أخذ بالاقتصاد. و فی النهج« ما أعال». و ما عطب أی ما هلک.
4- 4. اصطنعوا: اعطوا و احسنوا و اکرموا.
5- 5. النادی: المجلس جمعه أندیه.

«91»- وَ قَالَ علیه السلام: الصَّبْرُ جُنَّهٌ مِنَ الْفَاقَهِ وَ الْحِرْصُ عَلَامَهُ الْفَقْرِ وَ التَّجَمُّلُ اجْتِنَابُ الْمَسْکَنَهِ وَ الْمَوْعِظَهُ کَهْفٌ لِمَنْ لَجَأَ إِلَیْهَا.

«92»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ کَسَاهُ الْعِلْمُ ثَوْبَهُ اخْتَفَی عَنِ النَّاسِ عَیْبُهُ.

«93»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا عَیْشَ لِحَسُودٍ وَ لَا مَوَدَّهَ لملوک [لِمَلُولٍ] وَ لَا مُرُوَّهَ لِکَذُوبٍ.

«94»- وَ قَالَ علیه السلام: تَرَوَّحْ إِلَی بَقَاءِ عِزِّکَ بِالْوَحْدَهِ.

«95»- وَ قَالَ علیه السلام: کُلُّ عَزِیزٍ دَاخِلٍ تَحْتَ الْقُدْرَهِ فَذَلِیلٌ.

«96»- وَ قَالَ علیه السلام: أَهْلَکَ النَّاسَ اثْنَانِ خَوْفُ الْفَقْرِ وَ طَلَبُ الْفَخْرِ.

«97»- وَ قَالَ علیه السلام: أَیُّهَا النَّاسُ إِیَّاکُمْ وَ حُبَّ الدُّنْیَا فَإِنَّهَا رَأْسُ کُلِّ خَطِیئَهٍ وَ بَابُ کُلِّ بَلِیَّهٍ وَ قِرَانُ کُلِّ فِتْنَهٍ وَ دَاعِی کُلِّ رَزِیَّهٍ(1).

«98»- وَ قَالَ علیه السلام: جُمِعَ الْخَیْرُ کُلُّهُ فِی ثَلَاثِ خِصَالٍ النَّظَرِ وَ السُّکُوتِ وَ الْکَلَامِ فَکُلُّ نَظَرٍ لَیْسَ فِیهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ وَ کُلُّ سُکُوتٍ لَیْسَ فِیهِ فِکْرَهٌ فَهُوَ غَفْلَهٌ وَ کُلُّ کَلَامٍ لَیْسَ فِیهِ ذِکْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ فَطُوبَی لِمَنْ کَانَ نَظَرُهُ عِبْرَهً وَ سُکُوتُهُ فِکْرَهً وَ کَلَامُهُ ذِکْراً وَ بَکَی عَلَی خَطِیئَتِهِ وَ أَمِنَ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ.

«99»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا أَعْجَبَ هَذَا الْإِنْسَانَ مَسْرُورٌ بِدَرْکِ مَا لَمْ یَکُنْ لِیَفُوتَهُ مَحْزُونٌ عَلَی فَوْتِ مَا لَمْ یَکُنْ لِیُدْرِکَهُ وَ لَوْ أَنَّهُ فَکَّرَ لَأَبْصَرَ وَ عَلِمَ أَنَّهُ مُدَبَّرٌ وَ أَنَّ الرِّزْقَ عَلَیْهِ مُقَدَّرٌ وَ لَاقْتَصَرَ عَلَی مَا تَیَسَّرَ وَ لَمْ یَتَعَرَّضْ لِمَا تَعَسَّرَ(2).

«100»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا طَافَ فِی الْأَسْوَاقِ وَ وَعَظَهُمْ قَالَ یَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ قَدِّمُوا الِاسْتِخَارَهَ وَ تَبَرَّکُوا بِالسُّهُولَهِ وَ اقْتَرِبُوا مِنَ الْمُبْتَاعِینَ (3) وَ تَزَیَّنُوا بِالْحِلْمِ وَ تَنَاهَوْا عَنِ الْیَمِینِ وَ جَانِبُوا الْکَذِبَ وَ تَخَافُوا عَنِ الظُّلْمِ (4) وَ أَنْصِفُوا الْمَظْلُومِینَ وَ لَا تَقْرَبُوا الرِّبَا وَ أَوْفُوا الْکَیْلَ وَ الْمِیزانَ- وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْیاءَهُمْ

1- 1. الرزيه: المصيبه.
2- 2. فى بعض النسخ« لاقتصر على ما يتيسر، و لم يتعرض لما يتعسر».
3- 3. أى تغاربوا بالمشترى و امضوا المعامله.
4- 4. فى بعض النسخ« تجافوا».

وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ.

«101»- وَ سُئِلَ أَیُّ شَیْ ءٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَحْسَنُ فَقَالَ علیه السلام الْکَلَامُ فَقِیلَ أَیُّ شَیْ ءٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَقْبَحُ قَالَ الْکَلَامُ ثُمَّ قَالَ بِالْکَلَامِ ابْیَضَّتِ الْوُجُوهُ وَ بِالْکَلَامِ اسْوَدَّتِ الْوُجُوهُ.

«102»- وَ قَالَ علیه السلام: قُولُوا الْخَیْرَ تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ تَکُونُوا مِنْ أَهْلِهِ.

«103»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا حَضَرَتْ بَلِیَّهٌ فَاجْعَلُوا أَمْوَالَکُمْ دُونَ أَنْفُسِکُمْ وَ إِذَا نَزَلَتْ نَازِلَهٌ فَاجْعَلُوا أَنْفُسَکُمْ دُونَ دِینِکُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْهَالِکَ مَنْ هَلَکَ دِینُهُ وَ الْحَرِبَ مَنْ سُلِبَ دِینَهُ (1)

أَلَا وَ إِنَّهُ لَا فَقْرَ بَعْدَ الْجَنَّهِ وَ لَا غِنَی بَعْدَ النَّارِ.

«104»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِیمَانِ حَتَّی یَتْرُکَ الْکَذِبَ هَزْلَهُ وَ جِدَّهُ (2).

«105»- وَ قَالَ علیه السلام: یَنْبَغِی لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ یَجْتَنِبَ مُؤَاخَاهَ الْکَذَّابِ إِنَّهُ یَکْذِبُ حَتَّی یَجِی ءَ بِالصِّدْقِ فَمَا یُصَدَّقُ.

«106»- وَ قَالَ علیه السلام: أَعْظَمُ الْخَطَایَا اقْتِطَاعُ مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَیْرِ حَقٍ (3).

«107»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ خَافَ الْقِصَاصَ کَفَّ عَنْ ظُلْمِ النَّاسِ.

«108»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا رَأَیْتُ ظَالِماً أَشْبَهَ بِمَظْلُومٍ مِنَ الْحَاسِدِ.

«109»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعَامِلُ بِالظُّلْمِ وَ الْمُعِینُ عَلَیْهِ وَ الرَّاضِی بِهِ شُرَکَاءُ ثَلَاثَهٌ.

«110»- وَ قَالَ علیه السلام: الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِیبَهِ حَسَنٌ جَمِیلٌ وَ أَحْسَنُ مِنْ ذَلِکَ الصَّبْرُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْکَ وَ الذِّکْرُ ذِکْرَانِ ذِکْرٌ عِنْدَ الْمُصِیبَهِ حَسَنٌ جَمِیلٌ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِکَ ذِکْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْکَ فَیَکُونُ ذَلِکَ حَاجِزاً.

---

1- 1. الحرب الذى سلب ماله و ترک بلا شى ء.
2- 2. الهزل فى الكلام: ضد الجد أى المزح و الهذى.
3- 3. اقتطع مال فلان أى أخذه لنفسه.

«111»- وَ قَالَ علیه السلام: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ بِی حَاجَهً إِلَی أَحَدٍ مِنْ شِرَارِ خَلْقِکَ وَ مَا جَعَلْتَ بِی مِنْ حَاجَهٍ فَاجْعَلْهَا إِلَی أَحْسَنِهِمْ وَجْهاً وَ أَسْخَاهُمْ بِهَا نَفْساً وَ أَطْلَقِهِمْ بِهَا لِسَاناً وَ أَقَلِّهِمْ عَلَیَّ بِهَا مَنّاً.

«112»- وَ قَالَ علیه السلام: طُوبَی لِمَنْ یَأْلَفُ النَّاسَ وَ یَأْلَفُونَهُ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ.

«113»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ مِنْ حَقِیقَهِ الْإِیمَانِ أَنْ یُؤْثِرَ الْعَبْدُ الصِّدْقَ حَتَّی نَفَرَ عَنِ الْکَذِبِ حَیْثُ یَنْفَعُ وَ لَا یعد [یَعْدُوَ] الْمَرْءُ بِمَقَالَتِهِ عِلْمَهُ.

«114»- وَ قَالَ علیه السلام: أَدُّوا الْأَمَانَهَ وَ لَوْ إِلَی قَاتِلِ وُلْدِ الْأَنْبِیَاءِ(1).

«115»- وَ قَالَ علیه السلام: التَّقْوَی سِنْخُ الْإِیمَانِ.

«116»- وَ قَالَ علیه السلام: أَلَا إِنَّ الذُّلَّ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَقْرَبُ إِلَی الْعِزِّ مِنَ التَّعَاوُنِ بِمَعْصِیَهِ اللَّهِ.

«117»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمَالُ وَ الْبَنُونَ حَرْثُ الدُّنْیَا وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَهِ وَ قَدْ جَمَعَهَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ.

«118»- وَ قَالَ علیه السلام: مَکْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ فِی صَحِیفَتَیْنِ إِحْدَاهُمَا مَنْ أَصْبَحَ عَلَی الدُّنْیَا حَزِیناً فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطاً وَ مَنْ أَصْبَحَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ یَشْکُو مُصِیبَهً نَزَلَتْ بِهِ إِلَی مَنْ یُخَالِفُهُ عَلَی دِینِهِ فَإِنَّمَا یَشْکُو رَبَّهُ إِلَی عَدُوِّهِ وَ مَنْ تَوَاضَعَ لِغَنِیٍّ طَلَباً لِمَا عِنْدَهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِینِهِ (2)

وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ یَتَّخِذُ آیاتِ اللَّهِ هُزُواً وَ قَالَ فِی الصَّحِیفَهِ الْأُخْرَی مَنْ لَمْ یَسْتَشِرْ یَنْدَمْ وَ مَنْ یَسْتَأْثِرْ مِنَ الْأَمْوَالِ یَهْلِکْ (3)

وَ الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَکْبَرُ.

«119»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِنْسَانُ لُبُّهُ لِسَانُهُ وَ عَقْلُهُ دِینُهُ وَ مُرُوَّتُهُ حَیْثُ یَجْعَلُ

1- 1. فی کنز الفوائد« الی قاتل الأنبیاء».

2- 2. لان الخضوع لغیر اللّه أداء عمل لغیره و استعظام المال ضعف فی الیقین فلم یبق الا الإقرار باللسان.

3- 3. استأثر بالمال: اختص نفسه به و اختاره.

نَفْسَهُ وَ الرِّزْقُ مَقْسُومٌ وَ الْأَيَّامُ دُوَلٌ وَ النَّاسُ إِلَى آدَمَ شَرَعٌ سَوَاءٌ(1).

«120»- وَ قَالَ علیه السلام لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ رُوَيْدَكَ لَا تَشْهَرْ(2)

وَ أَخْفِ شَخْصَكَ لَا تُذْكَرْ تَعَلَّمْ تَعْلَمْ وَ اصْمُتْ تَسْلَمْ- لَا عَلَيْكَ إِذَا عَرَّفَكَ دِينَهُ- لَا تَعْرِفُ النَّاسَ وَ لَا يَعْرِفُونَكَ.

«121»- وَ قَالَ علیه السلام: لَيْسَ الْحَكِيمُ مَنْ لَمْ يُدَارِ مَنْ لَا يَجِدُ بُدّاً مِنْ مُدَارَاتِهِ.

«122»- وَ قَالَ علیه السلام: أَرْبَعٌ لَوْ ضَرَبْتُمْ فِيهِنَّ أَكْبَادَ الْإِبِلِ (3)

لَكَانَ ذَلِكَ يَسِيراً- لَا يَرْجُوَنَّ أَحَدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ إِذَا هُوَ لَمْ يَعْلَمْ وَ لَا يَسْتَكْبِرُ أَنْ يَتَعَلَّمَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ.

«123»- وَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْدُ فَاطْلُبْ مَا يَعْنِيكَ وَ اتْرُكْ مَا لَا يَعْنِيكَ فَإِنَّ فِي تَرْكِ مَا لَا يَعْنِيكَ دَرَكَ مَا يَعْنِيكَ وَ إِنَّمَا تَقْدَمُ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ لَا عَلَى مَا خَلَّفْتَ وَ ابْنِ مَا تَلْقَاهُ غَداً عَلَى مَا تَلْقَاهُ السَّلَامُ.

«124»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ أَحْسَنَ مَا يَأْلَفُ بِهِ النَّاسُ قُلُوبَ أَوِدَّائِهِمْ وَ نَفَوْا بِهِ الضِّغْنَ عَنْ قُلُوبِ أَعْدَائِهِمْ حُسْنُ الْبِشْرِ عِنْدَ لِقَائِهِمْ وَ التَّفَقُّدُ فِي غَيْبَتِهِمْ وَ الْبَشَاشَةُ بِهِمْ عِنْدَ حُضُورِهِمْ.

«125»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ.

«126»- وَ قَالَ علیه السلام: يَا رَبِّ مَا أَشْقَى جِدَّ مَنْ لَمْ يَعْظُمْ فِي عَيْنِهِ وَ قَلْبِهِ مَا رَأَى مِنْ مُلْكِكَ وَ سُلْطَانِكَ فِي جَنْبِ مَا لَمْ تَرَ عَيْنُهُ وَ قَلْبُهُ مِنْ مُلْكِكَ وَ سُلْطَانِكَ وَ أَشْقَى مِنْهُ مَنْ لَمْ يَصْغَرْ فِي عَيْنِهِ وَ قَلْبِهِ مَا رَأَى وَ مَا لَمْ يَرَ مِنْ مُلْكِكَ وَ سُلْطَانِكَ فِي جَنْبِ عَظَمَتِكَ وَ جَلَالِكَ- لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

«127»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ وَ عَنَاءٌ وَ غِيَرٌ وَ عِبَرٌ فَمِنْ فَنَائِهَا أَنَّكَ

1- 1.« دول» أى لا ثبات فيها و لإقرار. و الشرع- بكسر فسكون و بفتحتين-: المثل.
2- 2. رويدک- مصدر- أى امهل.
3- 3. ضرب أكباد الإبل فى طلب الشى ء كنايه من أن يرحل إليه.

تَرَى الدَّهْرَ مُوتِراً قَوْسَهُ مُفَوِّقاً نَبْلَهُ (1) لَا تُخْطِئُ سِهَامُهُ وَ لَا تُشْفَى جِرَاحُهُ يَرْمِى الصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ وَ الْحَىَّ بِالْمَوْتِ وَ مِنْ عَنَائِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ وَ يَبْنِى مَا لَا يَسْكُنُ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى اللَّهِ لَا مَالًا حَمَلَ وَ لَا بِنَاءً نَقَلَ وَ مِنْ غِيَرِهَا أَنَّکَ تَرَى الْمَغْبُوطَ مَرْحُوماً

وَ الْمَرْحُومَ مَغْبُوطاً لَيْسَ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَعِيمٌ زَالَ وَ بُؤْسٌ نَزَلَ وَ مِنْ عِبَرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَتَخَطَّفُهُ أَجَلُهُ فَلَا أَمَلٌ مَدْرُوکٌ وَ لَا مُؤَمَّلٌ مَتْرُوکٌ فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعَزَّ سُرُورَهَا وَ أَظْمَأَ رِيَّهَا وَ أَضْحَى فَيْئَهَا فَکَأَنَّ مَا کَانَ مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَکُنْ وَ کَأَنَّ مَا هُوَ کَائِنٌ قَدْ کَانَ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ هِیَ دَارُ الْمُقَامِ وَ دَارُ الْقَرَارِ وَ جَنَّةٌ وَ نَارٌ صَارَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ إِلَى الْأَجْرِ بِالصَّبْرِ وَ إِلَى الْأَمَلِ بِالْعَمَلِ.

«128»- وَ قَالَ عليه السلام: مِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَى اللَّهِ جُرْعَتَانِ جُرْعَةُ غَيْظٍ تَرُدُّهَا بِحِلْمٍ وَ جُرْعَةُ حُزْنٍ تَرُدُّهَا بِصَبْرٍ وَ مِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَى اللَّهِ قَطْرَتَانِ قَطْرَةُ دُمُوعٍ فِی جَوْفِ اللَّيْلِ وَ قَطْرَةُ دَمٍ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ مِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَى اللَّهِ خُطْوَتَانِ خُطْوَةُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشُدُّ بِهَا صَفّاً فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ خُطْوَةٌ فِی صِلَةِ الرَّحِمِ وَ هِیَ أَفْضَلُ مِنْ خُطْوَةٍ يَشُدُّ(2)

بِهَا صَفّاً فِی سَبِيلِ اللَّهِ.

«129»- وَ قَالَ عليه السلام: لَا يَکُونُ الصَّدِيقُ لِأَخِيهِ صَدِيقاً حَتَّى يَحْفَظَهُ فِی نَکْبَتِهِ وَ غَيْبَتِهِ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

«130»- وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّ قُلُوبَ الْجُهَّالِ تَسْتَفِزُّهَا الْأَطْمَاعُ وَ تَرْهَنُهَا الْمُنَى وَ تَسْتَعْلِقُهَا الْخَدَائِعُ (3).



---

1- 1. موترا قوسه: مشد وترها.« مفوقا نبله» أی موضع فوقته فی الوتر ليرمی به. و الفوق: موضع الوتر من رأس السهم حيث يقع الوتر.
2- 2. فی بعض النسخ[ يشهد] فی الموضعين.
3- 3.« تستفزها» أی تستخفها و تخرجها من مقرها و« ترهنها المنی» فی الکافی« ترتهنها» و هی اراده ما لا يتوقع حصوله، أو المراد بها ما يعرض للإنسان من أحاديث النفس، و تسويل الشيطان. أی تأخذها و تجعلها مشغوله بها و لا تترکها الا بحصول ما تتمناه، کما أن الرهن لا ينفک الا بأداء المال و قوله:« تستعلقها» بالعين المهمله ثمّ القاف أی تصيدها و تربطها.

بالحبال من قولهم:« علق الوحش بالحباله» اذا تعوق و تشب فيها. و فى بعض النسخ بالقافين أى تجعلها الخدائع منزعجه منقلعه من مكانها. و فى بعضها بالغين المعجمه ثمّ القاف من قولهم:« استغلقنى فى بيعه» أى لم يجعل لى خيارا فى رده.( قاله المؤلّف).

«131»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ اسْتَحْکَمَتْ لِی فِیهِ خَصْلَهٌ مِنْ خِصَالِ الْخَیْرِ اغْتَفَرْتُ مَا سِوَاهَا وَ لَا أَغْتَفِرُ فَقْدَ عَقْلٍ وَ لَا دِینٍ مُفَارَقَهُ الدِّینِ مُفَارَقَهُ الْأَمْنِ وَ لَا حَیَاهَ مَعَ مَخَافَهٍ وَ فَقْدُ الْعَقْلِ فَقْدُ الْحَیَاهِ وَ لَا یُقَاسُ إِلَّا بِالْأَمْوَاتِ (1).

«132»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهَمَهِ فَلَا یَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ وَ مَنْ کَتَمَ سِرَّهُ کَانَتِ الْخِیَرَهُ فِی یَدِهِ (2).

«133»- قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ یُعَذِّبُ سِتَّهً بِسِتَّهٍ- الْعَرَبَ بِالْعَصَبِیَّهِ وَ الدَّهَاقِینَ بِالْکِبْرِ وَ الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِیَانَهِ وَ أَهْلَ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهْلِ.

«134»- وَ قَالَ علیه السلام: أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ الصَّبْرَ عَلَی التَّقْوَی أَهْوَنُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَی عَذَابِ اللَّهِ.

«135»- وَ قَالَ علیه السلام: الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا قَصْرُ الْأَمَلِ وَ شُکْرُ کُلِّ نِعْمَهٍ وَ الْوَرَعُ عَنْ کُلِّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ.

«136»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْأَشْیَاءَ لَمَّا ازْدَوَجَتْ ازْدَوَجَ الْکَسَلُ وَ الْعَجْزُ فَنُتِجَ مِنْهُمَا الْفَقْرُ(3).



---

1- 1. کذا. و فی الکافی ج 1 ص 27« عن أمیر المؤمنین علیه السلام من استحکمت لی فیه خصله من خصال الخیر احتملته علیها و اعتفرت فقد ما سواها، و لا أغتقر فقد عقل و لا دین، لان مفارقه الدین مفارقه الامن فلا یتهنأ بحیاه مع مخافه، و فقد العقل فقد الحیاه و لا یقاس الا بالاموات». و استحکمت أی أثبتت و صارت ملکه راسخه: و احتملته أی قبلته و رحمته علی تلک الخصله. و قوله« لا یقاس الا بالاموات» ذلک لعدم اطلاعه علی وجوه مفاسده و مصالحه و عدم اهتدائه الی دفع مضاره و جلب منافعه.
2- 2. الخیره: الخیار و ذلک لان من أسر عزیمه فله الخیار بخلاف من أفشاها.
3- 3. فی بعض النسخ من المصدر« بینهما الفقر».

«137»- وَ قَالَ علیه السلام: أَلَا إِنَّ الْأَیَّامَ ثَلَاثَهٌ یَوْمٌ مَضَی لَا تَرْجُوهُ وَ یَوْمٌ بَقِیَ لَا بُدَّ مِنْهُ (1) وَ یَوْمٌ یَأْتِی لَا تَأْمَنُهُ فَالْأَمْسِ مَوْعِظَهٌ وَ الْیَوْمَ غَنِیمَهٌ وَ غَداً لَا تَدْرِی مَنْ أَهْلُهُ أَمْسِ شَاهِدٌ مَقْبُولٌ وَ الْیَوْمَ أَمِینٌ مُؤَدٍّ وَ غَدٌ یَجْعَلُ بِنَفْسِکَ سَرِیعَ الظَّعْنِ (2) طَوِیلَ الْغَیْبَهِ أَتَاکَ وَ لَمْ تَأْتِهِ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْبَقَاءَ بَعْدَ الْفَنَاءِ وَ لَمْ تَکُنْ إِلَّا وَ قَدْ وَرِثْنَا مَنْ کَانَ قَبْلَنَا وَ لَنَا وَارِثُونَ بَعْدَنَا فَاسْتَصْلِحُوا مَا تَقْدَمُونَ عَلَیْهِ بِمَا تَظْعَنُونَ عَنْهُ وَ اسْلُکُوا سُبُلَ الْخَیْرِ وَ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِیهَا لِقِلَّهِ أَهْلِهَا وَ اذْکُرُوا حُسْنَ صُحْبَهِ اللَّهِ لَکُمْ فِیهَا أَلَا وَ إِنَّ الْعَوَارِیَ الْیَوْمَ وَ الْهِبَاتِ غَداً وَ إِنَّمَا نَحْنُ فُرُوعٌ لِأُصُولٍ قَدْ مَضَتْ فَمَا بَقَاءُ الْفُرُوعِ بَعْدَ أُصُولِهَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّکُمْ إِنْ آثَرْتُمُ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَهِ أَسْرَعْتُمْ إِجَابَتَهَا إِلَی الْعَرَضِ الْأَدْنَی وَ رَحَلَتْ مَطَایَا آمَالِکُمْ إِلَی الْغَایَهِ الْقُصْوَی یورد [تُورِدُ] مَنَاهِلَ عَاقِبَتُهَا النَّدَمُ وَ تُذِیقُکُمْ مَا فَعَلَتْ بِالْأُمَمِ الْخَالِیَهِ وَ الْقُرُونِ الْمَاضِیَهِ مِنْ تَغَیُّرِ الْحَالاتِ وَ تَکَوُّنِ الْمَثُلَاتِ.

«138»- وَ قَالَ علیه السلام: الصَّلَاهُ قُرْبَانُ کُلِّ تَقِیٍّ وَ الْحَجُّ جِهَادُ کُلِّ ضَعِیفٍ وَ لِکُلِّ شَیْ ءٍ زَکَاهٌ وَ زَکَاهُ الْبَدَنِ الصِّیَامُ وَ أَفْضَلُ عَمَلِ الْمَرْءِ انْتِظَارُهُ فَرَجَ اللَّهِ وَ الدَّاعِی بِلَا عَمَلٍ کَالرَّامِی بِلَا وَتَرٍ وَ مَنْ أَیْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِیَّهِ اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَهِ وَ حَصِّنُوا أَمْوَالَکُمْ بِالزَّکَاهِ مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ وَ التَّقْدِیرُ نِصْفُ الْعَیْشِ وَ التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ وَ الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ وَ قِلَّهُ الْعِیَالِ أَحَدُ الْیَسَارَیْنِ وَ مَنْ حَزَنَ وَالِدَیْهِ عَقَّهُمَا وَ مَنْ ضَرَبَ بِیَدِهِ عَلَی فَخِذِهِ عِنْدَ الْمُصِیبَهِ حَبِطَ أَجْرُهُ وَ الصَّنِیعَهُ لَا تَکُونُ صَنِیعَهً إِلَّا عِنْدَ ذِی حَسَبٍ أَوْ دِینٍ وَ اللَّهُ یُنْزِلُ الرِّزْقَ عَلَی قَدْرِ الْمُصِیبَهِ فَمَنْ قَدَّرَ رَزَقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ بَذَّرَ حَرَمَهُ اللَّهُ وَ الْأَمَانَهُ تَجُرُّ الرِّزْقَ وَ الْخِیَانَهُ تَجُرُّ الْفَقْرَ وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّمْلَهِ صَلَاحاً مَا أَنْبَتَ لَهَا جَنَاحاً.

«139»- وَ قَالَ علیه السلام: مَتَاعُ الدُّنْیَا حُطَامٌ وَ تُرَاثُهَا کُبَابٌ بُلْغَتُهَا أَفْضَلُ مِنْ



---

1- 1. فی بعض النسخ من المصدر «لا تدمنه» أی لا تدومه.

2- 2. الظعن: الرحله.

أَثَرَتِهَا وَ قُلْعَتُهَا أَرْكَنُ مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا(1)

حُكِمَ بِالْفَاقَهِ عَلَى مُكْثِرِهَا وَ أُعِينَ بِالرَّاحَهِ مَنْ رَغِبَ عَنْهَا مَنْ رَاقَهُ رُوَاؤُهَا(2) أَعْقَبَتْ نَاظِرَيْهِ كَمَهاً(3) وَ مَنِ اسْتَشْعَرَ شَعَفَهَا مَلَأَتْ قَلْبَهُ أَشْجَاناً لَهُنَّ رَقْصٌ عَلَى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ كَرَقِيصِ الزُّبْدَهِ عَلَى أَعْرَاضِ الْمِدْرَجَهِ(4)

هَمٌّ يَحْزُنُهُ وَ هَمٌّ يَشْغَلُهُ (5) كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ وَ يُقْطَعَ أَبْهَرَاهُ وَ يَلْقَى هَاماً لِلْقَضَاءِ طَرِيحاً هَيِّناً عَلَى اللَّهِ مَدَاهُ (6) وَ عَلَى الْأَبْرَارِ مَلْقَاهُ (7) وَ إِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الاِعْتِبَارِ وَ يَقْتَاتُ مِنْهَا بِبَطْنِ الاِضْطِرَارِ وَ يَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ التَّفْثِ (8).

ص: 61

---

1- 1. الحطام- كغراب-: ما تكسر من يبس النبات. و الكباب- كغراب-: الكثير من الإبل و الغنم و التراب و الطين اللازب و أمثالها. و البلغه: الكفاف. و الاثره- كقصبه-: الاختيار و اختصاص المرء بالشى ء دون غيره. و القلعه: الرحله.

2- 2. فى بعض نسخ المصدر« من راقه زبرجها» و فى بعضها« من فاقه رواها». و راقه الشى: أعجبه، و الرواء- بضم الراء-: حسن المنظر، و الزبرج: الزينه و كل شى ء حسن و الذهب.

3- 3. الكمه.- محركه-: العمى.

4- 4. فى بعض النسخ« من استشعف برواها» و الشعف- محركه-: الولوع و شده التعلق و غلبه الحب. و فى بعض نسخ الحديث و النهج« و من استشعر الشعف بها». و الاشجان: الاحزان: و الرقص الغليان و الاضطراب، و استعار عليه السلام لفظ الرقص لتعاقب الاحزان و الهموم و اضطرابهما فى قلبه. و الزبده ما يستخرج من اللبن بالمخض.

5- 5. فى بعض نسخ المصدر« هم يعمره و هم يسفره».

6- 6. الكظم- بالضم و التحريک-: مخرج النفس. و الابهران: العرقان اللذان يخرجان من القلب. و الهامه: الجثه. و المدى: الغايه و المنتهى. و فى النهج« هينا على اللّه فناؤه و على الاخوان القاؤه» أى طرحه فى قبره.

7- 7. الملقى: الموضع.

8- 8.« يقتات» فى بعض النسخ« بقبات» و هو تصحيف من النسّاخ. و فى النهج« و يسمع فيها باذن المقت و الابغاض.» و لعله هو الصحيح.

«140»- وَ قَالَ علیه السلام: تَعَلَّمُوا الْحِلْمَ فَإِنَّ الْحِلْمَ خَلِیلُ الْمُؤْمِنِ وَ وَزِیرُهُ وَ الْعِلْمُ دَلِیلُهُ وَ الرِّفْقُ أَخُوهُ وَ الْعَقْلُ رَفِیقُهُ وَ الصَّبْرُ أَمِیرُ جُنُودِهِ.

«141»- وَ قَالَ علیه السلام لِرَجُلٍ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِی التَّقَشُّفِ (1)

یَا هَذَا أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ- وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ (2) فَوَ اللَّهِ لَابْتِذَالُکَ نِعَمَ اللَّهِ بِالْفَعَالِ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِنِ ابْتِذَالِهَا بِالْمَقَالِ.

«142»- وَ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ علیه السلام أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاهِ لِوَقْتِهَا وَ إِیتَاءِ الزَّکَاهِ عِنْدَ مَحَلِّهَا وَ أُوصِیکَ بِمَغْفِرَهِ الذَّنْبِ وَ کَظْمِ الْغَیْظِ وَ صِلَهِ الرَّحِمِ وَ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَاهِلِ وَ التَّفَقُّهِ فِی الدِّینِ وَ التَّثَبُّتِ فِی الْأَمْرِ وَ التَّعَهُّدِ لِلْقُرْآنِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ اجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ کُلِّهَا فِی کُلِّ مَا عُصِیَ اللَّهُ فِیهِ.

«143»- وَ قَالَ علیه السلام: قِوَامُ الدُّنْیَا بِأَرْبَعَهٍ بِعَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ لِعِلْمِهِ وَ بِغَنِیٍّ بَاذِلٍ لِمَعْرُوفِهِ وَ بِجَاهِلٍ لَا یَتَکَبَّرُ أَنْ یَتَعَلَّمَ وَ بِفَقِیرٍ لَا یَبِیعُ آخِرَتَهُ بِدُنْیَا غَیْرِهِ وَ إِذَا عَطَّلَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ وَ أَمْسَکَ الْغَنِیُّ مَعْرُوفَهُ وَ تَکَبَّرَ الْجَاهِلُ أَنْ یَتَعَلَّمَ وَ بَاعَ الْفَقِیرُ آخِرَتَهُ بِدُنْیَا غَیْرِهِ فَعَلَیْهِمُ الثُّبُورُ.

«144»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ یَمْنَعَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَهِ أَشْیَاءَ فَهُوَ خَلِیقٌ بِأَنْ لَا یَنْزِلَ بِهِ مَکْرُوهٌ أَبَداً قِیلَ وَ مَا هُنَّ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ الْعَجَلَهُ وَ اللَّجَاجَهُ وَ الْعُجْبُ وَ التَّوَانِی.

«145»- وَ قَالَ علیه السلام: اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ التَّقْوَی حِصْنٌ حَصِینٌ وَ الْفُجُورَ حِصْنٌ ذَلِیلٌ لَا یَمْنَعُ أَهْلَهُ وَ لَا یُحْرِزُ مَنْ لَجَأَ إِلَیْهِ أَلَا وَ بِالتَّقْوَی تُقْطَعُ حُمَهُ الْخَطَایَا(3) وَ بِالصَّبْرِ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ یُنَالُ ثَوَابُ اللَّهِ وَ بِالْیَقِینِ تُدْرَکُ الْغَایَهُ الْقُصْوَی عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَحْظُرْ عَلَی أَوْلِیَائِهِ مَا فِیهِ نَجَاتُهُمْ (4) إِذْ دَلَّهُمْ عَلَیْهِ وَ لَمْ یُقَنِّطْهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ



---

1- 1. تقشف الرجل فی لباسه إذا لم یتعاهد النظافه.
2- 2. سوره الضحی: 11.
3- 3. الحمه: السم. و حمه البرد: شدته.
4- 4. لم یحظر ای لم یمنع. و فی بعض نسخ المصدر« ما فیه تجارتهم».

لِعِصْيَانِهِمْ إِيَّاهُ إِنْ تَابُوا إِلَيْهِ.

«146»- وَ قَالَ: الصَّمْتُ حُكْمٌ وَ السُّكُوتُ سَلَامَهٌ وَ الْكِتْمَانُ طَرَفٌ مِنَ السَّعَادَهِ.

«147»- وَ قَالَ عليه السلام: تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقْدُورِ حَتَّى تَصِيرَ الْآفَهُ فِى التَّدْبِيرِ(1).

«148»- وَ قَالَ عليه السلام: لَا يَتِمُّ مُرُوَّهُ الرَّجُلِ حَتَّى يَتَفَقَّهَ فِى دِينِهِ وَ يَقْتَصِدَ فِى مَعِيشَتِهِ وَ يَصْبِرَ عَلَى النَّائِبَهِ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ وَ يَسْتَعْذِبَ مَرَارَهَ إِخْوَانِهِ.

«149»- وَ سُئِلَ عليه السلام مَا الْمُرُوَّهُ فَقَالَ- لَا تَفْعَلُ شَيْئاً فِى السِّرِّ تَسْتَحْيِى مِنْهُ فِى الْعَلَانِيَهِ.

«150»- وَ قَالَ عليه السلام: الِاسْتِغْفَارُ مَعَ الْإِصْرَارِ ذُنُوبٌ مُجَدَّدَهٌ.

«151»- وَ قَالَ عليه السلام: سَكِّنُوا فِى أَنْفُسِكُمْ مَعْرِفَهَ مَا تَعْبُدُونَ حَتَّى يَنْفَعَكُمْ مَا تُحَرِّكُونَ مِنَ الْجَوَارِحِ بِعِبَادَهِ مَنْ تَعْرِفُونَ.

«152»- وَ قَالَ عليه السلام: الْمُسْتَأْكِلُ بِدِينِهِ حَظُّهُ مِنْ دِينِهِ مَا يَأْكُلُهُ.

«153»- وَ قَالَ عليه السلام: الْإِيمَانُ قَوْلٌ مَقْبُولٌ (2) وَ عَمَلٌ مَعْمُولٌ وَ عِرْفَانٌ بِالْعُقُولِ.

«154»- وَ قَالَ عليه السلام: الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعَهِ أَرْكَانٍ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ وَ التَّفْوِيضِ إِلَى اللَّهِ وَ التَّسْلِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ الرِّضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ أَرْكَانُ الْكُفْرِ أَرْبَعَهٌ الرَّغْبَهُ وَ الرَّهْبَهُ وَ الْغَضَبُ وَ الشَّهْوَهُ(3).

«155»- وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ زَهِدَ فِى الدُّنْيَا وَ لَمْ يَجْزَعْ مِنْ ذُلِّهَا وَ لَمْ يُنَافِسْ فِى عِزِّهَا(4)

هَدَاهُ اللَّهُ بِغَيْرِ هِدَايَهٍ مِنْ مَخْلُوقٍ وَ عَلَّمَهُ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ وَ أَثْبَتَ الحِكْمَهَ فِى

1- 1. و فی النهج« تذل الأمور للمقادیر حتّی یکون الحتف فی التدبیر». و أیضا فی موضع آخر منه« یغلب المقدار علی التقدیر حتّی تکون الآفه فی التدبیر». و التقدیر: القیاس.

2- 2. و فی بعض النسخ« مقول».

3- 3. و فی الکافی ج 2 ص 47، 289 بتقدیم و تأخیر.

4- 4. نافس فلانا فی الامر: فاخره و باراه فیه.

صَدْرِهِ وَ أَجْرَاهَا عَلَى لِسَانِهِ.

«156»- وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً عَامَلُوهُ بِخَالِصٍ مِنْ سِرِّهِ فَشَكَرَ لَهُمْ بِخَالِصٍ مِنْ شُكْرِهِ فَأُولَئِكَ تَمُرُّ صُحُفُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فُرُغاً(1)

فَإِذَا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مَلَأَهَا لَهُمْ مِنْ سِرِّ مَا أَسَرُّوا إِلَيْهِ.

«157»- وَ قَالَ عليه السلام: ذَلِّلُوا أَخْلَاقَكُمْ بِالْمَحَاسِنِ وَ قَوِّدُوهَا إِلَى الْمَكَارِمِ وَ عَوِّدُوا أَنْفُسَكُمُ الْحِلْمَ وَ اصْبِرُوا عَلَى الْإِيثَارِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِيمَا تُحْمَدُونَ عَنْهُ وَ لَا تُدَاقُّوا النَّاسَ وَزْناً بِوَزْنٍ (2)

وَ عَظِّمُوا أَقْدَارَكُمْ بِالتَّغَافُلِ عَنِ الدَّنِیِّ مِنَ الْأُمُورِ وَ أَمْسِكُوا رَمَقَ الضَّعِيفِ (3) بِجَاهِكُمْ وَ بِالْمَعُونَهِ لَهُ إِنْ عَجَزْتُمْ عَمَّا رَجَاهُ عِنْدَكُمْ وَ لَا تَكُونُوا بَحَّاثِينَ عَمَّا غَابَ عَنْكُمْ (4) فَيَكْثُرَ عَائِبُكُمْ (5)

وَ تَحَفَّظُوا مِنَ الْكَذِبِ فَإِنَّهُ مِنْ أَدْنَى الْأَخْلَاقِ قَدْراً وَ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْفُحْشِ وَ ضَرْبٌ مِنَ الدَّنَاءَهِ وَ تَكَرَّمُوا بِالتَّعَامِی عَنِ الِاسْتِقْصَاءِ وَ رُوِیَ بِالتَّعَامُسِ مِنَ الِاسْتِقْصَاءِ(6).

«158»- وَ قَالَ عليه السلام: كَفَى بِالْأَجَلِ حِرْزاً إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ مَعَهُ حَفَظَهٌ مِنَ اللَّهِ يَحْفَظُونَهُ أَنْ لَا يَتَرَدَّى فِی بِئْرٍ وَ لَا يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ وَ لَا يُصِيبَهُ سَبُعٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَجَلِهِ.

أقول: وجدت فی مناقب ابن الجوزی (7) فصلا فی كلام أمير المؤمنين عليه السلام فأحببت إيراده قال قال أبو نعيم فی الحليه.

«1»- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُفَيْرٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الرِّحَالِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ



---

1- 1. فرغا أی خاليا فارغا.
2- 2. أی لا تحاسبهم بالدقه فی الأمور و لا تستقصهم فيها.
3- 3. فی بعض نسخ المصدر« من الضعيف». و الجاه: القدر و الشرف.
4- 4. فی بعض نسخ المصدر« بحانين».

5- 5. فى بعض النسخ« فيكبر غائبكم».
6- 6. تعامى فلان: اظهر من نفسه العمى و المراد التغافل عنه. و التعامس: التغافل.
7- 7. المصدر ص 77 مع اختلاف كثير.

عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: قَالَ لِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَیْسَ الْخَیْرَ أَنْ یَکْثُرَ مَالُکَ وَ وُلْدُکَ وَ لَکِنَّ الْخَیْرَ أَنْ یَکْثُرَ عِلْمُکَ وَ یَعْظُمَ حِلْمُکَ وَ أَنْ تُبَاهِیَ النَّاسَ بِعِبَادَهِ رَبِّکَ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللَّهَ وَ إِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ وَ لَا خَیْرَ فِی الدُّنْیَا إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَیْنِ رَجُلٍ أَذْنَبَ ذَنْباً فَهُوَ یَتَدَارَکُ ذَلِکَ بِتَوْبَهٍ أَوْ رَجُلٍ یُسَارِعُ فِی الْخَیْرَاتِ وَ لَا یَقِلُّ عَمَلٌ فِی تَقْوَی وَ کَیْفَ یَقِلُّ مَا یُتَقَبَّلُ.

«2»- وَ قَالَ أَبُو نُعَیْمٍ حَدَّثَنَا أَبِی حَدَّثَنَا إِبْرَاهِیمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ کَتَبَ إِلَیَّ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هِشَامٍ الدِّمَشْقِیُّ حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ الْقَاسِمُ بْنُ یَزِیدَ بْنِ عَوَانَهَ عَنِ ابْنِ حَرْثٍ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: شَیَّعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام جَنَازَهً فَلَمَّا وُضِعَتْ فِی لَحْدِهَا عَجَّ أَهْلُهَا(1) وَ بَکَوْا فَقَالَ مَا تَبْکُونَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ عَایَنُوا مَا عَایَنَ مَیِّتُهُمْ لَأَذْهَلَهُمْ ذَلِکَ عَنِ الْبُکَاءِ عَلَیْهِ أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ إِلَیْهِمْ لَعَوْدَهً ثُمَّ عَوْدَهً حَتَّی لَا یَبْقَی مِنْهُمْ أَحَداً ثُمَّ قَامَ فِیهِمْ فَقَالَ أُوصِیکُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَی اللَّهِ الَّذِی ضَرَبَ لَکُمُ الْأَمْثَالَ وَ وَقَّتَ لَکُمُ الْآجَالَ وَ جَعَلَ لَکُمْ أَسْمَاعاً تَعِی مَا عَنَاهَا وَ أَبْصَاراً لِتَجْلُوَ عَنْ غِشَاهَا وَ أَفْئِدَهً تَفْهَمُ مَا دَهَاهَا فِی تَرْکِیبِ صُوَرِهَا وَ مَا أَعْمَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ یَخْلُقْکُمْ عَبَثاً وَ لَمْ یَضْرِبْ عَنْکُمُ الذِّکْرَ صَفْحاً بَلْ أَکْرَمَکُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ وَ أَرْفَدَکُمْ بِأَوْفَرِ الرَّوَافِغِ وَ أَحَاطَ بِکُمُ الْإِحْصَاءَ وَ أَرْصَدَ لَکُمُ الْجَزَاءَ فِی السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ جِدُّوا فِی الطَّلَبِ وَ بَادِرُوا بِالْعَمَلِ قَبْلَ مُقَطِّعِ النَّهَمَاتِ (2)

وَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ (3) وَ مُفَرِّقِ الْجَمَاعَاتِ فَإِنَّ الدُّنْیَا لَا یَدُومُ نَعِیمُهَا وَ لَا تُؤْمَنُ فَجَائِعُهَا غُرُورٌ حَائِلٌ وَ شَبَحٌ فَائِلٌ (4) وَ سِنَادٌ مَائِلٌ وَ نَعِیمٌ زَائِلٌ.



---

1- 1. عج یعج عجا: صاح و رفع صوته.
2- 2. النهمه: بلوغ الهمه و الشهوه فی الشی ء، یقال« له فی هذا الامر نهمه» أی شهوه و« قضی منه نهمته» أی شهوته.
3- 3. الهاذم بالذال المعجمه بمعنی الهادی و یستعمل مع الموت.
4- 4. الشبح: الشخص. و ما ینظر بالعین من إبل و غنم و بناء. و الفائل- فاعل من فال یفیل رأیه: أخطأ و ضعف.

وَ جِيدٌ عَاطِلٌ فَاتَّعِظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعِبَرِ وَ اعْتَبِرُوا بِالْآيَاتِ وَ الْأَثَرِ وَ ازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ وَ انْتَفِعُوا بِالْمَوَاعِظِ فَكَأَنْ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّهِ وَ أَحَاطَتْ بِكُمُ الْبَلِيَّهُ وَ ضَمَّكُمْ بَيْتُ التُّرَابِ وَ دَهِمَتْكُمْ مُفْظِعَاتُ الْأُمُورِ بِنَفْخَهِ الصُّورِ وَ بَعْثَرَهِ الْقُبُورِ وَ سِيَاقَهِ الْمَحْشَرِ وَ مَوْقِفِ

الْحِسَابِ فِى الْمَنْشَرِ وَ بَرَزَ الْخَلَائِقُ حُفَاهً عُرَاهً- وَ جاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِيدٌ وَ نُوقِشَ النَّاسُ عَلَى الْقَلِيلِ وَ الْكَثِيرِ وَ الْفَتِيلِ وَ النَّقِيرِ(1) وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَ وُضِعَ الْكِتابُ وَ جِى ءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَداءِ وَ قُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ فَارْتَجَّتْ (2) لِذَلِكَ الْيَوْمِ الْبِلَادُ وَ خَشَعَ الْعِبَادُ وَ نَادَ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ وَ حُشِرَتِ الْوُحُوشُ وَ زُوِّجَتِ النُّفُوسُ مَكَانَ مَوَاطِنِ الْحَشْرِ وَ بَدَتِ الْأَسْرَارُ وَ هَلَكَتِ الْأَشْرَارُ وَ ارْتَجَّتِ الْأَفْئِدَهُ فَنَزَلَتْ بِأَهْلِ النَّارِ مِنَ اللَّهِ سَطْوَهٌ مُجِيحَهٌ وَ عُقُوبَهٌ مُنِيحَهٌ(3) وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لَهَا كَلَبٌ وَ لَجَبٌ وَ قَصِيفُ رَعْدٍ(4)

وَ تَغَيُّظٌ وَ وَعِيدٌ قَدْ تَأَجَّجَ جَحِيمُهَا(5)

وَ غَلَا حَمِيمُهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقِيَّهَ مَنْ كَنَعَ فَخَنَعَ (6) وَ جَلَّ وَ رَحَلَ وَ حُذِّرَ فَأَبْصَرَ وَ ازْدَجَرَ فَاحْتَثَّ طَلَباً(7)

وَ نَجَا هَرَباً وَ قَدَّمَ لِلْمَعَادِ وَ اسْتَظْهَرَ مِنَ الزَّادِ وَ كَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِماً وَ بِالْكِتَابِ خَصِيماً وَ حَجِيجاً وَ بِالْجَنَّهِ ثَوَاباً وَ نَعِيماً وَ بِالنَّارِ وَبَالًا وَ عِقَاباً وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِى وَ لَكُمْ.



---

1- 1. النقير. النكته فى ظهر النواه. و هو كنايه عن القليل.
2- 2. ارتج البحر: اضطرب.
3- 3. المجيحه: المهلكه و المستأصله- و المنيحه أى الشديده المحرقه.
4- 4. الكلب: الشده، و اللجب: صوت الهياج و اضطراب الامواج. و قصيف الرعد: شده صوته.
5- 5. التأجج: التلهب و الاضطرام.
6- 6. كنع أى جبن و هرب. و خنع أى خضع و ذل. و جل أى خرج من بلده.
7- 7. احتث على الامر و احتثه: حضه و نشطه على فعله.

قُلْتُ (1)

قَدْ رَفَعْتَ إِلَيْنَا أَلْفَاظاً مِنْ هَذَا الْكِتَابِ يَشْتَمِلُ عَلَى فَصْلِ الْخِطَابِ حَذَفْنَا إِسْنَادَهَا طَلَباً لِلِاخْتِصَارِ وَ خَوْفاً لِلْإِكْثَارِ.

«3»- قَوْلُهُ عليه السلام: الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ وَ الْآخِرَةُ دَارُ مَقَرٍّ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَفِيهَا اخْتُبِرْتُمْ وَ لِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ إِنَّ الْجِنَازَةَ إِذَا حُمِلَتْ قَالَ النَّاسُ مَا ذَا تَرَكَ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا ذَا قَدَّمَ فَقَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ وَ لَا تُؤَخِّرُوا كُلًّا يَكُنْ عَلَيْكُمْ.

«4»- وَ قَالَ عليه السلام: إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّهَ تَتَابَعَ نِعَمَهُ عَلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْصُونَهُ فَاحْذَرُوهُ.

«5»- وَ قَالَ عليه السلام: مِنْ كَفَّارَةِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ وَ التَّنَفُّسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ.

«6»- وَ قَالَ عليه السلام: إِذَا كُنْتَ فِى إِدْبَارٍ وَ الْمَوْتُ فِى إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى.

«7»- وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ وَ سَيِّئَةٌ تَسُوؤُکَ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَةٍ تَسُرُّکَ.

«8»- وَ قَالَ عليه السلام: الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ (2) وَ يُجَدِّدُ الْآمَالَ وَ يُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ وَ يُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ تَعِبَ وَ مَنْ فَاتَهُ نَصِبَ.

«9»- وَ قَالَ عليه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَ مَعَهُ الِاسْتِغْفَارُ.

«10»- وَ قَالَ عليه السلام: لَكَانَ فِى الْأَرْضِ أَمَانَانِ فَرُفِعَ أَحَدُهُمَا وَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَتَمَسَّكُوا بِالْآخَرِ وَ هُوَ الِاسْتِغْفَارُ قَالَ تَعَالَى وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ الْآيَةَ.

«11»- وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَ مَنْ كَانَ لَهُ فِى نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ.

«12»- وَ قَالَ علیه السلام: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ مَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ وَ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَ شَتَّانَ بَيْنَ عَمَلَيْنِ عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَ يَبْقَى تَبِعَتُهُ وَ عَمَلٍ



---

1- 1. القائل هو سبط ابن الجوزی قاله فی المناقب ص 78.
2- 2. خلق الثوب- بكسر اللام-: بلی.

تَذْهَبُ مَئُونَتُهُ وَ تَبْقَى أَجْرُهُ.

«13»- وَ قَالَ عليه السلام: اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَهِ فَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطَاءِ.

«14»- وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَهَ وَ مَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَهَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَهَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَهَ وَ قَالَ مِصْدَاقُ ذَلِكَ فِی كِتَابِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِی الدُّعَاءِ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَ قَالَ فِی التَّوْبَهِ- إِنَّمَا التَّوْبَهُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَهٍ الْآيَهَ وَ قَالَ فِی الِاسْتِغْفَارِ- وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ الْآيَهَ وَ قَالَ فِی الشُّكْرِ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ.

«15»- وَ قَالَ عليه السلام: الِاسْتِغْفَارُ دَرَجَهُ الْعِلِّيِّينَ وَ هُوَ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَى سِتَّهِ مَعَانٍ أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَى الْفِعْلِ وَ الثَّانِی الْعَزْمُ عَلَى التَّرْكِ وَ أَنْ لَا يَعُودَ وَ الثَّالِثُ تَأْدِيَهُ الْحُقُوقِ لِيَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَ لَيْسَ عَلَيْهِ تَبِعَهٌ وَ الرَّابِعُ أَنْ يَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَهٍ فَيُؤَدِّيَ حَقَّهَا وَ الْخَامِسُ أَنْ يُذِيبَ اللَّحْمَ الَّذِی نَبَتَ منه [مِنَ] السُّحْتِ بِالْهُمُومِ وَ الْأَحْزَانِ حَتَّى يَكْتَسِيَ لَحْماً آخَرَ مِنَ الْحَلَالِ وَ السَّادِسُ أَنْ يُذِيقَ جِسْمَهُ أَلَمَ الطَّاعَهِ كَمَا أَذَاقَهُ لَذَّهَ الْمَعْصِيَهِ.

«16»- وَ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: لَا تَكُنْ مِمَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَهَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا أَوْ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَ يُؤَخِّرُ التَّوْبَهَ بِطُولِ الْأَمَلِ يَقُولُ فِی الدُّنْيَا قَوْلَ الزَّاهِدِينَ وَ يَعْمَلُ فِيهَا عَمَلَ الرَّاغِبِينَ إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ وَ إِنْ مَلَكَ الْكَثِيرَ لَمْ يَقْنَعْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا يَأْتَمِرُ وَ يَنْهَى وَ لَا يَنْتَهِی يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَ لَا يَعْمَلُ بِعَمَلِهِمْ وَ يُبْغِضُ الْعَاصِينَ وَ هُوَ أَحَدُهُمْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَهِ ذُنُوبِهِ وَ يُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ مِنْهُ تُعْجِبُهُ

نَفْسُهُ إِذَا عُوفِيَ وَ يَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرّاً وَ إِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرّاً تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَ لَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ إِنِ اسْتَغْنَى بَطِرَ وَ إِنِ افْتَقَرَ قَنَطَ يُقَدِّمُ الْمَعْصِيَهَ وَ يُسَوِّفُ التَّوْبَهَ يَصِفُ الْعِبَرَ وَ لَا يَعْتَبِرُ وَ يُبَالِغُ فِی الْمَوْعِظَهِ وَ لَا يَتَّعِظُ فَهُوَ مِنَ الْقَوْلِ مُكْثِرٌ وَ مِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ يُنَاقِشُ فِيمَا يَفْنَى وَ يُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى يَرَى

الْمَغْنَمَ مَغْرَماً وَ الْمَغْرَمَ مَغْنَماً يَخْشَى الْمَوْتَ وَ لَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعَاصِی غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّهُ مِنْ مَعَاصِی نَفْسِهِ وَ يَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْتَقِرُهُ مِنْ طَاعَهِ غَيْرِهِ فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَ لِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ اللَّغْوُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَ يُغْوِی نَفْسَهُ- أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ.

«17»- وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِيناً أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطاً وَ مَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَهً نَزَلَتْ بِهِ إِلَى مَخْلُوقٍ مِثْلَهُ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ وَ مَنْ أَتَى غَنِيّاً يَتَوَاضَعُ لَهُ لِأَجْلِ دُنْيَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ قَالُوا وَ مَعْنَى هَذَا أَنَّ الْمَرْءَ إِنْسَانٌ بِجَسَدِهِ وَ قَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ وَ التَّوَاضُعُ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْجَسَدِ وَ اللِّسَانِ فَإِنْ أَضَافَ إِلَى ذَلِكَ الْقَلْبَ ذَهَبَ جَمِيعُ دِينِهِ.

«18»- وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَهً فَتِلْكَ عِبَادَهُ التُّجَّارِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَهً فَتِلْكَ عِبَادَهُ الْعَبِيدِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوهُ شُكْراً فَتِلْكَ عِبَادَهُ الْأَحْرَارِ.

«19»- وَ قَالَ عليه السلام: احْذَرُوا نِفَارَ النِّعَمِ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ(1).

«20»- وَ قَالَ عليه السلام: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أُكْرِهَتْ عَلَيْهِ نَفْسُكَ.

«21»- وَ قَالَ عليه السلام: لَوْ لَمْ يَتَوَاعَدِ اللَّهُ عِبَادَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ الْوَاجِبُ أَلَّا يُعْصَى شُكْراً لِنِعَمِهِ وَ مِنْ هَاهُنَا أَخَذَ الْقَائِلُ وَ قِيلَ إِنَّهَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

هَبِ الْبَعْثَ لَمْ تَأْتِنَا رُسُلُهُ***وَ جَاحِمَهُ النَّارِ لَمْ تُضْرَمْ

أَ لَيْسَ مِنَ الْوَاجِبِ الْمُسْتَحَقِّ***حَيَاءُ الْعِبَادِ مِنَ الْمُنْعِمِ(2).

«22»- وَ قَالَ عليه السلام: مَا أَكْثَرَ الْعِبَرَ وَ مَا أَقَلَّ الْمُعْتَبِرِينَ.

«23»- وَ قَالَ عليه السلام: أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكَ لِلَّهِ تَعَالَى أَلَّا تَسْتَعِينُوا بِنِعَمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ.

«24»- وَ قَالَ عليه السلام: الْمُدَّهُ وَ إِنْ طَالَتْ قَصِيرَهٌ وَ الْمَاضِی لِلْمُقِيمِ عِبْرَهٌ وَ الْمَيِّتُ لِلْحَيِّ عِظَهٌ وَ لَيْسَ الأمس [لِلْأَمْسِ] عَوْدَهٌ وَ لَا أَنْتَ مِنْ غَدٍ عَلَى ثِقَهٍ وَ كُلٌّ لِكُلٍّ مُفَارِقٌ

---

1- 1. نفار النعم: النعم الزائله. و نفورها بعدم أداء الحق منها. و الشارد: النافر.
2- 2. جحم النار: أوقدها، و جحمه النار توقدها. و ضرمت النار: اشتعلت.

وَ بِهِ لَاحِقٌ فَاسْتَعِدُّوا لِيَوْمٍ لا يَنْفَعُ فِيهِ مالٌ وَ لا بَنُونَ- إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَ اصْبِرُوا عَلَى عَمَلٍ لَا غِنَى لَكُمْ عَنْ ثَوَابِهِ وَ ارْجِعُوا عَنْ عَمَلٍ لَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَى عِقَابِهِ فَإِنَّ الصَّبْرَ عَلَى الطَّاعَةِ أَهْوَنُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الْعَذَابِ وَ إِنَّمَا أَنْتُمْ نَفَسٌ مَعْدُودٌ وَ أَمَلٌ مَمْدُودٌ وَ أَجَلٌ مَحْدُودٌ وَ لَا بُدَّ لِلْأَجَلِ أَنْ يَتَنَاهَى وَ لِلنَّفَسِ أَنْ يُحْصَى وَ لِلْعَمَلِ أَنْ يُطْوَى- وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ كِراماً كاتِبِينَ- يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ.

«25»- وَ قَالَ عليه السلام: اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِی الْخَلَوَاتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ.

«26»- وَ قَالَ عليه السلام: كَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ وَ بَانٍ مَا لَا يَسْكُنُهُ مِمَّا سَوْفَ يَتْرُكُهُ وَ لَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ أَصَابَهُ حَرَاماً وَ احْتَمَلَ مِنْهُ آثَاماً وَ رُبَّمَا اسْتَقْبَلَ الْإِنْسَانُ يَوْماً وَ لَمْ يَسْتَدْبِرْهُ وَ رُبَّ مَغْبُوطٍ فِی أَوَّلِ يَوْمِهِ قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِی آخِرِهِ وَ مِنْ هَاهُنَا أَخَذَ الْقَائِلُ:

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُوراً بِأَوَّلِهِ***إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يُطْرِقْنَ أَسْحَاراً

أَفْنَى الْقُرُونَ الَّتِی كَانَتْ مُسَلَّطَةً***مِنَ الْحَوَادِثِ إِقْبَالًا وَ إِدْبَاراً

يَا مَنْ يُكَابِدُ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا***يُمْسِی وَ يُصْبِحُ تَحْتَ الْأَرْضِ سَيَّاراً

كَمْ قَدْ أَبَادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ مَلِكٍ***قَدْ كَانَ فِی الْأَرْضِ نَفَّاعاً وَ ضَرَّاراً

«27»- وَ قَالَ عليه السلام: الزُّهْدُ كُلُّهُ فِی كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ فَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِی وَ لَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِی فَهُوَ الزَّاهِدُ.

«28»- وَ قَالَ عليه السلام: أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاؤُهُ.

«29»- وَ قَالَ عليه السلام: أخذوا [فَاحْذَرُوا] مِنَ اللَّهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَ اخْشَوْهُ خَشْيَةً يَظْهَرُ أَثَرُهَا عَلَيْكُمْ وَ اعْمَلُوا بِغَيْرِ رِيَاءٍ وَ لَا سُمْعَةٍ فَإِنَّ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ.

«30»- وَ قَالَ عليه السلام: يُوشِکُ أَنْ يَفْقِدَ النَّاسُ ثَلَاثاً دِرْهَماً حَلَالًا وَ لِسَاناً صَادِقاً وَ أَخاً يُسْتَرَاحُ إِلَيْهِ.

«31»- وَ قَالَ علیه السلام: اسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أظَلَّكُمْ غَمَامُهُ وَ كُونُوا قَوْماً صِيحَ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا وَ انْتَهَوْا فَمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ سِوَى الْمَوْتِ وَ إِنَّ غَايَةً تَنْقُصُهَا اللَّحْظَهُ

ص: 70

وَ تَهْدِمُهَا السَّاعَهُ لَجَدِيرَهٌ بِقِصَرِ الْمُدَّهِ وَ إِنَّ غَائِباً يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ لَحَرِیٌّ بِسُرْعَهِ الْأَوْبَهِ(1)

فَرَحِمَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ حِكْمَهً فَوَعَى وَ دُعِیَ إِلَى خَلَاصِ نَفْسِهِ فَدَنَا وَ اسْتَقَامَ عَلَى الطَّرِيقَهِ فَنَجَا وَ أَحَبَّ رَبَّهُ وَ خَافَ ذَنْبَهُ وَ قَدَّمَ صَالِحاً وَ عَمِلَ خَالِصاً وَ اكْتَسَبَ مَذْخُوراً وَ اجْتَنَبَ مَحْذُوراً وَ رَمَى غَرَضاً وَ أَحْرَزَ عِوَضاً وَ كَابَدَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ وَ جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّهَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّهَ وَفَاتِهِ رَكِبَ الطَّرِيقَ الْغَرَّاءَ وَ لَزِمَ الْمَحَجَّهَ الْبَيْضَاءَ وَ اغْتَنَمَ الْمَهَلَ وَ بَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ.

«32»- وَ قَالَ عليه السلام فِی صِفَهِ الدُّنْيَا: دَارٌ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ وَ حَلَالُهَا فِيهِ حِسَابٌ وَ حَرَامُهَا فِيهِ عِقَابٌ مَنِ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَ مَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ.

«33»- وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ لَمْ يُقْنِعْهُ الْيَسِيرُ(2) لَمْ يَنْفَعْهُ الْكَثِيرُ.

«34»- وَ قَالَ عليه السلام: عَلَيْکَ بِمُدَارَاهِ النَّاسِ وَ إِكْرَامِ الْعُلَمَاءِ وَ الصَّفْحِ عَنْ زَلَّاتِ الْإِخْوَانِ فَقَدْ أَدَّبَکَ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ بِقَوْلِهِ صلى الله عليه و آله اعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَکَ وَ صِلْ مَنْ قَطَعَکَ وَ أَعْطِ مَنْ حَرَمَکَ.

«35»- وَ قَالَ عليه السلام: وَ قَدْ مَرَّ عَلَى الْمَقَابِرِ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ أَنْتُمْ لَنَا سَلَفٌ وَ نَحْنُ لَكُمْ خَلَفٌ وَ إِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ أَمَّا الْمَسَاكِنُ فَسُكِنَتْ وَ أَمَّا الْأَزْوَاجُ فَنُكِحَتْ وَ أَمَّا الْأَمْوَالُ فَقُسِمَتْ هَذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا فَلَيْتَ شِعْرِی مَا خَبَرُ مَا عِنْدَكُمْ ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ إِنْ نَطَقُوا لَقَالُوا وَجَدْنَا التَّقْوَى خَيْرُ زَادٍ.



---

1- 1. « غايه تنقصها اللحظه» الغايه هی الأجل و« تنقصها» أی تنقص أمد الانتهاء إليها و كل لحظه تمر فهی تنقص فی الامد بيننا و بين الأجل. و الساعه تهدم ركنا من ذلک الامد و ما كان كذلک فهو جدير بقصر المده. و المراد بالغائب: الموت. و يحدوه أی يسوقه. و المراد بالجديدان: الليل و النهار. و الاوبه: الرجوع.

2- 2. فی المصدر« من لم ينفعه اليسير».

«36»- وَ قَالَ کُمَیْلُ بْنُ زِیَادٍ: سَمِعَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَائِلًا یُنْشِدُ أَبْیَاتِ الْأَسْوَدِ بْنِ یَعْفُرَ:

مَا ذَا أُؤَمِّلُ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ***تَرَکُوا مَنَازِلَهُمْ وَ بَعْدَ إِیَادٍ

فَقَالَ هَلَّا قَرَأْتُمْ- کَمْ تَرَکُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ الْآیَهَ(1).

«37»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعَجَبُ مِمَّنْ یَدْعُو وَ یَسْتَبْطِئُ الْإِجَابَهَ وَ قَدْ سَدَّ طَرِیقَهَا بِالْمَعَاصِی.

«38»- وَ قَالَ علیه السلام: فِی وَصْفِ التَّائِبِینَ غَرَسُوا أَشْجَارَ ذُنُوبِهِمْ نُصْبَ عُیُونِهِمْ وَ قُلُوبِهِمْ وَ سَقَوْهَا بِمِیَاهِ النَّدَمِ فَأَثْمَرَتْ لَهُمُ السَّلَامَهَ وَ أَعْقَبَتْهُمُ الرِّضَا وَ الْکَرَامَهَ.

«39»- وَ قَالَ علیه السلام فِی صِفَهِ الْأَوْلِیَاءِ قَالَ أَبُو نُعَیْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو یَحْیَی الرَّازِیُّ حَدَّثَنَا هَنَّادٌ عَنِ ابْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ کَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: طُوبَی لِمَنْ عَرَفَ النَّاسَ وَ لَمْ یَعْرِفْهُ النَّاسُ أُولَئِکَ مَصَابِیحُ الْهُدَی بِهِمْ یَکْشِفُ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ کُلَّ فِتْنَهٍ مُظْلِمَهٍ أُولَئِکَ سَیُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِی رَحْمَهٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ لَیْسُوا بِالْمَذَایِیعِ الْبُذُرِ(2)

وَ لَا الْجُفَاهِ الْمُرَاءِینَ الْمِذْیَاعُ الَّذِی لَا یَکْتُمُ السِّرَّ.

«40»- وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الدُّنْیَا حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ الْجَعْدِیِّ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنِ السُّدِّیِّ عَنْ أَبِی أَرَاکَهَ قَالَ: صَلَّیْتُ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام صَلَاهَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَلَّمَ انْفَتَلَ عَنْ یَمِینِهِ ثُمَّ مَکَثَ کَأَنَّ عَلَیْهِ کَآبَهٌ حَتَّی إِذَا کَانَتِ الشَّمْسُ عَلَی حَائِطِ الْمَسْجِدِ قِیدَ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَیْنِ (3)

قَلَبَ یَدَهُ وَ قَالَ لَقَدْ رَأَیْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَمَا أَرَی الْیَوْمَ شَیْئاً یُشْبِهُهُمْ لَقَدْ کَانُوا یُصْبِحُونَ شُعْثاً غُبْراً صُفْراً بَیْنَ أَعْیُنِهِمْ أَمْثَالُ رُکَبِ الْمِعْزَی قَدْ بَاتُوا لِلَّهِ سُجَّداً وَ قِیَاماً یَتْلُونَ کِتَابَ اللَّهِ یُرَاوِحُونَ بَیْنَ جِبَاهِهِمْ



---

1- 1. الدخان: 25.

2- 2. و البذر- ككتف-: الذى يفشى السر.
3- 3. القيد- بفتح القاف-: القدر.

وَ أَقْدَامِهِمْ (1)

فَإِذَا أَصْبَحُوا فَذَكَرُوا اللَّهَ مَادُوا كَمَا تَمِيدُ الشَّجَرُ فِی يَوْمِ رِيحٍ عَاصِفٍ وَ هَمَلَتْ عُيُونُهُمْ (2)

حَتَّی تَبُلَّ ثِيَابَهُمْ وَ اللَّهِ لَكَانَ الْقَوْمُ بَاتُوا غَافِلِينَ ثُمَّ نَهَضَ فَمَا رُئِیَ مُفْتَرّاً حَتَّی (3)

ضَرَبَهُ اللَّعِينُ ابْنُ مُلْجَمٍ.

«41»- وَ رَوَى مُجَاهِدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَوْماً قَدْ وَصَفَ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ حُزْنُهُ فِی قَلْبِهِ وَ بِشْرُهُ فِی وَجْهِهِ وَ أَوْسَعُ النَّاسِ صَدْراً وَ أَرْفَعُهُمْ قَدْراً يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ وَ لَا يُحِبُّ السُّمْعَةَ طَوِيلٌ غَمُّهُ بَعِيدٌ هَمُّهُ كَثِيرٌ صَمْتُهُ مَشْغُولٌ بِمَا يَنْفَعُهُ صَبُورٌ شَكُورٌ قَلْبُهُ بِذِكْرِ اللَّهِ مَعْمُورٌ سَهْلُ الْخَلِيقَهِ لَيِّنُ الْعَرِيكَهِ.

«42»- وَ فِی رِوَايَهٍ عَنْ أَبِی أَرَاكَهَ وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضاً قَالا سَمِعْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ الْخَلَائِقَ حِينَ خَلَقَهُمْ وَ هُوَ غَنِیٌّ عَنْ طَاعَتِهِمْ وَ لَا يَتَضَرَّرُ بِمَعْصِيَتِهِمْ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَهُ مَنْ عَصَاهُ وَ لَا يَنْفَعُهُ طَاعَهُ مَنْ أَطَاعَهُ وَ اتَّقَاهُ فَالْمُتَّقُونَ فِی هَذِهِ الدَّارِ هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ وَ مَلْبَسُهُمُ الِاقْتِصَادُ وَ عَيْشُهُمُ التَّوَاضُعُ غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ

عَنِ الْمَحَارِمِ وَ وَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ وَ لَوْ لَا الرَّجَاءُ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِی أَجْسَادِهِمْ طَرْفَهَ عَيْنٍ شَوْقاً إِلَى جَزِيلِ الثَّوَابِ وَ خَوْفاً مِنْ وَبِيلِ الْعِقَابِ (4) عَظُمَ الْخَالِقُ فِی أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِی أَعْيُنِهِمْ فَهُمْ فِی الْجَنَّهِ كَمَنْ قَدْ رَآهَا مُنَعَّمُونَ وَ فِی النَّارِ كَمَنْ قَدْ رَآهَا مُعَذَّبُونَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَهٌ وَ شُرُورُهُمْ مَأْمُونَهٌ أَجْسَادُهُمْ نَحِيفَهٌ وَ حَاجَاتُهُمْ خَفِيفَهٌ صَبَرُوا أَيَّاماً يَسِيرَهً فَأَعْقَبَتْهُمْ رَاحَهً طَوِيلَهً.

أَمَّا اللَّيْلَ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ تَالِينَ كَلَامَ رَبِّهِمْ يُحَبِّرُونَهُ تَحْبِيراً(5) وَ يُرَتِّلُونَهُ



---

1- 1. المراوحه بين العملين أن يعمل هذا مره، و هذا مره، و المراوحه بين الرجلين أن يقوم على كل مره.

2- 2. ماد يميد:- تحرک. و الريح العاصف: الشديده. و هملت عينه: فاضت دموعا.
3- 3. فتر يفتر تفتيرا- سكن بعد حده و لان بعد شده.
4- 4. الوبيل: الشديد.
5- 5. حبر الكلام أو الخط أو الشعر: حسنه و زينه.

تَرْتِيلًا فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً وَ تَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقاً وَ هَلَعاً(1)

وَ إِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا بِمَسَامِعِ قُلُوبِهِمْ وَ مَثَّلُوا زَفِيرَ جَهَنَّمَ فِي آذَانِهِمْ فَهُمْ مُفْتَرِشُونَ جِبَاهَهُمْ وَ رُكَبَهُمْ وَ أَطْرَافَ أَقْدَامِهِمْ يَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ فِي فَكِّ رِقَابِهِمْ وَ أَمَّا النَّهَارَ فَعُلَمَاءُ حُلَمَاءُ بَرَرَةٌ أَتْقِيَاءُ قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ بَرْيَ الْقِدَاحِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَحَسِبَهُمْ مَرْضَى وَ مَا بِالْقَوْمِ مَرَضٌ وَ يَقُولُ قَدْ خُولِطُوا وَ لَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ- لَا يَرْضَوْنَ فِي أَعْمَالِهِمْ بِالْقَلِيلِ وَ لَا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ إِذَا زُكِّيَ أَحَدُهُمْ خَافَ أَشَدَّ الْخَوْفِ يَقُولُ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي اللَّهُمَّ فَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ وَ اجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ وَ وَرَعاً فِي يَقِينٍ وَ حَزْماً فِي عِلْمٍ وَ عَزْماً فِي حِلْمٍ وَ قَصْداً فِي غِنًى وَ خُشُوعاً فِي عِبَادَةٍ وَ تَجَمُّلًا فِي فَاقَةٍ وَ صَبْراً فِي شِدَّةٍ وَ طَلَباً لِلْحَلَالِ وَ تَحَرُّجاً عَنِ الطَّمَعِ يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ عَلَى وَجَلٍ وَ يَجْتَهِدُ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ يُمْسِي وَ هَمُّهُ الشُّكْرُ وَ يُصْبِحُ وَ شُغُلُهُ الْفِكْرُ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ وَ يَعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ وَ يَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ وَ فِي الزَّلَازِلِ صَبُورٌ وَ فِي الْمَكَارِهِ وَقُورٌ وَ فِي الرِّضَا شَكُورٌ- لَا يُنَابِزُ بِالْأَلْقَابِ وَ لَا يَعْرِفُ الْعَابَ وَ لَا يُؤْذِي الْجَارَ وَ لَا يَشْمَتُ بِالْمَصَائِبِ وَ لَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ وَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ إِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ لِيَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُنْتَقِمَ لَهُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ أَتْعَبَ نَفْسَهُ لِأُخْرَاهُ وَ زَهِدَ فِي الْفَانِي شَوْقاً إِلَى مَوْلَاهُ.

«43»- قَالَ عليه السلام فِي صِفَةِ الْفَقِيهِ قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ يَعْقُوبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيِّ عَنْ شُجَاعِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ زِيَادِ بْنِ خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ: أَلَا إِنَّ الْفَقِيهَ كُلَّ الْفَقِيهِ هُوَ الَّذِي لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَا يُؤْمِنُهُمْ مِنْ عَذَابِهِ وَ لَا يُرَخِّصُ لَهُمْ فِي مَعْصِيَتِهِ وَ لَا يَدَعُ الْقُرْآنَ رَغْبَةً فِي غَيْرِهِ



---

1- 1. الهلع- بكسر اللام-: الحزين.

وَ لَا خَيْرَ فِى عِبَادَهٍ لَا عِلْمَ فِيهَا وَ لَا خَيْرَ فِى قِرَاءَهٍ لَا تَدَبُّرَ فِيهَا.

«44»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْمُرُوَّهِ فَقَالَ عليه السلام إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ تَعَاهُدُ الْإِخْوَانِ وَ كَفُّ الْأَذَى عَنِ الْجِيرَانِ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ الْآيَهَ(1).

«45»- وَ مِنْ وَصَايَاهُ عليه السلام أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقْرِى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِىُّ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سُفْيَانَ النَّسَوِىُّ حَدَّثَنَا جَدِّى الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا حَرْمَلَهُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ السَّرِىِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِىِّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا عَنِّى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَلَوْ رَكِبْتُمُ الْمَطِىَّ حَتَّى تُنْضُوهَا مَا أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا- لَا يَرْجُوَنَّ عَبْدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا يَسْتَحِى إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ لَا يَسْتَحِى إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَ اعْلَمْ أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا خَيْرَ فِى جَسَدٍ لَا رَأْسَ لَهُ وَ قَدْ بَلَغَنِى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى نَبِىٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَ لَا أَهْلِ دَارٍ وَ لَا أَهْلِ قَرْيَهٍ يَكُونُونَ لِى عَلَى مَا أُحِبُّ فَيَتَحَوَّلُونَ إِلَى مَا أَكْرَهُ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ مِمَّا يُحِبُّونَ إِلَى مَا يَكْرَهُونَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ دَارٍ وَ لَا قَرْيَهٍ يَكُونُونَ لِى عَلَى مَا أَكْرَهُ فَيَتَحَوَّلُونَ إِلَى مَا أُحِبُّ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ مِمَّا يَكْرَهُونَ إِلَى مَا يُحِبُّونَ.

«46»- ذَكَرَ وَصِيَّتَهُ عليه السلام لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِىٍّ الصُّوفِىُّ أَخْبَرَنَا عَلِىُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِىُّ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِىِّ بْنِ الْبَادِ أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَزَّازُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِىُّ حَدَّثَنَا ضِرَارُ بْنُ ضَمْرَهَ(2)

حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَمْزَهَ الثُّمَالِىُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: أَخَذَ بِيَدِى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَأَخْرَجَنِى إِلَى نَاحِيَهِ الْجَبَّانِ فَلَمَّا أَصْحَرْنَا جَلَسَ فَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ.



---

1- 1. النحل: 9.
2- 2. فى المصدر« ضرار بن صرد» و كذا فى الحليه.

ثُمَّ قَالَ يَا كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا احْفَظْ مَا أَقُولُ لَکَ النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَالِمٌ رَبَّانِیٌّ وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَی سَبِیلِ نَجَاةٍ وَ هَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ کُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ کُلِّ رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَ لَمْ يَلْجَئُوا إِلَی رُکْنٍ وَثِيقٍ يَا کُمَيْلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ يَحْرُسُکَ وَ أَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ الْعِلْمُ يَزْکُو عَلَی الْإِنْفَاقِ وَ الْمَالُ يَزُولُ وَ مَحَبَّةُ الْعَالِمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ وَ بِهِ يَکْسِبُ الْعَالِمُ الطَّاعَةَ فِی حَيَاتِهِ وَ جَمِيلَ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ مَمَاتِهِ الْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ الْعِلْمُ حَاکِمٌ وَ الْمَالُ مَحْکُومٌ عَلَيْهِ يَا کُمَيْلُ مَاتَ خُزَّانُ الْمَالِ وَ هُمْ أَحْيَاءٌ وَ الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِیَ الدَّهْرُ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَ أَمْثَالُهُمْ فِی الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ ثُمَّ قَالَ آهِ آهِ إِنَّ هَاهُنَا عِلْماً جَمّاً لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَی صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ بَلَی قَدْ أَصَبْتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا يَسْتَظْهِرُ بِنِعَمِ اللَّهِ عَلَی عِبَادِهِ وَ بِحُجَجِهِ عَلَی کِتَابِهِ أَوْ مُعَانِدٍ لِأَهْلِ الْحَقِّ يَنْقَدِحُ الشَّکُّ فِی قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ- لَا ذَا وَ لَا ذَاکَ بَلْ مَنْهُوماً بِاللَّذَّاتِ سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ مُغْرًی بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ الِادِّخَارِ لَيْسَ مِنَ الدِّينِ فِی شَیْ ءٍ أَقْرَبُ شَبَهاً بِالْبَهَائِمِ السَّائِمَةِ کَذَلِکَ يَمُوتُ الْعِلْمُ

بِمَوْتِ حَامِلِيهِ اللَّهُمَّ بَلَی لَنْ تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ لِکَيْلَا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ عَلَی عِبَادِهِ أُولَئِکَ هُمُ الْأَقَلُّونَ عَدَداً الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْراً بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ دِينَهُ حَتَّی يُؤَدُّونَهُ إِلَی نُظَرَائِهِمْ وَ يَزْرَعُونَهُ فِی قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ وَ فِی رِوَايَةٍ بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَجَهُ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَی حَقِيقَةِ الْأَمْرِ فَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَ مِنْهُ الْمُتْرَفُونَ وَ أَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَی أُولَئِکَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ دُعَاتُهُ إِلَی دِينِهِ آهِ ثُمَّ آهِ وَا شَوْقَاهْ إِلَی رُؤْيَتِهِمْ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَکَ إِذَا شِئْتَ فَقُمْ.

«47»- وَصِيَّتُهُ لِبَنِيهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ بِهِ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِیُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنْ ضِرَارِ بْنِ ضَمْرَةَ قَالَ: أَوْصَی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

بَنِيهِ فَقَالَ يَا بَنِيَّ عَاشِرُوا النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ مُعَاشَرَةً إِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ وَ إِنْ مِتُّمْ بَكَوْا عَلَيْكُمْ ثُمَّ قَالَ:

أُرِيدُ بِذَاكُمْ أَنْ تَهُشُّوا لِطَلْقَتِی***وَ أَنْ تُكْثِرُوا بَعْدِی الدُّعَاءَ عَلَی قَبْرِی

وَ أَنْ يَمْنَحُونِی فِی الْمَجَالِسِ وُدَّهُمْ***وَ إِنْ كُنْتُ عَنْهُمْ غَائِباً أَحْسِنُوا ذِكْرِی

«48»- وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَأَلَ رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ أَوْصِنِی فَقَالَ لَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِفَقْرٍ وَ لَا بِطُولِ عُمُرٍ.

«49»- وَ قَالَ علیه السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ رِوَايَةِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ضِرَارِ بْنِ ضَمْرَةَ وَ عَبْدِ خَيْرٍ قَالا: قِيلَ لَهُ مَا سَبَبُ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِی الْحَدِيثِ فَقَالَ النَّاسُ أَرْبَعَةٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِسْلَامِ وَ قَلْبُهُ يَأْبَی الْإِيمَانَ- لَا يَتَحَرَّجُ عَنِ الْكَذِبِ كَذَبَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُتَعَمِّداً فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ حَالَهُ مَا أَخَذُوا عَنْهُ وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخَذُوا بِقَوْلِهِ وَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَ وَ وَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَ ثُمَّ إِنَّهُمْ عَاشُوا بَعْدَهُ فَتَقَرَّبُوا إِلَی أَئِمَّةِ الضَّلَالِ وَ الدُّعَاةِ إِلَی النَّارِ بِالزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ فَوَلَّوْهُمُ الْأَعْمَالَ وَ جَعَلُوهُمْ عَلَی رِقَابِ النَّاسِ فَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا وَ إِنَّمَا هُمْ تَبَعٌ لِلْمُلُوكِ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَی وَ رَجُلٌ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ قَوْلًا أَوْ رَآهُ يَعْمَلُ عَمَلًا ثُمَّ غَابَ عَنْهُ وَ نُسِخَ ذَلِكَ الْقَوْلُ وَ الْفِعْلُ وَ لَمْ يَعْلَمْ فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ نُسِخَ مَا حَدَّثَ بِهِ وَ لَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَيْضاً أَنَّهُ نُسِخَ لَمَا نَقَلُوهُ عَنْهُ وَ رَجُلٌ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ قَوْلًا فَوَهِمَ فِيهِ وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُ وَهِمَ فِيهِ لَمَا حَدَّثَ عَنْهُ وَ- لَا عَمِلَ بِهِ وَ رَجُلٌ لَمْ يَكْذِبْ وَ لَمْ يَغِبْ حَدَّثَ بِمَا سَمِعَ وَ عَمِلَ بِهِ فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَلَا اعْتِبَارَ بِرِوَايَتِهِ وَ لَا يَحِلُّ الْأَخْذُ عَنْهُ وَ أَمَّا الْبَاقُونَ فَيَنْزِعُونَ إِلَی غَايَةٍ وَ يَرْجِعُونَ إِلَی نِهَايَةٍ وَ يَسْتَقُونَ مِنْ قَلِيبٍ وَاحِدٍ وَ كَلَامُهُمْ أَشْرَقَ بِنُورِ النُّبُوَّةِ ضِيَاؤُهُ وَ مِنَ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ اقْتُبِسَتْ نَارُهُ.

وَ فِی رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ: فِی أَيْدِی النَّاسِ حَقّاً وَ بَاطِلًا وَ صِدْقاً وَ كَذِباً وَ نَاسِخاً وَ مَنْسُوخاً وَ عَامّاً وَ خَاصّاً وَ مُحْكَماً وَ مُتَشَابِهاً وَ حِفْظاً وَ وَهَماً وَ قَدْ كُذِبَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عَهْدِهِ حَتَّی قَامَ خَطِيباً فَقَالَ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ

مِنَ النَّارِ وَ إِنَّمَا يَأْتِيکَ الحديث [بِالْحَدِيثِ] أَرْبَعَهُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ وَ ذَكَرَهُمْ.

قلت و قد روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله هذا الحديث و هو قوله من كذب على عامدا فليتبوأ مقعده من النار عده من الصحابه منهم العشره(1)

فأما الطريق إلى أمير المؤمنين فأنبأ غير واحد عن عبد الأول الصوفى أنبأ ابن المظفر الداوى أنبأ ابن أعين أنبأ السرخسى أنبأ الفربرى أنبأ البخارى أنبأ على بن الجعد أنبأ شعبه عن منصور عن ربعى بن خراش قال سمعت عليا عليه السلام يقول سمعت النبى صلى الله عليه و آله يقول من كذب على و ذكر متفق عليه و قد أخرجه أحمد فى المسند و الجماعه.

«50»- كشف (2)، [كشف الغمه] ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَهَ أَخْبَاراً رَوَاهَا الْجَوَادُ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: بَعَثَنِى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ لِى وَ هُوَ يُوصِينِى يَا عَلِيُّ مَا حَارَ مَنِ اسْتَخَارَ وَ لَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ يَا عَلِيُّ عَلَيْکَ بِالدُّلْجَهِ(3)

فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ مَا لَا تُطْوَى بِالنَّهَارِ يَا عَلِيُّ اغْدُ بِاسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَارَکَ لِأُمَّتِى فِى بُكُورِهَا.

«51»- وَ قَالَ عليه السلام: مَنِ اسْتَفَادَ أَخاً فِى اللَّهِ فَقَدِ اسْتَفَادَ بَيْتاً فِى الْجَنَّهِ.

«52»- وَ عَنْهُ عليه السلام: وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّ فَاطِمَهَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ فَقَالَ خَاصٌّ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ.

«53»- وَ عَنْهُ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ فِى كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليه السلام: ابْنُ آدَمَ أَشْبَهُ شَيْ ءٍ بِالْمِعْيَارِ إِمَّا رَاجِحٌ بِعِلْمٍ وَ قَالَ مَرَّهً بِعَقْلٍ أَوْ نَاقِصٌ بِجَهْلٍ.

«54»- وَ عَنْهُ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام: قَالَ لِأَبِى ذَرٍّ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّمَا غَضِبْتَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوکَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَ خِفْتَهُمْ عَلَى دِينِکَ وَ اللَّهِ لَوْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرَضُونَ رَتْقاً عَلَى عَبْدٍ ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهَا مَخْرَجاً- لَا يُؤْنِسَنَّکَ إِلَّا الْحَقُّ وَ لَا يُوحِشَنَّکَ إِلَّا الْبَاطِلُ.

---

1- 1. فی المصدر« مائه و عشرون من الصحابه ذکرتهم فی کتابی المترجم بحق الیقین».
2- 2. کشف الغمّه ج 3 ص 135 فی أحوال الامام التاسع أبی جعفر الجواد علیه السلام.
3- 3. الدلجه: السیر فی اللیل.

«55»- وَ عَنْهُ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ وَ قَدْ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ مِصْرَ يَا قَيْسُ إِنَّ لِلْمِحَنِ غَايَاتٍ لَا بُدَّ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَيْهَا فَيَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَنَامَ لَهَا إِلَى إِدْبَارِهَا فَإِنَّ مُكَابَدَتَهَا بِالْحِيلَةِ عِنْدَ إِقْبَالِهَا زِيَادَةٌ فِيهَا.

«56»- وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: مَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ أَرَاهُ السُّرُورَ وَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ الْأُمُورَ وَ الثِّقَةُ بِاللَّهِ حِصْنٌ لَا يَتَحَصَّنُ فِيهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ أَمِينٌ وَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ نَجَاةٌ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَ حِرْزٌ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ وَ الدِّينُ عِزٌّ وَ الْعِلْمُ كَنْزٌ وَ الصَّمْتُ نُورٌ وَ غَايَةُ الزُّهْدِ الْوَرَعُ وَ لَا هَدْمَ لِلدِّينِ مِثْلُ الْبِدَعِ وَ لَا أَفْسَدَ لِلرِّجَالِ مِنَ الطَّمَعِ وَ بِالرَّاعِي تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ وَ بِالدُّعَاءِ تُصْرَفُ الْبَلِيَّةُ وَ مَنْ رَكِبَ مَرْكَبَ الصَّبْرِ اهْتَدَى إِلَى مِضْمَارِ النَّصْرِ وَ مَنْ عَابَ عِيبَ وَ مَنْ شَتَمَ أُجِيبَ وَ مَنْ غَرَسَ أَشْجَارَ التُّقَى اجْتَنَى ثِمَارَ الْمُنَى.

«57»- وَ قَالَ عليه السلام: أَرْبَعُ خِصَالٍ تُعِينُ الْمَرْءَ عَلَى الْعَمَلِ الصِّحَّةُ وَ الْغِنَى وَ الْعِلْمُ وَ التَّوْفِيقُ.

«58»- وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً يَخُصُّهُمْ بِالنِّعَمِ وَ يُقِرُّهَا فِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا عَنْهُمْ وَ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ.

«59»- وَ قَالَ: مَا عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَظُمَتْ عَلَيْهِ مَئُونَةُ النَّاسِ فَمَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ تِلْكَ الْمَئُونَةَ عَرَضَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ.

«60»- وَ قَالَ عليه السلام: أَهْلُ الْمَعْرُوفِ إِلَى اصْطِنَاعِهِ أَحْوَجُ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ لِأَنَّ لَهُمْ أَجْرَهُ وَ فَخْرَهُ وَ ذِكْرَهُ فَمَهْمَا اصْطَنَعَ الرَّجُلُ مِنْ مَعْرُوفٍ فَإِنَّمَا يَبْدَأُ فِيهِ بِنَفْسِهِ فَلَا يَطْلُبَنَّ شُكْرَ مَا صَنَعَ إِلَى نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِهِ.

«61»- وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ أَمَّلَ إِنْسَاناً فَقَدْ هَابَهُ وَ مَنْ جَهِلَ شَيْئاً عَابَهُ وَ الْفُرْصَةُ خُلْسَةٌ وَ مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ جَسَدُهُ وَ الْمُؤْمِنُ لَا يَشْتَفِي غَيْظُهُ وَ عُنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ حُسْنُ خُلُقِهِ.

وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: عُنْوَانُ صَحِيفَةِ السَّعِيدِ حُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ.

«62»- وَ قَالَ عليه السلام: مَنِ اسْتَغْنَى بِاللَّهِ افْتَقَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَ مَنِ اتَّقَى اللَّهَ أَحَبَّهُ النَّاسُ وَ إِنْ كَرِهُوا.

«63»- وَ قَالَ علیه السلام: عَلَیْکُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّ طَلَبَهُ فَرِیضَهٌ وَ الْبَحْثَ عَنْهُ نَافِلَهٌ وَ هُوَ صِلَهٌ بَیْنَ الْإِخْوَانِ وَ دَلِیلٌ عَلَی الْمُرُوَّهِ وَ تُحْفَهٌ فِی الْمَجَالِسِ وَ صَاحِبٌ فِی السَّفَرِ وَ أُنْسٌ فِی الْغُرْبَهِ.

«64»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعِلْمُ عِلْمَانِ مَطْبُوعٌ وَ مَسْمُوعٌ وَ لَا یَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ یَکُ مَطْبُوعٌ وَ مَنْ عَرَفَ الْحِکْمَهَ لَمْ یَصْبِرْ عَنِ الِازْدِیَادِ مِنْهَا الْجَمَالُ فِی اللِّسَانِ وَ الْکَمَالُ فِی الْعَقْلِ.

«65»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعَفَافُ زِینَهُ الْفَقْرِ وَ الشُّکْرُ زِینَهُ الْغِنَی وَ الصَّبْرُ زِینَهُ الْبَلَاءِ وَ التَّوَاضُعُ زِینَهُ الْحَسَبِ وَ الْفَصَاحَهُ زِینَهُ الْکَلَامِ وَ الْعَدْلُ زِینَهُ الْإِیمَانِ وَ السَّکِینَهُ زِینَهُ الْعِبَادَهِ وَ الْحِفْظُ زِینَهُ الرِّوَایَهِ وَ خَفْضُ الْجَنَاحِ زِینَهُ الْعِلْمِ وَ حُسْنُ الْأَدَبِ زِینَهُ الْعَقْلِ وَ بَسْطُ الْوَجْهِ زِینَهُ الْحِلْمِ وَ الْإِیثَارُ زِینَهُ الزُّهْدِ وَ بَذْلُ الْمَجْهُودِ زِینَهُ النَّفْسِ وَ کَثْرَهُ الْبُکَاءِ زِینَهُ الْخَوْفِ وَ التَّقَلُّلُ زِینَهُ الْقَنَاعَهِ وَ تَرْکُ الْمَنِّ زِینَهُ الْمَعْرُوفِ وَ الْخُشُوعُ زِینَهُ الصَّلَاهِ وَ تَرْکُ مَا لَا یَعْنِی زِینَهُ الْوَرَعِ.

«66»- وَ قَالَ علیه السلام: حَسْبُ الْمَرْءِ مِنْ کَمَالِ الْمُرُوَّهِ تَرْکُهُ مَا لَا یَجْمُلُ بِهِ وَ مِنْ حَیَائِهِ أَنْ لَا یَلْقَی أَحَداً بِمَا یَکْرَهُ وَ مِنْ عَقْلِهِ حُسْنُ رِفْقِهِ وَ مِنْ أَدَبِهِ أَنْ لَا یَتْرُکَ مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ وَ مِنْ عِرْفَانِهِ عِلْمُهُ بِزَمَانِهِ وَ مِنْ وَرَعِهِ غَضُّ بَصَرِهِ وَ عِفَّهُ بَطْنِهِ وَ مِنْ حُسْنِ خُلُقِهِ کَفُّهُ أَذَاهُ وَ مِنْ سَخَائِهِ بِرُّهُ بِمَنْ یَجِبُ حَقُّهُ عَلَیْهِ وَ إِخْرَاجُهُ حَقَّ اللَّهِ مِنْ مَالِهِ وَ مِنْ إِسْلَامِهِ تَرْکُهُ مَا لَا یَعْنِیهِ وَ تَجَنُّبُهُ الْجِدَالَ وَ الْمِرَاءَ فِی دِینِهِ وَ مِنْ کَرَمِهِ إِیثَارُهُ عَلَی نَفْسِهِ وَ مِنْ صَبْرِهِ قِلَّهُ شَکْوَاهُ وَ مِنْ عَقْلِهِ إِنْصَافُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ مِنْ حِلْمِهِ تَرْکُهُ الْغَضَبَ عِنْدَ مُخَالَفَتِهِ وَ مِنْ إِنْصَافِهِ قَبُولُهُ الْحَقَّ إِذَا بَانَ لَهُ وَ مِنْ نُصْحِهِ نَهْیُهُ عَمَّا لَا یَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ مِنْ حِفْظِهِ جِوَارَکَ تَرْکُهُ تَوْبِیخَکَ عِنْدَ إِسَاءَتِکَ مَعَ عِلْمِهِ

بِعُیُوبِکَ وَ مِنْ رِفْقِهِ تَرْکُهُ عَذْلَکَ عِنْدَ غَضَبِکَ بِحَضْرَهِ مَنْ تَکْرَهُ (1)

وَ مِنْ حُسْنِ صُحْبَتِهِ لَکَ إِسْقَاطُهُ عَنْکَ مَئُونَهَ أَذَاکَ وَ مِنْ صَدَاقَتِهِ کَثْرَهُ مُوَافَقَتِهِ وَ قِلَّهُ مُخَالَفَتِهِ وَ مِنْ صَلَاحِهِ شِدَّهُ خَوْفِهِ مِنْ ذُنُوبِهِ وَ مِنْ شُکْرِهِ مَعْرِفَهُ إِحْسَانِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَیْهِ وَ مِنْ تَوَاضُعِهِ



---

1- 1. العذل- محرکه-: الملامه.

مَعْرِفَتُهُ بِقَدْرِهِ وَ مِنْ حِكْمَتِهِ عِلْمُهُ بِنَفْسِهِ وَ مِنْ سَلَامَتِهِ قِلَّهُ حِفْظِهِ لِعُيُوبِ غَيْرِهِ وَ عِنَايَتُهُ بِإِصْلَاحِ عُيُوبِهِ.

«67»- وَ قَالَ علیه السلام: لَنْ يَسْتَكْمِلَ الْعَبْدُ حَقِيقَهَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤْثِرَ دِينَهُ عَلَى شَهْوَتِهِ وَ لَنْ يَهْلِكَ حَتَّى يُؤْثِرَ شَهْوَتَهُ عَلَى دِينِهِ.

«68»- وَ قَالَ علیه السلام: الْفَضَائِلُ أَرْبَعَهُ أَجْنَاسٍ أَحَدُهَا الْحِكْمَهُ وَ قِوَامُهَا فِی الْفِكْرَهِ وَ الثَّانِی الْعِفَّهُ وَ قِوَامُهَا فِی الشَّهْوَهِ وَ الثَّالِثُ الْقُوَّهُ وَ قِوَامُهَا فِی الْغَضَبِ وَ الرَّابِعُ الْعَدْلُ وَ قِوَامُهُ فِی اعْتِدَالِ قُوَى النَّفْسِ.

«69»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعَامِلُ بِالظُّلْمِ وَ الْمُعِينُ لَهُ وَ الرَّاضِی بِهِ شُرَكَاءُ.

«70»- وَ قَالَ علیه السلام: يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجَوْرِ عَلَى الْمَظْلُومِ.

«71»- وَ قَالَ علیه السلام: أَقْصَدُ الْعُلَمَاءِ لِلْمَحَجَّهِ الْمُمْسِكُ عِنْدَ الشُّبْهَهِ وَ الْجَدَلُ يُورِثُ الرِّيَاءَ(1) وَ مَنْ أَخْطَأَ وُجُوهَ الْمَطَالِبِ خَذَلَتْهُ الْحِيَلُ وَ الطَّامِعُ فِی وَثَاقِ الذُّلِّ وَ مَنْ أَحَبَّ الْبَقَاءَ فَلْيُعِدَّ لِلْمَصَائِبِ قَلْباً صَبُوراً.

«72»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعُلَمَاءُ غُرَبَاءُ لِكَثْرَهِ الْجُهَّالِ بَيْنَهُمْ.

«73»- وَ قَالَ علیه السلام: الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَهِ مُصِيبَهٌ عَلَى الشَّامِتِ بِهَا.

«74»- وَ قَالَ علیه السلام: التَّوْبَهُ عَلَى أَرْبَعَهِ دَعَائِمَ نَدَمٍ بِالْقَلْبِ وَ اسْتِغْفَارٍ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٍ بِالْجَوَارِحِ وَ عَزْمٍ أَنْ لَا يَعُودَ وَ ثَلَاثٌ مِنْ عَمَلِ الْأَبْرَارِ إِقَامَهُ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ احْتِرَاسٌ مِنَ الْغَفْلَهِ فِی الدِّينِ وَ ثَلَاثٌ يُبَلِّغْنَ بِالْعَبْدِ رِضْوَانَ اللَّهِ كَثْرَهُ الِاسْتِغْفَارِ وَ خَفْضُ الْجَانِبِ وَ كَثْرَهُ الصَّدَقَهِ وَ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ وَ مَنَعَ فِی اللَّهِ وَ أَحَبَّ لِلَّهِ وَ أَبْغَضَ فِيهِ وَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ لَمْ يَنْدَمْ تَرْكُ الْعَجَلَهِ وَ الْمَشُورَهُ وَ التَّوَكُّلُ عِنْدَ الْعَزْمِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

«75»- وَ قَالَ علیه السلام: لَوْ سَكَتَ الْجَاهِلُ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ.

«76»- وَ قَالَ علیه السلام: مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَ الرَّأْیُ مَعَ الْأَنَاهِ وَ بِئْسَ الظَّهِيرُ الرَّأْیُ الْفَطِيرُ(2).

---

1- 1. فی بعض نسخ المصدر« یورث الشک».
2- 2. الفطیر: کل ما أعجل عن ادراکه یقال:« ایاک و الرأی الفطیر» أی بدیهی. من غیر رویه.

«77»- وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثُ خِصَالٍ تُجْتَلَبُ بِهِنَّ الْمَحَبَّةُ الْإِنْصَافُ فِی الْمُعَاشَرَهِ وَ الْمُوَاسَاهُ فِی الشِّدَّهِ وَ الِانْطِوَاعِ وَ الرُّجُوعُ عَلَی قَلْبٍ سَلِیمٍ (1).

«78»- وَ قَالَ علیه السلام: فَسَادُ الْأَخْلَاقِ بِمُعَاشَرَهِ السُّفَهَاءِ وَ صَلَاحُ الْأَخْلَاقِ بِمُنَافَسَهِ الْعُقَلَاءِ وَ الْخَلْقُ أَشْکَالٌ فَ کُلٌّ یَعْمَلُ عَلَی شاکِلَتِهِ وَ النَّاسُ إِخْوَانٌ فَمَنْ کَانَتْ إِخْوَتُهُ فِی غَیْرِ ذَاتِ اللَّهِ فَإِنَّهَا تَحُوزُ عَدَاوَهً وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی- الْأَخِلَّاءُ یَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِینَ (2).

«79»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ اسْتَحْسَنَ قَبِیحاً کَانَ شَرِیکاً فِیهِ.

«80»- وَ قَالَ علیه السلام: کُفْرُ النِّعْمَهِ دَاعِیَهُ الْمَقْتِ وَ مَنْ جَازَاکَ بِالشُّکْرِ فَقَدْ أَعْطَاکَ أَکْثَرَ مِمَّا أَخَذَ مِنْکَ.

«81»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یُفْسِدُکَ الظَّنُّ عَلَی صَدِیقٍ وَ قَدْ أَصْلَحَکَ الْیَقِینُ لَهُ وَ مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرّاً فَقَدْ زَانَهُ وَ مَنْ وَعَظَهُ عَلَانِیَهً فَقَدْ شَانَهُ اسْتِصْلَاحُ الْأَخْیَارِ بِإِکْرَامِهِمْ وَ الْأَشْرَارِ بِتَأْدِیبِهِمْ وَ الْمَوَدَّهُ قَرَابَهٌ مُسْتَفَادَهٌ وَ کَفَی بِالْأَجَلِ حِرْزاً وَ لَا یَزَالُ الْعَقْلُ وَ الْحُمْقُ یَتَغَالَبَانِ عَلَی الرَّجُلِ إِلَی ثَمَانِیَ عَشْرَهَ سَنَهً فَإِذَا بَلَغَهَا غَلَبَ عَلَیْهِ أَکْثَرُهُمَا فِیهِ وَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی عَبْدٍ نِعْمَهً فَعَلِمَ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ إِلَّا کَتَبَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ لَهُ شُکْرَهَا قَبْلَ أَنْ یُحَمِّدَهُ عَلَیْهَا وَ لَا أَذْنَبَ ذَنْباً فَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَیْهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ یَسْتَغْفِرَهُ.

«82»- وَ قَالَ علیه السلام: الشَّرِیفُ کُلُّ الشَّرِیفِ مَنْ شَرَّفَهُ عِلْمُهُ وَ السُّؤْدُدُ(3)

حَقُّ السُّؤْدُدِ لِمَنِ اتَّقَی اللَّهَ رَبَّهُ وَ الْکَرِیمُ (4)

مَنْ أَکْرَمَ عَنْ ذُلِّ النَّارِ وَجْهَهُ.



---

1- 1. الانطواع: الانقیاد. و القیاس الانطیاع بالیاء.
2- 2. الزخرف: 67.
3- 3. السؤدد: القدر الرفیع، کرم المنصب، السیاده.
4- 4. کذا و الظاهر سقط« کل الکریم» من قلم الناسخ.

«83»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَمَّلَ فَاجِراً كَانَ أَدْنَى عُقُوبَتِهِ الْحِرْمَانَ.

«84»- وَ قَالَ علیه السلام: اثْنَانِ عَلِيلَانِ أَبَداً صَحِيحٌ مُحْتَمٍ وَ عَلِيلٌ مُخَلِّطٌ(1)

مَوْتُ الْإِنْسَانِ بِالذُّنُوبِ أَكْثَرُ مِنْ مَوْتِهِ بِالْأَجَلِ وَ حَيَاتُهُ بِالْبِرِّ أَكْثَرُ مِنْ حَيَاتِهِ بِالْعُمُرِ.

«85»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تُعَاجِلُوا الْأَمْرَ قَبْلَ بُلُوغِهِ فَتَنْدَمُوا وَ لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ وَ ارْحَمُوا ضُعَفَاءَكُمْ وَ اطْلُبُوا الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ بِالرَّحْمَةِ لَهُمْ.

«86»- مِنْ كِتَابِ مَطَالِبِ السَّئُولِ (2)، مِنْ كَلَامِهِ علیه السلام: غَرَّكَ عِزُّكَ فَصَارَ قُصَارُ ذَلِكَ ذُلَّكَ فَاخْشَ فَاحِشَ فِعْلِكَ فَعَلَّكَ بِهَذَا تَهْدَأُ.

«87»- وَ مِنْ كَلَامِهِ علیه السلام: الْعَالَمُ حَدِيقَةٌ سَيَّاجُهَا الشَّرِيعَةُ وَ الشَّرِيعَةُ سُلْطَانٌ تَجِبُ لَهُ الطَّاعَةُ وَ الطَّاعَةُ سِيَاسَةٌ يَقُومُ بِهَا الْمَلِكُ وَ الْمَلِكُ رَاعٍ يَعْضُدُهُ الْجَيْشُ وَ الْجَيْشُ أَعْوَانٌ يَكْفُلُهُمُ الْمَالُ وَ الْمَالُ رِزْقٌ يَجْمَعُهُ الرَّعِيَّةُ وَ الرَّعِيَّةُ سَوَادٌ يَسْتَعْبِدُهُمُ الْعَدْلُ وَ الْعَدْلُ أَسَاسٌ بِهِ قِوَامُ الْعَالَمِ.

«88»- نهج (3)،[نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ وَ السَّرَائِرُ مَبْلُوَّةٌ(4)

وَ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ وَ النَّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ (5) سَائِلُهُمْ مُتَعَنِّتٌ وَ مُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْياً يَرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَا وَ السُّخْطُ وَ يَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُوداً تَنْكَؤُهُ اللَّحْظَةُ وَ تَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ(6)

مَعَاشِرَ النَّاسِ اتَّقُوا اللَّهَ



---

1- 1. احتمى المريض: امتنع و منه اتقاه. و خلط المريض- من باب التفعيل. أكل ما يضرّه.
2- 2. المصدر ص 61.
3- 3. المصدر أبواب الحكم تحت رقم 343.

4- 4. بلاها اللّه و اختبرها و علمها. يريد أن ظاهر الاعمال و خفيها معلوم للّه.
5- 5. منقوصون: أى مغبونون. أو مأخوذون عن رشدهم و كمالهم. و مدخولون أى مغشوشون مصابون بالدخل- محركه- و هو مرض العقل و القلب.
6- 6. أصلبهم: أى أثبتهم قدما فى دينه. و تنكؤه- كتمنعه- أى تسيل جرحه و تأخذ بقلبه. و اللحظه: النظره الى مشتهى. و تسحيله: تحوله عما هو عليه، أراد اللحظه و الكلمه ممن تستهويه الدنيا و تسحيله لغيره.

فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ وَ بَانٍ مَا لَا يَسْكُنُهُ وَ جَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ وَ لَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ وَ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ أَصَابَهُ حَرَاماً وَ احْتَمَلَ بِهِ آثَاماً فَبَاءَ بِوِزْرِهِ وَ قَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفاً لَاهِفاً قَدْ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ.

«89»- وَ قَالَ عليه السلام(1): الْمَنِيَّةُ وَ لَا الدَّنِيَّةُ وَ التَّقَلُّلُ وَ لَا التَّوَسُّلُ (2)

وَ مَنْ لَمْ يُعْطِ قَاعِداً لَمْ يُعْطَ قَائِماً وَ الدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطَرْ وَ إِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ.

«90»- وَ قَالَ عليه السلام(3): مِسْكِينٌ ابْنُ آدَمَ مَكْتُومُ الْأَجَلِ مَكْنُونُ الْعِلَلِ مَحْفُوظُ الْعَمَلِ تُؤْلِمُهُ الْبَقَّةُ وَ تَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ وَ تُنَتِّنُهُ الْعَرْقَةُ(4).

«91»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِ (5)،: وَ رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَرَّ عَلَى الْمَدَائِنِ فَلَمَّا رَأَى آثَارَ كِسْرَى وَ قُرْبَ خَرَابِهَا قَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ مَعَهُ:

جَرَتِ الرِّيَاحُ عَلَى رُسُومِ دِيَارِهِمْ***فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَ فَلَا قُلْتُمْ- كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ- وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ- وَ نَعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ- كَذلِكَ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ- فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ (6).

«92»- مِنْ كِتَابِ مَطَالِبِ السَّئُولِ (7)، لِكَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ مِنْ



---

1- 1. النهج أبواب الحكم تحت رقم 396.
2- 2. المنيه: الموت. و الدنيه: التذلل و النفاق. و التقليل: الاكتفاء بالقليل. يعنى الشريف يرضى بالقليل و لا يتوسل الى الناس أو الدنيا.
3- 3. النهج أبواب الحكم تحت رقم 419.
4- 4. البقه: حيوان عدسى مفرطح، خبيث الرائحه، لذاع. و شرق بريقه غص. و العرقه واحده العرق.
5- 5. المصدر ص 145.
6- 6. الدخان: 25 الى 29.
7- 7. المصدر ص 61.

نَظْمِهِ عليه السلام:

دَلِيلُکَ أَنَّ الْفَقْرَ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَی***وَ أَنَّ قَلِيلَ الْمَالِ خَيْرٌ مِنَ الْمُثْرِی (1)

لِقَاؤُکَ مَخْلُوقاً عَصَی اللَّهَ بِالْغِنَی***وَ لَمْ تَرَ مَخْلُوقاً عَصَی اللَّهَ بِالْفَقْرِ

وَ قَوْلُهُ:

لِکُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ***وَ کُلُّ الَّذِی دُونَ الْوَفَاهِ قَلِيلٌ

وَ إِنَّ افْتِقَادِی وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ***دَلِيلٌ عَلَی أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلٌ

وَ قَوْلُهُ:

عَلِّلِ النَّفْسَ بِالْکَفَافِ وَ إِلَّا***طَلَبَتْ مِنْکَ فَوْقَ مَا يَکْفِيهَا

مَا لِمَا قَدْ مَضَی وَ لَا لِلَّذِی لَمْ***يَأْتِ مِنْ لَذَّهٍ لِمُسْتَحِلِّيهَا

إِنَّمَا أَنْتَ طُولَ مُدَّهِ مَا***عُمِّرْتَ کَالسَّاعَهِ الَّتِی أَنْتَ فِيهَا

وَ قَوْلُهُ عليه السلام: يَرْثِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله:

أَ مِنْ بَعْدِ تَکْفِينِ النَّبِیِّ وَ دَفْنِهِ***بِأَثْوَابِهِ آسَی عَلَی هَالِکٍ ثَوَی

رُزِينَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا فَلَنْ نَرَی***بِذَاکَ عَدِيلًا مَا حَيِينَا مِنَ الرَّزَی

وَ کَانَ لَنَا کَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ***لَهُمْ مَعْقِلٌ فِيهَا حَصِينٌ مِنَ الْعِدَی

وَ کُنَّا بِمَرْآهُ نَرَی النُّورَ وَ الْهُدَی***صَبَاحَ مَسَاءَ رَاحَ فِينَا أَوِ اغْتَدَی

فَقَدْ غَشِيَتْنَا ظُلْمَهٌ بَعْدَ مَوْتِهِ***نَهَاراً وَ قَدْ زَادَتْ عَلَی ظُلْمَهِ الدُّجَی

فَيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَ الْحَشَا***وَ يَا خَيْرَ مَيْتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ وَ الثَّرَی

کَأَنَّ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَکَ ضُمِّنَتْ***سَفِينَهَ مَوْجِ الْبَحْرِ وَ الْبَحْرُ قَدْ سَمَا(2)

وَ ضَاقَ فَضَاءُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ بِرُحْبِهِ***لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ مَضَی

فَقَدْ نَزَلَتْ لِلْمُسْلِمِينَ مُصِيبَهٌ***كَصَدْعِ الصَّفَا لَا شِعْبَ لِلصَّدْعِ فِی الصَّفَا

فَلَنْ یَسْتَقِلَّ النَّاسُ تِلْکَ مُصِیبَهً***وَ لَنْ یُجْبَرَ الْعَظْمُ الَّذِی مِنْهُمُ وَهَی

وَ فِی کُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاهِ یَهِیجُهُ***بِلَالٌ وَ یَدْعُو بِاسْمِهِ کُلُّ مَنْ دَعَا

ص: 85

---

1- 1. المثری من الثروه و هو کثیر المال.

2- 2. فی المصدر« و البحر قد طمی» و راجع فی شرح مشکل هذه الاشعار أواخر ج 12.

وَ یَطْلُبُ أَقْوَامٌ مَوَارِیثَ هَالِکٍ***وَ فِینَا مَوَارِیثُ النُّبُوَّهِ وَ الْهُدَی

وَ قَدْ نُقِلَتْ (1)

هَذِهِ الْمَرْثِیَهُ عَنْهُ بِزِیَادَهٍ أُخْرَی فَمَا رَأَیْتُ إِسْقَاطَهَا فَأُثْبِتُّهَا عَلَی صُورَتِهَا وَ هِیَ هَذِهِ:

أَ مِنْ بَعْدِ تَکْفِینِ النَّبِیِّ وَ دَفْنِهِ***بِأَثْوَابِهِ آسَی عَلَی مَیِّتٍ ثَوَی

لَقَدْ غَابَ فِی وَقْتِ الظَّلَامِ لِدَفْنِهِ***عَنِ النَّاسِ مَنْ هُوَ خَیْرُ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا

رُزِینَا رَسُولَ اللَّهِ فِینَا فَلَنْ نَرَی***لِذَاکَ عَدِیلًا مَا حَیِینَا مِنَ الرَّزَی

رُزِینَا رَسُولَ اللَّهِ فِینَا وَ وَحْیَهُ***فَخَیْرُ خِیَارٍ مَا رُزِینَا وَ لَا سِوَی

فَمِثْلُ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ حَانَ یَوْمُهُ***لِفِقْدَانِهِ فَلْیَبْکِ یَا عَیْشُ مَنْ بَکَی

وَ کَانَ لَنَا کَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ***لَهُمْ مَعْقِلٌ مِنْهُ حَصِینٌ مِنَ الْعِدَی

وَ کُنَّا بِرُؤْیَاهُ نَرَی النُّورَ وَ الْهُدَی***صَبَاحَ مَسَاءَ رَاحَ فِینَا أَوِ اغْتَدَی

فَقَدْ غَشِیَتْنَا ظُلْمَهٌ بَعْدَ مَوْتِهِ***نَهَاراً فَقَدْ زَادَتْ عَلَی ظُلْمَهِ الدُّجَی

وَ کُنَّا بِهِ شَمَّ الْأَنُوفِ بِنَجْوَهٍ***عَلَی مَوْضِعٍ لَا یُسْتَطَاعُ وَ لَا یَرَی

فَیَا خَیْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَ الْحَشَا***وَ یَا خَیْرَ مَیْتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ وَ الثَّرَی

کَأَنَّ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَکَ ضُمِّنَتْ***سَفِینَهَ مَوْجِ الْبَحْرِ وَ الْبَحْرُ قَدْ طَمَی

وَ هُمْ کَالْأُسَارَی مِنْ تَوَقُّعِ هَجْمَهٍ***مِنَ الشَّرِّ یَرْجُو مَنْ رَجَاهَا عَلَی شَفَا

وَ ضَاقَ فَضَاءُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ بِرُحْبِهِ***لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قِیلَ قَدْ قَضَی

فَیَا لَانْقِطَاعُ الْوَحْیِ عَنَّا بِنُورِهِ***إِذَا أَمْرُنَا أَعْشَی لِفَقْدِکَ أَوْ دَجَی

لَقَدْ نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِینَ مُصِیبَهٌ***کَصَدْعِ الصَّفَا لَا شِعْبَ لِلصَّدْعِ فِی الصَّفَا

فَیَا حُزْنَنَا إِنَّا رُزِینَا نَبِیَّنَا***عَلَی حِینَ تَمَّ الدِّینُ وَ اشْتَدَّتِ الْقُوَی

فَلَنْ يَسْتَقِلّ النَّاسُ تِلْکَ مُصِيبَهً***وَ لَنْ يُجْبَرَ الْعَظْمُ الّذِی مِنْهُمْ وَهَی

کَأَنَّا لِأُولَی شُبْهَهٍ سَفْرُ لَيْلَهٍ***أَضَلُّوا الْهُدَی لَا نَجْمَ فِيهَا وَ لَا ضَوَا

فَيَا مَنْ لِأَمْرٍ اعْتَرَانَا بِظُلْمَهٍ***وَ کُنْتَ لَهُ بِالنُّورِ فِينَا إِذَا اعْتَرَی



---

1- 1. من کلام المؤلّف أو أحد تلامیذه لان ما یأتی من المراثی الی قوله« الا طرق الناعی» لیس فی مطالب السئول.

فَتَجْلُو الْعَمَى عَنَّا فَيُصْبِحُ مُسْفِراً***لَنَا الْحَقُّ مِنْ بَعْدِ الرَّخَا مُسْفِرَ اللِّوَا

وَ تَجْلُو بِنُورِ اللَّهِ عَنَّا وَ وَحْيِهِ***عَمَى الشِّرْكِ حَتَّى يَذْهَبَ الشَّکُّ وَ الْعَمَى

تَطَاوَلَ لَيْلِى أَنَّنِى لَا أَرَى لَهُ***شَبِيهاً وَ لَمْ يُدْرِکْ لَهُ الْخَلْقُ مُنْتَهَى

وَ فِى كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاهِ يَهِيجُهُ***بِلَالٌ وَ يَدْعُو بِاسْمِهِ كُلُّ مَنْ دَعَا

يُذَكِّرُنِى رُؤْيَا الرَّسُولِ بِدَعْوَهٍ***يُنَوِّهُ فِيهَا بِاسْمِهِ كُلُّ مَنْ دَعَا

فَوَلَّى أَبَا بَكْرٍ إِمَامَ صَلَاتِنَا***وَ كَانَ الرِّضَا مِنَّا لَهُ حِينَ يُجْتَبَى

أَبَى الصَّبْرُ إِلَّا أَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ***وَ خَافَ بِأَنْ يَقْلِبَ الصَّبْرَ وَ الْعَنَا(1)

وَ قَوْلُهُ عليه السلام يَرْثِيهِ صلى الله عليه و آله (2):

أَلَا طَرَقَ النَّاعِى بِلَيْلٍ فَرَاعَنِى***وَ أَرَّقَنِى لَمَّا اسْتَهَلَّ مُنَادِياً

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِى أَتَى***أَ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ كُنْتَ نَاعِياً

فَحُقِّقَ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ وَ لَمْ يُبَلْ***وَ كَانَ خَلِيلِى عِزَّنَا وَ جُمَالِياً

فَوَ اللَّهِ مَا أَنْسَاکَ أَحْمَدُ مَا مَشَتْ***بِیَ الْعِيسُ فِى أَرْضٍ تَجَاوَزْنَ وَادِياً

وَ كُنْتُ مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً***أَرَى أَثَراً مِنْهُ جَدِيداً وَ عَافِياً

شَدِيدٌ جَرِیٌّ الصَّدْرِ نَهْدٌ مُصَدَّرٌ***هُوَ الْمَوْتُ مَعْذُورٌ عَلَيْهِ وَ عَادِياً

وَ مِمَّا نُقِلَ عَنْهُ عليه السلام قَوْلُهُ وَ قِيلَ هُمَا لِغَيْرِهِ:

زَعَمَ الْمُنَجِّمُ وَ الطَّبِيبُ كِلَاهُمَا***أَنْ لَا مَعَادَ فَقُلْتُ ذَاکَ إِلَيْكُمَا

إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ***أَوْ صَحَّ قَوْلِى فَالْوَبَالُ عَلَيْكُمَ

وَ مِمَّا نُقِلَ عَنْهُ عليه السلام قَوْلُهُ:

وَ لِى فَرَسٌ لِلْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُلْجَمٌ***وَ لِى فَرَسٌ لِلشَّرِّ بِالشَّرِّ مُسْرَجٌ

فَمَنْ رَامَ تَقْوِيمِی فَإِنِّی مُقَوَّمٌ***وَ مَنْ رَامَ تَعْوِیجِی فَإِنِّی مُعَوَّجٌ

وَ مِمَّا نُقِلَ عَنْهُ علیه السلام قَوْلُهُ:

وَ لَوْ أَنِّی أُطِعْتُ حَمَلْتُ قَوْمِی***عَلَی رُكْنِ الْیَمَامَهِ وَ الشَّامِ

ص: 87

---

1- 1. كذا، و ما أدری من أی كتاب نقلها هنا من نقلها مع لحن الألفاظ و تكرارها و ما دس فیها من زیاده بعض الأبیات.
2- 2. مطالب السئول ص 62.

وَ لَكِنِّی مَتَی أَبْرَمْتُ أَمْراً***تُنَازِعُنِی أَقَاوِیلُ الطَّغَامِ

وَ قَوْلُهُ: یَرْثِی عَمَّهُ حَمْزَهَ لَمَّا قُتِلَ بِأُحُدٍ:

أَتَانِی أَنَّ هِنْداً حِلَّ صَخْرٍ***دَعَتْ دَرَکاً وَ بَشَّرَتِ الْهُنُودَا

فَإِنْ تَفْخَرْ بِحَمْزَهَ یَوْمَ وَلَّی***مَعَ الشُّهَدَاءِ مُحْتَسِباً شَهِیداً

فَإِنَّا قَدْ قَتَلْنَا یَوْمَ بَدْرٍ***أَبَا جَهْلٍ وَ عُتْبَهَ وَ الْوَلِیدَا

وَ شَیْبَهَ قَدْ قَتَلْنَا یَوْمَ أُحُدٍ***عَلَی أَثْوَابِهِ عَلَقاً جَسِیداً

فَبُوِّئَ فِی جَهَنَّمَ شَرِّ دَارٍ***عَلَیْهِ لَمْ یَجِدْ عَنْهَا مَحِیداً

فَمَا سِیَّانِ مَنْ هُوَ فِی حَمِیمٍ***یَکُونُ شَرَابُهُ فِیهَا صَدِیداً

وَ مَنْ هُوَ فِی الْجِنَانِ یُدَرُّ فِیهَا***عَلَیْهِ الرِّزْقُ مُغْتَبِطاً حَمِیداً

وَ قَوْلُهُ:

أَلَا أَیُّهَا الْمَوْتُ الَّذِی لَیْسَ تَارِکِی***أَرِحْنِی فَقَدْ أَفْنَیْتَ کُلَّ خَلِیلٍ

أَرَاکَ بَصِیراً بِالَّذِینَ أُحِبُّهُمْ***کَأَنَّکَ تَسْعَی نَحْوَهُمْ بِدَلِیلٍ

وَ قَوْلُهُ أَیْضاً فِیهِ یَرْثِیهِ:

رَأَیْتُ الْمُشْرِکِینَ بَغَوْا عَلَیْنَا***وَ لَجُّوا فِی الْغَوَایَهِ وَ الضَّلَالِ

وَ قَالُوا نَحْنُ أَکْثَرُ إِذْ نَفَرْنَا***غَدَاهَ الرَّوْعِ بِالْأَسَلِ النِّبَالِ

فَإِنْ یَبْغُوا وَ یَفْتَخِرُوا عَلَیْنَا***بِحَمْزَهَ فَهْوَ فِی غُرَفِ الْعَوَالِی

فَقَدْ أَوْدَی بِعُتْبَهَ یَوْمَ بَدْرٍ***وَ قَدْ أَبْلَی وَ جَاهَدَ غَیْرَ آلٍ

وَ قَدْ غَادَرْتُ کَبْشَهُمْ جِهَاداً***بِحَمْدِ اللَّهِ طَلْحَهَ فِی الْمَجَالِ

فَخَرَّ لِوَجْهِهِ وَ رَفَعْتُ عَنْهُ***رَقِیقَ الْحَدِّ حُودِثَ بِالصِّقَالِ

وَ حَضَرَ لَدَيْهِ إِنْسَانٌ فَقَالَ يَا أمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أسْألَکَ أنْ تُخْبِرَنِی عَنْ وَاجِبٍ وَ أوْجَبَ وَ عَجَبٍ وَ أعْجَبَ وَ صَعْبٍ وَ أصْعَبَ وَ قَرِيبٍ وَ أقْرَبَ فَمَا انْبَجَسَ بَيَانُهُ بِكَلِمَاتِهِ وَ لَا خَنَسَ لِسَانُهُ فِی لَهَوَاتِهِ حَتَّى أجَابَهُ عليه السلام بِأبْيَاتِهِ وَ قَالَ:

تَوْبُ رَبِّ الْوَرَى وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ***وَ تَرْكُهُمْ لِلذُّنُوبِ أَوْجَبُ

وَ الدَّهْرُ فِی صَرْفِهِ عَجِيبٌ***وَ غَفْلَهُ النَّاسِ فِيهِ أَعْجَبُ

وَ الصَّبْرُ فِی النَّائِبَاتِ صَعْبٌ***لَکِنَّ فَوْتَ الثَّوَابِ أَصْعَبُ

وَ کُلُّ مَا یُرْتَجَی قَرِیبٌ***وَ الْمَوْتُ مِنْ کُلِّ ذَاکَ أَقْرَبُ

فیا ما أوضح لذوی الهدایه جوابه المتین و یا ما أفصح عند أولی الدرایه نظم خطابه المستبین فلقد عبر أسلوبا من علم البیان مستوعرا عند المتأدبین و مهد مطلوبا من حقیقه الإیمان مستعذبا عند المقربین.

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْیَا فَأَنْفِقْ مِنْهَا فَإِنَّهَا لَا بقی [تَبْقَی] وَ إِذَا مَا أَدْبَرَتْ فَأَنْفِقْ مِنْهَا فَإِنَّهَا لَا تَفْنَی وَ أَنْشَدَ:

لَا تَبْخَلَنَّ بِدُنْیَا وَ هِیَ مُقْبِلَهٌ***فَلَیْسَ یَنْقُصُهَا التَّبْذِیرُ وَ السَّرَفُ

وَ إِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرَی أَنْ تَجُودَ بِهَا***فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَا أَدْبَرَتْ خَلَفٌ

وَ قَوْلُهُ علیه السلام:

إِذَا جَادَتِ الدُّنْیَا عَلَیْکَ فَجُدْ بِهَا***عَلَی الْخَلْقِ طُرّاً إِنَّهَا تَتَقَلَّبُ

فَلَا الْجُودُ یُفْنِیهَا إِذَا هِیَ أَقْبَلَتْ***وَ لَا الْبُخْلُ یُبْقِیهَا إِذَا هِیَ تَذْهَبُ

وَ قَوْلُهُ علیه السلام:

أَصُمُّ عَنِ الْکَلِمِ الْمُحَفَّظَاتِ***وَ أَحْلُمُ وَ الْحِلْمُ بِی أَشْبَهُ

وَ إِنِّی لَأَتْرُکُ بَعْضَ الْکَلَامِ***لِئَلَّا أُجَابَ بِمَا أَکْرَهُ

إِذَا مَا اجْتَرَرْتُ سِفَاهَ السَّفِیهِ***عَلَیَّ فَإِنِّی إِذَنْ أَسْفَهُ

فَلَا تَغْتَرِرْ بِرُوَاءِ الرِّجَالِ***وَ إِنْ زَخْرَفُوا لَکَ أَوْ مَوَّهُوا

فَکَمْ مِنْ فَتًی تُعْجِبُ النَّاظِرِینَ***لَهُ أَلْسُنٌ وَ لَهُ أَوْجُهٌ

وَ قَوْلُهُ علیه السلام:

أَتَمُّ النَّاسِ أَعْلَمُهُمْ بِنَقْصِهِ***وَ أَقْمَعُهُمْ لِشَهْوَتِهِ وَ حِرْصِهِ

فَلَا تَسْتَغْلِ عَافِیَهً بِشَیْ ءٍ***وَ لَاتَسْتَرْخِصَنَّ دَاءً لِرَخْصِهِ

«93»- الَدَّرَّهُ الّبَاَهِرَهُ مِنَ الْأَصْدَافِ الطّاهِرَهِ(1)، قَالَ أَمِيرُ الّمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الْعَفْوُ عَنِ الْمُقِرِّ لَا عَنِ الْمُصِرِّ وَ مَا أَقْبَحَ الْخُشُوعَ عِنْدَ الْحَاجَهِ وَ الْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَاءِ

ص: 89

---

1- 1. مخطوط.

بَلاَءُ الْإِنْسَانِ مِنَ اللِّسَانِ اللِّسَانُ سَبُعٌ إِنْ خُلِّیَ عَنْهُ عَقَرَ الْعَافِیَهَ وَ الْعَافِیَهُ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ تِسْعَهٌ مِنْهَا فِی الصَّمْتِ إِلَّا بِذِکْرِ اللَّهِ وَ وَاحِدٌ فِی تَرْکِ مُجَالَسَهِ السُّفَهَاءِ وَ الْعَاقِلُ مَنْ رَفَضَ الْبَاطِلَ عِمَادُ الدِّینِ الْوَرَعُ وَ فَسَادُهُ الطَّمَعُ.

«94»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِ (1)، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: کَیْفَ یَکُونُ حَالُ مَنْ یَفْنَی بِبَقَائِهِ وَ یَسْقَمُ بِصِحَّتِهِ وَ یُؤْتَی مَا مِنْهُ یَفِرُّ.

وَ قَالَ علیه السلام: فِی کُلِّ جُرْعَهٍ شَرْقَهٌ وَ مَعَ کُلِّ أُکْلَهٍ غُصَّهٌ وَ قَالَ النَّاسُ فِی أَجَلٍ مَنْقُوصٍ وَ عَمَلٍ مَحْفُوظٍ.

نهج (2)،[نهج البلاغه] قَالَ: عَیْبُکَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَکَ جَدُّکَ.

«95»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِ (3)، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ ضَاقَ صَدْرُهُ لَمْ یَصْبِرْ عَلَی أَدَاءِ حَقٍّ مَنْ کَسِلَ لَمْ یُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ مَنْ عَظَّمَ أَوَامِرَ اللَّهِ أَجَابَ سُؤَالَهُ مَنْ تَنَزَّهَ عَنْ حُرُمَاتِ اللَّهِ سَارَعَ إِلَیْهِ عَفْوُ اللَّهِ وَ مَنْ تَوَاضَعَ قَلْبُهُ لِلَّهِ لَمْ یَسْأَمْ بَدَنُهُ مِنْ طَاعَهِ اللَّهِ الدَّاعِی بِلَا عَمَلٍ کَالرَّامِی بِلَا وَتَرٍ لَیْسَ مَعَ قَطِیعَهِ الرَّحِمِ نَمَاءٌ وَ لَا مَعَ الْفُجُورِ غِنًی عِنْدَ تَصْحِیحِ الضَّمَائِرِ تُغْفَرُ الْکَبَائِرُ تَصْفِیَهُ الْعَمَلِ خَیْرٌ مِنَ الْعَمَلِ عِنْدَ الْخَوْفِ یَحْسُنُ الْعَمَلُ رَأْسُ الدِّینِ صِحَّهُ الْیَقِینِ أَفْضَلُ مَا لَقِیتَ اللَّهَ بِهِ نَصِیحَهٌ مِنْ قَلْبٍ وَ تَوْبَهٌ مِنْ ذَنْبٍ إِیَّاکُمْ وَ الْجِدَالَ فَإِنَّهُ یُورِثُ الشَّکَّ فِی دِینِ اللَّهِ بِضَاعَهُ الْآخِرَهِ کَاسِدَهٌ فَاسْتَکْثِرُوا مِنْهَا فِی أَوَانِ کَسَادِهَا دُخُولُ الْجَنَّهِ رَخِیصٌ وَ دُخُولُ النَّارِ غَالٍ التَّقِیُّ سَابِقٌ إِلَی کُلِّ خَیْرٍ مَنْ غَرَسَ أَشْجَارَ التُّقَی جَنَی ثِمَارَ الْهُدَی الْکَرِیمُ مَنْ أَکْرَمَ عَنْ ذُلِّ النَّارِ وَجْهَهُ ضَاحِکٌ مُعْتَرِفٌ بِذَنْبِهِ أَفْضَلُ مِنْ بَاکٍ مُدِلٍّ عَلَی رَبِّهِ مَنْ عَرَفَ عَیْبَ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَیْبِ غَیْرِهِ مَنْ نَسِیَ خَطِیئَتَهُ اسْتَعْظَمَ خَطِیئَهَ غَیْرِهِ وَ مَنْ نَظَرَ فِی عُیُوبِ النَّاسِ وَ رَضِیَهَا لِنَفْسِهِ فَذَاکَ الْأَحْمَقُ بِعَیْنِهِ کَفَاکَ أَدَبُکَ لِنَفْسِکَ مَا کَرِهْتَهُ



---

1- 1. مخطوط.
2- 2. المصدر باب الحکم و المواعظ تحت رقم 51. و الجد- بالفتح-: الحظ أی ما دامت الدنیا مقبله علیک.
3- 3. المصدر ص 128.

لِغَيْرِکَ اتَّعِظْ بِغَيْرِکَ وَ لَا تَکُنْ مُتَّعِظاً بِکَ- لَا خَيْرَ فِی لَذَّةٍ تُعْقِبُ نَدَامَةً تَمَامُ الْإِخْلَاصِ تَجَنُّبُ الْمَعَاصِی مِنْ أَحَبِّ الْمَکَارِمِ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ جَهْلُ الْمَرْءِ بِعُيُوبِهِ مِنْ أَکْبَرِ ذُنُوبِهِ مَنْ أَحَبَّکَ نَهَاکَ وَ مَنْ أَبْغَضَکَ أَغْرَاکَ مَنْ أَسَاءَ اسْتَوْحَشَ مَنْ عَابَ عِيبَ وَ مَنْ شَتَمَ أُجِيبَ أَدُّوا الْأَمَانَةَ وَ لَوْ إِلَی قَاتِلِ الْأَنْبِيَاءِ الرَّغْبَةُ مِفْتَاحُ الْعَطَبِ وَ التَّعَبُ مَطِيَّةُ النَّصَبِ وَ الشَّرُّ دَاعٍ إِلَی التَّقَحُّمِ فِی الذُّنُوبِ وَ مَنْ تَوَرَّطَ فِی الْأُمُورِ غَيْرَ نَاظِرٍ فِی الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمَدْرَجَاتِ النَّوَائِبِ مَنْ لَزِمَ الِاسْتِقَامَةَ لَزِمَتْهُ السَّلَامَةُ.

«96»- وَ قَالَ عليه السلام(1): الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَ الشُّکْرُ زِينَةُ الْغِنَی وَ الصَّبْرُ زِينَةُ الْبَلَاءِ وَ التَّوَاضُعُ زِينَةُ الْحَسَبِ وَ الْفَصَاحَةُ زِينَةُ الْکَلَامِ وَ الْعَدْلُ زِينَةُ الْإِمَارَةِ وَ السَّکِينَةُ زِينَةُ الْعِبَادَةِ وَ الْحِفْظُ زِينَةُ الرِّوَايَةِ وَ خَفْضُ الْجَنَاحِ زِينَةُ الْعِلْمِ وَ حُسْنُ الْأَدَبِ زِينَةُ الْعَقْلِ وَ بَسْطُ الْوَجْهِ زِينَةُ الْحِلْمِ وَ الْإِيثَارُ زِينَةُ الزُّهْدِ وَ بَذْلُ الْمَجْهُودِ زِينَةُ الْمَعْرُوفِ وَ الْخُشُوعُ زِينَةُ الصَّلَاةِ تَرْکُ مَا لَا يَعْنِی زِينَةُ الْوَرَعِ.

«97»- وَ مِنْ بَدِيعِ کَلَامِهِ عليه السلام(2): أَنَّ رَجُلًا قَطَعَ عَلَيْهِ خُطْبَتَهُ وَ قَالَ لَهُ صِفْ لَنَا الدُّنْيَا فَقَالَ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا بَلَاءٌ حَلَالُهَا حِسَابٌ حَرَامُهَا عِقَابٌ مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنَ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهَا نَدِمَ وَ مَنِ اسْتَغْنَی فِيهَا فُتِنَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَ مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ وَ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا أَلْهَتْهُ وَ مَنْ تَهَاوَنَ بِهَا نَصَرَتْهُ ثُمَّ عَاوَدَ إِلَی مَکَانِهِ مِنْ خُطْبَتِهِ.

«98»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِيِ (3)، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْجَوَادُ مَنْ بَذَلَ مَا يَضَنُّ بِنَفْسِهِ مَنْ کَرُمَ أَصْلُهُ حَسُنَ فِعْلُهُ.

وَ قَالَ عليه السلام(4): أَزْرَی بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ مَنْ أَهْوَی إِلَی مُتَفَاوِتِ الْأُمُورِ خَذَلَتْهُ الرَّغْبَةُ أَشْرَفُ الْغِنَی تَرْکُ الْمُنَی مَنْ تَرَکَ الشَّهَوَاتِ کَانَ حُرّاً الْحِرْصُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ وَ دَاعٍ إِلَی التَّقَحُّمِ فِی الذُّنُوبِ وَ الشَّرَهُ جَامِعٌ لِمَسَاوِی الْعُيُوبِ الْحِرْصُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ مَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ کَثُرَ أَسَفُهُ قَلَّمَا تُصَدِّقُکَ الْأُمْنِيَّةُ رُبَ



---

1- 1. الکنز ص 138.
2- 2. المصدر ص 160.
3- 3. المصدر ص 163.

4- 4. المصدر ص 163.

طَمَعٍ كَاذِبٍ وَ أَمَلٍ خَائِبٍ مَنْ لَجَأَ إِلَى الرَّجَاءِ سَقَطَتْ كَرَامَتُهُ هِمَّهُ الزَّاهِدِ مُخَالَفَهُ الْهَوَى وَ السُّلُوُّ عَنِ الشَّهَوَاتِ مَا هَدَمَ الدِّينَ مِثْلُ الْبِدَعِ وَ لَا أَفْسَدَ الرَّجُلَ مِثْلُ الطَّمَعِ إِيَّاکَ وَ الْأَمَانِيَّ فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى (1)

لَنْ يُكْمِلَ الْعَبْدُ حَقِيقَهَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤْثِرَ دِينَهُ عَلَى شَهْوَتِهِ وَ لَنْ يَهْلِکَ حَتَّى يُؤْثِرَ شَهْوَتَهُ عَلَى دِينِهِ مَنْ تَيَقَّنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَرَاهُ وَ هُوَ يَعْمَلُ بِمَعَاصِيهِ فَقَدْ جَعَلَهُ أَهْوَنَ النَّاظِرِينَ.

«99»- وَ قَالَ عليه السلام(2): إِيَّاكُمْ وَ سَقَطَاتِ الِاسْتِرْسَالِ فَإِنَّهَا لَا تُسْتَقَالُ (3).

«100»- وَ قَالَ عليه السلام(4): صَدِيقُ كُلِّ إِنْسَانٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ وَ الْعُقُولُ ذَخَائِرُ وَ الْأَعْمَالُ كُنُوزٌ وَ النُّفُوسُ أَشْكَالٌ فَمَا تَشَاكَلَ مِنْهَا اتَّفَقَ وَ النَّاسُ إِلَى أَشْكَالِهِمْ أَمْيَلُ.

«101»- وَ قَالَ عليه السلام(5): الْفِكْرَهُ مِرْآهٌ صَافِيَهٌ وَ الِاعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ مَنْ تَفَكَّرَ اعْتَبَرَ وَ مَنِ اعْتَبَرَ اعْتَزَلَ وَ مَنِ اعْتَزَلَ سَلِمَ الْعَجَبُ مِمَّنْ خَافَ الْعِقَابَ فَلَمْ يَكُفَّ وَ رَجَا الثَّوَابَ فَلَمْ يَعْمَلْ الِاعْتِبَارُ يَقُودُ إِلَى الرَّشَادِ كُلُّ قَوْلٍ لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ ذِكْرٌ فَلَغْوٌ وَ كُلُّ صَمْتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرٌ فَسَهْوٌ وَ كُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَلَهْوٌ.

«102»- وَ تُرْوَى (6)

هَذِهِ الْأَبْيَاتُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

إِذَا كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْفِرَاقَ***فِرَاقَ الْحَيَاهِ قَرِيبٌ قَرِيبٌ

وَ أَنَّ الْمُعِدَّ جَهَازَ الرَّحِيلِ***لِيَوْمِ الرَّحِيلِ مُصِيبٌ مُصِيبٌ

وَ أَنَّ الْمُقَدِّمَ مَا لَا يَفُوتُ***عَلَى مَا يَفُوتُ مَعِيبٌ مَعِيبٌ



---

1- 1. النوكى جمع أنوك و هو الاحمق.

2- 2. الكنز ص 194.

3- 3. الاسترسال فى الكلام: الاتساع و الانبساط. و استقاله عثرته: سأله أن ينهضه من سقوطه.
4- 4. المصدر ص 194.
5- 5. المصدر ص 255.
6- 6. المصدر ص 271.

وَ أَنْتَ عَلَى ذَاکَ لَا تَرْعَوِی***فَأَمْرُکَ عِنْدِی عَجِیبٌ عَجِیبٌ

«103»- قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام(1): مَا زَالَتْ نِعْمَهٌ عَنْ قَوْمٍ وَ لَا غَضَارَهُ عَیْشٍ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا إِنَ اللَّهَ لَیْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ.

«104»- وَ قَالَ علیه السلام(2): الْمَرْءُ حَیْثُ یَجْعَلُ نَفْسَهُ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اتُّهِمَ مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ التُّهَمَهَ فَلَا یَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ مَنْ أَکْثَرَ مِنْ شَیْ ءٍ عُرِفَ بِهِ مَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ مَنِ اقْتَحَمَ الْبَحْرَ غَرِقَ الْمِزَاحُ یُورِثُ الْعَدَاوَهَ مَنْ عَمِلَ فِی السِّرِّ عَمَلًا یَسْتَحْیِی مِنْهُ فِی الْعَلَانِیَهِ فَلَیْسَ لِنَفْسِهِ عِنْدَهُ قَدْرٌ مَا ضَاعَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ اعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَکَ رَفِیعاً کَانَ أَمْ وَضِیعاً مَنْ تَعَدَّی الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ مَنْ جَهِلَ شَیْئاً عَادَاهُ أَسْوَأُ النَّاسِ حَالًا مَنْ لَمْ یَثِقْ بِأَحَدٍ لِسُوءِ ظَنِّهِ وَ لَمْ یَثِقْ بِهِ أَحَدٌ لِسُوءِ فِعْلِهِ- لَا دَلِیلَ أَنْصَحُ مِنِ اسْتِمَاعِ الْحَقِّ مَنْ نَظَّفَ ثَوْبَهُ قَلَّ هَمُّهُ الْکَرِیمُ یَلِینُ إِذَا اسْتُعْطِفَ وَ اللَّئِیمُ یَقْسُو إِذَا لُوطِفَ حُسْنُ الِاعْتِرَافِ یَهْدِمُ الِاقْتِرَافَ أَخِّرِ الشَّرَّ فَإِنَّکَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ أَحْسِنْ إِذَا أَحْبَبْتَ أَنْ یُحْسَنَ إِلَیْکَ إِذَا جُحِدَ الْإِحْسَانُ حَسُنَ الِامْتِنَانُ الْعَفْوُ یُفْسِدُ مِنَ اللَّئِیمِ بِقَدْرِ إِصْلَاحِهِ مِنَ الْکَرِیمِ مَنْ بَالَغَ فِی الْخُصُومَهِ أَثِمَ وَ مَنْ قَصَّرَ عَنْهَا خُصِمَ- لَا تُظْهِرِ الْعَدَاوَهَ لِمَنْ لَا سُلْطَانَ لَکَ عَلَیْهِ.

«105»- وَ قَالَ علیه السلام: الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ وَ السَّلَامَهُ نِصْفُ الْغَنِیمَهِ.

«106»- أَعْلَامُ الدِّینِ (3)، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَفْضَلُ رِدَاءٍ تَرَدَّی بِهِ الْحِلْمُ وَ إِنْ لَمْ تَکُنْ حَلِیماً فَتَحَلَّمْ فَإِنَّهُ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ أَوْشَکَ أَنْ یَکُونَ مِنْهُمْ.

قَالَ علیه السلام: النَّاسُ فِی الدُّنْیَا صِنْفَانِ عَامِلٌ فِی الدُّنْیَا لِلدُّنْیَا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْیَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ یَخْشَی عَلَی مَنْ یُخَلِّفُهُ الْفَقْرَ وَ یَأْمَنُهُ عَلَی نَفْسِهِ فَیُفْنِی عُمُرَهُ فِی مَنْفَعَهِ غَیْرِهِ وَ آخَرُ عَمِلَ فِی الدُّنْیَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِی لَهُ مِنَ الدُّنْیَا بِغَیْرِ عَمَلِهِ فَأَصْبَحَ مَلَکاً لَا یَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَی شَیْئاً فَیَمْنَعَهُ.



---

1- 1. الکنز ص 271.
2- 2. المصدر ص 283.
3- 3. مخطوط.

«107»- وَ قَالَ علیه السلام: عَجِبْتُ لِلْبَخِیلِ الَّذِی اسْتَعْجَلَ الْفَقْرَ الَّذِی مِنْهُ هَرَبَ وَ فَاتَهُ الْغِنَی الَّذِی إِیَّاهُ طَلَبَ یَعِیشُ فِی الدُّنْیَا عَیْشَ الْفُقَرَاءِ وَ یُحَاسَبُ فِی الْآخِرَهِ حِسَابَ الْأَغْنِیَاءِ وَ عَجِبْتُ لِلْمُتَکَبِّرِ الَّذِی کَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَهً وَ هُوَ غَداً جِیفَهٌ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ شَکَّ فِی اللَّهِ وَ هُوَ یَرَی خَلْقَ اللَّهِ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِیَ الْمَوْتَ وَ هُوَ یَرَی مَنْ یَمُوتُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَنْکَرَ النَّشْأَهَ الْآخِرَهَ وَ هُوَ یَرَی النَّشْأَهَ الْأُولَی وَ عَجِبْتُ لِعَامِرِ الدُّنْیَا دَارِ الْفَنَاءِ وَ هُوَ نَازِلٌ دَارَ الْبَقَاءِ.

«108»- وَ قَالَ علیه السلام: الْفَقِیهُ کُلُّ الْفَقِیهِ الَّذِی لَا یُقَنِّطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ لَا یُؤْمِنُهُمْ مِنْ مَکْرِ اللَّهِ وَ لَا یُؤَیِسُهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ لَا یُرَخِّصُ لَهَا فِی مَعَاصِی اللَّهِ.

باب 17 ما صدر عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی العدل فی القسمه و وضع الأموال فی مواضعها

«1»- ف (1)، [تحف العقول]: أَمَّا بَعْدُ أَیُّهَا النَّاسُ فَإِنَّا نَحْمَدُ رَبَّنَا وَ إِلَهَنَا وَ وَلِیَّ النِّعْمَهِ عَلَیْنَا ظَاهِرَهً وَ بَاطِنَهً بِغَیْرِ حَوْلٍ مِنَّا وَ لَا قُوَّهٍ إِلَّا امْتِنَاناً عَلَیْنَا وَ فَضْلًا لِیَبْلُوَنَا أَ نَشْکُرُ أَمْ نَکْفُرُ فَمَنْ شَکَرَ زَادَهُ وَ مَنْ کَفَرَ عَذَّبَهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ أَحَداً صَمَداً وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ بَعَثَهُ رَحْمَهً لِلْعِبَادِ وَ الْبِلَادِ وَ الْبَهَائِمِ وَ الْأَنْعَامِ نِعْمَهً أَنْعَمَ بِهَا وَ مَنّاً وَ فَضْلًا صلی الله علیه و آله.

فَأَفْضَلُ النَّاسِ أَیُّهَا النَّاسُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَهً وَ أَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ خَطَراً أَطْوَعُهُمْ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ أَتْبَعُهُمْ لِسُنَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَحْیَاهُمْ لِکِتَابِ اللَّهِ فَلَیْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عِنْدَنَا فَضْلٌ إِلَّا بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ طَاعَهِ رَسُولِهِ وَ اتِّبَاعِ کِتَابِهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا کِتَابُ اللَّهِ بَیْنَ أَظْهُرِنَا وَ عَهْدُ نَبِیِّ اللَّهِ وَ سِیرَتُهُ فِینَا- لَا یَجْهَلُهَا إِلَّا جَاهِلٌ مُخَالِفٌ مُعَانِدٌ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ اللَّهُ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناکُمْ مِنْ ذَکَرٍ



---

1- 1. التحف ص 183 و منقول فی النهج.

وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ (1) فَمَنِ اتَّقَى اللَّهَ فَهُوَ الشَّرِيفُ الْمُكَرَّمُ الْمُحِبُّ وَ كَذَلِکَ أَهْلُ طَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ رَسُولِ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ- إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (2) وَ قَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ (3) ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ أَ تَمُنُّونَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ بِإِسْلَامِكُمْ وَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ الْمَنُّ عَلَيْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّهُ مَنِ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَ أَكَلَ ذَبِيحَتَنَا وَ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَجْرَيْنَا عَلَيْهِ أَحْكَامَ الْقُرْآنِ وَ أَقْسَامَ الْإِسْلَامِ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الْمُتَّقِينَ وَ أَوْلِيَائِهِ وَ أَحِبَّائِهِ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِی أَصْبَحْتُمْ تَتَمَنَّوْنَهَا وَ تَرْغَبُونَ فِيهَا وَ أَصْبَحَتْ تَعِظُكُمْ وَ تَرْمِيكُمْ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَ لَا مَنْزِلِكُمُ الَّذِی خُلِقْتُمْ لَهُ وَ لَا الَّذِی دُعِيتُمْ إِلَيْهِ أَلَا وَ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَهٍ لَكُمْ وَ لَا تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ عَاجِلُهَا فَقَدْ حُذِّرْتُمُوهَا وَ وُصِفَتْ لَكُمْ وَ جَرَّبْتُمُوهَا فَأَصْبَحْتُمْ لَا تَحْمَدُونَ عَاقِبَتَهَا فَسَابِقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى مَنَازِلِكُمُ الَّتِی أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا فَهِیَ الْعَامِرَهُ الَّتِی لَا تَخْرَبُ أَبَداً وَ الْبَاقِيَهُ الَّتِی لَا تَنْفَدُ رَغَّبَكُمُ اللَّهُ فِيهَا وَ دَعَاكُمْ إِلَيْهَا وَ جَعَلَ لَكُمُ الثَّوَابَ فِيهَا فَانْظُرُوا يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ أَهْلِ دِينِ اللَّهِ مَا وُصِفْتُمْ بِهِ فِی كِتَابِ اللَّهِ وَ نَزَلْتُمْ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَاهَدْتُمْ عَلَيْهِ فِيمَا فُضِّلْتُمْ بِهِ أَ بِالْحَسَبِ وَ النَّسَبِ أَمْ بِعَمَلٍ وَ طَاعَهٍ فَاسْتَتِمُّوا نِعَمَهُ عَلَيْكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِالصَّبْرِ لِأَنْفُسِكُمْ وَ الْمُحَافَظَهِ عَلَى



---

1- 1. سوره الحجرات: 14.
2- 2. سوره آل عمران: 31.
3- 3. مضمون مأخوذ من الآيه 32 سوره آل عمران.

مَنِ اسْتَحْفَظَكُمُ اللَّهُ مِنْ كِتَابِهِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ تَوَاضُعُ شَیْ ءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَ التَّقْوَى وَ لَا يَنْفَعُكُمْ شَیْ ءٌ حَافَظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ مِنَ التَّقْوَى فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ وَ الرِّضَا بِقَضَائِهِ وَ الصَّبْرِ عَلَى بَلَائِهِ فَأَمَّا هَذَا الْفَیْ ءُ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ عَلَى أَحَدٍ أَثَرَهٌ(1) قَدْ فَرَغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَسْمِهِ فَهُوَ مَالُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ عِبَادُ اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ وَ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بِهِ أَقْرَرْنَا وَ عَلَيْهِ شَهِدْنَا وَ لَهُ أَسْلَمْنَا وَ عَهْدُ نَبِيِّنَا بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَسَلِّمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَلْيَتَوَلَّ كَيْفَ شَاءَ فَإِنَّ الْعَامِلَ بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ الْحَاكِمَ بِحُكْمِ اللَّهِ لَا وَحْشَهَ عَلَيْهِ أُولَئِکَ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ- أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ نَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا وَ إِلَهَنَا أَنْ يَجْعَلَنَا وَ إِيَّاكُمْ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَ أَنْ يَجْعَلَ رَغْبَتَنَا وَ رَغْبَتَكُمْ فِيمَا عِنْدَهُ أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَكُمْ.

«2»- ف (2)، [تحف العقول]: لَمَّا رَأَتْ طَائِفَهٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِصِفِّينَ مَا يَفْعَلُهُ مُعَاوِيَهُ بِمَنِ انْقَطَعَ إِلَيْهِ وَ بَذْلَهُ لَهُمُ الْأَمْوَالَ وَ النَّاسُ أَصْحَابُ دُنْيَا قَالُوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَعْطِ هَذَا الْمَالَ وَ فَضِّلِ الْأَشْرَافَ وَ مَنْ تَخَوَّفُ خِلَافَهُ وَ فِرَاقَهُ حَتَّى إِذَا اسْتَتَبَ (3)

لَکَ مَا تُرِيدُ عُدْتَ إِلَى أَحْسَنِ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَدْلِ فِی الرَّعِيَّهِ وَ الْقَسْمِ بِالسَّوِيَّهِ(4)

فَقَالَ أَ تَأْمُرُونِّی أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فِيمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَ اللَّهِ لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَرَ بِهِ سَمِيرٌ(5) وَ مَا أَمَّ نَجْمٌ فِی السَّمَاءِ نَجْماً(6) وَ لَوْ كَانَ مَالُهُمْ



---

1- 1. الاثره- محركه-: الاختيار و اختصاص المرء باحسن شی ء دون غيره.
2- 2. التحف ص 185.
3- 3. استتب: استقام و اطرد و استمر.
4- 4. رواه الشيخ أبو علیّ ابن الشيخ فی أماليه مع اختلاف يسير أشرنا إلی بعضها.
5- 5. لا أطور به: لا أقاربه. و السمير: الدهر أی لا اقاربه مدی الدهر و لا أفعله أبدا. و فی الأمالی( أ تأمرونی أن أطلب النصر بالجور و اللّه لا افعلن ما طلعت شمس و لاح فی السماء نجم و اللّه لو كان مالی لواسيت بينهم و كيف و انما هو أموالهم).

6- 6. أم: قصد أى ما قصد نجم نجما.

مَالِی لَسَوَّیْتُ بَیْنَهُمْ فَکَیْفَ وَ إِنَّمَا هِیَ أَمْوَالُهُمْ ثُمَّ أَزَمَ طَوِیلًا سَاکِتاً(1) ثُمَّ قَالَ مَنْ کَانَ لَهُ مَالٌ فَإِیَّاهُ وَ الْفَسَادَ فَإِنَّ إِعْطَاءَکَ الْمَالَ فِی غَیْرِ وَجْهِهِ تَبْذِیرٌ(2) وَ إِسْرَافٌ وَ هُوَ یَرْفَعُ ذِکْرَ صَاحِبِهِ فِی النَّاسِ وَ یَضَعُهُ عِنْدَ اللَّهِ (3)

وَ لَمْ یَضَعِ امْرُؤٌ مَالَهُ فِی غَیْرِ حَقِّهِ وَ عِنْدَ غَیْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ شُکْرَهُمْ وَ کَانَ خَیْرُهُ لِغَیْرِهِ فَإِنْ بَقِیَ مَعَهُ مِنْهُمْ مَنْ یُرِیهِ الْوُدَّ وَ یُظْهِرُ لَهُ الشُّکْرَ فَإِنَّمَا هُوَ مَلَقٌ وَ کَذِبٌ (4) وَ إِنَّمَا یَقْرُبُ لِیَنَالَ مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَ الَّذِی کَانَ یَأْتِی إِلَیْهِ قَبْلُ فَإِنْ زَلَّتْ بِصَاحِبِهِ النَّعْلُ وَ احْتَاجَ إِلَی مَعُونَتِهِ وَ مُکَافَاتِهِ فَأَشَرُّ خَلِیلٍ وَ آلَمُ خَدِینٍ (5) مَقَالَهُ جُهَّالٍ مَا دَامَ عَلَیْهِمْ مُنْعِماً وَ هُوَ عَنْ ذَاتِ اللَّهِ بَخِیلٌ فَأَیُّ حَظٍّ أَبْوَرُ وَ أَخَسُّ مِنْ هَذَا الْحَظِّ وَ أَیُّ مَعْرُوفٍ أَضْیَعُ وَ أَقَلُّ عَائِدَهً مِنْ هَذَا الْمَعْرُوفِ فَمَنْ أَتَاهُ مَالٌ فَلْیَصِلْ بِهِ الْقَرَابَهَ وَ لْیُحْسِنْ بِهِ الضِّیَافَهَ وَ لْیَفُکَّ بِهِ الْعَانِیَ (6)

وَ الْأَسِیرَ وَ لْیُعِنْ بِهِ الْغَارِمِینَ وَ ابْنَ السَّبِیلِ وَ الْفُقَرَاءَ وَ الْمُهَاجِرِینَ وَ لْیُصَبِّرْ نَفْسَهُ عَلَی الثَّوَابِ وَ الْحُقُوقِ فَإِنَّهُ یَحُوزُ بِهَذِهِ الْخِصَالِ شَرَفاً فِی الدُّنْیَا(7)

وَ دَرْکَ فَضَائِلِ الْآخِرَهِ.



---

1- 1. أزم: امسک.
2- 2. فی بعض النسخ« فی غیره تبذیر» و فی الأمالی« فی غیر حقه تبذیر».
3- 3. فی الأمالی« و هو و ان کان ذکرا لصاحبه فی الدنیا و الآخره فهو یضیعه عند اللّه».
4- 4. ملق- بفتح فکسر ککذب مصدر-: التودد و التذلل و الاظهار باللسان من الإکرام و الود ما لیس فی القلب. و فی الأمالی« و کان لغیره ودّهم فان بقی معه من یوده یظهر له الشکر- الخ».
5- 5. کذا و لعله ألام فصحف و الخدین: الحبیب و الصدیق.
6- 6. العانی: السائل.
7- 7. فی الأمالی« فان النور بهذه الخصال شرف مکارم الدنیا».

باب 18 ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته

«1»- جا، [المجالس] للمفيد ما،(1)

[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الزَّیَّاتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ الْإِسْکَافِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلَامَهَ الْغَنَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَامِرِیِّ عَنْ أَبِی مَعْمَرٍ عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ عَیَّاشٍ عَنِ الْفُجَیْعِ الْعُقَیْلِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ وَالِدِیَ الْوَفَاهُ أَقْبَلَ یُوصِی فَقَالَ هَذَا مَا أَوْصَی بِهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَخُو مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ صَاحِبُهُ أَوَّلُ وَصِیَّتِی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُهُ وَ خِیَرَتُهُ اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ وَ ارْتَضَاهُ لِخِیَرَتِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ بَاعِثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ وَ سَائِلُ النَّاسِ عَنْ أَعْمَالِهِمْ عَالِمٌ بِمَا فِی الصُّدُورِ ثُمَّ إِنِّی أُوصِیکَ یَا حَسَنُ وَ کَفَی بِکَ وَصِیّاً بِمَا أَوْصَانِی بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ یَا بُنَیَّ الْزَمْ بَیْتَکَ وَ ابْکِ عَلَی خَطِیئَتِکَ وَ لَا تَکُنِ الدُّنْیَا أَکْبَرَ هَمِّکَ وَ أُوصِیکَ یَا بُنَیَّ بِالصَّلَاهِ عِنْدَ وَقْتِهَا وَ الزَّکَاهِ فِی أَهْلِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا وَ الصَّمْتِ عِنْدَ الشُّبْهَهِ وَ الِاقْتِصَادِ وَ الْعَدْلِ فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ وَ إِکْرَامِ الضَّیْفِ وَ رَحْمَهِ الْمَجْهُودِ وَ أَصْحَابِ الْبَلَاءِ وَ صِلَهِ الرَّحِمِ وَ حُبِّ الْمَسَاکِینِ وَ مُجَالَسَتِهِمْ وَ التَّوَاضُعِ فَإِنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَهِ وَ قَصِّرِ الْأَمَلَ وَ اذْکُرِ الْمَوْتَ وَ ازْهَدْ فِی الدُّنْیَا فَإِنَّکَ رَهِینُ مَوْتٍ وَ غَرَضُ بَلَاءٍ وَ صَرِیعُ سُقْمٍ وَ أُوصِیکَ بِخَشْیَهِ اللَّهِ فِی سِرِّ أَمْرِکَ وَ عَلَانِیَتِکَ وَ أَنْهَاکَ عَنِ التَّسَرُّعِ بِالْقَوْلِ وَ الْفِعْلِ وَ إِذَا عَرَضَ شَیْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَهِ فَابْدَأْ بِهِ وَ إِذَا عَرَضَ شَیْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا فَتَأَنَّ حَتَّی تُصِیبَ رُشْدَکَ فِیهِ وَ إِیَّاکَ وَ مَوَاطِنَ التُّهَمَهِ وَ الْمَجْلِسَ الْمَظْنُونَ بِهِ السُّوءُ فَإِنَّ قَرِینَ السَّوْءِ یُغَیِّرُ جَلِیسَهُ- وَ کُنْ لِلَّهِ یَا بُنَیَّ عَامِلًا وَ عَنِ الْخَنَی زَجُوراً(2)

وَ بِالْمَعْرُوفِ آمِراً وَ عَنِ الْمُنْکَرِ نَاهِیاً وَ وَاخِ الْإِخْوَانَ فِی اللَّهِ



---

1- 1. مجالس المفید ص 129 و أمالی الطوسیّ ج 1 ص 6.
2- 2. الخنی- مقصورا-: الفحش.

وَ أَحِبَّ الصَّالِحَ لِصَلَاحِهِ وَ دَارِ الْفَاسِقَ عَنْ دِينِکَ وَ أَبْغِضْهُ بِقَلْبِکَ وَ زَايِلْهُ بِأَعْمَالِکَ کَيْلَا تَکُونَ مِثْلَهُ وَ إِيَّاکَ وَ الْجُلُوسَ فِی الطُّرُقَاتِ وَ دَعِ الْمُمَارَاةَ وَ مُجَارَاةَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ لَا عِلْمَ وَ اقْصِدْ يَا بُنَيَّ فِی مَعِيشَتِکَ وَ اقْتَصِدْ فِی عِبَادَتِکَ وَ عَلَيْکَ فِيهَا بِالْأَمْرِ الدَّائِمِ الَّذِی تُطِيقُهُ وَ الْزَمِ الصَّمْتَ تَسْلَمْ وَ قَدِّمْ لِنَفْسِکَ تَغْنَمْ وَ تَعَلَّمِ الْخَيْرَ تَعْلَمْ وَ کُنْ لِلَّهِ ذَاکِراً عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ ارْحَمْ مِنْ أَهْلِکَ الصَّغِيرَ وَ وَقِّرْ مِنْهُمُ الْکَبِيرَ وَ لَا تَأْکُلَنَّ طَعَاماً حَتَّی تَصَدَّقَ مِنْهُ قَبْلَ أَکْلِهِ وَ عَلَيْکَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ زَکَاةُ الْبَدَنِ وَ جُنَّةٌ لِأَهْلِهِ وَ جَاهِدْ نَفْسَکَ وَ احْذَرْ جَلِيسَکَ وَ اجْتَنِبْ عَدُوَّکَ وَ عَلَيْکَ بِمَجَالِسِ الذِّکْرِ وَ أَکْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنِّی لَمْ آلُکَ يَا بُنَيَّ نُصْحاً وَ هذا فِراقُ بَيْنِی وَ بَيْنِکَ وَ أُوصِيکَ بِأَخِيکَ مُحَمَّدٍ خَيْراً فَإِنَّهُ شَقِيقُکَ وَ ابْنُ أَبِيکَ وَ قَدْ تَعْلَمُ حُبِّی لَهُ وَ أَمَّا أَخُوکَ الْحُسَيْنُ فَهُوَ ابْنُ أُمِّکَ وَ لَا أُرِيدُ الْوَصَاةَ بِذَلِکَ (1)

وَ اللَّهُ الْخَلِيفَهُ عَلَيْکُمْ وَ إِيَّاهُ أَسْأَلُ أَنْ يُصْلِحَکُمْ وَ أَنْ يَکُفَّ الطُّغَاةَ وَ الْبُغَاةَ عَنْکُمْ وَ الصَّبْرَ الصَّبْرَ حَتَّی يُنْزِلَ اللَّهُ الْأَمْرَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِيمِ.

«2»- ف (2)،[تحف العقول]: وَصِيَّتُهُ عليه السلام عِنْدَ الْوَفَاهِ هَذَا مَا أَوْصَی بِهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أُوصِی الْمُؤْمِنِينَ بِشَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدی وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَی الدِّينِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ سَلَّمَ ثُمَ إِنَّ صَلاتِی وَ نُسُکِی وَ مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ- لا شَرِيکَ لَهُ وَ بِذلِکَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ إِنِّی أُوصِيکَ يَا حَسَنُ وَ جَمِيعَ وُلْدِی وَ أَهْلَ بَيْتِی وَ مَنْ بَلَغَهُ کِتَابِی مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِتَقْوَی اللَّهِ رَبِّکُمْ- وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ- وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّهِ الصَّلَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ إِنَّ الْمُبِيرَهَ وَ هِیَ الْحَالِقَهُ لِلدِّينِ (3) فَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ



---

1- 1. فی أمالی الطوسیّ« و لا أزید الوطأه بذلک».
2- 2. التحف ص 197. و فی الکافی باب صدقات النبیّ« ص».
3- 3. فی الکافی« من عامه الصلاه و الصیام. و ان المبیره الحالقه للدین فساد ذات البین».

وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ انْظُرُوا ذَوِی أَرْحَامِکُمْ فَصِلُوهُمْ یُهَوِّنُ اللَّهُ عَلَیْکُمُ الْحِسَابَ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْأَیْتَامِ (1)

لَا یَضِیعُوا بِحَضْرَتِکُمْ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مَنْ عَالَ یَتِیماً حَتَّی یَسْتَغْنِیَ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ بِذَلِکَ الْجَنَّهَ کَمَا أَوْجَبَ لِآکِلِ مَالِ الْیَتِیمِ النَّارَ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْقُرْآنِ فَلَا یَسْبِقَنَّکُمْ إِلَی الْعِلْمِ (2) بِهِ غَیْرُکُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی جِیرَانِکُمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْصَی بِهِمْ مَا زَالَ یُوصِی بِهِمْ حَتَّی ظَنَنَّا أَنَّهُ سَیُوَرِّثُهُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی بَیْتِ رَبِّکُمْ فَلَا یَخْلُو مِنْکُمْ مَا بَقِیتُمْ فَإِنَّهُ إِنْ تُرِکَ لَمْ تُنَاظَرُوا وَ أَدْنَی مَا یَرْجِعُ بِهِ مَنْ أَمَّهُ أَنْ یُغْفَرَ لَهُ مَا سَلَفَ (3) اللَّهَ اللَّهَ فِی الصَّلَاهِ فَإِنَّهَا خَیْرُ الْعَمَلِ إِنَّهَا عِمَادُ دِینِکُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی الزَّکَاهِ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ رَبِّکُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی صِیَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّ صِیَامَهُ جُنَّهٌ مِنَ النَّارِ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاکِینِ فَشَارِکُوهُمْ فِی مَعَایِشِکُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْجِهَادِ بِأَمْوَالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ وَ أَلْسِنَتِکُمْ فَإِنَّمَا یُجَاهِدُ رَجُلَانِ إِمَامٌ هُدًی أَوْ مُطِیعٌ لَهُ مُقْتَدٍ بِهُدَاهُ اللَّهَ اللَّهَ فِی ذُرِّیَّهِ نَبِیِّکُمْ- لَا تُظْلَمَنَّ بَیْنَ أَظْهُرِکُمْ وَ أَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَی الْمَنْعِ عَنْهُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی أَصْحَابِ نَبِیِّکُمُ الَّذِینَ لَمْ یُحْدِثُوا حَدَثاً وَ لَمْ یَأْوُوا مُحْدِثاً فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْصَی بِهِمْ وَ لَعَنَ الْمُحْدِثَ مِنْهُمْ وَ مِنْ غَیْرِهِمْ وَ الْمُؤْوِیَ لِلْمُحْدِثِینَ اللَّهَ اللَّهَ فِی النِّسَاءِ وَ مَا مَلَکَتْ أَیْمَانُکُمْ فَإِنَّ آخِرَ مَا تَکَلَّمَ بِهِ نَبِیُّکُمْ أَنْ قَالَ أُوصِیکُمْ بِالضَّعِیفَیْنِ النِّسَاءِ وَ مَا مَلَکَتْ أَیْمَانُکُمْ الصَّلَاهَ الصَّلَاهَ الصَّلَاهَ- لَا تَخَافُوا فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ یَکْفِکُمْ مَنْ أَرَادَکُمْ



---

1- 1. فی الکافی« لا یغیروا أفواههم و لا یضیعوا بحضرتکم».

2- 2. فی الکافی« الی العمل به».

3- 3.« من أمه» أی من قصده.

وَ بَغَی عَلَیْکُمْ (1)

قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ وَ لَا تَتْرُکُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَیُوَلِّیَ اللَّهُ أَمْرَکُمْ شِرَارَکُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا یُسْتَجَابُ لَکُمْ عَلَیْهِمْ عَلَیْکُمْ یَا بَنِیَّ بِالتَّوَاصُلِ وَ التَّبَاذُلِ وَ التَّبَادُرِ وَ إِیَّاکُمْ وَ التَّقَاطُعَ وَ التَّدَابُرَ وَ التَّفَرُّقَ- وَ تَعاوَنُوا عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوی وَ لا تَعاوَنُوا عَلَی الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ وَ حَفِظَکُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَیْتٍ وَ حَفِظَ نَبِیَّکُمْ فِیکُمْ (2) أَسْتَوْدِعُکُمُ اللَّهَ وَ أَقْرَأُ عَلَیْکُمُ السَّلَامَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ ثُمَّ لَمْ یَزَلْ یَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّی مَضَی.

### باب 19 مواعظ الحسن بن علی علیه السلام

«1»- مع (3)، [معانی الأخبار] الطَّالَقَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْهَیْثَمِ عَنْ أُمَیَّةَ الْبَلَدِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْمُعَافَی بْنِ عِمْرَانَ عَنْ إِسْرَائِیلَ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَیْحِ بْنِ هَانِی عَنْ أَبِیهِ شُرَیْحٍ قَالَ: سَأَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنِ ابْنِهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ یَا بُنَیَّ مَا الْعَقْلُ قَالَ حِفْظُ قَلْبِکَ مَا اسْتَوْدَعْتَهُ قَالَ فَمَا الْحَزْمُ قَالَ أَنْ تَنْتَظِرَ فُرْصَتَکَ وَ تُعَاجِلَ مَا أَمْکَنَکَ قَالَ فَمَا الْمَجْدُ قَالَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ وَ ابْتِنَاءُ الْمَکَارِمِ قَالَ فَمَا السَّمَاحَةُ قَالَ إِجَابَةُ السَّائِلِ وَ بَذْلُ النَّائِلِ (4)

قَالَ فَمَا الشُّحُّ قَالَ أَنْ تَرَی الْقَلِیلَ سَرَفاً وَ مَا أَنْفَقْتَ تَلَفاً قَالَ فَمَا الرِّقَّةُ قَالَ طَلَبُ الْیَسِیرِ وَ مَنْعُ الْحَقِیرِ قَالَ فَمَا الْکُلْفَةُ قَالَ التَّمَسُّکُ بِمَنْ لَا یُؤْمِنُکَ وَ النَّظَرُ فِیمَا لَا یَعْنِیکَ قَالَ فَمَا الْجَهْلُ قَالَ سُرْعَةُ الْوُثُوبِ عَلَی الْفُرْصَةِ قَبْلَ الِاسْتِمْکَانِ مِنْهَا



---

1- 1. فی الکافی« یکفیکم اللّه من أذاکم و بغی علیکم».
2- 2. أی حفظ رعایته و امتثال أمره. و فی الکافی بتقدیم« نبیکم» علی« فیکم».
3- 3. معانی الأخبار ص 401.
4- 4. النائل: ما ینال.

وَ الِامْتِنَاعُ عَنِ الْجَوَابِ وَ نِعْمَ الْعَوْنُ الصَّمْتُ فِی مَوَاطِنَ کَثِیرَهٍ وَ إِنْ کُنْتَ فَصِیحاً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی الْحُسَیْنِ ابْنِهِ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ یَا بُنَیَّ مَا السُّؤْدُدُ قَالَ اصْطِنَاعُ الْعَشِیرَهِ وَ احْتِمَالُ الْجَرِیرَهِ قَالَ فَمَا الْغِنَی قَالَ قِلَّهُ أَمَانِیِّکَ وَ الرِّضَا بِمَا یَکْفِیکَ قَالَ فَمَا الْفَقْرُ قَالَ الطَّمَعُ وَ شِدَّهُ الْقُنُوطِ قَالَ فَمَا اللُّؤْمُ قَالَ إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَ إِسْلَامُهُ عِرْسَهُ قَالَ فَمَا الْخُرْقُ قَالَ مُعَادَاتُکَ أَمِیرَکَ وَ مَنْ یَقْدِرُ عَلَی ضُرِّکَ وَ نَفْعِکَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ فَقَالَ یَا حَارِثُ عَلِّمُوا هَذِهِ الْحِکَمَ أَوْلَادَکُمْ فَإِنَّهَا زِیَادَهٌ فِی الْعَقْلِ وَ الْحَزْمِ وَ الرَّأْیِ.

«2»- ف (1)،[تحف العقول]: أَجْوِبَهُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام عَنْ مَسَائِلَ سَأَلَهُ عَنْهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَوْ غَیْرُهُ فِی مَعَانٍ مُخْتَلِفَهٍ قِیلَ لَهُ علیه السلام مَا الزُّهْدُ قَالَ الرَّغْبَهُ فِی التَّقْوَی وَ الزَّهَادَهُ فِی الدُّنْیَا قِیلَ فَمَا الْحِلْمُ قَالَ کَظْمُ الْغَیْظِ وَ مِلْکُ النَّفْسِ قِیلَ مَا السَّدَادُ قَالَ دَفْعُ الْمُنْکَرِ بِالْمَعْرُوفِ قِیلَ فَمَا الشَّرَفُ قَالَ اصْطِنَاعُ الْعَشِیرَهِ وَ حَمْلُ الْجَرِیرَهِ قِیلَ فَمَا النَّجْدَهُ(2)

قَالَ الذَّبُّ عَنِ الْجَارِ وَ الصَّبْرُ فِی الْمَوَاطِنِ وَ الْإِقْدَامُ عِنْدَ الْکَرِیهَهِ قِیلَ فَمَا الْمَجْدُ قَالَ أَنْ تُعْطِیَ فِی الْغُرْمِ (3)

وَ أَنْ تَعْفُوَ عَنِ الْجُرْمِ قِیلَ فَمَا الْمُرُوَّهُ قَالَ حِفْظُ الدِّینِ وَ إِعْزَازُ النَّفْسِ وَ لِینُ الْکَنَفِ (4)

وَ تَعَهُّدُ الصَّنِیعَهِ وَ أَدَاءُ الْحُقُوقِ وَ التَّحَبُّبُ إِلَی النَّاسِ قِیلَ فَمَا الْکَرَمُ قَالَ الِابْتِدَاءُ بِالْعَطِیَّهِ قَبْلَ

ص: 102

---

1- 1. التحف ص 225.
2- 2. اصطناع العشیره: الاحسان الیهم. و الجریره: الذنب و الجنایه. و النجده: الشجاعه و الشده و البأس.
3- 3. الغرم- بتقدیم المعجمه المضمومه: ما یلزم اداؤه.
4- 4. الکنف- محرکه-: الجانب و الناحیه. و کنف الإنسان: حضنه و العضدان و الصدر. و قوله:« و تعهد الصنیعه» أی اصلاحها و انماؤها.

الْمَسْأَلَهِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ فِی الْمَحْلِ (1) قِیلَ فَمَا الدَّنِیئَهُ قَالَ النَّظَرُ فِی الْیَسِیرِ وَ مَنْعُ الْحَقِیرِ قِیلَ فَمَا اللُّؤْمُ قَالَ قِلَّهُ النَّدَی وَ أَنْ یُنْطَقَ بِالْخَنَا(2)

قِیلَ فَمَا السَّمَاحُ قَالَ الْبَذْلُ فِی السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ قِیلَ فَمَا الشُّحُّ قَالَ أَنْ تَرَی مَا فِی یَدَیْکَ شَرَفاً وَ مَا أَنْفَقْتَهُ تَلَفاً قِیلَ فَمَا الْإِخَاءُ قَالَ الْإِخَاءُ فِی الشِّدَّهِ وَ الرَّخَاءِ قِیلَ فَمَا الْجُبْنُ قَالَ الْجُرْأَهُ عَلَی الصَّدِیقِ وَ النُّکُولُ عَنِ الْعَدُوِّ قِیلَ فَمَا الْغِنَی قَالَ رِضَی النَّفْسِ بِمَا قُسِمَ لَهَا وَ إِنْ قَلَّ قِیلَ فَمَا الْفَقْرُ قَالَ شَرَهُ النَّفْسِ إِلَی کُلِّ شَیْ ءٍ قِیلَ فَمَا الْجُودُ قَالَ بَذْلُ الْمَجْهُودِ قِیلَ فَمَا الْکَرَمُ قَالَ الْحِفَاظُ فِی الشِّدَّهِ وَ الرَّخَاءِ(3) قِیلَ فَمَا الْجُرْأَهُ قَالَ مُوَاقَفَهُ الْأَقْرَانِ (4) قِیلَ فَمَا الْمَنْعَهُ قَالَ شِدَّهُ الْبَأْسِ وَ مُنَازَعَهُ أَعَزِّ النَّاسِ (5)

قِیلَ فَمَا الذُّلُّ قَالَ الْفَرَقُ عِنْدَ الْمَصْدُوقَهِ(6)

قِیلَ فَمَا الْخُرْقُ قَالَ مُنَاوَاتُکَ أَمِیرَکَ وَ مَنْ یَقْدِرُ عَلَی ضُرِّکَ (7) قِیلَ فَمَا السَّنَاءُ قَالَ إِتْیَانُ الْجَمِیلِ وَ تَرْکُ الْقَبِیحِ (8)

قِیلَ فَمَا الْحَزْمُ قَالَ طُولُ الْأَنَاهِ وَ الرِّفْقُ بِالْوُلَاهِ وَ الِاحْتِرَاسُ



---

1- 1. المحل- بالفتح-: الشده و الجدب. یقال: زمان ماحل أی مجدب.
2- 2. اللؤم- مصدر من لؤم الرجل لؤما و ملاءمه- کان دنیّ الأصل شحیح النفس فهو لئیم. و الندی- کعمی-: الجود و الفضل و الخیر. و الخنی- مقصورا-: الفحش فی الکلام.
3- 3. الحفاظ- ککتاب-: الذب عن المحارم و المنع لها و المحافظه علی العهد و الوفاء و التمسک بالود.
4- 4. فی بعض النسخ« قیل: فما الجزاء». و المواقفه- بتقدیم القاف-: المحاربه، یقال: واقفه فی الحرب أو الخصومه أی وقف کل منهما مع الآخر.
5- 5. المنعه: العز و القوّه. و لعلّ المراد بالبأس و المنازعه: الجهاد فی اللّه أو الهیبه فی أعین الناس. و بأعز الناس أقواهم.
6- 6. الفرق- محرکه-: الخوف و الفزع. و المصدوقه: الصدق.
7- 7. المناواه: المعاداه.
8- 8. السناء- بالمهمله ممدودا-: الرفعه.

مِنْ جَمِیعِ النَّاسِ (1) قِیلَ فَمَا الشَّرَفُ قَالَ مُوَافَقَهُ الْإِخْوَانِ وَ حِفْظُ الْجِیرَانِ قِیلَ فَمَا الْحِرْمَانُ قَالَ تَرْکُکَ حَظَّکَ وَ قَدْ عَرَضَ عَلَیْکَ قِیلَ فَمَا السَّفَهُ قَالَ اتِّبَاعُ الدُّنَاهِ وَ مُصَاحَبَهُ الْغُوَاهِ قِیلَ فَمَا الْعِیُ (2)

قَالَ الْعَبَثُ بِاللِّحْیَهِ وَ کَثْرَهُ التَّنَحْنُحِ عِنْدَ الْمَنْطِقِ قِیلَ فَمَا الشَّجَاعَهُ قَالَ مُوَافَقَهُ الْأَقْرَانِ وَ الصَّبْرُ عِنْدَ الطِّعَانِ قِیلَ فَمَا الْکُلْفَهُ قَالَ کَلَامُکَ فِیمَا لَا یَعْنِیکَ قِیلَ وَ مَا السَّفَاهُ (3) قَالَ الْأَحْمَقُ فِی مَالِهِ الْمُتَهَاوِنُ بِعِرْضِهِ قِیلَ فَمَا اللُّؤْمُ قَالَ إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَ إِسْلَامُهُ عِرْسَهُ (4).

«3»- ف (5)،[تحف العقول] وَ مِنْ حِکَمِهِ علیه السلام: أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ نَصَحَ لِلَّهِ وَ أَخَذَ قَوْلَهُ دَلِیلًا هُدِیَ لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ وَ وَفَّقَهُ اللَّهُ لِلرَّشَادِ وَ سَدَّدَهُ لِلْحُسْنَی فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ وَ عَدُوَّهُ خَائِفٌ مَخْذُولٌ فَاحْتَرِسُوا مِنَ اللَّهِ بِکَثْرَهِ الذِّکْرِ وَ اخْشَوُا اللَّهَ بِالتَّقْوَی وَ تَقَرَّبُوا إِلَی اللَّهِ بِالطَّاعَهِ فَإِنَّهُ قَرِیبٌ مُجِیبٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَهَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْیَسْتَجِیبُوا لِی وَ لْیُؤْمِنُوا بِی لَعَلَّهُمْ یَرْشُدُونَ (6) فَاسْتَجِیبُوا لِلَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ لَا یَنْبَغِی لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَهَ اللَّهِ أَنْ یَتَعَاظَمَ فَإِنَّ رِفْعَهَ الَّذِینَ یَعْلَمُونَ عَظَمَهَ اللَّهِ أَنْ یَتَوَاضَعُوا وَ عِزَّ الَّذِینَ یَعْرِفُونَ مَا جَلَالُ اللَّهِ أَنْ یَتَذَلَّلُوا لَهُ وَ سَلَامَهَ الَّذِینَ یَعْلَمُونَ مَا قُدْرَهُ اللَّهِ أَنْ یَسْتَسْلِمُوا لَهُ وَ لَا یُنْکِرُوا أَنْفُسَهُمْ



---

1- 1. الاناه: الوقار و الحلم. و فی بعض النسخ« الاناءه».
2- 2. العی: العجر فی الکلام.
3- 3. السفاه- بالکسر-: الجهل و أیضا جمع سفیه.
4- 4. العرس- بالکسر-: حلیله الرجل و رحلها.
5- 5. التحف ص 227 و مضمون هذا الخبر مرویّ فی روضه الکافی عن أمیر المؤمنین( ع) فی خطبته التی خطبها بذی قار و لا عجب أن یشتبه الکلامان لان مستقاهما من قلیب و مفرغهما من ذنوب کما قال المعصوم علیه السلام.
6- 6. سوره البقره 182.

بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ وَ لَا يَضِلُّوا بَعْدَ الْهُدَی (1)

وَ اعْلَمُوا عِلْماً یَقِیناً أَنَّکُمْ لَنْ تَعْرِفُوا التُّقَی حَتَّی تَعْرِفُوا صِفَهَ الْهُدَی (2) وَ لَنْ تَمَسَّکُوا بِمِیثَاقِ الْکِتَابِ حَتَّی تَعْرِفُوا الَّذِی نَبَذَهُ وَ لَنْ تَتْلُوا الْکِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ حَتَّی تَعْرِفُوا الَّذِی حَرَّفَهُ فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِکَ عَرَفْتُمُ الْبِدَعَ وَ التَّکَلُّفَ وَ رَأَیْتُمُ الْفِرْیَهَ عَلَی اللَّهِ وَ التَّحْرِیفَ وَ رَأَیْتُمْ کَیْفَ یَهْوِی مَنْ یَهْوِی وَ لَا یُجْهِلَنَّکُمُ الَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ وَ الْتَمِسُوا ذَلِکَ عِنْدَ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ خَاصَّهُ نُورٍ یُسْتَضَاءُ بِهِمْ وَ أَئِمَّهٌ یُقْتَدَی بِهِمْ بِهِمْ عَیْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ وَ هُمُ الَّذِینَ أَخْبَرَکُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ جَهْلِهِمْ (3)

وَ حُکْمُ مَنْطِقِهِمْ عَنْ صَمْتِهِمْ وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ- لَا یُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَ لَا یَخْتَلِفُونَ فِیهِ وَ قَدْ خَلَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ سُنَّهٌ(4)

وَ مَضَی فِیهِمْ مِنَ اللَّهِ حُکْمٌ إِنَّ فِی ذَلِکَ لَذِکْرَی لِلذَّاکِرِینَ وَ اعْقِلُوهُ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَایَتِهِ وَ لَا تَعْقِلُوهُ عَقْلَ رِوَایَتِهِ فَإِنَّ رُوَاهَ الْکِتَابِ کَثِیرٌ وَ رُعَاتَهُ قَلِیلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

«4»- ف (5)،[تحف العقول] وَ رُوِیَ عَنْهُ علیه السلام فِی قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِی:

«1»- قَالَ علیه السلام: مَا تَشَاوَرَ قَوْمٌ إِلَّا هُدُوا إِلَی رُشْدِهِمْ.

«2»- وَ قَالَ علیه السلام: اللُّؤْمُ أَنْ لَا تَشْکُرَ النِّعْمَهَ.

«3»- وَ قَالَ علیه السلام لِبَعْضِ وُلْدِهِ: یَا بُنَیَّ لَا تُوَاخِ أَحَداً حَتَّی تَعْرِفَ مَوَارِدَهُ



---

1- 1. فی بعض النسخ« و لا ینکرن أنفسهم بعد المعرفه و لا یضلن بعد الهدی».
2- 2. فی بعض النسخ« حتی تعرفوا بصبغه الهدی».
3- 3. کذا. و لعلّ الضمیر فی« جهلهم» راجع الی المخالفین کما یظهر من السیاق و المعنی أخبرکم حلمهم عن جهل مخالفیهم. أو عن عدم جهلهم أو انه تصحیف« جهدهم». و فی الروضه« هم عیش العلم و موت الجهل، یخبرکم حکمهم عن علمهم و ظاهرهم عن باطنهم إلخ».

4- 4. فی بعض النسخ« من اللّه سبقه».
5- 5. التحف 333.

وَ مَصَادِرَهُ فَإِذَا اسْتَنْبَطْتَ الْخِبْرَهَ(1) وَ رَضِيتَ الْعِشْرَهَ فَآخِهِ عَلَى إِقَالَهِ الْعَثْرَهِ وَ الْمُوَاسَاهِ فِى الْعُسْرَهِ.

«4»- وَ قَالَ عليه السلام: لَا تُجَاهِدِ الطَّلَبَ جِهَادَ الْغَالِبِ وَ لَا تَتَّكِلْ عَلَى الْقَدَرِ اتِّكَالَ الْمُسْتَسْلِمِ فَإِنَّ ابْتِغَاءَ الْفَضْلِ مِنَ السُّنَّهِ وَ الْإِجْمَالَ فِي الطَّلَبِ مِنَ الْعِفَّهِ وَ لَيْسَتِ الْعِفَّهُ بِدَافِعَهٍ رِزْقاً وَ لَا الْحِرْصُ بِجَالِبٍ فَضْلًا فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ وَ اسْتِعْمَالَ الْحِرْصِ اسْتِعْمَالُ الْمَأْثَمِ.

«5»- وَ قَالَ عليه السلام: الْقَرِيبُ مَنْ قَرَّبَتْهُ الْمَوَدَّهُ وَ إِنْ بَعُدَ نَسَبُهُ وَ الْبَعِيدُ مَنْ بَاعَدَتْهُ الْمَوَدَّهُ وَ إِنْ قَرُبَ نَسَبُهُ- لَا شَيْ ءَ أَقْرَبُ مِنْ يَدٍ إِلَى جَسَدٍ وَ إِنَّ الْيَدَ تُفَلُّ فَتُقْطَعُ وَ تُحْسَمُ(2).

«6»- وَ قَالَ عليه السلام: مَنِ اتَّكَلَ عَلَى حُسْنِ الِاخْتِيَارِ مِنَ اللَّهِ لَمْ يَتَمَنَ(3)

أَنَّهُ فِى غَيْرِ الْحَالِ الَّتِى اخْتَارَهَا اللَّهُ لَهُ.

«7»- وَ قَالَ عليه السلام: الْخَيْرُ الَّذِى لَا شَرَّ فِيهِ الشُّكْرُ مَعَ النِّعْمَهِ وَ الصَّبْرُ عَلَى النَّازِلَهِ.

«8»- وَ قَالَ عليه السلام لِرَجُلٍ أَبَلَّ مِنْ عِلَّهٍ(4) إِنَّ اللَّهَ قَدْ ذَكَرَكَ فَاذْكُرْهُ وَ أَقَالَكَ فَاشْكُرْهُ(5).

«9»- وَ قَالَ عليه السلام: الْعَارُ أَهْوَنُ مِنَ النَّارِ.

«10»- وَ قَالَ عليه السلام عِنْدَ صُلْحِهِ لِمُعَاوِيَهَ إِنَّا وَ اللَّهِ مَا ثَنَانَا عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِالسَّلَامَهِ



---

1- 1. الخبره- مصدر-: الاختيار و العلم عن تجربه. و العشره- بالكسر- المخالطه و الصحبه.
2- 2. تفل: تكسر و تثلم. و« تحسم» أصله القطع و المراد به تتابع بالمكواه حتى يبرد.
3- 3. فى بعض النسخ« يتميز».
4- 4. أبل من مرضه: برى ء منه.

5 -5. الاقاله: فسخ البيع و أقالک اللّه أی غفر لک و تجاوز عنک.

وَ الصَّبْرِ فثبت [فَسُلِبَتْ] السَّلَامَةُ(1) بِالْعَدَاوَهِ وَ الصَّبْرُ بِالْجَزَعِ وَ كُنْتُمْ فِی مَبْدَئِكُمْ إِلَی صِفِّینَ وَ دِینُكُمْ أَمَامَ دُنْیَاكُمْ وَ قَدْ أَصْبَحْتُمُ الْیَوْمَ وَ دُنْیَاكُمْ أَمَامَ دِینِكُمْ.

«11»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا أَعْرِفُ أَحَداً إِلَّا وَ هُوَ أَحْمَقُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ رَبِّهِ.

«12»- وَ قِیلَ لَهُ فِیکَ عَظَمَهٌ فَقَالَ علیه السلام بَلْ فِیَّ عَزَّهٌ قَالَ اللَّهُ وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ (2).

ص: 107

---

1- 1. فیه تصحیف و الصحیح« فسلبت السلامه» كما فی أسد الغابه ج 2 ص 13 و هذه الخطبه تكشف الغطاء عن سر صلح الإمام المجتبی سبط المصطفی علیهما آلاف التحیه و الثناء. مختارها فی هذا الكتاب و كتاب الملاحم و الفتن للسیّد بن طاوس رحمه اللّه و تمامها فی كتاب أسد الغابه قد یعجبنی ذكرها بنصها: قال الجزریّ:« أخبرنا أبو محمّد القاسم بن علیّ بن الحسن الدمشقی اجازه أخبرنا أبی أخبرنا أبو السعود، حدّثنا أحمد بن محمّد بن العجلیّ، أخبرنا محمّد بن محمّد ابن أحمد العكبری، أخبرنا محمّد بن أحمد بن خاقان، أخبرنا أبو بكر بن درید قال: قام الحسن بعد موت أبیه أمیر المؤمنین فقال بعد حمد اللّه عزّ و جلّ: انا و اللّه ما ثنانا عن أهل الشأم شک و لا ندم و انما كنا نقاتل أهل الشأم بالسلامه و الصبر، فسلبت السلامه بالعداوه، و الصبر بالجزع، و كنتم فی منتدبكم الی صفّین و دینكم أمام دنیاكم، فاصبحتم الیوم و دنیاكم أمام دینكم، ألا و انا لكم كما كنا و لستم لنا كما كنتم، ألا و قد اصبحتم، بین قتیلین قتیل بصفین تبكون له، و قتیل بالنهروان تطلبون بثاره، فاما الباقی فخاذل، و أمّا الباكی فثائر، ألا و ان معاویه دعانا الی أمر لیس فیه عزّ و لا نصفه، فان اردتم الموت رددناه علیه و حاكمناه الی اللّه عزّ و جلّ بظباء السیوف، و ان أردتم الحیاه قبلناه و اخذنا لكم الرضی». فناداه القوم من كل جانب: البقیه البقیه فلما أفردوه امضی الصلح». انتهی، و قوله:« البقیه البقیه» تحذیر یعنی احفظ البقیه.

2- 2. المنافقون: 8. و فی نسخه« فیكم» مكان« فیک». و رواه الساروی فی المناقب و فیه: « فیک عظمه».

«13»- وَ قَالَ علیه السلام فِی وَصْفِ أَخٍ کَانَ لَهُ صَالِحٍ (1): کَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ فِی عَیْنِی صَغُرَ الدُّنْیَا فِی عَیْنِهِ (2)

کَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ الْجَهَالَهِ فَلَا یَمُدُّ یَداً إِلَّا عَلَی ثِقَهٍ لِمَنْفَعَهٍ کَانَ لَا یَشْتَکِی وَ لَا یَتَسَخَّطُ وَ لَا یَتَبَرَّمُ کَانَ أَکْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتاً فَإِذَا قَالَ بَذَّ الْقَائِلِینَ (3)

کَانَ ضَعِیفاً مُسْتَضْعَفاً فَإِذَا جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ اللَّیْثُ عَادِیاً(4)

کَانَ إِذَا جَامَعَ الْعُلَمَاءَ عَلَی أَنْ یَسْتَمِعَ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَی أَنْ یَقُولَ کَانَ إِذَا غُلِبَ عَلَی الْکَلَامِ لَمْ یُغْلَبْ عَلَی السُّکُوتِ کَانَ لَا یَقُولُ مَا لَا یَفْعَلُ وَ یَفْعَلُ مَا لَا یَقُولُ کَانَ إِذَا عَرَضَ لَهُ أَمْرَانِ- لَا یَدْرِی أَیُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَی رَبِّهِ نَظَرَ أَقْرَبَهُمَا مِنْ هَوَاهُ فَخَالَفَهُ کَانَ لَا یَلُومُ أَحَداً عَلَی مَا قَدْ یَقَعُ الْعُذْرُ فِی مِثْلِهِ.

«14»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَدَامَ الِاخْتِلَافَ إِلَی الْمَسْجِدِ أَصَابَ إِحْدَی ثَمَانٍ آیَهً مُحْکَمَهً وَ أَخاً مُسْتَفَاداً وَ عِلْماً مُسْتَطْرَفاً وَ رَحْمَهً مُنْتَظَرَهً وَ کَلِمَهً تَدُلُّهُ عَلَی الْهُدَی أَوْ تَرُدُّهُ عَنْ رَدًی وَ تَرْکَ الذُّنُوبِ حَیَاءً أَوْ خَشْیَهً.



---

1- 1. رواه الکلینی( ره) فی الکافی عن الحسن بن علیّ علیهما السلام بنحو أبسط. و أورده الرضیّ( ره) فی النهج عن أمیر المؤمنین علیه السلام هکذا« و قال( ع) کان لی فیما مضی أخ فی اللّه- الخ» قال ابن میثم: ذکر هذا الفصل ابن المقفع فی ادبه و نسبه الی الحسن ابن علی علیهما السلام و المشار إلیه قیل: أبو ذرّ الغفاری و قیل: هو عثمان بن مظعون انتهی. و قیل: لا یبعد أن یکون المراد به أباه علیه السلام عبر عنه علیه السلام هکذا لمصلحه.
2- 2. أی کان أعظم الصفات التی صارت سببا لعظمته فی عینی هو أن صغر الدنیا فی عینه، و الصغر کعنب و قفل: خلاف الکبر و بمعنی الذل و الهوان و هو خبر« کان» و فاعل« عظم» ضمیر الأخ و ضمیر« به» عائد الی الموصول و الباء للسببیه.
3- 3. یتبرم ای لا یتسأم و لا یتضجر و لا یغتم. و بذ القائلین. أی غلبهم و سبقهم و فاقهم.
4- 4.« کان ضعیفا مستضعفا» کنایه عن تواضعه و لین کلامه و سجاحه أخلاقه.« فاذا جاء الجد کان لیثا عادیا» اللیث: الأسد و هو کنایه عن التصلب

فی ذات اللّه و ترک المداهنه فی أمر الدین و اظهار الحق و فی لفظ الجد
بعد ذکر الضعف أشعار بذلک. و لعلّ المراد البساله فی الحرب و الشجاعه.

وَ رُزِقَ غُلَاماً فَأَتَتْهُ قُرَيْشٌ تُهَنِّیهِ فَقَالُوا یُهَنِّیکَ الْفَارِسُ فَقَالَ علیه السلام أَیُّ شَیْ ءٍ هَذَا الْقَوْلُ وَ لَعَلَّهُ یَکُونُ رَاجِلًا فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ کَیْفَ نَقُولُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ علیه السلام إِذَا وُلِدَ لِأَحَدِکُمْ غُلَامٌ فَأَتَیْتُمُوهُ فَقُولُوا لَهُ شَکَرْتَ الْوَاهِبَ وَ بُورِکَ لَکَ فِی الْمَوْهُوبِ بَلَغَ اللَّهُ بِهِ أَشُدَّهُ (1)

وَ رَزَقَکَ بِرَّهُ.

«16»- وَ سُئِلَ عَنِ الْمُرُوَّهِ فَقَالَ علیه السلام شُحُّ الرَّجُلِ عَلَی دِینِهِ وَ إِصْلَاحُهُ مَالَهُ وَ قِیَامُهُ بِالْحُقُوقِ.

«17»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ أَبْصَرَ الْأَبْصَارِ مَا نَفَذَ فِی الْخَیْرِ مَذْهَبُهُ وَ أَسْمَعَ الْأَسْمَاعِ مَا وَعَی التَّذْکِیرَ وَ انْتَفَعَ بِهِ أَسْلَمُ الْقُلُوبِ مَا طَهُرَ مِنَ الشُّبُهَاتِ.

«18»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ یُخِیلَهُ (2)

قَالَ علیه السلام إِیَّاکَ أَنْ تَمْدَحَنِی فَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِی مِنْکَ أَوْ تَکْذِبَنِی فَإِنَّهُ لَا رَأْیَ لِمَکْذُوبٍ أَوْ تَغْتَابَ عِنْدِی أَحَداً فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ ائْذَنْ لِی فِی الِانْصِرَافِ فَقَالَ علیه السلام نَعَمْ إِذَا شِئْتَ.

«19»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ مَنْ طَلَبَ الْعِبَادَهَ تَزَکَّی لَهَا إِذَا أَضَرَّتِ النَّوَافِلُ بِالْفَرِیضَهِ فَارْفُضُوهَا الْیَقِینُ مَعَاذٌ لِلسَّلَامَهِ مَنْ تَذَکَّرَ بُعْدَ السَّفَرِ اعْتَدَّ وَ لَا یَغُشُّ الْعَاقِلُ مَنِ اسْتَنْصَحَهُ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ الْمَوْعِظَهِ حِجَابُ الْعِزَّهِ قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّمِینَ (3)

کُلُّ مُعَاجَلٍ یَسْأَلُ النَّظِرَهَ(4) وَ کُلُّ مُؤَجَّلٍ یَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِیفِ.

«20»- وَ قَالَ علیه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ جِدُّوا فِی الطَّلَبِ وَ تُجَاهَ الْهَرَبِ وَ بَادِرُوا الْعَمَلَ قَبْلَ مُقَطَّعَاتِ النَّقِمَاتِ (5)

وَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ فَإِنَّ الدُّنْیَا لَا یَدُومُ نَعِیمُهَا وَ لَا تُؤْمَنُ فَجِیعُهَا وَ لَا تَتَوَقَّی فِی مَسَاوِیهَا غُرُورٌ حَائِلٌ وَ سِنَادٌ مَائِلٌ (6) فَاتَّعِظُوا

1- 1. و فى بعض النسخ« رشده». و رواه الكلينى فى الكافى قسم الفروع.
2- 2. فى بعض النسخ« يعظه» مكان يخيله اى يغيره و هو أيضا كنايه عن الموعظه.
3- 3. كذا و فى كلام أبيه عليه السلام فى النهج« المعللين».
4- 4. النظره: الامهال و التأخير.
5- 5. النقمات: جمع نقمه: اسم من الانتقام.
6- 6. السناد- ككتاب-: الناقه الشديده القويه. و من الشى ء عماده.

عِبَادَ اللَّهِ بِالْعِبَرِ وَ اعْتَبِرُوا بِالْأَثَرِ وَ ازْدَجِرُوا بِالنَّعِيمِ (1)

وَ انْتَفِعُوا بِالْمَوَاعِظِ فَكَفَى بِاللَّهِ مُعْتَصِماً وَ نَصِيراً وَ كَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيجاً وَ خَصِيماً(2) وَ كَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَاباً وَ كَفَى بِالنَّارِ عِقَاباً وَ وَبَالًا.

«21»- وَ قَالَ عليه السلام: إِذَا لَقِیَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُقَبِّلْ مَوْضِعَ النُّورِ مِنْ جَبْهَتِهِ.

«22»- وَ مَرَّ عليه السلام فِی يَوْمِ فِطْرٍ بِقَوْمٍ يَلْعَبُونَ وَ يَضْحَكُونَ فَوَقَفَ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ مِضْمَاراً لِخَلْقِهِ (3)

فَيَسْتَبِقُونَ فِيهِ بِطَاعَتِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ فَسَبَقَ قَوْمٌ فَفَازُوا وَ قَصَّرَ آخَرُونَ فَخَابُوا فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنْ ضَاحِكٍ لَاعِبٍ فِي الْيَوْمِ الَّذِی يُثَابُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ وَ يَخْسَرُ فِيهِ الْمُبْطِلُونَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ لَعَلِمُوا أَنَّ الْمُحْسِنَ مَشْغُولٌ بِإِحْسَانِهِ وَ الْمُسِیءَ مَشْغُولٌ بِإِسَاءَتِهِ ثُمَّ مَضَى.

«5»- ف (4)، [تحف العقول] مَوْعِظَةٌ مِنْهُ عليه السلام: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً وَ لَيْسَ بِتَارِكِكُمْ سُدًى كَتَبَ آجَالَكُمْ وَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ مَعَايِشَكُمْ لِيَعْرِفَ كُلُّ ذِی لُبٍّ مَنْزِلَتَهُ وَ أَنَّ مَا قُدِّرَ لَهُ أَصَابَهُ وَ مَا صُرِفَ عَنْهُ فَلَنْ يُصِيبَهُ قَدْ كَفَاكُمْ مَئُونَةَ الدُّنْيَا وَ فَرَّغَكُمْ لِعِبَادَتِهِ وَ حَثَّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ وَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمُ الذِّكْرَ وَ أَوْصَاكُمْ بِالتَّقْوَى وَ جَعَلَ التَّقْوَى مُنْتَهَى رِضَاهُ وَ التَّقْوَى بَابُ كُلِّ تَوْبَةٍ وَ رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ وَ شَرَفُ كُلِّ عَمَلٍ بِالتَّقْوَى فَازَ مَنْ فَازَ مِنَ الْمُتَّقِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً(5) وَ قَالَ وَ يُنَجِّی اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ- لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (6) فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً مِنَ الْفِتَنِ وَ يُسَدِّدْهُ فِی



---

1- 1. كذا، و الظاهر« بالنقم».
2- 2. الحجيج: المغالب باظهار الحجه.
3- 3. المضمار: المده و الأيّام التی تضمر فيها للسباق. و موضع السباق أيضا.
4- 4. التحف ص 232.
5- 5. سوره النبأ: 32.
6- 6. سوره الزمر: 61.

أَمْرِهِ وَ يُهَيِّئُ لَهُ رُشْدَهُ وَ يُفْلِجُهُ بِحُجَّتِهِ وَ يُبَيِّضُ وَجْهَهُ وَ يُعْطِيهِ رَغْبَتَهُ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً.

«6»- كشف (1)،[كشف الغمه] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: لَا أَدَبَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ لَا مُرُوَّةَ لِمَنْ لَا هِمَّةَ لَهُ وَ لَا حَيَاءَ لِمَنْ لَا دِينَ لَهُ وَ رَأْسُ الْعَقْلِ مُعَاشَرَةُ النَّاسِ بِالْجَمِيلِ وَ بِالْعَقْلِ تُدْرَكُ الدَّارَانِ جَمِيعاً وَ مَنْ حَرُمَ مِنَ الْعَقْلِ حَرُمَهُمَا جَمِيعاً.

وَ قَالَ عليه السلام: عَلِّمِ النَّاسَ عِلْمَکَ وَ تَعَلَّمْ عِلْمَ غَيْرِکَ فَتَكُونَ قَدْ أَتْقَنْتَ عِلْمَکَ وَ عَلِمْتَ مَا لَمْ تَعْلَمْ وَ سُئِلَ عليه السلام عَنِ الصَّمْتِ فَقَالَ هُوَ سِتْرُ الْعَمَى وَ زَيْنُ الْعِرْضِ وَ فَاعِلُهُ فِی رَاحَةٍ وَ جَلِيسُهُ آمِنٌ.

وَ قَالَ عليه السلام: هَلَاکُ النَّاسِ فِی ثَلَاثٍ الْكِبْرِ وَ الْحِرْصِ وَ الْحَسَدِ فَالْكِبْرُ هَلَاکُ الدِّينِ وَ بِهِ لُعِنَ إِبْلِيسُ وَ الْحِرْصُ عَدُوُّ النَّفْسِ وَ بِهِ أُخْرِجَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ الْحَسَدُ رَائِدُ السُّوءِ وَ مِنْهُ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ.

وَ قَالَ عليه السلام: لَا تَأْتِ رَجُلًا إِلَّا أَنْ تَرْجُوَ نَوَالَهُ وَ تَخَافَ يَدَهُ أَوْ يَسْتَفِيدَ مِنْ عِلْمِهِ أَوْ تَرْجُوَ بَرَكَةَ دُعَائِهِ أَوْ تَصِلَ رَحِماً بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُ.

وَ قَالَ عليه السلام: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ فَجَزِعْتُ لِذَلِکَ فَقَالَ لِی أَ تَجْزَعُ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ لَا أَجْزَعُ وَ أَنَا أَرَاکَ عَلَى حَالِکَ هَذِهِ فَقَالَ عليه السلام أَ لَا أُعَلِّمُکَ خِصَالًا أَرْبَعَ إِنْ أَنْتَ حَفِظْتَهُنَّ نِلْتَ بِهِنَّ النَّجَاةَ وَ إِنْ أَنْتَ ضَيَّعْتَهُنَّ فَاتَکَ الدَّارَانِ يَا بُنَیَّ لَا غِنَى أَكْبَرُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ مِثْلُ الْجَهْلِ وَ لَا وَحْشَةَ أَشَدُّ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا عَيْشَ أَلَذُّ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ فَهَذِهِ سَمِعْتُ عَنِ الْحَسَنِ يَرْوِيهَا عَنْ أَبِيهِ عليه السلام فَارْوِهَا إِنْ شِئْتَ فِی مَنَاقِبِهِ أَوْ مَنَاقِبِ أَبِيهِ (2).

وَ قَالَ عليه السلام: مَا رَأَيْتُ ظَالِماً أَشْبَهَ بِمَظْلُومٍ مِنْ حَاسِدٍ.

وَ قَالَ عليه السلام: اجْعَلْ مَا طَلَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَنْ تَظْفَرَ بِهِ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ مُرُوَّةَ الْقَنَاعَةِ وَ الرِّضَا أَكْثَرُ مِنْ مُرُوَّةِ الْإِعْطَاءِ وَ تَمَامَ الصَّنِيعَةِ خَيْرٌ مِنِ ابْتِدَائِهَا.

1- 1. كشف الغمّه ج 2 ص 196.
2- 2. بين القوسين كلام الأردبيلىّ فى( كشف) و لا يناسب هذا الكتاب.

وَ سُئِلَ عَنِ الْعُقُوقِ فَقَالَ أَنْ تَحْرِمَهُمَا وَ تَهْجُرَهُمَا(1).

وَ رُوِیَ: أَنَّ أَبَاهُ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ لَهُ قُمْ فَاخْطُبْ لِأَسْمَعَ کَلَامَکَ فَقَامَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی مَنْ تَکَلَّمَ سَمِعَ کَلَامَهُ وَ مَنْ سَکَتَ عَلِمَ مَا فِی نَفْسِهِ وَ مَنْ عَاشَ فَعَلَیْهِ رِزْقُهُ وَ مَنْ مَاتَ فَإِلَیْهِ مَعَادُهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْقُبُورَ مَحَلَّتُنَا وَ الْقِیَامَةَ مَوْعِدُنَا وَ اللَّهَ عَارِضُنَا إِنَّ عَلِیّاً بَابٌ مَنْ دَخَلَهُ کَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ خَرَجَ عَنْهُ کَانَ کَافِراً فَقَامَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام فَالْتَزَمَهُ فَقَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی- ذُرِّیَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ.

وَ مِنْ کَلَامِهِ علیه السلام: یَا ابْنَ آدَمَ عِفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَکُنْ عَابِداً وَ ارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ تَکُنْ غَنِیّاً وَ أَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَکَ تَکُنْ مُسْلِماً وَ صَاحِبِ النَّاسَ بِمِثْلِ مَا تُحِبُّ أَنْ یُصَاحِبُوکَ بِهِ تَکُنْ عَدْلًا إِنَّهُ کَانَ بَیْنَ أَیْدِیکُمْ أَقْوَامٌ یَجْمَعُونَ کَثِیراً وَ یَبْنُونَ مَشِیداً وَ یَأْمُلُونَ بَعِیداً أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بَوَاراً وَ عَمَلُهُمْ غُرُوراً وَ مَسَاکِنُهُمْ قُبُوراً یَا ابْنَ آدَمَ إِنَّکَ لَمْ تَزَلْ فِی هَدْمِ عُمُرِکَ مُنْذُ سَقَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّکَ فَخُذْ مِمَّا فِی یَدَیْکَ لِمَا بَیْنَ یَدَیْکَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ یَتَزَوَّدُ وَ الْکَافِرَ یَتَمَتَّعُ وَ کَانَ علیه السلام یَتْلُو بَعْدَ هَذِهِ الْمَوْعِظَهِ- وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَیْرَ الزَّادِ التَّقْوی.

وَ مِنْ کَلَامِهِ علیه السلام: أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ فِیهِ مَصَابِیحُ النُّورِ وَ شِفَاءُ الصُّدُورِ فَلْیَجْلُ جَالٍ بِضَوْئِهِ وَ لْیُلْجِمِ الصِّفَهَ فَإِنَّ التَّلْقِینَ (2)

حَیَاهُ الْقَلْبِ الْبَصِیرِ کَمَا یَمْشِی الْمُسْتَنِیرُ فِی الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ.

«7»- د(3)، [العدد القویه] قَالَ علیه السلام: الْعَقْلُ حِفْظُ قَلْبِکَ مَا اسْتَوْدَعْتَهُ وَ الْحَزْمُ أَنْ تَنْتَظِرَ فُرْصَتَکَ وَ تُعَاجِلَ مَا أَمْکَنَکَ وَ الْمَجْدُ حَمْلُ الْمَغَارِمِ وَ ابْتِنَاءُ الْمَکَارِمِ وَ السَّمَاحَهُ إِجَابَهُ السَّائِلِ وَ بَذْلُ النَّائِلِ وَ الرِّقَّهُ طَلَبُ الْیَسِیرِ وَ مَنْعُ الْحَقِیرِ وَ الْکُلْفَهُ

ص: 112

---

1- 1. یعنی الوالدین.

2- 2. کذا و فی المصدر« و لیلجم الصفه قلبه فان التفکیر حیاه القلب البصیر» و الصواب کما فی الکافی ج 2 ص 599« فلیجل جال بصره، و لیبلغ الصفه نظره فان التفکر حیاه قلب البصیر».

3- 3. مخطوط.

التَّمَسُّکُ لِمَنْ لَا یُؤَاتِیکَ وَ النَّظَرُ بِمَا لَا یَعْنِیکَ وَ الْجَهْلُ وَ إِنْ کُنْتَ فَصِیحاً.

وَ قَالَ علیه السلام: مَا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی أَحَدٍ بَابَ مَسْأَلَهٍ فَخَزَنَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَهِ وَ لَا فَتَحَ الرَّجُلُ بَابَ عَمَلٍ فَخَزَنَ عَنْهُ بَابَ الْقَبُولِ وَ لَا فَتَحَ لِعَبْدٍ بَابَ شُکْرٍ فَخَزَنَ عَنْهُ بَابَ الْمَزِیدِ.

وَ قِیلَ لَهُ علیه السلام کَیْفَ أَصْبَحْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَصْبَحْتُ وَ لِیَ رَبٌّ فَوْقِی وَ النَّارُ أَمَامِی وَ الْمَوْتُ یَطْلُبُنِی وَ الْحِسَابُ مُحْدِقٌ بِی وَ أَنَا مُرْتَهَنٌ بِعَمَلِی- لَا أَجِدُ مَا أُحِبُّ وَ لَا أَدْفَعُ مَا أَکْرَهُ وَ الْأُمُورُ بِیَدِ غَیْرِی فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَنِی وَ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنِّی فَأَیُّ فَقِیرٍ أَفْقَرُ مِنِّی.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمَعْرُوفُ مَا لَمْ یَتَقَدَّمْهُ مَطْلٌ وَ لَا یَتْبَعُهُ مَنٌّ وَ الْإِعْطَاءُ قَبْلَ السُّؤَالِ مِنْ أَکْبَرِ السُّؤْدُدِ وَ سُئِلَ علیه السلام عَنِ الْبُخْلِ فَقَالَ هُوَ أَنْ یَرَی الرَّجُلُ مَا أَنْفَقَهُ تَلَفاً وَ مَا أَمْسَکَهُ شَرَفاً.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ عَدَّدَ نِعَمَهُ مَحَقَ کَرَمَهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْوَحْشَهُ مِنَ النَّاسِ عَلَی قَدْرِ الْفِطْنَهِ بِهِمْ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْوَعْدُ مَرَضٌ فِی الْجُودِ وَ الْإِنْجَازُ دَوَاؤُهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْإِنْجَازُ دَوَاءُ الْکَرَمِ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا تُعَاجِلِ الذَّنْبَ بِالْعُقُوبَهِ وَ اجْعَلْ بَیْنَهُمَا لِلِاعْتِذَارِ طَرِیقاً.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمِزَاحُ یَأْکُلُ الْهَیْبَهَ وَ قَدْ أَکْثَرَ مِنَ الْهَیْبَهِ الصَّامِتُ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمَسْئُولُ حُرٌّ حَتَّی یَعِدَ وَ مُسْتَرَقٌّ الْمَسْئُولُ حَتَّی یُنْجِزَ(1).

وَ قَالَ علیه السلام: الْمَصَائِبُ مَفَاتِیحُ الْأَجْرِ.

وَ قَالَ علیه السلام: النِّعْمَهُ مِحْنَهٌ فَإِنْ شَکَرْتَ کَانَتْ نِعْمَهً فَإِنْ کَفَرْتَ صَارَتْ نَقِمَهً.

وَ قَالَ علیه السلام: الْفُرْصَهُ سَرِیعَهُ الْفَوْتِ بَطِیئَهُ الْعَوْدِ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا یُعْرَفُ الرَّأیُ إِلّا عِنْدَ الْغَضَبِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ قَلَّ ذَلَّ وَ خَیْرُ الْغِنَی الْقُنُوعُ وَ شَرُّ الْفَقْرِ الْخُضُوعُ.

ص: 113

---

1- 1.« بعد» مضارع من وعد، و المسترق هو السائل یعنی هو الذی یطلب الرق.

وَ قَالَ علیه السلام: کَفَاکَ مِنْ لِسَانِکَ مَا أَوْضَحَ لَکَ سَبِیلَ رُشْدِکَ مِنْ غَیِّکَ.

«8»- د، [العدد القویه] رُوِیَ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ لِلْحَسَنِ علیه السلام قُمْ فَاخْطُبْ لِأَسْمَعَ کَلَامَکَ فَقَامَ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی مَنْ تَکَلَّمَ سَمِعَ کَلَامَهُ وَ مَنْ سَکَتَ عَلِمَ مَا فِی نَفْسِهِ وَ مَنْ عَاشَ فَعَلَیْهِ رِزْقُهُ وَ مَنْ مَاتَ فَإِلَیْهِ مَعَادُهُ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِینَ وَ سَلَّمَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْقُبُورَ مَحَلَّتُنَا وَ الْقِیَامَهَ مَوْعِدُنَا وَ اللَّهَ عَارِضُنَا وَ إِنَّ عَلِیّاً بَابٌ مَنْ دَخَلَهُ کَانَ آمِناً وَ مَنْ خَرَجَ مِنْهُ کَانَ کَافِراً فَقَامَ إِلَیْهِ علیه السلام فَالْتَزَمَهُ وَ قَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ.

«9»- د، [العدد القویه]: اعْتَلَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِالْبَصْرَهِ فَخَرَجَ الْحَسَنُ علیه السلام یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَصَلَّی الْغَدَاهَ بِالنَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَبْعَثْ نَبِیّاً إِلَّا اخْتَارَ لَهُ نَفْساً وَ رَهْطاً وَ بَیْتاً وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لَا یَنْقُصُ أَحَدٌ مِنْ حَقِّنَا إِلَّا نَقَصَهُ اللَّهُ مِنْ عِلْمِهِ وَ لَا یَکُونُ عَلَیْنَا دَوْلَهٌ إِلَّا کَانَتْ لَنَا عَاقِبَهٌ- وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِینٍ.

«10»- د، [العدد القویه] قَالَ مَوْلَانَا الْحَسَنُ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ نَبِیَّهُ أَحْسَنَ الْأَدَبِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِینَ (1) فَلَمَّا وَعَی الَّذِی أَمَرَهُ قَالَ تَعَالَی- ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا(2) فَقَالَ لِجَبْرَئِیلَ علیه السلام وَ مَا الْعَفْوُ قَالَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَکَ وَ تُعْطِیَ مَنْ حَرَمَکَ وَ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَکَ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِکَ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ- إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ (3).

وَ قَالَ: السَّدَادُ دَفْعُ الْمُنْکَرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ الشَّرَفُ اصْطِنَاعُ الْعَشِیرَهِ وَ حَمْلُ الْجَرِیرَهِ وَ الْمُرُوَّهُ الْعَفَافُ وَ إِصْلَاحُ الْمَرْءِ مَالَهُ وَ الرِّقَّهُ النَّظَرُ فِی الْیَسِیرِ وَ مَنْعِ الْحَقِیرِ وَ اللُّؤْمُ إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَ بَذْلُهُ عِرْسَهُ السَّمَاحَهُ الْبَذْلُ فِی الْعُسْرِ وَ الْیُسْرِ الشُّحُّ أَنْ تَرَی مَا فِی یَدَیْکَ شَرَفاً وَ مَا أَنْفَقْتَهُ تَلَفاً الْإِخَاءُ الْوَفَاءُ فِی الشِّدَّهِ وَ



---

1- 1. الأعراف: 199.
2- 2. الحشر: 7.
3- 3. القلم: 4.

الرَّخَاءِ الْجُبْنُ الْجُرْأَةُ عَلَى الصَّدِيقِ وَ النُّكُولُ عَنِ الْعَدُوِّ وَ الْغَنِيمَهُ فِی التَّقْوَی وَ الزَّهَادَهُ فِی الدُّنْیَا هِیَ الْغَنِیمَهُ الْبَارِدَهُ الْحِلْمُ کَظْمُ الْغَیْظِ وَ مِلْکُ النَّفْسِ الْغِنَی بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهَا وَ إِنْ قَلَّ فَإِنَّمَا الْغِنَی غِنَی النَّفْسِ الْفَقْرُ شِدَّهُ النَّفْسِ فِی کُلِّ شَیْ ءٍ الْمَنَعَهُ شِدَّهُ الْبَأْسِ وَ مُنَازَعَهُ أَشَدِّ النَّاسِ الذُّلُّ التَّضَرُّعُ عِنْدَ الْمَصْدُوقَهِ الْجُرْأَهُ مُوَاقَفَهُ الْأَقْرَانِ الْکُلْفَهُ کَلَامُکَ فِیمَا لَا یَعْنِیکَ وَ الْمَجْدُ أَنْ تُعْطِیَ فِی الْعَدَمِ وَ أَنْ تَعْفُوَ عَنْ طُولِ الْأَنَاهِ وَ الْإِقْرَارُ بِالْوَلَایَهِ وَ الِاحْتِرَاسُ مِنَ النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ هُوَ الْحَزْمُ السُّرُورُ مُوَافَقَهُ الْإِخْوَانِ وَ حِفْظُ الْجِیرَانِ السَّفَهُ اتِّبَاعُ الدُّنَاهِ وَ مُصَاحَبَهُ الْغُوَاهِ الْغَفْلَهُ تَرْکُکَ الْمَسْجِدَ وَ طَاعَتُکَ الْمُفْسِدَ الْحِرْمَانُ تَرْکُ حَظِّکَ وَ قَدْ عَرَضَ عَلَیْکَ السَّفِیهُ الْأَحْمَقُ فِی مَالِهِ الْمُتَهَاوِنُ فِی عِرْضِهِ یُشْتَمُ فَلَا یُجِیبُ الْمُتَحَرِّمُ بِأَمْرِ عَشِیرَتِهِ هُوَ السَّیِّدُ.

«11»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ(1)، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام: الْمَعْرُوفُ مَا لَمْ یَتَقَدَّمْهُ مَطْلٌ وَ لَمْ یَتَعَقَّبْهُ مَنٌّ وَ الْبُخْلُ أَنْ یَرَی الرَّجُلُ مَا أَنْفَقَهُ تَلَفاً وَ مَا أَمْسَکَهُ شَرَفاً مَنْ عَدَّدَ نِعَمَهُ مَحَقَ کَرَمَهُ الْإِنْجَازُ دَوَاءُ الْکَرَمِ- لَا تُعَاجِلِ الذَّنْبَ بِالْعُقُوبَهِ وَ اجْعَلْ بَیْنَهُمَا لِلِاعْتِذَارِ طَرِیقاً التَّفَکُّرُ حَیَاهُ قَلْبِ الْبَصِیرِ أَوْسَعُ مَا یَکُونُ الْکَرِیمُ بِالْمَغْفِرَهِ إِذَا ضَاقَتْ بِالْمُذْنِبِ الْمَعْذِرَهُ.

«12»- أَعْلَامُ الدِّینِ (2)، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام: الْمَصَائِبُ مَفَاتِیحُ الْأَجْرِ.

وَ قَالَ علیه السلام: تُجْهَلُ النِّعَمُ مَا أَقَامَتْ فَإِذَا وَلَّتْ عُرِفَتْ.

وَ قَالَ علیه السلام: عَلَیْکُمْ بِالْفِکْرِ فَإِنَّهُ حَیَاهُ قَلْبِ الْبَصِیرِ وَ مَفَاتِیحُ أَبْوَابِ الْحِکْمَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَوْسَعُ مَا یَکُونُ الْکَرِیمُ بِالْمَغْفِرَهِ إِذَا ضَاقَتْ بِالْمُذْنِبِ الْمَعْذِرَهُ وَ قِیلَ لَهُ علیه السلام فِیکَ عَظَمَهٌ قَالَ لَا بَلْ فِیَّ عِزَّهٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ (3).



---

1- 1. مخطوط.
2- 2. مخطوط.
3- 3. المنافقون: 8.

وَ قَالَ علیه السلام: صَاحِبِ النَّاسَ مِثْلَ مَا تُحِبُّ أَنْ یُصَاحِبُوکَ بِهِ.

وَ کَانَ یَقُولُ علیه السلام: ابْنَ آدَمَ إِنَّکَ لَمْ تَزَلْ فِی هَدْمِ عُمُرِکَ مُنْذُ سَقَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّکَ فَخُذْ مِمَّا فِی یَدَیْکَ لِمَا بَیْنَ یَدَیْکَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ یَتَزَوَّدُ وَ إِنَّ الْکَافِرَ یَتَمَتَّعُ وَ کَانَ یُنَادِی مَعَ هَذِهِ الْمَوْعِظَهِ- وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَیْرَ الزَّادِ التَّقْوی.

باب 20 مواعظ الحسین بن أمیر المؤمنین صلوات الله علیهما

«1»- لی ،(1) [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: سُئِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقِیلَ لَهُ کَیْفَ أَصْبَحْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَصْبَحْتُ وَ لِی رَبٌّ فَوْقِی وَ النَّارُ أَمَامِی وَ الْمَوْتُ یَطْلُبُنِی وَ الْحِسَابُ مُحْدِقٌ بِی وَ أَنَا مُرْتَهَنٌ بِعَمَلِی- لَا أَجِدُ مَا أُحِبُّ وَ لَا أَدْفَعُ مَا أَکْرَهُ وَ الْأُمُورُ بِیَدِ غَیْرِی فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَنِی وَ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنِّی فَأَیُّ فَقِیرٍ أَفْقَرُ مِنِّی.

2(2)

ف، [تحف العقول] عَنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فِی قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِی:

«1»- قَالَ علیه السلام فِی مَسِیرِهِ إِلَی کَرْبَلَاءَ(3) إِنَّ هَذِهِ الدُّنْیَا قَدْ تَغَیَّرَتْ وَ تَنَکَّرَتْ وَ أَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا فَلَمْ یَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَهٌ کَصَبَابَّهِ الْإِنَاءِ وَ خَسِیسُ عَیْشٍ کَالْمَرْعَی الْوَبِیلِ (4) أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ لَا یُعْمَلُ بِهِ وَ أَنَّ الْبَاطِلَ لَا یُتَنَهَی



---

1- 1. المجالس: المجلس التاسع و الثمانون ص 362.

2- 2. التحف ص 245.

3- 3. ذلک فی موضع یقال: ذی حسم و نقل هذا الکلام الطبریّ فی تاریخه« عن عقبه ابن أبی العیزار قال: قام الحسین علیه السلام بذی حسم فحمد اللّه و أثنی علیه ثمّ قال:« أما بعد انه قد نزل من الامر ما قد ترون ... الخ» مع اختلاف یسیر.

4- 4. الصبابه- بالضم-: بقیه الماء فی الاناء. و المرعی: الکلاء. و الوبیل: الوخیم.

عَنْهُ لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِی لِقَاءِ اللَّهِ مُحِقّاً فَإِنِّی لَا أَرَی الْمَوْتَ إِلَّا الْحَیَاهَ وَ لَا الْحَیَاهَ مَعَ الظَّالِمِینَ إِلَّا بَرَماً إِنَّ النَّاسَ عَبِیدُ الدُّنْیَا وَ الدِّینُ لَعْقٌ عَلَی أَلْسِنَتِهِمْ (1) یَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَایِشُهُمْ فَإِذَا مُحِّصُوا بِالْبَلَاءِ(2) قَلَّ الدَّیَّانُونَ.

«2»- وَ قَالَ علیه السلام لِرَجُلٍ اغْتَابَ عِنْدَهُ رَجُلًا یَا هَذَا کُفَّ

عَنِ الْغِیبَهِ فَإِنَّهَا إِدَامُ کِلَابِ النَّارِ.

«3»- وَ قَالَ عِنْدَهُ رَجُلٌ إِنَّ الْمَعْرُوفَ إِذَا أُسْدِیَ إِلَی غَیْرِ أَهْلِهِ ضَاعَ (3)

فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام لَیْسَ کَذَلِکَ وَ لَکِنْ تَکُونُ الصَّنِیعَهُ مِثْلَ وَابِلِ الْمَطَرِ تُصِیبُ الْبَرَّ وَ الْفَاجِرَ.

«4»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا أَخَذَ اللَّهُ طَاقَهَ أَحَدٍ إِلَّا وَضَعَ عَنْهُ طَاعَتَهُ وَ لَا أَخَذَ قُدْرَتَهُ إِلَّا وَضَعَ عَنْهُ کُلْفَتَهُ.

«5»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَهً فَتِلْکَ عِبَادَهُ التُّجَّارِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَهً فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْعَبِیدِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ شُکْراً فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْأَحْرَارِ وَ هِیَ أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ.

«6»- وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ ابْتِدَاءً کَیْفَ أَنْتَ عَافَاکَ اللَّهُ فَقَالَ علیه السلام لَهُ السَّلَامُ قَبْلَ الْکَلَامِ عَافَاکَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ علیه السلام لَا تَأْذَنُوا لِأَحَدٍ حَتَّی یُسَلِّمَ.

«7»- وَ قَالَ علیه السلام: الِاسْتِدْرَاجُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِعَبْدِهِ أَنْ یُسْبِغَ عَلَیْهِ النِّعَمَ وَ یَسْلُبَهُ الشُّکْرَ.

«8»- وَ کَتَبَ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ حِینَ سَیَّرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَیْرِ(4) إِلَی



---

1- 1. فی بعض النسخ« لغو علی ألسنتهم».
2- 2. محص اللّه الرجل: اختبره.
3- 3. اسدی إلیه: أحسن إلیه. و الوابل: المطر الشدید.
4- 4. انما وقع هذا التسییر بعد قتل المختار الناهض الوحید لطلب ثار الامام السبط المفدی فالکتاب هذا لا یمکن أن یکون للحسین السبط علیه السلام

و لعله لولده الطاهر علىّ بن الحسين السجّاد سلام اللّه عليهما فاشتبه على الراوى علىّ بن الحسين بالحسين بن على صلوات اللّه عليهم.

الْيَمَنِ أَمَّا بَعْدُ بَلَغَنِی أَنَّ ابْنَ الزُّبَیْرِ سَیَّرَکَ إِلَی الطَّائِفِ فَرَفَعَ اللَّهُ لَکَ بِذَلِکَ ذِکْراً وَ حَطَّ بِهِ عَنْکَ وِزْراً وَ إِنَّمَا یُبْتَلَی الصَّالِحُونَ وَ لَوْ لَمْ تُؤْجَرْ إِلَّا فِیمَا تُحِبُّ لَقَلَّ الْأَجْرُ(1) عَزَمَ اللَّهُ لَنَا وَ لَکَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلْوَی وَ الشُّکْرِ عِنْدَ النُّعْمَی (2)

وَ لَا أَشْمَتَ بِنَا وَ لَا بِکَ عَدُوّاً حَاسِداً أَبَداً وَ السَّلَامُ.

«9»- وَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ الْمَسْأَلَهَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا فِی غُرْمٍ فَادِحٍ أَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ أَوْ حَمَالَهٍ مُقَطَّعَهٍ(3) فَقَالَ الرَّجُلُ مَا جِئْتُ إِلَّا فِی إِحْدَاهُنَّ فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَهِ دِینَارٍ.

«10»- وَ قَالَ لِابْنِهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَیْ بُنَیَّ إِیَّاکَ وَ ظُلْمَ مَنْ لَا یَجِدُ عَلَیْکَ نَاصِراً إِلَّا اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ.

«11»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ- وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ (4) قَالَ علیه السلام أَمَرَهُ أَنْ یُحَدِّثَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَیْهِ فِی دِینِهِ.

«12»- وَ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ یُرِیدُ أَنْ یَسْأَلَهُ حَاجَهً فَقَالَ علیه السلام یَا أَخَا الْأَنْصَارِ صُنْ وَجْهَکَ عَنْ بِذْلَهِ الْمَسْأَلَهِ(5) وَ ارْفَعْ حَاجَتَکَ فِی رُقْعَهٍ فَإِنِّی آتٍ فِیهَا مَا سَارَّکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَکَتَبَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ لِفُلَانٍ عَلَیَّ خَمْسَمِائَهِ دِینَارٍ وَ قَدْ أَلَحَّ بِی فَکَلِّمْهُ یُنْظِرْنِی إِلَی مَیْسَرَهٍ فَلَمَّا قَرَأَ الْحُسَیْنُ علیه السلام الرُّقْعَهَ دَخَلَ إِلَی مَنْزِلِهِ فَأَخْرَجَ صُرَّهً(6) فِیهَا أَلْفُ دِینَارٍ وَ قَالَ علیه السلام لَهُ أَمَّا خَمْسُمِائَهٍ فَاقْضِ بِهَا دَیْنَکَ وَ أَمَّا خَمْسُمِائَهٍ فَاسْتَعِنْ بِهَا عَلَی دَهْرِکَ وَ لَا تَرْفَعْ حَاجَتَکَ إِلَّا إِلَی أَحَدِ ثَلَاثَهٍ إِلَی



---

1- 1. فی بعض النسخ« لقاء الاجر».

2- 2. و النعمی: الدعه و الراحه و خفض العیش.

3- 3. الغرم: أداء شی ء لازم، و ما یلزم أداؤه، و الضرر و المشقه. و الفادح: الصعب المثقل. و المذقع: الملصق بالتراب. و الحماله: الدیه و الغرامه و الکفاله.

4- 4. سوره الضحی: 11.

5- 5. البذله: ترک الصون.

6- 6. الصره- بالضم فالتشدید-: ما یصر فیه الدراهم و الدینار.

ذِی دِینٍ أَوْ مُرُوَّهٍ أَوْ حَسَبٍ فَأَمَّا ذُو الدِّینِ فَیَصُونُ دِینَهُ وَ أَمَّا ذُو الْمُرُوَّهِ فَإِنَّهُ یَسْتَحْیِی لِمُرُوَّتِهِ وَ أَمَّا ذُو الْحَسَبِ فَیَعْلَمُ أَنَّکَ لَمْ تُکْرِمْ وَجْهَکَ أَنْ تَبْذُلَهُ لَهُ فِی حَاجَتِکَ فَهُوَ یَصُونُ وَجْهَکَ أَنْ یَرُدَّکَ بِغَیْرِ قَضَاءِ حَاجَتِکَ.

«13»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِخْوَانُ أَرْبَعَهٌ فَأَخٌ لَکَ وَ لَهُ وَ أَخٌ لَکَ وَ أَخٌ عَلَیْکَ وَ أَخٌ لَا لَکَ وَ لَا لَهُ فَسُئِلَ عَنْ مَعْنَی ذَلِکَ فَقَالَ علیه السلام الْأَخُ الَّذِی هُوَ لَکَ وَ لَهُ فَهُوَ الْأَخُ الَّذِی یَطْلُبُ بِإِخَائِهِ بَقَاءَ الْإِخَاءِ وَ لَا یَطْلُبُ بِإِخَائِهِ مَوْتَ الْإِخَاءِ فَهَذَا لَکَ وَ لَهُ لِأَنَّهُ إِذَا تَمَّ الْإِخَاءُ طَابَتْ حَیَاتُهُمَا جَمِیعاً وَ إِذَا دَخَلَ الْإِخَاءُ فِی حَالِ التَّنَاقُصِ بَطَلَ جَمِیعاً وَ الْأَخُ الَّذِی هُوَ لَکَ فَهُوَ الْأَخُ الَّذِی قَدْ خَرَجَ بِنَفْسِهِ عَنْ حَالِ الطَّمَعِ إِلَی حَالِ الرَّغْبَهِ فَلَمْ یَطْمَعْ فِی الدُّنْیَا إِذَا رَغِبَ فِی الْإِخَاءِ فَهَذَا مُوَفَّرٌ(1) عَلَیْکَ بِکُلِّیَّتِهِ وَ الْأَخُ الَّذِی هُوَ عَلَیْکَ فَهُوَ الْأَخُ الَّذِی یَتَرَبَّصُ بِکَ الدَّوَائِرَ(2) وَ یُغَشِّی السَّرَائِرَ وَ یَکْذِبُ عَلَیْکَ بَیْنَ الْعَشَائِرِ وَ یَنْظُرُ فِی وَجْهِکَ نَظَرَ الْحَاسِدِ فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ الْوَاحِدِ وَ الْأَخُ الَّذِی لَا لَکَ وَ لَا لَهُ فَهُوَ الَّذِی قَدْ مَلَأَهُ اللَّهُ حُمْقاً فَأَبْعَدَهُ سُحْقاً(3) فَتَرَاهُ یُؤْثِرُ نَفْسَهُ عَلَیْکَ وَ یَطْلُبُ شُحّاً مَا لَدَیْکَ.

«14»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنْ دَلَائِلِ عَلَامَاتِ الْقَبُولِ الْجُلُوسُ إِلَی أَهْلِ الْعُقُولِ وَ مِنْ عَلَامَاتِ أَسْبَابِ الْجَهْلِ الْمُمَارَاهُ لِغَیْرِ أَهْلِ الْکُفْرِ(4) وَ مِنْ دَلَائِلِ الْعَالِمِ انْتِقَادُهُ لِحَدِیثِهِ وَ عِلْمُهُ بِحَقَائِقِ فُنُونِ النَّظَرِ.

«15»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ اتَّخَذَ اللَّهَ عِصْمَتَهُ وَ قَوْلَهُ مِرْآتَهُ فَمَرَّهً یَنْظُرُ فِی نَعْتِ الْمُؤْمِنِینَ وَ تَارَهً یَنْظُرُ فِی الْمُتَجَبِّرِینَ فَهُوَ مِنْهُ فِی لَطَائِفَ وَ مِنْ نَفْسِهِ فِی تَعَارُفٍ وَ مِنْ فِطْنَتِهِ فِی یَقِینٍ وَ مِنْ قُدْسِهِ عَلَی تَمْکِینٍ (5).



---

1- 1. فی بعض النسخ« موفور علیک».
2- 2. الدوائر. النوائب، یقال: دارت الدوائر أی نزلت الدواهی و النوائب.
3- 3. أی فابعده اللّه من رحمته بعدا.
4- 4. المماراه: المجادله و المنازعه. و فی بعض النسخ« لغیر أهل الفکر».
5- 5. أی و من طهاره نفسه علی قدره و سلطنه.

«16»- وَ قَالَ علیه السلام: إِیَّاکَ وَ مَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا یُسِی ءُ وَ لَا یَعْتَذِرُ وَ الْمُنَافِقُ کُلَّ یَوْمٍ یُسِی ءُ وَ یَعْتَذِرُ.

«17»- وَ قَالَ علیه السلام: لِلسَّلَامِ سَبْعُونَ حَسَنَهً تِسْعٌ وَ سِتُّونَ لِلْمُبْتَدِئِ وَ وَاحِدَهٌ لِلرَّادِّ.

«18»- وَ قَالَ علیه السلام: الْبَخِیلُ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ.

«19»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ حَاوَلَ أَمْراً (1) بِمَعْصِیَهِ اللَّهِ کَانَ أَفْوَتَ لِمَا یَرْجُو وَ أَسْرَعَ لِمَا یَحْذَرُ(2).

«3»- ف (3)،[تحف العقول ] مَوْعِظَهٌ مِنْهُ علیه السلام: أُوصِیکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ أُحَذِّرُکُمْ أَیَّامَهُ وَ أَرْفَعُ لَکُمْ أَعْلَامَهُ فَکَأَنَّ الْمَخُوفَ قَدْ أَفِدَ بِمَهُولِ وُرُودِهِ وَ نَکِیرِ حُلُولِهِ وَ بَشِعِ مَذَاقِهِ فَاعْتَلَقَ مُهَجَکُمْ (4) وَ حَالَ بَیْنَ الْعَمَلِ وَ بَیْنَکُمْ فَبَادِرُوا بِصِحَّهِ الْأَجْسَامِ فِی مُدَّهِ الْأَعْمَارِ کَأَنَّکُمْ بِبَغَتَاتِ طَوَارِقِهِ (5) فَتَنْقُلُکُمْ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَی بَطْنِهَا وَ مِنْ عُلُوِّهَا إِلَی سُفْلِهَا وَ مِنْ أُنْسِهَا إِلَی وَحْشَتِهَا وَ مِنْ رَوْحِهَا وَ ضَوْئِهَا إِلَی ظُلْمَتِهَا وَ مِنْ سَعَتِهَا إِلَی ضِیقِهَا حَیْثُ لَا یُزَارُ حَمِیمٌ وَ لَا یُعَادُ سَقِیمٌ وَ لَا یُجَابُ صَرِیخٌ أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ عَلَی أَهْوَالِ ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ نَجَّانَا وَ إِیَّاکُمْ مِنْ عِقَابِهِ وَ أَوْجَبَ لَنَا وَ لَکُمُ الْجَزِیلَ مِنْ ثَوَابِهِ عِبَادَ اللَّهِ فَلَوْ کَانَ ذَلِکَ قَصْرَ مَرْمَاکُمْ وَ مَدَی مَظْعَنِکُمْ (6) کَانَ حَسْبُ الْعَامِلِ



---

1- 1. فی بعض النسخ« من حاول أمرءا».
2- 2. فی بعض النسخ« أسرع لمجی ء ما یحذر».
3- 3. التحف ص 239.
4- 4. أفد- کفرح-: عجل و دنا و أزف. و المهول: ذو الهول. و بشع: ضد حسن و طیب ای کریه الطعم و الرائحه. و المهج- کغرف-: جمع مهجه- کغرفه-: الدم، أو دم القلب و المراد به الروح.
5- 5. بغتات: جمع بغته. و الطوارق: جمع الطارقه: الداهیه.
6- 6. القصر: الجهد و الغایه. و المرمی: مصدر میمی أو مکان الرمی و زمانه. و المدی: الغایه و المنتهی. و یذهل: ینسی و یسلو- من الذهول-: الذهاب عن الامر. بدهشه. ای لو کانت الدنیا آخر أمرکم و لیس وراءها شی ء لجدیر بأن الإنسان یجد و یتعب و یسعی لطلب الخلاص من الموت و تبعاته و یشغل عن غیره.

شُغُلًا یَسْتَفْرِغُ عَلَیْهِ أَحْزَانَهُ وَ یَذْهَلُهُ عَنْ دُنْیَاهُ وَ یُکْثِرُ نَصَبَهُ لِطَلَبِ الْخَلَاصِ مِنْهُ فَکَیْفَ وَ هُوَ بَعْدَ ذَلِکَ مُرْتَهَنٌ بِاکْتِسَابِهِ مُسْتَوْقَفٌ عَلَی حِسَابِهِ- لَا وَزِیرَ لَهُ یَمْنَعُهُ وَ لَا ظَهِیرَ عَنْهُ یَدْفَعُهُ وَ یَوْمَئِذٍ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ أُوصِیکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقَاهُ أَنْ یُحَوِّلَهُ عَمَّا یَکْرَهُ إِلَی مَا یُحِبُّ وَ یَرْزُقَهُ مِنْ حَیْثُ لَا یَحْتَسِبُ فَإِیَّاکَ أَنْ تَکُونَ مِمَّنْ یَخَافُ عَلَی الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ یَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا یُخْدَعُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ لَا یُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

«4»- کشف (1)، [کشف الغمه]: خَطَبَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ نَافِسُوا فِی الْمَکَارِمِ وَ سَارِعُوا فِی الْمَغَانِمِ وَ لَا تَحْتَسِبُوا بِمَعْرُوفٍ لَمْ تَعْجَلُوا وَ اکْسِبُوا الْحَمْدَ بِالنُّجْحِ وَ لَا تَکْتَسِبُوا بِالْمَطْلِ ذَمّاً فَمَهْمَا یَکُنْ لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ صَنِیعَةٌ لَهُ رَأَی أَنَّهُ لَا یَقُومُ بِشُکْرِهَا فَاللَّهُ لَهُ بِمُکَافَاتِهِ فَإِنَّهُ أَجْزَلُ عَطَاءً وَ أَعْظَمُ أَجْراً وَ اعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَیْکُمْ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَیْکُمْ فَلَا تَمَلُّوا النِّعَمَ فَتَحُورَ نِقَماً(2) وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمَعْرُوفَ مُکْسِبٌ حَمْداً وَ مُعَقِّبٌ أَجْراً فَلَوْ رَأَیْتُمُ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا رَأَیْتُمُوهُ حَسَناً جَمِیلًا تَسُرُّ النَّاظِرِینَ وَ لَوْ رَأَیْتُمُ اللُّؤْمَ رَأَیْتُمُوهُ سَمِجاً(3) مُشَوَّهاً تَنْفِرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَ تُغَضُّ دُونَهُ الْأَبْصَارُ أَیُّهَا النَّاسُ مَنْ جَادَ سَادَ وَ مَنْ بَخِلَ رَذُلَ وَ إِنَّ أَجْوَدَ النَّاسِ مَنْ أَعْطَی مَنْ لَا یَرْجُوهُ وَ إِنَّ أَعْفَی النَّاسِ مَنْ عَفَا عَنْ قُدْرَةٍ وَ إِنَّ أَوْصَلَ النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مَنْ



---

1- 1. کشف الغمّه ج 2 ص 241.
2- 2. حار یحور حورا: رجع.
3- 3. السمج: القبیح.

قَطَعَهُ وَ الْأُصُولُ عَلَى مَغَارِسِهَا بِفُرُوعِهَا تَسْمُو فَمَنْ تَعَجَّلَ لِأَخِيهِ خَيْراً وَجَدَهُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ غَداً وَ مَنْ أَرَادَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى بِالصَّنِيعَهِ إِلَى أَخِيهِ كَافَأَهُ بِهَا فِی وَقْتِ حَاجَتِهِ وَ صَرَفَ عَنْهُ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ وَ مَنْ نَفَّسَ كُرْبَهَ مُؤْمِنٍ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرَبَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ مَنْ أَحْسَنَ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ- وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

«5»- وَ خَطَبَ علیه السلام(1) فَقَالَ إِنَّ الْحِلْمَ زِينَهٌ وَ الْوَفَاءَ مُرُوَّهٌ وَ الصِّلَهَ نِعْمَهٌ وَ الِاسْتِكْبَارَ صَلَفٌ (2) وَ الْعَجَلَهَ سَفَهٌ وَ السَّفَهَ ضَعْفٌ وَ الْغُلُوَّ وَرْطَهٌ وَ مُجَالَسَهَ أَهْلِ الدَّنَاءَهِ شَرٌّ وَ مُجَالَسَهَ أَهْلِ الْفِسْقِ رِيبَهٌ.

«6»- کشف (3)،[کشف الغمه]: وَ أَمَّا شِعْرُ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَقَدْ ذَكَرَ الرُّوَاهُ لَهُ شِعْراً وَ وَقَعَ إِلَيَّ شِعْرُهُ علیه السلام بِخَطِّ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَشَّابِ النَّحْوِيِّ ره وَ فِيهِ قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى أَكْثَرَ مَا يَرْوِيهِ النَّاسُ مِنْ شِعْرِ سَيِّدِنَا أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ علیهlh السلام إِنَّمَا هُوَ مَا تَمَثَّلَ بِهِ وَ قَدْ أَخَذْتُ شِعْرَهُ مِنْ مَوَاضِعِهِ وَ اسْتَخْرَجْتُهُ مِنْ مَظَانِّهِ وَ أَمَاكِنِهِ وَ رَوَيْتُهُ عَنْ ثِقَاتِ الرِّجَالِ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَجَبَهَ الْخُزَاعِيُّ وَ كَانَ عَارِفاً بِأَمْرِ أَهْلِ الْبَيْتِ علیهم السلام وَ مِنْهُمُ الْمُسَيَّبُ بْنُ رَافِعٍ الْمَخْزُومِيُّ وَ غَيْرُهُ رِجَالٌ كَثِيرٌ وَ لَقَدْ أَنْشَدَنِی يَوْماً رَجُلٌ مِنْ سَاكِنِی سَلْعٍ (4) هَذِهِ الْأَبْيَاتَ فَقُلْتُ لَهُ أَكْتِبْنِيهَا فَقَالَ لِی مَا أَحْسَنَ رِدَاءَکَ هَذَا وَ كُنْتُ قَدِ اشْتَرَيْتُهُ يَوْمِی ذَاکَ بِعَشَرَهِ دَنَانِيرَ فَطَرَحْتُهُ عَلَيْهِ فَأَكْتَبَنِيهَا وَ هِیَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَیٍّ علیه السلام:

ذَهَبَ الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ***وَ بَقِيتُ فِيمَنْ لَا أُحِبُّهُ

فِی مَنْ أَرَاهُ يَسُبُّنِی***ظَهْرَ الْمَغِيبِ وَ لَا أَسُبُّهُ



---

1- 1. المصدر ج 2 ص 242.
2- 2. الصلف مجاوزه القدر فی الظرف و البراعه و الادعاء فوق ذلک تکبرا.
3- 3. المصدر ج 2 ص 245.
4- 4. بفتح السین موضع بقرب المدينه.

يَبْغِى فَسَادِى مَا اسْتَطَاعَ***وَ أَمْرُهُ مِمَّا أَرُبُّهُ

حَنَقاً يَدِبُّ إِلَى الضَّرَّاءِ***وَ ذَاکَ مِمَّا لَا أُدِبُّهُ

وَ يَرَى ذُبَابَ الشَّرِّ مِنْ***حَوْلِى يَطِنُّ وَ لَا يَذُبُّهُ

وَ إِذَا خَبَا وَغْرُ الصُّدُورِ***فَلَا يَزَالُ بِهِ يَشُبُّهُ (1)

أَ فَلَا يَعِيجُ بِعَقْلِهِ***أَ فَلَا يَتُوبُ إِلَيْهِ لُبُّهُ (2)

أَ فَلَا يَرَى أَنَّ فِعْلَهُ***مِمَّا يَسُورُ إِلَيْهِ غِبُّهُ

حَسْبِى بِرَبِّى كَافِياً***مَا أَخْتَشِى وَ الْبَغْىُ حَسْبُهُ

وَ لَقَلَّ مَنْ يُبْغَى عَلَيْهِ***فَمَا كَفَاهُ اللَّهُ رَبُّهُ (3)

وَ قَالَ عليه السلام:

إِذَا مَا عَضَّکَ الدَّهْرُ فَلَا تَجْنَحْ إِلَى خَلْقٍ***وَ لَا تَسْأَلْ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى قَاسِمِ الرِّزْقِ

فَلَوْ عِشْتَ وَ طَوَّفْتَ مِنَ الْغَرْبِ إِلَى الشَّرْقِ***لَمَا صَادَفْتَ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُسْعِدَ أَوْ يُشْقِىَ

وَ قَالَ عليه السلام:

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ مَا يُبْدِى يَزِيدُ لِغَيْرِهِ***وَ بِأَنَّهُ لَمْ يَكْتَسِبْهُ بِغَيْرِهِ وَ بِمَيْرِهِ (4)

لَوْ أَنْصَفَ النَّفْسُ الْخَئُونُ لَقَصُرَتْ مِنْ سَيْرِهِ***وَ لَكَانَ ذَلِکَ مِنْهُ أَدْنَى شَرَّهُ مِنْ خَيْرِهِ

كذا بخط ابن الخشاب شره بالإضافه و أظنه وهما منه لأنه لا معنى له على الإضافه و المعنى أنه لو أنصف نفسه أدنى الإنصاف شره على المفعوليه من خيره أى صار ذا خير.

قَالَ عليه السلام:

إِذَا اسْتَنْصَرَ الْمَرْءُ امْرَأً لَا يَدَیْ لَهُ***فَنَاصِرُهُ وَ الْخَاذِلَونَ سَوَاءٌ

ص: 123

---

1- 1. خبا أی سکن. و وغر الصدور: حرها. و یشبه ای یشعله و یوقده.
2- 2. یعیج أی یقیم و یرجع. و یثوب أی یرجع، و اللب: العقل.
3- 3. فی بعض النسخ« إلا کفاه اللّه ربّه».
4- 4. غار الرجل. و غار لهم. و مار لهم، و مار بهم و هی الغیره و المیره.

أَنَا ابْنُ الَّذِی قَدْ تَعْلَمُونَ مَکَانَهُ***وَ لَیْسَ عَلَی الْحَقِّ الْمُبِینِ طَخَاءٌ(1)

أَ لَیْسَ رَسُولُ اللَّهِ جَدِّی وَ وَالِدِی***أَنَا الْبُدْرَانُ خَلَا النُّجُومِ خَفَاءٌ

أَ لَمْ یَنْزِلِ الْقُرْآنُ خَلْفَ بُیُوتِنَا***صَبَاحاً وَ مِنْ بَعْدِ الصَّبَّاحِ مَسَاءٌ

یُنَازِعُنِی وَ اللَّهِ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ***یَزِیدُ وَ لَیْسَ الْأَمْرُ حَیْثُ یَشَاءُ

فَیَا نُصَحَاءُ اللَّهِ أَنْتُمْ وُلَاتُهُ***وَ أَنْتُمْ عَلَی أَدْیَانِهِ أُمَنَاءُ

بِأَیِّ کِتَابٍ أَمْ بِأَیَّهِ سُنَّهٍ***تَنَاوَلَهَا عَنْ أَهْلِهَا الْبُعَدَاءُ

وَ هِیَ طَوِیلَهٌ. وَ قَالَ علیه السلام(2):

أَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی***طَالِبٍ الْبَدْرُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ

أَ لَمْ تَرَوْا وَ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبِی***قَاتِلُ عَمْرٍو وَ مُبِیرُ مَرْحَبٍ

وَ لَمْ یَزَلْ قَبْلَ کُشُوفِ الْکُرَبِ***مُجَلِّیاً ذَلِکَ عَنْ وَجْهِ النَّبِیِّ

أَ لَیْسَ مِنْ أَعْجَبِ عَجَبِ الْعَجَبِ***أَنْ یَطْلُبَ الْأَبْعَدُ مِیرَاثَ النَّبِیِّ

وَ اللَّهُ قَدْ أَوْصَی بِحِفْظِ الْأَقْرَبِ

وَ قَالَ علیه السلام(3):

مَا یَحْفَظِ اللَّهُ یُصَنْ*** مَا یَضَعِ اللَّهُ یُهَنْ

مَنْ یُسْعِدِ اللَّهُ یَلِنْ*** لَهُ الزَّمَانُ إِنْ خَشُنَ

أَخِی اعْتَبِرْ لَا تَغْتَرِرْ*** کَیْفَ تَرَی صَرْفَ الزَّمَنِ

یُجْزَی بِمَا أُوتِیَ مِنْ*** فِعْلِ قَبِیحٍ أَوْ حَسَنٍ

أَفْلَحَ عَبْدٌ کُشِفَ*** الْغِطَاءُ عَنْهُ فَفَطَنَ

وَ قَرَّ عَیْناً مَنْ رَأَی*** أَنَّ الْبَلَاءَ فِی اللَّسَنِ

فَمَازَ مِنْ أَلْفَاظِهِ***فِی کُلِّ وَقْتٍ وَ وَزَنَ

ص: 124

---

1- 1. الطخاء: السحاب المرتفع، و ما فی السماء طخیه- بالضم- أی شی ء من السحاب. و الطخیاء: اللیله المظلمه و ظلام طاخ.
2- 2. الکشف: ج 2 ص 248.
3- 3. المصدر: ج 2 ص 248.

وَ خَافَ مِنْ لِسَانِهِ***عَزْباً حَدِيداً فَخَزَنَ

وَ مَنْ يَكُنْ مُعْتَصِماً***بِاللَّهِ ذِی الْعَرْشِ فَلَنْ

یَضُرَّهُ شَیْ ءٌ وَ مَنْ***یُعْدِی عَلَی اللَّهِ وَ مَنْ

مَنْ یَأْمَنِ اللَّهَ یَخَفْ***وَ خَائِفُ اللَّهِ أَمِنَ

وَ مَا لِمَا یُثْمِرُهُ***الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ ثَمَنٌ

یَا عَالِمَ السِّرِّ کَمَا***یَعْلَمُ حَقّاً مَا عَلَنَ

صَلِّ عَلَی جَدِّی أَبِی الْ***قَاسِمِ ذِی النُّورِ الْمِنَنِ

أَکْرَمُ مَنْ حَیَّ وَ مَنْ***لُفِّفَ مَیْتاً فِی کَفَنٍ

وَ امْنُنْ عَلَیْنَا بِالرِّضَی***فَأَنْتَ أَهْلٌ لِلْمِنَنِ

وَ أَعْفِنَا فِی دِینِنَا مِنْ***کُلِّ خُسْرٍ وَ غَبَنٍ

مَا خَابَ مَنْ خَابَ کَمَنْ***یَوْماً إِلَی الدُّنْیَا رَکَنَ

طُوبَی لِعَبْدٍ کُشِفَتْ***عَنْهُ غَبَابَاتُ الْوَسَنِ

وَ الْمَوْعِدُ اللَّهُ وَ مَا***یَقْضِ بِهِ اللَّهُ یَکُنْ

وَ هِیَ طَوِیلَهٌ. وَ قَالَ علیه السلام(1):

أَبِی عَلِیٌّ وَ جَدِّی خَاتَمُ الرُّسُلِ***وَ الْمُرْتَضَوْنَ لِدِینِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِی

وَ اللَّهُ یَعْلَمُ وَ الْقُرْآنُ یَنْطِقُهُ***أَنَّ الَّذِی بِیَدِی مَنْ لَیْسَ یَمْلِکُ لِی

مَا یُرْتَجَی بِامْرِئٍ لَا قَائِلَ عَذَلًا***وَ لَا یَزِیغُ إِلَی قَوْلٍ وَ لَا عَمَلٍ

وَ لَا یَرَی خَائِفاً فِی سِرِّهِ وَجِلًا***وَ لَا یُحَاذِرُ مِنْ هَفْوٍ وَ لَا زَلَلٍ

یَا وَیْحَ نَفْسِی مِمَّنْ لَیْسَ یَرْحَمُهَا***أَ مَا لَهُ فِی کِتَابِ اللَّهِ مِنْ مَثَلٍ

أ مَا لَهُ فِی حَدِیثِ النَّاسِ مُعْتَبَرٌ***مِنَ الْعَمَالِقَهِ الْعَادِیَهِ الْأَوَلِ

یَا أَیُّهَا الرَّجُلُ الْمَغْبُونُ شِیمَتُهُ***إِنِّی وَرِثْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ رُسُلٍ

أَ أَنْتَ أَوْلَی بِهِ مِنْ آلِهِ فَبِمَا***تَرَی اعْتَلَلْتَ وَ مَا فِی الدِّینِ مِنْ عِلَلٍ

وَ فِیهَا أَبْیَاتٌ أُخَرُ.



---

1- 1. الکشف: ج 2 ص 249.

وَ قَالَ علیه السلام:

يَا نَكَبَاتِ الدَّهْرِ دُولِی دُولِی***وَ أَقْصِرِی إِنْ شِئْتِ أَوْ أَطِيلِی (1).

مِنْهَا:

رَمَيْتَنِی رَمْيَةً لَا مَقِيلَ***بِكُلِّ خَطْبٍ فَادِحٍ جَلِيلٍ

وَ كُلِّ عَبْ ءٍ أَيِّدٍ ثَقِيلٍ***أَوَّلُ مَا رُزِئْتُ بِالرَّسُولِ

وَ بَعْدُ بِالطَّاهِرَهِ الْبَتُولِ***وَ الْوَالِدِ الْبَرِّ بِنَا الْوُصُولِ

وَ بِالشَّقِيقِ الْحَسَنِ الْجَلِيلِ***وَ الْبَيْتِ ذِی التَّأْوِيلِ وَ التَّنْزِيلِ

وَ زَوْرُنَا الْمَعْرُوفُ مِنْ جِبْرِيلَ***فَمَا لَهُ فِی الزَّرْءِ مِنْ عَدِيلٍ

مَا لَكَ عَنِّی الْيَوْمَ مِنْ عُدُولٍ***وَ حَسْبِیَ الرَّحْمَنُ مِنْ مُنِيلٍ

قَالَ تَمَّ شِعْرُ مَوْلَانَا الشَّهِيدِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ هُوَ عَزِيزُ الْوُجُودِ.

«7»- جع (2)، [جامع الأخبار]: رُوِیَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام جَاءَهُ رَجُلٌ وَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ عَاصٍ وَ لَا أَصْبِرُ عَنِ الْمَعْصِيَهِ فَعِظْنِی بِمَوْعِظَهٍ فَقَالَ علیه السلام افْعَلْ خَمْسَهَ أَشْيَاءَ وَ أَذْنِبْ مَا شِئْتَ فَأَوَّلُ ذَلِكَ لَا تَأْكُلْ رِزْقَ اللَّهِ وَ أَذْنِبْ مَا شِئْتَ وَ الثَّانِی اخْرُجْ مِنْ وَلَايَهِ اللَّهِ وَ أَذْنِبْ مَا شِئْتَ وَ الثَّالِثُ اطْلُبْ مَوْضِعاً لَا يَرَاكَ اللَّهُ وَ أَذْنِبْ مَا شِئْتَ وَ الرَّابِعُ إِذَا جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَكَ فَادْفَعْهُ عَنْ نَفْسِكَ وَ أَذْنِبْ مَا شِئْتَ وَ الْخَامِسُ إِذَا أَدْخَلَكَ مَالِكٌ فِی النَّارِ فَلَا تَدْخُلْ فِی النَّارِ وَ أَذْنِبْ مَا شِئْتَ.

«8»- ختص (3)، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ كَتَبَ إِلَی الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام يَا سَيِّدِی أَخْبِرْنِی بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَكَتَبَ علیه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ طَلَبَ رِضَی اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ أُمُورَ النَّاسِ وَ مَنْ طَلَبَ رَضِیَ النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَی النَّاسِ وَ السَّلَامُ.

«9»- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ(4)، قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام: إِنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ

ص: 126

---

1- 1. دال الايام: دارت. و دال الزمان: انقلب من حال الى حال.
2- 2. جامع الأخبار الفصل 89 و فيه عن علىّ بن الحسين.
3- 3. الاختصاص ص 225.
4- 4. مخطوط.

مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَلَا تَمَلُّوا النِّعَمَ.

وَ قَالَ علیه السلام: اللَّهُمَّ لَا تَسْتَدْرِجْنِی بِالْإِحْسَانِ وَ لَا تُؤَدِّبْنِی بِالْبَلَاءِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ قَبِلَ عَطَاءَکَ فَقَدْ أَعَانَکَ عَلَی الْکَرَمِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَالُکَ إِنْ لَمْ یَکُنْ لَکَ کُنْتَ لَهُ فَلَا تَبْقَ عَلَیْهِ فَإِنَّهُ لَا یَبْقَی عَلَیْکَ وَ کُلْهُ قَبْلَ أَنْ یَأْکُلَکَ.

«10»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِ (1)،: قَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام یَوْماً لِابْنِ عَبَّاسٍ- لَا تَتَکَلَّمَنَّ فِیمَا لَا یَعْنِیکَ فَإِنَّنِی أَخَافُ عَلَیْکَ الْوِزْرَ وَ لَا تَتَکَلَّمَنَّ فِیمَا یَعْنِیکَ حَتَّی تَرَی لِلْکَلَامِ مَوْضِعاً فَرُبَّ مُتَکَلِّمٍ قَدْ تَکَلَّمَ بِالْحَقِّ فَعِیبَ وَ لَا تُمَارِیَنَّ حَلِیماً وَ لَا سَفِیهاً فَإِنَّ الْحَلِیمَ یَقْلِیکَ وَ السَّفِیهَ یُؤْذِیکَ وَ لَا تَقُولَنَّ فِی أَخِیکَ الْمُؤْمِنِ إِذَا تَوَارَی عَنْکَ إِلَّا مَا تُحِبُّ أَنْ یَقُولَ فِیکَ إِذَا تَوَارَیْتَ عَنْهُ وَ اعْمَلْ عَمَلَ رَجُلٍ یَعْلَمُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ بِالْإِجْرَامِ مَجْزِیٌّ بِالْإِحْسَانِ وَ السَّلَامُ.

وَ بَلَغَهُ علیه السلام کَلَامُ نَافِعِ بْنِ جُبَیْرٍ(2) فِی مُعَاوِیَةَ وَ قَوْلُهُ إِنَّهُ کَانَ یُسْکِتُهُ الْحِلْمُ وَ یُنْطِقُهُ الْعِلْمُ فَقَالَ بَلْ کَانَ یُنْطِقُهُ الْبَطَرُ وَ یُسْکِتُهُ الْحَصَرُ.

«11»- أَعْلَامُ الدِّینِ (3)، قَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام: اعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَیْکُمْ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَیْکُمْ فَلَا تَمَلُّوا النِّعَمَ فَتَتَحَوَّلَ إِلَی غَیْرِکُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمَعْرُوفَ مُکْسِبٌ حَمْداً وَ مُعَقِّبٌ أَجْراً فَلَوْ رَأَیْتُمُ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا لَرَأَیْتُمُوهُ حَسَناً جَمِیلًا یَسُرُّ النَّاظِرِینَ وَ یَفُوقُ الْعَالَمِینَ وَ لَوْ رَأَیْتُمُ اللُّؤْمَ رَأَیْتُمُوهُ سَمِجاً قَبِیحاً مُشَوَّهاً تَنْفِرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَ تُغَضُّ دُونَهُ الْأَبْصَارُ وَ مَنْ نَفَّسَ کُرْبَةَ مُؤْمِنٍ فَرَّجَ اللَّهُ تَعَالَی عَنْهُ کُرَبَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ مَنْ أَحْسَنَ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَیْهِ- وَ اللَّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ.

وَ تَذَاکَرُوا الْعَقْلَ عِنْدَ مُعَاوِیَةَ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام لَا یَکْمُلُ الْعَقْلُ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ فَقَالَ مُعَاوِیَةُ مَا فِی صُدُورِکُمْ إِلَّا شَیْ ءٌ وَاحِدٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَصِفَنَّ لِمَلِکٍ دَوَاءً فَإِنْ نَفَعَهُ لَمْ یَحْمَدْکَ وَ إِنْ ضَرَّهُ اتَّهَمَکَ.



---

1- 1. المصدر: ص 194.

2- 2. ابن مطعم يكنى أبا محمّد أو أبا عبد اللّه مات سنه 99.
3- 3. مخطوط.

وَ قَالَ علیه السلام: رُبَّ ذَنْبٍ أَحْسَنُ مِنَ الِاعْتِذَارِ مِنْهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَالُکَ إِنْ لَمْ یَکُنْ لَکَ کُنْتَ لَهُ مُنْفِقاً فَلَا تُنْفِقْهُ بَعْدَکَ فَیَکُنْ ذَخِیرَةً لِغَیْرِکَ وَ تَکُونُ أَنْتَ الْمُطَالَبَ بِهِ الْمَأْخُوذَ بِحِسَابِهِ اعْلَمْ أَنَّکَ لَا تَبْقَى لَهُ وَ لَا یَبْقَى عَلَیْکَ فَکُلْهُ قَبْلَ أَنْ یَأْکُلَکَ وَ کَانَ علیه السلام یَرْتَجِزُ یَوْمَ قُتِلَ وَ یَقُولُ:

الْمَوْتُ خَیْرٌ مِنْ رُکُوبِ الْعَارِ***وَ الْعَارُ خَیْرٌ مِنْ دُخُولِ النَّارِ

وَ اللَّه مِنْ هَذَا وَ هَذَا جَارٍ

وَ قَالَ علیه السلام: دِرَاسَةُ الْعِلْمِ لِقَاحُ الْمَعْرِفَةِ وَ طُولُ التَّجَارِبِ زِیَادَةٌ فِی الْعَقْلِ وَ الشَّرَفُ التَّقْوَى وَ الْقُنُوعُ رَاحَةُ الْأَبْدَانِ وَ مَنْ أَحَبَّکَ نَهَاکَ وَ مَنْ أَبْغَضَکَ أَغْرَاکَ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَحْجَمَ عَنِ الرَّأْیِ وَ عَیِیَتْ بِهِ الْحِیَلُ کَانَ الرِّفْقُ مِفْتَاحَهُ (1).

### باب 21 وصایا علی بن الحسین علیه السلام و مواعظه و حکمه

«1»- ف (2)،[تحف العقول] مِنْ کَلَامِهِ علیه السلام فِی الزَّاهِدِینَ: أَنَّ عَلَامَةَ الزَّاهِدِینَ فِی الدُّنْیَا الرَّاغِبِینَ فِی الْآخِرَةِ تَرْکُهُمْ کُلَّ خَلِیطٍ وَ خَلِیلٍ وَ رَفْضُهُمْ کُلَّ صَاحِبٍ لَا یُرِیدُ مَا یُرِیدُونَ أَلَا وَ إِنَّ الْعَامِلَ لِثَوَابِ الْآخِرَةِ هُوَ الزَّاهِدُ فِی عَاجِلِ زَهْرَةِ الدُّنْیَا الْآخِذُ لِلْمَوْتِ أُهْبَتَهُ (3) الْحَاثُّ عَلَى الْعَمَلِ قَبْلَ فَنَاءِ الْأَجَلِ وَ نُزُولِ مَا لَا بُدَّ مِنْ لِقَائِهِ وَ تَقْدِیمِ الْحَذَرِ قَبْلَ الْحَیْنِ (4) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ- حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّی أَعْمَلُ صالِحاً



---

1- 1. أحجم عن الشی ء: کف أو نکص هیبه.
2- 2. التحف ص 272.
3- 3. الاهبه: العده و الأسباب.
4- 4. الحین- بالفتح-: الهلاک.

فِيما تَرَكْتُ (1) فَلْيُنْزِلَنَّ أَحَدُكُمْ الْيَوْمَ نَفْسَهُ فِى هَذِهِ الدُّنْيَا كَمَنْزِلَهِ الْمَكْرُورِ إِلَى الدُّنْيَا النَّادِمِ عَلَى مَا فَرَّطَ فِيهَا مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ لِيَوْمِ فَاقَتِهِ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ تَجَافَى عَنِ الْوِسَادِ وَ امْتَنَعَ مِنَ الرُّقَادِ(2) وَ أَمْسَكَ عَنْ بَعْضِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ مِنْ خَوْفِ سُلْطَانِ أَهْلِ الدُّنْيَا فَكَيْفَ وَيْحَکَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ خَوْفِ بَيَاتِ سُلْطَانِ رَبِّ الْعِزَّهِ وَ أَخْذِهِ الْأَلِيمِ وَ بَيَاتِهِ لِأَهْلِ الْمَعَاصِى وَ الذُّنُوبِ مَعَ طَوَارِقِ الْمَنَايَا(3) بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَذَلِکَ الْبَيَاتُ الَّذِى لَيْسَ مِنْهُ مَنْجًى وَ لَا دُونَهُ مُلْتَجَأٌ وَ لَا مِنْهُ مَهْرَبٌ فَخَافُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْبَيَاتِ خَوْفَ أَهْلِ التَّقْوَى فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- ذلِکَ لِمَنْ خافَ مَقامِی وَ خافَ وَعِيدِ(4)

فَاحْذَرُوا زَهْرَهَ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَ غُرُورَهَا وَ شُرُورَهَا وَ تَذَكَّرُوا ضَرَرَ عَاقِبَهِ الْمَيْلِ إِلَيْهَا فَإِنَّ زِينَتَهَا فِتْنَهٌ وَ حُبَّهَا خَطِيئَهٌ وَ اعْلَمْ وَيْحَکَ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَّ قَسْوَهَ الْبِطْنَهِ وَ فَتْرَهَ الْمَيْلَهِ وَ سُكْرَ الشِّبَعِ وَ عِزَّهَ الْمُلْکِ (5) مِمَّا يُثَبِّطُ وَ يُبْطِئُ عَنِ الْعَمَلِ وَ يُنْسِى الذِّكْرَ وَ يُلْهِى عَنِ اقْتِرَابِ الْأَجَلِ حَتَّى كَأَنَّ الْمُبْتَلَى بِحُبِّ الدُّنْيَا

بِهِ خَبَلٌ مِنْ سُكْرِ الشَّرَابِ (6) وَ إِنَّ الْعَاقِلَ عَنِ اللَّهِ الْخَائِفَ مِنْهُ الْعَامِلَ لَهُ لَيُمَرِّنُ نَفْسَهُ وَ يُعَوِّدُهَا الْجُوعَ حَتَّى مَا تَشْتَاقَ إِلَى الشِّبَعِ وَ كَذَلِکَ تُضَمَّرُ الْخَيْلُ لِسَبْقِ الرِّهَانِ (7)



---

1- 1. المؤمنون: 100.
2- 2. البيات: الهجوم على الاعداء ليلا. و تجافى: تنحى. و الوساده- بالتثليث: المخده و المتكاء. و الرقاد: النوم.
3- 3. المنايا: جمع المنيه أى الموت. و طوارق المنيه: دواهى الموت.
4- 4. سوره إبراهيم: 18.
5- 5. البطنه- بالكسر-: الامتلاء الشديد من الاكل. و فى بعض النسخ« نشوه البطنه و فطره الميله» و الميله: الرغبه. و فى بعض النسخ« عزه الملک» و العزه: الحميه و الغلبه.
6- 6. الخبل- بالتحريک-: اصابه الجنون و فساد فى العقل.
7- 7. تضمير الفرس أن تعلفه حتّى يسمن ثمّ ترده عن القوت و ذلک فى أربعين يوما.

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقْوَى مُؤَمِّلٍ ثَوَابَهُ وَ خَافٍ عِقَابَهُ (1) فَقَدْ لِلَّهِ أَنْتُمْ أَعْذَرَ وَ أَنْذَرَ وَ شَوَّقَ وَ خَوَّفَ فَلَا أَنْتُمْ إِلَى مَا شَوَّقَكُمْ إِلَيْهِ مِنْ كَرِيمِ ثَوَابِهِ تَشْتَاقُونَ فَتَعْمَلُونَ وَ لَا أَنْتُمْ مِمَّا خَوَّفَكُمْ بِهِ مِنْ شَدِيدِ عِقَابِهِ وَ أَلِيمِ عَذَابِهِ تَرْهَبُونَ فَتَنْكُلُونَ (2) وَ قَدْ نَبَّأَكُمُ اللَّهُ فِى كِتَابِهِ أَنَّهُ- فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ وَ إِنَّا لَهُ كاتِبُونَ (3) ثُمَّ ضَرَبَ لَكُمُ الْأَمْثَالَ فِى كِتَابِهِ وَ صَرَّفَ الْآيَاتِ لِتَحْذَرُوا عَاجِلَ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَقَالَ إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (4) فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ اسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا- فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ وَ مَا أَعْلَمُ إِلَّا كَثِيراً مِنْكُمْ قَدْ نَهَكَتْهُ (5) عَوَاقِبُ الْمَعَاصِى فَمَا حَذِرَهَا وَ أَضَرَّتْ بِدِينِهِ فَمَا مَقَتَهَا أَ مَا تَسْمَعُونَ النِّدَاءَ مِنَ اللَّهِ بِعَيْبِهَا وَ تَصْغِيرِهَا حَيْثُ قَالَ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكاثُرٌ فِى الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَ فِى الْآخِرَةِ عَذابٌ شَدِيدٌ وَ مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٌ وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ- سابِقُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (6) وَ قَالَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ- وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ (7)

ص: 130

---

1- 1. الخاف: الشديد الخوف.
2- 2. تنكلون: تنكصون و تخافون.
3- 3. سوره الأنبياء: 94.
4- 4. سوره التغابن: 15.
5- 5. نهكه: بالغ فى عقوبته. و نهک العمى فلانا: هزلته و أضنته. و فى بعض النسخ« لقد هلكته».
6- 6. سوره الحديد: 20- 21.
7- 7. سوره الحشر: 18- 19.

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ تَفَكَّرُوا وَ اعْمَلُوا لِمَا خُلِقْتُمْ لَهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً وَ لَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى قَدْ عَرَّفَكُمْ نَفْسَهُ وَ بَعَثَ إِلَيْكُمْ رَسُولَهُ وَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَهُ فِيهِ حَلَالُهُ وَ حَرَامُهُ وَ حُجَجُهُ وَ أَمْثَالُهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فَقَدِ احْتَجَّ عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ فَقَالَ أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ- وَ

لِساناً وَ شَفَتَيْنِ- وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ (1) فَهَذِهِ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا تُكْلَانَ إِلَّا عَلَيْهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَ آلِهِ.

«2»- ف (2)،[تحف العقول]: كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ يَعِظُهُ (3)



---

1- 1. سوره البلد: 8- 10.
2- 2. التحف ص 274.
3- 3. محمّد بن مسلم بن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن شهاب الزهرى على ما يظهر من كتب التراجم من المنحرفين عن أمير المؤمنين و أبنائه عليهم السلام كان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير و جده عبيد اللّه مع المشركين يوم بدر، و كان هو أكثر عمره عاملا لبنى مروان و يتقلب فى دنياهم، جعله هشام بن عبد الملك معلم أولاده و أمره أن يملى على أولاده أحاديث فأملى عليهم أربعمائه حديث. و أنت خبير بأن الذى خدم بنى أميّه منذ خمسين سنه ما مبلغ علمه و ما ذا حديثه و معلوم أن كل ما أملى من هذه الأحاديث هو ما يروق هؤلاء و لا يكون فيه شى ء من فضل على عليه السلام و ولده. و من هنا أطراه علماؤهم و رفعوه فوق منزلته بحيث تعجب ابن حجر من كثره ما نشره من العلم. روى ابن أبى الحديد فى شرح النهج على ما حكاه صاحب تنقيح المقال( ره)- عن جرير بن عبد الحميد عن محمّد بن شيبه قال: شهدت الزهرى و عروه بن الزبير فى مسجد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله جالسان يذكران عليّا عليه السلام و نالا منه فبلغ ذلك على بن الحسين عليهما السلام فجاء حتّى وقف عليهما فقال: أما أنت يا عروه فان أبى حاكم أباك إلى اللّه فحكم لابى على أبيك، و أمّا أنت يا زهرى فلو كنت بمكّه لاريتك كرامتك و فى رجال الشيخ الطوسىّ و العلامه و ابن داود و التفرشى أنّه عدو، و فى المحكى عن السيّد بن طاوس فى التحرير الطاوسى أن سفيان بن سعيد و الزهرى عدوان متّهمان. و بالتأمل فى رساله الإمام عليه السلام يعلم صدق ما قلناه.

كَفَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاکَ مِنَ الْفِتَنِ وَ رَحِمَکَ مِنَ النَّارِ فَقَدْ أَصْبَحْتَ بِحَالٍ يَنْبَغِی لِمَنْ عَرَفَکَ بِهَا أَنْ يَرْحَمَکَ فَقَدْ أَثْقَلَتْکَ نِعَمُ اللَّهِ بِمَا أَصَحَّ مِنْ بَدَنِکَ وَ أَطَالَ مِنْ عُمُرِکَ وَ قَامَتْ عَلَيْکَ حُجَجُ اللَّهِ بِمَا حَمَّلَکَ مِنْ كِتَابِهِ وَ فَقَّهَکَ فِيهِ مِنْ دِينِهِ وَ عَرَّفَکَ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَرَضَ لَکَ فِی كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ بِمَا عَلَيْکَ وَ فِی كُلِّ حُجَّةٍ احْتَجَّ بِهَا عَلَيْکَ الْفَرْضَ فَمَا قَضَى إِلَّا ابْتَلَى شُكْرَکَ فِی ذَلِکَ وَ أَبْدَى فِيهِ فَضْلَهُ عَلَيْکَ (1) فَقَالَ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِی لَشَدِيدٌ(2) فَانْظُرْ أَیُّ رَجُلٍ تَكُونُ غَداً إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَیِ اللَّهِ فَسَأَلَکَ عَنْ نِعَمِهِ عَلَيْکَ كَيْفَ رَعَيْتَهَا وَ عَنْ حُجَجِهِ عَلَيْکَ كَيْفَ قَضَيْتَهَا وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ قَابِلًا مِنْکَ بِالتَّعْذِيرِ وَ لَا رَاضِياً مِنْکَ بِالتَّقْصِيرِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَيْسَ كَذَلِکَ أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِی كِتَابِهِ إِذْ قَالَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لا تَكْتُمُونَهُ (3)

وَ اعْلَمْ أَنَّ أَدْنَى مَا كَتَمْتَ وَ أَخَفَّ مَا احْتَمَلْتَ أَنْ آنَسْتَ وَحْشَةَ الظَّالِمِ وَ سَهَّلْتَ لَهُ طَرِيقَ الْغَیِّ بِدُنُوِّکَ مِنْهُ حِينَ دَنَوْتَ وَ إِجَابَتِکَ لَهُ حِينَ دُعِيتَ فَمَا أَخْوَفَنِی أَنْ تَكُونَ تَبُوءُ بِإِثْمِکَ غَداً مَعَ الْخَوَنَهِ وَ أَنْ تُسْأَلَ عَمَّا أَخَذْتَ بِإِعَانَتِکَ عَلَى ظُلْمِ الظَّلَمَهِ إِنَّکَ أَخَذْتَ مَا لَيْسَ لَکَ مِمَّنْ أَعْطَاکَ وَ دَنَوْتَ مِمَّنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَى أَحَدٍ حَقّاً وَ لَمْ تَرُدَّ بَاطِلًا حِينَ أَدْنَاکَ وَ أَحْبَبْتَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ (4) أَ وَ لَيْسَ بِدُعَائِهِ إِيَّاکَ حِينَ دَعَاکَ جَعَلُوکَ قُطْباً أَدَارُوا بِکَ رَحَى مَظَالِمِهِمْ وَ جِسْراً يَعْبُرُونَ عَلَيْکَ إِلَى بَلَايَاهُمْ وَ سُلَّماً إِلَى ضَلَالَتِهِمْ دَاعِياً إِلَى غَيِّهِمْ سَالِكاً سَبِيلَهُمْ يُدْخِلُونَ

بِکَ الشَّکَّ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَ يَقْتَادُونَ بِکَ قُلُوبَ الْجُهَّالِ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَبْلُغْ أَخَصُّ وُزَرَائِهِمْ وَ لَا أَقْوَى أَعْوَانِهِمْ إِلَّا دُونَ مَا بَلَغْتَ مِنْ إِصْلَاحِ فَسَادِهِمْ



---

1- 1. فی بعض النسخ« فرضی لک فی کل نعمه أنعم بها علیک و فی کل حجه احتج بها علیک الفرض بما قضی الا ابتلی شکرک الخ».

2- 2. سوره إبراهيم: 7.

3- 3. سوره آل عمران: 187.

4- 4. فی بعض النسخ« و أجبت من حاد اللّه».

وَ اخْتِلَافِ الْخَاصَّهِ وَ الْعَامَّهِ إِلَيْهِمْ فَمَا أَقَلَّ مَا أَعْطَوْکَ فِی قَدْرِ مَا أَخَذُوا مِنْکَ وَ مَا أَيْسَرَ مَا عَمَرُوا لَکَ فَکَيْفَ مَا خَرَّبُوا عَلَيْکَ فَانْظُرْ لِنَفْسِکَ فَإِنَّهُ لَا يَنْظُرُ لَهَا غَيْرُکَ وَ حَاسِبْهَا حِسَابَ رَجُلٍ مَسْئُولٍ وَ انْظُرْ کَيْفَ شُکْرُکَ لِمَنْ غَذَّاکَ بِنِعَمِهِ صَغِيراً وَ کَبِيراً فَمَا أَخْوَفَنِی أَنْ تَکُونَ کَمَا قَالَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ- فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْکِتابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنی وَ يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا(1) إِنَّکَ لَسْتَ فِی دَارِ مُقَامٍ أَنْتَ فِی دَارٍ قَدْ آذَنَتْ بِرَحِيلٍ فَمَا بَقَاءُ الْمَرْءِ بَعْدَ قُرَنَائِهِ طُوبَی لِمَنْ کَانَ فِی الدُّنْيَا عَلَی وَجَلٍ يَا بُؤْسَ لِمَنْ يَمُوتُ وَ تَبْقَی ذُنُوبُهُ مِنْ بَعْدِهِ احْذَرْ فَقَدْ نُبِّئْتَ وَ بَادِرْ فَقَدْ أُجِّلْتَ إِنَّکَ تُعَامِلُ مَنْ لَا يَجْهَلُ وَ إِنَّ الَّذِی يَحْفَظُ عَلَيْکَ لَا يَغْفُلُ تَجَهَّزْ فَقَدْ دَنَا مِنْکَ سَفَرٌ بَعِيدٌ وَ دَاوِ ذَنْبَکَ فَقَدْ دَخَلَهُ سُقْمٌ شَدِيدٌ وَ لَا تَحْسَبْ أَنِّی أَرَدْتُ تَوْبِيخَکَ وَ تَعْنِيفَکَ وَ تَعْيِيرَکَ (2) لَکِنِّی أَرَدْتُ أَنْ يَنْعَشَ اللَّهُ مَا قَدْ فَاتَ مِنْ رَأْيِکَ وَ يَرُدَّ إِلَيْکَ مَا عَزَبَ مِنْ دِينِکَ (3) وَ ذَکَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ- وَ ذَکِّرْ فَإِنَّ الذِّکْری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (4) أَ غَفَلْتَ ذِکْرَ مَنْ مَضَی مِنْ أَسْنَانِکَ وَ أَقْرَانِکَ وَ بَقِيتَ بَعْدَهُمْ کَقَرْنٍ أَعْضَبَ (5) انْظُرْ هَلِ ابْتُلُوا بِمِثْلِ مَا ابْتُلِيتَ أَمْ هَلْ وَقَعُوا فِی مِثْلِ مَا وَقَعْتَ فِيهِ أَمْ هَلْ تَرَاهُمْ



---

1- 1. سوره الأعراف: 168.
2- 2. عنفه: لامه و عتب عليه و لم يرفق به. و ينعش اللّه ما فات أی يجبر و يتدارک.
3- 3. عزب- بالعين المهمله و الزای المعجمه-: بعد.
4- 4. سوره الذاريات: 55.
5- 5. الاعضب: المکسور القرن. و لعلّ المراد: بقيت کأحد قرنی الاعضب. و العضباء: الشاه المکسوره القرن.

ذَکَرْتَ خَیْراً عَلِمُوهُ وَ عَلِمْتَ شَیْئاً جَهِلُوهُ (1) بَلْ حَظِیتَ (2) بِمَا حَلَّ مِنْ حَالِکَ فِی صُدُورِ الْعَامَّهِ وَ کَلَّفَهُمْ بِکَ إِذْ صَارُوا یَقْتَدُونَ بِرَأْیِکَ وَ یَعْمَلُونَ بِأَمْرِکَ إِنْ أَحْلَلْتَ أَحَلُّوا وَ إِنْ حَرَّمْتَ حَرَّمُوا وَ لَیْسَ ذَلِکَ عِنْدَکَ وَ لَکِنْ أَظْهَرَهُمْ عَلَیْکَ رَغْبَتُهُمْ فِیمَا لَدَیْکَ ذَهَابُ عُلَمَائِهِمْ وَ غَلَبَهُ الْجَهْلِ عَلَیْکَ وَ عَلَیْهِمْ وَ حُبُّ الرِّئَاسَهِ وَ طَلَبُ الدُّنْیَا مِنْکَ وَ مِنْهُمْ أَ مَا تَرَی مَا أَنْتَ فِیهِ مِنَ الْجَهْلِ وَ الْغِرَّهِ وَ مَا النَّاسُ فِیهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَ الْفِتْنَهِ قَدِ ابْتَلَیْتَهُمْ وَ فَتَنْتَهُمْ بِالشُّغُلِ عَنْ مَکَاسِبِهِمْ مِمَّا رَأَوْا فَتَاقَتْ نُفُوسُهُمْ (3) إِلَی أَنْ یَبْلُغُوا مِنَ الْعِلْمِ مَا

بَلَغْتَ أَوْ یُدْرِکُوا بِهِ مِثْلَ الَّذِی أَدْرَکْتَ فَوَقَعُوا مِنْکَ فِی بَحْرٍ لَا یُدْرَکُ عُمْقُهُ وَ فِی بَلَاءٍ لَا یُقَدَرُ قَدْرُهُ فَاللَّهُ لَنَا وَ لَکَ وَ هُوَ الْمُسْتَعَانُ أَمَّا بَعْدُ فَأَعْرِضْ عَنْ کُلِّ مَا أَنْتَ فِیهِ حَتَّی تَلْحَقَ بِالصَّالِحِینَ الَّذِینَ دُفِنُوا فِی أَسْمَالِهِمْ (4)

لَاصِقَهً بُطُونُهُمْ بِظُهُورِهِمْ لَیْسَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ اللَّهِ حِجَابٌ وَ لَا تَفْتِنُهُمُ الدُّنْیَا وَ لَا یُفْتَنُونَ بِهَا رَغِبُوا فَطَلَبُوا فَمَا لَبِثُوا أَنْ لَحِقُوا فَإِذَا کَانَتِ الدُّنْیَا تَبْلُغُ مِنْ مِثْلِکَ هَذَا الْمَبْلَغَ مَعَ کِبَرِ سِنِّکَ وَ رُسُوخِ عِلْمِکَ وَ حُضُورِ أَجَلِکَ فَکَیْفَ یَسْلَمُ الْحَدَثُ فِی سِنِّهِ الْجَاهِلُ فِی عِلْمِهِ الْمَأْفُونُ فِی رَأْیِهِ (5) الْمَدْخُولُ فِی عَقْلِهِ- إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ عَلَی مَنِ الْمُعَوَّلُ وَ عِنْدَ مَنِ الْمُسْتَعْتَبُ نَشْکُو إِلَی اللَّهِ بَثَّنَا (6) وَ مَا نَرَی فِیکَ وَ نَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ مُصِیبَتَنَا بِکَ فَانْظُرْ کَیْفَ شُکْرُکَ لِمَنْ غَذَّاکَ بِنِعَمِهِ صَغِیراً وَ کَبِیراً وَ کَیْفَ إِعْظَامُکَ لِمَنْ



---

1- 1. فی بعض النسخ« أم هل تری ذکرت خیرا علموه و عملت شیئا جهلوه». و فی بعضها« أم هل تراه ذکرا خیرا عملوه و عملت شیئا جهلوه».
2- 2. من الحظ. رجل حظی إذا کان ذا منزله.
3- 3. تاقت: اشتاقت.
4- 4. الاسمال: جمع سمل- بالتحریک-: الثوب الخلق البالی.
5- 5. المأفون: الذی ضعف رأیه. و المدخول فی عقله: الذی دخل فی عقله الفساد.
6- 6. المعول: المعتمد و المستغاث. و استعتبه: استرضاه. و البث: الحال، الشتات، أشدّ الحزن.

جَعَلَکَ بِدِینِهِ فِی النَّاسِ جَمِیلًا وَ کَیْفَ صِیَانَتُکَ لِکِسْوَهِ مَنْ جَعَلَکَ بِکِسْوَتِهِ فِی النَّاسِ سَتِیراً وَ کَیْفَ قُرْبُکَ أَوْ بُعْدُکَ مِمَّنْ أَمَرَکَ أَنْ تَکُونَ مِنْهُ قَرِیباً ذَلِیلًا مَا لَکَ لَا تَنْتَبِهُ مِنْ نَعْسَتِکَ وَ تَسْتَقِیلُ مِنْ عَثْرَتِکَ فَتَقُولَ وَ اللَّهِ مَا قُمْتُ لِلَّهِ وَاحِداً أَحْیَیْتُ بِهِ لَهُ دِیناً أَوْ أَمَتُّ لَهُ فِیهِ بَاطِلًا فَهَذَا شُکْرُکَ مَنِ اسْتَحْمَلَکَ (1) مَا أَخْوَفَنِی أَنْ تَکُونَ کَمَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ- أَضاعُوا الصَّلاهَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ یَلْقَوْنَ غَیًّا(2)

اسْتَحْمَلَکَ کِتَابَهُ وَ اسْتَوْدَعَکَ عِلْمَهُ فَأَضَعْتَهَا فَنَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِی عَافَانَا مِمَّا ابْتَلَاکَ بِهِ وَ السَّلَامُ.

«3»- ف (3)،[تحف العقول] وَ رَوَی عَنْهُ علیه السلام فِی قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِی.

«1»- وَ قَالَ علیه السلام: الرِّضَی بِمَکْرُوهِ الْقَضَاءِ أَرْفَعُ دَرَجَاتِ الْیَقِینِ.

«2»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ کَرُمَتْ عَلَیْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَیْهِ الدُّنْیَا.

«3»- وَ قِیلَ لَهُ مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ خَطَراً(4) فَقَالَ علیه السلام مَنْ لَمْ یَرَ الدُّنْیَا خَطَراً لِنَفْسِهِ وَ قَالَ بِحَضْرَتِهِ رَجُلٌ اللَّهُمَّ أَغْنِنِی عَنْ خَلْقِکَ (5) فَقَالَ علیه السلام لَیْسَ هَکَذَا إِنَّمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ وَ لَکِنْ قُلِ اللَّهُمَّ أَغْنِنِی عَنْ شِرَارِ خَلْقِکَ.

«4»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ قَنِعَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَی النَّاسِ (6).

«5»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ تَقْوَی وَ کَیْفَ یَقِلُّ مَا یُتَقَبَّلُ.

«6»- وَ قَالَ علیه السلام: اتَّقُوا الْکَذِبَ الصَّغِیرَ مِنْهُ وَ الْکَبِیرَ فِی کُلِّ جِدٍّ وَ هَزْلٍ.



---

1- 1. استحملک: سألک أن یحمل. و فی بعض النسخ« من استعملک». أی سألک أن یعمل.
2- 2. سوره مریم: 59.
3- 3. التحف ص 278.

4- 4. الخطر- بالتحریک-: الخطیر أی ذو قدر و مقام.
5- 5. فی بعض النسخ« من خلقک».
6- 6. فی بعض النسخ« کان» موضع« فهو».

فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَذَبَ فِی الصَّغِیرِ اجْتَرَأَ عَلَی الْکَبِیرِ(1).

«8»- وَ قَالَ علیه السلام: کَفَی بِنَصْرِ اللَّهِ لَکَ أَنْ تَرَی عَدُوَّکَ یَعْمَلُ بِمَعَاصِی اللَّهِ فِیکَ.

«9»- وَ قَالَ علیه السلام: الْخَیْرُ کُلُّهُ صِیَانَهُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ.

«10»- وَ قَالَ علیه السلام لِبَعْضِ بَنِیهِ: یَا بُنَیَّ إِنَّ اللَّهَ رَضِیَنِی لَکَ وَ لَمْ یَرْضَکَ لِی فَأَوْصَاکَ بِی وَ لَمْ یُوصِنِی بِکَ عَلَیْکَ بِالْبِرِّ تُحْفَهً یَسِیرَهً وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا الزُّهْدُ فَقَالَ علیه السلام الزُّهْدُ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ(2) فَأَعْلَی دَرَجَاتِ الزُّهْدِ أَدْنَی دَرَجَاتِ الْوَرَعِ وَ أَعْلَی دَرَجَاتِ الْوَرَعِ أَدْنَی دَرَجَاتِ الْیَقِینِ وَ أَعْلَی دَرَجَاتِ الْیَقِینِ أَدْنَی دَرَجَاتِ الرِّضَی وَ إِنَّ الزُّهْدَ فِی آیَهٍ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ- لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ (3).

«12»- وَ قَالَ علیه السلام: طَلَبُ الْحَوَائِجِ إِلَی النَّاسِ مَذَلَّهٌ لِلْحَیَاهِ وَ مَذْهَبَهٌ لِلْحَیَاءِ وَ اسْتِخْفَافٌ بِالْوَقَارِ وَ هُوَ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ وَ قِلَّهُ طَلَبِ الْحَوَائِجِ مِنَ النَّاسِ هُوَ الْغِنَی الْحَاضِرُ.

«13»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ أَحَبَّکُمْ إِلَی اللَّهِ أَحْسَنُکُمْ عَمَلًا وَ إِنَّ أَعْظَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَمَلًا أَعْظَمُکُمْ فِیمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَهً وَ إِنَّ أَنْجَاکُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَشَدُّکُمْ خَشْیَهً لِلَّهِ وَ إِنَّ أَقْرَبَکُمْ مِنَ اللَّهِ أَوْسَعُکُمْ خُلُقاً وَ إِنَّ أَرْضَاکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَسْبَغُکُمْ عَلَی عِیَالِهِ (4) وَ إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عَلَی اللَّهِ أَتْقَاکُمْ لِلَّهِ.



---

1- 1. رواه الکلینی فی الکافی ج 2 ص 338 و فیه بعد قوله:« علی الکبیر»:« أ ما علمتم أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: ما یزال العبد یصدق حتّی یکتبه اللّه صدیقا، و ما یزال العبد یکذب حتّی یکتبه اللّه کذابا».

2- 2. رواه الکلینی فی الکافی ج 2 ص 129 بإسناده عن هاشم بن برید عن أبیه أن رجلا سأل علیّ بن الحسین علیهما السلام عن الزهد فقال: عشره أشیاء الحدیث. و فی ص 62: عنه علیه السلام أیضا و فیه عشره أجزاء و هکذا رواه الصدوق فی الخصال.

3- 3. سوره الحدید: 23.

4- 4. و کذا فی الکافی و الفقیه. و فی بعض النسخ« أسعاکم علی عیاله».

«14»- وَ قَالَ علیه السلام لِبَعْضِ بَنِيهِ: يَا بُنَيَّ انْظُرْ خَمْسَةً فَلَا تُصَاحِبْهُمْ وَ لَا تُحَادِثْهُمْ وَ لَا تُرَافِقْهُمْ فِی طَرِيقٍ فَقَالَ يَا أَبَتِ مَنْ هُمْ (1) قَالَ علیه السلام إِيَّاکَ وَ مُصَاحَبَةَ الْکَذَّابِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَهِ السَّرَابِ يُقَرِّبُ لَکَ الْبَعِيدَ وَ يُبَعِّدُ لَکَ الْقَرِيبَ وَ إِيَّاکَ وَ مُصَاحَبَةَ الْفَاسِقِ فَإِنَّهُ بَايَعَکَ بِأُکْلَهٍ(2) أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِکَ وَ إِيَّاکَ وَ مُصَاحَبَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَخْذُلُکَ فِی مَالِهِ أَحْوَجَ مَا تَکُونُ إِلَيْهِ وَ إِيَّاکَ وَ مُصَاحَبَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَکَ فَيَضُرُّکَ وَ إِيَّاکَ وَ مُصَاحَبَةَ الْقَاطِعِ لِرَحِمِهِ فَإِنِّی وَجَدْتُهُ مَلْعُوناً فِی کِتَابِ اللَّهِ (3).

«15»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْمَعْرِفَهَ وَ کَمَالَ دِيْنِ الْمُسْلِمِ تَرْکُهُ الْکَلَامَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَ قِلَّهُ مِرَائِهِ وَ حِلْمُهُ وَ صَبْرُهُ وَ حُسْنُ خُلُقِهِ (4).

«16»- وَ قَالَ علیه السلام: ابْنَ آدَمَ إِنَّکَ لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا کَانَ لَکَ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِکَ وَ مَا کَانَتِ الْمُحَاسَبَهُ مِنْ هَمِّکَ وَ مَا کَانَ الْخَوْفُ لَکَ شِعَاراً وَ الْحَذَرُ لَکَ دِثَاراً(5) ابْنَ آدَمَ إِنَّکَ مَيِّتٌ وَ مَبْعُوثٌ وَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ يَدَیِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فَأَعِدَّ لَهُ جَوَاباً(6).



---

1- 1. فی الکافی ج 2 ص 641« يا أبه من هم عرفنيهم».
2- 2. الاکله- بضم الهمزه-: اللقمه.
3- 3. رواه الکلینی( ره) فی الکافی ج 2 ص 641 و فيه: فانی وجدته ملعونا فی کتاب اللّه عزّ و جلّ فی ثلاثه مواضع: قال اللّه عزّ و جلّ:« فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَکُمْ أُولئِکَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمی أَبْصارَهُمْ» و قال عزّ و جلّ: « الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ أُولئِکَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ». و قال فی البقره:« الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ».
4- 4. رواه الصدوق( ره) فی الخصال و الکلینی( ره) فی الکافی ج 2 ص 240 و فيهما« ان المعرفه بکمال دين المسلم».
5- 5. و رواه المفيد( ره) فی أماليه و فيه« و الحزن دثارا». و هکذا فی أمالی الشيخ.
6- 6. فی الأمالی« ابن آدم انک ميت و مبعوث بين يدی اللّه الخ.

«17»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا حَسَبَ لِقُرَشِیٍّ وَ لَا لِعَرَبِیٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ وَ لَا کَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَی وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِیَّهٍ وَ لَا عِبَادَهَ إِلَّا بِالتَّفَقُّهِ أَلَا وَ إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَی اللَّهِ مَنْ یَقْتَدِی بِسُنَّهِ إِمَامٍ وَ لَا یَقْتَدِی بِأَعْمَالِهِ.

«18»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ مِنْ دُعَائِهِ عَلَی ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ یُدَّخَرَ لَهُ وَ إِمَّا أَنْ یُعَجَّلَ لَهُ وَ إِمَّا أَنْ یُدْفَعَ عَنْهُ بَلَاءٌ یُرِیدُ أَنْ یُصِیبَهُ.

«19»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْمُنَافِقَ یَنْهَی وَ لَا یَنْتَهِی وَ یَأْمُرُ وَ لَا یَأْتِی إِذَا قَامَ إِلَی الصَّلَاهِ اعْتَرَضَ وَ إِذَا رَکَعَ رَبَضَ وَ إِذَا سَجَدَ نَقَرَ (1) یُمْسِی وَ هَمُّهُ الْعَشَاءُ وَ لَمْ یَصُمْ (2) وَ یُصْبِحُ وَ هَمُّهُ النَّوْمُ وَ لَمْ یَسْهَرْ وَ الْمُؤْمِنُ خَلَطَ عَمَلَهُ بِحِلْمِهِ یَجْلِسُ لِیَعْلَمَ (3) وَ یُنْصِتُ لِیَسْلَمَ- لَا یُحَدِّثُ بِالْأَمَانَهِ الْأَصْدِقَاءَ وَ لَا یَکْتُمُ الشَّهَادَهَ لِلْبُعَدَاءِ وَ لَا یَعْمَلُ شَیْئاً مِنَ الْحَقِّ رِئَاءً وَ لَا یَتْرُکُهُ حَیَاءً إِنْ زُکِّیَ خَافَ مِمَّا یَقُولُونَ وَ یَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِمَا لَا یَعْلَمُونَ وَ لَا یَضُرُّهُ جَهْلُ مَنْ جَهِلَهُ.

«20»- وَ رَأَی علیه السلام عَلِیلًا قَدْ بَرَأَ فَقَالَ علیه السلام لَهُ یَهْنَؤُکَ الطَّهُورُ مِنَ الذُّنُوبِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ ذَکَرَکَ فَاذْکُرْهُ وَ أَقَالَکَ فَاشْکُرْهُ.



---

1- 1. رواه الکلینی فی الکافی ج 2 ص 396 عن أبی حمزه عنه علیه السلام و فیه« یأمر بما لا یأتی و إذا قام الی الصلاه اعترض، قلت: یا ابن رسول اللّه و ما الاعتراض؟ قال: الالتفات. و إذا رکع ربض- الخ». و الربوض استقرار الغنم و شبهه علی الأرض و کأنّ المراد انه یسقط نفسه علی الأرض من قبل أن یرفع رأسه من الرکوع کإسقاط الغنم عند ربوضه. و النقر التقاط الطائر الحب بمنقاره. أی خفف السجود. و رواه الصدوق رحمه اللّه فی الأمالی المجلس 74 بتقدیم و تأخیر مع زیاده.

2- 2. العشاء- بالفتح: الطعام الذی یتعشی به.

3- 3. رواه الکلینی فی الکافی ج 2 ص 231 و فیه« یصمت لیسلم و ینطق لیغنم، لا یحدث أمانته الاصدقاء و لا یکتم شهادته من البعداء- الی أن قال-: لا یغره قول من جهله و یخاف إحصاء ما عمله».

«21»- وَ قَالَ علیه السلام: خَمْسٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِیهِنَّ لَأَنْضَیْتُمُوهُنَ (1) وَ مَا قَدَرْتُمْ عَلَی مِثْلِهِنَّ- لَا یَخَافُ عَبْدٌ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا یَرْجُو إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا یَسْتَحِی الْجَاهِلُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا یَعْلَمُ أَنْ یَتَعَلَّمَ وَ الصَّبْرُ مِنَ الْإِیمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا إِیمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ.

«22»- وَ قَالَ علیه السلام: یَقُولُ اللَّهُ یَا ابْنَ آدَمَ ارْضَ بِمَا آتَیْتُکَ تَکُنْ مِنْ أَزْهَدِ النَّاسِ ابْنَ آدَمَ اعْمَلْ بِمَا افْتَرَضْتُ عَلَیْکَ تَکُنْ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ ابْنَ آدَمَ اجْتَنِبْ مِمَّا حَرَّمْتُ عَلَیْکَ تَکُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ.

«23»- وَ قَالَ علیه السلام: کَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِیهِ وَ کَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِحُسْنِ السَّتْرِ عَلَیْهِ وَ کَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَیْهِ.

«24»- وَ قَالَ علیه السلام: یَا سَوْأَتَاهْ لِمَنْ غَلَبَتْ إِحْدَاتُهُ عَشَرَاتِهِ یُرِیدُ أَنَّ السَّیِّئَهَ بِوَاحِدَهٍ وَ الْحَسَنَهَ بِعَشَرَهٍ.

«25»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الدُّنْیَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَهً وَ إِنَّ الْآخِرَهَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَهً وَ لِکُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَهِ وَ لَا تَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْیَا فَکُونُوا مِنَ الزَّاهِدِینَ فِی الدُّنْیَا وَ الرَّاغِبِینَ فِی الْآخِرَهِ لِأَنَّ الزَّاهِدِینَ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ بِسَاطاً وَ التُّرَابَ فِرَاشاً وَ الْمَدَرَ وِسَاداً وَ الْمَاءَ طِیباً وَ قَرَضُوا الْمَعَاشَ مِنَ الدُّنْیَا تَقْرِیضاً اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنِ اشْتَاقَ إِلَی الْجَنَّهِ سَارَعَ إِلَی الْحَسَنَاتِ وَ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ (2) وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ بَادَرَ بِالتَّوْبَهِ إِلَی اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِهِ وَ رَاجَعَ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ مَنْ زَهِدَ



---

1- 1. أنضت الدابّه: هزلتها الاسفار. و الظاهر أن الضمیر راجع الی المطیه التی تفهم من فحوی الکلام، و قد مضی هذا الکلام أیضا عن أمیر المؤمنین علیه السلام کرارا، و فی بعض النسخ« لو دخلتم فیهن لأبعتموهن». و رواه الصدوق فی الخصال عن أمیر المؤمنین علیه السلام بدون قوله« لانضیتموهن».

2- 2. سلا عن الشی ء: نسیه و هجره. و اشفق: خاف و حذر. و رواه الکلینی فی الکافی ج 2 ص 132 بادنی تفاوت.

فِی الدُّنْیَا هَانَتْ عَلَیْهِ مَصَائِبُهَا وَ لَمْ یَکْرَهْهَا وَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَعِبَاداً قُلُوبُهُمْ مُعَلَّقَهٌ بِالْآخِرَهِ وَ ثَوَابِهَا وَ هُمْ کَمَنْ رَأَی أَهْلَ الْجَنَّهِ فِی الْجَنَّهِ مُخَلَّدِینَ مُنَّعَمِینَ وَ کَمَنْ رَأَی أَهْلَ النَّارِ فِی النَّارِ مُعَذَّبِینَ فَأُولَئِکَ شُرُورُهُمْ وَ بَوَائِقُهُمْ عَنِ النَّاسِ مَأْمُونَهٌ وَ ذَلِکَ أَنَّ قُلُوبَهُمْ عَنِ النَّاسِ مَشْغُولَهٌ بِخَوْفِ اللَّهِ فَطَرْفُهُمْ عَنِ الْحَرَامِ مَغْضُوضٌ وَ حَوَائِجُهُمْ إِلَی النَّاسِ خَفِیفَهٌ قَبِلُوا الْیَسِیرَ مِنَ اللَّهِ فِی الْمَعَاشِ وَ هُوَ الْقُوتُ فَصَبَرُوا أَیَّاماً قُصَارَی لِطُولِ الْحَسْرَهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«26»- وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنِّی لَأُحِبُّکَ فِی اللَّهِ حُبّاً شَدِیداً فَنَکَسَ علیه السلام رَأْسَهُ (1) ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ أَنْ أُحَبَّ فِیکَ وَ أَنْتَ لِی مُبْغِضٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ أُحِبُّکَ لِلَّذِی تُحِبُّنِی فِیهِ.

«27»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَیُبْغِضُ الْبَخِیلَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ.

«28»- وَ قَالَ علیه السلام: رُبَّ مَغْرُورٍ مَفْتُونٍ یُصْبِحُ لَاهِیاً ضَاحِکاً یَأْکُلُ وَ یَشْرَبُ وَ هُوَ لَا یَدْرِی لَعَلَّهُ قَدْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ سَخَطَهٌ یَصْلَی بِهَا نَارَ جَهَنَّمَ (2).

«29»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْإِنْفَاقَ عَلَی قَدْرِ الْإِقْتَارِ(3) وَ التَّوَسُّعَ عَلَی قَدْرِ التَّوَسُّعِ وَ إِنْصَافَ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ وَ ابْتِدَاءَهُ إِیَّاهُمْ بِالسَّلَامِ.

«30»- وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثٌ مُنْجِیَاتٌ لِلْمُؤْمِنِ کَفُّ لِسَانِهِ عَنِ النَّاسِ وَ اغْتِیَابِهِمْ وَ إِشْغَالُهُ نَفْسَهُ بِمَا یَنْفَعُهُ لِآخِرَتِهِ وَ دُنْیَاهُ وَ طُولُ الْبُکَاءِ عَلَی خَطِیئَتِهِ.

«31»- وَ قَالَ علیه السلام: نَظَرُ الْمُؤْمِنِ فِی وَجْهِ أَخِیهِ الْمُؤْمِنِ لِلْمَوَدَّهِ وَ الْمَحَبَّهِ لَهُ عِبَادَهٌ.

«32»- وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ کَانَ فِی کَنَفِ اللَّهِ (4) وَ أَظَلَّهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی ظِلِّ عَرْشِهِ وَ آمَنَهُ مِنْ فَزِعِ الْیَوْمِ الْأَکْبَرِ مَنْ أَعْطَی مِنْ نَفْسِهِ



---

1- 1. نکس رأسه: طأطأه و خفضه.
2- 2. فی بعض النسخ« یصله بها فی نار جهنم».
3- 3. الاقتار: القله و التضیق فی الرزق.

4- 4. کنف اللّه- بالتحریک-: ظله و حضنه.

مَا هُوَ سَائِلُهُمْ لِنَفْسِهِ وَ رَجُلٌ لَمْ يُقَدِّمْ يَداً وَ لَا رِجْلًا حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ فِى طَاعَهِ اللَّهِ قَدَّمَهَا أَوْ فِى مَعْصِيَتِهِ وَ رَجُلٌ لَمْ يَعِبْ أَخَاهُ بِعَيْبٍ حَتَّى يَتْرُکَ ذَلِکَ الْعَيْبَ مِنْ نَفْسِهِ وَ کَفَى بِالْمَرْءِ شُغُلًا بِعَيْبِهِ لِنَفْسِهِ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ.

«33»- وَ قَالَ عليه السلام: مَا مِنْ شَىْ ءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ مِنْ عِفَّهِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ وَ مَا مِنْ شَىْ ءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ.

«34»- وَ قَالَ لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ عليه السلام افْعَلِ الْخَيْرَ إِلَى کُلِّ مَنْ طَلَبَهُ مِنْکَ فَإِنْ کَانَ أَهْلَهُ فَقَدْ أَصَبْتَ مَوْضِعَهُ وَ إِنْ لَمْ يَکُنْ بِأَهْلٍ کُنْتَ أَنْتَ أَهْلَهُ وَ إِنْ شَتَمَکَ رَجُلٌ عَنْ يَمِينِکَ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى يَسَارِکَ وَ اعْتَذَرَ إِلَيْکَ فَاقْبَلْ عُذْرَهُ (1).

«35»- وَ قَالَ عليه السلام: مَجَالِسُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَهٌ إِلَى الصَّلَاحِ (2) وَ آدَابُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَهٌ فِى الْعَقْلِ وَ طَاعَهُ وُلَاهِ الْأَمْرِ تَمَامُ الْعِزِّ وَ اسْتِنْمَاءُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوَّهِ(3) وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قَضَاءٌ لِحَقِّ النِّعْمَهِ وَ کَفُّ الْأَذَى مِنْ کَمَالِ الْعَقْلِ وَ فِيهِ رَاحَهٌ لِلْبَدَنِ عَاجِلًا وَ آجِلًا(4)

«36»- وَ کَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَهَ- وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها(5) يَقُولُ عليه السلام سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ فِى أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَهِ نِعَمِهِ إِلَّا



---

1- 1. رواه الکلینی فی الروضه و فیها« و ان لم یکن أهله کنت أنت أهله».
2- 2. فی الکافی« مجالسه الصالحین داعیه الی الصلاح».
3- 3. فی الکافی« طاعه ولاه العدل تمام العز، و استثمار المال تمام المروه».
4- 4. قال الفیض- رحمه اللّه-: فی کلامه علیه السلام ترغیب الی المعاشره مع الناس و المؤانسه بهم و استفاده کل فضیله من أهلها و زجر عن الاعتزال و الانقطاع اللذین هما منبت النفاق و مغرس الوسواس و الحرمان عن المشرب الاتم المحمدی و المقام المحمود الجمعی، و الموجب لترک کثیر من الفضائل و الخیرات و فوت السنن الشرعیه و آداب الجمعه و الجماعات و انسداد أبواب مکارم الأخلاق.
5- 5. سوره إبراهیم: 37. أی لا تحصروها و لا تطیقوا عدّ أنواعها فضلا من أفرادها فانها غیر متناهیه. قاله البیضاوی.

الْمَعْرِفَةَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا كَمَا لَمْ يَجْعَلْ فِی أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَهِ إِدْرَاکِهِ أَکْثَرَ مِنَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ لَا يُدْرِکُهُ فَشَکَرَ عَزَّ وَ جَلَّ مَعْرِفَهَ الْعَارِفِينَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَ جَعَلَ مَعْرِفَتَهُمْ بِالتَّقْصِيرِ شُکْراً کَمَا جَعَلَ عِلْمَ الْعَالِمِينَ أَنَّهُمْ لَا يُدْرِکُونَهُ إِيمَاناً عِلْماً مِنْهُ أَنَّهُ قَدْرُ وُسْعِ الْعِبَادِ فَلَا يُجَاوِزُونَ ذَلِکَ.

«37»- وَ قَالَ عليه السلام: سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الِاعْتِرَافَ بِالنِّعْمَهِ لَهُ حَمْداً سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الِاعْتِرَافَ بِالْعَجْزِ عَنِ الشُّکْرِ شُکْراً.

«4»- ما(1)،[الأمالی] للشيخ الطوسی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ هُوَ يَقُولُ: عَجَباً لِلْمُتَکَبِّرِ الْفَخُورِ الَّذِی کَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَ هُوَ غَداً جِيفَهٌ وَ الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ شَکَّ فِی اللَّهِ وَ هُوَ يَرَی الْخَلْقَ وَ الْعَجَبُ

کُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْکَرَ الْمَوْتَ وَ هُوَ يَمُوتُ فِی کُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ وَ الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْکَرَ النَّشْأَهَ الْأُخْرَی وَ هُوَ يَرَی النَّشْأَهَ الْأُولَی وَ الْعَجَبُ کُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ عَمِلَ لِدَارِ الْفَنَاءِ وَ تَرَکَ دَارَ الْبَقَاءِ.

«5»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ(2)، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: خَفِ اللَّهَ تَعَالَی لِقُدْرَتِهِ عَلَيْکَ وَ اسْتَحْيِ مِنْهُ لِقُرْبِهِ مِنْکَ وَ لَا تُعَادِيَنَّ أَحَداً وَ إِنْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ لَا يَضُرُّکَ وَ لَا تَزْهَدَنَّ صَدَاقَهَ أَحَدٍ وَ إِنْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُکَ فَإِنَّکَ لَا تَدْرِی مَتَی تَرْجُو صَدِيقَکَ وَ لَا تَدْرِی مَتَی تَخَافُ عَدُوَّکَ وَ لَا يَعْتَذِرُ إِلَيْکَ أَحَدٌ إِلَّا قَبِلْتَ عُذْرَهُ وَ إِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ کَاذِبٌ وَ لْيَقِلَّ عَيْبُ النَّاسِ عَلَی لِسَانِکَ.

وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ عَتَبَ عَلَی الزَّمَانِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ.

وَ قَالَ عليه السلام: مَا اسْتَغْنَی أَحَدٌ بِاللَّهِ إِلَّا افْتَقَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَ مَنِ اتَّکَلَ عَلَی حُسْنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ لَمْ يَتَمَنَّ أَنَّهُ فِی غَيْرِ الْحَالِ الَّتِی اخْتَارَهَا اللَّهُ تَعَالَی لَهُ.



---

1- 1. الأمالی ج 2 ص 277.
2- 2. مخطوط.

وَ قَالَ علیه السلام: الْکَرِیمُ یَبْتَهِجُ بِفَضْلِهِ وَ اللَّئِیمُ یَفْتَخِرُ بِمِلْکِهِ.

«6»- لی (1)، [الأمالی] للصدوق عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ قَالَ: کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَعِظُ النَّاسَ یُزَهِّدُهُمْ فِی الدُّنْیَا وَ یُرَغِّبُهُمْ فِی أَعْمَالِ الْآخِرَهِ بِهَذَا الْکَلَامِ فِی کُلِّ جُمُعَهٍ فِی مَسْجِدِ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله وَ حُفِظَ عَنْهُ وَ کُتِبَ وَ کَانَ یَقُولُ أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ فَ تَجِدُ کُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا مِنْ خَیْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَیْنَها وَ بَیْنَهُ أَمَداً بَعِیداً وَ یُحَذِّرُکُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَیْحَکَ ابْنَ آدَمَ الْغَافِلُ وَ لَیْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ ابْنَ آدَمَ إِنَّ أَجَلَکَ أَسْرَعُ شَیْ ءٍ إِلَیْکَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَکَ حَثِیثاً(2) یَطْلُبُکَ وَ یُوشِکُ أَنْ یُدْرِکَکَ وَ کَأَنْ قَدْ أَوْفَیْتَ أَجَلَکَ وَ قَبَضَ الْمَلَکُ رُوحَکَ وَ صِرْتَ إِلَی مَنْزِلٍ وَحِیداً فَرَدَّ إِلَیْکَ فِیهِ رُوحَکَ- وَ اقْتَحَمَ عَلَیْکَ فِیهِ مَلَکَاکَ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ لِمُسَاءَلَتِکَ وَ شَدِیدِ امْتِحَانِکَ أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا یَسْأَلَانِکَ عَنْ رَبِّکَ الَّذِی کُنْتَ تَعْبُدُهُ وَ عَنْ نَبِیِّکَ الَّذِی أُرْسِلَ إِلَیْکَ وَ عَنْ دِینِکَ الَّذِی کُنْتَ تَدِینُ بِهِ وَ عَنْ کِتَابِکَ الَّذِی کُنْتَ تَتْلُوهُ وَ عَنْ إِمَامِکَ الَّذِی کُنْتَ تَتَوَلَّاهُ ثُمَّ عَنْ عُمُرِکَ فِیمَا أَفْنَیْتَهُ وَ مَالِکَ مِنْ أَیْنَ اکْتَسَبْتَهُ وَ فِیمَا أَتْلَفْتَهُ فَخُذْ حِذْرَکَ وَ انْظُرْ لِنَفْسِکَ وَ أَعِدَّ لِلْجَوَابِ قَبْلَ الِامْتِحَانِ وَ الْمُسَاءَلَهِ وَ الِاخْتِبَارِ فَإِنْ تَکُ مُؤْمِناً تَقِیّاً عَارِفاً بِدِینِکَ مُتَّبِعاً لِلصَّادِقِینَ مُوَالِیاً لِأَوْلِیَاءِ اللَّهِ لَقَّاکَ اللَّهُ حُجَّتَکَ وَ أَنْطَقَ لِسَانَکَ بِالصَّوَابِ فَأَحْسَنْتَ الْجَوَابَ فَبُشِّرْتَ بِالْجَنَّهِ وَ الرِّضْوَانِ مِنَ اللَّهِ وَ الْخَیْرَاتِ الْحِسَانِ وَ اسْتَقْبَلَتْکَ الْمَلَائِکَهُ بِالرَّوْحِ وَ الرَّیْحَانِ وَ إِنْ لَمْ تَکُنْ کَذَلِکَ تَلَجْلَجَ لِسَانُکَ وَ دُحِضَتْ حُجَّتُکَ وَ عَیِیتَ عَنِ الْجَوَابِ (3) وَ بُشِّرْتَ بِالنَّارِ وَ اسْتَقْبَلَتْکَ مَلَائِکَهُ الْعَذَابِ بِنُزُلٍ مِنْ حَمِیمٍ وَ تَصْلِیَهِ جَحِیمٍ (4)



---

1- 1. المجلس السادس و السبعون ص 301.

2- 2. الحثیث: السریع. اقتحم المنزل: هجمه، و الامر: رمی نفسه فیه بشده و مشقه.

3- 3. التلجلج: التردد فی الکلام. و الدحض: الابطال، و العی: العجز عن الکلام.

4- 4. النزل- بضم النون-: ما یعد للضیف. و الحمیم النار.

فَاعْلَمْ ابْنَ آدَمَ أَنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا مَا هُوَ أَعْظَمُ وَ أَفْظَعُ وَ أَوْجَعُ لِلْقُلُوبِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ذلِکَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ ذَلِکَ يَوْمُ يُنْفَخُ فِی الصُّورِ وَ تُبَعْثَرُ فِيهِ الْقُبُورُ ذَلِکَ يَوْمُ الْآزِفَهِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَی الْحَناجِرِ کاظِمِينَ (1) ذَلِکَ يَوْمٌ لَا تُقَالُ فِيهِ عَثْرَهٌ وَ لَا تُؤْخَذُ مِنْ أَحَدٍ فِيهِ فِدْيَهٌ وَ لَا تُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ فِيهِ مَعْذِرَهٌ وَ لَا لِأَحَدٍ فِيهِ مُسْتَقْبَلُ تَوْبَهٍ لَيْسَ إِلَّا الْجَزَاءَ بِالْحَسَنَاتِ وَ الْجَزَاءَ بِالسَّيِّئَاتِ فَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِی هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّهٍ مِنْ خَيْرٍ وَجَدَهُ وَ مَنْ كَانَ عَمِلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِی هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّهٍ مِنْ شَرٍّ وَجَدَهُ: فَاحْذَرُوا أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الْمَعَاصِی وَ الذُّنُوبِ فَقَدْ نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهَا وَ حَذَّرَكُمُوهَا فِی الْكِتَابِ الصَّادِقِ وَ الْبَيَانِ النَّاطِقِ وَ لَا تَأْمَنُوا مَكْرَ اللَّهِ وَ شِدَّهَ أَخْذِهِ عِنْدَ مَا يَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ اللَّعِينُ مِنْ عَاجِلِ الشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَّاتِ فِی هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (2) فَاشْعُرُوا قُلُوبَكُمْ لِلَّهِ أَنْتُمْ خَوْفَ اللَّهِ وَ تَذَكَّرُوا مَا قَدْ وَعَدَكُمُ اللَّهُ فِی مَرْجِعِكُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِهِ كَمَا قَدْ خَوَّفَكُمْ مِنْ شَدِيدِ الْعِقَابِ فَإِنَّهُ مَنْ خَافَ شَيْئاً حَذِرَهُ وَ مَنْ حَذِرَ شَيْئاً نَكَلَهُ فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ الْمَائِلِينَ إِلَی زَهْرَهِ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا فَتَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی- أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ- أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِی تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ- أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلی تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (3)

فَاحْذَرُوا مَا قَدْ حَذَّرَكُمُ اللَّهُ وَ اتَّعِظُوا بِمَا فَعَلَ بِالظَّلَمَهِ فِی كِتَابِهِ وَ لَا تَأْمَنُوا أَنْ يُنْزِلَ بِكُمْ بَعْضَ مَا تَوَاعَدَ بِهِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فِی الْكِتَابِ تَاللَّهِ لَقَدْ وُعِظْتُمْ بِغَيْرِكُمْ وَ إِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ لَقَدْ أَسْمَعَكُمُ اللَّهُ فِی الْكِتَابِ مَا فَعَلَ



---

1- 1. أزف الرحيل: قرب. و فی المصدر« لدی الحناجر كاظمه».

2- 2. الأعراف: 201. و الطائف: الخيال أو الوسوسه ما يقال له بالفارسيه« خيال».

3- 3. النحل: 44 الی 47. و تقلبهم ای إذا كانوا فی اسفارهم أو مشغولين فی تجاراتهم. و قوله« عَلی تَخَوُّفٍ» أی تنقص شيئا فشيئا حتّی يهلک الجميع.

بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى قَبْلَكُمْ حَيْثُ قَالَ- وَ كَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً وَ أَنْشَأْنا بَعْدَها قَوْماً آخَرِينَ- فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ يَعْنِى يَهْرُبُونَ- لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ فَلَمَّا أَتَاهُمُ الْعَذَابُ- قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ- فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ (1) وَ ايْمُ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَعِظَةٌ لَكُمْ وَ تَخْوِيفٌ إِنِ اتَّعَظْتُمْ وَ خِفْتُمْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْقَوْلِ مِنَ اللَّهِ فِى الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِى وَ الذُّنُوبِ فَقَالَ وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ (2) فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشِّرْكِ فَكَيْفَ ذَاكَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَ كَفى بِنا حاسِبِينَ (3)

اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ وَ لَا تُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَاوِينُ وَ إِنَّمَا تُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْتَرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ عَاجِلَهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَ لَمْ يُرَغِّبْهُمْ فِيهَا وَ فِى عَاجِلِ زَهْرَتِهَا وَ ظَاهِرِ بَهْجَتِهَا وَ إِنَّمَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَ خَلَقَ أَهْلَهَا لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا لآِخِرَتِهِ وَ ايْمُ اللَّهِ لَقَدْ ضَرَبَ لَكُمْ فِيهَا الْأَمْثَالَ وَ صَرَّفَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ فَكُونُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَعْقِلُونَ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ ازْهَدُوا فِيمَا زَهَّدَكُمُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ عَاجِلِ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ- إِنَّما مَثَلُ الْحَياهِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ الْآيَةَ(4)

فَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ وَ لَا تَرْكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ قَالَ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ لِأَصْحَابِهِ



---

1- 1. الأنبياء: 12 الى 15. و فى المصحف« وَ كَمْ قَصَمْنا» و قوله:« أُتْرِفْتُمْ» أى متعتم. و قوله« خامِدِينَ» اى ميتين كخمود النار إذا طفئت.
2- 2. الأنبياء: 46 و قوله:« نَفْحَةٌ» أى وقعه خفيفه.
3- 3. الأنبياء: 47.
4- 4. يونس: 24.

وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ(1) وَ لَا تَرْكَنُوا إِلَى زَهْرَهِ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا رُكُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَ مَنْزِلَ اسْتِيطَانٍ فَإِنَّهَا دَارُ قُلْعَهٍ وَ بُلْغَهٍ وَ دَارُ عَمَلٍ فَتَزَوَّدُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَهَ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ تَخْرُجُوا مِنْهَا وَ قَبْلَ الْإِذْنِ مِنَ اللَّهِ فِی خَرَابِهَا فَكَانَ قَدْ أَخْرَبَهَا الَّذِی عَمَرَهَا أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ ابْتَدَأَهَا وَ هُوَ وَلِیُّ مِیرَاثِهَا وَ أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَ لَكُمُ الْعَوْنَ عَلَى تَزَوُّدِ التَّقْوَى وَ الزُّهْدِ فِيهَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الزَّاهِدِينَ فِی عَاجِلِ زَهْرَهِ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَ الرَّاغِبِينَ الْعَامِلِينَ لِأَجْلِ ثَوَابِ الْآخِرَهِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَ لَهُ.

ف (2)، [تحف العقول] مرسلا: مثله.

«7»- لی (3)،[الأمالی] للصدوق عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّضْرِ التَّيْمِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَالِكِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْأُطْرُوشِ عَنْ صَالِحِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ السُّكَّرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْزٍ الْأَوْدِیِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَهَ عَنْ طَاوُسٍ الْيَمَانِیِّ قَالَ: مَرَرْتُ بِالْحِجْرِ فَإِذَا أَنَا بِشَخْصٍ رَاكِعٍ وَ سَاجِدٍ فَتَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَقُلْتُ يَا نَفْسُ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّهِ وَ اللَّهِ لَأَغْتَنِمَنَّ دُعَاءَهُ فَجَعَلْتُ أَرْقُبُهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَ رَفَعَ بَاطِنَ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ جَعَلَ يَقُولُ- سَيِّدِی سَيِّدِی هَذِهِ يَدَایَ قَدْ مَدَدْتُهُمَا إِلَيْكَ بِالذُّنُوبِ مَمْلُوءَهً وَ عَيْنَایَ بِالرَّجَاءِ مَمْدُودَهً وَ حَقٌّ لِمَنْ دَعَاكَ بِالنَّدَمِ تَذَلُّلًا أَنْ تُجِيبَهُ بِالْكَرَمِ تَفَضُّلًا سَيِّدِی أَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَأُطِيلَ بُكَائِی أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَهِ خَلَقْتَنِی فَأُبَشِّرَ رَجَائِی (4) سَيِّدِی أَ لِضَرْبِ الْمَقَامِعِ خَلَقْتَ أَعْضَائِی أَمْ لِشُرْبِ الْحَمِيمِ خَلَقْتَ أَمْعَائِی سَيِّدِی لَوْ أَنَّ عَبْداً اسْتَطَاعَ الْهَرَبَ مِنْ مَوْلَاهُ لَكُنْتُ أَوَّلَ الْهَارِبِينَ مِنْكَ لَكِنِّی أَعْلَمُ أَنِّی لَا أَفُوتُكَ سَيِّدِی لَوْ أَنَّ عَذَابِی مِمَّا يَزِيدُ فِی مُلْكِكَ لَسَأَلْتُكَ الصَّبْرَ عَلَيْهِ غَيْرَ أَنِّی أَعْلَمُ أَنَّهُ



---

1- 1. هود: 113. وَ لا تَرْكَنُوا أی لا تميلوا.
2- 2. التحف: ص 249.
3- 3. المجلس التاسع و الثلاثون ص 132.
4- 4. كذا.

لَا یَزِیدُ فِی مُلْکِکَ طَاعَهُ الْمُطِیعِینَ وَ لَا یَنْقُصُ مِنْهُ مَعْصِیَهُ الْعَاصِینَ سَیِّدِی مَا أَنَا وَ مَا خَطَرِی هَبْ لِی بِفَضْلِکَ وَ جَلِّلْنِی بِسَتْرِکَ وَ اعْفُ عَنْ تَوْبِیخِی بِکَرَمِ وَجْهِکَ إِلَهِی وَ سَیِّدِی ارْحَمْنِی مَصْرُوعاً عَلَی الْفِرَاشِ تُقَلِّبُنِی أَیْدِی أَحِبَّتِی وَ ارْحَمْنِی مَطْرُوحاً عَلَی الْمُغْتَسَلِ یُغَسِّلُنِی صَالِحُ جِیرَتِی وَ ارْحَمْنِی مَحْمُولًا قَدْ تَنَاوَلَ الْأَقْرِبَاءُ أَطْرَافَ جِنَازَتِی وَ ارْحَمْ فِی ذَلِکَ الْبَیْتِ الْمُظْلِمِ وَحْشَتِی وَ غُرْبَتِی وَ وَحْدَتِی قَالَ طَاوُسٌ فَبَکَیْتُ حَتَّی عَلَا نَحِیبِی فَالْتَفَتَ إِلَیَّ فَقَالَ مَا یُبْکِیکَ یَا یَمَانِیُّ أَ وَ لَیْسَ هَذَا مَقَامَ الْمُذْنِبِینَ فَقُلْتُ حَبِیبِی حَقِیقٌ عَلَی اللَّهِ أَنْ لَا یَرُدَّکَ وَ جَدُّکَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قَالَ فَبَیْنَا نَحْنُ کَذَلِکَ إِذْ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِمْ فَقَالَ مَعَاشِرَ أَصْحَابِی أُوصِیکُمْ بِالْآخِرَهِ وَ لَسْتُ أُوصِیکُمْ بِالدُّنْیَا فَإِنَّکُمْ بِهَا مُسْتَوْصَوْنَ وَ عَلَیْهَا حَرِیصُونَ وَ بِهَا مُسْتَمْسِکُونَ مَعَاشِرَ أَصْحَابِی إِنَّ الدُّنْیَا دَارُ مَمَرٍّ وَ الْآخِرَهَ دَارُ مَقَرٍّ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّکُمْ لِمَقَرِّکُمْ وَ لَا تَهْتِکُوا أَسْتَارَکُمْ عِنْدَ مَنْ لَا یَخْفَی عَلَیْهِ أَسْرَارُکُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْیَا قُلُوبَکُمْ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُکُمْ أَ مَا رَأَیْتُمْ وَ سَمِعْتُمْ مَا اسْتُدْرِجَ بِهِ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَهِ وَ الْقُرُونِ الْمَاضِیَهِ لَمْ تَرَوْا کَیْفَ فُضِحَ مَسْتُورُهُمْ وَ أُمْطِرَ مَوَاطِرُ الْهَوَانِ عَلَیْهِمْ بِتَبْدِیلِ سُرُورِهِمْ بَعْدَ خَفْضِ عَیْشِهِمْ وَ لِینِ رَفَاهِیَتِهِمْ صَارُوا حَصَائِدَ النِّقَمِ وَ مَدَارِجَ الْمَثُلَاتِ أَقُولُ قَوْلِی هَذَا وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَکُمْ.

«8»- ما،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ: ابْنَ آدَمَ لَا یَزَالُ بِخَیْرٍ مَا کَانَ لَکَ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِکَ وَ مَا کَانَتِ الْمُحَاسَبَهُ مِنْ هَمِّکَ وَ مَا کَانَ الْخَوْفُ لَکَ شِعَاراً وَ الْحُزْنُ لَکَ دِثَاراً ابْنَ آدَمَ إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ مَبْعُوثٌ وَ مَوْقُوفٌ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَسْئُولٌ فَأَعِدَّ جَوَاباً.(1)

«9»- ل ،[الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ(2)



---

1- 1. الأمالی ج 1 ص 114.
2- 2. الخصال ج 1 ص 12.

مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ عَطِيَّهَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ: لَا حَسَبَ لِقُرَشِيٍّ وَ لَا لِعَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ وَ لَا كَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَى وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّهٍ وَ لَا عِبَادَهَ إِلَّا بِتَفَقُّهٍ أَلَا وَ إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ يَقْتَدِي بِسُنَّهِ إِمَامٍ وَ لَا يَقْتَدِي بِأَعْمَالِهِ.

«10»- ل (1)،[الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام: أَشَدُّ سَاعَاتِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ السَّاعَهُ الَّتِي يُعَايِنُ فِيهَا مَلَكَ الْمَوْتِ وَ السَّاعَهُ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا مِنْ قَبْرِهِ وَ السَّاعَهُ الَّتِي يَقِفُ فِيهَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّهِ وَ إِمَّا إِلَى النَّارِ ثُمَّ قَالَ إِنْ نَجَوْتَ يَا ابْنَ آدَمَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَأَنْتَ

أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَكْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ يَا ابْنَ آدَمَ حِينَ تُوضَعُ فِي قَبْرِكَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَكْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فِي مُقَامِ الْقِيَامَهِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَكْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ يَا آدَمُ حِينَ يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَكْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ يَا ابْنَ آدَمَ حِينَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَكْتَ ثُمَّ تَلَا وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (2) قَالَ هُوَ الْقَبْرُ وَ إِنَّ لَهُمْ فِيهِ لَمَعِيشَهً ضَنْكاً وَ اللَّهِ إِنَّ الْقَبْرَ لَرَوْضَهٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَلِمَ سَاكِنُ السَّمَاءِ سَاكِنَ الْجَنَّهِ مِنْ سَاكِنِ النَّارِ فَأَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَنْتَ وَ أَيُّ الدَّارَيْنِ دَارُكَ.

كتاب الغايات (3)، لجعفر بن أحمد القمی ره مرسلا: مثله.

«11»- ف (4)،[تحف العقول] مَوْعِظَهٌ وَ زُهْدٌ وَ حِكْمَهٌ: كَفَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ كَيْدَ الظَّالِمِينَ وَ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ وَ بَطْشَ الْجَبَّارِينَ



---

1- 1. الخصال ج 1 ص 59.
2- 2. المؤمنون: 100.
3- 3. مخطوط.
4- 4. التحف: ص 252. و رواه الكلينی فی الروضه و المفید فی المجالس.

أَیُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَا یَفْتِنَنَّکُمُ الطَّوَاغِیتُ وَ أَتْبَاعُهُمْ مِنْ أَهْلِ الرَّغْبَهِ فِی الدُّنْیَا الْمَائِلُونَ إِلَیْهَا الْمَفْتُونُونَ بِهَا الْمُقْبِلُونَ عَلَیْهَا وَ عَلَی حُطَامِهَا الْهَامِدِ وَ هَشِیمِهَا الْبَائِدِ غَداً(1) وَ احْذَرُوا مَا حَذَّرَکُمُ اللَّهُ مِنْهَا وَ ازْهَدُوا فِیمَا زَهَّدَکُمُ اللَّهُ فِیهِ مِنْهَا وَ لَا تَرْکَنُوا إِلَی مَا فِی هَذِهِ الدُّنْیَا رُکُونَ مَنْ أَعَدَّهَا دَاراً وَ قَرَاراً بِاللَّهِ إِنَّ لَکُمْ مِمَّا فِیهِمَا عَلَیْهَا دَلِیلاً(2) مِنْ زِینَتِهَا وَ تَصْرِیفِ أَیَّامِهَا وَ تَغْیِیرِ انْقِلَابِهَا وَ مَثُلَاتِهَا وَ تَلَاعُبِهَا بِأَهْلِهَا إِنَّهَا لَتَرْفَعُ الْخَمِیلَ (3) وَ تَضَعُ الشَّرِیفَ وَ تُورِدُ النَّارَ أَقْوَاماً غَداً فَفِی هَذَا مُعْتَبَرٌ وَ مُخْتَبَرٌ وَ زَاجِرٌ لِمُنْتَبِهٍ (4) وَ إِنَّ الْأُمُورَ الْوَارِدَهَ عَلَیْکُمْ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ مِنْ مُظْلِمَاتِ الْفِتَنِ (5) وَ حَوَادِثِ الْبِدَعِ وَ سُنَنِ الْجَوْرِ وَ بَوَائِقِ الزَّمَانِ وَ هَیْبَهِ السُّلْطَانِ وَ وَسْوَسَهِ الشَّیْطَانِ لَتَدْبِیرُ الْقُلُوبِ عَنْ نِیَّتِهَا(6) وَ تُذْهِلُهَا عَنْ مَوْجُودِ الْهُدَی (7) وَ مَعْرِفَهِ أَهْلِ الْحَقِّ إِلَّا قَلِیلاً مِمَّنْ عَصَمَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ فَلَیْسَ یَعْرِفُ تَصَرُّفَ أَیَّامِهَا وَ تَقَلُّبَ حَالاتِهَا وَ عَاقِبَهَ ضَرَرِ فِتْنَتِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ وَ نَهَجَ سَبِیلَ الرُّشْدِ وَ سَلَکَ طَرِیقَ الْقَصْدِ ثُمَّ اسْتَعَانَ عَلَی ذَلِکَ بِالزُّهْدِ فَکَرَّرَ الْفِکْرَ وَ اتَّعَظَ بِالْعِبَرِ وَ ازْدَجَرَ فَزَهَدَ فِی عَاجِلِ بَهْجَهِ الدُّنْیَا.



---

1- 1. الهامد: البالی المسود المتغیر و الیابس من النبات و الشجر. و الهشیم: الیابس متکسر من کل شجر و کلاء، أصله المکسور. و البائد: الهالک.
2- 2. فی الروضه و أمالی المفید« رکون من اتخذها دار قرار و منزل استیطان» و فی الروضه« و اللّه لکم ممّا فیها علیها لدلیلا و تنبیها من تصریف أیامها».
3- 3. الخمیل: الخامل و هو الساقط الذی لا نباهه له.
4- 4. فی بعض النسخ« لمتنبه».
5- 5. فی بعض النسخ الروضه« ملمات الفتن» و فی الأمالی« مضلات الفتن».
6- 6. فی بعض النسخ« لمثبطه القلوب» و فی بعضها و فی الأمالی« لیذر القلوب عن تنبیهها» و فی بعض النسخ« لتثبط القلوب عن نیتها» و فی الروضه« لتثبط القلوب عن تنبیهها».
7- 7. من إضافه الصفه الی الموصوف. و فی الأمالی« عن وجود الهدی».

وَ تَجَافَی عَنْ لَذَّاتِهَا وَ رَغِبَ فِی دَائِمِ نَعِیمِ الْآخِرَهِ- وَ سَعی لَها سَعْیَها وَ رَاقَبَ الْمَوْتَ وَ شَنَأَ الْحَیَاهَ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ فَعِنْدَ ذَلِکَ نَظَرَ إِلَی مَا فِی الدُّنْیَا بِعَیْنٍ نَیِّرَهٍ حَدِیدَهِ النَّظَرِ(1) وَ أَبْصَرَ حَوَادِثَ الْفِتَنِ وَ ضَلَالَ الْبِدَعِ وَ جَوْرَ الْمُلُوکِ الظَّلَمَهِ فَقَدْ لَعَمْرِی اسْتَدْبَرْتُمْ مِنَ الْأُمُورِ الْمَاضِیَهِ فِی الْأَیَّامِ الْخَالِیَهِ مِنَ الْفِتَنِ الْمُتَرَاکِمَهِ وَ الِانْهِمَاکِ فِیهَا مَا تَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَی تَجَنُّبِ الْغُوَاهِ وَ أَهْلِ الْبِدَعِ وَ الْبَغْیِ وَ الْفَسَادِ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ فَاسْتَعِینُوا بِاللَّهِ وَ ارْجِعُوا إِلَی طَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ مَنْ هُوَ أَوْلَی بِالطَّاعَهِ مِنْ طَاعَهِ مَنِ اتُّبِعَ وَ أُطِیعَ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ قَبْلِ النَّدَامَهِ وَ الْحَسْرَهِ وَ الْقُدُومِ عَلَی اللَّهِ وَ الْوُقُوفِ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ تَاللَّهِ مَا صَدَرَ قَوْمٌ قَطُّ عَنْ مَعْصِیَهِ اللَّهِ إِلَّا إِلَی عَذَابِهِ وَ مَا آثَرَ قَوْمٌ قَطُّ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَهِ إِلَّا سَاءَ مُنْقَلَبُهُمْ وَ سَاءَ مَصِیرُهُمْ وَ مَا الْعِلْمُ بِاللَّهِ (2) وَ الْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ إِلَّا إِلْفَانِ مُؤْتَلِفَانِ فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ فَحَثَّهُ الْخَوْفُ عَلَی الْعَمَلِ بِطَاعَهِ اللَّهِ- وَ إِنَّ أَرْبَابَ الْعِلْمِ وَ أَتْبَاعَهُمُ الَّذِینَ عَرَفُوا اللَّهَ فَعَمِلُوا لَهُ وَ رَغِبُوا إِلَیْهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ- إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(3)

فَلَا تَلْتَمِسُوا شَیْئاً مِمَّا فِی هَذِهِ الدُّنْیَا بِمَعْصِیَهِ اللَّهِ وَ اشْتَغِلُوا فِی هَذِهِ الدُّنْیَا بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ اغْتَنِمُوا أَیَّامَهَا وَ اسْعَوْا لِمَا فِیهِ نَجَاتُکُمْ غَداً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَإِنَّ ذَلِکَ أَقَلُّ لِلتَّبِعَهِ وَ أَدْنَی مِنَ الْعُذْرِ وَ أَرْجَی لِلنَّجَاهِ فَقَدِّمُوا أَمْرَ اللَّهِ وَ طَاعَتَهُ وَ طَاعَهَ مَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ طَاعَتَهُ بَیْنَ یَدَیِ الْأُمُورِ کُلِّهَا وَ لَا تُقَدِّمُوا الْأُمُورَ الْوَارِدَهَ عَلَیْکُمْ مِنْ طَاعَهِ الطَّوَاغِیتِ وَ فِتْنَهِ زَهْرَهِ الدُّنْیَا بَیْنَ یَدَیْ أَمْرِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ عَبِیدُ اللَّهِ وَ نَحْنُ مَعَکُمْ یَحْکُمُ عَلَیْنَا وَ عَلَیْکُمْ سَیِّدٌ حَاکِمٌ غَداً وَ هُوَ مُوقِفُکُمْ وَ مُسَائِلُکُمْ فَأَعِدُّوا الْجَوَابَ قَبْلَ الْوُقُوفِ وَ الْمُسَاءَلَهِ وَ الْعَرْضِ عَلَی رَبِّ الْعَالَمِینَ یَوْمَئِذٍ لا تَکَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا یُصَدِّقُ کَاذِباً وَ لَا یُکَذِّبُ صَادِقاً وَ لَا یَرُدُّ عُذْرَ مُسْتَحِقٍ



1- 1. فی بعض النسخ و الروضه« بعین قره».
2- 2. فی بعض النسخ و الأمالی« و ما العز باللّه».
3- 3. سوره فاطر: 25.

وَ لَا يَعْذِرُ غَيْرَ مَعْذُورٍ بَلْ لِلَّهِ الْحُجَّهُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرُّسُلِ وَ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الرُّسُلِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْتَقْبِلُوا مِنْ إِصْلَاحِ أَنْفُسِكُمْ (1) وَ طَاعَهِ اللَّهِ وَ طَاعَهِ مَنْ تَوَلَّوْنَهُ فِيهَا لَعَلَّ نَادِماً قَدْ نَدِمَ عَلَى مَا قَدْ فَرَّطَ بِالْأَمْسِ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ ضَيَّعَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ (2) وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَ تُوبُوا إِلَيْهِ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَهَ ... وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ وَ إِيَّاكُمْ وَ صُحْبَهَ الْعَاصِينَ وَ مَعُونَهَ الظَّالِمِينَ وَ مُجَاوَرَهَ الْفَاسِقِينَ احْذَرُوا فِتْنَتَهُمْ وَ تَبَاعَدُوا مِنْ سَاحَتِهِمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ خَالَفَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَ دَانَ بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ وَ اسْتَبَدَّ بِأَمْرِهِ دُونَ أَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ فِي نَارٍ تَلْتَهِبُ تَأْكُلُ أَبْدَاناً قَدْ غَابَتْ عَنْهَا أَرْوَاحُهَا غَلَبَتْ عَلَيْهَا شِقْوَتُهَا فَهُمْ مَوْتَى لَا يَجِدُونَ حَرَّ النَّارِ (3)

فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ وَ

احْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَخْرُجُونَ مِنْ قُدْرَهِ اللَّهِ إِلَى غَيْرِ قُدْرَتِهِ- وَ سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ثُمَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فَانْتَفِعُوا بِالْعِظَهِ وَ تَأَدَّبُوا بِآدَابِ الصَّالِحِينَ.

«12»- جا (4)، [المجالس] للمفيد عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ عَطِيَّهَ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: مَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَانَ أَزْهَدَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِلَّا مَا بَلَغَنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

ثُمَّ قَالَ أَبُو حَمْزَهَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِذَا تَكَلَّمَ فِي الزُّهْدِ وَ وَعَظَ أَبْكَى مَنْ بِحَضْرَتِهِ قَالَ أَبُو حَمْزَهَ فَقَرَأْتُ صَحِيفَهً فِيهَا كَلَامُ زُهْدٍ مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ كَتَبْتُهَا فِيهَا وَ أَتَيْتُهُ بِهِ فَعَرَضْتُهُ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُ وَ صَحَّحَهُ وَ كَانَ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ كَفَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ كَيْدَ الظَّالِمِينَ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.



---

1- 1. في الروضه« في اصلاح أنفسكم».
2- 2. في الروضه« من حقوق اللّه».
3- 3. ما بين القوسين في الموضعين كان في هامش بعض نسخ المصدر. و في الروضه« فهم موتى لا يجدون حر النار و لو كانوا أحياء لوجدوا مضض حر النار».
4- 4. مجالس المفيد ص 116.

«13»- جا(1 )، [المجالس] للمفيد عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ حَازِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ خُطْوَةٍ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ مِنْ خُطْوَتَيْنِ خُطْوَةٍ يَسُدُّ بِهَا صَفّاً فِی سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ خُطْوَةٍ إِلَی ذِی رَحِمٍ قَاطِعٍ يَصِلُهَا وَ مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ مِنْ جُرْعَتَيْنِ جُرْعَةِ غَيْظٍ يَرُدُّهَا مُؤْمِنٌ بِحِلْمٍ وَ جُرْعَةِ جَزَعٍ يَرُدُّهَا مُؤْمِنٌ بِصَبْرٍ وَ مَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ قَطْرَةِ دَمٍ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَطْرَةِ دَمْعٍ فِی سَوَادِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ.

كِتَابُ الْغَايَاتِ (2 )، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: مَا مِنْ خُطْوَةٍ إِلَی آخِرِ الْحَدِيثِ.

«14»- جا(3 )، [المجالس] للمفيد عَنْ أَحْمَدَ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ ابْنِ حَدِيدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ رَفَعَهُ قَالَ كَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: وَيْحَ مَنْ غَلَبَتْ وَاحِدَتُهُ عَشَرَتَهُ وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ الْمَغْبُونُ مَنْ غُبِنَ عُمُرَهُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ وَ كَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ أَظْهِرِ الْيَأْسَ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْغِنَی وَ أَقِلَّ طَلَبَ الْحَوَائِجِ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ ذَلِكَ فَقْرٌ حَاضِرٌ وَ إِيَّاكَ وَ مَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ وَ صَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْيَوْمَ خَيْراً مِنْكَ أَمْسِ وَ غَداً خَيْراً مِنْكَ الْيَوْمَ فَافْعَلْ.

«15»- جا(4 )، [المجالس] للمفيد بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ ابْنِ فَرْقَدٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: وَيْلٌ لِقَوْمٍ لَا يَدِينُونَ اللَّهَ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَنْ يَلِجَ مَلَكُوتَ السَّمَاءِ حَتَّی يُتِمَّ قَوْلَهُ بِعَمَلٍ صَالِحٍ وَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ اللَّهَ بِطَاعَةِ الظَّالِمِ ثُمَّ قَالَ وَ كُلُّ الْقَوْمِ أَلْهَاهُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّی زَارُوا الْمَقَابِرَ.

ص: 152

---

1- 1. مجالس المفيد ص 5.
2- 2. مخطوط.
3- 3. المصدر ص 108.
4- 4. المصدر ص 109.

«16»- جا،[المجالس] للمفيد (1) بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام يَقُولُ: مَنْ عَمِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ وَ مَنِ اجْتَنَبَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ وَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ.

«17»- عم،[إعلام الورى] (2): رُوِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام رَأَى يَوْماً الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ وَ هُوَ يَقُصُّ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَالَ لَهُ علیه السلام أَ تَرْضَى يَا حَسَنُ نَفْسَکَ لِلْمَوْتِ قَالَ لَا قَالَ فَعَمَلُکَ لِلْحِسَابِ قَالَ لَا قَالَ فَثَمَّ دَارٌ لِلْعَمَلِ غَيْرُ هَذِهِ الدَّارِ قَالَ لَا قَالَ فَلِلَّهِ فِی أَرْضِهِ مَعَاذٌ غَيْرُ هَذَا الْبَيْتِ قَالَ لَا قَالَ فَلِمَ تَشْغَلُ النَّاسَ عَنِ الطَّوَافِ وَ قِيلَ لَهُ يَوْماً إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ قَالَ لَيْسَ الْعَجَبُ مِمَّنْ هَلَکَ كَيْفَ هَلَکَ وَ إِنَّمَا الْعَجَبُ مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا فَقَالَ علیه السلام أَنَا أَقُولُ لَيْسَ الْعَجَبُ مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا وَ أَمَّا الْعَجَبُ مِمَّنْ هَلَکَ كَيْفَ هَلَکَ مَعَ سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ.

«18»- كشف،[كشف الغمه] (3) عَنْ أَبِی الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام إِذَا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (4) يَقُولُ اللَّهُمَّ ارْفَعْنِی فِی أَعْلَى دَرَجَاتِ هَذِهِ النُّدْبَةِ وَ أَعِنِّی بِعَزْمِ الْإِرَادَةِ وَ هَبْنِی حُسْنَ الْمُسْتَعْقَبِ مِنْ نَفْسِی وَ خُذْنِی مِنْهَا حَتَّى تَتَجَرَّدَ خَوَاطِرُ الدُّنْيَا عَنْ قَلْبِی مِنْ بَرْدِ خَشْيَتِی مِنْکَ وَ ارْزُقْنِی قَلْباً وَ لِسَاناً يَتَجَارَيَانِ فِی ذَمِّ الدُّنْيَا وَ حُسْنِ التَّجَافِی مِنْهَا حَتَّى لَا أَقُولَ إِلَّا صِدْقاً(5) وَ أَرِنِی مَصَادِيقَ إِجَابَتِکَ بِحُسْنِ تَوْفِيقِکَ حَتَّى أَكُونَ فِی كُلِّ حَالٍ حَيْثُ أَرَدْتَ.



---

1- 1. مجالس المفيد ص 109.
2- 2. إعلام الورى ص 255.
3- 3. كشف الغمّه ج 2 ص 306.
4- 4. التوبه: 119.
5- 5. فی المصدر« الا صدقت».

فَقَدْ قَرَعَتْ بِی بَابَ فَضْلِکَ فَاقَهٌ(1)***بِحَدِّ سِنَانٍ نَالَ قَلْبِی فُتُوقُهَا

وَ حَتَّی مَتَی أَصِفُ مِحَنَ الدُّنْیَا وَ مَقَامَ الصِّدِّیقِینَ وَ أَنْتَحِلُ عَزْماً مِنْ إِرَادَهِ مُقِیمٍ بِمَدْرَجَهِ الْخَطَایَا أَشْتَکِی ذُلَّ مَلِکَهِ الدُّنْیَا وَ سُوءَ أَحْکَامِهَا عَلَیَّ وَ قَدْ رَأَیْتُ وَ سَمِعْتُ لَوْ کُنْتُ أَسْمَعُ فِی أَدَاهِ فَهْمٍ أَوْ أَنْظُرُ بِنُورِ یَقَظَهٍ.

وَ کُلًّا أُلَاقِی نَکْبَهً وَ فَجِیعَهً***وَ کَأْسَ مَرَارَاتٍ ذُعَافاً أَذُوقُهَا(2) وَ حَتَّی مَتَی أَتَعَلَّلُ بِالْأَمَانِیِّ وَ أَسْکُنُ إِلَی الْغُرُورِ وَ أُعَبِّدُ نَفْسِی لِلدُّنْیَا عَلَی غَضَاضَهِ سُوءِ الِاعْتِدَادِ مِنْ مَلَکَاتِهَا وَ أَنَا أَعْرِضُ لِنَکَبَاتِ الدَّهْرِ عَلَیَّ أَتَرَبَّصُ اشْتِمَالَ الْبَقَاءِ وَ قَوَارِعَ الْمَوْتِ تَخْتَلِفُ حُکْمِی فِی نَفْسِی وَ یَعْتَدِلُ حُکْمُ الدُّنْیَا.

وَ هُنَّ الْمَنَایَا أَیَّ وَادٍ سَلَکْتُهُ***عَلَیْهَا طَرِیقِی أَوْ عَلَیَّ طَرِیقُهَا

وَ حَتَّی مَتَی تَعِدُنِی الدُّنْیَا فَتُخْلِفُ وَ أَئْتَمِنُهَا فَتَخُونُ- لَا تُحْدِثُ جِدَّهً إِلَّا بِخُلُوقِ جِدَّهٍ(3) وَ لَا تَجْمَعُ شَمْلًا إِلَّا بِتَفْرِیقِ شَمْلٍ حَتَّی کَأَنَّهَا غَیْرَی مُحَجَّبَهٌ ضَنّاً تَغَارُ عَلَی الْأُلْفَهِ وَ تَحْسُدُ أَهْلَ النِّعَمِ.

فَقَدْ آذَنَتْنِی بِانْقِطَاعٍ وَ فُرْقَهٍ***وَ أَوْمَضَ لِی مِنْ کُلِّ أُفُقٍ بُرُوقُهَا(4) وَ مَنْ أَقْطَعُ عُذْراً مِنْ مُغِذٍّ سَیْراً(5) یَسْکُنُ إِلَی مُعَرَّسٍ غَفْلَهٍ بِأَدْوَاءِ نَبْوَهِ الدُّنْیَا(6) وَ مَرَارَهِ الْعَیْشِ وَ طِیبِ نَسِیمِ الْغُرُورِ وَ قَدْ أَمَرَّتْ تِلْکَ الْحَلَاوَهَ عَلَی الْقُرُونِ الْخَالِیَهِ وَ حَالَ ذَلِکَ النَّسِیمُ هَبَوَاتٍ(7) وَ حَسَرَاتٍ وَ کَانَتْ حَرَکَاتٍ فَسَکَنَتْ وَ ذَهَبَ کُلُّ عَالِمٍ بِمَا فِیهِ.



---

1- 1. فی بعض النسخ« قد فزعت الی باب فضلک فاقه».
2- 2. الذعاف- کغراب-: السم.
3- 3. الجده بتشدید الدال-: الخرقه. جده الثوب: کونه جدیدا.
4- 4. أومض البرق: لمع خفیفا و ظهر.
5- 5. أغذ فی السیر: أسرع.
6- 6. التعریس: النزول فی السفر فی موضع للاستراحه ثمّ الارتحال عنه و الموضع معرس. و النبوّه: ما ارتفع من الأرض یقال هو یشکو نبوه الزمان و جفوته.
7- 7. الهبوات: جمع الهبوه: الغبار.

فَمَا عَیْشَهٌ إِلَّا تَزِیدُ مَرَارَهً***وَ لَا ضَیْقَهٌ إِلَّا وَ یَزْدَادُ ضِیقُهَا

فَکَیْفَ یَرْقَأُ دَمْعُ لَبِیبٍ أَوْ یَهْدَأُ طَرْفُ مُتَوَسِّمٍ (1) عَلَی سُوءِ أَحْکَامِ الدُّنْیَا وَ مَا تَفْجَأُ بِهِ أَهْلَهَا مِنْ تَصَرُّفِ الْحَالاتِ وَ سُکُونِ الْحَرَکَاتِ وَ کَیْفَ یَسْکُنُ إِلَیْهَا مَنْ یَعْرِفُهَا وَ هِیَ تَفْجَعُ الْآبَاءَ بِالْأَبْنَاءِ وَ تُلْهِی الْأَبْنَاءَ عَنِ الْآبَاءِ تُعْدِمُهُمْ أَشْجَانَ قُلُوبِهِمْ (2) وَ تَسْلُبُهُمْ قُرَّهَ عُیُونِهِمْ.

وَ تَرْمِی قَسَاوَاتِ الْقُلُوبِ بِأَسْهُمٍ***وَ جَمْرِ فِرَاقٍ لَا یَبُوخُ حَرِیقُهَا(3) وَ مَا عَسَیْتُ أَنْ أَصِفَ عَنْ مِحَنِ الدُّنْیَا وَ أَبْلُغَ مِنْ کَشْفِ الْغِطَاءِ عَمَّا وُکِّلَ بِهِ دَوْرُ الْفَلَکِ مِنْ عُلُومِ الْغُیُوبِ وَ لَسْتُ أَذْکُرُ مِنْهَا إِلَّا قَتِیلًا أَفْنَتْهُ أَوْ مُغَیَّبِ ضَرِیحٍ تَجَافَتْ عَنْهُ (4) فَاعْتَبِرْ أَیُّهَا السَّامِعُ بِهَلَکَاتِ الْأُمَمِ وَ زَوَالِ النِّقَمِ وَ فَظَاعَهِ مَا تَسْمَعُ وَ تَرَی مِنْ سُوءِ آثَارِهَا فِی الدِّیَارِ الْخَالِیَهِ وَ الرُّسُومِ الْفَانِیَهِ وَ الرُّبُوعِ الصَّمُوتِ (5)

وَ کَمْ عَاقِلٌ أَفْنَتْ فَلَمْ تَبْکِ شَجْوَهُ (6)***وَ لَا بُدَّ أَنْ تَفْنَی سَرِیعاً لُحُوقُهَا

فَانْظُرْ بِعَیْنِ قَلْبِکَ إِلَی مَصَارِعِ أَهْلِ الْبَذَخِ (7) وَ تَأَمَّلْ مَعَاقِلَ الْمُلُوکِ وَ مَصَانِعَ الْجَبَّارِینَ (8) وَ کَیْفَ عَرَکَتْهُمُ الدُّنْیَا بِکَلَاکِلِ الْفَنَاءِ(9) وَ جَاهَرَتْهُمْ بِالْمُنْکَرَاتِ



---

1- 1. رقأ الدمع: سکن و جف. و هدأ: سکن.
2- 2. الاشجان جمع الشجن و هو الهم و الحزن.
3- 3. باخ النار أی سکن و خمد.
4- 4. تجافی: أی تنحی و لم یلزم مکانه- و بالفارسیه یعنی پهلو خالی کرد.
5- 5. أی الدور الخالیات.
6- 6. فی المصدر« و کم عالم أفنت». و الشجو: الهم و الحزن، و الحاجه یقال« له عندی شجو» أی حاجه، و الشوط من البکاء.
7- 7. البذخ: الترفع و التکبر.
8- 8. معاقل الملوک یحتمل أن یکون المراد کبراء الملوک و سادتهم و یحتمل أن یکون المراد القصور و الحصون. و یحتمل کلیهما. و قوله« مصانع الجبارین» معناه القصور و القری و الحصون و الدور.
9- 9. عرکته الدنیا أی حنکه. و الکلاکل جمع الکلکل: الصدر أو ما بین الترقوتین.

وَ سَحَبَتْ عَلَيْهِمْ أَذْيَالَ الْبَوَارِ وَ طَحَنَتْهُمْ طَحْنَ الرَّحَى لِلْحَبِّ وَ اِسْتَوْدَعَتْهُمْ هَوْجَ الرِّيَاحِ (1) تَسْحَبُ عَلَيْهِمْ أَذْيَالَهَا فَوْقَ مَصَارِعِهِمْ فِی فَلَوَاتِ الْأَرْضِ.

فَتِلْکَ مَغَانِیهِمْ وَ هَذِی قُبُورُهُمْ (2)***تَوَارَثَهَا أَعْصَارُهَا وَ قُبُورُهَا

أَیُّهَا الْمُجْتَهِدُ فِی آثَارِ مَنْ مَضَی مِنْ قَبْلِکَ مِنْ أُمَمِ السَّالِفَهِ تَوَقَّفْ وَ تَفَهَّمْ وَ انْظُرْ أَیُّ عِزٍّ مُلْکٍ أَوْ نَعِیمٍ أُنْسٍ أَوْ بَشَاشَهِ أَلْفٍ إِلَّا نَغَّصَتْ أَهْلَهُ قُرَّهُ أَعْیُنِهِمْ وَ فَرَّقَتْهُمْ أَیْدِی الْمَنُونِ فَأَلْحَقَتْهُمْ بِتَجَافِیفِ التُّرَابِ فَأَضْحَوْا فِی فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ یَتَقَلَّبُونَ وَ فِی بُطُونِ الْهَلَکَاتِ عِظَاماً وَ رُفَاتاً وَ صَلْصَالاً فِی الْأَرْضِ هَامِدُونَ (3)

وَ آلَیْتُ لَا تُبْقِی اللَّیَالِی بَشَاشَهً(4)***وَ لَا جِدَّهً إِلَّا سَرِیعاً خُلُوقُهَا

وَ فِی مَطَالِعِ أَهْلِ الْبَرْزَخِ وَ خُمُودِ تِلْکَ الرَّقْدَهِ وَ طُولِ تِلْکَ الْإِقَامَهِ طُفِیَتْ مَصَابِیحُ النَّظَرِ وَ اضْمَحَلَّتْ غَوَامِضُ الْفِکَرِ وَ ذَمَّ الْغُفُولَ أَهْلُ الْعُقُولِ وَ کَمْ بَقِیتُ مُتَلَذِّذاً فِی طَوَامِسِ هَوَامِدِ تِلْکَ الْغُرُفَاتِ فَنَوَّهْتُ بِأَسْمَاءِ الْمُلُوکِ وَ هَتَفْتُ بِالْجَبَّارِینَ (5) وَ دَعَوْتُ الْأَطِبَّاءَ وَ الْحُکَمَاءَ وَ نَادَیْتُ مَعَادِنَ الرِّسَالَهِ وَ الْأَنْبِیَاءِ أَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِیمِ (6) وَ أَبْکِی بُکَاءَ الْحَزِینِ أُنَادِی وَ لاتَ حِینَ مَناصٍ (7)

سِوَی أَنَّهُمْ کَانُوا فَبَانُوا وَ أَنَّنِی***عَلَی جُدَدٍ قَصْدٍ سَرِیعاً لُحُوقُهَا

وَ تَذَکَّرْتُ مَرَاتِبَ الْفَهْمِ وَ غَضَاضَهَ فِطَنِ الْعُقُولِ بِتَذَکُّرِ قَلْبٍ جَرِیحٍ



---

1- 1. الهوج جمع الهوجاء و هی من الریاح التی لا تستوی فی هبوبها و تقلع البیوت.
2- 2. المغانی: المواضع و المنازل.
3- 3. الهامد: البالی.
4- 4. آلیت أی حلفت. و البشاشه السرور و الابتهاج.
5- 5. طمس الشی ء: درس و انمحی، و نوه الشی ء من باب التفعیل- رفعه، أو دعاه برفع الصوت، أو رفع ذکره. و هتف الحمامه أی صاتت أو مدت صوتها. و هتفت الحمامه: ناحت.

6- 6. تململ أى تقلب على فراشه مرضا أو غما. و السليم: اللديغ أو الجريح المشرف على الموت.
7- 7. المناص: الخلاص الغضاضه: الذله و المنقصه.

فَصَدَعَتِ الدُّنْيَا عَمَّا الْتَذَّ بِنَوَاظِرِ فِكَرِهَا مِنْ سُوءِ الْغَفْلَهِ وَ مِنْ عَجَبٍ كَيْفَ يَسْكُنُ إِلَيْهَا مَنْ يَعْرِفُهَا وَ قَدِ اسْتَذْهَلَتْ عَقْلَهُ بِسُكُونِهَا وَ تَزَيُّنِ الْمَعَاذِيرِ وَ خَسَأَتْ أَبْصَارَهُمْ عَنْ عَيْبِ التَّدْبِيرِ وَ كُلَّمَا تَرَاءَتِ الْآيَاتِ وَ نَشْرَهَا مِنْ طَيِّ الدَّهْرِ عَنِ الْقُرُونِ الْخَالِيَهِ الْمَاضِيَهِ وَ حَالِهِمْ وَ مَالِهِمْ وَ كَيْفَ كَانُوا وَ مَا الدُّنْيَا وَ غُرُورُ الْأَيَّام.

وَ هَلْ هِىَ إِلَّا لَوْعَهٌ مِنْ وَرَائِهَا***جَوَى قَاتِلٍ أَوْ حَتْفُ نَفْسٍ يَسُوقُهَا(1) وَ قَدْ أَغْرَقَ فِى ذَمِّ الدُّنْيَا الْأَدِلَّاءُ عَلَى طُرُقِ النَّجَاهِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ فَبَكَتِ الْعُيُونُ شَجَنَ الْقُلُوبِ فِيهَا دَماً ثُمَّ دَرَسَتْ تِلْكَ الْمَعَالِمُ فَتَنَكَّرَتِ الْآثَارُ وَ جُعِلَتْ فِى بُرْهَهٍ مِنْ مِحَنِ الدُّنْيَا وَ تَفَرَّقَتْ وَرَثَهُ الْحِكْمَهِ وَ بَقِيَتْ فَرْداً كَقَرْنِ الْأَعْضَبِ (2) وَحِيداً أَقُولُ فَلَا أَجِدُ سَمِيعاً وَ أَتَوَجَّعُ فَلَا أَجِدُ مُشْتَكَى.

وَ إِنْ أُبْكِهِمْ أَجْرُضْ وَ كَيْفَ تَجَلُّدِى***وَ فِى الْقَلْبِمِنِّى لَوْعَهٌ لَا أُطِيقُهَا(3) وَ حَتَّى مَتَى أَتَذَكَّرُ حَلَاوَهَ مَذَاقِ الدُّنْيَا وَ عُذُوبَهَ مَشَارِبِ أَيَّامِهَا وَ أَقْتَفِى آثَارَ الْمُرِيدِينَ وَ أَتَنَسَّمُ أَرْوَاحَ الْمَاضِينَ (4) مَعَ سَبْقِهِمْ إِلَى الْغِلِّ وَ الْفَسَادِ وَ تَخَلُّفِى عَنْهُمْ فِى فَضَالَهِ طُرُقِ الدُّنْيَا مُنْقَطِعاً مِنَ الْأَخِلَّاءِ فَزَادَنِى جَلِيلَ الْخَطْبِ لِفَقْدِهِمْ جَوًى وَ خَانَنِى الصَّبْرُ حَتَّى كَأَنَّنِى أَوَّلُ مُمْتَحَنٍ أَتَذَكَّرُ مَعَارِفَ الدُّنْيَا وَ فِرَاقَ الْأَحِبَّهِ.

فَلَوْ رَجَعَتْ تِلْكَ اللَّيَالِى كَعَهْدِهَا***رَأَتْ أَهْلَهَا فِى صُورَهٍ لَا تَرُوقُهَا

فَمَنْ أَخُصُّ بِمُعَاتَبَتِى وَ مَنْ أُرْشِدُ بِنُدْبَتِى وَ مَنْ أُبْكِى وَ مَنْ أَدَعُ أَشْجُو بِهَلَكَهِ الْأَمْوَاتِ أَمْ بِسُوءِ خَلَفِ الْأَحْيَاءِ وَ كُلٌّ يَبْعَثُ حُزْنِى وَ يَسْتَأْثِرُ بِعَبَرَاتِى وَ مَنْ يُسْعِدُنِى فَأَبْكِى وَ قَدْ سُلِبَتِ الْقُلُوبُ لُبَّهَا وَ رَقَّ الدَّمْعُ وَ حَقٌّ لِلدَّاءِ أَنْ يَذُوبَ عَلَى طُولِ مُجَانَبَهِ الْأَطِبَّاءِ وَ كَيْفَ بِهِمْ وَ قَدْ خَالَفُوا الْأَمْرَيْنِ وَ سَبَقَهُمْ زَمَانُ الْهَادِينَ وَ وُكِلُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ يَتَنَسَّكُونَ فِى الضَّلَالاتِ فِى دَيَاجِيرِ الظُّلُمَاتِ.



---

1- 1. الجوى. الحرقه و شده الحزن و تطاول المرض.
2- 2. الاعضب: الظبى الذى انكسر أحد قرنيه.
3- 3. أجرض أى أهلک. و اللوعه: الحرق و ألمه.
4- 4. فى بعض النسخ« أرواح الصالحين».

حَيَارَی وَ لَيْلُ الْقَوْمِ دَاجٍ نُجُومُهُ***طَوَامِسُ لَا تَجْرِی بَطِیءٌ خُفُوقُهَا(1) وَ قَالَ علیه السلام(2): مَنْ ضَحِکَ ضَحْکَةً مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةَ عِلْمٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْجَسَدَ إِذَا لَمْ يَمْرَضْ يَأْشَرُ وَ لَا خَيْرَ فِی جَسَدٍ يَأْشَرُ(3).

وَ قَالَ علیه السلام: فَقْدُ الْأَحِبَّهِ غُرْبَهٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ قَنِعَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَی النَّاسِ.

«19»- کِتَابُ نَثْرِ الدُّرَرِ(4)، لِمَنْصُورِ بْنِ الْحَسَنِ الْآبِیِّ: نَظَرَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام إِلَی سَائِلٍ يَبْکِی فَقَالَ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا کَانَتْ فِی کَفِّ هَذَا ثُمَّ سَقَطَتْ مِنْهُ مَا کَانَ يَنْبَغِی لَهُ أَنْ يَبْکِیَ عَلَيْهَا وَ سُئِلَ علیه السلام لِمَ أُوتِمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِنْ أَبَوَيْهِ فَقَالَ لِئَلَّا يُوجَبَ عَلَيْهِ حَقُّ الْمَخْلُوقِ (5) وَ قَالَ لِابْنِهِ يَا بُنَیَّ إِيَّاکَ وَ مُعَادَاهَ الرِّجَالِ فَإِنَّهُ لَنْ يُعْدِمَکَ (6) مَکْرُ حَلِيمٍ أَوْ مُفَاجَاهُ لَئِيمٍ وَ بَلَغَهُ علیه السلام قَوْلُ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ(7) فِی مُعَاوِيَهَ حَيْثُ قَالَ کَانَ يُسْکِتُهُ الْحِلْمُ وَ يُنْطِقُهُ الْعِلْمُ فَقَالَ کَذَبَ بَلْ کَانَ يُسْکِتُهُ الْحَصَرُ وَ يُنْطِقُهُ الْبَطَرُ وَ قِيلَ لَهُ مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ خَطَراً قَالَ مَنْ لَمْ يَرَ لِلدُّنْيَا خَطَراً لِنَفْسِهِ.

قَالَ وَ رَوَی لَنَا الصَّاحِبُ ره عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهم السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام مَا أَشَدَّ بُغْضَ



---

1- 1. خفق النجم: غاب. و اللیل: ذهب أکثره. و الطائر: طار. الرجل فی البلاد: ذهب.
2- 2. کشف الغمّه ج 2 ص 314.
3- 3. أشر یأشر أی بطر و مرح.
4- 4. مخطوط.
5- 5. یعنی فی وجوب الإطاعه.
6- 6. فی کتاب نزهه الناظر للحلوانی ص 32 « فانک لن تعدم».
7- 7. نافع بن جبیر بن مطعم النوفلیّ یکنی أبا محمّد أو أبا عبد اللّه المدنیّ مات سنه تسع و تسعین.

قُرَيْشٍ لِأَبِيکَ قَالَ لِأَنَّهُ أَوْرَدَ أَوَّلَهُمُ النَّارَ وَ أَلْزَمَ آخِرَهُمُ الْعَارَ قَالَ ثُمَّ جَرَى ذِکْرُ الْمَعَاصِی فَقَالَ عَجِبْتُ لِمَنْ يَحْتَمِی عَنِ الطَّعَامِ لِمَضَرَّتِهِ وَ لَا يَحْتَمِی مِنَ الذَّنْبِ لِمَعَرَّتِهِ (1)

وَ قِيلَ لَهُ عليه السلام کَيْفَ أَصْبَحْتَ قَالَ أَصْبَحْنَا خَائِفِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ أَصْبَحَ جَمِيعُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ آمِنِينَ بِهِ.

وَ سَمِعَ عليه السلام رَجُلًا کَانَ يَغْشَاهُ (2) يَذْکُرُ رَجُلًا بِسُوءٍ فَقَالَ إِيَّاکَ وَ الْغِيبَةَ فَإِنَّهُ إِدَامُ کِلَابِ النَّارِ.

وَ مِمَّا أَوْرَدَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ حُمْدُونٍ فِی کِتَابِ التَّذْکِرَهِ مِنْ کَلَامِهِ عليه السلام قَالَ: لَا يَهْلِکُ مُؤْمِنٌ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ شَفَاعَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ سَعَهِ رَحْمَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَفِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لِقُدْرَتِهِ عَلَيْکَ وَ اسْتَحْيِ مِنْهُ لِقُرْبِهِ مِنْکَ إِذَا صَلَّيْتَ صَلِّ صَلَاهَ مُوَدِّعٍ وَ إِيَّاکَ وَ مَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ وَ خَفِ اللَّهَ خَوْفاً لَيْسَ بِالتَّعْذِيرِ.

وَ قَالَ عليه السلام: إِيَّاکَ وَ الِابْتِهَاجَ بِالذَّنْبِ فَإِنَّ الِابْتِهَاجَ بِهِ أَعْظَمُ مِنْ رُکُوبِهِ.

وَ قَالَ عليه السلام: هَلَکَ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَکِيمٌ يُرْشِدُهُ وَ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ سَفِيهٌ يَعْضُدُهُ.

«20»- ضه (3)، [روضه الواعظين] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام:

مَلِيکٌ عَزِيزٌ لَا يُرَدُّ قَضَاؤُهُ***عَلِيمٌ حَکِيمٌ نَافِذُ الْأَمْرِ قَاهِرٌ

عَنَا کُلُّ ذِی عِزٍّ لِعِزَّهِ وَجْهِهِ***فَکُلُّ عَزِيزٍ لِلْمُهَيْمِنِ صَاغِرٌ(4)

لَقَدْ خَشَعَتْ وَ اسْتَسْلَمَتْ وَ تَضَاءَلَتْ (5)***لِعِزَّهِ ذِی الْعَرْشِ الْمُلُوکُ الْجَبَابِرُ

وَ فِی دُونِ مَا عَايَنْتَ مِنْ فَجَعَاتِهَا***إِلَى رَفْضِهَا دَاعٍ وَ بِالزُّهْدِ آمِرٌ



---

1- 1. المعره: الاثم و المساءه، و الاذى و الجنايه.
2- 2. غشى يغشى غشيا. الامر فلانا: غطاه و حل به، و المكان: أتاه.
3- 3. روضه الواعظين ص 523.

4- 4. عنا يعنو له أى خضع و ذل.

5- 5. تضاءل أى صغر و ضعف و تصاغر و تقاصر. و فى المصدر« تصغرت».

فَجِدَّ وَ لَا تَغْفُلْ فَعَيْشُکَ زَائِلٌ***وَ أَنْتَ إِلَی دَارِ الْمَنِیَّهِ صَائِرٌ

وَ لَا تَطْلُبِ الدُّنْیَا فَإِنَّ طِلَابَهَا***فَإِنْ نِلْتَ مِنْهَا غِبَّهَا لَکَ ضَائِرٌ

«21»- ختص (1)، [الإختصاص] قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَشْکُو إِلَیْهِ حَالَهُ فَقَالَ مِسْکِینٌ ابْنُ آدَمَ لَهُ فِی کُلِّ یَوْمٍ ثَلَاثُ مَصَائِبَ- لَا یَعْتَبِرُ بِوَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ وَ لَوِ اعْتَبَرَ لَهَانَتْ عَلَیْهِ الْمَصَائِبُ وَ أَمْرُ الدُّنْیَا فَأَمَّا الْمُصِیبَهُ الْأُولَی فَالْیَوْمُ الَّذِی یَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ قَالَ وَ إِنْ نَالَهُ نُقْصَانٌ فِی مَالِهِ اغْتَمَّ بِهِ وَ الدِّرْهَمُ یَخْلُفُ عَنْهُ وَ الْعُمُرُ لَا یَرُدُّهُ شَیْ ءٌ وَ الثَّانِیَهُ أَنَّهُ یَسْتَوْفِی رِزْقَهُ فَإِنْ کَانَ حَلَالًا حُوسِبَ عَلَیْهِ وَ إِنْ کَانَ حَرَاماً عُوقِبَ عَلَیْهِ قَالَ وَ الثَّالِثَهُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ قِیلَ وَ مَا هِیَ قَالَ مَا مِنْ یَوْمٍ یُمْسِی إِلَّا وَ قَدْ دَنَا مِنَ الْآخِرَهِ مَرْحَلَهً- لَا یَدْرِی عَلَی الْجَنَّهِ أَمْ عَلَی النَّارِ.

وَ قَالَ: أَکْبَرُ مَا یَکُونُ ابْنُ آدَمَ الْیَوْمُ الَّذِی یَلِدُ مِنْ أُمِّهِ قَالَتِ الْحُکَمَاءُ مَا سَبَقَهُ إِلَی هَذَا أَحَدٌ.

«22»- أَعْلَامُ الدِّینِ (2)، قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: لَا یَهْلِکُ مُؤْمِنٌ بَیْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ شَفَاعَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سَعَهِ رَحْمَهِ اللَّهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: خَفِ اللَّهَ تَعَالَی لِقُدْرَتِهِ عَلَیْکَ وَ اسْتَحْیِ مِنْهُ لِقُرْبِهِ مِنْکَ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا تُعَادِیَنَّ أَحَداً وَ إِنْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ لَا یَضُرُّکَ وَ لَا تَزْهَدَنَّ فِی صَدَاقَهِ أَحَدٍ وَ إِنْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ لَا یَنْفَعُکَ فَإِنَّهُ لَا تَدْرِی مَتَی تَخَافُ عَدُوَّکَ وَ مَتَی تَرْجُو صَدِیقَکَ وَ إِذَا صَلَّیْتَ فَصَلِّ صَلَاهَ مُوَدِّعٍ وَ قَالَ علیه السلام فِی جَوَابِ مَنْ قَالَ إِنَّ مُعَاوِیَهَ یُسْکِتُهُ الْحِلْمُ وَ یُنْطِقُهُ الْعِلْمُ فَقَالَ بَلْ کَانَ یُسْکِتُهُ الْحَصَرُ وَ یُنْطِقُهُ الْبَطَرُ.

وَ قَالَ علیه السلام: لِکُلِّ شَیْ ءٍ فَاکِهَهٌ وَ فَاکِهَهُ السَّمْعِ الْکَلَامُ الْحَسَنُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ رَمَی النَّاسَ بِمَا فِیهِمْ رَمَوْهُ بِمَا لَیْسَ فِیهِ وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْ دَاءَهُ



---

1- 1. الاختصاص ص 342.

2- 2. مخطوط.

أَفْسَدَهُ دَوَاؤُهُ.

وَ قَالَ علیه السلام لِوَلَدِهِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ علیه السلام كَفُّ الْأَذَى رَفْضُ الْبَذَاءِ(1) وَ اسْتَعِنْ عَلَى الْكَلَامِ بِالسُّكُوتِ فَإِنَّ لِلْقَوْلِ حَالاتٍ تُضِرُّ فَاحْذَرِ الْأَحْمَقَ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَمْتَنِعْ مِنْ تَرْكِ الْقَبِيحِ وَ إِنْ كُنْتَ قَدْ عُرِفْتَ بِهِ وَ لَا تَزْهَدْ فِی مُرَاجَعَهِ الْجَهْلِ وَ إِنْ كُنْتَ قَدْ شُهِرْتَ بِخِلَافِهِ وَ إِيَّاكَ وَ الرِّضَا بِالذَّنْبِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ مِنْ رُكُوبِهِ وَ الشَّرَفُ فِی التَّوَاضُعِ وَ الْغِنَى فِی الْقَنَاعَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَا اسْتَغْنَى أَحَدٌ بِاللَّهِ إِلَّا افْتَقَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: خَيْرُ مَفَاتِيحِ الْأُمُورِ الصِّدْقُ وَ خَيْرُ خَوَاتِيمِهَا الْوَفَاءُ.

وَ قَالَ علیه السلام: كُلُّ عَيْنٍ سَاهِرَهٌ(2) يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا ثَلَاثَ عُيُونٍ عَيْنٌ سَهِرَتْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ فَاضَتْ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْكَرِيمُ يَبْتَهِجُ بِفَضْلِهِ وَ اللَّئِيمُ يَفْتَخِرُ بِمِلْكِهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِيَّاكَ وَ الْغِيبَهَ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ اتَّكَلَ عَلَى حُسْنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَتَمَنَّ أَنَّهُ فِی حَالٍ غَيْرِ حَالٍ الَّتِی اخْتَارَهَا اللَّهُ لَهُ.

قِيلَ تَشَاجَرَ هُوَ علیه السلام وَ بَعْضُ النَّاسِ فِی مَسَائِلَ مِنَ الْفِقْهِ فَقَالَ علیه السلام يَا هَذَا إِنَّكَ لَوْ صِرْتَ إِلَى مَنَازِلِنَا لَأَرَيْنَاكَ آثَارَ جَبْرَئِيلَ فِی رِحَالِنَا أَ فَيَكُونُ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِالسُّنَّهِ مِنَّا.

وَ قال علیه السلام [كَانَ]: إِذَا صَلَّى تَبَرَّزَ إِلَى مَكَانٍ خَشِنٍ يَتَخَفَّى وَ يُصَلِّی فِيهِ وَ كَانَ كَثِيرَ الْبُكَاءِ قَالَ فَخَرَجَ يَوْماً فِی حَرٍّ شَدِيدٍ إِلَى الْجِبَالِ لِيُصَلِّیَ فِيهِ فَتَبِعَهُ مَوْلًى لَهُ وَ هُوَ سَاجِدٌ عَلَى الْحِجَارَهِ وَ هِیَ خَشِنَهٌ حَارَّهٌ وَ هُوَ يَبْكِی فَجَلَسَ مَوْلَاهُ حَتَّى فَرَغَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ غَمَسَ رَأْسَهُ وَ وَجْهَهُ فِی الْمَاءِ مِنْ كَثْرَهِ الدُّمُوعِ فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ يَا مَوْلَایَ أَ مَا آنَ لِحُزْنِكَ أَنْ يَنْقَضِیَ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّ يَعْقُوبَ نَبِیٌّ ابْنُ نَبِیٍّ كَانَ لَهُ

1- 1. البذاء: الكلام القبيح و الفحش.
2- 2. العين الساهره هى العين التى لم تنم ليلا.

اثْنَا عَشَرَ وَلَداً فَغُيِّبَ عَنْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَبَكَى حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ وَ احْدَوْدَبَ ظَهْرُهُ وَ شَابَ رَأْسُهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَانَ ابْنُهُ حَيّاً يَرْجُو لِقَاءَهُ فَإِنِّی رَأَيْتُ أَبِی وَ أَخِی وَ أَعْمَامِی وَ بَنِی عَمِّی ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مُقَتَّلِينَ صَرْعَى تَسْفِی عَلَيْهِمُ الرِّيحُ فَكَيْفَ يَنْقَضِی حُزْنِی وَ تَرْقَأُ عَبْرَتِی.

## باب 22 وصايا الباقر عليه السلام

«1»- ف [تحف العقول]: وَصِيَّتُهُ عليه السلام لِجَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِ (1)، (2) رُوِیَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لَهُ يَا جَابِرُ اغْتَنِمْ مِنْ أَهْلِ زَمَانِكَ خَمْساً إِنْ حَضَرْتَ لَمْ تُعْرَفْ وَ إِنْ غِبْتَ لَمْ تُفْتَقَدْ وَ إِنْ شَهِدْتَ لَمْ تُشَاوَرْ وَ إِنْ قُلْتَ لَمْ يُقْبَلْ قَوْلُكَ وَ إِنْ خَطَبْتَ لَمْ تُزَوَّجْ وَ أُوصِيكَ بِخَمْسٍ إِنْ ظُلِمْتَ فَلَا تَظْلِمْ وَ إِنْ خَانُوكَ فَلَا تَخُنْ وَ إِنْ كُذِّبْتَ فَلَا تَغْضَبْ وَ إِنْ مُدِحْتَ فَلَا تَفْرَحْ وَ إِنْ ذُمِمْتَ فَلَا تَجْزَعْ- وَ فَكِّرْ فِيمَا قِيلَ فِيكَ فَإِنْ عَرَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ مَا قِيلَ فِيكَ فَسُقُوطُكَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ عِنْدَ غَضَبِكَ مِنَ الْحَقِّ أَعْظَمُ عَلَيْكَ مُصِيبَةً مِمَّا خِفْتَ مِنْ سُقُوطِكَ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَ إِنْ كُنْتَ عَلَى خِلَافِ مَا قِيلَ فِيكَ فَثَوَابٌ اكْتَسَبْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتْعَبَ بَدَنُكَ وَ اعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ لَنَا وَلِيّاً حَتَّى لَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْكَ أَهْلُ مِصْرِكَ وَ قَالُوا إِنَّكَ رَجُلُ سَوْءٍ لَمْ يَحْزُنْكَ ذَلِكَ وَ لَوْ قَالُوا إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ لَمْ يَسُرَّكَ



---

1- 1. التحف ص 284.

2- 2. الجعفی- على زنه الكرسیّ-: نسبه الى جعف بن سعد العشيره بن مذحج أبی حی باليمن. و هو جابر بن يزيد بن الحرث بن عبد يغوث الجعفی من أصحاب الباقر و الصادق عليها السلام و خدم الامام أبا جعفر عليه السلام سنينا متواليه مات رحمه اللّه فی أيام الصادق عليه السلام سنه ثمان و عشرين و مائه.

ذَلِکَ وَ لَکِنِ اعْرِضْ نَفْسَکَ عَلَی مَا فِی کِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ کُنْتَ سَالِکاً سَبِیلَهُ زَاهِداً فِی تَزْهِیدِهِ رَاغِباً فِی تَرْغِیبِهِ خَائِفاً مِنْ تَخْوِیفِهِ فَاثْبُتْ وَ أَبْشِرْ فَإِنَّهُ لَا یَضُرُّکَ مَا قِیلَ فِیکَ وَ إِنْ کُنْتَ مُبَایِناً لِلْقُرْآنِ فَمَا ذَا الَّذِی یَغُرُّکَ مِنْ نَفْسِکَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَعْنِیٌّ بِمُجَاهَدَهِ نَفْسِهِ

لِیَغْلِبَهَا عَلَی هَوَاهَا فَمَرَّهً یُقِیمُ أَوَدَهَا(1) وَ یُخَالِفُ هَوَاهَا فِی مَحَبَّهِ اللَّهِ وَ مَرَّهً تَصْرَعُهُ نَفْسُهُ فَیَتَّبِعُ هَوَاهَا فَیَنْعَشُهُ اللَّهُ فَیَنْتَعِشُ (2) وَ یُقِیلُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ فَیَتَذَکَّرُ وَ یَفْزَعُ إِلَی التَّوْبَهِ وَ الْمَخَافَهِ فَیَزْدَادُ بَصِیرَهً وَ مَعْرِفَهً لِمَا زِیدَ فِیهِ مِنَ الْخَوْفِ وَ ذَلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ یَقُولُ- إِنَّ الَّذِینَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (3) یَا جَابِرُ اسْتَکْثِرْ لِنَفْسِکَ مِنَ اللَّهِ قَلِیلَ الرِّزْقِ تَخَلُّصاً إِلَی الشُّکْرِ وَ اسْتَقْلِلْ مِنْ نَفْسِکَ کَثِیرَ الطَّاعَهِ لِلَّهِ إِزْرَاءً عَلَی النَّفْسِ (4) وَ تَعَرُّضاً لِلْعَفْوِ وَ ادْفَعْ عَنْ نَفْسِکَ حَاضِرَ الشَّرِّ بِحَاضِرِ الْعِلْمِ وَ اسْتَعْمِلْ حَاضِرَ الْعِلْمِ بِخَالِصِ الْعَمَلِ وَ تَحَرَّزْ فِی خَالِصِ الْعَمَلِ مِنْ عَظِیمِ الْغَفْلَهِ بِشِدَّهِ التَّیَقُّظِ- وَ اسْتَجْلِبْ شِدَّهَ التَّیَقُّظِ بِصِدْقِ الْخَوْفِ وَ احْذَرْ خَفِیَّ التَّزَیُّنِ (5) بِحَاضِرِ الْحَیَاهِ وَ تَوَقَّ مُجَازَفَهَ الْهَوَی بِدَلَالَهِ الْعَقْلِ (6)

وَ قِفْ عِنْدَ غَلَبَهِ الْهَوَی بِاسْتِرْشَاءِ الْعِلْمِ وَ اسْتَبْقِ خَالِصَ الْأَعْمَالِ لِیَوْمِ الْجَزَاءِ وَ انْزِلْ سَاحَهَ

ص: 163

---

1- 1. الاود- محرکه-: العوج. و قد یأتی بمعنی القوّه.

2- 2. نعشه اللّه: رفعه و أقامه و تدارکه من هلکه و سقطه. و ینعش أی ینهض و ینشط.

3- 3. سوره الأعراف: 200. و الطائف فاعل من طاف یطوف أی الخیال و الوسوسه.

4- 4. أزری علی النفس: عابها و عاتبها. و یحتمل أن یکون: ازدراء- من باب الافتعال- أی احتقارا و استخفافا.

5- 5. و فی بعض النسخ« خفی الرین» أی الدنس.

6- 6. جازف فی کلامه: تکلم بدون تبصر و بلا رویه. و جازف فی البیع: بایعه بلا کیل و لا وزن و لا عدد، و جازف بنفسه: خاطر بها.

الْقَنَاعَهِ بِاتِّقَاءِ الْحِرْصِ وَ ادْفَعْ عَظِيمَ الْحِرْصِ (1) بِإِيثَارِ الْقَنَاعَهِ وَ اسْتَجْلِبْ حَلَاوَهَ الزَّهَادَهِ بِقَصْرِ الْأَمَلِ وَ اقْطَعْ أَسْبَابَ الطَّمَعِ بِبَرْدِ الْيَأْسِ وَ سُدَّ سَبِيلَ الْعُجْبِ بِمَعْرِفَهِ النَّفْسِ وَ تَخَلَّصْ إِلَى رَاحَهِ النَّفْسِ بِصِحَّهِ التَّفْوِيضِ وَ اطْلُبْ رَاحَهَ الْبَدَنِ بِإِجْمَامِ الْقَلْبِ (2) وَ تَخَلَّصْ إِلَى إِجْمَامِ الْقَلْبِ بِقِلَّهِ الْخَطَإِ وَ تَعَرَّضْ لِرِقَّهِ الْقَلْبِ بِكَثْرَهِ الذِّكْرِ فِى الْخَلَوَاتِ وَ اسْتَجْلِبْ نُورَ الْقَلْبِ بِدَوَامِ الْحُزْنِ وَ تَحَرَّزْ مِنْ إِبْلِيسَ بِالْخَوْفِ الصَّادِقِ وَ إِيَّاکَ وَ الرَّجَاءَ الْكَاذِبَ فَإِنَّهُ يُوقِعُكَ فِى الْخَوْفِ الصَّادِقِ وَ تَزَيَّنْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالصِّدْقِ فِى الْأَعْمَالِ وَ تَحَبَّبْ إِلَيْهِ بِتَعْجِيلِ الِانْتِقَالِ وَ إِيَّاکَ وَ التَّسْوِيفَ فَإِنَّهُ بَحْرٌ يَغْرَقُ فِيهِ الْهَلْكَى وَ إِيَّاکَ وَ الْغَفْلَهَ فَفِيهَا تَكُونُ قَسَاوَهُ الْقَلْبِ وَ إِيَّاکَ وَ التَّوَانِىَ فِيمَا لَا عُذْرَ لَکَ فِيهِ فَإِلَيْهِ يَلْجَأُ النَّادِمُونَ وَ اسْتَرْجِعْ سَالِفَ الذُّنُوبِ بِشِدَّهِ النَّدَمِ وَ كَثْرَهِ الِاسْتِغْفَارِ وَ تَعَرَّضْ لِلرَّحْمَهِ وَ عَفْوِ اللَّهِ بِحُسْنِ الْمُرَاجَعَهِ وَ اسْتَعِنْ عَلَى حُسْنِ الْمُرَاجَعَهِ بِخَالِصِ الدُّعَاءِ وَ الْمُنَاجَاهِ فِى الظُّلَمِ وَ تَخَلَّصْ إِلَى عَظِيمِ الشُّكْرِ بِاسْتِكْثَارِ قَلِيلِ الرِّزْقِ وَ اسْتِقْلَالِ كَثِيرِ الطَّاعَهِ وَ اسْتَجْلِبْ زِيَادَهَ النِّعَمِ بِعَظِيمِ الشُّكْرِ وَ تَوَسَّلْ إِلَى عَظِيمِ الشُّكْرِ بِخَوْفِ زَوَالِ النِّعَمِ وَ اطْلُبْ بَقَاءَ الْعِزِّ بِإِمَاتَهِ الطَّمَعِ وَ ادْفَعْ ذُلَّ الطَّمَعِ بِعِزِّ الْيَأْسِ وَ اسْتَجْلِبْ عِزَّ الْيَأْسِ بِبُعْدِ الْهِمَّهِ وَ تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنْيَا بِقَصْرِ الْأَمَلِ وَ بَادِرْ بِانْتِهَازِ الْبُغْيَهِ(3) عِنْدَ إِمْكَانِ الْفُرْصَهِ وَ لَا إِمْكَانَ كَالْأَيَّامِ الْخَالِيَهِ مَعَ صِحَّهِ الْأَبْدَانِ وَ إِيَّاکَ وَ الثِّقَهَ بِغَيْرِ الْمَأْمُونِ فَإِنَّ لِلشَّرِّ ضَرَاوَهً كَضَرَاوَهِ الْغِذَاءِ(4) وَ

اعْلَمْ أَنَّهُ لَا عِلْمَ كَطَلَبِ السَّلَامَهِ وَ لَا سَلَامَهَ كَسَلَامَهِ الْقَلْبِ وَ لَا عَقَلَ كَمُخَالَفَهِ الْهَوَى وَ لَا خَوْفَ كَخَوْفٍ حَاجِزٍ وَ لَا رَجَاءَ كَرَجَاءٍ مُعِينٍ وَ لَا فَقْرَ



---

1- 1. فى بعض النسخ« و انزل ساعه القناعه بانفاء الحرص».

2- 2. الجمام- بالفتح-: الراحه. و أجم نفسه أى أتركها.

3- 3. البغيه: مصدر بغى الشى ء اى طلبه. و انتهاز البغيه: اغتنامها و النهوض إليها مبادرا.

4- 4. الضراوه: الاعتياد، مصدر ضرى بالشى ء: أى اعتاده.

كَفَقْرِ الْقَلْبِ وَ لَا غِنَى كَغِنَى النَّفْسِ وَ لَا قُوَّةَ كَغَلَبَهِ الْهَوَى وَ لَا نُورَ كَنُورِ الْيَقِينِ وَ لَا يَقِينَ كَاسْتِصْغَارِکَ الدُّنْيَا وَ لَا مَعْرِفَهَ كَمَعْرِفَتِکَ بِنَفْسِکَ وَ لَا نِعْمَهَ كَالْعَافِيَهِ وَ لَا عَافِيَهَ كَمُسَاعَدَهِ التَّوْفِيقِ وَ لَا شَرَفَ كَبُعْدِ الْهِمَّهِ وَ لَا زُهْدَ كَقَصْرِ الْأَمَلِ وَ لَا حِرْصَ كَالْمُنَافَسَهِ فِى الدَّرَجَاتِ (1)

وَ لَا عَدْلَ كَالْإِنْصَافِ وَ لَا تَعَدِّيَ كَالْجَوْرِ وَ لَا جَوْرَ كَمُوَافَقَهِ الْهَوَى وَ لَا طَاعَهَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ لَا خَوْفَ كَالْحُزْنِ وَ لَا مُصِيبَهَ كَعَدَمِ الْعَقْلِ وَ لَا عَدَمَ عَقْلٍ كَقِلَّهِ الْيَقِينِ وَ لَا قِلَّهَ يَقِينٍ كَفَقْدِ الْخَوْفِ وَ لَا فَقْدَ خَوْفٍ كَقِلَّهِ الْحُزْنِ عَلَى فَقْدِ الْخَوْفِ وَ لَا مُصِيبَهَ كَاسْتِهَانَتِکَ بِالذَّنْبِ وَ رِضَاکَ بِالْحَالَهِ الَّتِى أَنْتَ عَلَيْهَا وَ لَا فَضِيلَهَ كَالْجِهَادِ وَ لَا جِهَادَ كَمُجَاهَدَهِ الْهَوَى وَ لَا قُوَّهَ كَرَدِّ الْغَضَبِ وَ لَا مَعْصِيَهَ كَحُبِّ الْبَقَاءِ(2)

وَ لَا ذُلَّ كَذُلِّ الطَّمَعِ وَ إِيَّاکَ وَ التَّفْرِيطَ عِنْدَ إِمْكَانِ الْفُرْصَهِ فَإِنَّهُ مَيْدَانٌ يَجْرِى لِأَهْلِهِ بِالْخُسْرَانِ.

«2»- ف (3)، [تحف العقول]: وَ مِنْ كَلَامِهِ عليه السلام لِجَابِرٍ أَيْضاً خَرَجَ يَوْماً وَ هُوَ يَقُولُ أَصْبَحْتُ وَ اللَّهِ يَا جَابِرُ مَحْزُوناً مَشْغُولَ الْقَلْبِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا حُزْنُکَ وَ شُغْلُ قَلْبِکَ كُلُّ هَذَا عَلَى الدُّنْيَا فَقَالَ عليه السلام لَا يَا جَابِرُ وَ لَكِنْ حُزْنُ هَمِّ الْآخِرَهِ يَا جَابِرُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ خَالِصُ حَقِيقَهِ الْإِيمَانِ شُغِلَ عَمَّا فِى الدُّنْيَا مِنْ زِينَتِهَا إِنَّ زِينَهَ زَهْرَهِ الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ لَعِبٌ وَ لَهْوٌ- وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَهَ لَهِىَ الْحَيَوانُ يَا جَابِرُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْبَغِى لَهُ أَنْ يَرْكَنَ وَ يَطْمَئِنَّ إِلَى زَهْرَهِ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَ اعْلَمْ أَنَّ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ غَفْلَهٍ وَ غُرُورٍ وَ جَهَالَهٍ وَ أَنَّ أَبْنَاءَ الْآخِرَهِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الْعَامِلُونَ الزَّاهِدُونَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَ الْفِقْهِ وَ أَهْلُ فِكْرَهٍ وَ اعْتِبَارٍ وَ اخْتِبَارٍ- لَا يَمَلُّونَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.



---

1- 1. المنافسه: المفاخره و المباراه.

2- 2. يعنى البقاء فى هذه الدنيا الدنيه لاستلزامه البعد عن جوار الرب تعالى.

3- 3. التحف ص 286 و رواه الكلينى فى الكافى ج 2 ص 133 عن أبى عبد اللّه المؤمن عن جابر« قال: دخلت على ابى جعفر عليه السلام فقال: يا جابر و اللّه انى لمحزون و انى لمشغول القلب ... الخ» و رواه علىّ بن عيسى الاربلى فى كشف الغمّه أيضا مع اختلاف.

وَ اعْلَمْ يَا جَابِرُ أَنَّ أَهْلَ التَّقْوَى هُمُ الْأَغْنِيَاءُ أَغْنَاهُمُ الْقَلِيلُ مِنَ الدُّنْيَا فَمَئُونَتُهُمْ يَسِيرَةٌ إِنْ نَسِيتَ الْخَيْرَ ذَكَّرُوكَ وَ إِنْ عَمِلْتَ بِهِ أَعَانُوكَ أَخَّرُوا شَهَوَاتِهِمْ وَ لَذَّاتِهِمْ خَلْفَهُمْ وَ قَدَّمُوا طَاعَةَ رَبِّهِمْ أَمَامَهُمْ وَ نَظَرُوا إِلَى سَبِيلِ الْخَيْرِ وَ إِلَى وَلَايَةِ أَحِبَّاءِ اللَّهِ فَأَحَبُّوهُمْ وَ تَوَلَّوْهُمْ وَ اتَّبَعُوهُمْ فَأَنْزِلْ نَفْسَكَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ مَنْزِلٍ نَزَلْتَهُ سَاعَةً ثُمَّ ارْتَحَلْتَ عَنْهُ أَوْ كَمَثَلِ مَالٍ اسْتَفَدْتَهُ فِي مَنَامِكَ فَفَرِحْتَ بِهِ وَ سُرِرْتَ ثُمَّ انْتَبَهْتَ (1) مِنْ رَقْدَتِكَ وَ لَيْسَ فِي يَدِكَ شَيْ ءٌ وَ إِنِّي إِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكَ مَثَلًا(2)

لِتَعْقِلَ وَ تَعْمَلَ بِهِ إِنْ وَفَّقَكَ اللَّهُ لَهُ فَاحْفَظْ يَا جَابِرُ مَا

أَسْتَوْدِعُكَ (3)

مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ انْصَحْ لِنَفْسِكَ وَ انْظُرْ مَا اللَّهُ عِنْدَكَ فِي حَيَاتِكَ فَكَذَلِكَ يَكُونُ لَكَ الْعَهْدُ عِنْدَهُ فِي مَرْجِعِكَ وَ انْظُرْ فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا عِنْدَكَ عَلَى غَيْرِ مَا وَصَفْتُ لَكَ فَتَحَوَّلْ عَنْهَا إِلَى دَارِ الْمُسْتَعْتَبِ الْيَوْمَ (4)

فَلَرُبَّ حَرِيصٍ عَلَى أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا قَدْ نَالَهُ فَلَمَّا نَالَهُ كَانَ عَلَيْهِ وَبَالًا وَ شَقِيَ بِهِ وَ لَرُبَّ كَارِهٍ لِأَمْرٍ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ قَدْ نَالَهُ فَسَعِدَ بِهِ.

«3»- ف (5)،[تحف العقول]: وَ مِنْ كَلَامِهِ عليه السلام فِي أَحْكَامِ السُّيُوفِ سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِهِ عَنْ



---

1- 1. فى بعض النسخ« استنبهت» و فى الكافى و الكشف« استيقظت».
2- 2. فى الكافى« هذا مثلا».
3- 3. فى بعض النسخ« ما استودعتك» و فى الكافى و الكشف« ما استرعاك».
4- 4. قال الفيض رحمه اللّه: أى ان تكن الدنيا عندك على غير ما وصفت لك فتكون تطمئن اليها فعليك أن تتحول فيها الى دار ترضى فيها ربك يعنى أن تكون فى الدنيا ببدنك و فى الآخره بروحك تسعى فى فكاك رقبتك و تحصيل رضا ربك حتّى يأتيك الموت. و ليست فى بعض النسخ لفظه« غير» و على هذا فلا حاجه الى التكلف فى معناه. و الاستعتاب الاسترضاء.
5- 5. التحف ص 288 و رواه الكلينى( ره) فى الكافى ج 5 ص 8 عن علىّ بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمّد و علىّ بن محمّد القاسانى عن

المنقرىّ عن حفص بن غياث عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال:« سأل رجل عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام و كان القائل من محبينا فقال: بعث اللّه محمّدا صلّى اللّه عليه و آله بخمسه أسياف- الخ». و رواه الشيخ الطائفه( ره) أيضا فى التهذيب ص 46 من المجلد الثانى و الصدوق( ره) فى الخصال.

حُرُوبِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَقَالَ علیه السلام لَهُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِخَمْسَهِ أَسْیَافٍ ثَلَاثَهٌ مِنْهَا شَاهِرَهٌ لَا تُغْمَدُ(1)

حَتَّی تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها وَ لَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا حَتَّی تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا أَمِنَ النَّاسُ کُلُّهُمْ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ فَیَوْمَئِذٍ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً(2) وَ سَیْفٌ مَکْفُوفٌ (3) وَ سَیْفٌ مِنْهَا مَغْمُودٌ سَلُّهُ إِلَی غَیْرِنَا وَ حُکْمُهُ إِلَیْنَا فَأَمَّا السُّیُوفُ الثَّلَاثَهُ الشَّاهِرَهُ فَسَیْفٌ عَلَی مُشْرِکِی الْعَرَبِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ- فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ کُلَّ مَرْصَدٍ(4)

فَإِنْ تابُوا أَیْ آمَنُوا وَ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّکاهَ فَإِخْوانُکُمْ فِی الدِّینِ (5) هَؤُلَاءِ لَا یُقْبَلُ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَتْلُ أَوِ الدُّخُولُ فِی الْإِسْلَامِ وَ أَمْوَالُهُمْ فَیْ ءٌ وَ ذَرَارِیُّهُمْ سَبْیٌ عَلَی مَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّهُ سَبَی وَ عَفَا وَ قَبِلَ الْفِدَاءَ وَ السَّیْفُ الثَّانِی عَلَی أَهْلِ الذِّمَّهِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ- وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً(6) نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی أَهْلِ الذِّمَّهِ وَ نَسَخَهَا قَوْلُهُ- قاتِلُوا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْیَوْمِ الْآخِرِ وَ لا یُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا یَدِینُونَ دِینَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِینَ



---

1- 1. الشاهره: المجرده من الغمد. و قوله.« حتی تضع الحرب أوزارها» أی ینقضی. و الاوزار: الآلات و الاثقال. و لعلّ طلوع الشمس من مغربها کنایه عن أشراط الساعه و قیام القیامه. کما قاله الفیض رحمه اللّه فی الوافی.
2- 2. قوله:« کسبت فی ایمانها خیرا» أی لا ینفع یومئذ نفسا غیر مقدّمه ایمانها أو مقدّمه ایمانها غیر کاسبه فی ایمانها خیرا.
3- 3. فی بعض النسخ« و سیف ملفوف» و کذا فی تفسیره. و مغمود أی مستور فی غلافه. و سله: اخراجه من غلافه.
4- 4. سوره التوبه: 5.
5- 5. سوره التوبه: 11.
6- 6. سوره البقره: 78.

أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ (1) فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِی دَارِ الْإِسْلَامِ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْجِزْيَةُ أَوِ الْقَتْلُ وَ مَالُهُمْ فَیْ ءٌ وَ ذَرَارِيُّهُمْ سَبْیٌ فَإِذَا قَبِلُوا الْجِزْيَةَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَرُمَ عَلَيْنَا سَبْيُهُمْ وَ حَرُمَتْ أَمْوَالُهُمْ وَ حَلَّتْ لَنَا مَنَاكِحُهُمْ (2)

وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِی دَارِ الْحَرْبِ حَلَّ لَنَا سَبْيُهُمْ وَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَمْ تَحِلَّ لَنَا مُنَاكَحَتُهُمْ وَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا دُخُولُ دَارِ الْإِسْلَام (3) وَ الْجِزْيَةُ أَوِ الْقَتْلُ وَ السَّيْفُ الثَّالِثِ عَلَى مُشْرِكِی الْعَجَمِ- كَالتُّرْكِ وَ الدَّيْلَمِ وَ الْخَزَرِ(4) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی أَوَّلِ السُّورَهِ الَّتِی يَذْكُرُ فِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا فَقَصَّ قِصَّتَهُمْ ثُمَّ قَالَ- فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ (5) فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها(6) فَأَمَّا قَوْلُهُ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ يَعْنِی بَعْدَ السَّبْیِ مِنْهُمْ- وَ إِمَّا فِداءً يَعْنِی الْمُفَادَاهَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهَؤُلَاءِ لَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَتْلُ أَوِ الدُّخُولُ فِی الْإِسْلَامِ وَ لَا يَحِلُّ لَنَا نِكَاحُهُمْ (7) مَا دَامُوا فِی دَارِ الْحَرْبِ وَ أَمَّا السَّيْفُ الْمَكْفُوفُ فَسَيْفٌ عَلَى أَهْلِ الْبَغْیِ وَ التَّأْوِيلِ قَالَ اللَّهُ- وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما صُلْحاً فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتَّى تَفِی ءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ (8) فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ قَالَ رَسُولُ



---

1- 1. سوره التوبه: 30.
2- 2. فی الكافی و التهذيب« مناكحتهم».
3- 3. فيهما« يعنى الترك و الديلم و الخزر- بالتحريك و الخاء المعجمه و الزاى ثمّ الراء-: جيل من الناس ضيقه العيون.
4- 4. فيهما« الا الدخول فی دار الإسلام».
5- 5. أی أكثرتم قتلهم و اغلظتموهم. من الثخن.
6- 6. سوره محمد: 4.
7- 7. فيهما« مناكحتهم».
8- 8. سوره الحجرات: 9، و هذه الآيه أصل فی قتال المسلمين و دليل على وجوب قتال أهل البغی و عليها بنى أمير المؤمنين عليه السلام قتال الناكثين و القاسطين و المارقين و اياها عنى رسول اللّه عليه و آله حين قال لعمار بن ياسر:« تقتلک الفئه الباغيه».

اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ بَعْدِی عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى التَّنْزِيلِ فَسُئِلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ هُوَ فَقَالَ خَاصِفُ النَّعْلِ يَعْنِی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَاتَلْتُ بِهَذِهِ الرَّايَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثاً(1) وَ هَذِهِ الرَّابِعَةُ وَ اللَّهِ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا السَّعَفَاتِ مِنْ هَجَرَ(2) لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ.

وَ كَانَتِ السِّيرَةُ فِيهِمْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مِثْلَ مَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی أَهْلِ مَكَّةَ- يَوْمَ فَتَحَهَا فَإِنَّهُ لَمْ يَسْبِ لَهُمْ ذُرِّيَّةً وَ قَالَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ كَذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَوْمَ الْبَصْرَةِ نَادَى فِيهِمْ لَا تَسْبُوا لَهُمْ ذُرِّيَّةً وَ لَا تُدَفِّفُوا عَلَى جَرِيحٍ (3)

وَ لَا تَتْبَعُوا مُدْبِراً وَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ وَ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ السَّيْفُ الْمَغْمُودُ فَالسَّيْفُ الَّذِی يُقَامُ بِهِ الْقِصَاصُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ (4) فَسَلُّهُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ وَ حُكْمُهُ إِلَيْنَا فَهَذِهِ السُّيُوفُ الَّتِی بَعَثَ اللَّهُ بِهَا مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَمَنْ جَحَدَهَا أَوْ جَحَدَ وَاحِداً مِنْهَا أَوْ شَيْئاً مِنْ سِيَرِهَا وَ أَحْكَامِهَا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله.



---

1- 1. يوم بدر و يوم أحد و يوم حنين.
2- 2. السعف- بالتحريک-: جريده النخل أو ورقه قيل ما دامت بالخوض فإذا زال عنها قيل: جريده، و أكثر ما يقال يبست و إذا كانت رطبه فهی شطبه. و الهجر بالتحريک-: بلده باليمن. و اسم لجميع أرض البحرين. و انما خص هجر لبعد المسافه أو لكثره النخل بها.
3- 3. دفف على الجريح: أجهزه عليه و أتم قتله، و فی بعض النسخ« و لا تذيعوا على جريح» و فی الكافی و التهذيب« لا تجهزوا على جريح» و الاجهاز على الجريح: اتمام قتله و الاسراع فيه.
4- 4. سوره المائده: 47.

«4»- ف [تحف العقول]: مَوْعِظَةٌ وَ حَضَرَهُ ذَاتَ يَوْمٍ جَمَاعَةٌ مِنَ الشِّيعَهِ فَوَعَظَهُمْ وَ حَذَّرَهُمْ وَ هُمْ سَاهُونَ لَاهُونَ فَأَغَاظَهُ ذَلِکَ فَأَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّ کَلَامِی لَوْ وَقَعَ طَرَفٌ مِنْهُ فِی قَلْبِ أَحَدِکُمْ لَصَارَ مَيِّتاً أَلَا يَا أَشْبَاحاً بِلَا أَرْوَاحٍ وَ ذُبَاباً بِلَا مِصْبَاحٍ کَأَنَّکُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَهٌ (2) وَ أَصْنَامٌ مَرِيدَهٌ أَ لَا تَأْخُذُونَ الذَّهَبَ مِنَ الْحَجَرِ أَ لَا تَقْتَبِسُونَ الضِّيَاءَ مِنَ النُّورِ الْأَزْهَرِ أَ لَا تَأْخُذُونَ اللُّؤْلُؤَ مِنَ الْبَحْرِ خُذُوا الْکَلِمَهَ الطَّيِّبَهَ مِمَّنْ قَالَهَا وَ إِنْ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ (3) وَيْحَکَ يَا مَغْرُورُ أَ لَا تَحْمَدُ مَنْ تُعْطِيهِ فَانِياً وَ يُعْطِيکَ بَاقِياً دِرْهَمٌ يَفْنَى بِعَشَرَهٍ تَبْقَى إِلَى سَبْعِمِائَهِ ضِعْفٍ مُضَاعَفَهٍ مِنْ جَوَادٍ کَرِيمٍ آتَاکَ اللَّهُ عِنْدَ مُکَافَاهٍ(4)

هُوَ مُطْعِمُکَ وَ سَاقِيکَ وَ کَاسِيکَ وَ مُعَافِيکَ وَ کَافِيکَ وَ سَاتِرُکَ مِمَّنْ يُرَاعِيکَ مَنْ حَفِظَکَ فِی لَيْلِکَ وَ نَهَارِکَ وَ أَجَابَکَ عِنْدَ اضْطِرَارِکَ وَ عَزَمَ لَکَ عَلَى الرُّشْدِ فِی اخْتِبَارِکَ کَأَنَّکَ قَدْ نَسِيتَ لَيَالِیَ أَوْجَاعِکَ وَ خَوْفِکَ دَعَوْتَهُ فَاسْتَجَابَ لَکَ فَاسْتَوْجَبَ بِجَمِيلِ صَنِيعِهِ الشُّکْرَ فَنَسِيتَهُ فِيمَنْ ذَکَرَ وَ خَالَفْتَهُ فِيمَا أَمَرَ وَيْلَکَ إِنَّمَا أَنْتَ لِصٌّ مِنْ لُصُوصِ الذُّنُوبِ (5) کُلَّمَا عَرَضَتْ لَکَ شَهْوَهٌ أَوِ



---

1- 1. التحف ص 291.
2- 2. شبههم عليه السلام فی عدم الانتفاع بهم بالخشب المسنده الى الحائط و الأصنام المنحوته من الخشب و ان كانت هياكلهم معجبه و ألسنتهم ذلقه. و فی بعض النسخ« و اصنام مربذه».
3- 3. سوره الزمر: 18.
4- 4. إشاره الى قوله تعالى فی سوره البقره: 261.« مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّهٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِی كُلِّ سُنْبُلَهٍ مِائَهُ حَبَّهٍ وَ اللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ».
5- 5. اللصّ- بالكسر-: فعل الشی ء فی ستر- و منه قيل للسارق: لص. و جمعه لصوص.

ارْتِکَابُ ذَنْبٍ سَارَعْتَ إِلَيْهِ وَ أَقْدَمْتَ بِجَهْلِکَ عَلَيْهِ فَارْتَکَبْتَهُ کَأَنَّکَ لَسْتَ بِعَيْنِ اللَّهِ أَوْ کَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَکَ بِالْمِرْصَادِ يَا طَالِبَ الْجَنَّهِ مَا أَطْوَلَ نَوْمَکَ وَ أَکَلَّ مَطِيَّتَکَ وَ أَوْهَى هِمَّتَکَ (1)

فَلِلَّهِ أَنْتَ مِنْ طَالِبٍ وَ مَطْلُوبٍ وَ يَا هَارِباً مِنَ النَّارِ مَا أَحَثَّ مَطِيَّتَکَ إِلَيْهَا وَ مَا

أَکْسَبَکَ لِمَا يُوقِعُکَ فِيهَا انْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْقُبُورِ سُطُوراً بِأَفْنَاءِ الدُّورِ تَدَانَوْا فِی خِطَطِهِمْ (2) وَ قَرُبُوا فِی مَزَارِهِمْ وَ بَعُدُوا فِی لِقَائِهِمْ عَمَرُوا فَخَرِبُوا وَ أَنِسُوا فَأَوْحَشُوا وَ سَکَنُوا فَأُزْعِجُوا وَ قَطَنُوا فَرَحَلُوا(3)

فَمَنْ سَمِعَ بِدَانٍ بَعِيدٍ وَ شَاحِطٍ قَرِيبٍ (4)

وَ عَامِرٍ مُخَرِّبٍ وَ آنِسٍ مُوحِشٍ وَ سَاکِنٍ مُزْعَجٍ وَ قَاطِنٍ مُرْحَلٍ غَيْرِ أَهْلِ الْقُبُورِ يَا ابْنَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثِ يَوْمِکَ الَّذِی وُلِدْتَ فِيهِ وَ يَوْمِکَ الَّذِی تَنْزِلُ فِيهِ قَبْرَکَ وَ يَوْمِکَ الَّذِی تَخْرُجُ فِيهِ إِلَى رَبِّکَ فَيَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ عَظِيمٍ يَا ذَوِی الْهَيْئَهِ الْمُعْجِبَهِ وَ الْهِيمِ الْمُعْطَنَهِ(5)

مَا لِی أَرَى أَجْسَامَکُمْ عَامِرَهً وَ قُلُوبَکُمْ دَامِرَهً أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا أَنْتُمْ مُلَاقُوهُ وَ مَا أَنْتُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ لَقُلْتُمْ- يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُکَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (6) وَ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ بَلْ بَدا لَهُمْ ما کانُوا يُخْفُونَ ...- وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ (7).



---

1- 1. أوهى فلانا: أضعفه و جعله واهيا.
2- 2. الخطط: جمع خطه- بالكسر-: ما يخيطه الإنسان من الأرض ليعلم أنه قد احتازها ليبنيها دارا. و الأرض التى تنزلها و لم ينزلها نازل قبلک- و بالضم-: الامر و الخصله.
3- 3. القاطن: المقيم.
4- 4. الشاحط: البعيد.
5- 5. الهيم: الإبل العطاش. العطن- بالتحريک-: وطن الإبل و مبركها حول الماء. و أعطنت الإبل: حبسها عند الماء فبركت بعد الورود. و عطنت الإبل: رويت ثمّ بركت.
6- 6. سوره الأنعام: 27.
7- 7. سوره الأنعام: 28.

«5»- ف (1)،[تحف العقول] وَ رُوِیَ عَنْهُ علیه السلام فِی قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِی.

«1»- وَ قَالَ علیه السلام: صَانِعِ الْمُنَافِقَ بِلِسَانِکَ وَ أَخْلِصْ مَوَدَّتَکَ لِلْمُؤْمِنِ وَ إِنْ جَالَسَکَ یَهُودِیٌّ فَأَحْسِنْ مُجَالَسَتَهُ.

«2»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا شِیبَ شَیْ ءٌ بِشَیْ ءٍ أَحْسَنَ مِنْ حِلْمٍ بِعِلْمٍ (2).

«3»- وَ قَالَ علیه السلام: الْکَمَالُ کُلُّ الْکَمَالِ التَّفَقُّهُ فِی الدِّینِ وَ الصَّبْرُ عَلَی النَّائِبَهِ وَ تَقْدِیرُ الْمَعِیشَهِ.

«4»- وَ قَالَ علیه السلام: وَ اللَّهِ الْمُتَکَبِّرُ یُنَازِعُ اللَّهَ رِدَاءَهُ.

«5»- وَ قَالَ علیه السلام یَوْماً لِمَنْ حَضَرَهُ مَا الْمُرُوَّهُ فَتَکَلَّمُوا فَقَالَ صلی الله علیه و آله الْمُرُوَّهُ أَنْ لَا تَطْمَعَ فَتَذِلَّ وَ تَسْأَلَ فَتُقِلَ (3) وَ لَا تَبْخَلَ فَتُشْتَمَ وَ لَا تَجْهَلَ فَتُخْصَمَ فَقِیلَ وَ مَنْ یَقْدِرُ عَلَی ذَلِکَ فَقَالَ علیه السلام مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَکُونَ کَالنَّاظِرِ فِی الْحَدَقَهِ(4) وَ الْمِسْکِ فِی الطِّیبِ وَ کَالْخَلِیفَهِ فِی یَوْمِکُمْ هَذَا فِی الْقَدْرِ.

«6»- وَ قَالَ یَوْماً رَجُلٌ عِنْدَهُ اللَّهُمَّ أَغْنِنَا عَنْ جَمِیعِ خَلْقِکَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَا تَقُلْ هَکَذَا وَ لَکِنْ قُلِ اللَّهُمَّ أَغْنِنَا عَنْ شِرَارِ خَلْقِکَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا یَسْتَغْنِی عَنْ أَخِیهِ.

«7»- وَ قَالَ علیه السلام: قُمْ بِالْحَقِّ وَ اعْتَزِلْ مَا لَا یَعْنِیکَ وَ تَجَنَّبْ عَدُوَّکَ وَ احْذَرْ صَدِیقَکَ مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا الْأَمِینَ مَنْ خَشِیَ اللَّهَ وَ لَا تَصْحَبِ الْفَاجِرَ وَ لَا تُطْلِعْهُ عَلَی سِرِّکَ وَ اسْتَشِرْ فِی أمر [أَمْرِکَ] الَّذِینَ یَخْشَوْنَ اللَّهَ.

«8»- وَ قَالَ علیه السلام: صُحْبَهُ عِشْرِینَ سَنَهً قَرَابَهٌ.

«9»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُعَامِلَ أَحَداً إِلَّا وَ لَکَ الْفَضْلُ عَلَیْهِ فَافْعَلْ.



---

1- 1. التحف ص 292.
2- 2. الشوب: الخلط.

3- 3. يقل الرجل: قل ماله.
4- 4. الناظر: سواد الأصغر الذى فيه إنسان العين. و الحدقه. سواد العين الأعظم.

«10»- وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثَهٌ مِنْ مَکَارِمِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ أَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَکَ وَ تَصِلَ مَنْ قَطَعَکَ وَ تَحْلُمَ إِذَا جُهِلَ عَلَیْکَ.

«11»- وَ قَالَ علیه السلام: الظُّلْمُ ثَلَاثَهٌ ظُلْمٌ لَا یَغْفِرُهُ اللَّهُ وَ ظُلْمٌ یَغْفِرُهُ اللَّهُ وَ ظُلْمٌ لَا یَدَعُهُ اللَّهُ فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِی لَا یَغْفِرُهُ اللَّهُ فَالشِّرْکُ بِاللَّهِ وَ أَمَّا الظُّلْمُ الَّذِی یَغْفِرُهُ اللَّهُ فَظُلْمُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ وَ أَمَّا الظُّلْمُ الَّذِی لَا یَدَعُهُ اللَّهُ فَالْمُدَائَنَهُ بَیْنَ الْعِبَادِ(1).

«12»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ یَمْتَنِعُ مِنْ مَعُونَهِ أَخِیهِ الْمُسْلِمِ وَ السَّعْیِ لَهُ فِی حَاجَتِهِ قُضِیَتْ أَوْ لَمْ تُقْضَ إِلَّا ابْتُلِیَ بِالسَّعْیِ فِی حَاجَهٍ فِیمَا یَأْثَمُ عَلَیْهِ وَ لَا یُؤْجَرُ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ یَبْخَلُ بِنَفَقَهٍ یُنْفِقُهَا فِیمَا یُرْضِی اللَّهَ إِلَّا ابْتُلِیَ بِأَنْ یُنْفِقَ أَضْعَافَهَا فِیمَا أَسْخَطَ اللَّهَ.

«13»- وَ قَالَ علیه السلام: فِی کُلِّ قَضَاءِ اللَّهِ خَیْرٌ لِلْمُؤْمِنِ.

«14»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ کَرِهَ إِلْحَاحَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَلَی بَعْضٍ فِی الْمَسْأَلَهِ وَ أَحَبَّ ذَلِکَ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِکْرُهُ یُحِبُّ أَنْ یُسْأَلَ وَ یُطْلَبَ مَا عِنْدَهُ.

«15»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظاً فَإِنَّ مَوَاعِظَ النَّاسِ لَنْ تُغْنِیَ عَنْهُ شَیْئاً.

«16»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ کَانَ ظَاهِرُهُ أَرْجَحَ مِنْ بَاطِنِهِ خَفَّ مِیزَانُهُ.

«17»- وَ قَالَ علیه السلام: کَمْ مِنْ رَجُلٍ قَدْ لَقِیَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ کَبَّ اللَّهُ عَدُوَّکَ (2) وَ مَا لَهُ مِنْ عَدُوٍّ إِلَّا اللَّهُ.

«18»- وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثَهٌ لَا یُسَلَّمُونَ الْمَاشِی إِلَی الْجُمُعَهِ وَ الْمَاشِی خَلْفَ جَنَازَهٍ وَ فِی بَیْتِ الْحَمَّامِ.

«19»- وَ قَالَ علیه السلام: عَالِمٌ یُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِینَ أَلْفَ عَابِدٍ.

«20»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَکُونُ الْعَبْدُ عَالِماً حَتَّی لَا یَکُونَ حَاسِداً لِمَنْ فَوْقَهُ وَ لَا مُحَقِّراً لِمَنْ دُونَهُ.

1- 1. المداينه من الدين أى ظلم العباد عند المعامله.
2- 2. كب فلانا: صرعه. و قلبه على رأسه.

«21»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا عَرَفَ اللَّهَ مَنْ عَصَاهُ وَ أَنْشَدَ:

تَعْصِی الْإِلَهَ وَ أَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ***هَذَا لَعَمْرُکَ فِی الْفِعَالِ بَدِیعُ

لَوْ کَانَ حُبُّکَ صَادِقاً لَأَطَعْتَهُ***إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ أَحَبَّ مُطِیعُ

«22»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّمَا مَثَلُ الْحَاجَهِ إِلَی مَنْ أَصَابَ مَالَهُ حَدِیثاً کَمَثَلِ الدِّرْهَمِ فِی فَمِ الْأَفْعَی أَنْتَ إِلَیْهِ مُحْوِجٌ (1) وَ أَنْتَ مِنْهَا عَلَی خَطَرٍ.

«23»- وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا یَمُوتُ صَاحِبُهُنَّ أَبَداً حَتَّی یَرَی وَبَالَهُنَّ الْبَغْیُ وَ قَطِیعَهُ الرَّحِمِ وَ الْیَمِینُ الْکَاذِبَهُ یُبَارِزُ اللَّهَ بِهَا وَ إِنَّ أَعْجَلَ الطَّاعَهِ ثَوَاباً لَصِلَهُ الرَّحِمِ وَ إِنَّ الْقَوْمَ لَیَکُونُونَ فُجَّاراً فَیَتَوَاصَلُونَ فَتَنْمِی أَمْوَالُهُمْ وَ یُثْرُونَ (2)

وَ إِنَّ الْیَمِینَ الْکَاذِبَهَ وَ قَطِیعَهَ الرَّحِمِ لَیَذَرَانِ الدِّیَارَ بَلَاقِعَ مِنْ أَهْلِهَا(3).

«24»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یُقْبَلُ عَمَلٌ إِلَّا بِمَعْرِفَهٍ وَ لَا مَعْرِفَهَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ مَنْ عَرَفَ دَلَّتْهُ مَعْرِفَتُهُ عَلَی الْعَمَلِ وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْ فَلَا عَمَلَ لَهُ.

«25»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلْمَعْرُوفِ أَهْلًا مِنْ خَلْقِهِ حَبَّبَ إِلَیْهِمُ الْمَعْرُوفَ وَ حَبَّبَ إِلَیْهِمْ فِعَالَهُ وَ وَجَّهَ لِطُلَّابِ الْمَعْرُوفِ الطَّلَبَ إِلَیْهِمْ وَ یَسَّرَ لَهُمْ قَضَاءَهُ کَمَا یَسَّرَ الْغَیْثَ لِلْأَرْضِ الْمُجْدِبَهِ لِیُحْیِیَهَا وَ یُحْیِیَ أَهْلَهَا(4) وَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلْمَعْرُوفِ أَعْدَاءً مِنْ خَلْقِهِ بَغَّضَ إِلَیْهِمُ الْمَعْرُوفَ وَ بَغَّضَ إِلَیْهِمْ فِعَالَهُ وَ حَظَرَ عَلَی طُلَّابِ الْمَعْرُوفِ التَّوَجُّهَ إِلَیْهِمْ وَ حَظَرَ عَلَیْهِمْ قَضَاءَهُ کَمَا یَحْظُرُ الْغَیْثَ عَنِ الْأَرْضِ الْمُجْدِبَهِ لِیُهْلِکَهَا وَ یُهْلِکَ أَهْلَهَا وَ مَا یَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَکْثَرُ.

«26»- وَ قَالَ علیه السلام: اعْرِفِ الْمَوَدَّهَ فِی قَلْبِ أَخِیکَ بِمَا لَهُ فِی قَلْبِکَ.



---

1- 1. أحوج إلیه: افتقر. و أحوجه: جعله محتاجا.
2- 2.« یثرون» أی یکثرون مالا. یقال: ثرا الرجل: کثر ماله.
3- 3.« لیذران» أی لیدعان و یترکان من وذره أی ودعه.« بلاقع» جمع بلقع. الأرض القفر.
4- 4. المجدبه: ذو جدب و هو ضد الخصب و یأتی أیضا بمعنی الماحل.

«27»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِیمَانُ حُبٌّ وَ بُغْضٌ (1) .

«28»- وَ قَالَ علیه السلام: وَ اللَّهِ مَا شِیعَتُنَا إِلَّا مَنِ اتَّقَی اللَّهَ وَ أَطَاعَهُ وَ مَا کَانُوا یُعْرَفُونَ إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ وَ التَّخَشُّعِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ کَثْرَهِ ذِکْرِ اللَّهِ وَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاهِ وَ الْبِرِّ بِالْوَالِدَیْنِ وَ تَعَهُّدِ الْجِیرَانِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَ ذَوِی الْمَسْکَنَهِ وَ الْغَارِمِینَ وَ الْأَیْتَام وَ صِدْقِ الْحَدِیثِ وَ تِلَاوَهِ الْقُرْآنِ وَ کَفِّ الْأَلْسُنِ عَنِ النَّاسِ إِلَّا مِنْ خَیْرٍ وَ کَانُوا أُمَنَاءَ عَشَائِرِهِمْ فِی الْأَشْیَاءِ.

«29»- وَ قَالَ علیه السلام: أَرْبَعٌ مِنْ کُنُوزِ الْبِرِّ کِتْمَانُ الْحَاجَهِ وَ کِتْمَانُ الصَّدَقَهِ وَ کِتْمَانُ الْوَجَعِ وَ کِتْمَانُ الْمُصِیبَهِ.

«30»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَکَی عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِیَّتُهُ زِیدَ فِی رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِهِ زِیدَ فِی عُمُرِهِ.

«31»- وَ قَالَ علیه السلام: إِیَّاکَ وَ الْکَسَلَ وَ الضَّجَرَ فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحُ کُلِّ شَرٍّ مَنْ کَسِلَ لَمْ یُؤَدِّ حَقّاً وَ مَنْ ضَجِرَ لَمْ یَصْبِرْ عَلَی حَقٍّ.

«32»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ اسْتَفَادَ أَخاً فِی اللَّهِ عَلَی إِیمَانٍ بِاللَّهِ وَ وَفَاءٍ بِإِخَائِهِ طَلَباً لِمَرْضَاهِ اللَّهِ فَقَدِ اسْتَفَادَ شُعَاعاً مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ أَمَاناً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ حُجَّهً یُفْلِجُ بِهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ(2) وَ عِزّاً بَاقِیاً وَ ذِکْراً نَامِیاً لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا مَوْصُولٌ وَ لَا مَفْصُولٌ قِیلَ لَهُ علیه السلام مَا مَعْنَی لَا مَوْصُولٌ وَ لَا مَفْصُولٌ قَالَ لَا مَوْصُولٌ بِهِ أَنَّهُ هُوَ وَ لَا مَفْصُولٌ مِنْهُ أَنَّهُ مِنْ غَیْرِهِ.

«33»- وَ قَالَ علیه السلام: کَفَی بِالْمَرْءِ غِشّاً لِنَفْسِهِ أَنْ یُبْصِرَ مِنَ النَّاسِ مَا یَعْمَی عَلَیْهِ مِنْ أَمْرِ نَفْسِهِ أَوْ یَعِیبَ غَیْرَهُ (3) بِمَا لَا یَسْتَطِیعُ تَرْکَهُ أَوْ یُؤْذِیَ جَلِیسَهُ بِمَا لَا یَعْنِیهِ.



---

1- 1. المراد الحب فی اللّه و البغض فیه کما جاء فی الأحادیث.
2- 2. یفلج أی یفوز و یظفر و یغلب بها. و فلج الحجه: أثبتها. و فلج الرجل. ظفر بما طلب، و علی خصمه: غلبه.- و علی القوم فاز.
3- 3. فی بعض النسخ« أو یعیر غیره».

«34»- وَ قَالَ علیه السلام: التَّوَاضُعُ الرِّضَا بِالْمَجْلِسِ دُونَ شَرَفِهِ وَ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَی مَنْ لَقِیتَ وَ أَنْ تَتْرُکَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ کُنْتَ مُحِقّاً.

«35»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخُ الْمُؤْمِنِ لَا یَشْتِمُهُ وَ لَا یَحْرِمُهُ وَ لَا یُسِیءُ بِهِ الظَّنَّ.

«36»- وَ قَالَ علیه السلام لِابْنِهِ: اصْبِرْ نَفْسَکَ عَلَی الْحَقِّ فَإِنَّهُ مَنْ مَنَعَ شَیْئاً فِی حَقٍّ أَعْطَی فِی بَاطِلٍ مِثْلَیْهِ.

«37»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ قُسِمَ لَهُ الْخُرْقُ حُجِبَ عَنْهُ الْإِیمَانُ (1).

«38»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ یُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ.

«39»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عُقُوبَاتٍ فِی الْقُلُوبِ وَ الْأَبْدَانِ ضَنْکٌ فِی الْمَعِیشَهِ وَ وَهْنٌ فِی الْعِبَادَهِ وَ مَا ضُرِبَ عَبْدٌ بِعُقُوبَهٍ أَعْظَمَ مِنْ قَسْوَهِ الْقَلْبِ.

«40»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ نَادَی مُنَادٍ أَیْنَ الصَّابِرُونَ فَیَقُومُ فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ (2) ثُمَّ یُنَادِی مُنَادٍ أَیْنَ الْمُتَصَبِّرُونَ فَیَقُومُ فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا الصَّابِرُونَ وَ الْمُتَصَبِّرُونَ فَقَالَ علیه السلام الصَّابِرُونَ عَلَی أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ الْمُتَصَبِّرُونَ عَلَی تَرْکِ الْمَحَارِمِ.

«41»- وَ قَالَ علیه السلام: یَقُولُ اللَّهُ ابْنَ آدَمَ اجْتَنِبْ مَا حَرَّمْتُ عَلَیْکَ تَکُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ.

«42»- وَ قَالَ علیه السلام: أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ عِفَّهُ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ.

«43»- وَ قَالَ علیه السلام: الْبِشْرُ الْحَسَنُ (3) وَ طَلَاقَهُ الْوَجْهِ مَکْسَبَهٌ لِلْمَحَبَّهِ وَ قُرْبَهٌ مِنَ اللَّهِ وَ عُبُوسُ الْوَجْهِ وَ سُوءُ الْبِشْرِ مَکْسَبَهٌ لِلْمَقْتِ وَ بُعْدٌ مِنَ اللَّهِ.

«44»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا تُذُرِّعَ إِلَیَّ بِذَرِیعَهٍ وَ لَا تُوُسِّلَ بِوَسِیلَهٍ هِیَ أَقْرَبُ لَهُ



---

1- 1. الخرق: ضعف العقل و الرأی، الجهل، الحمق، ضد الرفق.

2- 2. الفئام- ككتاب-: الجماعه من الناس. و فسر فى خطب أمير المؤمنين عليه السلام بمائه ألف.
3- 3. البشر- بالكسر- طلاقه الوجه و بشاشته. و المقت: البغض.

مِنِّی إِلَی مَا یُحِبُّ مِنْ یَدِ سَالِفَهٍ مِنِّی إِلَیْهِ أَتْبَعْتُهَا أُخْتَهَا لِیَحْسُنَ حِفْظُهَا وَ رَبُّهَا لِأَنَّ مَنْعَ الْأَوَاخِرِ یَقْطَعُ لِسَانَ شُکْرِ الْأَوَائِلِ (1) وَ مَا سَمَحَتْ لِی نَفْسِی بِرَدِّ بِکْرِ الْحَوَائِجِ.

«45»- وَ قَالَ علیه السلام: الْحَیَاءُ وَ الْإِیمَانُ مَقْرُونَانِ فِی قَرَنٍ فَإِذَا ذَهَبَ أَحَدُهُمَا تَبِعَهُ صَاحِبُهُ.

«46»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ هَذِهِ الدُّنْیَا تَعَاطَاهَا الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ وَ إِنَّ هَذَا الدِّینَ لَا یُعْطِیهِ اللَّهُ إِلَّا أَهْلَ خَاصَّتِهِ (2).

«47»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِیمَانُ إِقْرَارٌ وَ عَمَلٌ وَ الْإِسْلَامُ إِقْرَارٌ بِلَا عَمَلٍ.

«48»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِیمَانُ مَا کَانَ فِی الْقَلْبِ وَ الْإِسْلَامُ مَا عَلَیْهِ التَّنَاکُحُ وَ التَّوَارُثُ وَ حُقِنَتْ بِهِ الدِّمَاءُ وَ الْإِیمَانُ یَشْرَکُ الْإِسْلَامَ وَ الْإِسْلَامُ لَا یَشْرَکُ الْإِیمَانَ.

«49»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ عَلَّمَ بَابَ هُدًی فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَ لَا یُنْقَصُ أُولَئِکَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَیْئاً وَ مَنْ عَلَّمَ بَابَ ضَلَالٍ کَانَ عَلَیْهِ مِثْلُ أَوْزَارِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَ لَا یُنْقَصُ أُولَئِکَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَیْئاً.

«50»- وَ قَالَ علیه السلام: لَیْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ وَ الْحَسَدُ إِلَّا فِی طَلَبِ الْعِلْمِ (3).

«51»- وَ قَالَ علیه السلام: لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَیْ ءٍ وَ هُوَ لَا یَعْلَمُهُ أَنْ یَقُولَ اللَّهُ أَعْلَمُ وَ لَیْسَ لِغَیْرِ الْعَالِمِ أَنْ یَقُولَ ذَلِکَ وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ یَقُولُ: لَا أَدْرِی لِئَلَّا یُوقِعَ



---

1- 1. الظاهر أن المراد التتابع فی الاحسان و العمل و فی حدیث آخر عن الصادق علیه السلام« قال: ما من شی ء أسر الی من ید اتبعها الأخری لان منع الأواخر یقطع لسان شکر الاوائل» ذکره الآبی.
2- 2. التعاطی: التناول. و تناول ما لا یحق. و التنازع فی الاخذ و القیام به. و فی بعض النسخ« لا یعطیه الا أهل اللّه خاصّه».
3- 3. الملق- بالتحریک-: التملق و هو الود و اللطف و أن یعطی فی اللسان ما لیس فی القلب.

فِی قَلْبِ السَّائِلِ شَکّاً.

«52»- وَ قَالَ علیه السلام: أَوَّلُ مَنْ شُقَّ لِسَانُهُ بِالْعَرَبِیَّهِ إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ علیهlh السلام وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ کَانَ لِسَانُهُ عَلَی لِسَانِ أَبِیهِ وَ أَخِیهِ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ بِهَا وَ هُوَ الذَّبِیحُ.

«53»- وَ قَالَ علیه السلام: أَ لَا أُنَبِّئُکُمْ بِشَیْ ءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ یَبْعُدُ السُّلْطَانُ وَ الشَّیْطَانُ مِنْکُمْ فَقَالَ أَبُو حَمْزَهَ بَلَی أَخْبِرْنَا بِهِ حَتَّی نَفْعَلَهُ فَقَالَ علیه السلام عَلَیْکُمْ بِالصَّدَقَهِ فَبَکِّرُوا بِهَا فَإِنَّهَا تُسَوِّدُ وَجْهَ إِبْلِیسَ وَ تَکْسِرُ شِرَّهَ السُّلْطَانِ الظَّالِمِ عَنْکُمْ فِی یَوْمِکُمْ ذَلِکَ (1) وَ عَلَیْکُمْ بِالْحُبِّ فِی اللَّهِ وَ التَّوَدُّدِ(2) وَ الْمُوَازَرَهِ عَلَی الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَإِنَّهُ یَقْطَعُ دَابِرَهُمَا یَعْنِی السُّلْطَانَ وَ الشَّیْطَانَ وَ أَلِحُّوا فِی الِاسْتِغْفَارِ فَإِنَّهُ مَمْحَاهٌ لِلذُّنُوبِ.

«54»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ کُلِّ خَیْرٍ وَ شَرٍّ فَیَنْبَغِی لِلْمُؤْمِنِ أَنْ یَخْتِمَ عَلَی لِسَانِهِ کَمَا یَخْتِمُ عَلَی ذَهَبِهِ وَ فِضَّتِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ رَحِمَ اللَّهُ مُؤْمِناً أَمْسَکَ لِسَانَهُ مِنْ کُلِّ شَرٍّ فَإِنَّ ذَلِکَ صَدَقَهٌ مِنْهُ عَلَی نَفْسِهِ (3)

ثُمَّ قَالَ علیه السلام لَا یَسْلَمُ أَحَدٌ مِنَ الذُّنُوبِ حَتَّی یَخْزُنَ لِسَانَهُ.

«55»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنَ الْغِیبَهِ أَنْ تَقُولَ فِی أَخِیکَ مَا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَیْهِ فَأَمَّا الْأَمْرُ الظَّاهِرُ مِنْهُ مِثْلُ الْحِدَّهِ وَ الْعَجَلَهِ فَلَا بَأسَ أَنْ تَقُولَهُ وَ إِنَّ الْبُهْتَانَ أَنْ تَقُولَ فِی أَخِیکَ مَا لَیْسَ فِیهِ (4).

ص: 178

---

1- 1. الشره- بالکسر فالفتح مشدده-: الشر و الغضب و الحده.

2- 2. و فی بعض النسخ« الموده».

3- 3. فی الکافی ج 2 ص 114 عن علیّ بن إبراهیم بإسناده عن الحلبیّ رفعه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:« أمسک لسانک فانها صدقه تصدق بها علی نفسک ثمّ قال: و لا یعرف عبد حقیقه الایمان حتّی یخزن من لسانه» أقول: قوله:« فانها» أی الامساک و التأنیث بتأویل الخصله.

4- 4. رواه الکلینی( ره) فی الکافی ج 2 ص 358 بإسناده عن الصادق علیه السلام و الصدوق فی معانی الأخبار أیضا عنه علیه السلام. و الحده-

بالكسر-: ما يعترى الإنسان من الغضب و النزق. و العجله- بالتحريک-. السرعه و المبادره فى الأمور من غير تأمل.

«56»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَبْدٌ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ (1).

«57»- وَ قَالَ علیه السلام: عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهَا بَرّاً كَانَ أَوْ فَاجِراً فَلَوْ أَنَّ قَاتِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام ائْتَمَنَنِی عَلَى أَمَانَهٍ لَأَدَّيْتُهَا إِلَيْهِ.

«58»- وَ قَالَ علیه السلام: صِلَهُ الْأَرْحَامِ تُزَكِّی الْأَعْمَالَ وَ تُنْمِی الْأَمْوَالَ وَ تَدْفَعُ الْبَلْوَى وَ تُيَسِّرُ الْحِسَابَ وَ تُنْسِئُ فِی الْأَجَلِ (2).

«59»- وَ قَالَ علیه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِی هَذِهِ الدَّارِ أَغْرَاضٌ تَنْتَضِلُ فِيكُمُ الْمَنَايَا لَنْ يَسْتَقْبِلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَوْماً جَدِيداً مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِانْقِضَاءِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ فَأَيَّهُ أُكْلَهٍ لَيْسَ فِيهَا غَصَصٌ أَمْ أَیُّ شَرْبَهٍ لَيْسَ فِيهَا شَرَقٌ (3) اسْتَصْلِحُوا مَا تَقْدَمُونَ عَلَيْهِ بِمَا تَظْعَنُونَ عَنْهُ (4)

فَإِنَّ الْيَوْمَ غَنِيمَهٌ وَ غَداً لَا تَدْرِی لِمَنْ هُوَ أَهْلُ الدُّنْيَا سَفْرٌ(5) يَحُلُّونَ عَقْدَ رِحَالِهِمْ فِی غَيْرِهَا قَدْ خَلَتْ مِنَّا أُصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا فَمَا بَقَاءُ الْفَرْعِ بَعْدَ أَصْلِهِ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا أَطْوَلَ أَعْمَاراً مِنْكُمْ وَ أَبْعَدَ آمَالًا أَتَاکَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا لَا تَرُدُّهُ وَ ذَهَبَ عَنْکَ مَا لَا يَعُودُ فَلَا تَعُدَّنَّ عَيْشاً مُنْصَرِفاً عَيْشاً مَا لَکَ مِنْهُ إِلَّا لَذَّهٌ تَزْدَلِفُ بِکَ إِلَى حِمَامِکَ (6)

وَ تُقَرِّبُکَ مِنْ



---

1- 1. رواه الكلينى( ره) فى الكافى ج 2 ص 300 بإسناده عن الصادق عليه السلام.
2- 2.« تزكى الاعمال» أی تنميها فی الثواب أو تطهرها أو تصيرها مقبوله. و النساء بالفتح-: التأخير.
3- 3. غص غصصا بالطعام: اعترض فی حلقه شی ء منه فمنعه التنفس. و شرق بالماء أو بريقه: غص.
4- 4. الظعن: الرحال و السير.
5- 5. السفر- بالفتح فالسكون- جمع سافر، أی المسافرون.
6- 6. الحمام- ككتاب-: قضاء الموت و قدره أی تقربک الى موتک. و اخترم: أهلک. و السواد المخترم: الشخص الذی مات. يقال: اخترمهم الدهر و

تخرّمهم أی اقتطعهم و استأصلهم.

أَجَلِکَ فَکَأَنَّکَ قَدْ صِرْتَ الْحَبِیبَ الْمَفْقُودَ وَ السَّوَادَ الْمُخْتَرَمَ فَعَلَیْکَ بِذَاتِ نَفْسِکَ وَ دَعْ مَا سِوَاهَا وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ یُعِنْکَ (1).

«60»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صُنِعَ إِلَیْهِ فَقَدْ کَافَأَهُ وَ مَنْ أَضْعَفَ کَانَ شَکُوراً وَ مَنْ شَکَرَ کَانَ کَرِیماً وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ مَا صَنَعَ کَانَ إِلَی نَفْسِهِ لَمْ یَسْتَبْطِئِ النَّاسَ فِی شُکْرِهِمْ وَ لَمْ یَسْتَزِدْهُمْ فِی مَوَدَّتِهِمْ فَلَا تَلْتَمِسْ مِنْ غَیْرِکَ شُکْرَ مَا آتَیْتَهُ إِلَی نَفْسِکَ وَ وَقَیْتَ بِهِ عِرْضَکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ طَالِبَ الْحَاجَهِ لَمْ یُکْرِمْ وَجْهَهُ عَنْ مَسْأَلَتِکَ فَأَکْرِمْ وَجْهَکَ عَنْ رَدِّهِ.

«61»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ یَتَعَهَّدُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ کَمَا یَتَعَهَّدُ الْغَائِبُ أَهْلَهُ بِالْهَدِیَّهِ وَ یَحْمِیهِ عَنِ الدُّنْیَا کَمَا یَحْمِی الطَّبِیبُ الْمَرِیضَ.

«62»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ یُعْطِی الدُّنْیَا مَنْ یُحِبُّ وَ یُبْغِضُ وَ لَا یُعْطِی دِینَهُ إِلَّا مَنْ یُحِبُّ.

«63»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّمَا شِیعَهُ عَلِیٍّ علیه السلام الْمُتَبَاذِلُونَ فِی وَلَایَتِنَا الْمُتَحَابُّونَ فِی مَوَدَّتِنَا الْمُتَزَاوِرُونَ لِإِحْیَاءِ أَمْرِنَا الَّذِینَ إِذَا غَضِبُوا لَمْ یَظْلِمُوا وَ إِذَا رَضُوا لَمْ یُسْرِفُوا بَرَکَهٌ عَلَی مَنْ جَاوَرُوا سِلْمٌ لِمَنْ خَالَطُوا.

«64»- وَ قَالَ علیه السلام: الْکَسَلُ یُضِرُّ بِالدِّینِ وَ الدُّنْیَا.

«65»- وَ قَالَ علیه السلام: لَوْ یَعْلَمُ السَّائِلُ مَا فِی الْمَسْأَلَهِ مَا سَأَلَ أَحَدٌ أَحَداً وَ لَوْ یَعْلَمُ الْمَسْئُولُ مَا فِی الْمَنْعِ مَا مَنَعَ أَحَدٌ أَحَداً.

«66»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً مَیَامِینَ مَیَاسِیرَ یَعِیشُونَ وَ یَعِیشُ النَّاسُ فِی أَکْنَافِهِمْ وَ هُمْ فِی عِبَادِهِ مِثْلُ الْقَطْرِ وَ لِلَّهِ عِبَادٌ مَلَاعِینُ مَنَاکِیدُ- لَا یَعِیشُونَ وَ لَا یَعِیشُ النَّاسُ فِی أَکْنَافِهِمْ وَ هُمْ فِی عِبَادِهِ مِثْلُ الْجَرَادِ- لَا یَقَعُونَ عَلَی شَیْ ءٍ إِلَّا أَتَوْا عَلَیْهِ (2).



---

1- 1. فی بعض النسخ« یغنک».

2- 2. المیامین: جمع میمون بمعنی ذو الیمن و البرکه. و المیاسیر: جمع موسر بمعنی الغنی و ذو الیسر. و المناکید جمع نکد- بفتح الکاف و کسره و سکونه-: عسر، قلیل الخیر. و أتوا علیه أی أهلکوه و أفنوه.

«67»- وَ قَالَ علیه السلام: قُولُوا لِلنَّاسِ أَحْسَنَ مَا تُحِبُّونَ أَنْ یُقَالَ لَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ یُبْغِضُ اللَّعَّانَ السَّبَّابَ الطَّعَّانَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ وَ یُحِبُّ الْحَیِیَّ الْحَلِیمَ الْعَفِیفَ الْمُتَعَفِّفَ (1).

«68»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ إِفْشَاءَ السَّلَامِ.

«6»- ل (2)،[الخصال ] عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ الطَّبَرِیِّ عَنْ أَبِی صَالِحٍ الْكِنَانِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ الْحِمَّانِیِّ عَنْ شَرِیكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ: كُنْتُ جَلِیساً لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ حَیْثُ دَخَلَ الْمَدِینَهَ فَأَمَرَ مُنَادِیَهُ فَنَادَی مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلِمَهٌ أَوْ ظُلَامَهٌ فَلْیَأْتِ الْبَابَ فَأَتَی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام یَعْنِی الْبَاقِرَ علیه السلام فَدَخَلَ إِلَیْهِ مَوْلَاهُ مُزَاحِمٌ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ بِالْبَابِ فَقَالَ لَهُ أَدْخِلْهُ یَا مُزَاحِمُ قَالَ فَدَخَلَ وَ عُمَرُ یَمْسَحُ عَیْنَیْهِ مِنَ الدُّمُوعِ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام مَا أَبْكَاكَ یَا عُمَرُ فَقَالَ هِشَامٌ أَبْكَاهُ كَذَا وَ كَذَا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام یَا عُمَرُ إِنَّمَا الدُّنْیَا سُوقٌ مِنَ الْأَسْوَاقِ مِنْهَا خَرَجَ قَوْمٌ بِمَا یَنْفَعُهُمْ وَ مِنْهَا خَرَجُوا بِمَا یَضُرُّهُمْ وَ كَمْ مِنْ قَوْمٍ قَدْ ضَرَّهُمْ بِمِثْلِ الَّذِی أَصْبَحْنَا فِیهِ حَتَّی أَتَاهُمُ الْمَوْتُ فَاسْتَوْعَبُوا فَخَرَجُوا مِنَ الدُّنْیَا مَلُومِینَ لِمَا لَمْ یَأْخُذُوا لِمَا أَحَبُّوا مِنَ الْآخِرَهِ عُدَّهً وَ لَا مِمَّا كَرِهُوا جُنَّهً قَسَمَ مَا جَمَعُوا مَنْ لَا یَحْمَدُهُمْ وَ صَارُوا إِلَی مَنْ لَا یَعْذِرُهُمْ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ مُحِقُّونَ أَنْ نَنْظُرَ إِلَی تِلْكَ الْأَعْمَالِ الَّتِی كُنَّا نَغْبِطُهُمْ بِهَا فَنُوَافِقَهُمْ وَ نَنْظُرَ إِلَی تِلْكَ الْأَعْمَالِ الَّتِی كُنَّا نَتَخَوَّفُ عَلَیْهِمْ مِنْهَا فَنَكُفَّ عَنْهَا فَاتَّقِ اللَّهَ وَ اجْعَلْ فِی قَلْبِكَ اثْنَتَیْنِ تَنْظُرُ الَّذِی تُحِبُّ أَنْ یَكُونَ مَعَكَ إِذَا قَدِمْتَ عَلَی رَبِّكَ فَقَدِّمْهُ بَیْنَ یَدَیْكَ وَ تَنْظُرُ الَّذِی تَكْرَهُهُ أَنْ یَكُونَ مَعَكَ إِذَا قَدِمْتَ عَلَی رَبِّكَ فَابْتَغِ بِهِ الْبَدَلَ



---

1- 1. یقال: ألحف فی المسأله الحافا إذا ألحّ فیها و لزمها، و هو موجب لبغض الرب حیث أعرض عن الغنی الكریم و سأل الفقیر اللئیم. و أنشد بعضهم: اللّه یبغض ان تركت سؤاله***و بنو آدم حین یسأل یغضب
2- 2. الخصال ج 1 ص 51.

وَ لَا تَذْهَبَنَّ إِلَى سِلْعَةٍ قَدْ بَارَتْ (1) عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكَ تَرْجُو أَنْ تَجُوزَ عَنْكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ يَا عُمَرُ وَ افْتَحِ الْأَبْوَابَ وَ سَهِّلِ الْحِجَابَ وَ انْصُرِ الْمَظْلُومَ وَ رُدَّ الْمَظَالِمَ (2) ثُمَّ قَالَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ فَجَثَا عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ قَالَ إِيهِ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ فَقَالَ نَعَمْ يَا عُمَرُ مَنْ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي الْبَاطِلِ وَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنَ الْحَقِّ وَ مَنْ إِذَا قَدَرَ لَمْ يَتَنَاوَلْ مَا لَيْسَ لَهُ فَدَعَا عُمَرُ بِدَوَاةٍ فِي قِرْطَاسٍ وَ كَتَبَ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا رَدَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ظُلَامَةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَدَكَ.

«7»- ما (3)، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام وَ نَحْنُ جَمَاعَةٌ بَعْدَ مَا قَضَيْنَا نُسُكَنَا فَوَدَّعْنَاهُ وَ قُلْنَا لَهُ أَوْصِنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لِيُعِنْ قَوِيُّكُمْ ضَعِيفَكُمْ وَ لْيَعْطِفْ غَنِيُّكُمْ عَلَى فَقِيرِكُمْ وَ لْيَنْصَحِ الرَّجُلُ أَخَاهُ كَنُصْحِهِ لِنَفْسِهِ وَ اكْتُمُوا أَسْرَارَنَا وَ لَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَى أَعْنَاقِنَا وَ انْظُرُوا أَمْرَنَا وَ مَا جَاءَكُمْ عَنَّا فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ لِلْقُرْآنِ مُوَافِقاً فَخُذُوا بِهِ وَ إِنْ لَمْ تَجِدُوهُ مُوَافِقاً فَرُدُّوهُ وَ إِنِ اشْتَبَهَ الْأَمْرُ عَلَيْكُمْ فَقِفُوا عِنْدَهُ وَ رُدُّوهُ إِلَيْنَا حَتَّى نَشْرَحَ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا شُرِحَ لَنَا فَإِذَا كُنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ لَمْ تَعَدَّوْا إِلَى غَيْرِهِ فَمَاتَ مِنْكُمْ مَيِّتٌ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ قَائِمُنَا كَانَ شَهِيداً وَ إِنْ أَدْرَكَ قَائِمَنَا فَقُتِلَ مَعَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ وَ مَنْ قَتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَدُوّاً لَنَا كَانَ لَهُ أَجْرُ عِشْرِينَ شَهِيداً.

«8»- ما (4)، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنِ الْفَحَّامِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: خَدَمْتُ سَيِّدَ الْأَنَامِ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ علیهما السلام ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ وَدَّعْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ:



---

1- 1. السلعه: المتاع. و بار السوق أو السلعه أی كسد.
2- 2. فی المصدر «الظالم».
3- 3. الأمالی ج 1 ص 236.
4- 4. المصدر: ج 1 ص 302.

أَفِدْنِی فَقَالَ بَعْدَ ثَمَانِیَ عَشْرَهَ سَنَهً یَا جَابِرُ قُلْتُ نَعَمْ إِنَّکُمْ بَحْرٌ لَا یُنْزَفُ وَ لَا یُبْلَغُ قَعْرُهُ (1) قَالَ یَا جَابِرُ بَلِّغْ شِیعَتِی عَنِّی السَّلَامَ وَ أَعْلِمْهُمْ أَنَّهُ لَا قَرَابَهَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا یُتَقَرَّبُ إِلَیْهِ إِلَّا بِالطَّاعَهِ لَهُ یَا جَابِرُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ أَحَبَّنَا فَهُوَ وَلِیُّنَا وَ مَنْ عَصَی

اللَّهَ لَمْ یَنْفَعْهُ حُبُّنَا یَا جَابِرُ مَنْ هَذَا الَّذِی سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ یُعْطِهِ أَوْ تَوَکَّلَ عَلَیْهِ فَلَمْ یَکْفِهِ أَوْ وَثِقَ بِهِ فَلَمْ یُنْجِهِ یَا جَابِرُ أَنْزِلِ الدُّنْیَا مِنْکَ کَمَنْزِلٍ نَزَلْتَهُ تُرِیدُ التَّحَوُّلَ وَ هَلِ الدُّنْیَا إِلَّا دَابَّهٌ رَکِبْتَهَا فِی مَنَامِکَ فَاسْتَیْقَظْتَ وَ أَنْتَ عَلَی فِرَاشِکَ غَیْرَ رَاکِبٍ وَ لَا أَحَدٌ یَعْبَأُ بِهَا أَوْ کَثَوْبٍ لَبِسْتَهُ أَوْ کَجَارِیَهٍ وَطِئْتَهَا یَا جَابِرُ الدُّنْیَا عِنْدَ ذَوِی الْأَلْبَابِ کَفَیْ ءِ الظِّلَالِ- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِعْزَازٌ لِأَهْلِ دَعْوَتِهِ الصَّلَاهُ بَیْتُ الْإِخْلَاصِ وَ تَنْزِیهٌ عَنِ الْکِبْرِ وَ الزَّکَاهُ تَزِیدُ فِی الرِّزْقِ وَ الصِّیَامُ وَ الْحَجُّ تَسْکِینُ الْقُلُوبِ الْقِصَاصُ وَ الْحُدُودُ حِقْنُ الدِّمَاءِ وَ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ نِظَامُ الدِّینِ وَ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ مِنَ الَّذِینَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَیْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَهِ مُشْفِقُونَ.

«9»- مع (2)،[معانی الأخبار] عَنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْکَافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ دَرَجَاتٌ وَ ثَلَاثٌ کَفَّارَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُوبِقَاتٌ (3)

وَ ثَلَاثٌ مُنْجِیَاتٌ فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فَإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ الصَّلَاهُ بِاللَّیْلِ وَ النَّاسُ نِیَامٌ وَ أَمَّا الْکَفَّارَاتُ فَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِی السَّبَرَاتِ وَ الْمَشْیُ بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ إِلَی الْجَمَاعَاتِ وَ الْمُحَافَظَهُ عَلَی الصَّلَوَاتِ وَ أَمَّا الْمُوبِقَاتُ فَشُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًی مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا الْمُنْجِیَاتُ فَخَوْفُ اللَّهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ وَ الْقَصْدُ فِی الْغِنَی وَ



---

1- 1. لا ینزف أی لا یفنی ماؤها علی کثره الاستقاء.
2- 2. معانی الأخبار: ص 314 و رواه فی الخصال ج 1 ص 41 بسند آخر.
3- 3. الموبقه: المهلکه، و الموبقات المهلکات من المعاصی و الذنوب.

الْفَقْرِ وَ كَلِمَهُ الْعَدْلِ فِی الرِّضَا وَ السَّخَطِ.

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ ره (1) رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الشُّحُّ الْمُطَاعُ سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. وَ أَمَّا السَّبَرَاتُ فَجَمْعُ سَبْرَهٍ وَ هُوَ شِدَّهُ الْبَرْدِ وَ بِهَا سُمِّیَ الرَّجُلُ سَبْرَهَ.

«10»- سن (2)،[المحاسن] عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی النُّعْمَانِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِلشَّاكِّ فِی قُدْرَهِ اللَّهِ وَ هُوَ یَرَی خَلْقَ اللَّهِ وَ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِلْمُكَذِّبِ بِالنَّشْأَهِ الْأُخْرَی وَ هُوَ یَرَی النَّشْأَهَ الْأُولَی وَ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِلْمُصَدِّقِ بِدَارِ الْخُلُودِ وَ هُوَ یَعْمَلُ لِدَارِ الْغُرُورِ وَ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِلْمُخْتَالِ الْفَخُورِ الَّذِی خُلِقَ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ یَصِیرُ جِیفَهً وَ هُوَ فِیمَا بَیْنَ ذَلِكَ وَ لَا یَدْرِی كَیْفَ یُصْنَعُ بِهِ.

«11»- جا(3)،[المجالس] للمفید عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ ابْنِ حَدِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی النُّعْمَانِ الْعِجْلِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: یَا أَبَا النُّعْمَانِ- لَا تُحَقِّقَنَّ عَلَیْنَا كَذِباً فَتُسْلَبَ الْحَنِیفِیَّهَ یَا أَبَا النُّعْمَانِ لَا تَسْتَأْكِلْ بِنَا النَّاسَ فَلَا تزیدک [یَزِیدَكَ] اللَّهُ بِذَلِكَ إِلَّا فَقْراً یَا أَبَا النُّعْمَانِ لَا تَرَأَّسْ فَتَكُونَ ذَنَباً یَا أَبَا النُّعْمَانِ إِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ لَا مَحَالَهَ فَإِنْ صَدَقْتَ صَدَّقْنَاكَ وَ إِنْ كَذَبْتَ كَذَّبْنَاكَ یَا أَبَا النُّعْمَانِ لَا یَغُرَّكَ النَّاسُ عَنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ یَصِلُ إِلَیْكَ دُونَهُمْ وَ لَا تَقْطَعَنَّ نَهَارَكَ بِكَذَا وَ كَذَا فَإِنَّ مَعَكَ مَنْ یَحْفَظُ عَلَیْكَ وَ أَحْسِنْ فَلَمْ أَرَ شَیْئاً أَسْرَعَ دَرَكاً وَ لَا أَشَدَّ طَلَباً مِنْ حَسَنَهٍ لِذَنْبٍ قَدِیمٍ.

«12»- كشف (4)،[كشف الغمه] مِنْ كِتَابِ الْحَافِظِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاهَ



---

1- 1. یعنی الصدوق.
2- 2. المحاسن ص 242 تحت رقم 230.
3- 3. مجالس المفید: ص 108، المجلس الثالث و العشرون.
4- 4. كشف الغمّه ج 2 ص 333 الی 362.

قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: یَا ابْنَ أَرْطَاهَ کَیْفَ تَوَاسِیکُمْ قُلْتُ صَالِحٌ یَا أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ یُدْخِلُ أَحَدُکُمْ یَدَهُ فِی کِیسِ أَخِیهِ فَیَأْخُذَ حَاجَتَهُ إِذَا احْتَاجَ إِلَیْهِ قُلْتُ أَمَّا هَذَا فَلَا فَقَالَ لَهُ لَوْ فَعَلْتُمْ مَا احْتَجْتُمْ.

«13»- عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: لَا تَصْحَبَنَّ خَمْسَهً وَ لَا تُحَادِثْهُمْ وَ لَا تُصَاحِبْهُمْ فِی طَرِیقٍ وَ قَدْ سَبَقَ ذِکْرُهُ فِی أَخْبَارِ أَبِیهِ علیهما السلام(1).

«14»- وَ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ حَسَنٍ قَالَ کَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام یَقُولُ: سِلَاحُ اللِّئَامِ قَبِیحُ الْکَلَامِ.

«15»- وَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ: قَالَ لِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام یَا جَابِرُ إِنِّی لَمَحْزُونٌ وَ إِنِّی لَمُشْتَغِلُ الْقَلْبِ قُلْتُ وَ مَا حَزَنَکَ وَ مَا شَغَلَ قَلْبَکَ قَالَ یَا جَابِرُ إِنَّهُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ صَافِی خَالِصِ دِینِ اللَّهِ شَغَلَهُ عَمَّا سِوَاهُ یَا جَابِرُ مَا الدُّنْیَا وَ مَا عَسَی أَنْ یَکُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا مَرْکَبٌ رَکِبْتَهُ أَوْ ثَوْبٌ لَبِسْتَهُ أَوِ امْرَأَهٌ أَصَبْتَهَا یَا جَابِرُ إِنَّ الْمُؤْمِنِینَ لَمْ یَطْمَئِنُّوا إِلَی الدُّنْیَا لِلْبَقَاءِ فِیهَا وَ لَمْ یَأْمَنُوا قُدُومَ الْآخِرَهِ عَلَیْهِمْ وَ لَمْ یُصِمَّهُمْ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ مَا سَمِعُوا بِآذَانِهِمْ مِنَ الْفِتْنَهِ وَ لَمْ یُعْمِهِمْ عَنْ نُورِ اللَّهِ مَا رَأَوْا بِأَعْیُنِهِمْ مِنَ الزِّینَهِ فَفَازُوا ثَوَابَ الْأَبْرَارِ وَ إِنَّ أَهْلَ التَّقْوَی أَیْسَرُ أَهْلِ الدُّنْیَا مَئُونَهً وَ أَکْثَرُهُمْ لَکَ مَعُونَهً إِنْ نَسِیتَ ذَکَّرُوکَ وَ إِنْ ذَکَرْتَ أَعَانُوکَ قَوَّالِینَ بِحَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَوَّامِینَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ قَطَعُوا مَحَبَّتَهُمْ لِمَحَبَّهِ رَبِّهِمْ وَ نَظَرُوا إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی مَحَبَّتِهِ بِقُلُوبِهِمْ وَ تَوَحَّشُوا مِنَ الدُّنْیَا بِطَاعَهِ مَلِیکِهِمْ وَ عَلِمُوا أَنَّ ذَلِکَ مَنْظُورٌ إِلَیْهِ مِنْ شَأْنِهِمْ فَأَنْزِلِ الدُّنْیَا بِمَنْزِلَهٍ نَزَلْتَ بِهِ وَ ارْتَحَلْتَ عَنْهُ أَوْ کَمَالٍ أَصَبْتَهُ فِی مَنَامِکَ فَاسْتَیْقَظْتَ وَ لَیْسَ مَعَکَ مِنْهُ شَیْ ءٌ احْفَظِ اللَّهَ مَا اسْتَرْعَاکَ مِنْ دِینِهِ وَ حِکْمَتِهِ.

«16»- وَ فِی کِتَابِ حِلْیَهِ الْأَوْلِیَاءِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: الْإِیمَانُ ثَابِتٌ فِی الْقَلْبِ وَ الْیَقِینُ خَطَرَاتٌ فَیَمُرُّ الْیَقِینُ



---

1- 1. راجع ص 137 و الکافی ج 2 ص 641.

بِالْقَلْبِ فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ زُبَرُ الْحَدِيدِ وَ يَخْرُجُ مِنْهُ فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ خِرْقَةٌ بَالِيَةٌ.

وَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَا دَخَلَ قَلْبَ امْرِئٍ شَیْ ءٌ مِنَ الْكِبْرِ إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ مِثْلَ مَا دَخَلَهُ مِنْ ذَلِکَ قَلَّ ذَلِکَ أَوْ كَثُرَ.

«17»- وَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ مَنْصُوراً يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام يَقُولُ: الْغِنَی وَ الْعِزُّ يَجُولَانِ فِی قَلْبِ الْمُؤْمِنِ فَإِذَا وَصَلَا إِلَی مَكَانٍ فِيهِ التَّوَكُّلُ أَقْطَنَاهُ.

«18»- وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الصَّوَاعِقُ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ وَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ وَ لَا تُصِيبُ الذَّاكِرَ.

«19»- وَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أُوْلئِکَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا(1) قَالَ الْغُرْفَةُ الْجَنَّةُ بِمَا صَبَرُوا عَلَی الْفِتَنِ فِی الدَّارِ الدُّنْيَا.

«20»- وَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيراً(2) قَالَ بِمَا صَبَرُوا عَلَی الْفَقْرِ وَ مَصَائِبِ الدُّنْيَا.

«21»- وَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: شِيعَتُنَا مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ.

«22»- وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: إِيَّاكُمْ وَ الْخُصُومَةَ فَإِنَّهَا تُفْسِدُ الْقَلْبَ وَ تُورِثُ النِّفَاقَ.

«23»- وَ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَکِ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام: مَنْ أُعْطِیَ الْخُلُقَ وَ الرِّفْقَ فَقَدْ أُعْطِیَ الْخَيْرَ وَ الرَّاحَةَ وَ حُسْنَ حَالِهِ فِی دُنْيَاهُ وَ آخِرَتِهِ وَ مَنْ حُرِمَ الْخُلُقَ وَ الرِّفْقَ كَانَ ذَلِکَ سَبِيلًا إِلَی كُلِّ شَرٍّ وَ بَلِيَّةٍ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ.

«24»- وَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: شِيعَتُنَا ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ صِنْفٌ يَأْكُلُونَ النَّاسَ بِنَا وَ صِنْفٌ كَالزُّجَاجِ يَنُمُ (3)

وَ صِنْفٌ كَالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ

1- 1. الفرقان: 76.
2- 2. الدهر: 13.
3- 3. يعنى لا يكتم السر و أذاع ما فى باطنه من الاسرار.

كُلَّمَا أُدْخِلَ النَّارَ ازْدَادَ جَوْدَةً.

«25»- وَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَ الْكَسَلَ وَ الضَّجَرَ فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ إِنَّكَ إِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً وَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ.

«26»- وَ عَنْ حَجَّاجٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ إِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ مُوَاسَاةُ الْأَخِ فِي الْمَالِ.

«27»- قَالَ الْآبِيُّ فِي كِتَابِ نَثْرِ الدُّرَرِ (1)،: قَالَ عليه السلام لِابْنِهِ جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ خَبَأَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ خَبَأَ رِضَاهُ فِي طَاعَتِهِ فَلَا تُحَقِّرَنَّ مِنَ الطَّاعَةِ شَيْئاً فَلَعَلَّ رِضَاهُ فِيهِ وَ خَبَأَ سَخَطَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ فَلَا تُحَقِّرَنَّ مِنَ الْمَعْصِيَةِ شَيْئاً فَلَعَلَّ سَخَطَهُ فِيهِ وَ خَبَأَ أَوْلِيَاءَهُ فِي خَلْقِهِ فَلَا تُحَقِّرَنَّ أَحَداً فَلَعَلَّ الْوَلِيَّ ذَلِكَ.

«28»- وَ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ غَيْرِهِمْ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ كُونُوا النُّمْرُقَةَ الْوُسْطَى يَرْجِعُ إِلَيْكُمُ الْغَالِي وَ يَلْحَقُ بِكُمُ التَّالِي قَالُوا لَهُ وَ مَا الْغَالِي قَالَ الَّذِي يَقُولُ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا قَالُوا فَمَا التَّالِي قَالَ التَّالِي الَّذِي يَطْلُبُ الْخَيْرَ فَيَزِيدُ بِهِ خَيْراً وَ اللَّهِ مَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ وَ لَا لَنَا عَلَى اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ وَ لَا يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُطِيعاً لِلَّهِ يَعْمَلُ بِطَاعَتِهِ نَفَعَتْهُ وَلَايَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَاصِياً لِلَّهِ يَعْمَلُ مَعَاصِيَهُ لَمْ تَنْفَعْهُ وَلَايَتُنَا وَيْحَكُمْ لَا تَغْتَرُّوا ثَلَاثاً (2).

«29»- وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ شُكْراً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ.

«30»- وَ قَالَ عليه السلام لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ إِذَا حَزَنَكَ أَمْرٌ فَقُلْ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ إِذَا أَبْطَأَ عَنْكَ رِزْقٌ فَقُلْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

«31»- وَ قَالَ ابْنُ حُمْدُونٍ فِي تَذْكِرَتِهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام: تَوَقِّي الصَّرْعَةِ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ الرَّجْعَةِ.



---

1- 1. راجع كشف الغمّه ج 2 ص 360.
2- 2. أى قالها ثلاث مرّات.

«32»- وَ قِيلَ لَهُ مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْراً قَالَ مَنْ لَمْ يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ قَدْراً.

«33»- وَ قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْجَاحِظُ: جَمَعَ مُحَمَّدٌ صَلَاحَ شَأْنِ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا فِی كَلِمَتَيْنِ فَقَالَ صَلَاحُ شَأْنِ الْمَعَاشِ وَ التَّعَاشُرِ مِلْ ءَ مِكْيَالٍ ثُلُثَانِ فِطْنَةٌ وَ ثُلُثٌ تَغَافُلٌ.

«34»- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ(1)، قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ خَبَأَ ثَلَاثَةً فِی ثَلَاثَةٍ خَبَأَ رِضَاهُ فِی طَاعَتِهِ فَلَا تُحَقِّرَنَّ مِنَ الطَّاعَةِ شَيْئاً فَلَعَلَّ رِضَاهُ فِيهِ وَ خَبَأَ سَخَطَهُ فِی مَعْصِيَتِهِ فَلَا تُحَقِّرَنَّ مِنَ الْمَعْصِيَةِ شَيْئاً فَلَعَلَّ سَخَطَهُ فِيهِ وَ خَبَأَ أَوْلِيَاءَهُ فِی خَلْقِهِ فَلَا تُحَقِّرَنَّ أَحَداً فَلَعَلَّهُ الْوَلِیُّ.

«35»- وَ قَالَ علیه السلام: الْغَلَبَةُ بِالْخَيْرِ فَضِيلَةٌ وَ بِالشَّرِّ قَبِيحَةٌ.

«36»- وَ قِيلَ لَهُ علیه السلام مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْراً فَقَالَ مَنْ لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ قَدْراً.

«37»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا يَأْخُذُ الْمَظْلُومُ مِنْ دِينِ الظَّالِمِ أَكْثَرُ مِمَّا يَأْخُذُ الظَّالِمُ مِنْ دُنْيَا الْمَظْلُومِ.

«38»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ كَانَ ظَاهِرُهُ أَرْجَحَ مِنْ بَاطِنِهِ خَفَّ مِيزَانُهُ.

«39»- أَعْلَامُ الدِّينِ (2)، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْبَاقِرُ علیهما السلام: كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَى علیه السلام خَرَجَ لِيَقْتَبِسَ نَاراً فَرَجَعَ نَبِيّاً مُرْسَلًا.

«40»- وَ قَالَ لِبَعْضِ شِيعَتِهِ إِنَّا لَا نُغْنِی عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ إِنَّ وَلَايَتَنَا لَا تُدْرَكُ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةً مَنْ وَصَفَ عَدْلًا وَ أَتَى جَوْراً.

«41»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى حُسْنَ نِيَّةٍ مِنْ أَحَدٍ اكْتَنَفَهُ بِالْعِصْمَةِ.

«42»- وَ قَالَ علیه السلام: صَانِعِ الْمُنَافِقَ بِلِسَانِكَ وَ أَخْلِصْ وُدَّكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ إِنْ جَالَسَكَ يَهُودِیٌّ فَأَحْسِنْ مُجَالَسَتَهُ.



---

1- 1. مخطوط.
2- 2. مخطوط.

«43»- وَ قَالَ علیه السلام: الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَهِ خَيْرٌ مِنَ الِاقْتِحَامِ فِي الْهَلَكَهِ وَ تَرْكُكَ حَدِيثاً لَمْ تُرْوَهُ خَيْرٌ مِنْ رِوَايَتِكَ حَدِيثاً لَمْ تُحْصِهِ إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقٍّ نُوراً وَ مَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَدَعُوهُ إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ وَ إِنَّ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَهً الْبَغْيُ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْباً أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا يَعْمَى عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ يُعَيِّرَ النَّاسَ بِمَا لَا يَنْفِيهِ عَنْ نَفْسِهِ أَوْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَا يَعْنِيهِ.

«44»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ عَمِلَ بِمَا يَعْلَمُ عَلَّمَهُ اللَّهُ مَا لَمْ يَعْلَمْ.

«45»- وَ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ جَمَاعَهٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ غَيْرِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ اتَّقُوا اللَّهَ شِيعَهَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ كُونُوا النُّمْرُقَهَ الْوُسْطَى يَرْجِعُ إِلَيْكُمُ الْغَالِی وَ يَلْحَقُ بِكُمُ التَّالِی قَالُوا لَهُ وَ مَا الْغَالِی قَالَ الَّذِی يَقُولُ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِی أَنْفُسِنَا قَالُوا وَ مَا التَّالِی قَالَ الَّذِی يَطْلُبُ الْخَيْرَ فَيَزِيدُ بِهِ خَيْراً إِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ مِنْ قَرَابَهٍ وَ لَا لَنَا عَلَيْهِ حُجَّهٌ وَ لَا يُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَهِ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُطِيعاً لِلَّهِ يَعْمَلُ بِطَاعَتِهِ نَفَعَتْهُ وَلَايَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَاصِياً لِلَّهِ يَعْمَلُ بِمَعَاصِيهِ لَمْ تَنْفَعْهُ وَلَايَتُنَا وَيْحَكُمْ لَا تَغْتَرُّوا.

«46»- وَ قَالَ لِبَعْضِ شِيعَتِهِ وَ قَدْ أَرَادَ سَفَراً فَقَالَ لَهُ أَوْصِنِی فَقَالَ لَا تَسِيرَنَّ سَيْراً وَ أَنْتَ خاف [حَافٍ] وَ لَا تَنْزِلَنَّ عَنْ دَابَّتِكَ لَيْلًا إِلَّا وَ رِجْلَاكَ فِی خُفٍّ وَ لَا تَبُولَنَّ فِی نَفَقٍ وَ لَا تَذُوقَنَّ بَقْلَهً وَ لَا تَشَمَّهَا حَتَّى تَعْلَمَ مَا هِیَ وَ لَا تَشْرَبْ مِنْ سِقَاءٍ حَتَّى تَعْرِفَ مَا فِيهِ وَ لَا تَسِيرَنَّ إِلَّا مَعَ مَنْ تَعْرِفُ وَ احْذَرْ مَنْ لَا تَعْرِفُ.

«47»- وَ قِيلَ لَهُ علیه السلام مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْراً فَقَالَ مَنْ لَا يُبَالِی فِی يَدِ مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا.

«48»- وَ قَالَ علیه السلام: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَهٌ وَ طَلَبَهُ عِبَادَهٌ وَ مُذَاكَرَتَهُ تَسْبِيحٌ وَ الْبَحْثَ عَنْهُ جِهَادٌ وَ تَعَلُّمَهُ صَدَقَهٌ وَ بَذْلَهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَهٌ وَ الْعِلْمُ ثِمَارُ الْجَنَّهِ وَ أُنْسٌ فِی الْوَحْشَهِ وَ صَاحِبٌ فِی الْغُرْبَهِ وَ رَفِيقٌ فِی الْخَلْوَهِ وَ دَلِيلٌ عَلَى السَّرَّاءِ وَ عَوْنٌ عَلَى الضَّرَّاءِ وَ دِينٌ عِنْدَ الْأَخِلَّاءِ وَ سِلَاحٌ عِنْدَ الْأَعْدَاءِ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ قَوْماً فَيَجْعَلُهُمْ فِی الْخَيْرِ سَادَهً وَ لِلنَّاسِ أَئِمَّهً يُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ وَ يُقْتَصُ

آثَارُهُمْ وَ يُصَلِّى عَلَيْهِمْ كُلُّ رَطْبٍ وَ يَابِسٍ وَ حِيتَانُ الْبَحْرِ وَ هَوَامُّهُ وَ سِبَاعُ الْبَرِّ وَ أَنْعَامُهُ.

## باب 23 مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليه السلام و وصاياه و حكمه

«1»- لى [الأمالى] للصدوق (1)، عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى الصُّهْبَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: أَنَّهُ جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ بِأَبِى أَنْتَ وَ أُمِّى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلِّمْنِى مَوْعِظَةً فَقَالَ لَهُ عليه السلام إِنْ كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ بِالرِّزْقِ فَاهْتِمَامُكَ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الرِّزْقُ مَقْسُوماً فَالْحِرْصُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْحِسَابُ حَقّاً فَالْجَمْعُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الثَّوَابُ عَنِ اللَّهِ حَقّاً فَالْكَسَلُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْخَلَفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَقّاً فَالْبُخْلُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْعُقُوبَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ فَالْمَعْصِيَةُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْمَوْتُ حَقّاً فَالْفَرَحُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْعَرْضُ عَلَى اللَّهِ حَقّاً فَالْمَكْرُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ عَدُوّاً فَالْغَفْلَةُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْمَمَرُّ عَلَى الصِّرَاطِ حَقّاً فَالْعُجْبُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ كُلُّ شَيْ ءٍ بِقَضَاءٍ وَ قَدَرٍ فَالْحُزْنُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا فَانِيَةً فَالطُّمَأْنِينَةُ إِلَيْهَا لِمَا ذَا.

ل (2)، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ: مِثْلَهُ وَ فِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ فَالْمَعْصِيَةُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْمَوْتُ حَقّاً فَالْفَرَحُ لِمَا ذَا وَ لَيْسَ فِيهِ وَ إِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ عَدُوّاً فَالْغَفْلَةُ لِمَا ذَا.

«2»- لى (3)، [الأمالى] للصدوق عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِى عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى حَمْزَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ



---

1- 1. المجلس الثانى ص 5.
2- 2. الخصال ج 2 ص 61.
3- 3. المجلس الثالث و الأربعون ص 148.

الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: تَبِعَ حَکِیمٌ حَکِیماً سَبْعَمِائَهِ فَرْسَخٍ فِی سَبْعِ کَلِمَاتٍ فَلَمَّا لَحِقَ بِهِ قَالَ لَهُ یَا هَذَا مَا أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ أَغْنَی مِنَ الْبَحْرِ وَ أَقْسَی مِنَ الْحَجَرِ وَ أَشَدُّ حَرَارَهً مِنَ النَّارِ وَ أَشَدُّ بَرْداً مِنَ الزَّمْهَرِیرِ وَ أَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِیَاتِ فَقَالَ لَهُ یَا هَذَا الْحَقُّ أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْعَدْلُ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ غِنَی النَّفْسِ أَغْنَی مِنَ الْبَحْرِ وَ قَلْبُ الْکَافِرِ أَقْسَی مِنَ الْحَجَرِ وَ الْحَرِیصُ الْجَشِعُ أَشَدُّ حَرَارَهً مِنَ النَّارِ وَ الْیَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَشَدُّ بَرْداً مِنَ الزَّمْهَرِیرِ وَ الْبُهْتَانُ عَلَی الْبَرِی ءِ أَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِیَاتِ.

ل (1)، [الخصال] عن ماجیلویه عن محمد العطار: مثله- کتاب الغایات (2)، للشیخ جعفر بن أحمد القمی مرسلا: مثله.

«3»- لی (3)، [الأمالی] للصدوق عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ بُطَّهَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام: قَالَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ یَتَمَنَّی لِلنَّاسِ الْغِنَی الْبُخَلَاءُ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا اسْتَغْنَوْا کُفُّوا عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ یَتَمَنَّی لِلنَّاسِ الصَّلَاحَ أَهْلُ الْعُیُوبِ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا صَلَحُوا کُفُّوا عَنْ تَتَبُّعِ عُیُوبِهِمْ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ یَتَمَنَّی لِلنَّاسِ الْحِلْمَ أَهْلُ السَّفَهِ الَّذِینَ یَحْتَاجُونَ أَنْ یُعْفَی عَنْ سَفَهِهِمْ فَأَصْبَحَ أَهْلُ الْبُخْلِ یَتَمَنَّوْنَ فَقْرَ النَّاسِ وَ أَصْبَحَ أَهْلُ الْعُیُوبِ یَتَمَنَّوْنَ مَعَایِبَ النَّاسِ وَ أَصْبَحَ أَهْلُ السَّفَهِ یَتَمَنَّوْنَ سَفَهَ النَّاسِ وَ فِی الْفَقْرِ الْحَاجَهُ إِلَی الْبَخِیلِ وَ فِی الْفَسَادِ طَلَبُ عَوْرَهِ أَهْلِ الْعُیُوبِ وَ فِی السَّفَهِ الْمُکَافَاهُ بِالذُّنُوبِ.

«4»- ب (4)، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَمْ مِنْ نِعْمَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی عَبْدِهِ فِی غَیْرِ عَمَلِهِ وَ کَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ أَمَلًا وَ الْخِیَارُ فِی غَیْرِهِ وَ کَمْ مِنْ سَاعٍ إِلَی حَتْفِهِ وَ هُوَ مُبْطِئٌ عَنْ حَظِّهِ.



---

1- 1. الخصال ج 2 ص 5.
2- 2. مخطوط.
3- 3. المجلس الحادی و الستون ص 233.
4- 4. قرب الإسناد ص 19.

ما(1)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن المفید عن ابن قولویه عن أبیه عن سعد عن ابن عیسی عن ابن مسکان عن بکر بن محمد عن الصادق علیه السلام: مثله.

«5»- ل (2)، [الخصال] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِی شُعَیْبٍ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَهِ أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ الْفَرَائِضَ أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَکَ الْحَرَامَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَکَ الذُّنُوبَ.

«6»- ل (3)، [الخصال] عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّرَّاجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الضَّبِّیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ الدِّینَوَرِیِّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی الْعَبْسِیِّ عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ قَالَ: لَقِیتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْصِنِی فَقَالَ لِی یَا سُفْیَانُ لَا مُرُوَّهَ لِکَذُوبٍ وَ لَا أَخَ لملوک [لِمَلُولٍ] وَ لَا رَاحَهَ لِحَسُودٍ وَ لَا سُؤْدُدَ لِسَیِّئِ الْخُلُقِ فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِی فَقَالَ لِی یَا سُفْیَانُ ثِقْ بِاللَّهِ تَکُنْ مُؤْمِناً وَ ارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَکَ تَکُنْ غَنِیّاً وَ أَحْسِنْ مُجَاوَرَهَ مَنْ جَاوَرْتَ تَکُنْ مُسْلِماً وَ لَا تَصْحَبِ الْفَاجِرَ فَیُعَلِّمَکَ مِنْ فُجُورِهِ وَ شَاوِرْ فِی أَمْرِکَ الَّذِینَ یَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِی فَقَالَ لِی یَا سُفْیَانُ مَنْ أَرَادَ عِزّاً بِلَا عَشِیرَهٍ وَ غِنًی بِلَا مَالٍ وَ هَیْبَهً بِلَا سُلْطَانٍ فَلْیَنْتَقِلْ عَنْ ذُلِّ مَعْصِیَهِ اللَّهِ إِلَی عِزِّ طَاعَتِهِ قُلْتُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لِی یَا سُفْیَانُ أَمَرَنِی وَالِدِی علیه السلام بِثَلَاثٍ وَ نَهَانِی عَنْ ثَلَاثٍ فَکَانَ فِیمَا قَالَ لِی یَا بُنَیَّ مَنْ یَصْحَبْ صَاحِبَ السَّوْءِ لَا یَسْلَمْ وَ مَنْ یَدْخُلْ مَدَاخِلَ السَّوْءِ یُتَّهَمْ وَ مَنْ لَا یَمْلِکْ لِسَانَهُ یَنْدَمْ ثُمَّ أَنْشَدَنِی:

عَوِّدْ لِسَانَکَ قَوْلَ الْخَیْرِ تَحَظَّ بِهِ***إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوَّدْتَ مُعْتَادٌ

مُوَکَّلٌ بِتَقَاضِی مَا سَنَنْتَ لَهُ***فِی الْخَیْرِ وَ الشَّرِّ کَیْفَ تَعْتَادُ



---

1- 1. الأمالی ج 1 ص 132.
2- 2. الخصال ج 1 ص 11.
3- 3. المصدر ج 1 ص 8.

«7»- فس (1)، [تفسير القمی] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا حَفْصُ مَا مَنْزِلَهُ الدُّنْيَا مِنْ نَفْسِی إِلَّا بِمَنْزِلَهِ الْمَيْتَهِ إِذَا اضْطُرِرْتُ إِلَيْهَا أَكَلْتُ مِنْهَا يَا حَفْصُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلِمَ مَا الْعِبَادُ عَامِلُونَ وَ إِلَى مَا هُمْ صَائِرُونَ فَحَلُمَ عَنْهُمْ عِنْدَ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَهِ لِعِلْمِهِ السَّابِقِ فِيهِمْ فَلَا يَغُرَّنَّكَ حُسْنُ الطَّلَبِ مِمَّنْ لَا يَخَافُ الْفَوْتَ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَهُ الْآيَهَ(2)

وَ جَعَلَ يَبْكِی وَ يَقُولُ ذَهَبَ وَ اللَّهِ الْأَمَانِیُّ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَهِ ثُمَّ قَالَ فَازُوا وَ اللَّهِ الْأَبْرَارُ أَ تَدْرِی مَنْ هُمْ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْذُونَ الذَّرَّ كَفَى بِخَشْيَهِ اللَّهِ عِلْماً وَ كَفَى بِالاغْتِرَارِ بِاللَّهِ جَهْلًا يَا حَفْصُ إِنَّهُ يُغْفَرُ لِلْجَاهِلِ سَبْعُونَ ذَنْباً قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لِلْعَالِمِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ وَ مَنْ تَعَلَّمَ وَ عَلِمَ وَ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ دُعِیَ فِی مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيماً فَقِيلَ تَعَلَّمَ لِلَّهِ وَ عَمِلَ لِلَّهِ وَ عَلَّمَ لِلَّهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا حَدُّ الزُّهْدِ فِی الدُّنْيَا فَقَالَ فَقَدْ حَدَّ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ (3) إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَ أَخْوَفَهُمْ لَهُ أَعْلَمُهُمْ بِهِ وَ أَعْلَمَهُمْ بِهِ أَزْهَدُهُمْ فِيهَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْصِنِی فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَوْحِشُ.

«8»- ل (4)، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ(5)

بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَيْسَ لِلْبَحْرِ جَارٌ وَ لَا لِلْمَلِكِ صَدِيقٌ وَ لَا لِلْعَافِيَهِ ثَمَنٌ وَ كَمْ مِنْ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ.



---

1- 1. تفسير علیّ بن إبراهيم ص 493.
2- 2. القصص: 83. و تمام الآيه «نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ».
3- 3. الحديد: 23.
4- 4. الخصال ج 1 ص 106.
5- 5. يعنی محمّد بن جعفر الخزاز من أصحاب الرضا عليه السلام.

«9»- ل ‌(1)، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: خَمْسٌ مِنْ خَمْسَهٍ مُحَالٌ النَّصِیحَهُ مِنَ الْحَاسِدِ مُحَالٌ وَ الشَّفَقَهُ مِنَ الْعَدُوِّ مُحَالٌ وَ الْحُرْمَهُ مِنَ الْفَاسِقِ مُحَالٌ وَ الْوَفَاءُ مِنَ الْمَرْأَهِ مُحَالٌ وَ الْهَیْبَهُ مِنَ الْفَقِیرِ مُحَالٌ.

«10»- ل ‌(2)، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَلِیِّ بْنِ رَاشِدٍ رَفَعَهُ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: خَمْسٌ هُنَّ کَمَا أَقُولُ لَیْسَتْ لِبَخِیلٍ رَاحَهٌ وَ لَا لِحَسُودٍ لَذَّهٌ وَ لَا لملوک [لِمَلُولٍ] وَفَاءٌ وَ لَا لِکَذَّابٍ مُرُوَّهٌ وَ لَا یَسُودُ سَفِیهٌ.

«11»- ل ‌(3)، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْجَامُورَانِیِّ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ أَبِی خَالِدٍ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَمْسُ خِصَالٍ مَنْ لَمْ تَکُنْ فِیهِ خَصْلَهٌ مِنْهَا فَلَیْسَ فِیهِ کَثِیرُ مُسْتَمْتَعٍ أَوَّلُهَا الْوَفَاءُ وَ الثَّانِیَهُ التَّدْبِیرُ وَ الثَّالِثَهُ الْحَیَاءُ وَ الرَّابِعَهُ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ الْخَامِسَهُ وَ هِیَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالَ الْحُرِّیَّهُ.

«12»-(4) وَ قَالَ علیه السلام: خَمْسُ خِصَالٍ مَنْ فَقَدَ مِنْهُنَّ وَاحِدَهً لَمْ یَزَلْ نَاقِصَ الْعَیْشِ زَائِلَ الْعَقْلِ مَشْغُولَ الْقَلْبِ فَأَوَّلُهَا صِحَّهُ الْبَدَنِ وَ الثَّانِیَهُ الْأَمْنُ وَ الثَّالِثَهُ السَّعَهُ فِی الرِّزْقِ وَ الرَّابِعَهُ الْأَنِیسُ الْمُوَافِقُ قُلْتُ وَ مَا الْأَنِیسُ الْمُوَافِقُ قَالَ الزَّوْجَهُ الصَّالِحَهُ وَ الْوَلَدُ الصَّالِحُ وَ الْخَلِیطُ الصَّالِحُ وَ الْخَامِسَهُ وَ هِیَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالَ الدَّعَهُ.

«13»- ل ‌(5)، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْجَامُورَانِیِّ عَنْ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: سَبْعَهٌ یُفْسِدُونَ أَعْمَالَهُمْ الرَّجُلُ الْحَلِیمُ ذُو الْعِلْمِ الْکَثِیرِ لَا یُعْرَفُ

ص: 194

---

1- 1. الخصال ج 1 ص 129.
2- 2. المصدر ج 1 ص 130.
3- 3. المصدر ج 1 ص 136.
4- 4. المصدر ج 1 ص 136.
5- 5. المصدر ج 2 ص 5.

بِذَلِکَ وَ لَا یُذْکَرُ بِهِ وَ الْحَکِیمُ الَّذِی یُدِینُ مَالَهُ کُلَّ کَاذِبٍ مُنْکِرٍ لِمَا یُؤْتَی إِلَیْهِ وَ الرَّجُلُ الَّذِی یَأْمَنُ ذَا الْمَکْرِ وَ الْخِیَانَهِ وَ السَّیِّدُ الْفَظُّ الَّذِی لَا رَحْمَهَ لَهُ وَ الْأُمُّ الَّتِی لَا تَکْتُمُ عَنِ الْوَلَدِ السِّرَّ وَ تُفْشِی عَلَیْهِ وَ السَّرِیعُ إِلَی لَائِمَهِ إِخْوَانِهِ وَ الَّذِی یُجَادِلُ أَخَاهُ مُخَاصِماً لَهُ.

«14»- ل (1)،[الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْجَامُورَانِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: لَا یَطْمَعَنَّ ذُو الْکِبْرِ فِی الثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَ لَا الْخِبُّ فِی کَثْرَهِ الصَّدِیقِ وَ لَا السَّیِّئُ الْأَدَبِ فِی الشَّرَفِ وَ لَا الْبَخِیلُ فِی صِلَهِ الرَّحِمِ وَ لَا الْمُسْتَهْزِئُ بِالنَّاسِ فِی صِدْقِ الْمَوَدَّهِ وَ لَا الْقَلِیلُ الْفِقْهِ فِی الْقَضَاءِ وَ لَا الْمُغْتَابُ فِی السَّلَامَهِ وَ لَا الْحَسُودُ فِی رَاحَهِ الْقَلْبِ وَ لَا الْمُعَاقِبُ عَلَی الذَّنْبِ الصَّغِیرِ فِی السُّؤْدُدِ وَ لَا الْقَلِیلُ التَّجْرِبَهِ الْمُعْجَبُ بِرَأْیِهِ فِی رِئَاسَهٍ.

«15»- ل (2)،[الخصال] عَنِ الْمُفَسِّرِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: کَتَبَ الصَّادِقُ علیه السلام إِلَی بَعْضِ النَّاسِ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ یُخْتَمَ بِخَیْرٍ عَمَلُکَ حَتَّی تُقْبَضَ وَ أَنْتَ فِی أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ فَعَظِّمْ لِلَّهِ حَقَّهُ أَنْ تَبْذُلَ نَعْمَاءَهُ فِی مَعَاصِیهِ وَ أَنْ تَغْتَرَّ بِحِلْمِهِ عَنْکَ وَ أَکْرِمْ کُلَّ مَنْ وَجَدْتَهُ یَذْکُرُنَا أَوْ یَنْتَحِلُ مَوَدَّتَنَا ثُمَّ لَیْسَ عَلَیْکَ صَادِقاً کَانَ أَوْ کَاذِباً إِنَّمَا لَکَ نِیَّتُکَ وَ عَلَیْهِ کَذِبُهُ.

«16»- ما(3)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ شَرِیفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَوَّلُ عُنْوَانِ صَحِیفَهِ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ مَوْتِهِ مَا یَقُولُ النَّاسُ فِیهِ إِنْ خَیْراً فَخَیْراً وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّاً وَ أَوَّلُ تُحْفَهِ الْمُؤْمِنِ أَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَ لِمَنْ تَبِعَ جَنَازَتَهُ ثُمَّ قَالَ یَا فَضْلُ- لَا یَأْتِی الْمَسْجِدَ مِنْ کُلِّ قَبِیلَهٍ إِلَّا وَافِدُهَا وَ مِنْ کُلِّ أَهْلِ



---

1- 1. المصدر ج 2 ص 53.
2- 2. لم أجده.
3- 3. الأمالی ج 1 ص 45.

بَيْتٍ إِلَّا نَجِيبُهَا يَا فَضْلُ لَا يَرْجِعُ صَاحِبُ الْمَسْجِدِ بِأَقَلَّ مِنْ إِحْدَى ثَلَاثٍ إِمَّا دُعَاءٍ يَدْعُو بِهِ يُدْخِلُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَ إِمَّا دُعَاءٍ يَدْعُو بِهِ فَيَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُ بَلَاءَ الدُّنْيَا وَ إِمَّا أَخٍ يَسْتَفِيدُهُ فِى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا اسْتَفَادَ امْرُؤٌ مُسْلِمٌ فَائِدَةً بَعْدَ فَائِدَهِ الْإِسْلَامِ مِثْلَ أَخٍ يَسْتَفِيدُهُ فِى اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا فَضْلُ لَا تَزْهَدُوا فِى فُقَرَاءِ شِيعَتِنَا فَإِنَّ الْفَقِيرَ مِنْهُمْ لَيَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِى مِثْلِ رَبِيعَهَ وَ مُضَرَ ثُمَّ قَالَ يَا فَضْلُ إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ فَيُجِيزُ اللَّهُ أَمَانَهُ ثُمَّ قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِى أَعْدَائِكُمْ إِذَا رَأَوْا شَفَاعَهَ الرَّجُلِ مِنْكُمْ لِصَدِيقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (1).

«17»- ما(2)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ حَسَنِ بْنِ حَمْزَهَ الْحَسَنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي كِتَابِهِ عَلَى يَدِ أَبِي نُوحٍ الْكَاتِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ اسْمَعُوا مِنِّى كَلَاماً هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الدُّهْمِ الْمُوَقَّفَهِ(3)

لَا يَتَكَلَّمْ أَحَدُكُمْ بِمَا لَا يَعْنِيهِ وَ لْيَدَعْ كَثِيراً مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا يَعْنِيهِ حَتَّى يَجِدَ لَهُ مَوْضِعاً فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ بِكَلَامِهِ وَ لَا يُمَارِيَنَّ أَحَدُكُمْ سَفِيهاً وَ لَا حَلِيماً فَإِنَّهُ مَنْ مَارَى حَلِيماً أَقْصَاهُ وَ مَنْ مَارَى سَفِيهاً أَرْدَاهُ وَ اذْكُرُوا أَخَاكُمْ إِذَا غَابَ عَنْكُمْ بِأَحْسَنِ مَا تُحِبُّونَ أَنْ تُذْكَرُوا بِهِ إِذَا غِبْتُمْ عَنْهُ وَ اعْمَلُوا عَمَلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُجَازًى بِالْإِحْسَانِ مَأْخُوذٌ بِالاجْتِرَامِ.

«18»- ما(4)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ رِفَاعَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: أَرْبَعٌ فِى التَّوْرَاهِ وَ إِلَى جَنْبِهِنَّ أَرْبَعٌ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا



---

1- 1. الشعراء: 100.
2- 2. الأمالى ج 1 ص 229.
3- 3. الدهم جمع أدهم: أجود الفرس. و دابه موقفه التى فى قوائمها خطوط سود.
4- 4. الأمالى ج 1 ص 233 و رواه المفيد فى المجالس ص 111.

حَزِيناً فَقَدْ أَصْبَحَ عَلَى رَبِّهِ سَاخِطاً وَ مَنْ أَصْبَحَ يَشْكُرُ مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ رَبَّهُ وَ مَنْ أَتَى غَنِيّاً فَتَضَعْضَعَ لَهُ لِيُصِيبَ مِنْ دُنْيَاهُ فَقَدْ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ وَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَإِنَّمَا هُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً- وَ الْأَرْبَعُ الَّتِي إِلَى جَنْبِهِنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَ مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَشِرْ نَدِمَ وَ الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ.

«19»- ما،[الأمالي] للشيخ الطوسي (1) بِإِسْنَادِ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَيْسَ لِحَاقِنٍ رَأْيٌ وَ لَا لملوك [لِمَلُولٍ] صَدِيقٌ وَ لَا لِحَسُودٍ غِنًى وَ لَيْسَ بِحَازِمٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ وَ النَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ تَلْقِيحٌ لِلْقُلُوبِ.

«20»- ما،[الأمالي] للشيخ الطوسي (2) عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: دَخَلَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ يَا سُفْيَانُ إِنَّكَ رَجُلٌ مَطْلُوبٌ وَ أَنَا رَجُلٌ تَسَرَّعَ إِلَيَّ الْأَلْسُنُ فَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ مَا أَتَيْتُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا لِأَسْتَفِيدَ مِنْكَ خَيْراً قَالَ يَا سُفْيَانُ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَعْرُوفَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِثَلَاثٍ تَعْجِيلِهِ وَ سَتْرِهِ وَ تَصْغِيرِهِ فَإِنَّكَ إِذَا عَجَّلْتَهُ هَنَّأْتَهُ وَ إِذَا سَتَرْتَهُ أَتْمَمْتَهُ وَ إِذَا صَغَّرْتَهُ عَظُمَ عِنْدَ مَنْ تُسْدِيهِ إِلَيْهِ يَا سُفْيَانُ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ بِنِعْمَةٍ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا اسْتَبْطَأَ الرِّزْقَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ إِذَا حَزَنَهُ أَمْرٌ قَالَ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ يَا سُفْيَانُ ثَلَاثٌ أَيُّمَا ثَلَاثٍ نِعْمَتِ الْعَطِيَّةُ الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا الْمُؤْمِنُ فَيَنْطَوِي عَلَيْهَا حَتَّى يُهْدِيَهَا إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ وَ قَالَ عليه السلام الْمَعْرُوفُ كَاسْمِهِ وَ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَعْظَمَ مِنَ الْمَعْرُوفِ إِلَّا ثَوَابُهُ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَ الْمَعْرُوفَ يَصْنَعُهُ وَ لَا كُلُّ مَنْ يَرْغَبُ فِيهِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ لَا كُلُّ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ يُؤْذَنُ لَهُ فِيهِ فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الرَّغْبَةُ وَ الْقُدْرَةُ وَ الْإِذْنُ فَهُنَالِكَ تَمَّتِ السَّعَادَةُ لِلطَّالِبِ وَ الْمَطْلُوبِ إِلَيْهِ.



---

1- 1. الأمالي ج 1 ص 307.
2- 2. المصدر ج 2 ص 94.

«21»- ع ‌(1)،[علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ لِحُمْرَانَ یَا حُمْرَانُ انْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ دُونَکَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقَکَ فِی الْمَقْدُرَهِ فَإِنَّ ذَلِکَ أَقْنَعُ لَکَ بِمَا قُسِمَ لَکَ وَ أَحْرَی أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّیَادَهَ مِنْ رَبِّکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِیلَ عَلَی الْیَقِینِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْکَثِیرِ عَلَی غَیْرِ یَقِینٍ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ الْکَفِّ عَنْ أَذَی الْمُؤْمِنِینَ وَ اغْتِیَابِهِمْ وَ لَا عَیْشَ أَهْنَأُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْقُنُوعِ بِالْیَسِیرِ الْمُجْزِی وَ لَا جَهْلَ أَضَرُّ مِنَ الْعُجْبِ.

«22»- ع ‌(2)،[علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام: أَنَّهُ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ- لَا تَغُرَّنَّکَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِکَ فَإِنَّ الْأَمْرَ یَصِلُ إِلَیْکَ دُونَهُمْ وَ لَا تَقْطَعِ النَّهَارَ عَنْکَ کَذَا وَ کَذَا فَإِنَّ مَعَکَ مَنْ یُحْصِی عَلَیْکَ وَ لَا تَسْتَصْغِرَنَّ حَسَنَهً تَعْمَلُهَا فَإِنَّکَ تَرَاهَا حَیْثُ تَسُرُّکَ وَ لَا تَسْتَصْغِرَنَّ سَیِّئَهً تَعْمَلُ بِهَا فَإِنَّکَ تَرَاهَا حَیْثُ تَسُوؤُکَ وَ أَحْسِنْ فَإِنِّی لَمْ أَرَ شَیْئاً قَطُّ أَشَدَّ طَلَباً وَ لَا أَسْرَعَ دَرَکاً مِنْ حَسَنَهٍ مُحْدَثَهٍ لِذَنْبٍ قَدِیمٍ.

جا(3)، [المجالس] للمفید عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَیْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ یَقُولُ- إِنَّ الْحَسَناتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّئاتِ ذلِکَ ذِکْری لِلذَّاکِرِینَ ‌(4).



---

1- 1. علل الشرائع الباب الثانی و الخمسون بعد الثلاثمائه ص 559.
2- 2. المصدر الحدیث التاسع و الأربعون من الباب الآخر ص 599. و هذا اشتباه من جامع الکتاب حیث أورد حدیث الباقر علیه السلام فی هذا الباب.
3- 3. المجالس ص 108.
4- 4. هود: 114.

«23»- مع (1)، [معانی الأخبار] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ ظَبْیَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: اعْلَمْ أَنَّ الصَّلَاةَ حُجْزَهُ اللَّهِ فِی الْأَرْضِ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ یَعْلَمَ مَا یُدْرِکُ مِنْ نَفْعِ صَلَاتِهِ فَلْیَنْظُرْ فَإِنْ کَانَتْ صَلَاتُهُ حَجَزَتْهُ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَ الْمُنْکَرِ فَإِنَّمَا أَدْرَکَ مِنْ نَفْعِهَا بِقَدْرِ مَا احْتَجَزَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْیَعْلَمْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ وَ مَنْ خَلَا بِعَمَلٍ فَلْیَنْظُرْ فِیهِ فَإِنْ کَانَ حَسَناً جَمِیلًا فَلْیَمْضِ عَلَیْهِ وَ إِنْ کَانَ سَیِّئاً قَبِیحاً فَلْیَجْتَنِبْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْلَی بِالْوَفَاءِ وَ الزِّیَادَهِ مَنْ عَمِلَ سَیِّئَهً فِی السِّرِّ فَلْیَعْمَلْ حَسَنَهً فِی السِّرِّ وَ مَنْ عَمِلَ سَیِّئَهً فِی الْعَلَانِیَهِ فَلْیَعْمَلْ حَسَنَهً فِی الْعَلَانِیَهِ.

«24»- سن (2)، [المحاسن] عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ الطَّائِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَتَبَ مَعِی إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِیَهَ وَ هُوَ بِفَارِسَ مَنِ اتَّقَی اللَّهَ وَقَاهُ وَ مَنْ شَکَرَهُ زَادَهُ وَ مَنْ أَقْرَضَهُ جَزَاهُ.

«25»- سن (3)، [المحاسن] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: عَلَیْکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ صِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ وَ کُونُوا دُعَاهً إِلَی أَنْفُسِکُمْ بِغَیْرِ أَلْسِنَتِکُمْ وَ کُونُوا زَیْناً وَ لَا تَکُونُوا شَیْناً وَ عَلَیْکُمْ بِطُولِ السُّجُودِ وَ الرُّکُوعِ فَإِنَّ أَحَدَکُمْ إِذَا طال [أَطَالَ] الرُّکُوعَ یَهْتِفُ إِبْلِیسُ مِنْ خَلْفِهِ وَ قَالَ یَا وَیْلَتَاهُ أَطَاعُوا وَ عَصَیْتُ وَ سَجَدُوا وَ أَبَیْتُ.

«26»- صلی الله علیه و آله (4)، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] عَنِ الصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: لَا تَمْزَحْ فَیَذْهَبَ نُورُکَ وَ لَا تَکْذِبْ فَیَذْهَبَ بَهَاؤُکَ وَ إِیَّاکَ وَ خَصْلَتَیْنِ الضَّجَرَ وَ الْکَسَلَ فَإِنَّکَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَی حَقٍّ وَ إِنْ کَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً قَالَ:



---

1- 1. معانی الأخبار: ص 236.

2- 2. المحاسن للبرقی ص 3 تحت رقم 2.

3- 3. المصدر: ص 18 تحت رقم 50.

4- 4. قصص الأنبیاء مخطوط.

وَ كَانَ الْمَسِيحُ علیه السلام يَقُولُ مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سِقْطَهُ وَ مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ بَهَاؤُهُ وَ مَنْ لَاحَى الرِّجَالَ ذَهَبَ مُرُوَّتُهُ.

«27»- مص (1)،[مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: أَفْضَلُ الْوَصَايَا وَ أَلْزَمُهَا أَنْ لَا تَنْسَى رَبَّكَ وَ أَنْ تَذْكُرَهُ دَائِماً وَ لَا تَعْصِيَهُ وَ تَعْبُدَهُ قَاعِداً وَ قَائِماً وَ لَا تَغْتَرَّ بِنِعْمَتِهِ وَ اشْكُرْهُ أَبَداً وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ تَحْتِ أَسْتَارِ عَظَمَتِهِ وَ جَلَالِهِ فَتَضِلَّ وَ تَقَعَ فِي مَيْدَانِ الْهَلَاكِ وَ إِنْ مَسَّكَ الْبَلَاءُ وَ الضُّرُّ وَ أَحْرَقَتْكَ نِيرَانُ الْمِحَنِ وَ اعْلَمْ أَنَّ بَلَايَاهُ مَحْشُوَّةٌ بِكَرَامَاتِهِ الْأَبَدِيَّهِ وَ مِحَنُهُ مُورِثَةٌ رِضَاهُ وَ قُرْبَهُ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ فَيَا لَهَا مِنْ مَغْنَمٍ لِمَنْ عَلِمَ وَ وُفِّقَ لِذَلِكَ.

«28»- رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا اسْتَوْصَى رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَا تَغْضَبْ قَطُّ فَإِنَّ فِيهِ مُنَازَعَةَ رَبِّكَ فَقَالَ زِدْنِی قَالَ إِيَّاكَ وَ مَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ فَإِنَّ فِيهِ الشِّرْكَ الْخَفِيَّ فَقَالَ زِدْنِی فَقَالَ صَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ فَإِنَّ فِيهَا الْوُصْلَةَ وَ الْقُرْبَى فَقَالَ زِدْنِی فَقَالَ علیه السلام اسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ اسْتِحْيَاءَكَ مِنْ صَالِحِی جِيرَانِكَ فَإِنَّ فِيهَا زِيَادَةَ الْيَقِينِ وَ قَدْ أَجْمَعَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَتَوَاصَى بِهِ الْمُتَوَاصُونَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فِي خَصْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَ هِيَ التَّقْوَى قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ- وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ (2) وَ فِيهِ جِمَاعُ كُلِّ عِبَادَةٍ صَالِحَةٍ وَصَلَ مَنْ وَصَلَ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَ الرُّتْبَهِ الْقُصْوَى وَ بِهِ عَاشَ مَنْ عَاشَ مَعَ اللَّهِ بِالْحَيَاهِ الطَّيِّبَهِ وَ الْأُنْسِ الدَّائِمِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ- فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ(3).

«29»- كشف (4)،[كشف الغمه] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: قَالَ جَعْفَرٌ علیه السلام



---

1- 1. مصباح الشريعه ص 50 الباب الثالث و السبعون.
2- 2. النساء: 131.
3- 3. القمر: 54.
4- 4. كشف الغمّه ج 2 ص 368.

يَوْماً لِسُفْيَانَ الثَّوْرِیِّ یَا سُفْیَانُ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْکَ بِنِعْمَهٍ فَأَحْبَبْتَ بَقَاءَهَا فَأَکْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ وَ الشُّکْرِ عَلَی اللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ الْعَزِیزِ- لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ (1) وَ إِذَا اسْتَبْطَأْتَ الرِّزْقَ فَأَکْثِرْ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِی کِتَابِهِ- اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ إِنَّهُ کانَ غَفَّاراً- یُرْسِلِ السَّماءَ عَلَیْکُمْ مِدْراراً- وَ یُمْدِدْکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ (2) یَعْنِی فِی الدُّنْیَا- وَ یَجْعَلْ لَکُمْ جَنَّاتٍ یَعْنِی فِی الْآخِرَهِ یَا سُفْیَانُ إِذَا حَزَنَکَ أَمْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ غَیْرِهِ فَأَکْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ الْفَرَجِ وَ کَنْزٌ مِنْ کُنُوزِ الْجَنَّهِ.

«30»- وَ قَالَ ابْنُ أَبِی حَازِمٍ (3): کُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام إِذَا جَاءَ آذِنُهُ فَقَالَ سُفْیَانُ الثَّوْرِیُّ بِالْبَابِ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ یَا سُفْیَانُ إِنَّکَ رَجُلٌ یَطْلُبُکَ السُّلْطَانُ وَ أَنَا أَتَّقِی السُّلْطَانَ قُمْ فَاخْرُجْ غَیْرَ مَطْرُودٍ فَقَالَ سُفْیَانُ حَدِّثْنِی حَتَّی أَسْمَعَ وَ أَقُومَ فَقَالَ جَعْفَرٌ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ نِعْمَهً فَلْیَحْمَدِ اللَّهَ وَ مَنِ اسْتَبْطَأَ الرِّزْقَ فَلْیَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ فَلْیَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَلَمَّا قَامَ سُفْیَانُ قَالَ جَعْفَرٌ خُذْهَا یَا سُفْیَانُ ثَلَاثاً وَ أَیُّ ثَلَاثٍ.

«31»- وَ کَانَ یَقُولُ علیه السلام: لَا یَتِمُّ الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِثَلَاثَهٍ تَعْجِیلِهِ وَ تَصْغِیرِهِ وَ سَتْرِهِ.

«32»- وَ سُئِلَ علیه السلام لِمَ حَرَّمَ اللَّهُ الرِّبَا قَالَ لِئَلَّا یَتَمَانَعَ النَّاسُ الْمَعْرُوفَ.

«33»- وَ ذَکَرَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ (4) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی جَعْفَرٍ علیه السلام وَ مُوسَی وَلَدُهُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ هُوَ یُوصِیهِ بِهَذِهِ الْوَصِیَّهِ فَکَانَ مِمَّا حَفِظْتُ مِنْهُ أَنْ قَالَ یَا بُنَیَّ اقْبَلْ وَصِیَّتِی



---

1- 1. إبراهیم: 7.
2- 2. نوح: 10 الی 12.
3- 3. کشف الغمّه ج 2 ص 358.
4- 4. المصدر: ج 2 ص 369.

وَ احْفَظْ مَقَالَتِی فَإِنَّکَ إِنْ حَفِظْتَهَا تَعِشْ سَعِیداً وَ تَمُتْ حَمِیداً یَا بُنَیَّ إِنَّهُ مَنْ قَنِعَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ اسْتَغْنَی وَ مَنْ مَدَّ عَیْنَیْهِ إِلَی مَا فِی یَدِ غَیْرِهِ مَاتَ فَقِیراً وَ مَنْ لَمْ یَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اتَّهَمَ اللَّهَ تَعَالَی فِی قَضَائِهِ وَ مَنِ اسْتَصْغَرَ زَلَّةَ نَفْسِهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّةَ غَیْرِهِ وَ مَنِ اسْتَصْغَرَ زَلَّةَ غَیْرِهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّةَ نَفْسِهِ یَا بُنَیَّ مَنْ کَشَفَ حِجَابَ غَیْرِهِ انْکَشَفَتْ عَوْرَاتُ نَفْسِهِ وَ مَنْ سَلَّ سَیْفَ الْبَغْیِ قُتِلَ بِهِ وَ مَنْ حَفَرَ لِأَخِیهِ بِئْراً سَقَطَ فِیهَا وَ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّفَهَاءِ حُقِّرَ وَ مَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ وَ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اتُّهِمَ یَا بُنَیَّ قُلِ الْحَقَّ لَکَ وَ عَلَیْکَ وَ إِیَّاکَ وَ النَّمِیمَةَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الشَّحْنَاءَ فِی قُلُوبِ الرِّجَالِ یَا بُنَیَّ إِذَا طَلَبْتَ الْجُودَ فَعَلَیْکَ بِمَعَادِنِهِ فَإِنَّ لِلْجُودِ مَعَادِنَ وَ لِلْمَعَادِنِ أُصُولاً وَ لِلْأُصُولِ فُرُوعاً وَ لِلْفُرُوعِ ثَمَراً وَ لَا یَطِیبُ ثَمَرٌ إِلَّا بِفَرْعٍ وَ لَا فَرْعٌ إِلَّا بِأَصْلٍ وَ لَا أَصْلٌ إِلَّا بِمَعِدْنٍ طَیِّبٍ یَا بُنَیَّ إِذَا زُرْتَ فَزُرِ الْأَخْیَارَ وَ لَا تَزُرِ الْفُجَّارَ فَإِنَّهُمْ صَخْرَةٌ لَا یَنْفَجِرُ مَاؤُهَا وَ شَجَرَةٌ لَا یَخْضَرُّ وَرَقُهَا وَ أَرْضٌ لَا یَظْهَرُ عُشْبُهَا.

قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیه السلام فَمَا تَرَکَ أَبِی هَذِهِ الْوَصِیَّةَ إِلَی أَنْ مَاتَ.

«34»- وَ نُقِلَ أَنَّهُ (1)

کَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ یَلْزَمُ جَعْفَراً علیه السلام فَفَقَدَهُ فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ یُرِیدُ أَنْ یَسْتَنْقِصَ بِهِ إِنَّهُ نَبَطِیٌّ فَقَالَ جَعْفَرٌ علیه السلام أَصْلُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ وَ حَسَبُهُ دِینُهُ وَ کَرَمُهُ تَقْوَاهُ وَ النَّاسُ فِی آدَمَ مُسْتَوُونَ فَاسْتَحْیَا ذَلِکَ الْقَائِلُ.

«35»- وَ قَالَ سُفْیَانُ الثَّوْرِیُّ سَمِعْتُ جعفر [جَعْفَراً] الصَّادِقَ علیه السلام یَقُولُ: عَزَّتِ السَّلَامَةُ حَتَّی لَقَدْ خَفِیَ مَطْلَبُهَا فَإِنْ یَکُنْ فِی شَیْ ءٍ فَیُوشِکُ أَنْ یَکُونَ فِی الْخُمُولِ فَإِنْ طُلِبَتْ فِی خُمُولٍ فَلَمْ تُوجَدْ فَیُوشِکُ أَنْ تَکُونَ فِی الصَّمْتِ فَإِنْ طُلِبَتْ فِی الصَّمْتِ فَلَمْ تُوجَدْ فَیُوشِکُ أَنْ تَکُونَ فِی التَّخَلِّی فَإِنْ طُلِبَتْ فِی التَّخَلِّی فَلَمْ تُوجَدْ فَیُوشِکُ أَنْ تَکُونَ فِی کَلَامِ السَّلَفِ



---

1- 1. الکشف: ج 2 ص 370.

الصَّالِحِ وَ السَّعِيدُ مَنْ وَجَدَ فِی نَفْسِهِ خَلْوَةً یُشْغَلُ بِهَا.

«36»- وَ قَالَ الْحَافِظُ(1)

عَبْدُ الْعَزِیزِ وَ قَالَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ: کَانَ رَجُلٌ مِنَ التُّجَّارِ یَخْتَلِفُ إِلَی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یُخَاطِبُهُ وَ یَعْرِفُهُ بِحُسْنِ حَالٍ فَتَغَیَّرَتْ حَالُهُ فَجَعَلَ یَشْکُو إِلَی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ:

فَلَا تَجْزَعْ وَ إِنْ أَعْسَرْتَ یَوْماً***فَقَدْ أَیْسَرْتَ فِی زَمَنٍ طَوِیلٍ

وَ لَا تَیْأَسْ فَإِنَّ الْیَأْسَ کُفْرٌ***لَعَلَّ اللَّهَ یُغْنِی عَنْ قَلِیلٍ

وَ لَا تَظُنَّنَّ بِرَبِّکَ ظَنَّ سَوْءٍ***فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَی بِالْجَمِیلِ

37(2)

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: بُنِیَ الْإِنْسَانُ عَلَی خِصَالٍ فَمَهْمَا بُنِیَ عَلَیْهِ فَإِنَّهُ لَا یُبْنَی عَلَی الْخِیَانَهِ وَ الْکَذِبِ.

«38»- وَ قَالَ الْحَافِظُ(3) عَبْدُ الْعَزِیزِ رُوِیَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَوْنٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام إِنَّهُ وَقَعَ بَیْنِی وَ بَیْنَ قَوْمٍ مُنَازَعَهٌ فِی أُمُورٍ وَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَتْرُکَهُ فَیُقَالُ لِی إِنَّ تَرْکَکَ لَهُ ذُلٌّ فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام إِنَّ الذَّلِیلَ هُوَ الظَّالِمُ.

«39»- وَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْکُهُ مَا لَا یَعْنِیهِ.

«40»- وَ قَالَ الْحَافِظُ(4)

أَبُو نُعَیْمٍ رُوِیَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی الدُّنْیَا أَنِ اخْدُمِی مَنْ خَدَمَنِی وَ أَتْعِبِی مَنْ خَدَمَکِ.

«41»-(5) وَ عَنِ الْأَصْمَعِیِّ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: الصَّلَاهُ قُرْبَانُ کُلِّ تَقِیٍّ وَ الْحَجُّ جِهَادُ کُلِّ ضَعِیفٍ وَ زَکَاهُ الْبَدَنِ الصِّیَامُ وَ الدَّاعِی بِلَا عَمَلٍ

1- 1. الكشف: ج 2 ص 374.
2- 2. المصدر: ج 2 ص 375.
3- 3. المصدر: ج 2 ص 377.
4- 4. المصدر: ج 2 ص 395.
5- 5. المصدر: ج 2 ص 396.

كَالرَّامِى بِلَا وَتَرٍ وَ اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَهِ وَ حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاهِ وَ مَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ وَ التَّقْدِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ وَ التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ وَ قِلَّهُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ مَنْ حَزَنَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا وَ مَنْ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَهِ فَقَدْ حَبِطَ أَجْرُهُ وَ الصَّنِيعَهُ لَا تَكُونُ صَنِيعَهً إِلَّا عِنْدَ ذِى حَسَبٍ أَوْ دِينٍ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَهِ وَ يُنْزِلُ الرِّزْقَ عَلَى قَدْرِ الْمَئُونَهِ وَ مَنْ قَدَّرَ مَعِيشَتَهُ رَزَقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ بَذَّرَ مَعِيشَتَهُ حَرَمَهُ اللَّهُ.

«42»- وَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ مُوسَى عليه السلام بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ يُوصِيهِ بِهَذِهِ الْوَصِيَّهِ فَكَانَ مِمَّا حَفِظْتُ مِنْهَا أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ اقْبَلْ وَصِيَّتِى وَ احْفَظْ مَقَالَتِى فَإِنَّکَ إِنْ حَفِظْتَهَا تَعِشْ سَعِيداً وَ تَمُتْ حَمِيداً يَا بُنَيَّ مَنْ قَنِعَ بِمَا قُسِمَ لَهُ اسْتَغْنَى وَ مَنْ مَدَّ عَيْنَيْهِ إِلَى مَا فِى يَدِ غَيْرِهِ مَاتَ فَقِيراً وَ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِمَا قُسِمَ لَهُ اتَّهَمَ اللَّهَ فِى قَضَائِهِ وَ مَنِ اسْتَصْغَرَ زَلَّهَ غَيْرِهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّهَ نَفْسِهِ وَ مَنِ اسْتَصْغَرَ زَلَّهَ نَفْسِهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّهَ غَيْرِهِ يَا بُنَيَّ مَنْ كَشَفَ حِجَابَ غَيْرِهِ تُكْشَفُ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ وَ مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ وَ مَنِ احْتَفَرَ لِأَخِيهِ بِئْراً سَقَطَ فِيهَا وَ مَنْ دَخَلَ السُّفَهَاءَ حُقِّرَ وَ مَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ وَ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السَّوْءِ اتُّهِمَ يَا بُنَيَّ إِيَّاکَ أَنْ تَزْرِیَ بِالرِّجَالِ فَيُزْرَى بِکَ وَ إِيَّاکَ وَ الدُّخُولَ فِيمَا لَا يَعْنِيکَ فَتَذِلَّ يَا بُنَيَّ قُلِ الْحَقَّ لَکَ وَ عَلَيْکَ تُسْتَشَارُ مِنْ بَيْنِ أَقْرَانِکِ يَا بُنَيَّ كُنْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَالِياً وَ لِلْإِسْلَامِ فَاشِياً وَ بِالْمَعْرُوفِ آمِراً وَ عَنِ الْمُنْكَرِ نَاهِياً وَ لِمَنْ قَطَعَکَ وَاصِلًا وَ لِمَنْ سَكَتَ عَنْکَ مُبْتَدِئاً وَ لِمَنْ سَأَلَکَ مُعْطِياً وَ إِيَّاکَ وَ النَّمِيمَهَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الشَّحْنَاءَ فِى قُلُوبِ الرِّجَالِ وَ إِيَّاکَ وَ التَّعَرُّضَ لِعُيُوبِ النَّاسِ فَمَنْزِلَهُ الْمُعْتَرِضِ لِعُيُوبِ النَّاسِ كَمَنْزِلَهِ الْهَدَفِ يَا بُنَيَّ إِذَا طَلَبْتَ الْجُودَ فَعَلَيْکَ بِمَعَادِنِهِ فَإِنَّ لِلْجُودِ مَعَادِنَ وَ لِلْمَعَادِنِ أُصُولًا وَ لِلْأُصُولِ فُرُوعاً وَ لِلْفُرُوعِ ثَمَراً وَ لَا يَطِيبُ ثَمَرٌ إِلَّا بِفَرْعٍ وَ لَا فَرْعٌ إِلَّا بِأَصْلٍ وَ لَا أَصْلٌ ثَابِتٌ إِلَّا بِمَعْدِنٍ طَيِّبٍ.

يَا بُنَيَّ إِذَا زُرْتَ فَزُرِ الْأَخْيَارَ وَ لَا تَزُرِ الْفُجَّارَ فَإِنَّهُمْ صَخْرَةٌ لَا يَتَفَجَّرُ مَاؤُهَا وَ شَجَرَةٌ لَا يَخْضَرُّ وَرَقُهَا وَ أَرْضٌ لَا يَظْهَرُ عُشْبُهَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى علیه السلام فَمَا تَرَکَ أَبِی هَذِهِ الْوَصِيَّةَ إِلَى أَنْ تُوُفِّیَ.

(1)43

وَ عَنْ عَنْبَسَةَ الْخَثْعَمِيِّ وَ كَانَ مِنَ الْأَخْيَارِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیه السلام يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَ الْخُصُومَةَ فِی الدِّينِ فَإِنَّهَا تَشْغَلُ الْقَلْبَ وَ تُورِثُ النِّفَاقَ.

«44»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا بَلَغَکَ عَنْ أَخِيکَ شَیْ ءٌ يَسُوؤُکَ فَلَا تَغْتَمَّ بِهِ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ كَمَا يَقُولُ كَانَتْ عُقُوبَةً عُجِّلَتْ وَ إِنْ كَانَتْ عَلَى غَيْرِ مَا يَقُولُ كَانَتْ حَسَنَةً لَمْ تعلمها [تَعْمَلْهَا] قَالَ وَ قَالَ مُوسَى علیه السلام يَا رَبِّ أَسْأَلُکَ أَنْ لَا يَذْكُرَنِی أَحَدٌ إِلَّا بِخَيْرٍ قَالَ مَا فَعَلْتُ ذَلِکَ لِنَفْسِی.

«45»- وَ قَالَ الْآبِیُ (2): سُئِلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام لِمَا صَارَ النَّاسُ يَكْلَبُونَ أَيَّامَ الْغَلَاءِ عَلَى الطَّعَامِ وَ يَزِيدُ جُوعُهُمْ عَلَى الْعَادَةِ فِی الرُّخْصِ قَالَ لِأَنَّهُمْ بَنُو الْأَرْضِ فَإِذَا قُحِطَتْ قُحِطُوا وَ إِذَا خَصَبَتْ خَصَبُوا.

«46»- وَ شَكَا إِلَيْهِ علیه السلام رَجُلٌ جَارَهُ فَقَالَ اصْبِرْ عَلَيْهِ فَقَالَ يَنْسُبُنِی النَّاسُ إِلَى الذُّلِّ فَقَالَ إِنَّمَا الذَّلِيلُ مَنْ ظَلَمَ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ الْقَلِيلُ مِنْهَا كَثِيرٌ النَّارُ وَ الْعَدَاوَةُ وَ الْفَقْرُ وَ الْمَرَضُ.

«47»-(3) وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ أَعْطَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَ إِذَا أَعْرَضَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ.

«48»-(4): وَ مَرَّ بِهِ علیه السلام رَجُلٌ وَ هُوَ يَتَغَدَّى فَلَمْ يُسَلِّمْ فَدَعَاهُ إِلَى الطَّعَامِ فَقِيلَ لَهُ السُّنَّةُ أَنْ يُسَلِّمَ ثُمَّ يُدْعَى وَ قَدْ تَرَکَ السَّلَامَ عَلَى عَمْدٍ فَقَالَ هَذَا فِقْهٌ عِرَاقِیٌّ فِيهِ بُخْلٌ.



---

1- 1. الكشف: ج 2 ص 398.

2- 2. المصدر: ج 2 ص 414. و الآبی: عزّ الدين ابن زينب الحسن بن أبی طالب اليوسفی تلميذ المحقق و من أعلام القرن السابع.

3- 3. المصدر: ج 2 ص 416.

4- 4. المصدر: ج 2 ص 417.

«49»- وَ قَالَ علیه السلام: الْقُرْآنُ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ.

«50»- وَ قَالَ: مَنْ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ رُضِیَ حَکَماً لِغَيْرِهِ.

«51»- وَ قَالَ علیه السلام(1): أَكْرِمُوا الْخُبْزَ فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ لَهُ کَرَامَةً قِيلَ وَ مَا كَرَامَتُهُ قَالَ أَنْ لَا يُقْطَعَ وَ لَا يُوطَأَ وَ إِذَا حَضَرَ لَمْ يُنْتَظَرْ بِهِ غَيْرُهُ (2).

«52»- وَ قَالَ علیه السلام: حِفْظُ الرَّجُلِ أَخَاهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فِی تَرِکَتِهِ کَرَمٌ.

«53»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَسَرَّ إِلَیَّ مِنْ يَدٍ أَتْبَعَهَا الْأُخْرَی لِأَنَّ مَنْعَ الْأَوَاخِرِ بِقَطْعِ لِسَانِ شُکْرِ الْأَوَائِلِ.

«54»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنِّی لَأُمْلِقُ أَحْيَاناً فَأُتَاجِرُ اللَّهَ بِالصَّدَقَهِ(3).

«55»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا يَزَالُ الْعِزُّ قَلِقاً حَتَّی يَأْتِیَ دَاراً قَدِ اسْتَشْعَرَ أَهْلُهَا الْيَأْسَ مِمَّا فِی أَيْدِی النَّاسِ فَيُوطِنُهَا.

«56»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا دَخَلْتَ إِلَی مَنْزِلِ أَخِيکَ فَاقْبَلِ الْکَرَامَهَ کُلَّهَا مَا خَلَا الْجُلُوسَ فِی الصُّدُورِ.

«57»- وَ قَالَ علیه السلام: کَفَّارَهُ عَمَلِ السُّلْطَانِ الْإِحْسَانُ إِلَی الْإِخْوَانِ.

«58»- وَ اشْتَکَی مِرَّهً فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ أَدَباً لَا غَضَباً.

«59»- وَ قَالَ علیه السلام: الْبَنَاتُ حَسَنَاتٌ وَ الْبَنُونَ نِعَمٌ وَ الْحَسَنَاتُ يُثَابُ عَلَيْهَا وَ النِّعَمُ مَسْئُولٌ عَنْهَا.

«60»- وَ قَالَ علیه السلام: إِيَّاکَ وَ سَقْطَهَ الِاسْتِرْسَالِ فَإِنَّهَا لَا تُسْتَقَالُ.

«61»- وَ قِيلَ لَهُ علیه السلام مَا طَعْمُ الْمَاءِ قَالَ طَعْمُ الْحَيَاهِ.

«62»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ لَمْ يَسْتَحْيِ مِنَ الْعَيْبِ وَ يرعوی [يَرْعَوِ](4)

عِنْدَ الشَّيْبِ وَ يخشی [يَخْشَ] اللَّهَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ فَلَا خَيْرَ فِيهِ.

«63»- وَ قَالَ علیه السلام: وَ إِنَّ خَيْرَ الْعِبَادِ مَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ إِذَا أَحْسَنَ

---

1- 1. الکشف: ج 2 ص 417.
2- 2. فی المصدر« سواه».
3- 3. أملق الرجل أنفق ماله حتّی قل.
4- 4. ارعوی من الجهل: کف عنه.

اسْتَبْشَرَ وَ إِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ وَ إِذَا أُعْطِیَ شَکَرَ وَ إِذَا ابْتُلِیَ صَبَرَ وَ إِذَا ظُلِمَ غَفَرَ.

«64»- وَ قَالَ علیه السلام: إِیَّاکُمْ وَ مُلَاحَاهَ الشُّعَرَاءِ(1) فَإِنَّهُمْ یَضَنُّونَ بِالْمَدْحِ وَ یَجُودُونَ بِالْهِجَاءِ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِنِّی لَأُسَارِعُ إِلَی حَاجَهِ عَدُوِّی خَوْفاً أَنْ أَرُدَّهُ فَیَسْتَغْنِیَ عَنِّی.

«65»- کَانَ علیه السلام یَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّکَ بِمَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ مِنَ الْعَفْوِ أَوْلَی مِنِّی بِمَا أَنَا أَهْلٌ لَهُ مِنَ الْعُقُوبَهِ.

«66»- وَ أَتَاهُ علیه السلام أَعْرَابِیٌّ وَ قِیلَ بَلْ أَتَی أَبَاهُ الْبَاقِرَ علیه السلام فَقَالَ أَ رَأَیْتَ اللَّهَ حِینَ عَبَدْتَهُ فَقَالَ مَا کُنْتُ لِأَعْبُدَ شَیْئاً لَمْ أَرَهُ قَالَ کَیْفَ رَأَیْتَهُ قَالَ لَمْ تَرَهُ الْأَبْصَارُ بِمُشَاهَدَهِ الْعِیَانِ وَ لَکِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقِیقَهِ الْإِیمَانِ- لَا یُدْرَکُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا یُقَاسُ بِالنَّاسِ مَعْرُوفٌ بِالْآیَاتِ مَنْعُوتٌ بِالْعَلَامَاتِ- هُوَ اللَّهُ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ اللَّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسالَتَهُ.

«67»- وَ قَالَ علیه السلام: یَهْلِکُ اللَّهُ سِتّاً بِسِتٍّ الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْعَرَبَ بِالْعَصَبِیَّهِ وَ الدَّهَاقِینَ بِالْکِبْرِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِیَانَهِ وَ أَهْلَ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهْلِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ.

«68»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْعُ الْمَوْجُودِ سُوءُ ظَنٍّ بِالْمَعْبُودِ.

«69»- وَ قَالَ علیه السلام: صِلَهُ الْأَرْحَامِ مَنْسَأَهٌ فِی الْأَعْمَارِ وَ حُسْنُ الْجِوَارِ عِمَارَهٌ لِلدُّنْیَا وَ صَدَقَهُ السِّرِّ مَثْرَاهٌ لِلْمَالِ.

«70»- وَ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ(2) یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ لَا تُعْذِرُنِی مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ وَ وُلْدِهِ یَبُثُّونَ الدُّعَاهَ وَ یُرِیدُونَ الْفِتْنَهَ قَالَ قَدْ عَرَفْتَ الْأَمْرَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ فَإِنْ أَقْنَعَتْکَ مِنِّی آیَهٌ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی تَلَوْتُهَا عَلَیْکَ قَالَ هَاتِ قَالَ لَئِنْ أُخْرِجُوا لا یَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِنْ قُوتِلُوا لا یَنْصُرُونَهُمْ وَ لَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَیُوَلُّنَّ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا یُنْصَرُونَ (3)



---

1- 1. الملاحاه: المنازعه و المخاصمه. و الضن: البخل.

2- 2. يعنى الدوانيقى.
3- 3. الحشر: 12.

وَ قَالَ کَفَانِی وَ قَبَّلَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ.

«71»- وَ قَالَ علیه السلام لِرَجُلٍ أَحْدَثَ سَفَراً یُحْدِثُ اللَّهُ لَکَ رِزْقاً وَ الْزَمْ مَا عَوَّدْتَ مِنْهُ الْخَیْرَ.

«72»- قَالَ علیه السلام: دَعَا اللَّهُ النَّاسَ فِی الدُّنْیَا بِآبَائِهِمْ لِیَتَعَارَفُوا وَ فِی الْآخِرَهِ بِأَعْمَالِهِمْ لِیُجَازُوا فَقَالَ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا- یا أَیُّهَا الَّذِینَ کَفَرُوا.

«73»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَیْقَظَ فِتْنَهً فَهُوَ أُکُلُهَا(1).

«74»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ عِیَالَ الْمَرْءِ أُسَرَاؤُهُ فَمَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ نِعْمَهً فَلْیُوَسِّعْ عَلَی أُسَرَائِهِ فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ أَوْشَکَ أَنْ تَزُولَ تِلْکَ النِّعْمَهُ.

«75»- وَ کَانَ علیه السلام یَقُولُ: السَّرِیرَهُ إِذَا صَلَحَتْ قَوِیَتِ الْعَلَانِیَهُ.

«76»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا یَصْنَعُ الْعَبْدُ أَنْ یُظْهِرَ حَسَناً وَ یُسِرَّ سَیِّئاً أَ لَیْسَ یَرْجِعُ إِلَی نَفْسِهِ فَیَعْلَمَ أَنْ لَیْسَ کَذَلِکَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ- بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَهٌ(2).

«77»- وَ قَالَ لَهُ أَبُو حَنِیفَهَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا أَصْبَرَکَ عَلَی الصَّلَاهِ فَقَالَ وَیْحَکَ یَا نُعْمَانُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الصَّلَاهَ قُرْبَانُ کُلِّ تَقِیٍّ وَ أَنَّ الْحَجَّ جِهَادُ کُلِّ ضَعِیفٍ وَ لِکُلِّ شَیْ ءٍ زَکَاهٌ وَ زَکَاهُ الْبَدَنِ الصِّیَامُ وَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ اللَّهِ الدَّاعِی بِلَا عَمَلٍ کَالرَّامِی بِلَا وَتَرٍ فَاحْفَظْ هَذِهِ الْکَلِمَاتِ یَا نُعْمَانُ اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَهِ وَ حَصِّنُوا الْمَالَ بِالزَّکَاهِ وَ مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ وَ التَّقْدِیرُ نِصْفُ الْعَیْشِ وَ التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ وَ الْهَرَمُ نِصْفُ الْهَمِّ وَ قِلَّهُ الْعِیَالِ أَحَدُ الْیَسَارَیْنِ مَنْ أَحْزَنَ وَالِدَیْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا وَ مَنْ ضَرَبَ یَدَهُ عَلَی فَخِذِهِ عِنْدَ الْمُصِیبَهِ حَبِطَ أَجْرُهُ وَ الصَّنِیعَهُ لَا یَکُونُ صَنِیعَهً إِلَّا عِنْدَ ذِی حَسَبٍ وَ دِینٍ وَ اللَّهُ یُنْزِلُ الرِّزْقَ عَلَی قَدْرِ الْمَئُونَهِ وَ یُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلَی قَدْرِ الْمُصِیبَهِ وَ مَنْ أَیْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِیَّهِ وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّمْلِ خَیْراً مَا أَنْبَتَ لَهَا جَنَاحاً.



---

1- 1. الاکل جمع اکله و هی اللقمه.
2- 2. القیامه: 14.

زَادَ ابْنُ حُمْدُونٍ فِی رِوَایَتِهِ وَ مَنْ قَدَّرَ مَعِیشَتَهُ رَزَقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ بَذَّرَ حَرَمَهُ اللَّهُ وَ لَمْ یُورِدْ وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّمْلَهِ.

«78»- وَ قِیلَ لَهُ علیه السلام مَا بَلَغَ بِکَ مِنْ حُبِّکَ مُوسَی قَالَ وَدِدْتُ أَنْ لَیْسَ لِی وَلَدٌ غَیْرُهُ حَتَّی لَا یَشْرَکَهُ فِی حُبِّی لَهُ أَحَدٌ.

«79»- وَ قَالَ: ثَلَاثَهٌ أُقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّهَا الْحَقُّ مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَهٍ وَ لَا زَکَاهٍ وَ لَا ظُلِمَ أَحَدٌ بِظُلَامَهٍ فَقَدَرَ أَنْ یُکَافِیَ بِهَا فَکَظَمَهَا إِلَّا أَبْدَلَهُ اللَّهُ مَکَانَهَا عِزّاً وَ لَا فَتَحَ عَبْدٌ عَلَی نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَهٍ إِلَّا فُتِحَ عَلَیْهِ بَابُ فَقْرٍ.

«80»- وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثَهٌ لَا یَزِیدُ اللَّهُ بِهَا الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ إِلَّا عِزّاً الصَّفْحُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ الْإِعْطَاءُ لِمَنْ حَرَمَهُ وَ الصِّلَهُ لِمَنْ قَطَعَهُ.

«81»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنَ الْیَقِینِ أَلَّا تُرْضِیَ النَّاسَ بِمَا یُسْخِطُ اللَّهَ وَ لَا تَذُمَّهُمْ عَلَی مَا لَمْ یُؤْتِکَ اللَّهُ وَ لَا تَحْمَدَهُمْ عَلَی مَا رَزَقَ اللَّهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا یَسُوقُهُ حِرْصُ حَرِیصٍ وَ لَا یَصْرِفُهُ کُرْهُ کَارِهٍ وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَکُمْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ کَمَا یَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَأَدْرَکَهُ الرِّزْقُ کَمَا یُدْرِکُهُ الْمَوْتُ.

«82»- وَ قَالَ علیه السلام: مُرُوَّهُ الرَّجُلِ فِی نَفْسِهِ نَسَبٌ لِعَقِبِهِ وَ قَبِیلَتِهِ.

«83»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَکَی عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِیَّتُهُ زِیدَ فِی رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِ بَیْتِهِ زِیدَ فِی عُمُرِهِ.

«84»- وَ قَالَ علیه السلام: خُذْ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِطَرَفٍ تُرَوِّحُ بِهِ قَلْبَکَ وَ یَرُوحُ بِهِ أَمْرُکَ (1).

«85»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ إِذَا غَضِبَ لَمْ یُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنْ حَقٍّ وَ إِذَا رَضِیَ لَمْ یُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِی بَاطِلٍ وَ الَّذِی إِذَا قَدَرَ لَمْ یَأْخُذْ أَکْثَرَ مِمَّا لَهُ.

«86»- وَ مِنْ تَذْکِرَهِ ابْنِ حُمْدُونٍ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: تَأْخِیرُ التَّوْبَهِ اغْتِرَارٌ وَ طُولُ التَّسْوِیفِ حَیْرَهٌ وَ الِاعْتِلَاءُ(2) عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلَکَهٌ وَ الْإِصْرَارُ أَمْنٌ- فَلا یَأْمَنُ مَکْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ.



---

1- 1. فی الکشف: ج 2 ص 420« و یرخ به أمرک».

2- 2. أی الحکم و الحتم.

«87»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا کُلُّ مَنْ أَرَادَ شَیْئاً قَدَرَ عَلَیْهِ وَ لَا کُلُّ مَنْ قَدَرَ عَلَی شَیْ ءٍ وُفِّقَ لَهُ وَ لَا کُلُّ مَنْ وُفِّقَ أَصَابَ لَهُ مَوْضِعاً فَإِذَا اجْتَمَعَ النِّیَّهُ وَ الْقُدْرَهُ وَ التَّوْفِیقُ وَ الْإِصَابَهُ فَهُنَاکَ تَجِبُ السَّعَادَهُ.

«88»- وَ قَالَ علیه السلام: صِلَهُ الرَّحِمِ تُهَوِّنُ الْحِسَابَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی- وَ الَّذِینَ یَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ وَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ یَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ (1).

«89»- وَ قَالَ علیه السلام(2)

وَ قَدْ قِیلَ بِحَضْرَتِهِ جَاوِرْ مَلِکاً أَوْ بَحْراً فَقَالَ هَذَا الْکَلَامُ مُحَالٌ وَ الصَّوَابُ لَا تُجَاوِرْ مَلِکاً وَ لَا بَحْراً لِأَنَّ الْمَلِکَ یُؤْذِیکَ وَ الْبَحْرَ لَا یُرْوِیکَ.

«90»- وَ سُئِلَ علیه السلام عَنْ فَضِیلَهٍ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمْ یَشْرَکْهُ فِیهَا غَیْرُهُ قَالَ فَضَلَ الْأَقْرَبِینَ بِالسَّبْقِ وَ سَبَقَ الْأَبْعَدِینَ بِالْقَرَابَهِ.

«91»- وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- تِیجَانُ الْعَرَبِ.

«92»- وَ قَالَ علیه السلام: صُحْبَهُ عِشْرِینَ یَوْماً قَرَابَهٌ.

«93»- کا، [الکافی] مِنَ الرَّوْضَهِ(3) عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَفْصٍ الْمُؤَذِّنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ (4) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ کَتَبَ بِهَذِهِ الرِّسَالَهِ إِلَی أَصْحَابِهِ وَ أَمَرَهُمْ بِمُدَارَسَتِهَا وَ النَّظَرِ فِیهَا وَ تَعَاهُدِهَا وَ الْعَمَلِ بِهَا فَکَانُوا یَضَعُونَهَا فِی مَسَاجِدِ بُیُوتِهِمْ فَإِذَا فَرَغُوا مِنَ الصَّلَاهِ نَظَرُوا فِیهَا- قَالَ وَ حَدَّثَنِی الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ الْکُوفِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِیعِ الصَّحَّافِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مَخْلَدٍ السَّرَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَرَجَتْ هَذِهِ الرِّسَالَهُ مِنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِلَی أَصْحَابِهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَمَّا بَعْدُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ رَبَّکُمُ الْعَافِیَهَ وَ عَلَیْکُمْ بِالدَّعَهِ(5)

وَ الْوَقَارِ وَ السَّکِینَهِ



---

1- 1. الرعد: 21.

2- 2. يعنى الآبى المترجم فى ص 205.
3- 3. المصدر الحديث الأول.
4- 4. معطوف على ابن فضال لان إبراهيم بن هاشم أحد رواته.
5- 5. الدعه: الخفض و الطمأنينه.

وَ عَلَيْكُمْ بِالْحَيَاءِ وَ التَّنَزُّهِ عَمَّا تَنَزَّهَ عَنْهُ الصَّالِحُونَ قَبْلَكُمْ وَ عَلَيْكُمْ بِمُجَامَلَهِ(1) أَهْلِ الْبَاطِلِ تَحَمَّلُوا الضَّيْمَ مِنْهُمْ وَ إِيَّاكُمْ وَ مُمَاظَّتَهُمْ دِينُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ إِذَا أَنْتُمْ جَالَسْتُمُوهُمْ وَ خَالَطْتُمُوهُمْ وَ نَازَعْتُمُوهُمُ الْكَلَامَ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ مُجَالَسَتِهِمْ وَ مُخَالَطَتِهِمْ وَ مُنَازَعَتِهِمُ الْكَلَامَ بِالتَّقِيَّهِ الَّتِى أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تَأْخُذُوا بِهَا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ- فَإِذَا ابْتُلِيتُمْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيُؤْذُونَكُمْ وَ تَعْرِفُونَ فِى وُجُوهِهِمُ الْمُنْكَرَ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْفَعُهُمْ عَنْكُمْ لَسَطَوْا(2) بِكُمْ وَ مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَهِ وَ الْبَغْضَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا يُبْدُونَ لَكُمْ مَجَالِسُكُمْ وَ مَجَالِسُهُمْ وَاحِدَهٌ وَ أَرْوَاحُكُمْ وَ أَرْوَاحُهُمْ مُخْتَلِفَهٌ لَا تَأْتَلِفُ- لَا تُحِبُّونَهُمْ أَبَداً وَ لَا يُحِبُّونَكُمْ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمَكُمْ بِالْحَقِّ وَ بَصَّرَكُمُوهُ وَ لَمْ يَجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِهِ فَتُجَامِلُونَهُمْ وَ تَصْبِرُونَ عَلَيْهِمْ وَ لَا مُجَامَلَهَ لَهُمْ وَ لَا صَبْرَ لَهُمْ عَلَى شَىْ ءٍ(3)

وَ حِيَلُهُمْ و وَسْوَاسُ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ فَإِنَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِنِ اسْتَطَاعُوا صَدُّوكُمْ عَنِ الْحَقِّ يَعْصِمُكُمُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تُذْلِقُوا(4) أَلْسِنَتَكُمْ

ص: 211

---

1- 1. المجامله: المعامله بالجميل. و الضيم: الظلم. و المماظه بالمعجمه-: شده المنازعه و المخاصمه مع طول اللزوم. و قوله« بالتقيه» متعلق بدينوا. و ما بينهما معترض.

2- 2. السطو: القهر. أى وثبوا عليكم و قهروكم.

3- 3. اعلم أن الحديث- كما قاله المؤلّف- قد اختل نظمه و ترتيبه بسبب تقديم بعض الورقات و تأخير بعضها. و فى بعض النسخ المصحّحه التى رآها المؤلّف قوله« لا صبر لهم» متصل بقوله( فى ص 221)« من اموركم» هكذا« و لا صبر لهم على شى ء من اموركم تدفعون أنتم السيئه- الخ». و هو الصواب. اه. هذا. و قد يخطر بالبال من اختلاط بعض فصوله و اندماج بعض جمله و اختلاف نسخه أن أصل الكتاب صدر من الإمام عليه السلام لكن لم يخل عن تصرف بعض الرواه أو الناسخين الاولين بتفسير بعض الجمل و ادخاله فى المتن.

4- 4.« تذلقوا» فى أكثر نسخ المصدر« تزلقوا» بالزاى المعجمه.

بِقَوْلِ الزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ وَ الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ فَإِنَّكُمْ إِنْ كَفَفْتُمْ أَلْسِنَتَكُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ مِمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ كَانَ خَيْراً لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ مِنْ أَنْ تُذْلِقُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِهِ فَإِنَّ ذَلْقَ اللِّسَانِ فِيمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَ فِيمَا يَنْهَى عَنْهُ (1)

مَرْدَاةٌ لِلْعَبْدِ عِنْدَ اللَّهِ وَ مَقْتٌ مِنَ اللَّهِ وَ صَمَمٌ وَ بُكْمٌ وَ عَمًى يُورِثُهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَتَصِيرُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ- صُمٌّ بُكْمٌ عُمْیٌ فَهُمْ لا یَعْقِلُونَ (2) یَعْنِی لَا یَنْطِقُونَ وَ لا یُؤْذَنُ لَهُمْ فَیَعْتَذِرُونَ وَ إِیَّاکُمْ وَ مَا نَهَاکُمُ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ تَرْکَبُوهُ وَ عَلَیْکُمْ بِالصَّمْتِ إِلَّا فِیمَا یَنْفَعُکُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِکُمْ وَ یَأْجُرُکُمْ عَلَیْهِ وَ أَکْثِرُوا مِنَ التَّهْلِیلِ وَ التَّقْدِیسِ وَ التَّسْبِیحِ وَ الثَّنَاءِ عَلَی اللَّهِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَیْهِ وَ الرَّغْبَهِ فِیمَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَیْرِ الَّذِی لَا یَقْدِرُ قَدْرَهُ وَ لَا یَبْلُغُ کُنْهَهُ أَحَدٌ فَاشْغَلُوا أَلْسِنَتَکُمْ بِذَلِکَ عَمَّا نَهَی اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَقَاوِیلِ الْبَاطِلِ الَّتِی تُعْقِبُ أَهْلَهَا خُلُوداً فِی النَّارِ مَنْ مَاتَ عَلَیْهَا وَ لَمْ یَتُبْ إِلَی اللَّهِ وَ لَمْ یَنْزِعْ عَنْهَا- وَ عَلَیْکُمْ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّ الْمُسْلِمِینَ لَمْ یُدْرِکُوا نَجَاحَ الْحَوَائِجِ عِنْدَ رَبِّهِمْ بِأَفْضَلَ مِنَ الدُّعَاءِ وَ الرَّغْبَهِ إِلَیْهِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَی اللَّهِ وَ الْمَسْأَلَهِ لَهُ فَارْغَبُوا فِیمَا رَغَّبَکُمُ اللَّهُ فِیهِ وَ أَجِیبُوا اللَّهَ إِلَی مَا دَعَاکُمْ إِلَیْهِ (3)

لِتُفْلِحُوا وَ تَنْجَحُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ إِیَّاکُمْ أَنْ تَشْرَهَ أَنْفُسُکُمْ إِلَی شَیْ ءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ فَإِنَّ مَنِ انْتَهَکَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ هَاهُنَا فِی الدُّنْیَا حَالَ اللَّهُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْجَنَّهِ وَ نَعِیمِهَا وَ لَذَّتِهَا وَ کَرَامَتِهَا الْقَائِمَهِ الدَّائِمَهِ لِأَهْلِ الْجَنَّهِ أَبَدَ الْآبِدِینَ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ بِئْسَ الْحَظُّ الْخَطَرُ لِمَنْ خَاطَرَ اللَّهَ بِتَرْکِ طَاعَهِ اللَّهِ وَ رُکُوبِ مَعْصِیَتِهِ فَاخْتَارَ أَنْ یَنْتَهِکَ مَحَارِمَ اللَّهِ فِی لَذَّاتِ دُنْیَا مُنْقَطِعَهٍ زَائِلَهٍ عَنْ أَهْلِهَا عَلَی خُلُودِ نَعِیمٍ فِی الْجَنَّهِ وَ لَذَّاتِهَا وَ کَرَامَهِ أَهْلِهَا وَیْلٌ لِأُولَئِکَ مَا أَخْیَبَ حَظَّهُمْ وَ أَخْسَرَ کَرَّتَهُمْ وَ أَسْوَأَ حَالَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ اسْتَجِیرُوا اللَّهَ أَنْ یُجِیرَکُمْ فِی مِثَالِهِمْ أَبَداً وَ أَنْ



---

1- 1. فی بعض النسخ« و ما نهی عنه». و المراده بغیر الهمزه مفعله من الردی بمعنی الهلاک و فی بعضها« أن تزلقوا ألسنتکم» بالزای.

2- 2. البقره: 167.

3- 3. زاد فی بعض النسخ« لتفلحوا و تنجحوا من عذاب اللّه». و الشره: غلبه الحرص.

يَبْتَلِيَكُمْ بِمَا ابْتَلَاهُمْ بِهِ وَ لَا قُوَّةَ لَنَا وَ لَكُمْ إِلَّا بِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيَّتُهَا الْعِصَابَهُ النَّاجِيَهُ إِنْ أَتَمَّ اللَّهُ لَكُمْ مَا أَعْطَاكُمْ بِهِ فَإِنَّهُ لَا يَتِمُّ الْأَمْرُ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِی دَخَلَ عَلَى الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَ حَتَّى تُبْتَلَوْا فِی أَنْفُسِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ وَ حَتَّى تَسْمَعُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَذًى كَثِيراً فَتَصْبِرُوا وَ تَعْرُكُوا بِجُنُوبِكُمْ (1) (2)

وَ حَتَّى يَسْتَذِلُّوكُمْ وَ يُبْغِضُوكُمْ وَ حَتَّى يَحْمِلُوا عَلَيْكُمُ الضَّيْمَ فَتَحَمَّلُوهُ مِنْهُمْ تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَهَ وَ حَتَّى تَكْظِمُوا الْغَيْظَ الشَّدِيدَ فِی الْأَذَى فِی اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ يَجْتَرِمُونَهُ (3) إِلَيْكُمْ وَ حَتَّى يُكَذِّبُوكُمْ بِالْحَقِّ وَ يُعَادُوكُمْ فِيهِ وَ يُبْغِضُكُمْ عَلَيْهِ فَتَصْبِرُوا عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ وَ مِصْدَاقُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِی كِتَابِ اللَّهِ الَّذِی أَنْزَلَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى نَبِيِّكُمْ سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّكُمْ رسول الله عليه و آله فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ (4) ثُمَّ قَالَ وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ- فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا(5) فَقَدْ كُذِّبَ نَبِیُّ اللَّهِ وَ الرُّسُلُ مِنْ قَبْلِهِ وَ أُوذُوا مَعَ التَّكْذِيبِ بِالْحَقِّ- فَإِنْ سَرَّكُمْ (6) أَمْرُ اللَّهُ فِيهِمُ الَّذِی خَلَقَهُمْ لَهُ فِی الْأَصْلِ أَصْلِ الْخَلْقِ مِنَ الْكُفْرِ الَّذِی سَبَقَ فِی عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَخْلُقَهُمْ لَهُ فِی الْأَصْلِ وَ مِنَ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ فِی قَوْلِهِ- وَ جَعَلْنا هُمْ



---

1- 1. قال المؤلّف: لعل المراد: اتقوا اللّه و لا تتركوا التقوى عن الشرك و المعاصى عند إراده اتمام ما أعطاكم من دين الحق، ثمّ بين عليه السلام الاتمام بانه انما يكون بالابتلاء و الافتتان و تسليط من يؤذيكم عليكم. فالمراد الامر بالتقوى عند الابتلاء بالفتن و ذكر فائده الابتلاء بانه سبب لتمام الايمان فلذا يبتليكم.

2- 2. يقال: عرک الاذى بجنبه أی احتمله.

3- 3. فی القاموس: اجترم عليهم و اليهم جريمه: جنى جنايه.

4- 4. الأحقاف: 35. و فيها« و لقد».

5- 5. الأنعام: 34.

6- 6. فی النسخه المصحّحه التی أومأ إليها المؤلّف قوله« ان سركم» متصل بما سيأتى فی آخر الرساله« أن تكونوا مع نبی اللّه محمد( ص) الى آخر الرساله.

أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ(1) فَتَدَبَّرُوا هَذَا وَ اعْقِلُوهُ وَ لَا تَجْهَلُوهُ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْهَلْ هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِی کِتَابِهِ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ نَهَی عَنْهُ تَرَکَ دِینَ اللَّهِ وَ رَکِبَ مَعَاصِیَهُ فَاسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ فَأَکَبَّهُ اللَّهُ عَلَی وَجْهِهِ فِی النَّارِ وَ قَالَ أَیَّتُهَا الْعِصَابَهُ الْمَرْحُومَهُ الْمُفْلِحَهُ إِنَّ اللَّهَ أَتَمَّ لَکُمْ مَا آتَاکُمْ مِنَ الْخَیْرِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَیْسَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَ لَا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ یَأْخُذَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فِی دِینِهِ بِهَوًی وَ رَأْیٍ وَ لَا مَقَایِیسَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ وَ جَعَلَ فِیهِ تِبْیَانَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ جَعَلَ لِلْقُرْآنِ وَ لِتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ أَهْلًا لَا یَسَعُ أَهْلَ الْقُرْآنِ الَّذِینَ آتَاهُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ أَنْ یَأْخُذُوا فِیهِ بِهَوًی وَ لَا رَأْیٍ وَ لَا مَقَایِیسَ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ بِمَا آتَاهُمْ مِنْ عِلْمِهِ وَ خَصَّهُمْ بِهِ وَ وَضَعَهُ عِنْدَهُمْ کَرَامَهً مِنَ اللَّهِ أَکْرَمَهُمْ بِهَا وَ هُمْ أَهْلُ الذِّکْرِ الَّذِینَ أَمَرَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّهَ بِسُؤَالِهِمْ وَ هُمُ الَّذِینَ مَنْ سَأَلَهُمْ وَ قَدْ سَبَقَ فِی عِلْمِ اللَّهِ أَنْ یُصَدِّقَهُمْ وَ یَتَّبِعَ أَثَرَهُمْ أَرْشَدُوهُ وَ أَعْطَوْهُ مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ مَا یَهْتَدِی بِهِ إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ إِلَی جَمِیعِ سُبُلِ الْحَقِّ وَ هُمُ الَّذِینَ لَا یَرْغَبُ عَنْهُمْ وَ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ وَ عَنْ عِلْمِهِمُ الَّذِی أَکْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ جَعَلَهُ عِنْدَهُمْ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَیْهِ فِی عِلْمِ اللَّهِ الشَّقَاءُ فِی أَصْلِ الْخَلْقِ تَحْتَ الْأَظِلَّهِ(2)

فَأُولَئِکَ الَّذِینَ یَرْغَبُونَ عَنْ سُؤَالِ أَهْلِ الذِّکْرِ وَ الَّذِینَ آتَاهُمُ اللَّهُ عِلْمَ الْقُرْآنِ وَ وَضَعَهُ عِنْدَهُمْ وَ أَمَرَ بِسُؤَالِهِمْ وَ أُولَئِکَ الَّذِینَ یَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ وَ آرَائِهِمْ وَ مَقَایِیسِهِمْ حَتَّی دَخَلَهُمُ الشَّیْطَانُ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَهْلَ الْإِیمَانِ فِی عِلْمِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللَّهِ کَافِرِینَ وَ جَعَلُوا أَهْلَ الضَّلَالَهِ فِی عِلْمِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنِینَ وَ حَتَّی جَعَلُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِی کَثِیرٍ مِنَ الْأَمْرِ حَرَاماً وَ جَعَلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِی کَثِیرٍ مِنَ الْأَمْرِ حَلَالًا فَذَلِکَ أَصْلُ ثَمَرَهِ أَهْوَائِهِمْ وَ قَدْ عَهِدَ إِلَیْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبْلَ مَوْتِهِ فَقَالُوا نَحْنُ بَعْدَ مَا قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ یَسَعُنَا أَنْ نَأْخُذَ بِمَا اجْتَمَعَ عَلَیْهِ رَأْیُ النَّاسِ بَعْدَ مَا قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ صلی الله علیه و آله وَ بَعْدَ عَهْدِهِ الَّذِی عَهِدَهُ إِلَیْنَا وَ أَمَرَنَا بِهِ مُخَالِفاً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ صلی الله علیه و آله فَمَا أَحَدٌ أَجْرَأَ عَلَی اللَّهِ وَ لَا أَبْیَنَ ضَلَالَهً مِمَّنْ أَخَذَ بِذَلِکَ وَ زَعَمَ أَنَّ ذَلِکَ یَسَعُهُ وَ اللَّهِ إِنَّ لِلَّهِ عَلَی خَلْقِهِ أَنْ یُطِیعُوهُ وَ یَتَّبِعُوا أَمْرَهُ فِی حَیَاهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله



---

1- 1. القصص: 41 و فيها« وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ».
2- 2. أی عالم الأرواح.

وَ بَعْدَ مَوْتِهِ- هَلْ يَسْتَطِيعُ أُولَئِکَ أعد [أَعْدَاءُ] اللَّهِ أَنْ يَزْعُمُوا أَنَّ أَحَداً مِمَّنْ أَسْلَمَ مَعَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَخَذَ بِقَوْلِهِ وَ رَأْيِهِ وَ مَقَايِيسِهِ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ ضَلَّ ضَلالًا بَعِيداً وَ إِنْ قَالَ لَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ بِرَأْيِهِ وَ هَوَاهُ وَ مَقَايِيسِهِ فَقَدْ أَقَرَّ بِالْحُجَّةِ عَلَى نَفْسِهِ وَ هُوَ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ وَ يُتَّبَعُ أَمْرُهُ بَعْدَ قَبْضِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ- وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِی اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (1)

وَ ذَلِکَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ وَ يُتَّبَعُ أَمْرُهُ فِی حَيَاةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ بَعْدَ قَبْضِ اللَّهِ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ كَمَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مَعَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَنْ يَأْخُذَ بِهَوَاهُ وَ لَا رَأْيِهِ وَ لَا مَقَايِيسِهِ خِلَافاً لِأَمْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَكَذَلِکَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَنْ يَأْخُذَ بِهَوَاهُ وَ لَا رَأْيِهِ وَ لَا مَقَايِيسِهِ وَ قَالَ دَعُوا رَفْعَ أَيْدِيكُمْ فِی الصَّلَاةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً حِينَ تُفْتَتَحُ الصَّلَاةُ(2) فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ شَهَرُوكُمْ بِذَلِکَ-وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَالَ أَكْثِرُوا مِنْ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَدْعُوهُ وَ قَدْ وَعَدَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالاسْتِجَابَةِ وَ اللَّهُ مُصَيِّرُ دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَهُمْ عَمَلًا يَزِيدُهُمْ بِهِ فِی الْجَنَّهِ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِی كُلِّ سَاعَهٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِكَثْرَهِ الذِّكْرِ لَهُ وَ اللَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ مِنَ



---

1- 1. آل عمران: 144.

2- 2. اعلم أن رفع اليدين فی تكبير الافتتاح لا خلاف فی أنّه مطلوب للشارع بين العامّه و الخاصّه. و المشهور بين الاصحاب الاستحباب و ذهب السيّد- ره- من علمائنا الى الوجوب، و أمّا الرفع فی سائر التكبيرات فالمشهور بين الفريقين أيضا استحبابه. و قال الثوری و أبو حنيفه و النخعیّ: لا رفع الا عند الافتتاح و ذهب السيّد- ره- الى الوجوب فی جميع التكبيرات. و لما كان فی زمانه عليه السلام عدم استحباب الرفع أشهر بين العامّه فلذا منع الشيعه عن ذلک لئلا يشهروا بذلک فيعرفونهم.( قاله المؤلّف).

الْمُؤْمِنِينَ.

وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ذَكَرَهُ بِخَيْرٍ فَأَعْطُوا اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمُ الِاجْتِهَادَ فِی طَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُدْرَکُ شَیْ ءٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ اجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ فِی ظَاهِرِ الْقُرْآنِ وَ بَاطِنِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ فِی كِتَابِهِ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ- وَ ذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَ باطِنَهُ (1)

وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ تَجْتَنِبُوهُ فَقَدْ حَرَّمَهُ وَ اتَّبِعُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سُنَّتَهُ فَخُذُوا بِهَا وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَكُمْ وَ آرَاءَكُمْ فَتَضِلُّوا فَإِنَّ أَضَلَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنِ اتَّبَعَ هَواهُ وَ رَأْيَهُ- بِغَيْرِ هُدیً مِنَ اللَّهِ وَ أَحْسِنُوا إِلَی أَنْفُسِكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها- وَ جَامِلُوا النَّاسَ وَ لَا تَحْمِلُوهُمْ عَلَی رِقَابِكُمْ تَجْمَعُوا مَعَ ذَلِکَ طَاعَةَ رَبِّكُمْ (2) وَ إِيَّاكُمْ وَ سَبَّ أَعْدَاءِ اللَّهِ حَيْثُ يَسْمَعُونَكُمْ- فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ قَدْ يَنْبَغِی لَكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا حَدَّ سَبِّهِمْ لِلَّهِ كَيْفَ هُوَ إِنَّهُ مَنْ سَبَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَقَدِ انْتَهَکَ سَبَّ اللَّهِ وَ مَنْ أَظْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِمَّنِ اسْتَسَبَّ لِلَّهِ وَ لِأَوْلِيَائِهِ فَمَهْلًا فَمَهْلًا فَاتَّبِعُوا أَمْرَ اللَّهِ- وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَالَ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْحَافِظُ اللَّهُ لَهُمْ أَمْرَهُمْ عَلَيْكُمْ بِآثَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سُنَّتِهِ وَ آثَارِ الْأَئِمَّهِ الْهُدَاهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ بَعْدِهِ وَ سُنَّتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ أَخَذَ بِذَلِکَ فَقَدِ اهْتَدَی وَ مَنْ تَرَکَ ذَلِکَ وَ رَغِبَ عَنْهُ ضَلَّ لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ وَ وَلَايَتِهِمْ وَ قَدْ قَالَ أَبُونَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُدَاوَمَهُ عَلَی الْعَمَلِ فِی اتِّبَاعِ الْآثَارِ وَ السُّنَنِ وَ إِنْ قَلَّ أَرْضَی لِلَّهِ وَ أَنْفَعُ عِنْدَهُ فِی الْعَاقِبَهِ مِنَ الِاجْتِهَادِ فِی الْبِدَعِ



---

1- 1. الأنعام: 120.
2- 2. جواب للامر أی انکم إذا جاملتم الناس عشتم مع الامن و عدم حمل الناس على رقابكم بالعمل بطاعه ربكم فيما أمركم به من التقيه. في بعض نسخ المصدر« تجمعون» فيكون حالا عن ضميرى الخطاب أى ان أجمعوا طاعه اللّه مع المجامله، لا بأن تتابعوهم فی المعاصی و تشاركوهم فی دينهم بل بالعمل بالتقيه فما أمركم اللّه فيه بالتقيه( قاله المؤلّف).

وَ اتِّبَاعِ الْأَهْوَاءِ(1) أَلَا إِنَّ اتِّبَاعَ الْأَهْوَاءِ وَ اتِّبَاعَ الْبِدَعِ- بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ ضَلَالٌ وَ كُلُّ ضَلَالَهٍ بِدْعَهٌ وَ كُلُّ بِدْعَهٍ فِی النَّارِ- وَ لَنْ یُنَالَ شَیْ ءٌ مِنَ الْخَیْرِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ الصَّبْرِ وَ الرِّضَا لِأَنَّ الصَّبْرَ وَ الرِّضَا مِنْ طَاعَهِ اللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ عَبْدٌ مِنْ عَبِیدِهِ حَتَّی یَرْضَی عَنِ اللَّهِ فِیمَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَیْهِ وَ صَنَعَ بِهِ عَلَی مَا أَحَبَّ وَ کَرِهَ وَ لَنْ یَصْنَعَ اللَّهُ بِمَنْ صَبَرَ وَ رَضِیَ عَنِ اللَّهِ إِلَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ وَ هُوَ خَیْرٌ لَهُ مِمَّا أَحَبَّ وَ کَرِهَ وَ عَلَیْکُمْ بِالْمُحَافَظَهِ عَلَی الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاهِ الْوُسْطی وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِینَ کَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِینَ فِی کِتَابِهِ مِنْ قَبْلِکُمْ وَ إِیَّاکُمْ (2)

وَ عَلَیْکُمْ بِحُبِّ الْمَسَاکِینِ الْمُسْلِمِینَ فَإِنَّهُ مَنْ حَقَّرَهُمْ وَ تَکَبَّرَ عَلَیْهِمْ فَقَدْ زَلَّ عَنْ دِینِ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَهُ حَاقِرٌ مَاقِتٌ وَ قَدْ قَالَ أَبُونَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَنِی رَبِّی بِحُبِّ الْمَسَاکِینِ الْمُسْلِمِینَ مِنْهُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَنْ حَقَّرَ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِینَ أَلْقَی اللَّهُ عَلَیْهِ الْمَقْتَ مِنْهُ وَ الْمَحْقَرَهَ حَتَّی یَمْقُتَهُ النَّاسُ وَ اللَّهُ لَهُ أَشَدُّ مَقْتاً فَاتَّقُوا اللَّهَ فِی إِخْوَانِکُمُ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمَسَاکِینِ فَإِنَّ لَهُمْ عَلَیْکُمْ حَقّاً أَنْ تُحِبُّوهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ رَسُولَهُ صلی الله علیه و آله بِحُبِّهِمْ فَمَنْ لَمْ یُحِبَّ مَنْ أَمْرِ اللَّهُ بِحُبِّهِ فَقَدْ عَصَی اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ عَصَی اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَاتَ عَلَی ذَلِکَ مَاتَ وَ هُوَ مِنَ الْغَاوِینَ وَ إِیَّاکُمْ وَ الْعَظَمَهَ وَ الْکِبْرَ فَإِنَّ الْکِبْرَ رِدَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَهُ قَصَمَهُ اللَّهُ وَ أَذَلَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ إِیَّاکُمْ أَنْ یَبْغِیَ بَعْضُکُمْ عَلَی بَعْضٍ فَإِنَّهَا لَیْسَتْ مِنْ خِصَالِ الصَّالِحِینَ فَإِنَّهُ مَنْ بَغَی صَیَّرَ اللَّهُ بَغْیَهُ عَلَی نَفْسِهِ وَ صَارَتْ نُصْرَهُ اللَّهِ لِمَنْ بَغَی عَلَیْهِ وَ مَنْ نَصَرَهُ اللَّهُ غَلَبَ وَ أَصَابَ الظَّفَرَ مِنَ اللَّهِ وَ إِیَّاکُمْ أَنْ یَحْسُدَ بَعْضُکُمْ بَعْضاً فَإِنَّ الْکُفْرَ أَصْلُهُ الْحَسَدُ وَ إِیَّاکُمْ أَنْ تُعِینُوا عَلَی مُسْلِمٍ مَظْلُومٍ فَیَدْعُوَ اللَّهَ عَلَیْکُمْ وَ یُسْتَجَابَ لَهُ فِیکُمْ فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ یَقُولُ إِنَّ دَعْوَهَ الْمُسْلِمِ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَهٌ وَ لْیُعِنْ بَعْضُکُمْ بَعْضاً فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ یَقُولُ إِنَّ مُعَاوَنَهَ الْمُسْلِمِ



---

1- 1. هذا من قبیل المماشاه مع الخصم أی لو کان البدعه تنفع و یرضی الرحمن بها علی فرض المحال کان اتباع السنه أنفع.

2- 2. «إیّاکم» عطف علی المؤمنین.

خَيْرٌ وَ أَعْظَمُ أَجْراً مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَ اعْتِكَافِهِ فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ إِيَّاكُمْ وَ إِعْسَارَ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ تُعْسِرُوهُ (1)

بِالشَّيْ ءِ يَكُونُ لَكُمْ قِبَلَهُ وَ هُوَ مُعْسِرٌ فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ يَقُولُ لَيْسَ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُعْسِرَ مُسْلِماً وَ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَظَلَّهُ اللَّهُ بِظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ إِيَّاكُمْ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ الْمُفَضَّلَةُ عَلَی مَنْ سِوَاهَا وَ حَبْسَ حُقُوقِ اللَّهِ قِبَلَكُمْ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ وَ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَجَّلَ حُقُوقَ اللَّهِ قِبَلَهُ كَانَ اللَّهُ أَقْدَرَ عَلَی التَّعْجِيلِ لَهُ إِلَی مُضَاعَفَهِ الْخَيْرِ فِی الْعَاجِلِ وَ الْآجِلِ وَ إِنَّهُ مَنْ أَخَّرَ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ قِبَلَهُ كَانَ اللَّهُ أَقْدَرَ عَلَی تَأْخِيرِ رِزْقِهِ وَ مَنْ حَبَسَ اللَّهُ رِزْقَهُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَرْزُقَ نَفْسَهُ فَأَدُّوا إِلَی اللَّهِ حَقَّ مَا رَزَقَكُمْ يُطَيِّبِ اللَّهُ لَكُمْ بَقِيَّتَهُ وَ يُنْجِزْ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ مِنْ مُضَاعَفَتِهِ لَكُمُ الْأَضْعَافَ الْكَثِيرَهَ الَّتِی لَا يَعْلَمُ عَدَدَهَا وَ لَا كُنْهَ فَضْلِهِ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ وَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَلَّا يَكُونَ مِنْكُمْ مُحْرِجُ الْإِمَامِ (2)



---

1- 1. عسر الغريم يعسره: طلب منه على عسرته. كأعسره.( القاموس).
2- 2.« محرج الامام» فی الصحاح: أحرجه إليه: ألجأه. و فيه: سعى به الى الوالى إذا وشى به يعنى نمه و ذمه عنده. و قال المؤلّف: الظاهر أن المراد لا تكونوا محرج الامام أی بأن تجعلوه مضطرا الى شی ء لا يرضى به، ثمّ بين عليه السلام بان المحرج هو الذی يذم أهل الصلاح عند الامام و يشهد عليهم بفساد و هو كاذب فی ذلک فيثبت ذلک بظاهر حكم الشريعه عند الامام فيلزم الامام ان يلعنهم فإذا لعنهم. و هم غير مستحقين لذلک تصير اللعنه عليهم رحمه و ترجع اللعنه الى الواشی الكاذب الذی ألجأ الامام الى ذلک، أو المراد أنه ينسب الواشی الى أهل الصلاح عند الامام شيئا بمحضر جماعه يتقى منهم الامام فيضطر الامام الى أن يلعن من نسب إليه ذلک تقيه، و يحتمل أن يكون المراد أن محرج الامام هو من يسعى بأهل الصلاح الى أئمه الجور و يجعلهم معروفين عند أئمه الجور بالتشيع فيلزم أئمه الحق لرفع الضرر عن أنفسهم و عن أهل الصلاح أن يلعنوهم و يتبرءوا منهم فيصير اللعنه الى الساعين و أئمه الجور معا و على هذا المراد باعداء اللّه أئمه الجور. و قوله:« اذا. فعل ذلک عند الامام» يؤيد المعنى الأول. هذه من الوجوه التی خطر بالبال و اللّه أعلم و من صدر عنه صلوات اللّه عليه انتهى.

فَإِنَّ مُخْرِجَ الْإِمَامِ هُوَ الَّذِی یَسْعَی بِأَهْلِ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِ الْإِمَامِ الْمُسَلِّمِینَ لِفَضْلِهِ الصَّابِرِینَ عَلَی أَدَاءِ حَقِّهِ الْعَارِفِینَ بِحُرْمَتِهِ- وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ نَزَلَ بِذَلِکَ الْمَنْزِلِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَهُوَ مُخْرِجُ الْإِمَامِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَخْرَجَ الْإِمَامَ إِلَی أَنْ یَلْعَنَ أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِهِ مِنَ الْمُسَلِّمِینَ لِفَضْلِهِ الصَّابِرِینَ عَلَی أَدَاءِ حَقِّهِ الْعَارِفِینَ بِحُرْمَتِهِ فَإِذَا لَعَنَهُمْ لِإِحْرَاجِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الْإِمَامَ صَارَتْ لَعْنَتُهُ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ صَارَتِ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ مَلَائِکَتِهِ وَ رُسُلِهِ عَلَی أُولَئِکَ.

وَ اعْلَمُوا أَیَّتُهَا الْعِصَابَهُ أَنَّ السُّنَّهَ مِنَ اللَّهِ قَدْ جَرَتْ فِی الصَّالِحِینَ قَبْلُ وَ قَالَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ یَلْقَی اللَّهَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ حَقّاً [حَقّاً] فَلْیَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لْیَبْرَأْ إِلَی اللَّهِ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَ یُسَلِّمُ لِمَا انْتَهَی إِلَیْهِ مِنْ فَضْلِهِمْ لِأَنَّ فَضْلَهُمْ لَا یَبْلُغُهُ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَنْ دُونَ ذَلِکَ أَ لَمْ تَسْمَعُوا مَا ذَکَرَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّهِ الْهُدَاهِ وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً(1)

فَهَذَا وَجْهٌ مِنْ وُجُوهِ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّهِ فَکَیْفَ بِهِمْ وَ فَضْلِهِمْ وَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ یُتِمَّ اللَّهُ لَهُ إِیمَانَهُ حَتَّی یَکُونَ مُؤْمِناً حَقّاً حَقّاً فَلْیَفِ لِلَّهِ بِشُرُوطِهِ الَّتِی اشْتَرَطَهَا عَلَی الْمُؤْمِنِینَ فَإِنَّهُ قَدِ اشْتَرَطَ مَعَ وَلَایَتِهِ وَ وَلَایَهِ رَسُولِهِ وَ وَلَایَهِ أَئِمَّهِ الْمُؤْمِنِینَ إِقَامَ الصَّلَاهِ وَ إِیتَاءَ الزَّکَاهِ وَ إِقْرَاضَ اللَّهِ قَرْضاً حَسَناً وَ اجْتِنَابَ الْفَوَاحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ فَلَمْ یَبْقَ شَیْ ءٌ مِمَّا فُسِّرَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا وَ قَدْ دَخَلَ فِی جُمْلَهِ قَوْلِهِ (2)

فَمَنْ دَانَ اللَّهَ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ مُخْلِصاً لِلَّهِ وَ لَمْ یُرَخِّصْ لِنَفْسِهِ فِی تَرْکِ شَیْ ءٍ مِنْ هَذَا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ فِی حِزْبِهِ الْغَالِبِینَ وَ هُوَ مِنَ



---

1- 1. النساء: 69.
2- 2. أی فی الفواحش. فقوله« اجتناب الفواحش» یشمل اجتناب جمیع المحرمات و قوله« فمن دان اللّه» أی عبد اللّه فیما بینه و بین ربّه ای مختفیا. و لا ینظر الی غیره، و لا یلتفت إلی من سواه.

الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً.

وَ إِيَّاكُمْ وَ الْإِصْرَارَ عَلَى شَيْ ءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ فِی ظَهْرِ الْقُرْآنِ وَ بَطْنِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (1) إِلَى هَاهُنَا رِوَايَهُ قَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ (2)

يَعْنِی الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ إِذَا نَسُوا شَيْئاً مِمَّا اشْتَرَطَ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ عَصَوْا فِی تَرْكِهِمْ ذَلِكَ الشَّیْ ءَ فَاسْتَغْفَرُوا وَ لَمْ يَعُودُوا إِلَى تَرْكِهِ فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا أَمَرَ وَ نَهَى لِيُطَاعَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَ لِيُنْتَهَى عَمَّا نَهَى عَنْهُ فَمَنِ اتَّبَعَ أَمْرَهُ فَقَدْ أَطَاعَهُ وَ قَدْ أَدْرَكَ كُلَّ شَيْ ءٍ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُ وَ مَنْ لَمْ يَنْتَهِ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ عَصَاهُ فَإِنْ مَاتَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِی النَّارِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِهِ كُلِّهِمْ إِلَّا طَاعَتُهُمْ لَهُ فَاجْتَهِدُوا فِی طَاعَهِ اللَّهِ إِنْ سَرَّكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ حَقّاً حَقّاً وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَ قَالَ عليه السلام وَ عَلَيْكُمْ بِطَاعَهِ رَبِّكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ.

وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ التَّسْلِيمَ هُوَ الْإِسْلَامُ فَمَنْ سَلَّمَ فَقَدْ أَسْلَمَ وَ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ فَلَا إِسْلَامَ لَهُ وَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَبْلُغَ إِلَى نَفْسِهِ فِی الْإِحْسَانِ فَلْيُطِعِ اللَّهَ فَإِنَّهُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ أَبْلَغَ إِلَى نَفْسِهِ فِی الْإِحْسَانِ وَ إِيَّاكُمْ وَ مَعَاصِيَ اللَّهِ أَنْ تَرْكَبُوهَا فَإِنَّهُ مَنِ انْتَهَكَ مَعَاصِيَ اللَّهِ فَرَكِبَهَا فَقَدْ أَبْلَغَ فِی الْإِسَاءَهِ إِلَى نَفْسِهِ وَ لَيْسَ بَيْنَ الْإِحْسَانِ وَ الْإِسَاءَهِ مَنْزِلَهٌ فَلِأَهْلِ الْإِحْسَانِ عِنْدَ رَبِّهِمُ الْجَنَّهُ وَ لِأَهْلِ الْإِسَاءَهِ عِنْدَ رَبِّهِمُ النَّارُ فَاعْمَلُوا بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ اجْتَنِبُوا مَعَاصِيَهُ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ يُغْنِی عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ شَيْئاً- لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ تَنْفَعَهُ شَفَاعَهُ الشَّافِعِينَ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَطْلُبْ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَرْضَى عَنْهُ.



---

1- 1. آل عمران: 145.
2- 2. أی ما يذكر بعده لم يكن فی روايه القاسم بل كان فی روايه حفص و إسماعيل.

وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَمْ يُصِبْ رِضَی اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ رَسُولِهِ وَ طَاعَهِ وُلَاهِ أَمْرِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام وَ مَعْصِیَتُهُمْ مِنْ مَعْصِیَهِ اللَّهِ وَ لَمْ یُنْکِرْ لَهُمْ فَضْلًا عَظُمَ أَوْ صَغُرَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمُنْکِرِینَ هُمُ الْمُکَذِّبُونَ وَ أَنَّ الْمُکَذِّبِینَ هُمُ الْمُنَافِقُونَ وَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِلْمُنَافِقِینَ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ- إِنَّ الْمُنافِقِینَ فِی الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِیراً(1) وَ لَا یُفَرِّقَنَ (2) أَحَدٌ مِنْکُمْ أَلْزَمَ اللَّهُ قَلْبَهُ طَاعَتَهُ وَ خَشْیَتَهُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ صِفَهِ الْحَقِّ وَ لَمْ یَجْعَلْهُ مِنْ أَهْلِهَا فَإِنَّ مَنْ لَمْ یَجْعَلْهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ صِفَهِ الْحَقِّ فَأُولَئِکَ هُمْ شَیَاطِینُ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ وَ إِنَّ لِشَیَاطِینِ الْإِنْسِ حِیلَهً وَ مَکْراً وَ خَدَائِعَ وَ وَسْوَسَهَ بَعْضِهِمْ إِلَی بَعْضٍ یُرِیدُونَ إِنِ اسْتَطَاعُوا أَنْ یَرُدُّوا أَهْلَ الْحَقِّ عَمَّا أَکْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّظَرِ فِی دِینِ اللَّهِ الَّذِی لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ شَیَاطِینَ الْإِنْسِ مِنْ أَهْلِهِ إِرَادَهَ أَنْ یَسْتَوِیَ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَهْلُ الْحَقِّ فِی الشَّکِّ وَ الْإِنْکَارِ وَ التَّکْذِیبِ فَیَکُونُونَ سَوَاءً کَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ مِنْ قَوْلِهِ- وَدُّوا لَوْ تَکْفُرُونَ کَما کَفَرُوا فَتَکُونُونَ سَواءً(3)

ثُمَّ نَهَی اللَّهُ أَهْلَ النَّصْرِ بِالْحَقِّ أَنْ یَتَّخِذُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَلِیّاً وَ لَا نَصِیراً فَلَا یُهَوِّلَنَّکُمْ وَ لَا یَرُدَّنَّکُمْ عَنِ النَّصْرِ بِالْحَقِّ الَّذِی خَصَّکُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ حِیلَهِ شَیَاطِینِ الْإِنْسِ وَ مَکْرِهِمْ مِنْ أُمُورِکُمْ تَدْفَعُونَ أَنْتُمُ السَّیِّئَهَ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فِیمَا بَیْنَکُمْ

وَ بَیْنَهُمْ تَلْتَمِسُونَ بِذَلِکَ وَجْهَ رَبِّکُمْ بِطَاعَتِهِ وَ هُمْ خَیْرٌ عِنْدَهُمْ- لَا یَحِلُّ لَکُمْ أَنْ تُظْهِرُوهُمْ عَلَی أُصُولِ دِینِ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ إِنْ سَمِعُوا مِنْکُمْ فِیهِ شَیْئاً عَادَوْکُمْ عَلَیْهِ وَ رَفَعُوهُ عَلَیْکُمْ وَ جَهَدُوا عَلَی هَلَاکِکُمْ وَ اسْتَقْبَلُوکُمْ بِمَا تَکْرَهُونَ وَ لَمْ یَکُنْ لَکُمُ النَّصَفَهُ مِنْهُمْ فِی دُوَلِ الْفُجَّارِ فَاعْرِفُوا مَنْزِلَتَکُمْ فِیمَا بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ أَهْلِ الْبَاطِلِ فَإِنَّهُ لَا یَنْبَغِی لِأَهْلِ الْحَقِّ أَنْ یُنْزِلُوا أَنْفُسَهُمْ مَنْزِلَهَ أَهْلِ الْبَاطِلِ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ یَجْعَلْ أَهْلَ الْحَقِّ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَهِ أَهْلِ الْبَاطِلِ أَ لَمْ یَعْرِفُوا وَجْهَ قَوْلِ اللَّهِ فِی کِتَابِهِ إِذْ یَقُولُ:



---

1- 1. النساء: 145.
2- 2. الفرق- محرکه-: الخوف و فی أکثر النسخ« لا یعرفن».
3- 3. النساء: 88.

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِی الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ(1)

أَكْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَ إِمَامَكُمْ وَ دِينَكُمُ الَّذِی تَدِينُونَ بِهِ عُرْضَةً(2)

لِأَهْلِ الْبَاطِلِ فَتُغْضِبُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ فَتَهْلِكُوا فَمَهْلًا مَهْلًا يَا أَهْلَ الصَّلَاحِ- لَا تَتْرُكُوا أَمْرَ اللَّهِ وَ أَمْرَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِطَاعَتِهِ فَيُغَيِّرَ اللَّهُ ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَهٍ أَحِبُّوا فِی اللَّهِ مَنْ وُصِفَ صِفَتَكُمْ وَ أَبْغِضُوا فِی اللَّهِ مَنْ خَالَفَكُمْ وَ ابْذُلُوا مَوَدَّتَكُمْ وَ نَصِيحَتَكُمْ لِمَنْ وُصِفَ صِفَتَكُمْ وَ لَا تَبْتَذِلُوهَا لِمَنْ رَغِبَ عَنْ صِفَتِكُمْ وَ عَادَاكُمْ عَلَيْهَا وَ بَغَا بَغَى لَكُمُ الْغَوَائِلَ هَذَا أَدَبُنَا أَدَبُ اللَّهِ فَخُذُوا بِهِ وَ تَفَهَّمُوهُ وَ اعْقِلُوهُ وَ لَا تَنْبِذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ مَا وَافَقَ هُدَاكُمْ أَخَذْتُمْ بِهِ وَ مَا وَافَقَ هَوَاكُمْ طَرَحْتُمُوهُ وَ لَمْ تَأْخُذُوا بِهِ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّجَبُّرَ عَلَى اللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ عَبْداً لَمْ يُبْتَلَ بِالتَّجَبُّرِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا تَجَبَّرَ عَلَى دِينِ اللَّهِ فَاسْتَقِيمُوا لِلَّهِ وَ لَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ- فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ أَجَارَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ التَّجَبُّرِ عَلَى اللَّهِ وَ لَا قُوَّةَ لَنَا وَ لَكُمْ إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَالَ عليه السلام إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ خَلَقَهُ اللَّهُ فِی الْأَصْلِ أَصْلِ الْخَلْقِ مُؤْمِناً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُكَرِّهَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَ يُبَاعِدَهُ عَنْهُ وَ مَنْ كَرَّهَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَ بَاعَدَهُ عَنْهُ عَافَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكِبْرِ أَنْ يَدْخُلَهُ وَ الْجَبَرِيَّهِ فَلَانَتْ عَرِيكَتُهُ وَ حَسُنَ خُلُقُهُ وَ طَلُقَ وَجْهُهُ وَ صَارَ عَلَيْهِ وَقَارُ الْإِسْلَامِ وَ سَكِينَتُهُ وَ تَخَشُّعُهُ وَ وَرِعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ اجْتَنَبَ مَسَاخِطَهُ وَ رَزَقَهُ اللَّهُ مَوَدَّهَ النَّاسِ وَ مُجَامَلَتَهُمْ وَ تَرْكَ مُقَاطَعَهِ النَّاسِ وَ الْخُصُومَاتِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا وَ لَا مِنْ أَهْلِهَا فِی شَیْ ءٍ- وَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ اللَّهُ خَلَقَهُ فِی الْأَصْلِ أَصْلِ الْخَلْقِ كَافِراً(3)

لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُحَبِّبَ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَ يُقَرِّبَهُ مِنْهُ فَإِذَا حَبَّبَ إِلَيْهِ



---

1- 1. ص: 28.

2- 2. العرضه: الحيله.

3- 3. ظاهر هذا الكلام هو الجبر الباطل فی مذهب أهل البيت عليهم السلام و سلب الاختيار و مخالف لصريح القرآن قوله تعالى:« فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ» فيجب تأويله أو التوقف و ردّ علمه الى أهله.

الشَّرَّ وَ قَرَّبَهُ مِنْهُ ابْتُلِیَ بِالْکِبْرِ وَ الْجَبَرِیَّهِ(1) فَقَسَا قَلْبُهُ وَ سَاءَ خُلُقُهُ وَ غَلُظَ وَجْهُهُ وَ ظَهَرَ فُحْشُهُ وَ قَلَّ حَیَاؤُهُ وَ کَشَفَ اللَّهُ سِرَّهُ وَ رَکِبَ الْمَحَارِمَ فَلَمْ یَنْزِعْ عَنْهَا وَ رَکِبَ مَعَاصِیَ اللَّهِ وَ أَبْغَضَ طَاعَتَهُ وَ أَهْلَهَا فَبُعْدٌ مَا بَیْنَ حَالِ الْمُؤْمِنِ وَ حَالِ الْکَافِرِ: سَلُوا اللَّهَ الْعَافِیَهَ

وَ اطْلُبُوهَا إِلَیْهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ صَبِّرُوا النَّفْسَ عَلَی الْبَلَاءِ فِی الدُّنْیَا فَإِنَّ تَتَابُعَ الْبَلَاءِ فِیهَا وَ الشِّدَّهَ فِی طَاعَهِ اللَّهِ وَ وَلَایَتِهِ وَ وَلَایَهِ مَنْ أَمَرَ بِوَلَایَتِهِ خَیْرٌ عَاقِبَهً عِنْدَ اللَّهِ فِی الْآخِرَهِ مِنْ مُلْکِ الدُّنْیَا وَ إِنْ طَالَ تَتَابُعُ نَعِیمِهَا وَ زَهْرَتِهَا وَ غَضَارَهُ عَیْشِهَا فِی مَعْصِیَهِ اللَّهِ وَ وَلَایَهِ مَنْ نَهَی اللَّهُ عَنْ وَلَایَتِهِ وَ طَاعَتِهِ- فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِوَلَایَهِ الْأَئِمَّهِ الَّذِینَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فِی قَوْلِهِ- وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا(2) وَ هُمُ الَّذِینَ أَمَرَ اللَّهُ بِوَلَایَتِهِمْ وَ طَاعَتِهِمْ وَ الَّذِینَ نَهَی اللَّهُ عَنْ وَلَایَتِهِمْ وَ طَاعَتِهِمْ وَ هُمْ أَئِمَّهُ الضَّلَالَهِ الَّذِینَ قَضَی اللَّهُ أَنْ یَکُونَ لَهُمْ دُوَلٌ فِی الدُّنْیَا عَلَی أَوْلِیَاءِ اللَّهِ الْأَئِمَّهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ یَعْمَلُونَ فِی دَوْلَتِهِمْ بِمَعْصِیَهِ اللَّهِ وَ مَعْصِیَهِ رَسُولِهِ لِیَحِقَّ عَلَیْهِمْ کَلِمَهُ الْعَذَابِ- وَ لِیَتِمَ (3) أَنْ تَکُونُوا مَعَ نَبِیِّ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ الرُّسُلِ مِنْ قَبْلِهِ فَتَدَبَّرُوا مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَیْکُمْ فِی کِتَابِهِ مِمَّا ابْتَلَی بِهِ أَنْبِیَاءَهُ وَ أَتْبَاعَهُمُ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ أَنْ یُعْطِیَکُمُ الصَّبْرَ عَلَی الْبَلَاءِ فِی السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الشِدَّهِ وَ الرَّخَاءِ مِثْلَ الَّذِی أَعْطَاهُمْ- وَ إِیَّاکُمْ وَ مُمَاظَّهَ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَ عَلَیْکُمْ بِهُدَی الصَّالِحِینَ وَ وَقَارِهِمْ وَ سَکِینَتِهِمْ وَ حِلْمِهِمْ وَ تَخَشُّعِهِمْ وَ وَرَعِهِمْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ صِدْقِهِمْ وَ وَفَائِهِمْ وَ اجْتِهَادِهِمْ لِلَّهِ فِی الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ فَإِنَّکُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِکَ لَمْ تُنْزَلُوا عِنْدَ رَبِّکُمْ مَنْزِلَهَ الصَّالِحِینَ قَبْلَکُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَیْراً شَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَإِذَا أَعْطَاهُ ذَلِکَ أَنْطَقَ لِسَانَهُ بِالْحَقِّ وَ عَقَدَ قَلْبَهُ عَلَیْهِ فَعَمِلَ بِهِ فَإِذَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ تَمَّ لَهُ إِسْلَامُهُ وَ کَانَ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ مَاتَ عَلَی ذَلِکَ الْحَالِ مِنَ الْمُسْلِمِینَ حَقّاً وَ إِذَا لَمْ یُرِدِ اللَّهُ تَعَالَی بِعَبْدٍ



---

1- 1. الجبریه- بکسر الجیم و الراء و سکون الباء. و بکسر الباء أیضا و بفتح الجیم و سکون الباء-: التکبر. و العریکه: الطبیعه.

2- 2. الأنبیاء: 73.

3- 3. هذا موضع آخر من مواضع الاختلاف فی النسخ و فی النسخه التی أشرنا إلیها هکذا« و لیتم أمر اللّه فیهم الذی خلقهم له فی الأصل» الی آخر ما مر فی ص 213.

خَيْراً وَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ كَانَ صَدْرُهُ ضَيِّقاً حَرَجاً فَإِنْ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ حَقٌّ لَمْ يُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ وَ إِذَا لَمْ يُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ الْعَمَلَ بِهِ فَإِذَا اجْتَمَعَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى يَمُوتَ وَ هُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَ صَارَ مَا جَرَى عَلَى لِسَانِهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِی لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ أَنْ يُعْقَدَ قَلْبُهُ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُعْطِهِ الْعَمَلَ بِهِ حُجَّةً عَلَيْهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ سَلُوهُ أَنْ يَشْرَحَ صُدُورَكُمْ لِلْإِسْلَامِ وَ أَنْ يَجْعَلَ أَلْسِنَتَكُمْ تَنْطِقُ بِالْحَقِّ حَتَّى يَتَوَفَّاكُمْ وَ أَنْتُمْ عَلَى ذَلِکَ وَ أَنْ يَجْعَلَ مُنْقَلَبَكُمْ مُنْقَلَبَ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ- وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ فَلْيَعْمَلْ بِطاعَةِ اللَّهِ وَ لْيَتَّبِعْنَا أَ لَمْ يَسْتَمِعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ رسول الله علیه و آله قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (1)

وَ اللَّهِ لَا يُطِيعُ اللَّهَ عَبْدٌ أَبَداً إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِی طَاعَتِهِ اتِّبَاعَنَا وَ لَا وَ اللَّهِ لَا يَتَّبِعُنَا عَبْدٌ أَبَداً إِلَّا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ لَا وَ اللَّهِ لَا يَدَعُ أَحَدٌ اتِّبَاعَنَا أَبَداً إِلَّا أَبْغَضَنَا وَ لَا وَ اللَّهِ لَا يُبْغِضُنَا أَحَدٌ أَبَداً إِلَّا عَصَى اللَّهَ وَ مَنْ مَاتَ عَاصِياً لِلَّهِ أَخْزَاهُ اللَّهُ وَ أَكَبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِی النَّارِ- وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

«94»- كا، (2)[الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ حُمَيْدُ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِیِّ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِیِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ: قَرَأْتُ جَوَاباً مِنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أُوصِيکَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يُحِبُّ وَ يَرْزُقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ فَإِيَّاکَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ تَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ يَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُخْدَعُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

«95»- كا، (3)[الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ



---

1- 1. آل عمران: 31.
2- 2. الكافی ج 8 ص 49. تحت رقم 9.
3- 3. المصدر: ج 8 ص 128 تحت رقم 98.

دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ: إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ لَا تُعْرَفُوا فَافْعَلُوا وَ مَا عَلَیْکَ إِنْ لَمْ یُثْنِ النَّاسُ عَلَیْکَ أَنْ تَکُونَ مَذْمُوماً عِنْدَ النَّاسِ إِذَا کُنْتَ مَحْمُوداً عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ یَقُولُ- لَا خَیْرَ فِی الدُّنْیَا إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَیْنِ رَجُلٍ یَزْدَادُ فِیهَا کُلَّ یَوْمٍ إِحْسَاناً وَ رَجُلٍ یَتَدَارَکُ مَنِیَّتَهُ بِالتَّوْبَهِ وَ أَنَّی لَهُ بِالتَّوْبَهِ فَوَ اللَّهِ أَنْ لَوْ سَجَدَ حَتَّی یَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ عَمَلًا إِلَّا بِوَلَایَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ أَلَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا أَوْ رَجَا الثَّوَابَ بِنَا وَ رَضِیَ بِقُوتِهِ نِصْفَ مُدٍّ کُلَّ یَوْمٍ وَ مَا یَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتَهُ وَ مَا أَکَنَّ بِهِ رَأْسَهُ وَ هُمْ مَعَ ذَلِکَ وَ اللَّهِ خَائِفُونَ وَجِلُونَ وَدُّوا أَنَّهُ حَظُّهُمْ مِنَ الدُّنْیَا(1) وَ کَذَلِکَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَیْثُ یَقُولُ- وَ الَّذِینَ یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ(2) وَ مَا الَّذِی أَتَوْا بِهِ أَتَوْا وَ اللَّهِ بِالطَّاعَهِ مَعَ الْمَحَبَّهِ وَ الْوَلَایَهِ وَ هُمْ فِی ذَلِکَ خَائِفُونَ أَلَّا یُقْبَلَ مِنْهُمْ وَ لَیْسَ وَ اللَّهِ خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَکٍّ فِیمَا هُمْ فِیهِ مِنْ إِصَابَهِ الدِّینِ وَ لَکِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ یَکُونُوا مُقَصِّرِینَ فِی مَحَبَّتِنَا وَ طَاعَتِنَا ثُمَّ قَالَ إِنْ قَدَرْتَ عَلَی أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَیْتِکَ فَافْعَلْ فَإِنَّ عَلَیْکَ فِی خُرُوجِکَ أَنْ لَا تَغْتَابَ وَ لَا تَکْذِبَ وَ لَا تَحْسُدَ وَ لَا تُرَائِیَ وَ لَا تَصْنَعَ وَ لَا تُدَاهِنَ ثُمَّ قَالَ نِعْمَ صَوْمَعَهُ الْمُسْلِمِ بَیْتُهُ یَکُفُّ فِیهِ بَصَرَهُ وَ لِسَانَهُ وَ نَفْسَهُ وَ فَرْجَهُ إِنَّ مَنْ عَرَفَ نِعْمَهَ اللَّهِ بِقَلْبِهِ اسْتَوْجَبَ الْمَزِیدَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَبْلَ أَنْ یُظْهِرَ شُکْرَهَا عَلَی لِسَانِهِ وَ مَنْ ذَهَبَ یَرَی أَنَّ لَهُ عَلَی الْآخَرِ فَضْلًا فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَکْبِرِینَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّمَا یَرَی أَنَّ لَهُ عَلَیْهِ فَضْلًا بِالْعَافِیَهِ إِذْ رَآهُ مُرْتَکِباً لِلْمَعَاصِی فَقَالَ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ فَلَعَلَّهُ أَنْ یَکُونَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا أَتَی وَ أَنْتَ مَوْقُوفٌ تُحَاسَبُ أَ مَا تَلَوْتَ قِصَّهَ سَحَرَهِ مُوسَی علیه السلام ثُمَّ قَالَ کَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِمَا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ کَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِسَتْرِ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ کَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّی لَأَرْجُو النَّجَاهَ



---

1- 1. أی هم راضون بما قدر لهم من التقیه فی الدنیا و لا یریدون أکثر من ذلک حذرا من أن یصیر سببا لطغیانهم( منه رحمه اللّه).
2- 2. المؤمنون: 60.

لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَهٍ صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَ صَاحِبِ هَوًى وَ الْفَاسِقِ الْمُعْلِنِ ثُمَّ قَالَ- قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللّهُ (1) ثُمَّ قَالَ یَا حَفْصُ الْحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَحَبَّ اللَّهَ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْیَا وَ وَالَی غَیْرَنَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَ أَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَبَکَی رَجُلٌ فَقَالَ أَ تَبْکِی لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ کُلَّهُمُ اجْتَمَعُوا

یَتَضَرَّعُونَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُنْجِیَکَ مِنَ النَّارِ وَ یُدْخِلَکَ الْجَنَّهَ لَمْ یُشَفَّعُوا فِیکَ ثُمَّ کَانَ لَکَ قَلْبٌ حَیٌّ لَکُنْتَ أَخْوَفَ النَّاسِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی تِلْکَ الْحَالِ ثُمَّ قَالَ یَا حَفْصُ کُنْ ذَنَباً وَ لَا تَکُنْ رَأْساً یَا حَفْصُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ خَافَ اللَّهَ کَلَّ لِسَانُهُ ثُمَّ قَالَ بَیْنَا مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ یَعِظُ أَصْحَابَهُ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَشَقَّ قَمِیصَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی قُلْ لَهُ- لَا تَشُقَّ قَمِیصَکَ وَ لَکِنِ اشْرَحْ لِی عَنْ قَلْبِکَ ثُمَّ قَالَ مَرَّ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ علیه السلام بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَانْصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ عَلَی حَالِهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَی علیه السلام لَوْ کَانَتْ حَاجَتُکَ بِیَدِی لَقَضَیْتُهَا لَکَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی لَوْ سَجَدَ حَتَّی یَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلْتُهُ حَتَّی یَتَحَوَّلَ عَمَّا أَکْرَهُ إِلَی مَا أُحِبُّ.

«96»- د (2)، [العدد القویه]: قَالَ السُّفْیَانُ الثَّوْرِیُّ لِلصَّادِقِ علیه السلام لَا أَقُومُ حَتَّی تُحَدِّثَنِی فَقَالَ علیه السلام لَهُ أَمَا إِنِّی أُحَدِّثُکَ وَ مَا کَثْرَهُ الْحَدِیثِ لَکَ بِخَیْرٍ یَا سُفْیَانُ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْکَ بِنِعْمَهٍ فَأَحْبَبْتَ بَقَاءَهَا وَ دَوَامَهَا فَأَکْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ وَ الشُّکْرِ عَلَیْهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِی کِتَابِهِ- لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ (3) فَإِذَا اسْتَبْطَأْتَ الرِّزْقَ فَأَکْثِرْ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَالَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ إِنَّهُ کانَ غَفَّاراً- یُرْسِلِ السَّماءَ عَلَیْکُمْ مِدْراراً- وَ یُمْدِدْکُمْ



---

1- 1. آل عمران: 31.
2- 2. العدد القویه، مخطوط.
3- 3. إبراهیم: 7.

بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ يَعْنِی فِی الدُّنْیَا- وَ یَجْعَلْ لَکُمْ جَنّاتٍ وَ یَجْعَلْ لَکُمْ أَنْهاراً(1) یَعْنِی فِی الْآخِرَهِ یَا سُفْیَانُ إِذَا حَزَنَکَ أَمْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ غَیْرِهِ فَأَکْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ الْفَرَجِ وَ کَنْزٌ مِنْ کُنُوزِ الْجَنَّهِ فَعَقَدَ سُفْیَانُ بِیَدِهِ وَ قَالَ ثَلَاثاً وَ أَیُّ ثَلَاثٍ قَالَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ علیه السلام عَقَلَهَا وَ اللَّهِ وَ لَیَنْفَعَنَّهُ بِهَا.

«97»- ین (2)،[کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِیدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی لَا أَلْقَاکَ إِلَّا فِی السِّنِینَ فَأَوْصِنِی بِشَیْ ءٍ حَتَّی آخُذَ بِهِ قَالَ أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ إِیَّاکَ أَنْ تَطْمَعَ إِلَی مَنْ فَوْقَکَ وَ کَفَی بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ- فَلا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ (3) وَ قَالَ وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا(4) فَإِنْ خِفْتَ شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ فَاذْکُرْ عَیْشَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّمَا کَانَ قُوتُهُ مِنَ الشَّعِیرِ وَ حَلْوَاؤُهُ مِنَ التَّمْرِ وَ وَقِیدُهُ مِنَ السَّعَفِ إِذَا وَجَدَهُ (5) إِذَا أُصِبْتَ بِمُصِیبَهٍ فِی نَفْسِکَ أَوْ مَالِکَ أَوْ وُلْدِکَ فَاذْکُرْ مَصَائِبَکَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّ الْخَلَائِقَ لَمْ یُصَابُوا بِمِثْلِهِ قَطُّ.

«98»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنْ فَضَالَهَ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَوْصِنِی قَالَ أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ صِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ حُسْنِ الصِّحَابَهِ لِمَنْ صَحِبَکَ وَ إِذَا کَانَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ فَعَلَیْکَ بِالدُّعَاءِ وَ اجْتَهِدْ وَ لَا تَمْتَنِعْ مِنْ شَیْ ءٍ تَطْلُبُهُ مِنْ رَبِّکَ وَ لَا تَقُولُ هَذَا مَا لَا أُعْطَاهُ وَ ادْعُ فَ إِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یَشاءُ.

«99»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنْ فَضَالَهَ عَنْ بِشْرٍ الْهُذَلِیِّ عَنْ عَجْلَانَ أَبِی صَالِحٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِکَ وَ وَاسِهِمْ مِنْ مَالِکَ وَ ارْضَ لَهُمْ بِمَا تَرْضَی



---

1- 1. نوح: 10- 12.
2- 2. مخطوط.
3- 3. التوبه: 87.
4- 4. طه: 131.
5- 5. الوقید و الوقاد و الوقود کلها بمعنی، یعنی ما توقد به النار.

لِنَفْسِکَ وَ اذْکُرِ اللَّهَ کَثِیراً وَ إِیَّاکَ وَ الْکَسَلَ وَ الضَّجَرَ فَإِنَّکَ إِذَا کَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ إِلَى اللَّهِ حَقَّهُ وَ إِذَا ضَجِرْتَ لَمْ تُؤَدِّ إِلَى أَحَدٍ حَقَّهُ.

«100»- مِنْ خَطِّ الشَّهِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قِیلَ لِلصَّادِقِ علیه السلام عَلَى مَا ذَا بَنَیْتَ أَمْرَکَ فَقَالَ عَلَى أَرْبَعَهِ أَشْیَاءَ عَلِمْتُ أَنَّ عَمَلِی لَا یَعْمَلُهُ غَیْرِی فَاجْتَهَدْتُ وَ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُطَّلِعٌ عَلَیَّ فَاسْتَحْیَیْتُ وَ عَلِمْتُ أَنَّ رِزْقِی لَا یَأْکُلُهُ غَیْرِی فَاطْمَأْنَنْتُ وَ عَلِمْتُ أَنَّ آخِرَ أَمْرِی الْمَوْتُ فَاسْتَعْدَدْتُ.

«101»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خِزْیاً أَجْرَى فَضِیحَتَهُ عَلَى لِسَانِهِ.

«102»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ(1)، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَنْ کَانَ الْحَزْمُ حَارِسَهُ وَ الصِّدْقُ جَلِیسَهُ عَظُمَتْ بَهْجَتُهُ وَ تَمَّتْ مُرُوَّتُهُ وَ مَنْ کَانَ الْهَوَى مَالِکَهُ وَ الْعَجْزُ رَاحَتَهُ عَاقَاهُ عَنِ السَّلَامَهِ وَ أَسْلَمَاهُ إِلَى الْهَلَکَهِ.

«103»- وَ قَالَ علیه السلام: جَاهِلٌ سَخِیٌّ أَفْضَلُ مِنْ نَاسِکٍ بِخَیْلٍ.

«104»- وَ قَالَ علیه السلام: اللَّهُمَّ إِنَّکَ بِمَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ مِنَ الْعَفْوِ أَوْلَى بِمَا أَنَا لَهُ أَهْلٌ مِنَ الْعُقُوبَهِ.

«105»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ سُئِلَ فَوْقَ قَدْرِهِ اسْتَحَقَّ الْحِرْمَانَ الْعِزُّ أَنْ تَذِلَّ لِلْحَقِّ إِذَا لَزِمَکَ مَنْ أَمَّکَ فَأَکْرِمْهُ وَ مَنِ اسْتَخَفَّ بِکَ فَأَکْرِمْ نَفْسَکَ عَنْهُ أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَهِ وَ أَنْقَصُ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ ظَلَمَ دُونَهُ وَ لَمْ یَصْفَحْ عَمَّنِ اعْتَذَرَ إِلَیْهِ حِشْمَهُ الِانْقِبَاضِ أَبْقَى لِلْعِرْضِ و [مِنْ] أُنْسِ التلافی [التَّلَاقِی](2) الْهَوَى یَقْظَانُ وَ الْعَقْلُ نَائِمٌ- لَا تَکُونَنَّ أَوَّلَ مُشِیرٍ وَ إِیَّاکَ وَ الرَّأْیَ الْفَطِیرَ وَ تَجْتَنِبُ ارْتِجَالَ الْکَلَامِ مُرُوَّهُ الرَّجُلِ فِی نَفْسِهِ نَسَبٌ لِعَقِبِهِ وَ قَبِیلَتِهِ.

«106»- وَ قِیلَ فِی مَجْلِسِهِ علیه السلام جَاوِرْ مَلِکاً أَوْ بَحْراً فَقَالَ هَذَا کَلَامٌ مُحَالٌ وَ الصَّوَابُ لَا تُجَاوِرْ مَلِکاً وَ لَا بَحْراً لِأَنَّ الْمَلِکَ یُؤْذِیکَ وَ الْبَحْرَ لَا یُرْوِیکَ إِذْ کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ جَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَهِدَ إِلَیْهِمْ وَ لَمْ یَسْأَلْهُمْ عَمَّا قَضَى عَلَیْهِمْ قَالَهُ فِی الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ مَنْ أَمَّلَ رَجُلًا هَابَهُ وَ مَنْ قَصُرَ عَنْ شَیْ ءٍ عَابَهُ.

1- 1. مخطوط.
2- 2. كذا.

«107»- ف (1)،[تحف العقول] وَ مِنْ كَلَامِهِ علیه السلام سَمَّاهُ بَعْضُ الشِّیعَهِ نَثْرَ الدُّرَرِ:

«1»- الِاسْتِقْصَاءُ فُرْقَهٌ الِانْتِقَادُ عَدَاوَهٌ قِلَّهُ الصَّبْرِ فَضِیحَهٌ إِفْشَاءُ السِّرِّ سُقُوطٌ السَّخَاءُ فِطْنَهٌ اللُّؤْمُ تَغَافُلٌ.

«2»- ثَلَاثَهٌ مَنْ تَمَسَّکَ بِهِنَّ نَالَ مِنَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ بُغْیَتَهُ (2) مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ وَ رَضِیَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ

«3»- ثَلَاثَهٌ مَنْ فَرَّطَ فِیهِنَّ کَانَ مَحْرُوماً اسْتِمَاحَهُ جَوَادٍ وَ مُصَاحَبَهُ عَالِمٍ وَ اسْتِمَالَهُ سُلْطَانٍ.

«4»- ثَلَاثَهٌ تُورِثُ الْمَحَبَّهَ الدِّینُ وَ التَّوَاضُعُ وَ الْبَذْلُ.

«5»- مَنْ بَرِئَ مِنْ ثَلَاثَهٍ نَالَ ثَلَاثَهً مَنْ بَرِئَ مِنَ الشَّرِّ نَالَ الْعِزَّ وَ مَنْ بَرِئَ مِنَ الْکِبْرِ نَالَ الْکَرَامَهَ وَ مَنْ بَرِئَ مِنَ الْبُخْلِ نَالَ الشَّرَفَ.

«6»- ثَلَاثَهٌ مَکْسَبَهٌ لِلْبَغْضَاءِ النِّفَاقُ وَ الظُّلْمُ وَ الْعُجْبُ وَ مَنْ لَمْ تَکُنْ فِیهِ خَصْلَهٌ مِنْ ثَلَاثَهٍ لَمْ یُعَدَّ نَبِیلًا(3)

«7»- مَنْ لَمْ یَکُنْ لَهُ عَقْلٌ یَزِینُهُ أَوْ جِدَهٌ تُغْنِیهِ (4) أَوْ عَشِیرَهٌ تَعْضُدُهُ.

«8»- ثَلَاثَهٌ تُزْرِی بِالْمَرْءِ(5) الْحَسَدُ وَ النَّمِیمَهُ وَ الطَّیْشُ.

«9»- ثَلَاثَهٌ لَا تُعْرَفُ إِلَّا فِی ثَلَاثِ مَوَاطِنَ لَا یُعْرَفُ الْحَلِیمُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ وَ لَا الشُّجَاعُ إِلَّا عِنْدَ الْحَرْبِ وَ لَا أَخٌ إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَهِ.

«10»- ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ وَ إِنْ صَامَ وَ صَلَّی مَنْ إِذَا حَدَّثَ کَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِذَا ائْتُمِنَ خَانَ.

«11»- احْذَرْ مِنَ النَّاسِ ثَلَاثَهً الْخَائِنَ وَ الظَّلُومَ وَ النَّمَّامَ لِأَنَّ مَنْ خَانَ



---

1- 1. التحف: 315.
2- 2. البغیه: ما یرغب فیه و یطلب أی المطلوب.

3- 3. النبیل: ذو النجابه.
4- 4. الجده- مصدر وجد یجد، کعده-: الغنی و القدره.
5- 5. ازری به: عابه و وضعه من حقه. و الطیش: النزق و الخفه.

لَکَ خَانَکَ وَ مَنْ ظَلَمَ لَکَ سَیَظْلِمُکَ وَ مَنْ نَمَّ إِلَیْکَ سَیَنُمُّ عَلَیْکَ.

«12»- لَا یَکُونُ الْأَمِینُ أَمِیناً حَتَّی یُؤْتَمَنَ عَلَی ثَلَاثَهٍ فَیُؤَدِّیَهَا عَلَی الْأَمْوَالِ وَ الْأَسْرَارِ وَ الْفُرُوجِ وَ إِنْ حَفِظَ اثْنَیْنِ وَ ضَیَّعَ وَاحِدَهً فَلَیْسَ بِأَمِینٍ.

«13»- لَا تُشَاوِرْ أَحْمَقَ وَ لَا تَسْتَعِنْ بِکَذَّابٍ وَ لَا تَثِقْ بِمَوَدَّهِ مُلُوکٍ فَإِنَّ الْکَذَّابَ یُقَرِّبُ لَکَ الْبَعِیدَ وَ یُبَعِّدُ لَکَ الْقَرِیبَ وَ الْأَحْمَقَ یُجْهِدُ لَکَ نَفْسَهُ وَ لَا یَبْلُغُ مَا تُرِیدُ وَ الْمُلُوکَ أَوْثَقَ مَا کُنْتَ بِهِ خَذَلَکَ وَ أَوْصَلَ مَا کُنْتَ لَهُ قَطَعَکَ.

«14»- أَرْبَعَهٌ لَا تَشْبَعُ مِنْ أَرْبَعَهٍ أَرْضٌ مِنْ مَطَرٍ وَ عَیْنٌ مِنْ نَظَرٍ وَ أُنْثَی مِنْ ذَکَرٍ وَ عَالِمٌ مِنْ عِلْمٍ.

«15»- أَرْبَعَهٌ تُهْرِمُ قَبْلَ أَوَانِ الْهَرَمِ أَکْلُ الْقَدِیدِ وَ الْقُعُودُ عَلَی النَّدَاوَهِ وَ الصُّعُودُ فِی الدَّرَجِ وَ مُجَامَعَهُ الْعَجُوزِ(1)

«16»- النِّسَاءُ ثَلَاثٌ فَوَاحِدَهٌ لَکَ وَ وَاحِدَهٌ لَکَ وَ عَلَیْکَ وَ وَاحِدَهٌ عَلَیْکَ لَا لَکَ فَأَمَّا الَّتِی هِیَ لَکَ فَالْمَرْأَهُ الْعَذْرَاءُ وَ أَمَّا الَّتِی هِیَ لَکَ وَ عَلَیْکَ فَالثَّیِّبُ وَ أَمَّا الَّتِی هِیَ عَلَیْکَ لَا لَکَ فَهِیَ الْمُتْبِعُ الَّتِی لَهَا وَلَدٌ مِنْ غَیْرِکَ.

«17»- ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ کَانَ سَیِّداً کَظْمُ الْغَیْظِ وَ الْعَفْوُ عَنِ الْمُسِیءِ وَ الصِّلَهُ بِالنَّفْسِ وَ الْمَالِ.

«18»- ثَلَاثَهٌ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ ثَلَاثٍ- لَا بُدَّ لِلْجَوَادِ مِنْ کَبْوَهٍ وَ لِلسَّیْفِ مِنْ نَبْوَهٍ وَ لِلْحَلِیمِ مِنْ هَفْوَهٍ(2)

«19»- ثَلَاثَهٌ فِیهِنَّ الْبَلَاغَهُ التَّقَرُّبُ مِنْ مَعْنَی الْبُغْیَهِ وَ التَّبَعُّدُ مِنْ حَشْوِ الْکَلَامِ وَ الدَّلَالَهُ بِالْقَلِیلِ عَلَی الْکَثِیرِ.

«20»- النَّجَاهُ فِی ثَلَاثٍ تُمْسِکُ عَلَیْکَ لِسَانَکَ وَ یَسَعُکَ بَیْتُکَ وَ تَنْدَمُ عَلَی خَطِیئَتِکَ.

«21»- الْجَهْلُ فِی ثَلَاثٍ فِی تُبَدِّلِ الْإِخْوَانِ وَ الْمُنَابَذَهِ بِغَیْرِ بَیَانٍ (3) وَ التَّجَسُّسِ

1- 1. القدید: اللحم المقدد. یقال: قدد اللحم أی جعله قطعا و جففه.
2- 2. الکبوه: السقطه، المره من کبا یکبو کبوا لوجهه: انکب علی وجهه. و نبا ینبو نبوه السیف: کلّ و لم یقطع. و الهفوه: الزله و السقطه.
3- 3. المنابذه: المخالفه و المفارقه، یقال: نابذه أی خالفه و فارقه عن عداوه و لعل المراد: المخالفه بلا جهه و عله.

عَمَّا لَا یَعْنِی.

«22»- ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ کُنَّ عَلَیْهِ الْمَکْرُ وَ النَّکْثُ وَ الْبَغْیُ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ- وَ لا یَحِیقُ الْمَکْرُ السَّیِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ (1)

فَانْظُرْ کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ مَکْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِینَ (2) وَ قَالَ جَلَّ وَ عَزَّ فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ (3) وَ قَالَ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْیُکُمْ عَلی أَنْفُسِکُمْ مَتاعَ الْحَیاهِ الدُّنْیا(4)

«23»- ثَلَاثٌ یَحْجُزْنَ الْمَرْءَ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِی قَصْرُ الْهِمَّهِ وَ قِلَّهُ الْحِیلَهِ وَ ضَعْفُ الرَّأْیِ.

«24»- الْحَزْمُ فِی ثَلَاثَهٍ(5) الِاسْتِخْدَامِ لِلسُّلْطَانِ وَ الطَّاعَهِ لِلْوَالِدِ وَ الْخُضُوعِ لِلْمَوْلَی.

«25»- الْأُنْسُ فِی ثَلَاثٍ فِی الزَّوْجَهِ الْمُوَافِقَهِ وَ الْوَلَدِ الْبَارِّ وَ الصَّدِیقِ الْمُصَافِی (6)

«26»- مَنْ رُزِقَ ثَلَاثاً نَالَ ثَلَاثاً وَ هُوَ الْغِنَی الْأَکْبَرُ الْقَنَاعَهُ بِمَا أُعْطِیَ وَ الْیَأْسُ مِمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ وَ تَرْکُ الْفُضُولِ.

«27»- لَا یَکُونُ الْجَوَادُ جَوَاداً إِلَّا بِثَلَاثَهٍ یَکُونُ سَخِیّاً بِمَالِهِ عَلَی حَالِ الْیُسْرِ وَ الْعُسْرِ وَ أَنْ یَبْذُلَهُ لِلْمُسْتَحِقِّ وَ یَرَی أَنَّ الَّذِی أَخَذَهُ مِنْ شُکْرِ الَّذِی أَسْدَی إِلَیْهِ أَکْثَرُ مِمَّا أَعْطَاهُ. (7)



---

1- 1. فاطر: 41. لا یحیق أی لا یحیط.
2- 2. النمل: 52.
3- 3. الفتح: 10.
4- 4. یونس: 24.
5- 5. الحزم: ضبط الرجل أمره و الحذر من فواته و الاخذ فیه بالثقه.
6- 6. صافی فلانا: أخلص له الود.
7- 7. فی بعض النسخ« یسدی إلیه».

«28»- ثَلَاثَهٌ لَا يُعْذَرُ الْمَرْءُ فِيهَا مُشَاوَرَهُ نَاصِحٍ وَ مُدَارَاهُ حَاسِدٍ وَ التَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ.

«29»- لَا يُعَدُّ الْعَاقِلُ عَاقِلًا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ ثَلَاثاً إِعْطَاءَ الْحَقِّ مِنْ نَفْسِهِ عَلَى حَالِ الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ أَنْ يَرْضَى لِلنَّاسِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ وَ اسْتِعْمَالَ الْحِلْمِ عِنْدَ الْعَثْرَهِ(1)

«30»- لَا تَدُومُ النِّعَمُ إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثٍ (2) مَعْرِفَهٍ بِمَا يُلْزِمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِيهَا وَ أَدَاءِ شُكْرِهَا وَ لَا يَعِيبَ فِيهَا.

«31»- ثَلَاثٌ مَنِ ابْتُلِيَ بِوَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ تَمَنَّى الْمَوْتَ فَقْرٌ مُتَتَابِعٌ وَ حُرْمَهٌ فَاضِحَهٌ وَ عَدُوٌّ غَالِبٌ.

«32»- مَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِى ثَلَاثٍ ابْتُلِيَ بِثَلَاثٍ مَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِى السَّلَامَهِ ابْتُلِيَ بِالْخِذْلَانِ وَ مَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِى الْمَعْرُوفِ ابْتُلِيَ بِالنَّدَامَهِ وَ مَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِى الِاسْتِكْثَارِ مِنَ الْإِخْوَانِ ابْتُلِيَ بِالْخُسْرَانِ.

«33»- ثَلَاثٌ يَجِبُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ تَجَنُّبُهَا مُقَارَنَهُ الْأَشْرَارِ وَ مُحَادَثَهُ النِّسَاءِ وَ مُجَالَسَهُ أَهْلِ الْبِدَعِ.

«34»- ثَلَاثَهٌ تَدُلُّ عَلَى كَرَمِ الْمَرْءِ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ كَظْمُ الْغَيْظِ وَ غَضُّ الطَّرْفِ.

«35»- مَنْ وَثِقَ بِثَلَاثَهٍ كَانَ مَغْرُوراً مَنْ صَدَّقَ بِمَا لَا يَكُونُ وَ رَكِنَ إِلَى مَنْ لَا يَثِقُ بِهِ وَ طَمِعَ فِى مَا لَا يَمْلِكُ.

«36»- ثَلَاثَهٌ مَنِ اسْتَعْمَلَهَا أَفْسَدَ دِينَهُ وَ دُنْيَاهُ مَنْ أَسَاءَ ظَنَّهُ وَ أَمْكَنَ مِنْ سَمْعِهِ وَ أَعْطَى قِيَادَهُ حَلِيلَتَهُ (3)

«37»- أَفْضَلُ الْمُلُوكِ مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثَ خِصَالٍ الرَّأْفَهَ وَ الْجُودَ وَ الْعَدْلَ.



---

1- 1. العثره: الزله. و السقطه.
2- 2. فى بعض النسخ« الا بثلاث».
3- 3. القياد: حبل يقاد به. و الحليله: الزوجه.

«38»- وَ لَيْسَ يُحَبُّ لِلْمُلُوكِ أَنْ يُفَرِّطُوا فِى ثَلَاثٍ (1) فِى حِفْظِ الثُّغُورِ وَ تَفَقُّدِ الْمَظَالِمِ وَ اخْتِيَارِ الصَّالِحِينَ لِأَعْمَالِهِمْ.

«39»- ثَلَاثُ خِلَالٍ (2) تَجِبُ لِلْمُلُوكِ عَلَى أَصْحَابِهِمْ وَ رَعِيَّتِهِمْ الطَّاعَةُ لَهُمْ وَ النَّصِيحَةُ لَهُمْ فِى الْمَغِيبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ الدُّعَاءُ بِالنَّصْرِ وَ الصَّلَاحِ.

«40»- ثَلَاثَةٌ تَجِبُ عَلَى السُّلْطَانِ لِلْخَاصَّةِ وَ الْعَامَّةِ مُكَافَاةُ الْمُحْسِنِ بِالْإِحْسَانِ لِيَزْدَادُوا رَغْبَةً فِيهِ وَ تَغَمُّدُ ذُنُوبِ الْمُسِى ءِ لِيَتُوبَ وَ يَرْجِعَ عَنْ غَيِّهِ (3) وَ تَأَلُّفُهُمْ جَمِيعاً بِالْإِحْسَانِ وَ الْإِنْصَافِ.

«41»- ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ مَنِ احْتَقَرَهَا مِنَ الْمُلُوكِ وَ أَهْمَلَهَا تَفَاقَمَتْ عَلَيْهِ خَامِلٌ قَلِيلُ الْفَضْلِ شَذَّ عَنِ الْجَمَاعَةِ(4) وَ دَاعِيَةٌ إِلَى بِدْعَةٍ جَعَلَ جُنَّتَهُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْىَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أَهْلُ بَلَدٍ جَعَلُوا لِأَنْفُسِهِمْ رَئِيساً يَمْنَعُ السُّلْطَانَ مِنْ إِقَامَةِ الْحُكْمِ فِيهِمْ.

«42»- الْعَاقِلُ لَا يَسْتَخِفُّ بِأَحَدٍ وَ أَحَقُّ مَنْ لَا يُسْتَخَفُّ بِهِ ثَلَاثَةٌ الْعُلَمَاءُ وَ السُّلْطَانُ وَ الْإِخْوَانُ لِأَنَّهُ مَنِ اسْتَخَفَّ بِالْعُلَمَاءِ أَفْسَدَ دِينَهُ وَ مَنِ اسْتَخَفَّ بِالسُّلْطَانِ أَفْسَدَ دُنْيَاهُ وَ مَنِ اسْتَخَفَّ بِالْإِخْوَانِ أَفْسَدَ مُرُوَّتَهُ.

«43»- وَجَدْنَا بِطَانَةَ السُّلْطَانِ ثَلَاثَ طَبَقَاتٍ (5) طَبَقَةً مُوَافِقَةً لِلْخَيْرِ وَ هِىَ بَرَكَةٌ عَلَيْهَا وَ عَلَى السُّلْطَانِ وَ عَلَى الرَّعِيَّةِ وَ طَبَقَةً غَايَتُهَا الْمُحَامَاةُ عَلَى مَا فِى أَيْدِيهَا فَتِلْكَ لَا مَحْمُودَةٌ وَ لَا مَذْمُومَةٌ بَلْ هِىَ إِلَى الذَّمِّ أَقْرَبُ وَ طَبَقَةً مُوَافِقَةً لِلشَّرِّ وَ هِىَ مَشْئُومَةٌ مَذْمُومَةٌ عَلَيْهَا وَ عَلَى السُّلْطَانِ.



---

1- 1. يفرطوا فيه: يقصروا و أظهروا العجز فيه.
2- 2. الخلال- بالكسر-: جمع خله. و- بالفتح-: الخصله.
3- 3. فى بعض النسخ« عن عتبه».
4- 4. تفاقم الامر: عظم و لم يجر على استواء. و الخامل: الساقط الذى لا نباهه له. و شذ عنهم أى انفرد و اعتزل.
5- 5. البطانه: الخاصّه.

«44»- ثَلَاثَهُ أَشْيَاءَ يَحْتَاجُ النَّاسُ طُرّاً إِلَيْهَا الْأَمْنُ وَ الْعَدْلُ وَ الْخِصْبُ (1)

«45»- ثَلَاثَهٌ تُكَدِّرُ الْعَيْشَ السُّلْطَانُ الْجَائِرُ وَ الْجَارُ السَّوْءُ وَ الْمَرْأَهُ الْبَذِيَّهُ(2)

«46»- لَا تَطِيبُ السُّكْنَى إِلَّا بِثَلَاثٍ الْهَوَاءِ الطَّيِّبِ وَ الْمَاءِ الْغَزِيرِ الْعَذْبِ وَ الْأَرْضِ الْخَوَّارَهِ(3)

«47»- ثَلَاثَهٌ تُعْقِبُ النَّدَامَهَ الْمُبَاهَاهُ وَ الْمُفَاخَرَهُ وَ الْمُعَازَّهُ(4)

«48»- ثَلَاثَهٌ مُرَكَّبَهٌ فِى بَنِى آدَمَ الْحَسَدُ وَ الْحِرْصُ وَ الشَّهْوَهُ.

«49»- مَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّهٌ مِنْ ثَلَاثٍ انْتَظَمَتْ فِيهِ ثَلَاثَتُهَا فِى تَفْخِيمِهِ وَ هَيْبَتِهِ وَ جَمَالِهِ مَنْ كَانَ لَهُ وَرَعٌ أَوْ سَمَاحَهٌ أَوْ شَجَاعَهٌ

«50»- ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ رُزِقَهَا كَانَ كَامِلًا الْعَقْلُ وَ الْجَمَالُ وَ الْفَصَاحَهُ.

«51»- ثَلَاثَهٌ تُقْضَى لَهُمْ بِالسَّلَامَهِ إِلَى بُلُوغِ غَايَتِهِمْ الْمَرْأَهُ إِلَى انْقِضَاءِ حَمْلِهَا وَ الْمَلِكُ إِلَى أَنْ يَنْفَدَ عُمُرُهُ وَ الْغَائِبُ إِلَى حِينِ إِيَابِهِ.

«52»- ثَلَاثَهٌ تُورِثُ الْحِرْمَانَ الْإِلْحَاحُ فِى الْمَسْأَلَهِ وَ الْغِيبَهُ وَ الْهُزْءُ(5)

«53»- ثَلَاثَهٌ تُعْقِبُ مَكْرُوهاً حَمْلَهُ الْبَطَلِ (6) فِى الْحَرْبِ فِى غَيْرِ فُرْصَهٍ وَ إِنْ رُزِقَ الظَّفَرَ وَ شُرْبُ الدَّوَاءِ مِنْ غَيْرِ عِلَّهٍ وَ إِنْ سَلِمَ مِنْهُ وَ التَّعَرُّضُ لِلسُّلْطَانِ وَ إِنْ ظَفِرَ الطَّالِبُ بِحَاجَتِهِ مِنْهُ.

«54»- ثَلَاثُ خِلَالٍ يَقُولُ كُلُّ إِنْسَانٍ أَنَّهُ عَلَى صَوَابٍ مِنْهَا دِينُهُ الَّذِى يَعْتَقِدُهُ وَ هَوَاهُ الَّذِى يَسْتَعْلِى عَلَيْهِ وَ تَدْبِيرُهُ فِى أُمُورِهِ.



---

1- 1. الخصب- بالكسر-: كثره العشب و الخير. و فى بعض النسخ« و الحضب» أى سفح الجبل و جانبه و صوت القوس. و الأول أظهر.
2- 2. البذيه: السفيه و التى أفحش فى منطقها.
3- 3. العزير: الكثير. و أرض خواره: السهله اللينه.
4- 4. المعازه: المعارضه فى العز.
5- 5. الهزء- بالفتح و الضم-: الاستهزاء و الاستخفاف.

6 -6. الحمله- بفتح فسكون-: الكره فى الحرب.

«55»- النَّاسُ كُلُّهُمْ ثَلَاثُ طَبَقَاتٍ سَادَةٌ مُطَاعُونَ وَ أَكْفَاءٌ مُتَكَافُونَ (1) وَ أُنَاسٌ مُتْعَادُونَ.

«56»- قِوَامُ الدُّنْيَا بِثَلَاثَهِ أَشْيَاءَ النَّارِ وَ الْمِلْحِ وَ الْمَاءِ.

«57»- مَنْ طَلَبَ ثَلَاثَةً بِغَيْرِ حَقٍّ حُرِمَ ثَلَاثَةً بِحَقٍّ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ حَقٍّ حُرِمَ الْآخِرَهَ بِحَقٍّ وَ مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَهَ بِغَيْرِ حَقٍّ حُرِمَ الطَّاعَهَ لَهُ بِحَقٍّ وَ مَنْ طَلَبَ الْمَالَ بِغَيْرِ حَقٍّ حُرِمَ بَهَاءَهُ لَهُ بِحَقٍّ.

«58»- ثَلَاثَهٌ لَا يَنْبَغِی لِلْمَرْءِ الْحَازِمِ أَنْ يُقْدِمَ عَلَيْهَا شُرْبُ السَّمِّ لِلتَّجْرِبَهِ وَ إِنْ نَجَا مِنْهُ وَ إِفْشَاءُ السِّرِّ إِلَی الْقَرَابَهِ الْحَاسِدِ وَ إِنْ نَجَا مِنْهُ وَ رُكُوبُ الْبَحْرِ وَ إِنْ كَانَ الْغِنَی فِيهِ.

«59»- لَا يَسْتَغْنِی أَهْلُ كُلِّ بَلَدٍ عَنْ ثَلَاثَهٍ يَفْزَعُ إِلَيْهِ فِی أَمْرِ دُنْيَاهُمْ وَ آخِرَتِهِمْ فَإِنْ عَدِمُوا ذَلِکَ كَانُوا هَمَجاً(2) فَقِيهٍ عَالِمٍ وَرِعٍ وَ أَمِيرٍ خَيِّرٍ مُطَاعٍ وَ طَبِيبٍ بَصِيرٍ ثِقَهٍ.

«60»- يُمْتَحَنُ الصَّدِيقُ بِثَلَاثِ خِصَالٍ فَإِنْ كَانَ مُؤَاتِياً(3) فَهُوَ الصَّدِيقُ الْمُصَافِی وَ إِلَّا كَانَ صَدِيقَ رَخَاءٍ لَا صَدِيقَ شِدَّهٍ تَبْتَغِی مِنْهُ مَالًا أَوْ تَأْمَنُهُ عَلَی مَالٍ أَوْ تُشَارِكُهُ فِی مَكْرُوهٍ.

«61»- إِنْ يَسْلَمِ النَّاسُ مِنْ ثَلَاثَهِ أَشْيَاءَ كَانَتْ سَلَامَهً شَامِلَهً لِسَانِ السَّوْءِ وَ يَدِ السَّوْءِ وَ فِعْلِ السَّوْءِ.

«62»- إِذَا لَمْ تَكُنْ فِی الْمَمْلُوکِ خَصْلَهٌ مِنْ ثَلَاثٍ فَلَيْسَ لِمَوْلَاهُ فِی إِمْسَاكِهِ رَاحَهٌ دِينٌ يُرْشِدُهُ أَوْ أَدَبٌ يَسُوسُهُ (4) أَوْ خَوْفٌ يَرْدَعُهُ



---

1- 1. المتكافون و المتكافئون: المتساوون.
2- 2. الهمج- بالتحريک-: السفله و الحمقی و الرعاع من الناس، يقال: قوم همج أی لا خير فيهم.
3- 3. آتاه مؤاتاه: وافقه. و المصافی: المخلص لک الود. و الرخاء: سعه العيش.
4- 4. ساس يسوس سياسه الامر. قام به.- و القوم دبرهم و تولی أمرهم.- و فلان قد ساس أی أدب.

«63»- إِنَّ الْمَرْءَ يَحْتَاجُ فِی مَنْزِلِهِ وَ عِیَالِهِ إِلَی ثَلَاثِ خِلَالٍ یَتَکَلَّفُهَا وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ فِی طَبْعِهِ ذَلِکَ مُعَاشَرَهٌ جَمِیلَهٌ وَ سَعَهٌ بِتَقْدِیرٍ وَ غَیْرَهٌ بِتَحَصُّنٍ (1)

«64»- کُلُّ ذِی صِنَاعَهٍ مُضْطَرٌّ إِلَی ثَلَاثِ خِلَالٍ یَجْتَلِبُ بِهَا الْمَکْسَبَ وَ هُوَ أَنْ یَکُونَ حَاذِقاً بِعَمَلِهِ مُؤَدِّیاً لِلْأَمَانَهِ فِیهِ مُسْتَمِیلًا لِمَنِ اسْتَعْمَلَهُ (2)

«65»- ثَلَاثٌ مَنِ ابْتُلِیَ بِوَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ کَانَ طَائِحَ الْعَقْلِ (3) نِعْمَهٌ مُوَلِّیَهٌ وَ زَوْجَهٌ فَاسِدَهٌ(4) وَ فَجِیعَهٌ بِحَبِیبٍ.

«66»- جُبِلَتِ الشَّجَاعَهُ عَلَی ثَلَاثِ طَبَائِعَ لِکُلِّ وَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ فَضِیلَهٌ لَیْسَتْ لِلْأُخْرَی السَّخَاءِ بِالنَّفْسِ وَ الْأَنَفَهِ مِنَ الذُّلِ (5) وَ طَلَبِ الذِّکْرِ فَإِنْ تَکَامَلَتْ فِی الشُّجَاعِ کَانَ الْبَطَلَ الَّذِی لَا یُقَامُ لِسَبِیلِهِ وَ الْمَوْسُومَ بِالْإِقْدَامِ فِی عَصْرِهِ وَ إِنْ تَفَاضَلَتْ فِیهِ بَعْضُهَا عَلَی بَعْضٍ کَانَتْ شَجَاعَتُهُ فِی ذَلِکَ الَّذِی تَفَاضَلَتْ فِیهِ أَکْثَرَ وَ أَشَدَّ إِقْدَاماً.

«67»- وَ یَجِبُ لِلْوَالِدَیْنِ عَلَی الْوَلَدِ ثَلَاثَهُ أَشْیَاءَ شُکْرُهُمَا عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ طَاعَتُهُمَا فِیمَا یَأْمُرَانِهِ وَ یَنْهَیَانِهِ عَنْهُ فِی غَیْرِ مَعْصِیَهِ اللَّهِ وَ نَصِیحَتُهُمَا فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ وَ تَجِبُ لِلْوَلَدِ عَلَی وَالِدِهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ اخْتِیَارُهُ لِوَالِدَتِهِ وَ تَحْسِینُ اسْمِهِ وَ الْمُبَالَغَهُ فِی تَأْدِیبِهِ (6)

«68»- تَحْتَاجُ الْإِخْوَهُ فِیمَا بَیْنَهُمْ إِلَی ثَلَاثَهِ أَشْیَاءَ فَإِنِ اسْتَعْمَلُوهَا وَ إِلَّا تَبَایَنُوا وَ تَبَاغَضُوا وَ هِیَ التَّنَاصُفُ وَ التَّرَاحُمُ وَ نَفْیُ الْحَسَدِ(7)



---

1- 1. فی بعض النسخ« بحسن» أی تزین به أو صار حسنا.
2- 2. أی عطوفا علیه. و استماله: أماله و استعطفه.
3- 3. طاح یطوح و طاح یطیح: تاه و أشرف علی الهلاک.
4- 4. فی بعض النسخ« مفسده».
5- 5. الانفه: اسم من أنف- کتعب-: کرهه و ترفع و تنزّه عنه.
6- 6. فی بعض نسخ المصدر« و تجب للولد علی والدته ثلاث خصال».
7- 7. یقال: تناصفوا أی أنصف بعضهم بعضا. و تراحموا: رحم بعضهم بعضا.

«69»- إِذَا لَمْ تَجْتَمِعِ الْقَرَابَهُ عَلَى ثَلَاثَهِ أَشْيَاءَ تَعَرَّضُوا لِدُخُولِ الْوَهْنِ عَلَيْهِمْ وَ شَمَاتَهِ الْأَعْدَاءِ بِهِمْ وَ هِیَ تَرْکُ الْحَسَدِ فِیمَا بَیْنَهُمْ لِئَلَّا یَتَحَزَّبُوا فَیَتَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ وَ التَّوَاصُلُ لِیَکُونَ ذَلِکَ حَادِیاً(1) لَهُمْ عَلَى الْأُلْفَهِ وَ التَّعَاوُنُ لِتَشْمَلَهُمُ الْعِزَّهُ.

«70»- لَا غِنَى بِالزَّوْجِ عَنْ ثَلَاثَهِ أَشْیَاءَ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ زَوْجَتِهِ وَ هِیَ الْمُوَافِقَهُ لِیَجْتَلِبَ بِهَا مُوَافَقَتَهَا وَ مَحَبَّتَهَا وَ هَوَاهَا وَ حُسْنُ خُلُقِهِ مَعَهَا وَ اسْتِعْمَالُهُ اسْتِمَالَهَ قَلْبِهَا بِالْهَیْئَهِ الْحَسَنَهِ فِی عَیْنِهَا وَ تَوْسِعَتُهُ عَلَیْهَا وَ لَا غِنَى بِالزَّوْجَهِ فِیمَا بَیْنَهَا وَ بَیْنَ زَوْجِهَا الْمُوَافِقِ لَهَا عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ وَ هُنَّ صِیَانَهُ نَفْسِهَا عَنْ کُلِّ دَنَسٍ حَتَّى یَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ إِلَى الثِّقَهِ بِهَا فِی حَالِ الْمَحْبُوبِ وَ الْمَکْرُوهِ وَ حِیَاطَتُهُ (2) لِیَکُونَ ذَلِکَ عَاطِفاً عَلَیْهَا عِنْدَ زَلَّهٍ تَکُونُ مِنْهَا وَ إِظْهَارُ الْعِشْقِ لَهُ بِالْخِلَابَهِ(3) وَ الْهَیْئَهِ الْحَسَنَهِ لَهَا فِی عَیْنِهِ.

«71»- لَا یَتِمُّ الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِثَلَاثِ خِلَالٍ تَعْجِیلُهُ وَ تَقْلِیلُ کَثِیرِهِ وَ تَرْکُ الِامْتِنَانِ بِهِ.

«72»- وَ السُّرُورُ فِی ثَلَاثِ خِلَالٍ فِی الْوَفَاءِ وَ رِعَایَهِ الْحُقُوقِ وَ النُّهُوضِ فِی النَّوَائِبِ.

«73»- ثَلَاثَهٌ یُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى إِصَابَهِ الرَّأْیِ (4) حُسْنُ اللِّقَاءِ وَ حُسْنُ الِاسْتِمَاعِ وَ حُسْنُ الْجَوَابِ.

«74»- الرِّجَالُ ثَلَاثَهٌ عَاقِلٌ وَ أَحْمَقُ وَ فَاجِرٌ فَالْعَاقِلُ إِنْ کُلِّمَ أَجَابَ وَ إِنْ نَطَقَ أَصَابَ وَ إِنْ سَمِعَ وَعَى الْأَحْمَقُ إِنْ تَکَلَّمَ عَجَّلَ وَ إِنْ حَدَّثَ ذَهِلَ وَ إِنْ حُمِلَ عَلَى الْقَبِیحِ فَعَلَ وَ الْفَاجِرُ إِنِ ائْتَمَنْتَهُ خَانَکَ وَ إِنْ حَدَّثْتَهُ شَانَکَ.



---

1- 1. أی یحدوهم و یسیرهم. و یحتمل أن یکون« هادیا». و قد یقرأ فی بعض النسخ« حاویا».
2- 2. حاطه حیاطه: حفظه و تعهده.
3- 3. الخلابه- بکسر الخاء-: الخدیعه باللسان أو بالقول الطیب.
4- 4. کذا. و الظاهر« أصاله الرأی».

«75»- الْإِخْوَانُ ثَلَاثَهٌ فَوَاحِدٌ كَالْغِذَاءِ الَّذِی یُحْتَاجُ إِلَیْهِ کُلَّ وَقْتٍ فَهُوَ الْعَاقِلُ وَ الثَّانِی فِی مَعْنَی الدَّاءِ وَ هُوَ الْأَحْمَقُ وَ الثَّالِثُ فِی مَعْنَی الدَّوَاءِ فَهُوَ اللَّبِیبُ.

«76»- ثَلَاثَهُ أَشْیَاءَ تَدُلُّ عَلَی عَقْلِ فَاعِلِهَا الرَّسُولُ عَلَی قَدْرِ مَنْ أَرْسَلَهُ وَ الْهَدِیَّهُ عَلَی قَدْرِ مُهْدِیهَا وَ الْکِتَابُ عَلَی قَدْرِ عَقْلِ کَاتِبِهِ.

«77»- الْعِلْمُ ثَلَاثَهٌ آیَهٌ مُحْکَمَهٌ وَ فَرِیضَهٌ عَادِلَهٌ وَ سُنَّهٌ قَائِمَهٌ.

«78»- النَّاسُ ثَلَاثَهٌ جَاهِلٌ یَأْبَی أَنْ یَتَعَلَّمَ وَ عَالِمٌ قَدْ شَفَّهُ عِلْمُهُ وَ عَاقِلٌ یَعْمَلُ لِدُنْیَاهُ وَ آخِرَتِهِ (1)

«79»- ثَلَاثَهٌ لَیْسَ مَعَهُنَّ غُرْبَهٌ حُسْنُ الْأَدَبِ وَ کَفُّ الْأَذَی وَ مُجَانَبَهُ الرَّیْبِ.

«80»- الْأَیَّامُ ثَلَاثَهٌ فَیَوْمٌ مَضَی لَا یُدْرَکُ وَ یَوْمٌ النَّاسُ فِیهِ فَیَنْبَغِی أَنْ یَغْتَنِمُوهُ وَ غَداً إِنَّمَا فِی أَیْدِیهِمْ أَمَلُهُ (2)

«81»- مَنْ لَمْ تَکُنْ فِیهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَمْ یَنْفَعْهُ الْإِیمَانُ حِلْمٌ یَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ وَ وَرَعٌ یَحْجُزُهُ عَنْ طَلَبِ الْمَحَارِمِ وَ خُلُقٌ یُدَارِی بِهِ النَّاسَ.

«82»- ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ اسْتَکْمَلَ الْإِیمَانَ مَنْ إِذَا غَضِبَ لَمْ یُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنَ الْحَقِّ وَ إِذَا رَضِیَ لَمْ یُخْرِجْهُ رِضَاهُ إِلَی الْبَاطِلِ وَ مَنْ إِذَا قَدَرَ عَفَا.

«83»- ثَلَاثُ خِصَالٍ یَحْتَاجُ إِلَیْهَا صَاحِبُ الدُّنْیَا الدَّعَهُ مِنْ غَیْرِ تَوَانٍ (3) وَ السَّعَهُ مَعَ قَنَاعَهٍ وَ الشَّجَاعَهُ مِنْ غَیْرِ کَسْلَانَ.

«84»- ثَلَاثَهُ أَشْیَاءَ لَا یَنْبَغِی لِلْعَاقِلِ أَنْ یَنْسَاهُنَّ عَلَی کُلِّ حَالٍ فَنَاءُ الدُّنْیَا وَ تَصَرُّفُ الْأَحْوَالِ وَ الْآفَاتُ الَّتِی لَا أَمَانَ لَهَا ثَلَاثَهُ أَشْیَاءَ لَا تُرَی کَامِلَهً فِی وَاحِدٍ قَطُّ الْإِیمَانُ وَ الْعَقْلُ وَ الِاجْتِهَادُ.



---

1- 1. فی بعض النسخ« للدنیا و الآخره». و شفه: هزله، رقه، أوهنه.
2- 2. قال بعض الشعراء: ما فات مضی و ما سیأتیک فأین***قم فاغتنم الفرصه بین العدمین
3- 3. أی من غیر فتور، و الدعه: خفض العیش و الراحه.

الْإِخْوَانُ ثَلَاثَهٌ مُوَاسٍ بِنَفْسِهِ وَ آخَرُ مُوَاسٍ بِمَالِهِ وَ هُمَا الصَّادِقَانِ فِی الْإِخَاءِ وَ آخَرُ یَأْخُذُ مِنْکَ الْبُلْغَهَ(1)

وَ یُرِیدُکَ لِبَعْضِ اللَّذَّهِ فَلَا تَعُدَّهُ مِنْ أَهْلِ الثِّقَهِ- لَا یَسْتَکْمِلُ عَبْدٌ حَقِیقَهَ الْإِیمَانِ حَتَّی تَکُونَ فِیهِ خِصَالٌ ثَلَاثٌ الْفِقْهُ فِی الدِّینِ وَ حُسْنُ التَّقْدِیرِ فِی الْمَعِیشَهِ وَ الصَّبْرُ عَلَی الرَّزَایَا وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ.

«108»- ف (2)،[تحف العقول] وَ رُوِیَ عَنْهُ علیه السلام فِی قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِی.

«1»- قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ رُضِیَ بِهِ حَکَماً لِغَیْرِهِ.

«2»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا کَانَ الزَّمَانُ زَمَانَ جَوْرٍ وَ أَهْلُهُ أَهْلَ غَدْرٍ فَالطُّمَأْنِینَهُ إِلَی کُلِّ أَحَدٍ عَجْزٌ(3).

«3»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا أُضِیفَ الْبَلَاءُ کَانَ مِنَ الْبَلَاءِ عَافِیَهٌ.

«4»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ صِحَّهَ مَا عِنْدَ أَخِیکَ فَأَغْضِبْهُ فَإِنْ ثَبَتَ لَکَ عَلَی الْمَوَدَّهِ فَهُوَ أَخُوکَ وَ إِلَّا فَلَا.

«5»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَعْتَدَّ بِمَوَدَّهِ أَحَدٍ حَتَّی تُغْضِبَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

«6»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَثِقَنَّ بِأَخِیکَ کُلَّ الثِّقَهِ فَإِنَّ صَرْعَهَ الِاسْتِرْسَالِ لَا تُسْتَقَالُ (4).

«7»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِسْلَامُ دَرَجَهٌ وَ الْإِیمَانُ عَلَی الْإِسْلَامِ دَرَجَهٌ وَ الْیَقِینُ



---

1- 1. أی ما یبلغه و یکفیه.
2- 2. التحف ص 357.
3- 3. فی بعض النسخ« فلا طمأنینه الی کل أحد».
4- 4. الصرعه- بالفتح-: المره من صرع.- و بالضم- المبالغ فی الصرع أی من یصرعه الناس کثیرا. و الاسترسال: الطمأنینه و الاستیناس الی الغیر و

الثقه فيما يحدثه و أصل الاسترسال: السكون و الثبات. و قد مضى نظير هذا الكلام فيما تقدم. و فى بعض نسخ الحديث« فان سرعه الاسترسال».

عَلَى الْإِيمَانِ دَرَجَهٌ(1) وَ مَا أُوتِىَ النَّاسُ أَقَلَّ مِنَ الْيَقِينِ.

«8»- وَ قَالَ علیه السلام: إِزَالَهُ الْجِبَالِ أَهْوَنُ مِنْ إِزَالَهِ قَلْبٍ عَنْ مَوْضِعِهِ.

«9»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِيمَانُ فِى الْقَلْبِ وَ الْيَقِينُ خَطَرَاتٌ.

«10»- وَ قَالَ علیه السلام: الرَّغْبَهُ فِى الدُّنْيَا تُورِثُ الْغَمَّ وَ الْحَزَنَ (2)

وَ الزُّهْدُ فِى الدُّنْيَا رَاحَهُ الْقَلْبِ وَ الْبَدَنِ.

«11»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنَ الْعَيْشِ دَارٌ يُكْرَى خُبْزٌ يُشْرَى.

«12»- وَ قَالَ علیه السلام: لِرَجُلَيْنِ تَخَاصَمَا بِحَضْرَتِهِ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَظْفَرْ بِخَيْرٍ مَنْ ظَفِرَ بِالظُّلْمِ وَ مَنْ يَفْعَلِ السُّوءَ بِالنَّاسِ فَلَا يُنْكِرِ السُّوءَ إِذَا فُعِلَ بِهِ.

«13»- وَ قَالَ علیه السلام: التَّوَاصُلُ بَيْنَ الْإِخْوَانِ فِى الْحَضَرِ التَّزَاوُرُ وَ التَّوَاصُلُ فِى السَّفَرِ الْمُكَاتَبَهُ.

«14»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا يَصْلُحُ الْمُؤْمِنُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ التَّفَقُّهِ فِى الدِّينِ وَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ فِى الْمَعِيشَهِ وَ الصَّبْرِ عَلَى النَّائِبَهِ.

«15»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ لَا يَغْلِبُهُ فَرْجُهُ وَ لَا يَفْضَحُهُ بَطْنُهُ.

«16»- وَ قَالَ علیه السلام: صُحْبَهُ عِشْرِينَ سَنَهً قَرَابَهٌ.

«17»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَصْلُحُ الصَّنِيعَهُ إِلَّا عِنْدَ ذِى حَسَبٍ أَوْ دِينٍ وَ مَا أَقَلَّ مَنْ يَشْكُرُ الْمَعْرُوفَ.

«18»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّمَا يُؤْمَرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يُنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ مُؤْمِنٌ فَيَتَّعِظُ أَوْ جَاهِلٌ فَيَتَعَلَّمُ فَأَمَّا صَاحِبُ سَوْطٍ وَ سَيْفٍ فَلَا(3).

«19»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّمَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ مَنْ كَانَتْ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ عَالِمٌ بِمَا يَأْمُرُ عَالِمٌ بِمَا يَنْهَى عَادِلٌ فِيمَا يَأْمُرُ عَادِلٌ فِيمَا يَنْهَى رَفِيقٌ بِمَا يَأْمُرُ رَفِيقٌ بِمَا يَنْهَى.

ص: 240

1- 1. كذا و فى الكافى« و التقوى على الايمان درجه و اليقين على التقوى درجه».

2- 2. فى بعض النسخ« تورث النقم و الحزن».

3- 3. لانه لا يؤثر فيهما كثيرا لأنّهما صاحبا قدره و سلطنه و مغروران بما فى أيديهما.

«20»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ تَعَرَّضَ لِسُلْطَانٍ جَائِرٍ [(1)] فَأَصَابَتْهُ مِنْهُ بَلِیَّهٌ لَمْ یُؤْجَرْ عَلَیْهَا وَ لَمْ یُرْزَقِ الصَّبْرَ عَلَیْهَا.

«21»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ أَنْعَمَ عَلَی قَوْمٍ بِالْمَوَاهِبِ فَلَمْ یَشْکُرُوهُ فَصَارَتْ عَلَیْهِمْ وَبَالًا وَ ابْتَلَی قَوْماً بِالْمَصَائِبِ فَصَبَرُوا فَکَانَتْ عَلَیْهِمْ نِعْمَهً.

«22»- وَ قَالَ علیه السلام: صَلَاحُ حَالِ التَّعَایُشِ وَ التَّعَاشُرِ مِلْ ءُ مِکْیَالٍ [(2)] ثُلُثَاهُ فِطْنَهٌ وَ ثُلُثُهُ تَغَافُلٌ.

«23»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا أَقْبَحَ الِانْتِقَامَ بِأَهْلِ الْأَقْدَارِ[(3)].

«24»- وَ قِیلَ لَهُ مَا الْمُرُوَّهُ فَقَالَ علیه السلام لَا یَرَاکَ اللَّهُ حَیْثُ نَهَاکَ وَ لَا یَفْقِدُکَ مِنْ حَیْثُ أَمَرَکَ.

«25»- وَ قَالَ علیه السلام: اشْکُرْ مَنْ أَنْعَمَ عَلَیْکَ وَ أَنْعِمْ عَلَی مَنْ شَکَرَکَ فَإِنَّهُ لَا إِزَالَهَ لِلنِّعَمِ إِذَا شُکِرَتْ وَ لَا إِقَامَهَ لَهَا إِذَا کُفِرَتْ وَ الشُّکْرُ زِیَادَهٌ فِی النِّعَمِ وَ أَمَانٌ مِنَ الْفَقْرِ.

«26»- وَ قَالَ علیه السلام: فَوْتُ الْحَاجَهِ خَیْرٌ مِنْ طَلَبِهَا مِنْ غَیْرِ أَهْلِهَا وَ أَشَدُّ مِنَ الْمُصِیبَهِ سُوءُ الْخُلُقِ مِنْهَا.

«27»-وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ یُعَلِّمَهُ مَا یَنَالُ بِهِ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ لَا یُطَوِّلَ عَلَیْهِ [(4)] فَقَالَ علیه السلام لَا تَکْذِبْ.

«28»- وَ قِیلَ لَهُ مَا الْبَلَاغَهُ فَقَالَ علیه السلام مَنْ عَرَفَ شَیْئاً قَلَّ کَلَامُهُ فِیهِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ الْبَلِیغَ لِأَنَّهُ یَبْلُغُ حَاجَتَهُ بِأَهْوَنِ سَعْیِهِ.

ص: 241

---

1- 1. أی تصدی لطلب فضله و احسانه.
2- 2. فی بعض النسخ« علی مکیال» و تعایش القوم: عاشوا مجتمعین علی ألفه و موده و تعاشر القوم: تخالطوا و تصاحبوا.
3- 3. الظاهر أن المراد من یقدر علیهم الرزق و المعیشه أی الضعفاء: و الاقدار: جمع قدر.
4- 4.« و لا یطول» بالتخفیف أی لا یجعله طویلا بل مختصرا موجزا.

«29»- وَ قَالَ علیه السلام: الدَّیْنُ غَمٌّ بِاللَّیْلِ وَ ذُلٌّ بِالنَّهَارِ.

«30»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا صَلَحَ أَمْرُ دُنْیَاکَ فَاتَّهِمْ دِینَکَ.

«31»- وَ قَالَ علیه السلام: بَرُّوا آبَاءَکُمْ یَبَرَّکُمْ أَبْنَاؤُکُمْ وَ عِفُّوا عَنْ نِسَاءِ النَّاسِ تَعِفَّ نِسَاؤُکُمْ.

«32»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ ائْتَمَنَ خَائِناً عَلَی أَمَانَتِهِ لَمْ یَکُنْ لَهُ عَلَی اللَّهِ ضَمَانٌ (1).

«33»- وَ قَالَ علیه السلام لِحُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ یَا حُمْرَانُ انْظُرْ مَنْ هُوَ دُونَکَ فِی الْمَقْدُرَهِ(2)

وَ لَا تَنْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقَکَ فَإِنَّ ذَلِکَ أَقْنَعُ لَکَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَکَ وَ أَحْرَی أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّیَادَهَ مِنْهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِیلَ عَلَی الْیَقِینِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْکَثِیرِ عَلَی غَیْرِ یَقِینٍ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ الْکَفِّ عَنْ أَذَی الْمُؤْمِنِینَ وَ اغْتِیَابِهِمْ وَ لَا عَیْشَ أَهْنَأُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْقَنَاعَهِ بِالْیَسِیرِ الْمُجْزِی وَ لَا جَهْلَ أَضَرُّ مِنَ الْعُجْبِ.

«34»- وَ قَالَ علیه السلام: الْحَیَاءُ عَلَی وَجْهَیْنِ فَمِنْهُ ضَعْفٌ وَ مِنْهُ قُوَّهٌ وَ إِسْلَامٌ وَ إِیمَانٌ.

«35»- وَ قَالَ علیه السلام: تَرْکُ الْحُقُوقِ مَذَلَّهٌ وَ إِنَّ الرَّجُلَ یَحْتَاجُ إِلَی أَنْ یَتَعَرَّضَ فِیهَا لِلْکَذِبِ.

«36»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا سَلَّمَ الرَّجُلُ مِنَ الْجَمَاعَهِ أَجْزَأَ عَنْهُمْ وَ إِذَا رَدَّ وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ أَجْزَأَ عَنْهُمْ.



---

1- 1. الضمان- بالفتح-: ما یلتزم بالرد.

2- 2. المقدره- بتثلیث الدال-: القوّه و الغنی. و حمران- کسکران- و قیل: کسبحان- ابن أعین کأحمد- الشیبانی الکوفیّ تابعی مشکور یکنی أبا الحسن و قیل: أبا حمزه من أصحاب الصادقین بل من حواریهما علیهما السلام و لقی علیّ بن الحسین علیهما السلام و کان من أکابر مشایخ

الشیعه المفضلین الذین لا یشک فیهم، و کان أحد حمله القرآن و قرأ علی أبی جعفر الباقر علیه السلام و قیل: ان حمزه أحد القراء السبعه قرأ علیه و کان عالما بالنحو و اللغه.

«37»- وَ قَالَ علیه السلام: السَّلَامُ تَطَوُّعٌ وَ الرَّدُّ فَرِیضَهٌ(1).

«38»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ بَدَأَ بِکَلَامٍ قَبْلَ سَلَامٍ فَلَا تُجِیبُوهُ (2).

«39»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ تَمَامَ التَّحِیَّهِ لِلْمُقِیمِ الْمُصَافَحَهُ وَ تَمَامَ التَّسْلِیمِ عَلَی الْمُسَافِرِ الْمُعَانَقَهُ.

«40»- وَ قَالَ علیه السلام: تَصَافَحُوا فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِالسَّخِیمَهِ(3).

«41»- وَ قَالَ علیه السلام: اتَّقِ اللَّهَ بَعْضَ التُّقَی وَ إِنْ قَلَّ وَ دَعْ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ سِتْراً وَ إِنْ رَقَّ.

«42»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ مَلَکَ نَفْسَهُ إِذَا غَضِبَ وَ إِذَا رَغِبَ وَ إِذَا رَهِبَ وَ إِذَا اشْتَهَی حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَی النَّارِ.

«43»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعَافِیَهُ نِعْمَهٌ خَفِیَّهٌ(4) إِذَا وُجِدَتْ نُسِیَتْ وَ إِذَا عُدِمَتْ ذُکِرَتْ.

«44»- وَ قَالَ علیه السلام: لِلَّهِ فِی السَّرَّاءِ نِعْمَهُ التَّفَضُّلِ وَ فِی الضَّرَّاءِ نِعْمَهُ التَّطَهُّرِ(5).

«45»- وَ قَالَ علیه السلام: کَمْ مِنْ نِعْمَهٍ لِلَّهِ عَلَی عَبْدِهِ فِی غَیْرِ أَمَلِهِ وَ کَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ أَمَلًا الْخِیَارُ فِی غَیْرِهِ وَ کَمْ مِنْ سَاعٍ إِلَی حَتْفِهِ وَ هُوَ مُبْطِئٌ عَنْ حَظِّهِ.

«46»- وَ قَالَ علیه السلام: قَدْ عَجَزَ مَنْ لَمْ یُعِدَّ لِکُلِّ بَلَاءٍ صَبْراً وَ لِکُلِّ نِعْمَهٍ شُکْراً وَ لِکُلِّ عُسْرٍ یُسْراً أَصْبِرْ نَفْسَکَ عِنْدَ کُلِّ بَلِیَّهٍ وَ رَزِیَّهٍ فِی وَلَدٍ أَوْ فِی مَالٍ فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا یَقْبِضُ عَارِیَتَهُ وَ هِبَتَهُ لِیَبْلُوَ شُکْرَکَ وَ صَبْرَکَ.

«47»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ قِیلَ فَمَا حَدُّ الْیَقِینِ قَالَ علیه السلام أَنْ لَا تَخَافَ شَیْئاً.



---

1- 1. تطوع: تبرع، و المراد أن السلام تطوع ابتداء.
2- 2. فی الکافی« من بدأ بالکلام قبل السلام فلا تجیبوه».

3- 3. السخیمه: الضغینه و الحقد فی النفس.
4- 4. و فی بعض النسخ« خفیفه».
5- 5. التفضل: النیل من الفضل. و التطهر: التنزّه عن الادناس أی المعاصی.

«48»- وَ قَالَ علیه السلام: يَنْبَغِی لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَمَانُ خِصَالٍ وَقُورٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ(1) صَبُورٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ شَكُورٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ قَانِعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ- لَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ وَ لَا يَتَحَمَّلُ الْأَصْدِقَاءَ(2) بَدَنُهُ مِنْهُ فِی تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی رَاحَهٍ.

«49»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْعِلْمَ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَ الْحِلْمَ وَزِيرُهُ وَ الصَّبْرَ أَمِيرُ جُنُودِهِ وَ الرِّفْقَ أَخُوهُ وَ اللِّينَ وَالِدُهُ.

«50»- وَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَهَ(3): ادْعُ اللَّهَ لِی أَنْ لَا يَجْعَلَ رِزْقِی عَلَى أَيْدِی الْعِبَادِ فَقَالَ علیه السلام أَبَى اللَّهُ عَلَيْکَ ذَلِکَ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ لَكِنِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَکَ عَلَى أَيْدِی خِيَارِ خَلْقِهِ فَإِنَّهُ مِنَ السَّعَادَهِ وَ لَا يَجْعَلَهُ عَلَى أَيْدِی شِرَارِ خَلْقِهِ فَإِنَّهُ مِنَ الشَّقَاوَهِ.

«51»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَهٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ فَلَا تَزِيدُهُ سُرْعَهُ السَّيْرِ إِلَّا بُعْداً.

«52»- وَ قَالَ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ (4) قَالَ يُطَاعُ فَلَا يُعْصَى وَ يُذْكَرُ فَلَا يُنْسَى وَ يُشْكَرُ فَلَا يُكْفَرُ.

«53»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَ اللَّهَ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا(5).

«54»- وَ قَالَ علیه السلام: الْخَائِفُ مَنْ لَمْ تَدَعْ لَهُ الرَّهْبَهُ لِسَاناً يَنْطِقُ بِهِ.



---

1- 1. الوقور- للمذكر و المؤنث-: ذو وقار. الهزاهز. الفتن التی يهز الناس. و تطلق على الشدائد و الحروب.

2- 2.« يتحمل» أی و لا يحمل على الاصدقاء و لا يتكلف عليهم و فی الكافی ج 2 ص 232« لا يتحامل للاصدقاء» أی ما يشق عليهم و يضر بحالهم.

3- 3. الظاهر أنّه أبو عبيده الحذاء زياد بن عيسى الكوفیّ من أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام و مات فی زمان الصادق علیه السلام.

4- 4. آل عمران: 97.

5- 5. سخيت نفسی عنه ای تركته و لم تنازعنی إليه نفسی.

«55»- وَ قِيلَ لَهُ عليه السلام قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِالْمَعَاصِی وَ يَقُولُونَ نَرْجُو فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّی يَأْتِيَهُمُ الْمَوْتُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَتَرَجَّحُونَ فِی الْأَمَانِیِّ كَذَبُوا لَيْسَ يَرْجُونَ (1) إِنَّ مَنْ رَجَا شَيْئاً طَلَبَهُ وَ مَنْ خَافَ مِنْ شَیْ ءٍ هَرَبَ مِنْهُ.

«56»- وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّا لَنُحِبُّ مَنْ كَانَ عَاقِلًا عَالِماً فَهِماً فَقِيهاً حَلِيماً مُدَارِياً صَبُوراً صَدُوقاً وَفِيّاً(2) إِنَّ اللَّهَ خَصَّ الْأَنْبِيَاءَ عليهم السلام بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَی ذَلِكَ وَ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَی اللَّهِ وَ لْيَسْأَلْهُ إِيَّاهَا وَ قِيلَ لَهُ وَ مَا هِیَ قَالَ عليه السلام الْوَرَعُ وَ الْقَنَاعَةُ وَ الصَّبْرُ وَ الشُّكْرُ وَ الْحِلْمُ وَ الْحَيَاءُ وَ السَّخَاءُ وَ الشَّجَاعَةُ وَ الْغَيْرَةُ وَ صِدْقُ الْحَدِيثِ وَ الْبِرُّ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَ الْيَقِينُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ الْمُرُوَّةُ.

«57»- وَ قَالَ عليه السلام: مِنْ أَوْثَقِ عُرَی الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِی اللَّهِ وَ تُبْغِضَ فِی اللَّهِ وَ تُعْطِیَ فِی اللَّهِ وَ تَمْنَعَ فِی اللَّهِ.

«58»- وَ قَالَ عليه السلام: لَا يَتْبَعُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَّا ثَلَاثُ خِلَالٍ صَدَقَةٌ أَجْرَاهَا اللَّهُ لَهُ فِی حَيَاتِهِ فَهِیَ تَجْرِی لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ سُنَّةُ هُدًی يُعْمَلُ بِهَا وَ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ.

«59»- وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّ الْكَذِبَةَ لَتَنْقُضُ الْوُضُوءَ إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ لِلصَّلَاةِ وَ تُفَطِّرُ الصِّيَامَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّا نَكْذِبُ فَقَالَ عليه السلام لَيْسَ هُوَ بِاللَّغْوِ وَ لَكِنَّهُ الْكَذِبُ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ وَ عَلَی الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الصِّيَامَ لَيْسَ مِنَ الطَّعَامِ وَ لَا مِنَ الشَّرَابِ وَحْدَهُ إِنَّ مَرْيَمَ عليها السلام قَالَتْ إِنِّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً(3) أَیْ صَمْتاً فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ لَا تَحَاسَدُوا وَ لَا تَنَازَعُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.



---

1- 1. كذا و فی الكافی« كذبوا ليسوا براجين». ترجح فی القول: تميل فيه.
2- 2. الوفی: الكثير الوفاء. و أيضا الذی يعطی الحق و يأخذ الحق و الجمع اوفياء كأصدقاء.
3- 3. مريم: 27.

«60»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَعْلَمَ اللَّهَ مَا لَمْ يَعْلَمْ اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُهُ (1).

«61»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ مَا ابْتَلَى اللَّهُ مُؤْمِناً بِذَنْبٍ أَبَداً.

«62»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ.

«63»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمَعْرُوفُ كَاسْمِهِ وَ لَيْسَ شَىْ ءٌ أَفْضَلَ مِنَ الْمَعْرُوفِ إِلَّا ثَوَابُهُ وَ الْمَعْرُوفُ هَدِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ إِلَى عَبْدِهِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَ الْمَعْرُوفَ إِلَى النَّاسِ يَصْنَعُهُ وَ لَا كُلُّ مَنْ رَغِبَ فِيهِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ لَا كُلُّ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ يُؤْذَنُ لَهُ فِيهِ فَإِذَا مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ جَمَعَ لَهُ الرَّغْبَةَ فِى الْمَعْرُوفِ وَ الْقُدْرَةَ وَ الْإِذْنَ فَهُنَاکَ تَمَّتِ السَّعَادَةُ وَ الْكَرَامَةُ لِلطَّالِبِ وَ الْمَطْلُوبِ إِلَيْهِ.

«64»- وَ قَالَ علیه السلام: لَمْ يُسْتَزَدْ فِى مَحْبُوبٍ بِمِثْلِ الشُّكْرِ وَ لَمْ يُسْتَنْقَصْ مِنْ مَكْرُوهٍ بِمِثْلِ الصَّبْرِ.

«65»- وَ قَالَ علیه السلام: لَيْسَ لِإِبْلِيسَ جُنْدٌ أَشَدُّ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْغَضَبِ.

«66»- وَ قَالَ علیه السلام: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ الصَّبْرُ حِصْنُهُ وَ الْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَ الدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ وَ الْقَبْرُ سِجْنُهُ وَ النَّارُ مَأْوَاهُ.

«67»- وَ قَالَ علیه السلام: وَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ يَقِيناً لَا شَکَّ فِيهِ أَشْبَهَ بِشَکٍّ- لَا يَقِينَ فِيهِ مِنَ الْمَوْتِ.

«68»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَبْدَ يَتَفَقَّدُ الذُّنُوبَ مِنَ النَّاسِ (2) نَاسِياً لِذَنْبِهِ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ مُكِرَ بِهِ.

«69»- وَ قَالَ علیه السلام: الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الْمُحْتَسِبِ وَ الْمُعَافِى الشَّاكِرُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الْمُبْتَلَى الصَّابِرِ.

«70»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا يَنْبَغِى لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِماً أَنْ يُعَدَّ سَعِيداً وَ لَا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ وَدُوداً أَنْ يُعَدَّ حَمِيداً وَ لَا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ صَبُوراً أَنْ يُعَدَّ كَامِلًا وَ لَا لِمَنْ لَا يَتَّقِى

1- 1. فی بعض النسخ« من اعلم اللّه ما لا يعلم اهتز عرشه».
2- 2. تفقده أی طلبه عند غيبته.

مَلَامَهَ الْعُلَمَاءِ وَ ذَمَّهُمْ أَنْ يُرْجَى لَهُ خَيْرُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ يَنْبَغِى لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ صَدُوقاً لِيُؤْمَنَ عَلَى حَدِيثِهِ وَ شَكُوراً لِيَسْتَوْجِبَ الزِّيَادَهَ.

«71»- وَ قَالَ علیه السلام: لَيْسَ لَکَ أَنْ تَأْتَمِنَ الْخَائِنَ وَ قَدْ جَرَّبْتَهُ وَ لَيْسَ لَکَ أَنْ تَتَّهِمَ مَنِ ائْتَمَنْتَ.

«72»- وَ قِيلَ لَهُ مَنْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ علیه السلام أَكْثَرُهُمْ ذِكْراً لِلَّهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَهِ اللَّهِ قُلْتُ فَمَنْ أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ قَالَ علیه السلام مَنْ يَتَّهِمُ اللَّهَ قُلْتُ أَحَدٌ يَتَّهِمُ اللَّهَ قَالَ علیه السلام نَعَمْ مَنِ اسْتَخَارَ اللَّهَ فَجَاءَتْهُ الْخِيَرَهُ بِمَا يَكْرَهُ فَيَسْخَطُ فَذَلِکَ يَتَّهِمُ اللَّهَ قُلْتُ وَ مَنْ قَالَ يَشْكُو اللَّهَ قُلْتُ وَاحِدٌ يَشْكُوهُ قَالَ علیه السلام نَعَمْ مَنْ إِذَا ابْتُلِىَ شَكَا بِأَكْثَرَ مِمَّا أَصَابَهُ قُلْتُ وَ مَنْ قَالَ إِذَا أُعْطِىَ لَمْ يَشْكُرْ وَ إِذَا ابْتُلِىَ لَمْ يَصْبِرْ قُلْتُ فَمَنْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ قَالَ علیه السلام مَنْ إِذَا أُعْطِىَ شَكَرَ وَ إِذَا ابْتُلِىَ صَبَرَ.

«73»- وَ قَالَ علیه السلام: لَيْسَ لِمَلُولٍ (1) صَدِيقٌ وَ لَا لِحَسُودٍ غِنًى وَ كَثْرَهُ النَّظَرِ فِى الْحِكْمَهِ تَلْقَحُ الْعَقْلَ.

«74»- وَ قَالَ علیه السلام: كَفَى بِخَشْيَهِ اللَّهِ عِلْماً وَ كَفَى بِالاغْتِرَارِ بِهِ جَهْلًا.

«75»- وَ قَالَ علیه السلام: أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَ التَّوَاضُعُ لَهُ.

«76»- وَ قَالَ علیه السلام: عَالِمٌ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ وَ أَلْفِ زَاهِدٍ وَ أَلْفِ مُجْتَهِدٍ(2).

«77»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِكُلِّ شَىْ ءٍ زَكَاهً وَ زَكَاهُ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَهْلَهُ.

«78»- وَ قَالَ علیه السلام: الْقُضَاهُ أَرْبَعَهٌ ثَلَاثَهٌ فِى النَّارِ وَ وَاحِدٌ فِى الْجَنَّهِ رَجُلٌ قَضَى بِجَوْرٍ وَ هُوَ يَعْلَمُ فَهُوَ فِى النَّارِ وَ رَجُلٌ قَضَى بِجَوْرٍ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ فَهُوَ فِى النَّارِ وَ رَجُلٌ قَضَى بِحَقٍّ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ فَهُوَ فِى النَّارِ وَ رَجُلٌ قَضَى بِحَقٍّ وَ هُوَ يَعْلَمُ فَهُوَ فِى الْجَنَّهِ.



---

1- 1. الملول: ذو الملل، صفه بمعنى الفاعل. و قد يقرأ« لملوک» كما مرّ كرارا و فى الخصال« للملک» و فى بعض نسخ أمالى الشيخ« للملوک».

2- 2. أى الذى يجتهد فى العباده.

«79»- وَ سُئِلَ عَنْ صِفَهِ الْعَدْلِ مِنَ الرَّجُلِ فَقَالَ عليه السلام إِذَا غَضَّ طَرْفَهُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ لِسَانَهُ عَنِ الْمَآثِمِ وَ كَفَّهُ عَنِ الْمَظَالِمِ.

«80»- وَ قَالَ عليه السلام: كُلُّ مَا حَجَبَ اللَّهُ عَنِ الْعِبَادِ فَمَوْضُوعٌ عَنْهُمْ حَتَّى يُعَرِّفَهُمُوهُ.

«81»- وَ قَالَ عليه السلام لِدَاوُدَ الرَّقِّيِ (1)

تُدْخِلُ يَدَكَ فِى فَمِ التِّنِّينِ (2) إِلَى الْمِرْفَقِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ طَلَبِ الْحَوَائِجِ إِلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَ كَانَ (3).

«82»- وَ قَالَ عليه السلام: قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَى اللَّهِ وَ أَسْبَابُهَا بَعْدَ اللَّهِ الْعِبَادُ تَجْرِى عَلَى أَيْدِيهِمْ فَمَا قَضَى اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَاقْبَلُوا مِنَ اللَّهِ بِالشُّكْرِ وَ مَا زُوِىَ عَنْكُمْ (4) مِنْهَا فَاقْبَلُوهُ عَنِ اللَّهِ بِالرِّضَا وَ التَّسْلِيمِ وَ الصَّبْرِ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ خَيْراً لَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَ أَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ.

«83»- وَ قَالَ عليه السلام: مَسْأَلَهُ ابْنِ آدَمَ لِابْنِ آدَمَ فِتْنَهٌ إِنْ أَعْطَاهُ حَمِدَ مَنْ لَمْ يُعْطِهِ وَ إِنْ رَدَّهُ ذَمَّ مَنْ لَمْ يَمْنَعْهُ.



---

1- 1. الرقى- بفتح الراء و قيل: بكسرها و تشديد القاف- نسبه الى الرقه اسم لمواضع، بلده بقوهستان و أخريان من بساتين بغداد صغرى و كبرى و بلده اخرى فى غربى بغداد و قريه كبيره أسفل منها بفرسخ على الفرات غربى الانبار وهيت، كانت مصيف آل المنذر ملوک العراق و منتزه الرشيد العباسىّ. قال علماء الرجال:« و هى التى ينصرف اليها اطلاق لفظ الرقه منها داود الرقى» و هو داود بن كثير بن أبى خالد الرقى مولى بنى أسد من أصحاب الصادق و الكاظم عليهما السلام ثقه و له أصل و كتاب، عاش الى زمان الرضا عليه السلام.
2- 2. التنين- كسكيت-: الحوت و الحيه العظيمه كنيته أبو مرداس. قيل:« انه شر من الكوسج و فى فمه أنياب مثل أسنه الرماح و هو طويل كالنخله السحوق، أحمر العينين مثل الدم، واسع الفم و الجوف، براق العينين، يبلع كثيرا من حيوان البر و البحر، اذا تحرک يموج البحر لقوته الشديده».
3- 3. و فى بعض النسخ« فكان» و هو الاصوب.

4- 4. زواه- من باب رمى: نحاه و منعه. و عنه طواه و صرفه. و الشى: جمعه و قبضه.

«84»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ كُلَّ خَيْرٍ فِى التَّزْجِيَهِ(1).

«85»- وَ قَالَ علیه السلام: إِيَّاکَ وَ مُخَالَطَهَ السَّفِلَهِ فَإِنَّ مُخَالَطَهَ السَّفِلَهِ لَا تُؤَدِّی إِلَی خَيْرٍ(2).

«86»- وَ قَالَ علیه السلام: الرَّجُلُ يَجْزَعُ مِنَ الذُّلِّ الصَّغِيرِ فَيُدْخِلُهُ ذَلِکَ فِى الذُّلِّ الْكَبِيرِ.

«87»- وَ قَالَ علیه السلام: أَنْفَعُ الْأَشْيَاءِ لِلْمَرْءِ سَبْقُهُ النَّاسَ إِلَی عَيْبِ نَفْسِهِ وَ أَشَدُّ شَیْ ءٍ مَئُونَهً إِخْفَاءُ الْفَاقَهِ وَ أَقَلُّ الْأَشْيَاءِ غَنَاءً النَّصِيحَهُ لِمَنْ لَا يَقْبَلُهَا وَ مُجَاوَرَهُ الْحَرِيصِ وَ أَرْوَحُ الرَّوْحِ الْيَأْسُ مِنَ النَّاسِ- لَا تَكُنْ ضَجِراً وَ لَا غَلِقاً وَ ذَلِّلْ نَفْسَکَ بِاحْتِمَالِ مَنْ خَالَفَکَ مِمَّنْ هُوَ فَوْقَکَ وَ مَنْ لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْکَ فَإِنَّمَا أَقْرَرْتَ لَهُ بِفَضْلِهِ (3) لِئَلَّا تُخَالِفَهُ وَ مَنْ لَا يَعْرِفُ لِأَحَدٍ الْفَضْلَ فَهُوَ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا عِزَّ لِمَنْ لَا يَتَذَلَّلُ لِلَّهِ وَ لَا رِفْعَهَ لِمَنْ لَا يَتَوَاضَعُ لِلَّهِ.

«88»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ مِنَ السُّنَّهِ لُبْسَ الْخَاتَمِ (4).

«89»- وَ قَالَ علیه السلام: أَحَبُّ إِخْوَانِی إِلَیَّ مَنْ أَهْدَی إِلَیَّ عُيُوبِی.

«90»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَكُونُ الصَّدَاقَهُ إِلَّا بِحُدُودِهَا فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ هَذِهِ الْحُدُودُ أَوْ شَیْ ءٌ مِنْهُ (5) وَ إِلَّا فَلَا تَنْسُبْهُ إِلَی شَیْ ءٍ مِنَ الصَّدَاقَهِ فَأَوَّلُهَا أَنْ تَكُونَ سَرِيرَتُهُ وَ عَلَانِيَتُهُ لَکَ وَاحِدَهً وَ الثَّانِيَهُ أَنْ يَرَی زَيْنَکَ زَيْنَهُ وَ شَيْنَکَ شَيْنَهُ وَ الثَّالِثَهُ أَنْ لَا تُغَيِّرَهُ عَلَيْکَ وِلَايَهٌ وَ لَا مَالٌ وَ الرَّابِعَهُ لَا يَمْنَعُکَ شَيْئاً تَنَالُهُ مَقْدُرَتُهُ (6) وَ الْخَامِسَهُ



---

1- 1. زجا يزجو زجوا و زجی تزجيه و أزجی ازجاء، و ازدجی فلانا: ساقه، دفعه برفق، يقال:« زجی فلان حاجتی» أی سهل تحصيلها. و فی بعض النسخ« فی الترجيه».
2- 2. فی بعض نسخ الحديث« لا تؤول الی خير».
3- 3. أی ذلل نفسک فلعل من خالفک كان له الفضل عليک.
4- 4. و فی بعض النسخ« لباس الخاتم».
5- 5. كذا.
6- 6. المقدره- بتثليث الدال-: القوّه و الغنی.

وَ هِیَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالَ أَنْ لَا یُسْلِمَکَ عِنْدَ النَّکَبَاتِ.

«91»- وَ قَالَ علیه السلام: مُجَامَلَهُ النَّاسِ ثُلُثُ الْعَقْلِ (1).

«92»- وَ قَالَ علیه السلام: ضِحْکُ الْمُؤْمِنِ تَبَسُّمٌ.

«93»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا أُبَالِی إِلَی مَنِ ائْتَمَنْتُ خَائِناً أَوْ مُضَیِّعاً(2)

«94»- وَ قَالَ علیه السلام لِلْمُفَضَّلِ (3) أُوصِیکَ بِسِتِّ خِصَالٍ تُبْلِغُهُنَّ شِیعَتِی قُلْتُ وَ مَا هُنَّ یَا سَیِّدِی قَالَ علیه السلام أَدَاءُ الْأَمَانَهِ إِلَی مَنِ ائْتَمَنَکَ وَ أَنْ تَرْضَی لِأَخِیکَ مَا تَرْضَی لِنَفْسِکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِلْأُمُورِ أَوَاخِرَ فَاحْذَرِ الْعَوَاقِبَ وَ أَنَّ لِلْأُمُورِ بَغَتَاتٍ (4) فَکُنْ عَلَی حَذَرٍ وَ إِیَّاکَ وَ مُرْتَقَی جَبَلٍ سَهْلٍ إِذَا کَانَ الْمُنْحَدَرُ وَعْراً(5) وَ لَا تَعِدَنَّ أَخَاکَ وَعْداً لَیْسَ فِی یَدِکَ وَفَاؤُهُ.

«95»- وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثٌ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِیهِنَّ رُخْصَهً بِرُّ الْوَالِدَیْنِ بَرَّیْنِ کَانَا أَوْ فَاجِرَیْنِ وَ وَفَاءٌ بِالْعَهْدِ لِلْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ إِلَی الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ.

«96»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنِّی لَأَرْحَمُ ثَلَاثَهً وَ حَقٌّ لَهُمْ أَنْ یُرْحَمُوا عَزِیزٌ أَصَابَتْهُ مَذَلَّهٌ بَعْدَ الْعِزِّ وَ غَنِیٌّ أَصَابَتْهُ حَاجَهٌ بَعْدَ الْغِنَی وَ عَالِمٌ یَسْتَخِفُّ بِهِ أَهْلُهُ وَ الْجَهَلَهُ.

«97»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْیَا تَعَلَّقَ مِنْ ضَرَرِهَا بِثَلَاثِ خِصَالٍ هَمٍّ لَا یَفْنَی وَ أَمَلٍ لَا یُدْرَکُ وَ رَجَاءٍ لَا یُنَالُ.



---

1- 1. المجامله: حسن الصنیعه مع الناس و المعامله بالجمیل.
2- 2. أی لا فرق عندی بین الخائن و المضیع، أو المراد ان الرجل إذا ائتمن احدا فلا یبالی به إذا کان خائنا أو مضیعا.
3- 3. هو أبو عبد اللّه مفضل بن عمر الجعفی الکوفیّ من أصحاب الصادق و الکاظم علیهما السلام. قیل: هو من شیوخ أصحاب الصادق علیه السلام و خاصته و بطانته و ثقاته الفقهاء الصالحین صاحب رساله المعروف بتوحید المفضل المروی عن الصادق علیه السلام.
4- 4. البغتات- جمع بغته- أی الفجأه.

5- 5. المنحدر: مكان الانحدار أى الهبوط و النزول. و الوعر: ضد السهل أى المكان الصلب و هو الذى مخيف الوحش.

«98»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ لَا یُخْلَقُ عَلَی الْکَذِبِ وَ لَا عَلَی الْخِیَانَهِ وَ خَصْلَتَانِ لَا یَجْتَمِعَانِ فِی الْمُنَافِقِ سَمْتٌ حَسَنٌ (1)

وَ فِقْهٌ فِی سُنَّهٍ.

«99»- وَ قَالَ علیه السلام: النَّاسُ سَوَاءٌ کَأَسْنَانِ الْمُشْطِ وَ الْمَرْءُ کَثِیرٌ بِأَخِیهِ (2) وَ لَا خَیْرَ فِی صُحْبَهِ مَنْ لَمْ یَرَ لَکَ مِثْلَ الَّذِی یَرَی لِنَفْسِهِ.

«100»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنْ زَیْنِ الْإِیمَانِ الْفِقْهُ وَ مِنْ زَیْنِ الْفِقْهِ الْحِلْمُ وَ مِنْ زَیْنِ الْحِلْمِ الرِّفْقُ وَ مِنْ زَیْنِ الرِّفْقِ اللِّینُ وَ مِنْ زَیْنِ اللِّینِ السُّهُولَهُ.

«101»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ غَضِبَ عَلَیْکَ مِنْ إِخْوَانِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ یَقُلْ فِیکَ مَکْرُوهاً فَأَعِدَّهُ لِنَفْسِکَ.

«102»- وَ قَالَ علیه السلام: یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ لَیْسَ فِیهِ شَیْ ءٌ أَعَزَّ مِنْ أَخٍ أَنِیسٍ وَ کَسْبِ دِرْهَمٍ حَلَالٍ.

«103»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ وَقَفَ نَفْسَهُ مَوْقِفَ التُّهَمَهِ فَلَا یَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ وَ مَنْ کَتَمَ سِرَّهُ کَانَتِ الْخِیَرَهُ فِی یَدِهِ (3)

وَ کُلُّ حَدِیثٍ جَاوَزَ اثْنَیْنِ فَاشٍ (4)

وَ ضَعْ أَمْرَ أَخِیکَ عَلَی أَحْسَنِهِ وَ لَا تَطْلُبَنَّ بِکَلِمَهٍ خَرَجَتْ مِنْ أَخِیکَ سُوءاً وَ أَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِی الْخَیْرِ مَحْمِلًا وَ عَلَیْکَ بِإِخْوَانِ الصِّدْقِ فَإِنَّهُمْ عُدَّهٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ (5) وَ جُنَّهٌ



---

1- 1. السمت: الطریق و المحجه. و أیضا. هیئه أهل الخیر و هی المراد هنا أی السکینه و الوقار و حسن السیره و الطریقه و استقامه المنظر و الهیئه. یقال: فلان حسن السمت أی حسن المذهب فی الأمور کلها.
2- 2. أی لیس هو وحده بل هو کثیر بأخیه.
3- 3. الخیره- بفتح فسکون أو بکسر ففتح-: الاختیار.
4- 4. قال الشاعر: کل سرّ جاوز الاثنین شاع***کل علم لیس فی القرطاس ضاع

5- 5. العده- بالضم-: الاستعداد و ما أعددته أى هيأته للحوادث و النوائب و بالفتح-: الجماعه.

عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ شَاوِرْ فِی حَدِیثِکَ الَّذِینَ یَخَافُونَ اللَّهَ وَ أَحْبِبِ الْإِخْوَانَ عَلَی قَدْرِ التَّقْوَی وَ اتَّقِ شِرَارَ النِّسَاءِ وَ کُنْ مِنْ خِیَارِهِنَّ عَلَی حَذَرٍ وَ إِنْ أَمَرْنَکُمْ بِالْمَعْرُوفِ فَخَالِفُوهُنَّ حَتَّی لَا یَطْمَعْنَ مِنْکُمْ فِی الْمُنْکَرِ.

«104»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُنَافِقُ إِذَا حَدَّثَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ کَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أَخْلَفَ وَ إِذَا مَلَکَ خَانَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِی مَالِهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِی قُلُوبِهِمْ إِلی یَوْمِ یَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ وَ بِما کانُوا یَکْذِبُونَ (1) وَ قَوْلُهُ وَ إِنْ یُرِیدُوا خِیانَتَکَ فَقَدْ خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْکَنَ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ (2).

«105»- وَ قَالَ علیه السلام: کَفَی بِالْمَرْءِ خِزْیاً أَنْ یَلْبَسَ ثَوْباً یُشَهِّرُهُ (3)

أَوْ یَرْکَبَ دَابَّةً مَشْهُورَةً قُلْتُ وَ مَا الدَّابَّةُ الْمَشْهُورَةُ قَالَ البَلْقَاءُ(4).

«106»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَبْلُغُ أَحَدُکُمْ حَقِیقَةَ الْإِیمَانِ حَتَّی یُحِبَّ أَبْعَدَ الْخَلْقِ مِنْهُ فِی اللَّهِ وَ یُبْغِضَ أَقْرَبَ الْخَلْقِ مِنْهُ فِی اللَّهِ.

«107»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ وَ عَلِمَ أَنَّ الْمُنْعِمَ عَلَیْهِ اللَّهُ فَقَدْ أَدَّی شُکْرَهَا وَ إِنْ لَمْ یُحَرِّکْ لِسَانَهُ وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْمُعَاقِبَ عَلَی الذُّنُوبِ اللَّهُ فَقَدِ اسْتَغْفَرَ وَ إِنْ لَمْ یُحَرِّکْ بِهِ لِسَانَهُ وَ قَرَأَ- إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِکُمْ أَوْ تُخْفُوهُ الْآیَةَ(5).

- 10وَ قَالَ علیه السلام: خَصْلَتَیْنِ مُهْلِکَتَیْنِ (6) تُفْتِی النَّاسَ بِرَأْیِکَ أَوْ تَدِینُ بِمَا لَا تَعْلَمُ.



---

1- 1. التوبه: 78.
2- 2. الأنفال: 72.
3- 3. فی بعض النسخ« لشهره».
4- 4. البلقاء: مؤنث الأبلق- کحمراء و أحمر-: الذی کان فی لونه سواد و بیاض.
5- 5. البقره: 284.
6- 6. کذا. تقدیر الکلام: اتق خصلتین.

«109»- وَ قَالَ علیه السلام لِأَبِی بَصِیرٍ(1) یَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَا تُفَتِّشِ النَّاسَ عَنْ أَدْیَانِهِمْ فَتَبْقَی بِلَا صَدِیقٍ.

«110»- وَ قَالَ علیه السلام: الصَّفْحُ الْجَمِیلُ أَنْ لَا تُعَاقِبَ عَلَی الذَّنْبِ وَ الصَّبْرُ الْجَمِیلُ الَّذِی لَیْسَ فِیهِ شَکْوَی.

«111»- قَالَ علیه السلام: أَرْبَعٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ کَانَ مُؤْمِناً وَ إِنْ کَانَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَی قَدَمِهِ ذُنُوباً الصِّدْقُ وَ الْحَیَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ الشُّکْرُ.

«112»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَکُونُ مُؤْمِناً حَتَّی تَکُونَ خَائِفاً رَاجِیاً وَ لَا تَکُونُ خَائِفاً رَاجِیاً حَتَّی تَکُونَ عَامِلًا لِمَا تَخَافُ وَ تَرْجُو.

«113»- وَ قَالَ علیه السلام: لَیْسَ الْإِیمَانُ بِالتَّحَلِّی وَ لَا بِالتَّمَنِّی وَ لَکِنَّ الْإِیمَانَ مَا خَلَصَ فِی الْقُلُوبِ وَ صَدَّقَتْهُ الْأَعْمَالُ.

«114»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا زَادَ الرَّجُلُ عَلَی الثَّلَاثِینَ فَهُوَ کَهْلٌ وَ إِذَا زَادَ عَلَی الْأَرْبَعِینَ فَهُوَ شَیْخٌ.

«115»- وَ قَالَ علیه السلام: النَّاسُ فِی التَّوْحِیدِ عَلَی ثَلَاثَهِ أَوْجُهٍ مُثْبِتٍ وَ نَافٍ وَ مُشَبِّهٍ فَالنَّافِی مُبْطِلٌ وَ الْمُثْبِتُ مُؤْمِنٌ وَ الْمُشَبِّهُ مُشْرِکٌ.

«116»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِیمَانُ إِقْرَارٌ وَ عَمَلٌ وَ نِیَّهٌ وَ الْإِسْلَامُ إِقْرَارٌ وَ عَمَلٌ (2).

«117»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تُذْهِبِ الْحِشْمَهَ(3) بَیْنَکَ وَ بَیْنَ أَخِیکَ وَ أَبْقِ مِنْهَا فَإِنَّ ذَهَابَ الْحِشْمَهِ ذَهَابُ الْحَیَاءِ وَ بَقَاءَ الْحِشْمَهِ بَقَاءُ الْمَوَدَّهِ.



---

1- 1. هو یحیی بن أبی القاسم إسحاق الأسدی الکوفیّ المکنی بابی بصیر و أبی محمّد المتوفّی سنه 150 امامی ثقه عدل من أصحاب الإجماع و من خواص أصحاب الباقرین علیهما السلام، و قد أفرد جماعه من العلماء رساله فی ترجمته و اطال الکلام فیه صاحب تنقیح المقال و قیل: هو خال شعیب العقرقوفی.
2- 2. المراد بالنیه: الإخلاص و الإقرار بالقلب.
3- 3. الحشمه: الحیاء. الانقباض. الغضب. و احتشم: غضب، انقبض، استحیا.

«118»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ احْتَشَمَ أَخَاهُ حَرُمَتْ وُصْلَتُهُ وَ مَنِ اغْتَمَّهُ سَقَطَتْ حُرْمَتُهُ.

«119»- وَ قِیلَ لَهُ خَلَوْتَ بِالْعَقِیقِ (1) وَ تَعَجَّلْتَ الْوَحْدَهَ فَقَالَ علیه السلام لَوْ ذُقْتَ حَلَاوَهَ الْوَحْدَهِ لَاسْتَوْحَشْتَ مِنْ نَفْسِکَ ثُمَّ قَالَ علیه السلام أَقَلُّ مَا یَجِدُ الْعَبْدُ فِی الْوَحْدَهِ [أَمْنُ] مُدَارَاهِ النَّاسِ (2).

«120»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ بَاباً مِنَ الدُّنْیَا إِلَّا فَتَحَ عَلَیْهِ مِنَ الْحِرْصِ مِثْلَیْهِ (3).

«121»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ فِی الدُّنْیَا غَرِیبٌ لَا یَجْزَعُ مِنْ ذُلِّهَا وَ لَا یَتَنَافَسُ أَهْلَهَا فِی عِزِّهَا.

«122»- وَ قِیلَ لَهُ أَیْنَ طَرِیقُ الرَّاحَهِ فَقَالَ علیه السلام فِی خِلَافِ الْهَوَى قِیلَ فَمَتَى یَجِدُ الرَّاحَهَ فَقَالَ علیه السلام عِنْدَ أَوَّلِ یَوْمٍ یَصِیرُ فِی الْجَنَّهِ.

«123»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَجْمَعُ اللَّهُ لِمُنَافِقٍ وَ لَا فَاسِقٍ حُسْنَ السَّمْتِ وَ الْفِقْهَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ أَبَداً.

«124»- وَ قَالَ علیه السلام: طَعْمُ الْمَاءِ الْحَیَاهُ وَ طَعْمُ الْخُبْزِ الْقُوَّهُ وَ ضَعْفُ الْبَدَنِ وَ قُوَّتُهُ مِنْ شَحْمِ الْکُلْیَتَیْنِ (4) وَ مَوْضِعُ الْعَقْلِ الدِّمَاغُ وَ الْقَسْوَهُ وَ الرِّقَّهُ فِی الْقَلْبِ.



---

1- 1. خلا به یخلو خلوه و خلوا و خلاء: اجتمع معه على خلوه. و خلا الرجل بنفسه: انفرد. و العقیق: خرز أحمر و الواحده العقیقه. و فی بعض النسخ« العفیفه». و لعل المراد بها امرأه الرجل و هی کنایه عن الوحده و الانزواء. ای انک مقیم فی بیتک و لم تخرج الى الناس.
2- 2. کذا. و الظاهر سقطت کلمه« الراحه» قبل« من».
3- 3. حرص على حفظ ما ناله و حرص على الزیاده.
4- 4. أی منوطه به. و فی الحدیث« لا یستلقین أحدکم فی الحمام فانه یذیب شحم الکلیتین». و فی حدیث آخر« ادمانه کل یوم یذیب شحم الکلیتین». مکارم الأخلاق.

«125»- وَ قَالَ علیه السلام: الْحَسَدُ حَسَدَانِ حَسَدُ فِتْنَهٍ وَ حَسَدُ غَفَلَهٍ فَأَمَّا حَسَدُ الْغَفْلَهِ فَکَمَا قَالَتِ الْمَلَائِکَهُ حِینَ قَالَ اللَّهُ- إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ (1) أَیِ اجْعَلْ ذَلِکَ الْخَلِیفَهَ مِنَّا وَ لَمْ یَقُولُوا حَسَداً لِآدَمَ مِنْ جِهَهِ الْفِتْنَهِ وَ الرَّدِّ وَ الْجُحُودِ وَ الْحَسَدُ الثَّانِی الَّذِی یَصِیرُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَی الْکُفْرِ وَ الشِّرْکِ فَهُوَ حَسَدُ إِبْلِیسَ فِی رَدِّهِ عَلَی اللَّهِ وَ إِبَائِهِ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ علیه السلام.

«126»- وَ قَالَ علیه السلام: النَّاسُ فِی الْقُدْرَهِ عَلَی ثَلَاثَهِ أَوْجُهٍ رَجُلٍ یَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ مُفَوَّضٌ إِلَیْهِ فَقَدْ وَهَّنَ اللَّهَ فِی سُلْطَانِهِ فَهُوَ هَالِکٌ وَ رَجُلٍ یَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَجْبَرَ الْعِبَادَ عَلَی الْمَعَاصِی وَ کَلَّفَهُمْ مَا لَا یُطِیقُونَ فَقَدْ ظَلَّمَ اللَّهَ فِی حُکْمِهِ فَهُوَ هَالِکٌ وَ رَجُلٍ یَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ کَلَّفَ الْعِبَادَ مَا یُطِیقُونَهُ وَ لَمْ یُکَلِّفْهُمْ مَا لَا یُطِیقُونَهُ فَإِذَا أَحْسَنَ حَمِدَ اللَّهَ وَ إِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ فَهَذَا مُسْلِمٌ بَالِغٌ.

«127»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمَشْیُ الْمُسْتَعْجِلُ یَذْهَبُ بِبَهَاءِ الْمُؤْمِنِ وَ یُطْفِئُ نُورَهُ.

«128»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ یُبْغِضُ الْغَنِیَّ الظَّلُومَ.

«129»- وَ قَالَ علیه السلام: الْغَضَبُ مَمْحَقَهٌ لِقَلْبِ الْحَکِیمِ وَ مَنْ لَمْ یَمْلِکْ غَضَبَهُ لَمْ یَمْلِکْ عَقْلَهُ.

«130»- وَ قَالَ الْفُضَیْلُ بْنُ الْعِیَاضِ (2): قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ تَدْرِی مَنِ



---

1- 1. سوره البقره: 28.

2- 2. هو أبو علیّ الفضل بن عیاض بن مسعود بن بشر التمیمی الفندینی الزاهد الصوفی المشهور أحد رجال الطریقه ولد بأبیورد من بلاد خراسان و قیل: بسمرقند و نشأ بأبیورد من أصحاب الصادق علیه السلام ثقه عظیم المنزله قیل: لکنه عامی. و حکی أنّه کان فی أول أمره شاطرا یقطع الطریق بین أبیورد و سرخس و کان سبب توبته أنّه عشق جاریه فبینما هو یرتقی الجدران إلیها سمع تالیا یتلو: «أَ لَمْ یَأْنِ لِلَّذِینَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِکْرِ اللَّهِ». فقال: یا ربّ قد آن، فرجع و أوی اللیل الی خربه فإذا فیها

رفقه فقال بعضهم: نرتحل و قال بعضهم حتّى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل و آمنهم فصار من كبار. السادات، قدم الكوفه و سمع الحديث بها، ثمّ انتقل الى مكّه و جاور بها الى أن مات فى المحرم سنه 187 و قبره بها. و له كلمات و مواعظ مشهوره و كان له ولدا يسعى بعلى الفضيل و هو أفضل من أبيه فى الزهد و العباده فكان شابا سربا من كبار الصالحين و هو معدود من الذين قتلهم محبه اللّه فلم يتمتع بحياته كثيرا و ذلك انه كان يوما فى المسجد الحرام واقعا بقرب ماء زمزم فسمع قارئا يقرأ:« وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِى الْأَصْفادِ سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ وَ تَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ» فصعق و مات.

الشَّحِیحُ قُلْتُ هُوَ الْبَخِیلُ فَقَالَ علیه السلام الشُّحُّ أَشَدُّ مِنَ الْبُخْلِ إِنَّ الْبَخِیلَ یَبْخَلُ بِمَا فِی یَدِهِ وَ الشَّحِیحَ یَشُحُّ عَلَی مَا فِی أَیْدِی النَّاسِ وَ عَلَی مَا فِی یَدِهِ حَتَّی لَا یَرَی فِی أَیْدِی النَّاسِ شَیْئاً إِلَّا تَمَنَّی أَنْ یَکُونَ لَهُ بِالْحِلِّ وَ الْحَرَامِ- لَا یَشْبَعُ وَ لَا یَنْتَفِعُ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ.

«131»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْبَخِیلَ مَنْ کَسَبَ مَالًا مِنْ غَیْرِ حِلِّهِ وَ أَنْفَقَهُ فِی غَیْرِ حَقِّهِ.

«132»- وَ قَالَ علیه السلام لِبَعْضِ شِیعَتِهِ مَا بَالُ أَخِیکَ یَشْکُوکَ فَقَالَ یَشْکُونِی أَنِ اسْتَقْصَیْتُ عَلَیْهِ حَقِّی فَجَلَسَ علیه السلام مُغْضَباً ثُمَّ قَالَ کَأَنَّکَ إِذَا اسْتَقْصَیْتَ عَلَیْهِ حَقَّکَ لَمْ تُسِئْ أَ رَأَیْتَکَ مَا حَکَی اللَّهُ عَنْ قَوْمٍ یَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ أَ خَافُوا أَنْ یَجُورَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ لَا وَ لَکِنْ خَافُوا الِاسْتِقْصَاءَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ سُوءَ الْحِسَابِ فَمَنِ اسْتَقْصَی فَقَدْ أَسَاءَ.

«133»- وَ قَالَ علیه السلام: کَثْرَةُ السُّحْتِ یَمْحَقُ الرِّزْقَ (1).

«135»- وَ قَالَ علیه السلام: سُوءُ الْخُلُقِ نَکِدٌ(2).



---

1- 1.« السحت»- بالضم-: المال الحرام و کل ما لا یحل کسبه. و فی بعض النسخ« الصخب» و فی بعضها« السخب» و السخب و الصخب- بالتحریک-: الصیحه و اضطراب الأصوات.
2- 2. نکد العیش- کعلم-: اشتد و عسر.- و الرجل: ضاق خلقه، و ضد یسر و سهل، فهو نکد- بسکون الکاف و فتحها و کسرها- أی شؤم عسر.- و بالضم-: قیل الخیر و العطاء.

«135»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْإِیمَانَ فَوْقَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَهٍ وَ التَّقْوَی فَوْقَ الْإِیمَانِ بِدَرَجَهٍ وَ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ (1) فَقَدْ یَکُونُ الْمُؤْمِنُ فِی لِسَانِهِ بَعْضُ الشَّیْ ءِ الَّذِی لَمْ یَعِدِ اللَّهُ عَلَیْهِ النَّارَ وَ قَالَ اللَّهُ- إِنْ تَجْتَنِبُوا کَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُکَفِّرْ عَنْکُمْ سَیِّئاتِکُمْ وَ نُدْخِلْکُمْ مُدْخَلًا کَرِیماً(2) وَ یَکُونُ الْآخَرُ وَ هُوَ الْفَهِمُ لِسَاناً(3) وَ هُوَ أَشَدُّ لِقَاءً لِلذُّنُوبِ وَ کِلَاهُمَا مُؤْمِنٌ وَ الْیَقِینُ فَوْقَ التَّقْوَی بِدَرَجَهٍ وَ لَمْ یُقْسَمْ بَیْنَ النَّاسِ شَیْ ءٌ أَشَدُّ مِنَ الْیَقِینِ (4) إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ أَشَدُّ یَقِیناً مِنْ بَعْضٍ وَ هُمْ مُؤْمِنُونَ وَ بَعْضَهُمْ أَصْبَرُ مِنْ بَعْضٍ عَلَی الْمُصِیبَهِ وَ عَلَی الْفَقْرِ وَ عَلَی الْمَرَضِ وَ عَلَی الْخَوْفِ وَ ذَلِکَ مِنَ الْیَقِینِ.

«136»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْغِنَی وَ الْعِزَّ یَجُولَانِ فَإِذَا ظَفِرَا بِمَوْضِعِ التَّوَکُّلِ أَوْطَنَاهُ (5).

«137»- وَ قَالَ علیه السلام: حُسْنُ الْخُلُقِ مِنَ الدِّینِ وَ هُوَ یَزِیدُ فِی الرِّزْقِ.

«138»- وَ قَالَ علیه السلام: الْخُلُقُ خُلُقَانِ أَحَدُهُمَا نِیَّهٌ وَ الْآخَرُ سَجِیَّهٌ قِیلَ فَأَیُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ علیه السلام النِّیَّهُ لِأَنَّ صَاحِبَ السَّجِیَّهِ مَجْبُولٌ عَلَی أَمْرٍ لَا یَسْتَطِیعُ غَیْرَهُ وَ صَاحِبَ النِّیَّهِ یَتَصَبَّرُ عَلَی الطَّاعَهِ تَصَبُّراً فَهَذَا أَفْضَلُ.

«139»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ سُرْعَهَ ائْتِلَافِ قُلُوبِ الْأَبْرَارِ إِذَا الْتَقَوْا وَ إِنْ لَمْ یُظْهِرُوا التَّوَدُّدَ بِأَلْسِنَتِهِمْ کَسُرْعَهِ اخْتِلَاطِ مَاءِ السَّمَاءِ بِمَاءِ الْأَنْهَارِ وَ إِنَّ بُعْدَ ائْتِلَافِ قُلُوبِ الْفُجَّارِ إِذَا الْتَقَوْا وَ إِنْ أَظْهَرُوا التَّوَدُّدَ بِأَلْسِنَتِهِمْ کَبُعْدِ الْبَهَائِمِ مِنَ التَّعَاطُفِ



---

1- 1. أی ان الایمان بعضه فوق بعض و بعضه أعلی درجه من بعض فالایمان ذو مراتب.
2- 2. النساء 35.
3- 3. الفهم- ککتف-: السریع الفهم و لعلّ المراد لممه فیکون الآخر أشدّ لما من غیره من جهه اللسان.
4- 4. فی بعض النسخ« و لم یقم». و فی الکافی« و ما قسم فی الناس شی ء أقل من الیقین».
5- 5. أوطناه أی اتخذاه وطنا و أقاما فیه.

وَ إِنْ طَالَ اعْتِلَافُهَا(1) عَلَى مِذْوَدٍ وَاحِدٍ(2).

«140»- وَ قَالَ علیه السلام: السَّخِیُّ الْکَرِیمُ الَّذِی یُنْفِقُ مَالَهُ فِی حَقِّ اللَّهِ.

«141»- وَ قَالَ علیه السلام: یَا أَهْلَ الْإِیمَانِ وَ مَحَلَّ الْکِتْمَانِ تَفَکَّرُوا وَ تَذَکَّرُوا عِنْدَ غَفَلَهِ السَّاهِینَ.

«142»- قَالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ(3): سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْحَسَبِ فَقَالَ علیه السلام الْمَالُ قُلْتُ فَالْکَرَمُ قَالَ علیه السلام التَّقْوَی قُلْتُ فَالسُّؤْدُدُ(4) قَالَ علیه السلام السَّخَاءُ وَیْحَکَ أَ مَا رَأَیْتَ حَاتِمَ طَیٍ(5) کَیْفَ سَادَ قَوْمَهُ وَ مَا کَانَ بِأَجْوَدِهِمْ مَوْضِعاً(6).

«143»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُرُوَّهُ مُرُوَّتَانِ مُرُوَّهُ الْحَضَرِ وَ مُرُوَّهُ السَّفَرِ فَأَمَّا مُرُوَّهُ الْحَضَرِ فَتِلَاوَهُ الْقُرْآنِ وَ حُضُورُ الْمَسَاجِدِ وَ صُحْبَهُ أَهْلِ الْخَیْرِ وَ النَّظَرُ فِی التَّفَقُّهِ وَ أَمَّا مُرُوَّهُ السَّفَرِ فَبَذْلُ الزَّادِ وَ الْمِزَاحُ فِی غَیْرِ مَا یُسْخِطُ اللَّهَ وَ قِلَّهُ الْخِلَافِ عَلَی مَنْ صَحِبَکَ وَ تَرْکُ الرِّوَایَهِ عَلَیْهِمْ إِذَا أَنْتَ فَارَقْتَهُمْ.

«144»- وَ قَالَ علیه السلام: اعْلَمْ أَنَّ ضَارِبَ عَلِیٍّ علیه السلام بِالسَّیْفِ وَ قَاتِلَهُ لَوِ ائْتَمَنَنِی وَ اسْتَنْصَحَنِی وَ اسْتَشَارَنِی ثُمَّ قَبِلْتُ ذَلِکَ مِنْهُ لَأَدَّیْتُ إِلَیْهِ الْأَمَانَهَ.

«145»- وَ قَالَ سُفْیَانُ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَجُوزُ أَنْ یُزَکِّیَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ قَالَ نَعَمْ إِذَا اضْطُرَّ إِلَیْهِ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ یُوسُفَ- اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ



---

1- 1. اعتلفت الدابّه: أکلت.
2- 2. المذود- کمنبر-: معتلف الدوابّ.
3- 3. هو المفضل من عمر المعروف الذی تقدم ذکره ص 250.
4- 4. السؤدد- أحد مصادر ساد یسود-: یعنی الشرف و المجد.
5- 5. هو حاتم بن عبد اللّه الطائی کان جوادا یضرب به المثل فی الجود و کان شجاعا شاعرا. و أخبار حاتم مذکوره فی الأغانی و عقد الفرید و المستطرف و غیرها: و ابنه عدی بن حاتم کان من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و خواص أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام و ترجمه

حالاته و قصته و کلامه فی محضر معاویه بعد فوت علیّ علیه السلام مشهوره و مذکوره فی السیر و التواریخ.

6- 6. أی لا یکون موضعه جیدا من جهه الحسب النسب.

إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ (1) وَ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَنَا لَکُمْ ناصِحٌ أَمِینٌ (2).

«146»- وَ قَالَ علیه السلام: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ تُرِیدُ وَ أُرِیدُ فَإِنِ اکْتَفَیْتَ بِمَا أُرِیدُ مِمَّا تُرِیدُ کَفَیْتُکَ مَا تُرِیدُ وَ إِنْ أَبَیْتَ إِلَّا مَا تُرِیدُ أَتْعَبْتُکَ فِیمَا تُرِیدُ وَ کَانَ مَا أُرِیدُ.

«147»- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ قَیْسٍ (3): سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْفِئَتَیْنِ یَلْتَقِیَانِ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ أَبِیعُهُمَا السِّلَاحَ فَقَالَ علیه السلام بِعْهُمَا مَا یَکُنُّهُمَا الدِّرْعَ وَ الْخَفْتَانَ (4) وَ الْبَیْضَهَ وَ نَحْوَ ذَلِکَ.

«148»- وَ قَالَ علیه السلام: أَرْبَعٌ لَا تَجْرِی فِی أَرْبَعٍ الْخِیَانَهُ وَ الْغُلُولُ وَ السَّرِقَهُ وَ الرِّبَاءُ- لَا تَجْرِی فِی حَجٍّ وَ لَا عُمْرَهٍ وَ لَا جِهَادٍ وَ لَا صَدَقَهٍ.

«149»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ یُعْطِی الدُّنْیَا مَنْ یُحِبُّ وَ یُبْغِضُ وَ لَا یُعْطِی الْإِیمَانَ إِلَّا أَهْلَ صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ.

«150»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَی نَفْسِهِ وَ فِیهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ.

«151»- قِیلَ لَهُ مَا کَانَ فِی وَصِیَّهِ لُقْمَانَ فَقَالَ علیه السلام کَانَ فِیهَا الْأَعَاجِیبُ وَ کَانَ مِنْ أَعْجَبِ مَا فِیهَا أَنْ قَالَ لِابْنِهِ خَفِ اللَّهَ خِیفَهً لَوْ جِئْتَهُ بِبِرِّ الثَّقَلَیْنِ لَعَذَّبَکَ



---

1- 1. یوسف: 55. و الظاهر أن سفیان هو سفیان الثوری المعروف الذی تقدم آنفا.
2- 2. الأعراف: 66.
3- 3. محمّد بن قیس فی أصحاب الصادق علیه السلام مشترک بین محمّد بن قیس البجلیّ الثقه صاحب کتاب قضایا أمیر المؤمنین علیه السلام، و محمّد بن قیس الأسدی من فقهاء الصادقین علیهما السلام و اعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال و الحرام و الفتیا و الاحکام- و هم أصحاب الأصول المدونه و المصنّفات المشهوره- و محمّد بن قیس أبی نصر الأسدی الکوفیّ وجه من وجوه العرب بالکوفه و کان خصیصا بعمر بن عبد العزیز ثمّ

يزيد بن عبد الملک، و کان أحدهما أنفذه الى بلد الروم فى فداء المسلمين و له أيضا کتاب.

4- 4. الخفتان- بالفتح-: ضرب من الثياب. دخيل.

وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ جِئْتَهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَحِمَکَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِی قَلْبِهِ نُورَانِ نُورُ خِیفَهٍ وَ نُورُ رَجَاءٍ لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ یَزِدْ عَلَی هَذَا وَ لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ یَزِدْ عَلَی هَذَا.

«152»- قَالَ أَبُو بَصِیرٍ(1): سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْإِیمَانِ فَقَالَ علیه السلام الْإِیمَانُ بِاللَّهِ أَنْ لَا یُعْصَی قُلْتُ فَمَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ علیه السلام مَنْ نَسَکَ نُسُکَنَا وَ ذَبَحَ ذَبِیحَتَنَا.

«153»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَتَکَلَّمُ أَحَدٌ بِکَلِمَهِ هُدًی فَیُؤْخَذُ بِهَا إِلَّا کَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَخَذَ بِهَا وَ لَا یَتَکَلَّمُ بِکَلِمَهِ ضَلَالَهٍ فَیُؤْخَذُ بِهَا إِلَّا کَانَ عَلَیْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ أَخَذَ بِهَا.

وَ قِیلَ لَهُ إِنَّ النَّصَارَی یَقُولُونَ إِنَّ لَیْلَهَ الْمِیلَادِ فِی أَرْبَعَهٍ وَ عِشْرِینَ مِنْ کَانُونَ فَقَالَ کَذَبُوا بَلْ فِی النِّصْفِ مِنْ حَزِیرَانَ وَ یَسْتَوِی اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ فِی النِّصْفِ مِنْ آذَارَ(2).

«154»- وَ قَالَ علیه السلام: کَانَ إِسْمَاعِیلُ أَکْبَرَ مِنْ إِسْحَاقَ بِخَمْسِ سِنِینَ وَ کَانَ الذَّبِیحُ إِسْمَاعِیلَ علیه السلام أَ مَا سَمِعَ قَوْلَ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام رَبِّ هَبْ لِی مِنَ الصَّالِحِینَ (3) إِنَّمَا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یَرْزُقَهُ غُلَاماً مِنَ الصَّالِحِینَ فَقَالَ فِی سُورَهِ الصَّافَّاتِ فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِیمٍ (4) یَعْنِی إِسْمَاعِیلَ ثُمَّ قَالَ- وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِیًّا مِنَ الصَّالِحِینَ (5) فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِسْحَاقَ أَکْبَرُ مِنْ إِسْمَاعِیلَ فَقَدْ کَذَّبَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ.

«155»- وَ قَالَ علیه السلام: أَرْبَعَهٌ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام الْبِرُّ وَ السَّخَاءُ وَ الصَّبْرُ عَلَی النَّائِبَهِ وَ الْقِیَامُ بِحَقِّ الْمُؤْمِنِ.



---

1- 1. هو یحیی بن أبی القاسم الذی مر ترجمته آنفا.
2- 2. لاستاذنا العلامه المیرزا أبو الحسن الشعرانی هنا تحقیق راجع شرح أصول الکافی للمولی صالح المازندرانی ج 4 ص 351.
3- 3. الصافّات: 98.
4- 4. الصافّات: 99.
5- 5. الصافّات: 112.

«157»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَعُدَّنَّ مُصِیبَةً أُعْطِیتَ عَلَیْهَا الصَّبْرَ وَ اسْتَوْجَبْتَ عَلَیْهَا مِنَ اللَّهِ ثَوَاباً بِمُصِیبَهٍ إِنَّمَا الْمُصِیبَهُ أَنْ یَحْرُمَ صَاحِبُهَا أَجْرَهَا وَ ثَوَابَهَا إِذَا لَمْ یَصْبِرْ عِنْدَ نُزُولِهَا.

«158»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً مِنْ خَلْقِهِ فِی أَرْضِهِ یُفْزَعُ إِلَیْهِمْ فِی حَوَائِجِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ- أُولئِکَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا آمِنُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَلَا وَ إِنَّ أَحَبَّ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی اللَّهِ مَنْ أَعَانَ الْمُؤْمِنَ الْفَقِیرَ مِنَ الْفَقْرِ فِی دُنْیَاهُ وَ مَعَاشِهِ وَ مَنْ أَعَانَ وَ نَفَعَ وَ دَفَعَ الْمَکْرُوهَ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ.

«159»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ صِلَهَ الرَّحِمِ وَ الْبِرَّ لَیُهَوِّنَانِ الْحِسَابَ وَ یَعْصِمَانِ مِنَ الذُّنُوبِ فَصِلُوا إِخْوَانَکُمْ وَ بَرُّوا إِخْوَانَکُمْ وَ لَوْ بِحُسْنِ السَّلَامِ وَ رَدِّ الْجَوَابِ.

«160»- قَالَ سُفْیَانُ الثَّوْرِیُّ: دَخَلْتُ عَلَی الصَّادِقِ علیه السلام فَقُلْتُ لَهُ أَوْصِنِی بِوَصِیَّهٍ أَحْفَظُهَا مِنْ بَعْدِکَ قَالَ علیه السلام وَ تَحْفَظُ یَا سُفْیَانُ قُلْتُ أَجَلْ یَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ علیه السلام یَا سُفْیَانُ لَا مُرُوَّهَ لِکَذُوبٍ وَ لَا رَاحَهَ لِحَسُودٍ وَ لَا إِخَاءَ لملوک [لِمَلُولٍ] وَ لَا خُلَّهَ لِمُخْتَالٍ وَ لَا سُؤْدُدَ لِسَیِّئِ الْخُلُقِ (1)

ثُمَّ أَمْسَکَ علیه السلام فَقُلْتُ یَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِی فَقَالَ علیه السلام یَا سُفْیَانُ ثِقْ بِاللَّهِ تَکُنْ عَارِفاً وَ ارْضَ بِمَا قَسَمَهُ لَکَ تَکُنْ غَنِیّاً صَاحِبْ بِمِثْلِ مَا یُصَاحِبُونَکَ بِهِ تَزْدَدْ إِیمَاناً وَ لَا تُصَاحِبِ الْفَاجِرَ فَیُعَلِّمَکَ مِنْ فُجُورِهِ وَ شَاوِرْ فِی أَمْرِکَ الَّذِینَ یَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ أَمْسَکَ علیه السلام فَقُلْتُ یَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِی فَقَالَ علیه السلام یَا سُفْیَانُ مَنْ أَرَادَ عِزّاً بِلَا سُلْطَانٍ وَ کَثْرَهً بِلَا إِخْوَانٍ وَ هَیْبَهً بِلَا مَالٍ فَلْیَنْتَقِلْ مِنْ ذُلِّ مَعَاصِی اللَّهِ إِلَی عِزِّ طَاعَتِهِ ثُمَّ أَمْسَکَ علیه السلام فَقُلْتُ یَا ابْنَ بِنْتِ 14 رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِی فَقَالَ علیه السلام یَا سُفْیَانُ أَدَّبَنِی أَبِی علیه السلام بِثَلَاثٍ وَ نَهَانِی عَنْ ثَلَاثٍ فَأَمَّا اللَّوَاتِی أَدَّبَنِی بِهِنَّ فَإِنَّهُ قَالَ لِی یَا بُنَیَّ مَنْ یَصْحَبْ صَاحِبَ السَّوْءِ لَا یَسْلَمْ وَ مَنْ لَا یُقَیِّدْ أَلْفَاظَهُ یَنْدَمْ وَ مَنْ یَدْخُلْ مَدَاخِلَ السَّوْءِ یُتَّهَمْ قُلْتُ یَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا الثَّلَاثُ اللَّوَاتِی نَهَاکَ عَنْهُنَّ قَالَ علیه السلام نَهَانِی أَنْ أُصَاحِبَ حَاسِدَ نِعْمَهٍ وَ شَامِتاً بِمُصِیبَهٍ أَوْ حَامِلَ نَمِیمَهٍ.



---

1- 1. و فی بعض النسخ« لختال». و السودد و السؤدد: الشرف و المجد.

«161»- وَ قَالَ علیه السلام: سِتَّهٌ لَا تَکُونُ فِی مُؤْمِنٍ الْعُسْرُ وَ النَّکَدُ(1)

وَ الْحَسَدُ وَ اللَّجَاجَهُ وَ الْکَذِبُ وَ الْبَغْیُ.

«162»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ بَیْنَ مَخَافَتَیْنِ ذَنْبٍ قَدْ مَضَی لَا یَدْرِی مَا یَصْنَعُ اللَّهُ فِیهِ وَ عُمُرٍ قَدْ بَقِیَ لَا یَدْرِی مَا یَکْتَسِبُ فِیهِ مِنَ الْمَهَالِکِ فَهُوَ لَا یُصْبِحُ إِلَّا خَائِفاً وَ لَا یُمْسِی إِلَّا خَائِفاً وَ لَا یُصْلِحُهُ إِلَّا الْخَوْفُ.

«163»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ رَضِیَ بِالْقَلِیلِ مِنَ الرِّزْقِ قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ الْیَسِیرَ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ رَضِیَ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ زَکَتْ مُکْتَسَبُهُ وَ خَرَجَ مِنْ حَدِّ الْعَجْزِ.

«164»- وَ قَالَ سُفْیَانُ الثَّوْرِیُّ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقُلْتُ کَیْفَ أَصْبَحْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ علیه السلام وَ اللَّهِ إِنِّی لَمَحْزُونٌ وَ إِنِّی لَمُشْتَغِلُ الْقَلْبِ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَا أَحْزَنَکَ وَ مَا شَغَلَ قَلْبَکَ فَقَالَ علیه السلام لِی یَا ثَوْرِیُّ إِنَّهُ مَنْ دَاخَلَ قَلْبَهُ صَافِی خَالِصِ دِینِ اللَّهِ شَغَلَهُ عَمَّا سِوَاهُ یَا ثَوْرِیُّ مَا الدُّنْیَا وَ مَا عَسَی أَنْ تَکُونَ هَلِ الدُّنْیَا إِلَّا أَکْلٌ أَکَلْتَهُ أَوْ ثَوْبٌ لَبِسْتَهُ أَوْ مَرْکَبٌ رَکِبْتَهُ إِنَّ الْمُؤْمِنِینَ لَمْ یَطْمَئِنُّوا فِی الدُّنْیَا وَ لَمْ یَأْمَنُوا قُدُومَ الْآخِرَهِ دَارُ الدُّنْیَا دَارُ زَوَالٍ وَ دَارُ الْآخِرَهِ دَارُ قَرَارٍ أَهْلُ الدُّنْیَا أَهْلُ غَفْلَهٍ إِنَّ أَهْلَ التَّقْوَی أَخَفُّ أَهْلِ الدُّنْیَا مَئُونَهً وَ أَکْثَرُهُمْ مَعُونَهً إِنْ نَسِیتَ ذَکَّرُوکَ وَ إِنْ ذَکَّرُوکَ أَعْلَمُوکَ فَأَنْزِلِ الدُّنْیَا کَمَنْزِلٍ نَزَلْتَهُ فَارْتَحَلْتَ عَنْهُ أَوْ کَمَالٍ أَصَبْتَهُ فِی مَنَامِکَ فَاسْتَیْقَظْتَ وَ لَیْسَ فِی یَدِکَ شَیْ ءٌ مِنْهُ فَکَمْ مِنْ حَرِیصٍ عَلَی أَمْرٍ قَدْ شَقِیَ بِهِ حِینَ أَتَاهُ وَ کَمْ مِنْ تَارِکٍ لِأَمْرٍ قَدْ سَعِدَ بِهِ حِینَ أَتَاهُ.

«165»- وَ قِیلَ لَهُ مَا الدَّلِیلُ عَلَی الْوَاحِدِ فَقَالَ علیه السلام مَا بِالْخَلْقِ مِنَ الْحَاجَهِ.

«166»- وَ قَالَ علیه السلام: لَنْ تَکُونُوا مُؤْمِنِینَ حَتَّی تَعُدُّوا الْبَلَاءَ نِعْمَهً وَ الرَّخَاءَ مُصِیبَهً.



---

1- 1. عسر الرجل: ضاق خلقه، و ضد یسر و سهل. و النکد- بفتح و ضم-: قلیل الخیر و العطاء. و قد مر.

«167»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمَالُ أَرْبَعَهُ آلَافٍ وَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ كَنْزٌ وَ لَمْ يَجْتَمِعْ عِشْرُونَ أَلْفاً مِنْ حَلَالٍ وَ صَاحِبُ الثَّلَاثِينَ أَلْفاً هَالِکٌ وَ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ يَمْلِکُ مِائَهَ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

«168»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنْ صِحَّهِ يَقِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ لَا يُرْضِیَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَا يَحْمَدَهُمْ عَلَى مَا رَزَقَ اللَّهُ وَ لَا يَلُومَهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِهِ اللَّهُ فَإِنَّ رِزْقَهُ (1) لَا يَسُوقُهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَ لَا يَرُدُّهُ كُرْهُ كَارِهٍ وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَأَدْرَكَهُ رِزْقُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ.

«169»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتُهُ سَمْعَهُ وَ لَا شَحْنُهُ أُذُنَهُ (2)

وَ لَا يَمْتَدِحُ بِنَا مُعْلِناً(3) وَ لَا يُوَاصِلُ لَنَا مُغْضَباً وَ لَا يُخَاصِمُ لَنَا وَلِيّاً وَ لَا يُجَالِسُ لَنَا عَائِباً قَالَ لَهُ مِهْزَمٌ (4) فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِهَؤُلَاءِ الْمُتَشَيِّعَهِ(5) قَالَ علیه السلام فِيهِمُ التَّمْحِيصُ وَ فِيهِمُ التَّمْيِيزُ(6) وَ فِيهِمُ التَّنْزِيلُ تَأْتِی عَلَيْهِمْ سِنُونَ تُفْنِيهِمْ وَ طَاعُونٌ يَقْتُلُهُمْ وَ اخْتِلَافٌ يُبَدِّدُهُمْ- شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَهِرُّ هَرِيرَ الْكَلْبِ (7) وَ لَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ وَ لَا يَسْأَلُ وَ إِنْ مَاتَ جُوعاً قُلْتُ فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ قَالَ علیه السلام اطْلُبْهُمْ فِی أَطْرَافِ الْأَرْضِ



---

1- 1. مروی فی الكافی ج 2 ص 57 و فيه« فان الرزق لا يسوقه حرص حريص و لا يرده كراهيه كاره».
2- 2. كذا. و فی الكافی« و لا شحناؤه بدنه».
3- 3. فی بعض نسخ المصدر« و لا يمتدح بمعاملنا». قوله:« و لا يواصل لنا مغضبا» أی لا يواصل عدونا.
4- 4. هو مهزم بن أبی برزه الأسدی الكوفیّ كان من أصحاب الباقر و الصادق و الكاظم عليهما السلام.
5- 5. فی بعض نسخ المصدر« الشيعه».
6- 6. التمحيص: الاختبار و الامتحان. و فيهم التنزيل أی نزول البليه و العذاب، و فی الكافی« و فيهم التبديل» و السنون: جمع سنه أی القحط و الجدب.
7- 7. الهرير: صوت الكلب دون نباحه من قله صبره على البرد.

أُولَئِکَ الْخَفِیضُ عَیْشُهُمْ (1) الْمُنْتَقِلَهُ دَارُهُمْ الَّذِینَ إِنْ شَهِدُوا لَمْ یُعْرَفُوا وَ إِنْ غَابُوا لَمْ یُفْتَقَدُوا وَ إِنْ مَرِضُوا لَمْ یُعَادُوا وَ إِنْ خَطَبُوا لَمْ یُزَوَّجُوا وَ إِنْ رَأَوْا مُنْکَراً أَنْکَرُوا وَ إِنْ خَاطَبَهُمُ جَاهِلٌ سَلَّمُوا وَ إِنْ لَجَأَ إِلَیْهِمْ ذُو الْحَاجَهِ مِنْهُمْ رَحِمُوا وَ عِنْدَ الْمَوْتِ هُمْ لَا یَحْزَنُونَ لَمْ تَخْتَلِفْ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ رَأَیْتَهُمْ اخْتَلَفَتْ بِهِمُ الْبُلْدَانُ.

«170»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَرَادَ أَنْ یُطَوِّلَ اللَّهَ عُمُرَهُ فَلْیُقِمْ أَمْرَهُ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ یَحُطَّ وِزْرَهُ فَلْیُرْخِ سِتْرَهُ (2) وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ یُرْفَعَ ذِکْرُهُ فَلْیُخْمِلْ أَمْرَهُ (3).

«171»- وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثُ خِصَالٍ هُنَّ أَشَدُّ مَا عَمِلَ بِهِ الْعَبْدُ إِنْصَافُ الْمُؤْمِنِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مُوَاسَاهُ الْمَرْءِ لِأَخِیهِ وَ ذِکْرُ اللَّهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ قِیلَ لَهُ فَمَا مَعْنَی ذِکْرُ اللَّهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ قَالَ علیه السلام یَذْکُرُ اللَّهَ عِنْدَ کُلِّ مَعْصِیَهٍ یَهُمُّ بِهَا فَیَحُولُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْمَعْصِیَهِ.

«172»- وَ قَالَ علیه السلام: الْهَمْزُ زِیَادَهٌ فِی الْقُرْآنِ (4).

ص: 264

---

1- 1. خفض العیش: دناءته، أی القلیل المکفی.
2- 2. أرخی الستر: أرسله و أسدله. و المراد بالستر الحیاء و الخوف.
3- 3. أخمله: جعله خاملا أی خفیا، مستورا. و فی بعض نسخ المصدر« فلیحمل» و فی بعضها« فلیجمل».
4- 4. فی رجال النجاشیّ فی ترجمه أبان بن تغلب عن محمّد بن موسی بن أبی مریم صاحب اللؤلؤ قال: سمعت أبان بن تغلب- و ما رأیت أحدا أقرأ منه- قد یقول:« انما الهمز ریاضه» و ذکر قراءته- الی آخر کلامه. و ذکر بعض العلماء فی الهامش: قد فصل فی کتب الصرف أن العرب قد اختلف فی کیفیه التکلم بالهمزه فالقریش و أکثر أهل الحجاز خففها لأنّها أدخل حروف الحلق و لها نبره کریهه یجری مجری التهوع فثقلت بذلک علی اللافظ، و عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنّه قال:« ینزل القرآن بلسان قریش و لیسوا بأهل نبر- أی همز و لو لا أن جبرئیل نزل بالهمزه علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ما همزنا» و أمّا باقی العرب کتمیم و قیس حققها قیاسا لها علی سائر الحروف. و قول أبان هذا« انما الهمز ریاضه» اختیار منه- ره- لغه قریش علی غیرها یقول: انما الهمز أی التکلم بها و الافصاح عنها مشقه و ریاضه بلا ثمر فلا بد فیها من التخفیف. انتهی.

«173»- وَ قَالَ علیه السلام: إِیَّاکُمْ (1) وَ الْمِزَاحَ فَإِنَّهُ یَجُرُّ السَّخِیمَةَ وَ یُورِثُ الضَّغِینَةَ وَ هُوَ السَّبُّ الْأَصْغَرُ.

«174»- وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ رَاشِدٍ(2) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا نَزَلَتْ بِکَ نَازِلَةٌ فَلَا تَشْکُهَا إِلَی أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ وَ لَکِنِ اذْکُرْهَا لِبَعْضِ إِخْوَانِکَ فَإِنَّکَ لَنْ تُعْدَمَ خَصْلَةً مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ إِمَّا کِفَایَةً وَ إِمَّا مَعُونَةً بِجَاهٍ أَوْ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً أَوْ مَشُورَةً بِرَأْیٍ.

«175»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَکُونَنَّ دَوَّاراً فِی الْأَسْوَاقِ وَ لَا تَکُنْ شَرَّاءَ دَقَائِقِ الْأَشْیَاءِ بِنَفْسِکَ فَإِنَّهُ یُکْرَهُ لِلْمَرْءِ ذِی الْحَسَبِ وَ الدِّینِ أَنْ یَلِیَ دَقَائِقَ الْأَشْیَاءِ بِنَفْسِهِ (3) إِلَّا فِی ثَلَاثَةِ أَشْیَاءَ شِرَاءِ الْعَقَارِ وَ الرَّقِیقِ وَ الْإِبِلِ.

«176»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَکَلَّمْ بِمَا لَا یَعْنِیکَ وَ دَعْ کَثِیراً مِنَ الْکَلَامِ فِیمَا یَعْنِیکَ حَتَّی تَجِدَ لَهُ مَوْضِعاً فَرُبَّ مُتَکَلِّمٍ تَکَلَّمَ بِالْحَقِّ بِمَا یَعْنِیهِ فِی غَیْرِ مَوْضِعِهِ فَتَعِبَ وَ لَا تُمَارِیَنَّ سَفِیهاً وَ لَا حَلِیماً فَإِنَّ الْحَلِیمَ یَغْلِبُکَ وَ السَّفِیهَ یُرْدِیکَ وَ اذْکُرْ أَخَاکَ إِذَا تَغَیَّبَ بِأَحْسَنِ مَا تُحِبُّ أَنْ یَذْکُرَکَ بِهِ إِذَا تَغَیَّبْتَ عَنْهُ فَإِنَّ هَذَا هُوَ الْعَمَلُ وَ اعْمَلْ عَمَلَ مَنْ یَعْلَمُ أَنَّهُ مَجْزِیٌّ بِالْإِحْسَانِ مَأْخُوذٌ بِالْإِجْرَامِ.

«177»- وَ قَالَ لَهُ یُونُسُ (4)

لَوَلَائِی لَکُمْ وَ مَا عَرَّفَنِی اللَّهُ مِنْ حَقِّکُمْ أَحَبُ



---

1- 1. و فی بعض النسخ« ایاک».

2- 2. هو الحسن بن راشد مولی بنی العباس بغدادیّ کوفیّ من أصحاب الصادق علیه السلام و أدرک الکاظم علیه السلام و روی عنه أیضا. و یمکن أن یکون هو حسن بن راشد الطفاوی من أصحاب الصادق علیه السلام یروی عن الضعفاء له، کتاب نوادر، کثیر العلم.

3- 3. دقائق الأشیاء: محقراتها. و العقار: الضیعه، المتاع، و کل ما له أصل و قرار. و العقار فی الأحادیث کل ملک ثابت له أصل کالارض و الضیاع و النخل. و الرقیق: المملوک للذکر و الأنثی.

4- 4. الظاهر أنّه أبو علیّ یونس بن یعقوب بن قیس البجلیّ الکوفیّ من أصحاب الصادق و الکاظم و الرضا علیهم السلام، ثقه معتمد علیه من أصحاب الأصول المدونه و من أعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال و الحرام

و الاحكام و الفتيا و له كتاب و كان يتوكل لابى الحسن عليه السلام أمه منيه بنت عمّار بن أبى معاويه الدهنى اخت معاويه بن عمار- مات رحمه اللّه فى أيام الرضا عليه السلام بالمدينه و بعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام بحنوطه و كفنه و جميع ما يحتاج إليه.

إِلَیَّ مِنَ الدُّنْیَا بِحَذَافِیرِهَا قَالَ یُونُسُ فَتَبَیَّنْتُ الْغَضَبَ فِیهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام یَا یُونُسُ قِسْتَنَا بِغَیْرِ قِیَاسٍ مَا الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا هَلْ هِیَ إِلَّا سَدُّ فَوْرَهٍ أَوْ سَتْرُ عَوْرَهٍ وَ أَنْتَ لَکَ بِمَحَبَّتِنَا الْحَیَاهُ الدَّائِمَهُ.

«178»- وَ قَالَ علیه السلام: یَا شِیعَهَ آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّهُ لَیْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ یَمْلِکْ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ لَمْ یُحْسِنْ صُحْبَهَ مَنْ صَحِبَهُ وَ مُرَافَقَهَ مَنْ رَافَقَهُ وَ مُصَالَحَهَ مَنْ صَالَحَهُ وَ مُخَالَفَهَ مَنْ خَالَفَهُ یَا شِیعَهَ آلِ مُحَمَّدٍ اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ.

«179»- وَ قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَی (1): کُنْتُ فِی حَلْقَهٍ بِالْمَدِینَهِ فَذَکَرُوا الْجُودَ فَأَکْثَرُوا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ یُکَنَّی أَبَا دُلَیْنٍ إِنَّ جَعْفَراً وَ إِنَّهُ لَوْ لَا أَنَّهُ ضَمَّ یَدَهُ فَقَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام تُجَالِسُ أَهْلَ الْمَدِینَهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ علیه السلام فَمَا حُدِّثْتَ بَلِّغْنِی فَقَصَصْتُ عَلَیْهِ الْحَدِیثَ فَقَالَ علیه السلام وَیْحَ أَبِی دُلَیْنٍ إِنَّمَا مَثَلُهُ مَثَلُ الرِّیشَهِ تَمُرُّ بِهَا الرِّیحُ فَتُطَیِّرُهَا(2) ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَهٌ وَ أَفْضَلُ



---

1- 1. هو عبد الأعلی مولی آل سام من أصحاب الصادق علیه السلام و أنّه اذن له فی الکلام لانه یقع و یطیر، و قد تضمن عده اخبار أنّه علیه السلام دعاه الی الاکل معه من طعامه المعتاد و من طعام أهدی له. و یمکن أن یکون الراوی هو عبد الأعلی بن أعین العجلیّ مولاهم الکوفیّ من أصحاب الصادق علیه السلام. و قیل باتحادهما.
2- 2. الریشه: واحده الریش و هو للطائر بمنزله الشعر لغیره. و لعلّ المراد أنه فی خفته کالریشه تتبع کل ناعق و تمیل مع کل ریح و هو لم یستضئ بنور العلم الحقیقی و لم یلجأ الی رکن وثیق. و أبو دلین فی بعض النسخ« أبا دکین»- بالتصغیر- و الصحیح ابن دکین و هو فضل بن دکین المکنی بأبی نعیم کان من أکابر محدثی قدماء الإسلام و روی عنه کلا الطائفتین ولد سنه 130 و قدم بغداد فنزل الرمیله و هی محله بها فاجتمع الهجره التارک لهذا الامر بعد معرفته». فلا یعبد أن یراد بالکلام معنی عاما یشمل الیه أصحاب الحدیث و نصبوا له کرسیا صعد علیه و أخذ یعظ الناس و یذکرهم و یروی لهم الأحادیث و توفی بالکوفه سنه 210.

الصَّدَقَهِ صَدَقَهٌ عَنْ ظَهْرِ غِنًى (1) وَ ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ وَ الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ السُّفْلَى وَ لَا يَلُومُ اللَّهُ عَلَى الْكَفَافِ أَ تَظُنُّونَ أَنَّ اللَّهَ بِخَيْلٌ وَ تَرَوْنَ أَنَّ شَيْئاً أَجْوَدُ مِنَ اللَّهِ إِنَّ الْجَوَادَ السَّيِّدَ مَنْ وَضَعَ حَقَّ اللَّهِ مَوْضِعَهُ وَ لَيْسَ الْجَوَادُ مَنْ يَأْخُذُ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَ يَضَعُ فِی غَيْرِ حَقِّهِ أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَی اللَّهَ وَ لَمْ أَتَنَاوَلَ مَا لَا يَحِلُّ بِی وَ مَا وَرَدَ عَلَيَّ حَقُّ اللَّهِ إِلَّا أَمْضَيْتُهُ وَ مَا بِتُّ لَيْلَةً قَطُّ وَ لِلَّهِ فِی مَالِی حَقٌّ لَمْ أُرُدَّهُ.

«180»- وَ قَالَ عليه السلام: لَا رَضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ (2) وَ لَا وِصَالَ فِی صِيَامٍ وَ لَا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلَامٍ وَ لَا صَمْتَ يَوْمٍ إِلَی اللَّيْلِ وَ لَا تَعَرُّبَ بَعْدَ الْهِجْرَهِ(3) وَ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ



---

1- 1. قال الجزریّ: و فيه خير الصدقه ما كان عن ظهر غنى أى ما كان عفوا قد فضل عن غنى، و قيل: أراد ما فضل عن العيال و الظهر قد يزاد فى مثل هذا اشباعا للكلام و تمكينا، كأن صدقته مستنده الى ظهر قوى من المال. انتهى، مثله:« خير الصدقه ما أبقيت غنى» أى أبقيت بعدها لک و لعيالک غنى و المراد نفس الغنى لكنه اضيف للايضاح و البيان كما قيل: ظهر الغيب و المراد نفس الغيب فالإضافه بيانيه طلبا للتأكيد كما فى حقّ اليقين و دار الآخره. و المراد باليد العليا: المعطيه المتعففه. و اليد السفلى: المانعه أو السائله.
2- 2. أى كل طفل شرب اللبن بعد فصله عن الرضاع من امرأه اخرى لم ينشر ذلک الرضاع الحرمه، لانه رضاع بعد فطام.« و لا وصال فى صيام» أى يحرم ذلک الصوم فلا يجوز.« و لا يتم بعد احتلام» أى لا يطلق اليتيم على الصبى الذى فقد أباه إذا احتلم و بلغ و اليتم- بفتح و ضم-: مصدر يتم ييتم فهو يتيم.« و لا صمت يوم الى الليل» أى ليس صومه صوما و لا يكون مشروعا فلا فضيله له و فى الحديث« صوم الصمت حرام».
3- 3.« لا تعرب بعد الهجره» أى يحرم الالتحاق ببلاد الكفر و الإقامه فيها من غير عذر، و فى الخبر« من الكفر التعرب بعد الهجره». و روى أيضا« أن المتعرب بعد. كل مورد بحسب الزمان و المقام. و لذا قيل:« التعرب بعد الهجره فى زماننا هذا أن يشتغل الإنسان بتحصيل العلم ثمّ يتركه و يصير منه غريبا». و لعلّ المراد بالفتح فتح مكّه أو مطلق الفتح فيراد به معنى عاما.

الْفَتْحِ وَ لَا طَلَاقَ قَبْلَ النِّكَاحِ وَ لَا عِتْقَ قَبْلَ مِلْكٍ وَ لَا يَمِينَ لِوَلَدٍ مَعَ وَالِدِهِ (1) وَ لَا لِمَمْلُوكٍ مَعَ مَوْلَاهُ وَ لَا لِلْمَرْأَهِ مَعَ زَوْجِهَا وَ لَا نَذْرَ فِی مَعْصِیَهٍ وَ لَا یَمِینَ فِی قَطِیعَهٍ.

«181»- وَ قَالَ علیه السلام: لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ وَ إِنْ سَاعَدَتْهُ الْأُمُورُ بِمُسْتَخْلِصٍ غَضَارَهَ عَيْشٍ (2)

إِلَّا مِنْ خِلَالِ مَكْرُوهٍ وَ مَنِ انْتَظَرَ بِمُعَاجَلَهِ الْفُرْصَهِ مُؤَاجَلَهَ الاسْتِقْصَاءِ(3) سَلَبَتْهُ الْأَيَّامُ فُرْصَتَهُ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْأَيَّامِ السَّلْبَ وَ سَبِيلَ الزَّمَنِ الْفَوْتُ.

«182»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمَعْرُوفُ زَكَاهُ النِّعَمِ وَ الشَّفَاعَهُ زَكَاهُ الْجَاهِ وَ الْعِلَلُ زَكَاهُ الْأَبْدَانِ وَ الْعَفْوُ زَكَاهُ الظَّفَرِ وَ مَا أَدَّيْتَ زَكَاتَهُ فَهُوَ مَأْمُونُ السَّلْبِ.

«183»- وَ كَانَ علیه السلام يَقُولُ عِنْدَ الْمُصِيبَهِ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ يَجْعَلْ مُصِيبَتِی فِی دِينِی وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَوْ شَاءَ أَنْ تَكُونَ مُصِيبَتِی أَعْظَمَ مِمَّا كَانَتْ كَانَتْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِی شَاءَ أَنْ يَكُونَ وَ كَانَ.



---

1- 1. لعل المراد به نفی الصحه فلا ینعقد من الأصل کما یمکن أن یراد بها نفی اللزوم فینعقد الا أنّه لا یلزم.
2- 2. الغضاره- بالفتح-: طیب العیش یقال: انهم لفی غضاره من العیش أی فی خیر و خصب- من غضر غضاره-: أخصب، طاب عیشه، کثر ماله.« من خلال مکروه» بفتح الخاء أی المکروهات. و خلال الدیار بالکسر: ما بین بیوتها أو ما حوالی حدودها. و لعلّ المراد ان النیل بغضاره العیش لکل أحد لا تحصل الا بعد التعب و المشقه.
3- 3. لعل المراد ان من وجد الفرصه و لم یستقدمها و ینتظر زمنا حتّی یستوفی من المطلوب بنحو أتم ذهبت هذه الفرصه أیضا و لم ینل بشی ء من المطلوب أبدا.

«184»- وَ قَالَ علیه السلام: یَقُولُ اللَّهُ مَنِ اسْتَنْقَذَ حَیْرَانَ مِنْ حَیْرَتِهِ سَمَّیْتُهُ حَمِیداً وَ أَسْکَنْتُهُ جَنَّتِی (1).

«185»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا أَقْبَلَتْ دُنْیَا قَوْمٍ کُسُوا مَحَاسِنَ غَیْرِهِمْ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ سُلِبُوا مَحَاسِنَ أَنْفُسِهِمْ.

«186»- وَ قَالَ علیه السلام: الْبَنَاتُ حَسَنَاتٌ وَ الْبَنُونَ نِعَمٌ فَالْحَسَنَاتُ تُثَابُ عَلَیْهِنَّ وَ النِّعْمَهُ تُسْأَلُ عَنْهَا.

«109»- ف (2)، تحف العقول وَ مِنْ حِکَمِهِ علیه السلام: لَا یَصْلُحُ مَنْ لَا یَعْقِلُ (3)

وَ لَا یَعْقِلُ مَنْ لَا یَعْلَمُ وَ سَوْفَ یَنْجُبُ مَنْ یَفْهَمُ وَ یَظْفَرُ مَنْ یَحْلُمُ وَ الْعِلْمُ جُنَّهٌ وَ الصِّدْقُ عِزٌّ وَ الْجَهْلُ ذُلٌّ وَ الْفَهْمُ مَجْدٌ(4) وَ الْجُودُ نُجْحٌ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ مَجْلَبَهٌ لِلْمَوَدَّهِ وَ الْعَالِمُ بِزَمَانِهِ لَا تَهْجُمُ عَلَیْهِ اللَّوَابِسُ (5) وَ الْحَزْمُ مِشْکَاهُ الظَّنِّ (6) وَ اللَّهُ وَلِیُّ مَنْ عَرَفَهُ وَ عَدُوُّ مَنْ تَکَلَّفَهُ وَ الْعَاقِلُ غَفُورٌ وَ الْجَاهِلُ خَتُورٌ(7) وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُکْرَمَ فَلِنْ وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُهَانَ فَاخْشُنْ وَ مَنْ کَرُمَ أَصْلُهُ لَانَ قَلْبُهُ وَ مَنْ خَشُنَ عُنْصُرُهُ غَلُظَ کَبِدُهُ (8)

وَ مَنْ فَرَّطَ تَوَرَّطَ(9) وَ مَنْ خَافَ الْعَاقِبَهَ تَثَبَّتَ فِیمَا لَا یَعْلَمُ وَ مَنْ هَجَمَ عَلَی أَمْرٍ بِغَیْرِ عِلْمٍ جَدَعَ أَنْفَ نَفْسِهِ (10) وَ مَنْ لَمْ یَعْلَمْ لَمْ یَفْهَمْ وَ مَنْ لَمْ یَفْهَمْ لَمْ یَسْلَمْ وَ مَنْ لَمْ یَسْلَمْ لَمْ یُکْرَمْ وَ مَنْ لَمْ یُکْرَمْ تُهْضَمْ وَ مَنْ تُهْضَمْ کَانَ أَلْوَمَ (11)

وَ مَنْ کَانَ کَذَلِکَ کَانَ أَحْرَی أَنْ

ص: 269

---

1- 1. فی بعض نسخ المصدر« اسمیه»، قوله:« حمیدا». و فی بعض النسخ:« جهیدا» و یمکن أن یقرأ« جهبذا».
2- 2. التحف: 356.
3- 3. رواها الکلینی فی الکافی ج 1 ص 26 و فیه« لا یفلح من لا یعقل».
4- 4. المجد: العز و الرفعه. و النجح: الفوز و الظفر.
5- 5. اللبس- بالفتح-: الشبهه، أی لا تدخل علیه الشبهات.

6- 6. المشکاه: کوه غیر نافذه، و أیضا: ما یوضع فیها المصباح. و فی الکافی« و الحزم مساءه الظنّ» و المساءه مصدر میمی.
7- 7. ختر- کضرب و نصر- ختورا: خبث و فسد. و الختر: الغدر و الخدیعه.
8- 8. العنصر: الأصل.« و غلظ کبده» أی قسا قلبه.
9- 9. أی من قصر فی طلب الحق و فعل الطاعات أوقع نفسه فی ورطات المهالک.
10- 10. أی ذل نفسه.
11- 11. تهضم من باب التفعیل. و فی بعض النسخ« یهضم» فی الموضعین أی یظلم و یغضب.

يَنْدَمَ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَا تُعْرَفَ فَافْعَلْ وَ مَا عَلَيْکَ إِذَا لَمْ يُثْنِ النَّاسُ عَلَيْکَ وَ مَا عَلَيْکَ أَنْ تَکُونَ مَذْمُوماً عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مَحْمُوداً إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ- لَا خَيْرَ فِی الْحَيَاهِ إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ فِيهَا إِحْسَاناً وَ رَجُلٍ يَتَدَارَکُ مَنِيَّتَهُ بِالتَّوْبَهِ(1)

إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِکَ فَافْعَلْ وَ إِنَّ عَلَيْکَ فِی خُرُوجِکَ أَنْ لَا تَغْتَابَ وَ لَا تَكْذِبَ وَ لَا تَحْسُدَ وَ لَا تُرَائِیَ وَ لَا تَتَصَنَّعَ وَ لَا تُدَاهِنَ صَوْمَعَهُ الْمُسْلِمِ بَيْتُهُ يَحْبِسُ فِيهِ نَفْسَهُ وَ بَصَرَهُ وَ لِسَانَهُ وَ فَرْجَهُ إِنَّ مَنْ عَرَفَ نِعْمَهَ اللَّهِ بِقَلْبِهِ اسْتَوْجَبَ الْمَزِيدَ مِنَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يُظْهِرَ شُكْرَهَا عَلَی لِسَانِهِ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِسَتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ- إِنِّی لَأَرْجُو النَّجَاهَ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَهٍ صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَ صَاحِبِ هَوًی وَ الْفَاسِقِ الْمُعْلِنِ الْحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ وَ اللَّهِ مَا أَحَبَّ اللَّهَ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ وَالَی غَيْرَنَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَ أَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ كُنْ ذَنَباً وَ لَا تَكُنْ رَأْساً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَنْ خَافَ كَلَّ لِسَانُهُ.

«110»- سر(2)،[السرائر] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ الْجَزَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِی إِلَی عِزِّ التَّقْوَی أَغْنَاهُ اللَّهُ بِلَا مَالٍ وَ أَعَزَّهُ بِلَا عَشِيرَهٍ وَ آنَسَهُ بِلَا بِشْرٍ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ خَافَ مِنْهُ كُلُّ شَیْ ءٍ وَ مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ وَ مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْمَعَاشِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَحْیِ مِنْ طَلَبِ الْحَلَالِ وَ قَنِعَ بِهِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ نُعِّمَ أَهْلُهُ وَ مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْيَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَهَ فِی قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهِ لِسَانَهُ وَ بَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الدُّنْيَا سَالِماً إِلَی دَارِ السَّلَامِ.

«111»- سر(3)،[السرائر] مِنْ كِتَابِ أَبِی الْقَاسِمِ بْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ عَنْبَسَهَ الْعَابِدِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَوْصِنِی قَالَ أَعِدَّ جَهَازَکَ وَ قَدِّمْ زَادَکَ وَ كُنْ وَصِیَ



---

1- 1. فی بعض نسخ الكافی« سيئته بالتوبه».
2- 2. السرائر باب النوادر آخر أبواب الكتاب.
3- 3. السرائر باب النوادر آخر أبواب الكتاب.

نَفْسِکَ- لَا تَقُلْ لِغَیْرِکَ یَبْعَثُ إِلَیْکَ بِمَا یُصْلِحُکَ.

«112»- أَقُولُ رَوَی الشَّهِیدُ الثَّانِی رَحِمَهُ اللَّهُ (1)

بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ النَّوْفَلِیِّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ فَإِذَا بِمَوْلًی لِعَبْدِ اللَّهِ النَّجَاشِیِّ قَدْ وَرَدَ عَلَیْهِ فَسَلَّمَ وَ أَوْصَلَ إِلَیْهِ کِتَابَهُ فَفَضَّهُ وَ قَرَأَهُ فَإِذَا أَوَّلُ سَطْرٍ فِیهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَیِّدِی وَ جَعَلَنِی مِنْ کُلِّ سُوءٍ فِدَاءَهُ وَ لَا أَرَانِی فِیهِ مَکْرُوهاً فَإِنَّهُ وَلِیُّ ذَلِکَ وَ الْقَادِرُ عَلَیْهِ- اعْلَمْ سَیِّدِی وَ مَوْلَایَ إِنِّی بُلِیتُ بِوِلَایَهِ الْأَهْوَازِ فَإِنْ رَأَی سَیِّدِی أَنْ یَحُدَّ لِیَ حَدّاً أَوْ یُمَثِّلَ لِی مَثَلًا لِأَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَی مَا یُقَرِّبُنِی إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَی رَسُولِهِ وَ یُلَخِّصَ فِی کِتَابِهِ مَا یَرَی لِیَ الْعَمَلَ بِهِ وَ فِیمَا بَذْلُهُ وَ أَبْتَذِلُهُ وَ أَیْنَ أَضَعُ زَکَاتِی وَ فِیمَنْ أَصْرِفُهَا وَ بِمَنْ آنَسُ وَ إِلَی مَنْ أَسْتَرِیحُ وَ مَنْ أَثِقُ وَ آمَنُ وَ أَلْجَأُ إِلَیْهِ فِی سِرِّی فَعَسَی أَنْ یُخَلِّصَنِی اللَّهُ بِهِدَایَتِکَ وَ دَلَالَتِکَ فَإِنَّکَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ أَمِینُهُ فِی بِلَادِهِ لَا زَالَتْ نِعْمَتُهُ عَلَیْکَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَیْمَانَ فَأَجَابَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ جَامَلَکَ اللَّهُ بِصُنْعِهِ وَ لَطَفَ بِکَ بِمَنِّهِ وَ کَلَأَکَ بِرِعَایَتِهِ فَإِنَّهُ وَلِیُّ ذَلِکَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَ إِلَیَّ رَسُولُکَ بِکِتَابِکَ فَقَرَأْتُهُ وَ فَهِمْتُ جَمِیعَ مَا ذَکَرْتَهُ وَ سَأَلْتَ عَنْهُ وَ زَعَمْتَ أَنَّکَ بُلِیتَ بِوِلَایَهِ الْأَهْوَازِ فَسَرَّنِی ذَلِکَ وَ سَاءَنِی وَ سَأُخْبِرُکَ بِمَا سَاءَنِی مِنْ ذَلِکَ وَ مَا سَرَّنِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی فَأَمَّا سُرُورِی بِوِلَایَتِکَ فَقُلْتُ عَسَی أَنْ یُغِیثَ اللَّهُ بِکَ مَلْهُوفاً خَائِفاً مِنْ أَوْلِیَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ یُعِزَّ بِکَ ذَلِیلَهُمْ وَ یَکْسُوَ بِکَ عَارِیَهُمْ وَ یُقَوِّیَ بِکَ ضَعِیفَهُمْ وَ یُطْفِئَ بِکَ نَارَ الْمُخَالِفِینَ عَنْهُمْ وَ أَمَّا الَّذِی سَاءَنِی مِنْ

ذَلِکَ فَإِنَّ أَدْنَی مَا أَخَافُ عَلَیْکَ أَنْ تَعْثُرَ بِوَلِیٍّ لَنَا فَلَا تَشَمَّ حَظِیرَهَ الْقُدْسِ فَإِنِّی مُلَخِّصٌ لَکَ جَمِیعَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ إِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِهِ وَ لَمْ تُجَاوِزْهُ



---

1- 1. کتاب الغیبه الملحق بکشف الفوائد ص 264 و قد مر بعضه فی مواعظ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ج 77 ص 189 مع اختلاف فی بعض الموارد. و الظاهر المنقول هاهنا من نسخه و هنالک من نسخه اخری و کان فیهما اختلاف.

رَجَوْتُ أَنْ تَسْلَمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی.

أَخْبَرَنِی یَا عَبْدَ اللَّهِ أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ مَنِ اسْتَشَارَهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنُ فَلَمْ یَمْحَضْهُ النَّصِیحَهَ سَلَبَهُ اللَّهُ لُبَّهُ وَ اعْلَمْ أَنِّی سَأُشِیرُ عَلَیْکَ بِرَأْیٍ إِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِهِ تَخَلَّصْتَ مِمَّا أَنْتَ مُتَخَوِّفُهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ خَلَاصَکَ وَ نَجَاتَکَ مِنْ حَقْنِ الدِّمَاءِ وَ کَفِّ الْأَذَی مِنْ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ وَ الرِّفْقِ بِالرَّعِیَّهِ وَ التَّأَنِّی وَ حُسْنِ الْمُعَاشَرَهِ مَعَ لِینٍ فِی غَیْرِ ضَعْفٍ وَ شِدَّهٍ فِی غَیْرِ عُنْفٍ وَ مُدَارَاهِ صَاحِبِکَ وَ مَنْ یَرِدُ عَلَیْکَ مِنْ رُسُلِهِ وَ ارْتُقْ فَتْقَ رَعِیَّتِکَ (1) بِأَنْ تُوَفِّقَهُمْ عَلَی مَا وَافَقَ الْحَقَّ وَ الْعَدْلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِیَّاکَ وَ السُّعَاهَ وَ أَهْلَ النَّمَائِمِ فَلَا یَلْتَزِقَنَّ مِنْهُمْ بِکَ أَحَدٌ وَ لَا یَرَاکَ اللَّهُ یَوْماً وَ لَیْلَهً وَ أَنْتَ تَقْبَلُ مِنْهُمْ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا فَیَسْخَطَ اللَّهُ عَلَیْکَ وَ یَهْتِکَ سِتْرَکَ وَ احْذَرْ مَکْرَ خُوزِ الْأَهْوَازِ(2) فَإِنَّ أَبِی أَخْبَرَنِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ الْإِیمَانُ لَا یَثْبُتُ فِی قَلْبِ یَهُودِیٍّ وَ لَا خُوزِیٍّ أَبَداً فَأَمَّا مَنْ تَأْنَسُ بِهِ تَسْتَرِیحُ إِلَیْهِ وَ تُلْجِئُ أُمُورَکَ إِلَیْهِ فَذَلِکَ الرَّجُلُ الْمُمْتَحَنُ الْمُسْتَبْصِرُ الْأَمِینُ الْمُوَافِقُ لَکَ عَلَی دِینِکَ وَ مَیِّزْ أَعْوَانَکَ وَ جَرِّبِ الْفَرِیقَیْنِ (3)

فَإِنْ رَأَیْتَ هُنَالِکَ رُشْداً فَشَأْنَکَ وَ إِیَّاهُ وَ إِیَّاکَ أَنْ تُعْطِیَ دِرْهَماً أَوْ تَخْلَعَ ثَوْباً أَوْ تَحْمِلَ عَلَی دَابَّهٍ فِی غَیْرِ ذَاتِ اللَّهِ لِشَاعِرٍ أَوْ مُضْحِکٍ أَوْ مُتَمَزِّحٍ إِلَّا أَعْطَیْتَ مِثْلَهُ فِی ذَاتِ اللَّهِ وَ لْتَکُنْ جَوَائِزُکَ وَ عَطَایَاکَ وَ خِلَعُکَ لِلْقُوَّادِ وَ الرُّسُلِ وَ الْأَجْنَادِ(4)

وَ أَصْحَابِ الرَّسَائِلِ وَ أَصْحَابِ الشُّرَطِ وَ الْأَخْمَاسِ وَ مَا أَرَدْتَ تَصْرِفُهُ فِی وُجُوهِ الْبِرِّ وَ النَّجَاحِ الْعِتْقِ وَ الصَّدَقَهِ وَ الْحَجِّ وَ



---

1- 1. الرتق: ضد الفتق أی أصلح ذات بینهم.

2- 2. الخوز بالمعجمتین و ضم أولهما جیل من الناس و اسم لجمیع بلاد خوزستان.

3- 3. أی اجعل لهم علامه یعرفون بها و علی هذا فمعنی« جرب الفریقین أی جرب من تأنس و أعوانک، و یمکن أن یراد بتمییز الاعوان تشخیص العدو و الصدیق منهم فیکون التجربه متعلقه بهما.

4- 4. کذا. و فی نسخه« الاخبار».

الْمَشْرَبِ وَ الْكِسْوَهِ الَّتِی تُصَلِّی فِیهَا وَ تَصِلُ بِهَا وَ الْهَدِیَّهِ الَّتِی تُهْدِیهَا إِلَی اللَّهِ تَعَالَی عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَی رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله مِنْ أَطْیَبِ كَسْبِكَ یَا عَبْدَ اللَّهِ اجْهَدْ أَنْ لَا تَكْنِزَ ذَهَباً وَ لَا فِضَّهً فَتَكُونَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآیَهِ الَّتِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- الَّذِینَ یَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللَّهِ (1) وَ لَا تَسْتَصْغِرَنَّ مِنْ حُلْوٍ أَوْ فَضْلِ طَعَامٍ تَصْرِفُهُ فِی بُطُونٍ خَالِیَهً لِتُسَكِّنَ بِهَا غَضَبَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی وَ اعْلَمْ أَنِّی سَمِعْتُ مِنْ أَبِی یُحَدِّثُ مِنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ یَوْماً مَا آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَ جَارُهُ جَائِعٌ فَقُلْنَا هَلَكْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مِنْ فَضْلِ طَعَامِكُمْ وَ مِنْ فَضْلِ تَمْرِكُمْ وَ رِزْقِكُمْ وَ خَلَقِكُمْ وَ خِرَقِكُمْ تُطْفِئُونَ بِهَا غَضَبَ الرَّبِ (2) وَ سَأُنَبِّئُكَ بِهَوَانِ الدُّنْیَا وَ هَوَانِ شَرَفِهَا عَلَی مَا مَضَی مِنَ السَّلَفِ وَ التَّابِعِینَ فَقَدْ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ قَالَ علیه السلام لَمَّا تَجَهَّزَ الْحُسَیْنُ علیه السلام إِلَی الْكُوفَهِ أَتَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَنَاشَدَهُ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ أَنْ یَكُونَ هُوَ الْمَقْتُولَ بِالطَّفِّ فَقَالَ أَنَا أَعْرَفُ بِمَصْرَعِی مِنْكَ وَ مَا وَكْدِی مِنَ الدُّنْیَا إِلَّا فِرَاقَهَا(3)

أَ لَا أُخْبِرُكَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ بِحَدِیثِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الدُّنْیَا فَقَالَ لَهُ بَلَی لَعَمْرِی إِنِّی لَأُحِبُّ أَنْ تُحَدِّثَنِی بِأَمْرِهَا فَقَالَ أَبِی فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام یَقُولُ- حَدَّثَنِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ إِنِّی كُنْتُ بِفَدَكَ فِی بَعْضِ حِیطَانِهَا وَ قَدْ صَارَتْ لِفَاطِمَهَ علیها السلام قَالَ فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَهٍ قَدْ هَجَمَتْ عَلَیَّ وَ فِی یَدِی مِسْحَاهٌ وَ أَنَا أَعْمَلُ بِهَا فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَیْهَا طَارَ قَلْبِی مِمَّا تَدَاخَلَنِی مِنْ جَمَالِهَا فَشَبَّهْتُهَا بِبُثَیْنَهَ بِنْتِ عَامِرٍ الْجُمَحِیِّ وَ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ قُرَیْشٍ فَقَالَتْ یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ هَلْ



---

1- 1. التوبه: 35.
2- 2. قوله:« فقلنا هلكنا» أی هلكنا بما قلت، أو نحن نشبع و جیراننا یبیتون جیاعا و لیس عندنا ما یشبعهم، فقال( ص):« من فضل طعامكم» أی انفقوا فضل طعامكم و فضل ثیابكم و ان كان خلقا بالیا خرقا، تسكن به غضب ربكم.
3- 3. الوكد- كفلس-: المراد، و المقصد، و الهم. و- كقفل-: السعی و الجهد.

لَکَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِی فَأُغْنِیَکَ عَنْ هَذِهِ الْمِسْحَاهِ وَ أَدُلَّکَ عَلَی خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَیَکُونَ لَکَ الْمُلْکُ مَا بَقِیتَ وَ لِعَقِبِکَ مِنْ بَعْدِکَ فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ حَتَّی أَخْطُبَکِ مِنْ أَهْلِکِ فَقَالَتْ أَنَا الدُّنْیَا قَالَ لَهَا فَارْجِعِی وَ اطْلُبِی زَوْجاً غَیْرِی فَلَسْتِ مِنْ شَأْنِی وَ أَقْبَلْتُ عَلَی مِسْحَاتِی وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْیَا دَنِیَّهٌ***وَ مَا هِیَ إِنْ غَرَّتْ قُرُوناً بِنَائِلٍ

أَتَتْنَا عَلَی زِیِّ الْعَزِیزِ بُثَیْنَهَ***وَ زِینَتُهَا فِی مِثْلِ تِلْکَ الشَّمَائِلِ

فَقُلْتُ لَهَا غُرِّی سِوَایَ فَإِنَّنِی***عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْیَا فَلَسْتُ بِجَاهِلٍ

وَ مَا أَنَا وَ الدُّنْیَا فَإِنَّ مُحَمَّداً***أَحَلَّ صَرِیعاً بَیْنَ تِلْکَ الْجَنَادِلِ (1)

وَ هَبْهَا أَتَتْنَا بِالْکُنُوزِ وَ دُرِّهَا***وَ أَمْوَالِ قَارُونَ وَ مُلْکِ القَبَائِلِ

أَ لَیْسَ جَمِیعاً لِلْفَنَاءِ مَصِیرُنَا***وَ یُطْلَبُ مِنْ خُزَّانِهَا بِالطَّوَائِلِ (2)

فَغُرِّی سِوَایَ إِنَّنِی غَیْرُ رَاغِبٍ***بِمَا فِیکِ مِنْ مُلْکٍ وَ عِزٍّ وَ نَائِلٍ

فَقَدْ قَنِعَتْ نَفْسِی بِمَا قَدْ رُزِقْتُهُ***فَشَأْنَکَ یَا دُنْیَا وَ أَهْلَ الْغَوَائِلِ

فَإِنِّی أَخَافُ اللَّهَ یَوْمَ لِقَائِهِ***وَ أَخْشَی عَذَاباً دَائِماً غَیْرَ زَائِلٍ

فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْیَا وَ لَیْسَ فِی عُنُقِهِ تَبِعَهٌ لِأَحَدٍ حَتَّی لَقِیَ اللَّهَ مَحْمُوداً غَیْرَ مَلُومٍ وَ لَا مَذْمُومٍ ثُمَّ اقْتَدَتْ بِهِ الْأَئِمَّهُ مِنْ بَعْدِهِ بِمَا قَدْ بَلَغَکُمْ لَمْ یَتَلَطَّخُوا بِشَیْ ءٍ مِنْ بَوَائِقِهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ وَ أَحْسَنَ مَثْوَاهُمْ: وَ قَدْ وَجَّهْتُ إِلَیْکَ بِمَکَارِمِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ عَنِ الصَّادِقِ الْمُصَدَّقِ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِمَا نَصَحْتُ لَکَ فِی کِتَابِی هَذَا ثُمَّ کَانَتْ عَلَیْکَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْخَطَایَا کَمِثْلِ أَوْزَانِ الْجِبَالِ وَ أَمْوَاجِ الْبِحَارِ رَجَوْتُ اللَّهَ أَنْ یَتَجَافَی عَنْکَ جَلَّ وَ عَزَّ بِقُدْرَتِهِ یَا عَبْدَ اللَّهِ إِیَّاکَ أَنْ تُخِیفَ مُؤْمِناً فَإِنَّ أَبِی مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ حَدَّثَنِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ مَنْ نَظَرَ إِلَی مُؤْمِنٍ نَظْرَهً لِیُخِیفَهُ بِهَا



---

1- 1. الجنادل: الصخور.

2- 2. الطوائل جمع طائله و هى العداوه.

أَخَافَهُ اللَّهُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ حَشَرَهُ فِی صُورَهِ الذَّرِّ لَحْمَهُ وَ جَسَدَهُ وَ جَمِیعَ أَعْضَائِهِ حَتَّی یُورِدَهُ مَوْرِدَهُ.

وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَغَاثَ لَهْفَاناً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَغَاثَهُ اللَّهُ یَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ آمَنَهُ یَوْمَ الْفَزَعِ الْأَکْبَرِ وَ آمَنَهُ عَنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ وَ مَنْ قَضَی لِأَخِیهِ الْمُؤْمِنِ حَاجَهً قَضَی اللَّهُ لَهُ حَوَائِجَ کَثِیرَهً إِحْدَاهَا الْجَنَّهُ وَ مَنْ کَسَا أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عُرْیٍ کَسَاهُ اللَّهُ مِنْ سُنْدُسِ الْجَنَّهِ وَ إِسْتَبْرَقِهَا وَ حَرِیرِهَا وَ لَمْ یَزَلْ یَخُوضُ فِی رِضْوَانِ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَی الْمَکْسُوِّ مِنْهَا سِلْکٌ وَ مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ مِنْ جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ طَیِّبَاتِ الْجَنَّهِ وَ مَنْ سَقَاهُ مِنْ ظَمَإٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِیقِ الْمَخْتُومِ رَیَّهً وَ مَنْ أَخْدَمَ أَخَاهُ أَخْدَمَهُ اللَّهُ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِینَ وَ أَسْکَنَهُ مَعَ أَوْلِیَائِهِ الطَّاهِرِینَ وَ مَنْ حَمَلَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ رَحْلِهِ حَمَلَهُ اللَّهُ عَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ وَ بَاهَی بِهِ الْمَلَائِکَهَ الْمُقَرَّبِینَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ مَنْ زَوَّجَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ امْرَأَهً یَأْنَسُ بِهَا وَ یَشُدُّ عَضُدَهُ وَ یَسْتَرِیحُ إِلَیْهَا زَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِینِ وَ آنَسَهُ بِمَنْ أَحَبَّ مِنَ الصِّدِّیقِینَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّهِ وَ إِخْوَانِهِ وَ آنَسَهُمْ بِهِ وَ مَنْ أَعَانَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ عَلَی سُلْطَانٍ جَائِرٍ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَی إِجَازَهِ الصِّرَاطِ عِنْدَ زَلْزَلَهِ الْأَقْدَامِ وَ مَنْ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ إِلَی مَنْزِلِهِ- لَا لِحَاجَهٍ مِنْهُ إِلَیْهِ کُتِبَ مِنْ زُوَّارِ اللَّهِ وَ کَانَ حَقِیقاً عَلَی اللَّهِ أَنْ یُکْرِمَ زَائِرَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ یَوْماً مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ لَیْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَ لَمْ یُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ فَلَا تَتَبَّعُوا عَثَرَاتِ الْمُؤْمِنِینَ فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَثْرَهَ مُؤْمِنٍ اتَّبَعَ اللَّهُ عَثَرَاتِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ فَضَحَهُ فِی جَوْفِ بَیْتِهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَ الْمُؤْمِنِ أَنْ لَا یُصَدَّقَ فِی مَقَالَتِهِ وَ لَا یَنْتَصِفَ مِنْ عَدُوِّهِ وَ عَلَی أَنْ لَا یَشْفِیَ غَیْظَهُ إِلَّا بِفَضِیحَهِ نَفْسِهِ لِأَنَّ کُلَّ مُؤْمِنٍ مُلْجَمٌ وَ ذَلِکَ لِغَایَهٍ قَصِیرَهٍ وَ رَاحَهٍ طَوِیلَهٍ أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَی أَشْیَاءَ

أَيْسَرُهَا عَلَيْهِ مُؤْمِنٌ مِثْلُهُ يَقُولُ بِمَقَالَتِهِ يَبْغِيهِ وَ يَحْسُدُهُ وَ الشَّيْطَانُ يُغْوِيهِ وَ يَمْقُتُهُ وَ السُّلْطَانُ يَقْفُو أَثَرَهُ وَ يَتَّبِعُ عَثَرَاتِهِ وَ كَافِرٌ بِالَّذِی هُوَ مُؤْمِنٌ بِهِ يَرَی سَفْكَ دَمِهِ دِيناً وَ إِبَاحَةَ حَرِيمِهِ غُنْماً فَمَا بَقَاءُ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ هَذَا.

يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ عليهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله قَالَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ اشْتَقَقْتُ لِلْمُؤْمِنِ اسْماً مِنْ أَسْمَائِی سَمَّيْتُهُ مُؤْمِناً فَالْمُؤْمِنُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ مَنِ اسْتَهَانَ بِمُؤْمِنٍ فَقَدِ اسْتَقْبَلَنِی بِالْمُحَارَبَةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ يَوْماً يَا عَلِیُّ لَا تُنَاظِرْ رَجُلًا حَتَّی تَنْظُرَ فِی سَرِيرَتِهِ فَإِنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ حَسَنَةً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَخْذُلَ وَلِيَّهُ وَ إِنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ رَدِيَّةً فَقَدْ يَكْفِيهِ مَسَاوِيهِ فَلَوْ جَهَدْتَ أَنْ تَعْمَلَ بِهِ أَكْثَرَ مِمَّا عَمِلَهُ مِنْ مَعَاصِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله قَالَ أَدْنَی الْكُفْرِ أَنْ يَسْمَعَ الرَّجُلُ عَنْ أَخِيهِ الْكَلِمَةَ فَيَحْفَظَهَا عَلَيْهِ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَحَهُ بِهَا- أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ (1) يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَالَ فِی مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ وَ سَمِعَتْ أُذُنَاهُ مَا يَشِينُهُ وَ يَهْدِمُ مُرُوَّتَهُ فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِی الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (2) يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ مَنْ رَوَی عَنْ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ رِوَايَةً يُرِيدُ بِهَا هَدْمَ مُرُوَّتِهِ وَ ثَلْبَهُ أَوْبَقَهُ اللَّهُ بِخَطِيئَتِهِ (3) حَتَّی يَأْتِیَ



---

1- 1. أی لا نصيب لهم فی الآخره.
2- 2. النور: 19.
3- 3. ثلبه أی عابه و لامه و اغتابه أو سبه. و أوبقه أی أهلكه و ذلّله. و فی بعض النسخ« بخطبه» و الخطب الامر العظيم المكروه.

بِمَخْرَجٍ مِمَّا قَالَ وَ لَنْ يَأْتِيَ بِالْمَخْرَجِ مِنْهُ أَبَداً- وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ سُرُوراً فَقَدْ أَدْخَلَ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام سُرُوراً وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ سُرُوراً فَقَدْ أَدْخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُرُوراً وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُرُوراً فَقَدْ سَرَّ اللَّهَ وَ مَنْ سَرَّ اللَّهَ فَحَقِيقٌ عَلَيْهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ حِينَئِذٍ ثُمَّ إِنِّى أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِيثَارِ طَاعَتِهِ وَ الِاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ فَإِنَّهُ مَنِ اعْتَصَمَ بِحَبْلِ اللَّهِ- فَقَدْ هُدِىَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُؤْثِرْ أَحَداً عَلَى رِضَاهُ وَ هَوَاهُ فَإِنَّهُ وَصِيَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى خَلْقِهِ- لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ غَيْرَهَا وَ لَا يُعَظِّمُ سِوَاهَا وَ اعْلَمْ أَنَّ الْخَلَائِقَ لَمْ يُوَكَّلُوا بِشَيْ ءٍ أَعْظَمَ مِنَ التَّقْوَى فَإِنَّهُ وَصِيَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً تُسْأَلُ عَنْهُ غَداً فَافْعَلْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابُ الصَّادِقِ عليه السلام إِلَى النَّجَاشِىِّ نَظَرَ فِيهِ فَقَالَ صَدَقَ وَ اللَّهِ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَوْلَايَ فَمَا عَمِلَ أَحَدٌ بِمَا فِى هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا نَجَا فَلَمْ يَزَلْ عَبْدُ اللَّهِ يَعْمَلُ بِهِ فِى أَيَّامِ حَيَاتِهِ.

«113»- كِتَابُ الْأَرْبَعِينَ (1)، فِى قَضَاءِ حُقُوقِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَعْلَامُ الدِّينِ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: الْمُؤْمِنُ يُدَارِى وَ لَا يُمَارِى.

وَ قَالَ عليه السلام: مَنِ اعْتَدَلَ يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ وَ مَنْ كَانَ فِى غَدِهِ شَرّاً مِنْ يَوْمِهِ فَهُوَ مَفْتُونٌ وَ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّدِ النُّقْصَانَ فِى نَفْسِهِ دَامَ نَقْصُهُ وَ مَنْ دَامَ نَقْصُهُ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ وَ مَنْ أدب [أَذْنَبَ] مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ كَانَ لِلْعَفْوِ أَهْلًا.

وَ قَالَ عليه السلام: اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَ لَوْ بِخَوْضِ اللُّجَجِ وَ شَقِّ الْمُهَجِ.

وَ قَالَ عليه السلام: لَجَاهِلٌ سَخِيٌّ خَيْرٌ مِنْ نَاسِكٍ بِخَيْلٍ.

وَ سُئِلَ عليه السلام عَنِ التَّوَاضُعِ فَقَالَ هُوَ أَنْ تَرْضَى مِنَ الْمَجْلِسِ بِدُونِ شَرَفِكَ وَ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى مَنْ لَقِيتَ وَ أَنْ تَتْرُكَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كُنْتَ مُحِقّاً.

وَ قَالَ عليه السلام: إِذَا دُقَّ الْعِرْضُ اسْتُصْعِبَ جَمْعُهُ.

وَ قَالَ عليه السلام: الْمُؤْمِنُ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنْ حَقٍّ وَ إِذَا رَضِىَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِى بَاطِلٍ وَ الَّذِى إِذَا قَدَرَ لَمْ يَأْخُذْ أَكْثَرَ مِنْ مَالِهِ.



---

1- 1. مخطوط.

وَ قَالَ علیه السلام: كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى أَرْبَعَهِ أَشْيَاءَ عَلَى الْعِبَارَهِ وَ الْإِشَارَهِ وَ اللَّطَائِفِ وَ الْحَقَائِقِ فَالْعِبَارَهُ لِلْعَوَامِّ وَ الْإِشَارَهُ لِلْخَوَاصِّ وَ اللَّطَائِفُ لِلْأَوْلِيَاءِ وَ الْحَقَائِقُ لِلْأَنْبِيَاءِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ سَأَلَ فَوْقَ قَدْرِهِ اسْتَحَقَّ الْحِرْمَانَ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَكْرَمَكَ فَأَكْرِمْهُ وَ مَنِ اسْتَخَفَّكَ فَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مِنْ أَخْلَاقِ الْجَاهِلِ الْإِجَابَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ وَ الْمُعَارَضَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْهَمَ وَ الْحُكْمُ بِمَا لَا يَعْلَمُ.

وَ قَالَ علیه السلام: سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ فَلَا تُجْرِيهِ فِى غَيْرِ أَوْدَاجِكَ.

وَ قَالَ علیه السلام: صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَهِ وَ أَنْقَصُ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ ظَلَمَ مَنْ دُونَهُ وَ لَمْ يَصْفَحْ عَمَّنِ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَ الْقَادِرُ عَلَى الشَّىْ ءِ سُلْطَانٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْقَلْبَ يَحْيَا وَ يَمُوتُ فَإِذَا حَيِىَ فَأَدِّبْهُ بِالتَّطَوُّعِ وَ إِذَا مَاتَ فَاقْصُرْهُ عَلَى الْفَرَائِضِ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا تُحَدِّثْ مَنْ تَخَافُ أَنْ يُكَذِّبَكَ وَ لَا تَسْأَلْ مَنْ تَخَافُ أَنْ يَمْنَعَكَ وَ لَا تَثِقْ إِلَى مَنْ تَخَافُ أَنْ يُعَذِّبَكَ (1)

وَ مَنْ لَمْ يُوَاخِ إِلَّا مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَ مَنْ لَمْ يَرْضَ مِنْ صَدِيقِهِ إِلَّا بِإِيثَارِهِ عَلَى نَفْسِهِ دَامَ سَخَطُهُ وَ مَنْ عَاتَبَ عَلَى كُلِّ ذَنْبٍ كَثُرَ تَبِعَتُهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ عَذُبَ لِسَانُهُ زَكَا عَقْلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِى رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِهِ زِيدَ فِى عُمُرِهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الزُّهَّادَ فِى الدُّنْيَا نُورُ الْجَلَالِ عَلَيْهِمْ وَ أَثَرُ الْخِدْمَهِ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُونَ كَذَلِكَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْقَطِعُ إِلَى بَعْضِ مُلُوكِ الدُّنْيَا فَيُرَى عَلَيْهِ أَثَرُهُ فَكَيْفَ بِمَنْ يَنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا يُرَى أَثَرُهُ عَلَيْهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: صِلَهُ الرَّحِمِ تُهَوِّنُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ

الّحِسابِ (2).

ص: 278

---

1- 1. كذا و الظاهر« يغدر بک».
2- 2. الرعد: 22.

«1»- ف (1)، [تحف العقول ] وَصِيَّتُهُ عليه السلام لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ (2)

رُوِیَ أَنَّهُ عليه السلام قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَقَدْ نَصَبَ إِبْلِيسُ حَبَائِلَهُ فِی دَارِ الْغُرُورِ فَمَا يَقْصِدُ فِيهَا إِلَّا أَوْلِيَاءَنَا وَ لَقَدْ جَلَّتِ الْآخِرَةُ فِی أَعْيُنِهِمْ حَتَّى مَا يُرِيدُونَ بِهَا بَدَلًا ثُمَّ قَالَ آهِ آهِ عَلَى قُلُوبٍ حُشِيَتْ نُوراً وَ إِنَّمَا كَانَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الشُّجَاعِ الْأَرْقَمِ (3)

وَ الْعَدُوِّ الْأَعْجَمِ (4) أَنِسُوا بِاللَّهِ وَ اسْتَوْحَشُوا مِمَّا بِهِ اسْتَأْنَسَ الْمُتْرَفُونَ أُولَئِكَ أَوْلِيَائِی حَقّاً وَ بِهِمْ تُكْشَفُ كُلُّ فِتْنَةٍ وَ تُرْفَعُ كُلُّ بَلِيَّةٍ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَعْرِفُنَا أَنْ يَعْرِضَ عَمَلَهُ فِی كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ عَلَى نَفْسِهِ فَيَكُونَ مُحَاسِبَ نَفْسِهِ فَإِنْ رَأَى حَسَنَةً اسْتَزَادَ مِنْهَا وَ إِنْ رَأَى سَيِّئَةً اسْتَغْفَرَ مِنْهَا لِئَلَّا يَخْزَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِعَبْدٍ لَمْ يَغْبِطِ الْخَاطِئِينَ عَلَى مَا أُوتُوا مِنْ

ص: 279

---

1- 1. التحف ص 301.

2- 2. بضم الكاف و سكون النون و فتح الدال. هو عبد اللّه بن جندب البجلىّ الكوفىّ ثقه جليل القدر من أصحاب الصادق و الكاظم و الرضا عليهم السلام و انه من المخبتين و كان وكيلا لابى إبراهيم و أبى الحسن عليهما السلام. كان عابدا رفيع المنزله لديهما على ما ورد فى الاخبار. و لما مات رحمه اللّه قام مقامه علىّ بن مهزيار.

3- 3. حشيت أى ملات. و الشجاع- بالكسر و الضم-: الحيه العظيمه التى تواثب الفارس و ربما قلعت رأس الفارس و تكون فى الصحارى و يقوم على ذنبه. و الارقم: الحيه التى فيها سواد و بياض و هو أخبث الحيات، و يحتمل أن يكون« الشجاع الاقرع» و هو حيه قد تمعط شعر رأسها لكثره سمها.

4- 4. الاعجم الدابّه و سميت به لأنّها لا تتكلم. و كل من لا يقدر على الكلام أو لا يفهم الكلام فهو أعجم.

نَعِیمِ الدُّنْیَا وَ زَهْرَتِهَا طُوبَی لِعَبْدٍ طَلَبَ الْآخِرَهَ وَ سَعَی لَهَا طُوبَی لِمَنْ لَمْ تُلْهِهِ الْأَمَانِیُّ الْکَاذِبَهُ ثُمَّ قَالَ علیه السلام رَحِمَ اللَّهُ قَوْماً کَانُوا سِرَاجاً وَ مَنَاراً کَانُوا دُعَاهً إِلَیْنَا بِأَعْمَالِهِمْ وَ مَجْهُودِ طَاقَتِهِمْ لَیْسُوا کَمَنْ یُذِیعُ أَسْرَارَنَا یَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ یَخَافُونَ اللَّهَ وَ یُشْفِقُونَ أَنْ یُسْلَبُوا مَا أُعْطُوا مِنَ الْهُدَی فَإِذَا ذَکَرُوا اللَّهَ وَ نَعْمَاءَهُ وَجِلُوا وَ أَشْفَقُوا- وَ إِذا تُلِیَتْ عَلَیْهِمْ آیاتُهُ زادَتْهُمْ إِیماناً مِمَّا أَظْهَرَهُ مِنْ نَفَاذِ قُدْرَتِهِ وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ قَدِیماً عَمِرَ الْجَهْلُ وَ قَوِیَ أَسَاسُهُ وَ ذَلِکَ لِاتِّخَاذِهِمْ دِینَ اللَّهِ لَعِباً حَتَّی لَقَدْ کَانَ الْمُتَقَرِّبُ مِنْهُمْ إِلَی اللَّهِ بِعَمَلِهِ یُرِیدُ سِوَاهُ- أُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ لَوْ أَنَّ شِیعَتَنَا اسْتَقَامُوا لَصَافَحَتْهُمُ الْمَلَائِکَهُ وَ لَأَظَلَّهُمُ

الْغَمَامُ وَ لَأَشْرَقُوا نَهَاراً وَ لَأَکَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ لَمَا سَأَلُوا اللَّهَ شَیْئاً إِلَّا أَعْطَاهُمْ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ لَا تَقُلْ فِی الْمُذْنِبِینَ مِنْ أَهْلِ دَعْوَتِکُمْ إِلَّا خَیْراً وَ اسْتَکِینُوا إِلَی اللَّهِ فِی تَوْفِیقِهِمْ وَ سَلُوا التَّوْبَهَ لَهُمْ فَکُلُّ مَنْ قَصَدَنَا وَ تَوَلَّانَا وَ لَمْ یُوَالِ عَدُوَّنَا وَ قَالَ مَا یَعْلَمُ وَ سَکَتَ عَمَّا لَا یَعْلَمُ أَوْ أَشْکَلَ عَلَیْهِ فَهُوَ فِی الْجَنَّهِ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ یَهْلِکُ الْمُتَّکِلُ عَلَی عَمَلِهِ وَ لَا یَنْجُو الْمُجْتَرِئُ عَلَی الذُّنُوبِ الْوَاثِقُ بِرَحْمَهِ اللَّهِ قُلْتُ فَمَنْ یَنْجُو قَالَ الَّذِینَ هُمْ بَیْنَ الرَّجَاءِ وَ الْخَوْفِ کَأَنَّ قُلُوبَهُمْ فِی مِخْلَبِ طَائِرٍ شَوْقاً إِلَی الثَّوَابِ وَ خَوْفاً مِنَ الْعَذَابِ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ مَنْ سَرَّهُ أَنْ یُزَوِّجَهُ اللَّهُ الْحُورَ الْعِینَ وَ یُتَوِّجَهُ بِالنُّورِ فَلْیُدْخِلْ عَلَی أَخِیهِ الْمُؤْمِنِ السُّرُورَ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ أَقِلَّ النَّوْمَ بِاللَّیْلِ وَ الْکَلَامَ بِالنَّهَارِ فَمَا فِی الْجَسَدِ شَیْ ءٌ أَقَلُّ شُکْراً مِنَ الْعَیْنِ وَ اللِّسَانِ فَإِنَّ أُمَّ سُلَیْمَانَ قَالَتْ لِسُلَیْمَانَ علیه السلام یَا بُنَیَّ إِیَّاکَ وَ النَّوْمَ فَإِنَّهُ یُفْقِرُکَ یَوْمَ یَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَی أَعْمَالِهِمْ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّ لِلشَّیْطَانِ مَصَائِدَ یَصْطَادُ بِهَا فَتَحَامَوْا شِبَاکَهُ (1) وَ مَصَائِدَهُ



---

1- 1. فتحاموا شباکه: اجتنبوها و توقوها. و الشباک- جمع شبکه- بالتحریک-: شرکه الصیاد یعنی حبائل الصید.

قُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا هِیَ قَالَ أَمَّا مَصَائِدُهُ فَصَدٌّ عَنْ بِرِّ الْإِخْوَانِ وَ أَمَّا شِبَاکُهُ فَنَوْمٌ عَنْ قَضَاءِ الصَّلَوَاتِ الَّتِی فَرَضَهَا اللَّهُ أَمَا إِنَّهُ مَا یُعْبَدُ اللَّهُ بِمِثْلِ نَقْلِ الْأَقْدَامِ إِلَی بِرِّ الْإِخْوَانِ وَ زِیَارَتِهِمْ وَیْلٌ لِلسَّاهِینَ عَنِ الصَّلَوَاتِ النَّائِمِینَ فِی الْخَلَوَاتِ الْمُسْتَهْزِءِینَ بِاللَّهِ وَ آیَاتِهِ فِی الْفَتَرَاتِ (1) أُولئِکَ الَّذِینَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ (2) یَا ابْنَ جُنْدَبٍ مَنْ أَصْبَحَ مَهْمُوماً لِسِوَی فَکَاکِ رَقَبَتِهِ فَقَدْ هَوَّنَ عَلَیْهِ الْجَلِیلَ وَ رَغِبَ مِنْ رَبِّهِ فِی الْوَتْحِ الْحَقِیرِ(3)

وَ مَنْ غَشَّ أَخَاهُ وَ حَقَّرَهُ وَ نَاوَاهُ (4)

جَعَلَ اللَّهُ النَّارَ مَأْوَاهُ وَ مَنْ حَسَدَ مُؤْمِناً انْمَاثَ الْإِیمَانُ فِی قَلْبِهِ کَمَا یَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِی الْمَاءِ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ الْمَاشِی فِی حَاجَهِ أَخِیهِ کَالسَّاعِی بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ قَاضِی حَاجَتِهِ کَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ یَوْمَ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ مَا عَذَّبَ اللَّهُ أُمَّهً إِلَّا عِنْدَ اسْتَهَانَتِهِمْ بِحُقُوقِ فُقَرَاءِ إِخْوَانِهِمْ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ بَلِّغْ مَعَاشِرَ شِیعَتِنَا وَ قُلْ لَهُمْ- لَا تَذْهَبَنَّ بِکُمُ الْمَذَاهِبُ فَوَ اللَّهِ لَا تُنَالُ وَلَایَتُنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ فِی الدُّنْیَا وَ مُوَاسَاهِ الْإِخْوَانِ فِی اللَّهِ وَ لَیْسَ مِنْ شِیعَتِنَا مَنْ یَظْلِمُ النَّاسَ: یَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّمَا شِیعَتُنَا یُعْرَفُونَ بِخِصَالٍ شَتَّی بِالسَّخَاءِ وَ الْبَذْلِ لِلْإِخْوَانِ وَ بِأَنْ یُصَلُّوا الْخَمْسِینَ لَیْلًا وَ نَهَاراً شِیعَتُنَا لَا یَهِرُّونَ هَرِیرَ الْکَلْبِ وَ لَا یَطْمَعُونَ طَمَعَ الْغُرَابِ وَ لَا یُجَاوِرُونَ لَنَا عَدُوّاً وَ لَا یَسْأَلُونَ لَنَا مُبْغِضاً وَ لَوْ مَاتُوا جُوعاً شِیعَتُنَا لَا یَأْکُلُونَ الْجِرِّیَ (5)

وَ لَا یَمْسَحُونَ عَلَی الْخُفَّیْنِ وَ یُحَافِظُونَ عَلَی الزَّوَالِ وَ لَا



---

1- 1. الفتره: الضعف و الانکسار، و المراد بها زمان ضعف الدین.
2- 2. آل عمران: 77.
3- 3. کذا فی الوافی« الوتح الحقیر» و الوتح- بالتحریک و ککتف-: القلیل التافه من الشی ء. و فی أکثر نسخ المصدر« الربح».
4- 4. أی عاداه و أصله الهمزه من النوء. بمعنی النهوض و الطلوع.
5- 5. الجری- کذمی-: سمک طویل أملس و لیس علیه فصوص. و قیل: مارماهی.

يَشْرَبُونَ مُسْكِراً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَأَیْنَ أَطْلُبُهُمْ قَالَ علیه السلام عَلَی رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ أَطْرَافِ الْمُدُنِ وَ إِذَا دَخَلْتَ مَدِینَةً فَسَلْ (1)

عَمَّنْ لَا یُجَاوِرُهُمْ وَ لَا یُجَاوِرُونَهُ فَذَلِکَ مُؤْمِنٌ کَمَا قَالَ اللَّهُ- وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِینَهِ رَجُلٌ یَسْعی (2) وَ اللَّهِ لَقَدْ کَانَ حَبِیبَ النَّجَّارِ وَحْدَهُ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ کُلُّ الذُّنُوبِ مَغْفُورَهٌ سِوَی عُقُوقِ أَهْلِ دَعْوَتِکَ وَ کُلُّ الْبِرِّ مَقْبُولٌ إِلَّا مَا کَانَ رِئَاءً یَا ابْنَ جُنْدَبٍ أَحْبِبْ فِی اللَّهِ وَ أَبْغِضْ فِی اللَّهِ وَ اسْتَمْسِکْ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقَی وَ اعْتَصِمْ بِالْهُدَی یُقْبَلْ عَمَلُکَ فَإِنَّ اللَّهَ یَقُولُ- وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی (3) فَلَا یُقْبَلُ إِلَّا الْإِیمَانُ وَ لَا إِیمَانَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِیَقِینٍ وَ لَا یَقِینَ إِلَّا بِالْخُشُوعِ وَ مِلَاکُهَا کُلِّهَا الْهُدَی فَمَنِ اهْتَدَی یُقْبَلُ عَمَلُهُ وَ صَعِدَ إِلَی الْمَلَکُوتِ مُتَقَبَّلًا- وَ اللَّهُ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ (4) یَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُجَاوِرَ الْجَلِیلَ فِی دَارِهِ وَ تَسْکُنَ الْفِرْدَوْسَ فِی جِوَارِهِ فَلْتَهُنْ عَلَیْکَ الدُّنْیَا وَ اجْعَلِ الْمَوْتَ نُصْبَ عَیْنِکَ وَ لَا تَدَّخِرْ شَیْئاً لِغَدٍ وَ اعْلَمْ أَنَّ لَکَ مَا قَدَّمْتَ وَ عَلَیْکَ مَا أَخَّرْتَ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ مَنْ حَرَمَ نَفْسَهُ کَسْبَهُ فَإِنَّمَا یَجْمَعُ لِغَیْرِهِ وَ مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ فَقَدْ أَطَاعَ عَدُوَّهُ مَنْ یَثِقْ بِاللَّهِ یَکْفِهِ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْیَاهُ وَ آخِرَتِهِ وَ یَحْفَظْ لَهُ مَا غَابَ عَنْهُ وَ قَدْ عَجَزَ مَنْ لَمْ یُعِدَّ لِکُلِّ بَلَاءٍ صَبْراً وَ لِکُلِّ نِعْمَهٍ شُکْراً وَ لِکُلِّ عُسْرٍ یُسْراً صَبِّرْ نَفْسَکَ عِنْدَ کُلِّ بَلِیَّهٍ فِی وَلَدٍ أَوْ مَالٍ أَوْ رَزِیَّهٍ(5)

فَإِنَّمَا یَقْبِضُ عَارِیَتَهُ وَ یَأْخُذُ

ص: 282

---

1- 1. الظاهر أن مراده علیه السلام فی دوله الفسق و زمن الکفر.
2- 2. یس: 19.
3- 3. طه: 84. و فی المصدر« الا من آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی».
4- 4. البقره: 210.
5- 5. الرزیه: المصیبه أصله من رزأ أی أصاب منه شیئا و نقض. و فی بعض النسخ« أو ذرّیه» و هی الصواب.

هِبَتَهُ لِيَبْلُوَ فِيهِمَا صَبْرَکَ وَ شُکْرَکَ وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَا یُجَرِّئُکَ عَلَی مَعْصِیَتِهِ وَ خَفْهُ خَوْفاً لَا یُؤْیِسُکَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ لَا تَغْتَرَّ بِقَوْلِ الْجَاهِلِ وَ لَا بِمَدْحِهِ فَتَکَبَّرَ وَ تَجَبَّرَ وَ تُعْجَبَ بِعَمَلِکَ فَإِنَّ أَفْضَلَ الْعَمَلِ الْعِبَادَهُ وَ التَّوَاضُعُ فَلَا تُضَیِّعْ مَالَکَ وَ تُصْلِحَ مَالَ غَیْرِکَ مَا خَلَّفْتَهُ وَرَاءَ ظَهْرِکَ وَ اقْنَعْ بِمَا قَسَمَهُ اللَّهُ لَکَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَّا إِلَی مَا عِنْدَکَ وَ لَا تَتَمَنَّ مَا لَسْتَ تَنَالُهُ فَإِنَّ مَنْ قَنِعَ شَبِعَ وَ مَنْ لَمْ یَقْنَعْ لَمْ یَشْبَعْ وَ خُذْ حَظَّکَ مِنْ آخِرَتِکَ وَ لَا تَکُنْ بَطِراً فِی الْغِنَی وَ لَا جَزِعاً فِی الْفَقْرِ- وَ لَا تَکُنْ فَظّاً غَلِیظاً یَکْرَهُ النَّاسُ قُرْبَکَ وَ لَا تَکُنْ وَاهِناً یُحَقِّرُکَ مَنْ عَرَفَکَ وَ لَا تُشَارَّ(1)

مَنْ فَوْقَکَ وَ لَا تَسْخَرْ بِمَنْ هُوَ دُونَکَ- وَ لَا تُنَازِعِ الْأَمْرَ أَهْلَهُ وَ لَا تُطِعِ السُّفَهَاءَ وَ لَا تَکُنْ مَهِیناً تَحْتَ کُلِّ أَحَدٍ وَ لَا تَتَّکِلَنَّ عَلَی کِفَایَهِ أَحَدٍ وَ قِفْ عِنْدَ کُلِّ أَمْرٍ حَتَّی تَعْرِفَ مَدْخَلَهُ مِنْ مَخْرَجِهِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِیهِ فَتَنْدَمَ وَ اجْعَلْ قَلْبَکَ قَرِیباً تُشَارِکُهُ (2) وَ اجْعَلْ عِلْمَکَ وَالِداً تَتَّبِعُهُ وَ اجْعَلْ نَفْسَکَ عَدُوّاً تُجَاهِدُهُ وَ عَارِیَّهً تَرُدُّهَا فَإِنَّکَ قَدْ جُعِلْتَ طَبِیبَ نَفْسِکَ وَ عُرِّفْتَ آیَهَ الصِّحَّهِ وَ بُیِّنَ لَکَ الدَّاءُ وَ دُلِلْتَ عَلَی الدَّوَاءِ فَانْظُرْ قِیَامَکَ عَلَی نَفْسِکَ وَ إِنْ کَانَتْ لَکَ یَدٌ عِنْدَ إِنْسَانٍ فَلَا تُفْسِدْهَا بِکَثْرَهِ الْمِنَنِ وَ الذِّکْرِ لَهَا وَ لَکِنِ أَتْبِعْهَا بِأَفْضَلَ مِنْهَا فَإِنَّ ذَلِکَ أَجْمَلُ بِکَ فِی أَخْلَاقِکَ وَ أَوْجَبُ لِلثَّوَابِ فِی آخِرَتِکَ وَ عَلَیْکَ بِالصَّمْتِ تُعَدَّ حَلِیماً جَاهِلًا کُنْتَ أَوْ عَالِماً فَإِنَّ الصَّمْتَ زَیْنٌ لَکَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَ سَتْرٌ لَکَ عِنْدَ الْجُهَّالِ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَ رَأَیْتُمْ لَوْ أَنَّ أَحَدَکُمْ مَرَّ بِأَخِیهِ فَرَأَی ثَوْبَهُ قَدِ انْکَشَفَ عَنْ بَعْضِ عَوْرَتِهِ أَ کَانَ کَاشِفاً عَنْهَا کُلِّهَا أَمْ یَرُدُّ

عَلَیْهَا مَا انْکَشَفَ مِنْهَا قَالُوا بَلْ نَرُدُّ عَلَیْهَا قَالَ کَلَّا بَلْ تَکْشِفُونَ عَنْهَا کُلِّهَا فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهُمْ فَقِیلَ یَا رُوحَ اللَّهِ وَ کَیْفَ ذَلِکَ- قَالَ الرَّجُلُ مِنْکُمْ یَطَّلِعُ عَلَی الْعَوْرَهِ مِنْ أَخِیهِ فَلَا یَسْتُرُهَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ إِنَّکُمْ لَا تُصِیبُونَ مَا تُرِیدُونَ إِلَّا بِتَرْکِ مَا تَشْتَهُونَ وَ لَا تَنَالُونَ مَا تَأْمُلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَی مَا تَکْرَهُونَ



---

1- 1. و لا تشار أی و لا تخاصم.

2- 2. فی بعض النسخ« تتنازله» و فی بعضها« تشاوره».

إِیَّاکُمْ وَ النَّظْرَهَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ فِی الْقَلْبِ الشَّهْوَهَ وَ کَفَی بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَهً طُوبَی لِمَنْ جَعَلَ بَصَرَهُ فِی قَلْبِهِ وَ لَمْ یَجْعَلْ بَصَرَهُ فِی عَیْنِهِ- لَا تَنْظُرُوا فِی عُیُوبِ النَّاسِ کَالْأَرْبَابِ وَ انْظُرُوا فِی عُیُوبِکُمْ کَهَیْئَهِ الْعَبِیدِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُبْتَلًی وَ مُعَافًی فَارْحَمُوا الْمُبْتَلَی وَ احْمَدُوا اللَّهَ عَلَی الْعَافِیَهِ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ صِلْ مَنْ قَطَعَکَ وَ أَعْطِ مَنْ حَرَمَکَ وَ أَحْسِنْ إِلَی مَنْ أَسَاءَ إِلَیْکَ وَ سَلِّمْ عَلَی مَنْ سَبَّکَ وَ أَنْصِفْ مَنْ خَاصَمَکَ وَ اعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَکَ کَمَا أَنَّکَ تُحِبُّ أَنْ یُعْفَی عَنْکَ فَاعْتَبِرْ بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْکَ أَ لَا تَرَی أَنَّ شَمْسَهُ أَشْرَقَتْ عَلَی الْأَبْرَارِ وَ الْفُجَّارِ وَ أَنَّ مَطَرَهُ یَنْزِلُ عَلَی الصَّالِحِینَ وَ الْخَاطِئِینَ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ لَا تَتَصَدَّقْ عَلَی أَعْیُنِ النَّاسِ لِیُزَکُّوکَ فَإِنَّکَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِکَ فَقَدِ اسْتَوْفَیْتَ أَجْرَکَ وَ لَکِنْ إِذَا أَعْطَیْتَ بِیَمِینِکَ فَلَا تُطْلِعْ عَلَیْهَا شِمَالَکَ فَإِنَّ الَّذِی تَتَصَدَّقُ لَهُ سِرّاً یُجْزِیکَ عَلَانِیَهً عَلَی رُءُوسِ الْأَشْهَادِ فِی الْیَوْمِ الَّذِی لَا یَضُرُّکَ أَنْ لَا یُطْلِعَ النَّاسَ عَلَی صَدَقَتِکَ وَ اخْفِضِ الصَّوْتَ إِنَّ رَبَّکَ الَّذِی یَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَ ما تُعْلِنُونَ قَدْ عَلِمَ مَا تُرِیدُونَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ وَ إِذَا صُمْتَ فَلَا تَغْتَبْ أَحَداً وَ لَا تَلْبِسُوا صِیَامَکُمْ بِظُلْمٍ وَ لَا تَکُنْ کَالَّذِی یَصُومُ رِئَاءَ النَّاسِ مُغْبَرَّهً وُجُوهُهُمْ شَعِثَهً رُءُوسُهُمْ یَابِسَهً أَفْوَاهُهُمْ لِکَیْ یَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُمْ صِیَامٌ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ الْخَیْرُ کُلُّهُ أَمَامَکَ وَ إِنَّ الشَّرَّ کُلَّهُ أَمَامَکَ وَ لَنْ تَرَی الْخَیْرَ وَ الشَّرَّ إِلَّا بَعْدَ الْآخِرَهِ لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ جَعَلَ الْخَیْرَ کُلَّهُ فِی الْجَنَّهِ وَ الشَّرَّ کُلَّهُ فِی النَّارِ لِأَنَّهُمَا الْبَاقِیَانِ وَ الْوَاجِبُ عَلَی مَنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ الْهُدَی وَ أَکْرَمَهُ بِالْإِیمَانِ وَ أَلْهَمَهُ رُشْدَهُ وَ رَکَّبَ فِیهِ عَقْلًا یَتَعَرَّفُ بِهِ نِعَمَهُ وَ آتَاهُ عِلْماً وَ حُکْماً یُدَبِّرُ بِهِ أَمْرَ دِینِهِ وَ دُنْیَاهُ (1) أَنْ یُوجِبَ عَلَی نَفْسِهِ أَنْ یَشْکُرَ اللَّهَ وَ لَا یَکْفُرَهُ وَ أَنْ یَذْکُرَ اللَّهَ وَ لَا یَنْسَاهُ وَ أَنْ یُطِیعَ اللَّهَ وَ لَا یَعْصِیَهُ لِلْقَدِیمِ الَّذِی تَفَرَّدَ لَهُ بِحُسْنِ النَّظَرِ وَ لِلْحَدِیثِ الَّذِی أَنْعَمَ عَلَیْهِ بَعْدَ إِذْ أَنْشَأَهُ مَخْلُوقاً وَ لِلْجَزِیلِ الَّذِی وَعْدَهُ وَ الْفَضْلِ الَّذِی لَمْ یُکَلِّفْهُ مِنْ طَاعَتِهِ فَوْقَ طَاعَتِهِ وَ مَا یَعْجِزُ عَنِ الْقِیَامِ بِهِ وَ ضَمِنَ لَهُ الْعَوْنَ عَلَی تَیْسِیرِ مَا حَمَلَهُ مِنْ ذَلِکَ



---

1- 1.« الواجب» مبتدأ و خبره جمله« أن یوجب علی نفسه إلخ».

وَ نَدَبَهُ إِلَى الِاسْتِعَانَهِ عَلَى قَلِيلِ مَا كَلَّفَهُ وَ هُوَ مُعْرِضٌ (1)

عَمَّا أَمَرَهُ وَ عَاجِزٌ عَنْهُ قَدْ لَبِسَ ثَوْبَ الِاسْتِهَانَهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَبِّهِ مُتَقَلِّداً لِهَوَاهُ مَاضِياً فِى شَهَوَاتِهِ مُؤْثِراً لِدُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ وَ هُوَ فِى ذَلِكَ يَتَمَنَّى جِنَانَ الْفِرْدَوْسِ وَ مَا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ أَنْ يَطْمَعَ أَنْ يَنْزِلَ بِعَمَلِ الْفُجَّارِ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ أَمَا إِنَّهُ لَوْ وَقَعَتِ الْوَاقِعَهُ وَ قَامَتِ الْقِيَامَهُ وَ جَاءَتِ الطَّامَّهُ وَ نَصَبَ الْجَبَّارُ الْمَوَازِينَ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ وَ بَرَزَ الْخَلَائِقُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَيْقَنْتَ عِنْدَ ذَلِكَ لِمَنْ تَكُونُ الرِّفْعَهُ وَ الْكَرَامَهُ وَ بِمَنْ تَحِلُّ الْحَسْرَهُ وَ النَّدَامَهُ فَاعْمَلِ الْيَوْمَ فِى الدُّنْيَا بِمَا تَرْجُو بِهِ الْفَوْزَ

فِى الْآخِرَهِ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ فِى بَعْضِ مَا أَوْحَى إِنَّمَا أَقْبَلُ الصَّلَاهَ مِمَّنْ يَتَوَاضَعُ لِعَظَمَتِى وَ يَكُفُّ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِى وَ يَقْطَعُ نَهَارَهُ بِذِكْرِى وَ لَا يَتَعَظَّمُ عَلَى خَلْقِى وَ يُطْعِمُ الْجَائِعَ وَ يَكْسُو الْعَارِىَ وَ يَرْحَمُ الْمُصَابَ وَ يُؤْوِى الْغَرِيبَ (2) فَذَلِكَ يُشْرِقُ نُورُهُ مِثْلَ الشَّمْسِ أَجْعَلُ لَهُ فِى الظُّلْمَهِ نُوراً وَ فِى الْجَهَالَهِ حِلْماً أَكْلَأُهُ بِعِزَّتِى (3) وَ أَسْتَحْفِظُهُ مَلَائِكَتِى يَدْعُونِى فَأُلَبِّيهِ وَ يَسْأَلُنِى فَأُعْطِيهِ فَمَثَلُ ذَلِكَ الْعَبْدِ عِنْدِى كَمَثَلِ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ لَا يُسْبَقُ أَثْمَارُهَا وَ لَا تَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا يَا ابْنَ جُنْدَبٍ الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ فَلِبَاسُهُ الْحَيَاءُ وَ زِينَتُهُ الْوَقَارُ وَ مُرُوَّتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ عِمَادُهُ الْوَرَعُ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سُوراً مِنْ نُورٍ مَحْفُوفاً بِالزَّبَرْجَدِ وَ الْحَرِيرِ مُنَجَّداً بِالسُّنْدُسِ (4) وَ الدِّيبَاجِ يُضْرَبُ هَذَا السُّورُ بَيْنَ أَوْلِيَائِنَا وَ بَيْنَ أَعْدَائِنَا فَإِذَا غَلَى الدِّمَاغُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَ نُضِجَتِ الْأَكْبَادُ مِنْ طُولِ



---

1- 1. الضمير يرجع الى« من وهب اللّه».
2- 2. فى بعض النسخ« و يواسى الغريب» يقال: واسى الرجل اى آساه و عاونه.
3- 3. كلأ اللّه فلانا: حفظه و حرسه.
4- 4. منجدا أى مزينا.

الْمَوْقِفِ أُدْخِلَ فِي هَذَا السُّورِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَكَانُوا فِي أَمْنِ اللَّهِ وَ حِرْزِهِ لَهُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِی الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَ أَعْدَاءُ اللَّهِ قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَ قَطَعَهُمُ الْفَرَقُ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَی مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ فَيَقُولُونَ- ما لَنا لا نَری رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ(1) فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ(2) وَ قَوْلُهُ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ- عَلَی الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ (3) فَلَا يَبْقَی أَحَدٌ مِمَّنْ أَعَانَ مُؤْمِناً مِنْ أَوْلِيَائِنَا بِكَلِمَةٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

«2»- ف (4)،[تحف العقول] وَصِيَّتُهُ علیه السلام لِأَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ (5)



---

1- 1. ص: 26.
2- 2. ص: 63.
3- 3. المطففين: 34، 35.
4- 4. التحف ص 307.
5- 5. هو أبو جعفر محمّد بن علیّ بن النعمان الكوفیّ المعروف عندنا بصاحب الطاق أو مؤمن الطاق و المخالفون يلقبونه شيطان الطاق، كان صيرفيا فی طاق المحامل بالكوفه يرجع إليه فی النقد فيخرج كما ينقد فيقال: شيطان الطاق و هو من أصحاب الصادق و الكاظم عليهما السلام كان رحمه اللّه ثقه، متكلما، حاذقا، كثير العلم، حسن الخاطر، حاضر الجواب حكی عن أبی خالد الكابلی أنّه قال: رأيت أبا جعفر صاحب الطاق و هو قاعد فی الروضه قد قطع أهل المدينه ازاره و هو دائب يجيبهم و يسألونه فدنوت منه و قلت: ان أبا عبد اللّه علیه السلام نهانا عن الكلام. فقال: و أمرک أن تقول لی؟ فقلت: لا و اللّه و لكنه أمرنی أن لا اكلم أحدا قال: فاذهب و أطعه فيما أمرک. فدخلت علی أبی عبد اللّه علیه السلام فأخبرته بقصه صاحب الطاق و ما قلت له و قوله: اذهب و أطعه فيما أمرک. فتبسم أبو عبد اللّه علیه السلام و قال: يا أبا خالد ان صاحب الطاق يكلم الناس فيطير و ينقض و أنت ان قصوک لن تطير اه. و له مع أبی حنيفه حكايات نقلها المؤرخون و أهل السير فمنها أنّه لما مات الصادق علیه السلام رأی أبو حنيفه مؤمن الطاق فقال له: مات امامک، قال: نعم أما امامک فمن المنظرين الی يوم الوقت المعلوم. و له كتب منها كتاب الإمامه و كتاب المعرفه. و كتاب الرد علی المعتزله فی امامه المفضول و كتاب فی اثبات الوصيه و غير ذلک. و ما قيل: ان الطاق حصن بطبرستان و به سكن محمّد

بن النعمان المعروف سهو و لعل أصله منها و الا كان رحمه اللّه يسكن الكوفه كما يظهر من مباحثاته مع أبى حنيفه و أمثاله.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: قَالَ لِیَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ عَیَّرَ أَقْوَاماً فِی الْقُرْآنِ بِالْإِذَاعَهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَیْنَ قَالَ قَالَ قَوْلُهُ وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ (1)

ثُمَّ قَالَ الْمُذِیعُ عَلَیْنَا سِرَّنَا کَالشَّاهِرِ بِسَیْفِهِ عَلَیْنَا رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ بِمَکْنُونِ عِلْمِنَا فَدَفَنَهُ تَحْتَ قَدَمَیْهِ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَعْلَمُ بِشِرَارِکُمْ مِنَ الْبَیْطَارِ بِالدَّوَابِّ شِرَارُکُمُ الَّذِینَ لَا یَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا هَجْراً وَ لَا یَأْتُونَ الصَّلَاهَ إِلَّا دَبْراً وَ لَا یَحْفَظُونَ أَلْسِنَتَهُمْ (2)

اعْلَمْ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام لَمَّا طُعِنَ وَ اخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَیْهِ سَلَّمَ الْأَمْرَ لِمُعَاوِیَهَ فَسَلَّمَتْ عَلَیْهِ الشِّیعَهُ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ علیه السلام مَا أَنَا بِمُذِلِّ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَکِنِّی مُعِزُّ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی لَمَّا رَأَیْتُکُمْ لَیْسَ بِکُمْ عَلَیْهِمْ قُوَّهٌ سَلَّمْتُ الْأَمْرَ لِأَبْقَی أَنَا وَ أَنْتُمْ بَیْنَ أَظْهُرِهِمْ کَمَا عَابَ الْعَالِمُ السَّفِینَهَ لِتَبْقَی لِأَصْحَابِهَا وَ کَذَلِکَ نَفْسِی وَ أَنْتُمْ لِنَبْقَی بَیْنَهُمْ یَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنِّی لَأُحَدِّثُ الرَّجُلَ مِنْکُمْ بِحَدِیثٍ فَیَتَحَدَّثُ بِهِ عَنِّی فَأَسْتَحِلُّ بِذَلِکَ لَعْنَتَهُ وَ الْبَرَاءَهَ مِنْهُ فَإِنَّ أَبِی کَانَ یَقُولُ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ أَقَرُّ لِلْعَیْنِ مِنَ التَّقِیَّهِ إِنَّ التَّقِیَّهَ جُنَّهُ الْمُؤْمِنِ (3) وَ لَوْ لَا التَّقِیَّهُ مَا عُبِدَ اللَّهُ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- لا یَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْکافِرِینَ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ فَلَیْسَ مِنَ اللَّهِ فِی شَیْ ءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاهً(4)



---

1- 1. النساء: 82.
2- 2. الهجر- بالضم-: الهذیان و القبیح من الکلام. و الدبر- بضم فسکون أو بضمتین- من کل شی ء مؤخره و عقبه.
3- 3. لان بها یحفظ أساس الإسلام و أصوله، و رواه الکلینی فی الکافی عن محمّد بن عجلان.
4- 4. آل عمران: 27.

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِيَّاکَ وَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ يُحْبِطُ عَمَلَکَ وَ إِيَّاکَ وَ الْجِدَالَ فَإِنَّهُ يُوبِقُکَ وَ إِيَّاکَ وَ كَثْرَةَ الْخُصُومَاتِ فَإِنَّهَا تُبْعِدُکَ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ الصَّمْتَ وَ أَنْتُمْ تَتَعَلَّمُونَ الْكَلَامَ كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا أَرَادَ التَّعَبُّدَ يَتَعَلَّمُ الصَّمْتَ قَبْلَ ذَلِکَ بِعَشْرِ سِنِينَ فَإِنْ كَانَ يُحْسِنُهُ وَ يَصْبِرُ عَلَيْهِ تَعَبَّدَ وَ إِلَّا قَالَ مَا أَنَا لِمَا أَرُومُ بِأَهْلٍ (1) إِنَّمَا يَنْجُو مَنْ أَطَالَ الصَّمْتَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ صَبَرَ فِی دَوْلَةِ الْبَاطِلِ عَلَى الْأَذَى أُولَئِکَ النُّجَبَاءُ الْأَصْفِيَاءُ الْأَوْلِيَاءُ حَقّاً وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الْمُتَرَاسُّونَ (2)

الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمَائِمِ الْحَسَدَةُ لِإِخْوَانِهِمْ لَيْسُوا مِنِّی وَ لَا أَنَا مِنْهُمْ إِنَّمَا أَوْلِيَائِيَ الَّذِينَ سَلَّمُوا لِأَمْرِنَا وَ اتَّبَعُوا آثَارَنَا وَ اقْتَدَوْا بِنَا فِی كُلِّ أُمُورِنَا ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَوْ قَدَّمَ

أَحَدُكُمْ مِلْ ءَ الْأَرْضِ ذَهَباً عَلَى اللَّهِ ثُمَّ حَسَدَ مُؤْمِناً لَكَانَ ذَلِکَ الذَّهَبُ مِمَّا يُكْوَى بِهِ فِی النَّارِ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ الْمُذِيعَ لَيْسَ كَقَاتِلِنَا بِسَيْفِهِ بَلْ هُوَ أَعْظَمُ وِزْراً بَلْ هُوَ أَعْظَمُ وِزْراً بَلْ هُوَ أَعْظَمُ وِزْراً يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّهُ مَنْ رَوَى عَلَيْنَا حَدِيثاً(3) فَهُوَ مِمَّنْ قَتَلَنَا عَمْداً وَ لَمْ يَقْتُلْنَا خَطَأً يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِذَا كَانَتْ دَوْلَةُ الظُّلْمِ فَامْشِ وَ اسْتَقْبِلْ مَنْ تَتَّقِيهِ بِالتَّحِيَّةِ فَإِنَّ الْمُتَعَرِّضَ لِلدَّوْلَةِ قَاتِلُ نَفْسِهِ (4)

وَ مُوبِقُهَا إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ(5)

ص: 288

---

1- 1. رام الشی ء يروم روما: أراده.
2- 2. تراس القوم الخبر: تساروه. و ارتس الخبر فی الناس: فشا و انتشر. و يحتمل أن يكون كما فی بعض نسخ الحديث« المترأسون» بالهمزه من ترأس أی صار رئيسا.
3- 3. فی بعض النسخ« حديثنا».
4- 4. كان ذلک إذا حفظ بها أصول الإسلام و أساس الدين و ضرورياته و الا فلا يجوز بل حرام فليس هذا بعمل التقيه.
5- 5. البقره: 195.

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ يُدْخِلُ فِينَا مَنْ لَيْسَ مِنَّا وَ لَا مِنْ أَهْلِ دِينِنَا فَإِذَا رَفَعَهُ وَ نَظَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ أَمَرَهُ الشَّيْطَانُ فَيَكْذِبُ عَلَيْنَا وَ كُلَّمَا ذَهَبَ وَاحِدٌ جَاءَ آخَرُ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَقَالَ لَا أَدْرِی فَقَدْ نَاصَفَ الْعِلْمَ وَ الْمُؤْمِنُ يَحْقِدُ مَا دَامَ فِی مَجْلِسِهِ فَإِذَا قَامَ ذَهَبَ عَنْهُ الْحِقْدُ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ الْعَالِمَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُخْبِرَکَ بِکُلِّ مَا يَعْلَمُ لِأَنَّهُ سِرُّ اللَّهِ الَّذِی أَسَرَّهُ إِلَی جَبْرَئِيلَ عليه السلام وَ أَسَرَّهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله وَ أَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ صلی الله عليه و آله إِلَی عَلِيٍّ عليه السلام وَ أَسَرَّهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَی الْحَسَنِ عليه السلام وَ أَسَرَّهُ الْحَسَنُ عليه السلام إِلَی الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ أَسَرَّهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَی عَلِيٍّ عليه السلام وَ أَسَرَّهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَی مُحَمَّدٍ عليه السلام وَ أَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ عليه السلام إِلَی مَنْ أَسَرَّهُ فَلَا تَعْجَلُوا فَوَ اللَّهِ لَقَدْ قَرُبَ هَذَا الْأَمْرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَذَعْتُمُوهُ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ وَ اللَّهِ مَا لَکُمْ سِرٌّ إِلَّا وَ عَدُوُّکُمْ أَعْلَمُ بِهِ مِنْکُمْ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ ابْقَ عَلَی نَفْسِکَ فَقَدْ عَصَيْتَنِی لَا تُذِعْ سِرِّی فَإِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ(1) کَذَبَ عَلَی أَبِی وَ أَذَاعَ سِرَّهُ فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ



---

1- 1. كان هو من الكذابين الغالين كبنان و الحارث الشامیّ و عبد اللّه بن عمر بن الحرث و أبی الخطاب و حمزه بن عماره البربری و صائد النهدی و محمّد بن فرات و أمثالهم ممن اعیروا الایمان فانسلخ منهم و انهم یدسون الأحادیث فی کتب الحدیث حتّی أنهم علیهم السلام قالوا: لا تقبلوا علینا ما خالف قول ربّنا و سنه نبیّنا. و لا تقبلوا علینا الا ما وافق الکتاب و السنه. و فی المستدرک عن قاضی مصر نعمان بن محمّد بن منصور المعروف بأبی حنیفه المغربی المتوفی 363 صاحب دعائم الإسلام أنه ذکر قصه الغلاه فی عصر أمیر المؤمنین علیه السلام و احراقه ایاهم بالنار ثمّ قال: و کان فی أعصار الأئمّه من ولده علیهم السلام من قبل ذلک ما یطول الخبر بذکرهم کالمغیره بن سعید من أصحاب أبی جعفر محمّد بن علی علیهما السلام و دعائه فاستزله الشیطان- الی أن قال:- و استحل المغیره و أصحابه المحارم کلها و أباحوها و عطلوا الشرائع و ترکوها و انسلخوا من الإسلام جمله، و بانوا من جمیع شیعه الحق و اتباع الأئمّه، و أشهر. أبو جعفر علیه السلام لعنهم و البراءه منهم إلخ. و قد تظافرت الروایات بکونه کذابا کان یکذب علی أبی جعفر علیه السلام و فی روایه عن أبی عبد اللّه علیه السلام أنّه یقول:« کان المغیره بن سعید تتعمد الکذب علی أبی و یأخذ

كتب أصحابه و كان أصحابه المستترون بأصحاب أبى يأخذون الكتب من أصحاب أبى فيدفعونها الى المغيره فكان يدس فيها الكفر و الزندقه و يسدوها الى أبى ثمّ يدفعها الى أصحابه فيأمرهم أن يبثوها فى الشيعه فكل ما كان فى كتب أصحاب أبى من الغلوّ فذاک مما دسه المغيره بن سعيد فى كتبهم» و فى روايه قال أبو جعفر عليه السلام: هل تدرى ما مثل المغيره؟ قال- الراوى-: قلت: لا. قال عليه السلام: مثله مثل بلعم بن باعور. قلت: و من بلعم؟ قال عليه السلام: الذى قال اللّه عزّ و جلّ:« الَّذِي آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ» و أمّا أبو الخطاب فهو محمّد بن مقلاص أبى زينب الأسدى الكوفىّ البراد يكنى أبا ظبيان غال ملعون من أصحاب أبى عبد اللّه عليه السلام فى أول أمره ثمّ أصابه ما أصاب المغيره فانسلخ من الدين و كفر، وردت روايات كثيره فى ذمه و لعنه و حكى عن قاضى نعمان أنّه ممن استحل المحارم كلها و رخص لاصحابه فيها و كانوا كلما ثقل عليهم أداء فرض أتوه فقالوا: يا أبا الخطاب خفف عنا، فيأمرهم بتركه حتّى تركوا جميع الفرائض و استحلوا جميع المحارم و أباح لهم أن يشهد بعضهم لبعض بالزور و قال: من عرف الامام حل له كل شى ء كان حرم عليه، فبلغ أمره جعفر بن محمّد عليهما السلام فلم يقدر عليه بأكثر من أن يلعنه و يتبرأ منه و جمع أصحابه فعرفهم ذلک و كتب الى البلدان بالبراءه منه و باللعنه عليه و عظم أمره على أبى عبد اللّه عليه السلام و استفظعه و استهاله انتهى، و لعنه الصادق عليه السلام و دعا عليه بإذاقه حر الحديد فاستجاب اللّه دعاءه فقتله عيسى بن موسى العباسىّ والى الكوفه. و لمزيد الاطلاع راجع الرجال لابى عمرو الكشّىّ- رحمه اللّه-

كَذَبَ عَلَيَّ وَ أَذَاعَ سِرِّي فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ مَنْ كَتَمَ أَمْرَنَا زَيَّنَهُ اللَّهُ بِهِ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعْطَاهُ حَظَّهُ وَ وَقَاهُ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ ضِيقَ الْمَحَابِسِ إِنَّ بَنِی إِسْرَائِيلَ قُحِطُوا حَتَّی هَلَكَتِ الْمَوَاشِی وَ النَّسْلُ فَدَعَا اللَّهَ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام فَقَالَ يَا مُوسَی إِنَّهُمْ أَظْهَرُوا الزِّنَی وَ الرِّبَا وَ عَمَرُوا الْكَنَائِسَ وَ أَضَاعُوا الزَّكَاهَ فَقَالَ إِلَهِی تَحَنَّنْ

بِرَحْمَتِکَ عَلَیْهِمْ (1) فَإِنَّهُمْ لَا یَعْقِلُونَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِّی مُرْسِلٌ قَطْرَ السَّمَاءِ وَ مُخْتَبِرُهُمْ بَعْدَ أَرْبَعِینَ یَوْماً فَأَذَاعُوا ذَلِکَ وَ أَفْشَوْهُ فَحَبَسَ عَنْهُمُ الْقَطْرَ أَرْبَعِینَ سَنَةً وَ أَنْتُمْ قَدْ قَرُبَ أَمْرُکُمْ فَأَذَعْتُمُوهُ فِی مَجَالِسِکُمْ یَا أَبَا جَعْفَرٍ مَا لَکُمْ وَ لِلنَّاسِ کُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَ لَا تَدْعُوا أَحَداً إِلَی هَذَا الْأَمْرِ(2)

فَوَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَی أَنْ یُضِلُّوا عَبْداً یُرِیدُ اللَّهُ هُدَاهُ مَا اسْتَطَاعُوا أَنْ یُضِلُّوهُ کُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَ لَا یَقُلْ أَحَدُکُمْ أَخِی وَ عَمِّی وَ جَارِی فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَیْراً طَیَّبَ رُوحَهُ فَلَا یَسْمَعُ مَعْرُوفاً إِلَّا عَرَفَهُ وَ لَا مُنْکَراً إِلَّا أَنْکَرَهُ ثُمَّ قَذَفَ اللَّهُ فِی قَلْبِهِ کَلِمَةً یَجْمَعُ بِهَا أَمْرَهُ یَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ یَصْفُوَ لَکَ وُدُّ أَخِیکَ فَلَا تُمَازِحَنَّهُ وَ لَا تُمَارِیَنَّهُ وَ لَا تُبَاهِیَنَّهُ (3)

وَ لَا تُشَارَّنَّهُ وَ لَا تُطْلِعْ صَدِیقَکَ مِنْ سِرِّکَ إِلَّا عَلَی مَا لَوِ اطَّلَعَ عَلَیْهِ عَدُوُّکَ لَمْ یَضُرَّکَ فَإِنَّ الصَّدِیقَ قَدْ یَکُونُ عَدُوَّکَ یَوْماً یَا ابْنَ النُّعْمَانِ لَا یَکُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِناً حَتَّی یَکُونَ فِیهِ ثَلَاثُ سُنَنٍ سُنَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَ سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِهِ وَ سُنَّةٌ مِنَ الْإِمَامِ فَأَمَّا السُّنَّةُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فَهُوَ أَنْ

ص: 291

---

1- 1. تحنن علیه: ترحم علیه.
2- 2. أی کفوا عن دعوتهم الی دین الحق فی زمن شده التقیه. قال علیه السلام هذا الکلام فی زمان العسره و الشده علی المؤمنین فی دوله العباسیه، و حاصل الکلام أن من یرید اللّه هدایته لن یستطیع أحد أن یضله و هکذا من لم یرد اللّه أن یهدیه لن یستطیع أحد أن یهدیه. و رواه الکلینی فی الکافی ج 2 ص 213 عن ثابت بن سعید و فیه« لا تدعو أحدا الی أمرکم فو اللّه لو أن أهل الأرضین اجتمعوا علی أن یهدوا عبدا یرید اللّه ضلالته ما استطاعوا علی أن یهدوه و لو أن أهل السماوات و أهل الأرضین اجتمعوا علی أن یضلوا عبدا ... الخ».
3- 3. أی لا تفاخرنه. و« لا تشارنه» أی و لا تخاصمنه.

يَكُونَ كَتُوماً لِلْأَسْرَارِ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ- عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً(1) وَ أَمَّا الَّتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه و آله فَهُوَ أَنْ يُدَارِیَ النَّاسَ وَ يُعَامِلَهُمْ بِالْأَخْلَاقِ الْحَنِيفِيَّهِ وَ أَمَّا الَّتِی مِنَ الْإِمَامِ فَالصَّبْرُ فِی الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ حَتَّی يَأْتِيَهُ اللَّهُ بِالْفَرَجِ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ لَيْسَتِ الْبَلَاغَهُ بِحِدَّهِ اللِّسَانِ وَ لَا بِكَثْرَهِ الْهَذَيَانِ وَ لَكِنَّهَا إِصَابَهُ الْمَعْنَی وَ قَصْدُ الْحُجَّهِ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ مَنْ قَعَدَ إِلَی سَابِّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَقَدْ عَصَی اللَّهَ وَ مَنْ كَظَمَ غَيْظاً فِينَا لَا يَقْدِرُ عَلَی إِمْضَائِهِ كَانَ مَعَنَا فِی السَّنَامِ الْأَعْلَی (2) وَ مَنِ اسْتَفْتَحَ نَهَارَهُ بِإِذَاعَهِ سِرِّنَا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ ضِيقَ الْمَحَابِسِ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ لَا تَطْلُبِ الْعِلْمَ لِثَلَاثٍ لِتُرَائِیَ بِهِ وَ لَا لِتُبَاهِیَ بِهِ وَ لَا لِتُمَارِیَ وَ لَا تَدَعْهُ لِثَلَاثٍ رَغْبَهٍ فِی الْجَهْلِ وَ زَهَادَهٍ فِی الْعِلْمِ وَ اسْتِحْيَاءٍ مِنَ النَّاسِ وَ الْعِلْمُ الْمَصُونُ كَالسِّرَاجِ الْمُطْبَقِ عَلَيْهِ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً نَكَتَ فِی قَلْبِهِ نُكْتَهً بَيْضَاءَ فَجَالَ الْقَلْبُ بِطَلَبِ الْحَقِّ ثُمَّ هُوَ إِلَی أَمْرِكُمْ أَسْرَعُ مِنَ الطَّيْرِ إِلَی وَكْرِهِ (3)

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُنْزِلُهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ خَزَائِنَ تَحْتَ الْعَرْشِ كَخَزَائِنِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ لَا يُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ وَ لَا يُعْطِيهِ إِلَّا خَيْرَ الْخَلْقِ وَ إِنَّ لَهُ غَمَامَهً كَغَمَامَهِ الْقَطْرِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخُصَّ بِهِ مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ أَذِنَ لِتِلْكَ الْغَمَامَهِ فَتَهَطَّلَتْ كَمَا تَهَطَّلَ السَّحَابُ (4) فَتُصِيبُ الْجَنِينَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ.



---

1- 1. الجن: 26.
2- 2. أی فی الدرجه الرفيعه العاليه.
3- 3. الوكر: عش الطائر أی بيته و موضعه.
4- 4. تهطل المطر: نزل متتابعا عظيم القطر.

«3»- ف (1)، [تحف العقول]: رِسَالَتِهِ علیه السلام إِلَی جَمَاعَهِ شِیعَتِهِ وَ أَصْحَابِهِ (2)

أَمَّا بَعْدُ فَسَلُوا رَبَّکُمُ الْعَافِیَهَ وَ عَلَیْکُمْ بِالدَّعَهِ وَ الْوَقَارِ(3) وَ السَّکِینَهِ وَ الْحَیَاءِ وَ التَّنَزُّهِ عَمَّا تَنَزَّهَ عَنْهُ الصَّالِحُونَ مِنْکُمْ وَ عَلَیْکُمْ بِمُجَامَلَهِ أَهْلِ الْبَاطِلِ تَحَمَّلُوا الضَّیْمَ مِنْهُمْ وَ إِیَّاکُمْ وَ مُمَاظَّتَهُمْ (4) دِینُوا فِیمَا بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ إِذَا أَنْتُمْ جَالَسْتُمُوهُمْ وَ خَالَطْتُمُوهُمْ وَ نَازَعْتُمُوهُمُ الْکَلَامَ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَکُمْ مِنْ مُجَالَسَتِهِمْ وَ مُخَالَطَتِهِمْ وَ مُنَازَعَتِهِمْ بِالتَّقِیَّهِ(5)

الَّتِی أَمَرَکُمُ اللَّهُ بِهَا فَإِذَا ابْتُلِیتُمْ بِذَلِکَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ سَیُؤْذُونَکُمْ وَ یَعْرِفُونَ فِی وُجُوهِکُمُ الْمُنْکَرَ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ یَدْفَعُهُمْ عَنْکُمْ لَسَطَوْا بِکُمْ (6)

وَ مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَهِ وَ الْبَغْضَاءِ أَکْثَرُ مِمَّا یُبْدُونَ لَکُمْ مَجَالِسُکُمْ وَ مَجَالِسُهُمْ وَاحِدَهٌ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا کَانَ اللَّهُ خَلَقَهُ فِی الْأَصْلِ أَصْلِ الْخَلْقِ مُؤْمِناً لَمْ یَمُتْ حَتَّی یُکَرِّهَ إِلَیْهِ الشَّرَّ وَ یُبَاعِدَهُ مِنْهُ وَ مَنْ کَرَّهَ اللَّهُ إِلَیْهِ الشَّرَّ وَ بَاعَدَهُ مِنْهُ عَافَاهُ اللَّهُ مِنَ الْکِبْرِ أَنْ یَدْخُلَهُ وَ الْجَبَرِیَّهِ فَلَانَتْ عَرِیکَتُهُ (7)

وَ حَسُنَ خُلُقُهُ وَ طَلُقَ وَجْهُهُ وَ صَارَ عَلَیْهِ وَقَارُ الْإِسْلَامِ وَ سَکِینَتُهُ وَ

تَخَشُّعُهُ وَ وَرِعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ اجْتَنَبَ مَسَاخِطَهُ وَ رَزَقَهُ اللَّهُ مَوَدَّهَ النَّاسِ وَ مُجَامَلَتَهُمْ وَ تَرْکَ مُقَاطَعَهِ النَّاسِ وَ الْخُصُومَاتِ وَ لَمْ یَکُنْ مِنْهَا وَ لَا مِنْ أَهْلِهَا فِی شَیْ ءٍ وَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا کَانَ اللَّهُ خَلَقَهُ فِی الْأَصْلِ أَصْلِ الْخَلْقِ کَافِراً(8)

لَمْ یَمُتْ

ص: 293

---

1- 1. التحف ص 313.
2- 2. هذه الرساله مختاره من التی رواها الکلینی( ره) فی الروضه و نقله المؤلّف فی هذا الجزء ص 210.
3- 3. الدعه: الخفض و الطمأنینه.
4- 4. المجامله: المعامله بالجمیل. و الضیم: الظلم. و المماظه- بالمعجمه-: شده المنازعه و المخاصمه مع طول اللزوم.
5- 5.« بالتقیه» متعلق بدینوا و ما بینهما معترض.

6- 6. السطو: القهر. اى وثبوا عليكم و قهروكم، و فى بعض النسخ« لبطشوا بكم».
7- 7. العريكه: الطبيعه و الخلق و النفس.
8- 8. مر كلام فيه ص 222.

حَتَّی یُحَبِّبَ إِلَیْهِ الشَّرَّ وَ یُقَرِّبَهُ مِنْهُ فَإِذَا حَبَّبَ إِلَیْهِ الشَّرَّ وَ قَرَّبَهُ مِنْهُ ابْتُلِیَ بِالْکِبْرِ وَ الْجَبَرِیَّهِ فَقَسَا قَلْبُهُ وَ سَاءَ خُلُقُهُ وَ غَلُظَ وَجْهُهُ وَ ظَهَرَ فُحْشُهُ وَ قَلَّ حَیَاؤُهُ وَ کَشَفَ اللَّهُ سِتْرَهُ وَ رَکِبَ الْمَحَارِمَ فَلَمْ یَنْزِعْ عَنْهَا وَ رَکِبَ مَعَاصِیَ اللَّهِ وَ أَبْغَضَ طَاعَتَهُ وَ أَهْلَهَا فَبُعْدٌ مَا بعد [بَیْنَ] حَالِ الْمُؤْمِنِ وَ الْکَافِرِ فَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِیَهَ وَ اطْلُبُوهَا إِلَیْهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ أَکْثِرُوا مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِینَ یَدْعُونَهُ وَ قَدْ وَعَدَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِینَ الِاسْتِجَابَهَ وَ اللَّهُ مُصَیِّرٌ دُعَاءِ الْمُؤْمِنِینَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَهُمْ عَمَلًا یَزِیدُهُمْ بِهِ فِی الْجَنَّهِ وَ أَکْثِرُوا ذِکْرَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِی کُلِّ سَاعَهٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِکَثْرَهِ الذِّکْرِ لَهُ وَ اللَّهُ ذَاکِرٌ مَنْ ذَکَرَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَذْکُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَّا ذَکَرَهُ بِخَیْرٍ وَ عَلَیْکُمْ بِالْمُحَافَظَهِ عَلَی الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاهِ الْوُسْطی وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِینَ (1) کَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِینَ فِی کِتَابِهِ مِنْ قَبْلِکُمْ وَ عَلَیْکُمْ بِحُبِّ الْمَسَاکِینِ الْمُسْلِمِینَ فَإِنَّ مَنْ حَقَّرَهُمْ وَ تَکَبَّرَ عَلَیْهِمْ فَقَدْ زَلَّ عَنْ دِینِ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَهُ حَاقِرٌ مَاقِتٌ وَ قَدْ قَالَ أَبُونَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَنِی رَبِّی بِحُبِّ الْمَسَاکِینِ الْمُسْلِمِینَ مِنْهُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَنْ حَقَّرَ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِینَ أَلْقَی اللَّهُ عَلَیْهِ الْمَقْتَ مِنْهُ وَ الْمَحْقَرَهَ حَتَّی یَمْقُتَهُ النَّاسُ (2) أَشَدَّ مَقْتاً فَاتَّقُوا اللَّهَ فِی إِخْوَانِکُمُ الْمُسْلِمِینَ الْمَسَاکِینِ فَإِنَّ لَهُمْ عَلَیْکُمْ حَقّاً أَنْ تُحِبُّوهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله بِحُبِّهِمْ فَمَنْ لَمْ یُحِبَّ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِحُبِّهِ فَقَدْ عَصَی اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ عَصَی اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَاتَ عَلَی ذَلِکَ مَاتَ مِنَ الْغَاوِینَ إِیَّاکُمْ وَ الْعَظَمَهَ وَ الْکِبْرَ فَإِنَّ الْکِبْرَ رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَهُ قَصَمَهُ اللَّهُ وَ أَذَلَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِیَّاکُمْ أَنْ یَبْغِیَ بَعْضُکُمْ عَلَی بَعْضٍ فَإِنَّهَا لَیْسَتْ مِنْ خِصَالِ الصَّالِحِینَ فَإِنَّهُ مَنْ بَغَی صَیَّرَ اللَّهُ بَغْیَهُ عَلَی نَفْسِهِ وَ صَارَتْ نُصْرَهُ اللَّهِ لِمَنْ بُغِیَ عَلَیْهِ وَ مَنْ نَصَرَهُ اللَّهُ غَلَبَ



---

1- 1. حقره استصغره و هان قدره و صغر. و مقت فلانا: أبغضه.
2- 2. المحقره: الحقاره أی الذله و الهوان.

وَ أَصَابَ الظَّفَرَ مِنَ اللَّهِ إِيَّاكُمْ أَنْ يَحْسُدَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَإِنَّ الْكُفْرَ أَصْلُهُ الْحَسَدُ(1) إِيَّاكُمْ أَنْ تُعِينُوا عَلَى مُسْلِمٍ مَظْلُومٍ فَيَدْعُوَ اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَ يُسْتَجَابَ لَهُ فِيكُمْ فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ إِنَّ دَعْوَةَ الْمُسْلِمِ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ إِيَّاكُمْ أَنْ تَشْرَهَ نُفُوسُكُمْ (2) إِلَى شَيْ ءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّهُ مَنِ انْتَهَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ هَاهُنَا فِي الدُّنْيَا حَالَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّهِ وَ نَعِيمِهَا وَ لَذَّتِهَا وَ كَرَامَتِهَا الْقَائِمَهِ الدَّائِمَهِ لِأَهْلِ الْجَنَّهِ أَبَدَ الْآبِدِينَ.

«4»- ما(3)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَوْصِنِي فَقَالَ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ فِيهِ وَ انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَكَثِيراً مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ رسول الله علیه و آله فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ (4) وَ قَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا(5) فَإِنْ نَازَعَتْكَ نَفْسُكَ إِلَى شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ قُوتُهُ الشَّعِيرَ وَ حَلْوَاهُ التَّمْرَ وَ وَقُودُهُ السَّعَفَ وَ إِذَا أُصِبْتَ بِمُصِيبَهٍ فَاذْكُرْ مُصَابَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَداً وَ لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَداً.



---

1- 1. لان الشيطان أول من حسد فكفر و أخرجه اللّه من الجنه.
2- 2. شره فلان- كفرح-: غلب حرصه و اشتد ميله.
3- 3. الأمالی ج 2 ص 294.
4- 4. التوبه: 55 و 85. المنافقون: 4 نظيرها.
5- 5. طه: 131.

«1»- ف (1)،[تحف العقول ]: وَصِيَّتُهُ عليه السلام لِهِشَامٍ وَ صِفَتُهُ لِلْعَقْلِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی (2) بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ الْفَهْمِ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ

ص: 296

---

1- 1. التحف ص 383.

2- 2. رواه الکلینی فی المجلد الأول من کتابه الکافی مع اختلاف نشیر إلیه. و هشام هو أبو محمّد و قیل: أبو الحکم هشام بن الحکم البغدادیّ الکندی مولی بنی شیبان ممن اتفق الاصحاب علی وثاقته و عظم قدره و رفعه منزلته عند الأئمّه علیهم السلام، و کانت له مباحث کثیره مع المخالفین فی الأصول و غیرها، صحب أبا عبد اللّه و بعده أبا الحسن موسی علیهما السلام و کان من أجله أصحاب أبی عبد اللّه علیه السلام و بلغ من مرتبه علوه عنده أنّه دخل علیه بمنی و هو غلام أول ما اختط عارضاه و فی مجلسه شیوخ الشیعه کحمران بن أعین و قیس الماصر و یونس بن یعقوب و أبی جعفر الاحول و غیرهم فرفعه علی جماعتهم و لیس فیهم الا من هو أکبر سنا منه، فلما رأی أبو عبد اللّه علیه السلام أن ذلک الفعل کبر علی أصحابه قال:« هذا ناصرنا بقلبه و لسانه و یده». و کان له أصل و له کتب کثیره، و ان الاصحاب کانوا یأخذون عنه. مولده بالکوفه و منشؤه واسط و تجارته بغداد و کان بیاع الکرابیس و ینزل الکرخ من مدینه السلام بغداد فی درب الجنب، ثمّ انتقل الی الکوفه فی أواخر عمره و نزل قصر و ضاح و توفّی سنه 199 أو 179 فی أیّام الرشید مستترا و کان لاستتاره قصه مشهوره فی المناظرات، و ترحم علیه الرضا علیه السلام و قیل فی شأنه:« انه من متکلمی الشیعه و بطائنهم و من دعی له الصادق علیه السلام فقال: أقول لک ما قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لحسان: لا تزل مؤیدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانک. و هو الذی فتق الکلام فی الإمامه و هذب المذهب و سهل طریق الحجاج فیه. و کان حاذقا بصناعه الکلام، حاضر الجواب. و کان أولا من أصحاب الجهم بن صفوان ثمّ انتقل الی القول بالامامه بالدلائل و النظر و هو منقطعا الی البرامکه ملازما لیحیی بن خالد و کان القیم بمجالس کلامه و نظره ثمّ تبع الصادق علیه السلام فانقطع إلیه و توفی بعد نکبه البرامکه بمده یسیره و قیل: بل فی خلافه المأمون. و ان العامّه طعنوا فیه. و ورد فی الاخبار ذمّ له من جهه القول بالتجسم و ان الاصحاب اخذوا فی الذب عنه تنزیها لساحته عن ذلک،

و وردت روایات فی مدحه و دلّ علی جلالته هذه الروایات المذکوره فی المتن الجامعه لابواب الخیر و الفلاح.

فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ (1) يَا هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ (2)

الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَ أَفْضَى إِلَيْهِمْ بِالْبَيَانِ وَ دَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّاءِ فَقَالَ وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ- لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ (3)

إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ إِلَى قَوْلِهِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (4)

يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّراً فَقَالَ وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (5) وَ قَالَ حم- وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ- إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (6) وَ قَالَ وَ مِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِی بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِی ذلِکَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (7) يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ رَغَّبَهُمْ فِی الْآخِرَهِ فَقَالَ وَ مَا الْحَياهُ الدُّنْيا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارُ الْآخِرَهُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (8) وَ قَالَ:



---

1- 1. الزمر: 19.
2- 2. فی بعض النسخ« أكمل الناس».
3- 3. البقره: 162.
4- 4. البقره: 163. و المراد باختلافهما ذهابهما و مجيئهما.
5- 5. النحل: 12.
6- 6. الزخرف: 1، 2، 3.
7- 7. الروم: 23.« خوفا» أی للمسافر. و« طمعا» للحاضر.
8- 8. الأنعام: 32.

وَ ما أُوتِيتُمْ مِنْ شَىْ ءٍ فَمَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ زِينَتُها وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى أَ فَلا تَعْقِلُونَ (1) يَا هِشَامُ ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ- وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ- وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (2) يَا هِشَامُ ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ (3) يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ (4) وَ قَالَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ (5) وَ قَالَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا

يَعْقِلُونَ (6)

ثُمَّ ذَمَّ الْكَثْرَهَ فَقَالَ- وَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (7) وَ قَالَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (8) وَ أَكْثَرَهُمْ



---

1- 1. القصص: 60.
2- 2. الصافّات: 137، 138، 139.
3- 3. العنكبوت: 43.
4- 4. البقره: 165. ألفينا أى وجدنا.
5- 5. الأنفال: 22. و مثلها قوله تعالى فى سوره البقره: 41، 166. و سوره يونس: 43، و سوره الفرقان: 46. و سوره الحشر: 14.
6- 6. هذه الآيه فى سوره لقمان: 24 و فيه« بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ» كما فى بعض نسخ الكافى و لعله سهو من الراوى أو اشتباه من النسّاخ.
7- 7. الأنعام: 116.
8- 8. الأنعام: 37. و نظيرها قوله تعالى:« بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ» النحل: 77 و آيه 103. و سوره الأنبياء آيه 24. و سوره النمل آيه 62. و سوره لقمان: 24. و سوره الزمر: 30 و كذا قوله تعالى:« بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ» سوره العنكبوت: 63 و قوله تعالى:« وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ» سوره المائده: 102.

لَا يَشْعُرُونَ (1)

يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّةَ فَقَالَ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّكُورُ(2) وَ قَالَ وَ قَلِيلٌ ما هُمْ (3) وَ قَالَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (4): يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولِی الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَ حَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحِلْيَهِ فَقَالَ يُؤْتِي الْحِكْمَهَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَيْراً كَثِيراً وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ (5)

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- إِنَّ فِی ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ (6) يَعْنِی الْعَقْلَ وَ قَالَ وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَهَ(7) قَالَ الْفَهْمَ وَ الْعَقْلَ يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ (8) يَا بُنَیَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَ حَشْوُهَا الْإِيمَانَ (9)

وَ شِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ وَ قَيِّمُهَا الْعَقْلَ وَ دَلِيلُهَا الْعِلْمَ وَ سُكَّانُهَا الصَّبْرَ.

ص: 299

---

1- 1. مضمون مأخوذ من آی القرآن.
2- 2. سبأ: 13.
3- 3. ص: 23.« ما» تأكيد القله.
4- 4. هود: 42.
5- 5. البقره: 272. و نظيرها فی سوره آل عمران: 187. و سوره الرعد: 19 و سوره ص: 28، و سوره الزمر: 12. و سوره المؤمن: 56.
6- 6. ق: 36.
7- 7. لقمان: 11. إلی هنا كان فی الكافی بتقديم و تأخير.
8- 8. و زاد فی الكافی« و ان الكيس لدی الحق يسير».
9- 9. الحشو: ما حشی به الشی ء أی ملاء به و الظاهر أن ضمير« فيها» يرجع الی. الدنيا و ضمير حشوها و ما بعده يرجع الی السفينه. و فی بعض النسخ« فلتكن سفينتک منها». و« حشوها» فی بعض النسخ« جسرها». و شراع السفينه- بالكسر-: ما يرفع فوقها من ثوب و غيره ليدخل فيه الريح فتجريها.

يَا هِشَامُ لِكُلِّ شَیْ ءٍ دَلِیلٌ وَ دَلِیلُ الْعَاقِلِ التَّفَکُّرُ وَ دَلِیلُ التَّفَکُّرِ الصَّمْتُ وَ لِکُلِّ شَیْ ءٍ مَطِیَّهٌ وَ مَطِیَّهُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُعُ (1)

وَ کَفَی بِکَ جَهْلًا أَنْ تَرْکَبَ مَا نُهِیتَ عَنْهُ یَا هِشَامُ لَوْ کَانَ فِی یَدِکَ جَوْزَهٌ وَ قَالَ النَّاسُ فِی یَدِکَ لُؤْلُؤَهٌ مَا کَانَ یَنْفَعُکَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَهٌ وَ لَوْ کَانَ فِی یَدِکَ لُؤْلُؤَهٌ وَ قَالَ النَّاسُ إِنَّهَا جَوْزَهٌ مَا ضَرَّکَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لُؤْلُؤَهٌ یَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِیَاءَهُ وَ رُسُلَهُ إِلَی عِبَادِهِ إِلَّا لِیَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنُهُمُ اسْتِجَابَهً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَهً لِلَّهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا وَ أَعْقَلُهُمْ (2) أَرْفَعُهُمْ دَرَجَهً فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ یَا هِشَامُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَلَکٌ آخِذٌ بِنَاصِیَتِهِ فَلَا یَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَ لَا یَتَعَاظَمُ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ یَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حُجَّتَیْنِ حُجَّهً ظَاهِرَهً وَ حُجَّهً بَاطِنَهً فَأَمَّا الظَّاهِرَهُ فَالرَّسُولُ وَ الْأَنْبِیَاءُ وَ الْأَئِمَّهُ وَ أَمَّا الْبَاطِنَهُ فَالْعُقُولُ یَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِی لَا یَشْغَلُ الْحَلَالُ شُکْرَهُ وَ لَا یَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَهُ یَا هِشَامُ مَنْ سَلَّطَ ثَلَاثاً عَلَی ثَلَاثٍ فَکَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَی هَدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نُورُ فِکْرِهِ (3) بِطُولِ أَمَلِهِ وَ مَحَا طَرَائِفَ حِکْمَتِهِ بِفُضُولِ کَلَامِهِ وَ أَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَکَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَی هَدْمِ عَقْلِهِ وَ مَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَیْهِ دِینَهُ وَ دُنْیَاهُ.



---

1- 1. فی الکافی مکان العاقل« العقل» فی الموضعین.
2- 2. فی الکافی« و أکملهم عقلا».
3- 3. فی الکافی« من أظلم نور تفکره».

يَا هِشَامُ كَيْفَ يَزْكُو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُکَ وَ أَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ عَقْلَکَ عَنْ أَمْرِ رَبِّکَ وَ أَطَعْتَ هَوَاکَ عَلَى غَلَبَهِ عَقْلِکَ يَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَهِ عَلَامَهُ قُوَّهِ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَ الرَّاغِبِينَ فِيهَا وَ رَغِبَ فِيمَا عِنْدَ رَبِّهِ وَ كَانَ اللَّهُ آنِسَهُ فِى الْوَحْشَهِ وَ صَاحِبَهُ فِى الْوَحْدَهِ وَ غِنَاهُ فِى الْعَيْلَهِ وَ مُعِزَّهُ فِى غَيْرِ عَشِيرَهٍ(1)

يَا هِشَامُ نُصِبَ الْخَلْقُ لِطَاعَهِ اللَّهِ (2)

وَ لَا نَجَاهَ إِلَّا بِالطَّاعَهِ وَ الطَّاعَهُ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ وَ التَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ(3)

وَ لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ وَ مَعْرِفَهُ الْعَالِمِ بِالْعَقْلِ يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى وَ الْجَهْلِ مَرْدُودٌ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَهِ وَ لَمْ يَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ الْحِكْمَهِ مَعَ الدُّنْيَا فَلِذَلِکَ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ يَا هِشَامُ إِنْ كَانَ يُغْنِيکَ مَا يَكْفِيکَ فَأَدْنَى مَا فِى الدُّنْيَا يَكْفِيکَ وَ إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيکَ مَا يَكْفِيکَ فَلَيْسَ شَیْ ءٌ مِنَ الدُّنْيَا يُغْنِيکَ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَكُوا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبَ وَ تَرْکُ الدُّنْيَا مِنَ الْفَضْلِ وَ تَرْکُ الذُّنُوبِ مِنَ الْفَرْضِ (4) يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهِدُوا فِى الدُّنْيَا وَ رَغِبُوا فِى الْآخِرَهِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَ



---

1- 1. العيله: الفاقه.

2- 2. نصب- من باب علم-: تعب و أعيا. و فى الكافى« و نصب الحق لطاعه اللّه».

3- 3. اعتقد الشى ء: نقيض حله. و فى بعض النسخ« يعتقل» هو أيضا نقيض حل أى يمسک و يشد.

4- 4. و زاد فى الكافى« يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا و الى أهلها فعلم أنّها لا تنال الا بالمشقه و نظر الى الآخره فعلم انها لا تنال الا بالمشقه، فطلب بالمشقه أبقاهما».

الدُّنْيَا طَالِبَهٌ وَ مَطْلُوبَهٌ(1) وَ الْآخِرَهَ طَالِبَهٌ وَ مَطْلُوبَهٌ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَهَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِىَ مِنْهَا رِزْقَهُ وَ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَهُ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتَهُ يَا هِشَامُ مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِلَا مَالٍ وَ رَاحَهَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَ السَّلَامَهَ فِى الدِّينِ فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ فِى مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ قَنِعَ بِمَا يَكْفِيهِ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَغْنَى وَ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغِنَى أَبَداً يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ حَكَى عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَهً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (2) حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِيغُ وَ تَعُودُ إِلَى عَمَاهَا وَ رَدَاهَا(3)

إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلَى مَعْرِفَهٍ ثَابِتَهٍ يُبْصِرُهَا وَ يَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِى قَلْبِهِ وَ لَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقاً وَ سِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقاً لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَدُلَّ (4) عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِىِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَ نَاطِقٍ عَنْهُ يَا هِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ مَا مِنْ شَىْ ءٍ عُبِدَ اللَّهُ بِهِ (5)

أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَ مَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ شَتَّى الْكُفْرُ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ (6)

وَ الرُّشْدُ وَ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ (7)

وَ فَضْلُ مَالِهِ مَبْذُولٌ وَ فَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ نَصِيبُهُ



---

1- 1. فى الكافى« أن الدنيا طالبه مطلوبه و أن الآخره طالبه و مطلوبه.
2- 2. آل عمران: 7.
3- 3. الردى: الهلاک.
4- 4. فى بعض النسخ« لا يدل».
5- 5. فى الكافى« ما عبد اللّه بشى ء».
6- 6. الكفر فى الاعتقاد، و الشر فى القول و العمل، و الكل ينشأ من الجهل. و فى بعض النسخ« مأمون».
7- 7. الرشد فى الاعتقاد و الخير فى القول و الكل ناش من العقل. و فى بعض النسخ« مأمول».

مِنَ الدُّنْيَا الْقُوتُ وَ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرَهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ وَ التَّوَاضُعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْراً مِنْهُ وَ أَنَّهُ شَرُّهُمْ فِی نَفْسِهِ وَ هُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ(1)

يَا هِشَامُ مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَى عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِی رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِإِخْوَانِهِ وَ أَهْلِهِ مُدَّ فِی عُمُرِهِ يَا هِشَامُ لَا تَمْنَحُوا الْجُهَّالَ الْحِكْمَةَ فَتَظْلِمُوهَا(2)

وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ يَا هِشَامُ كَمَا تَرَكُوا لَكُمُ الْحِكْمَةَ فَاتْرُكُوا لَهُمُ الدُّنْيَا(3)

يَا هِشَامُ لَا دِينَ

لِمَنْ لَا مُرُوَّةَ لَهُ وَ لَا مُرُوَّةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْراً الَّذِی لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَراً(4)

أَمَا إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا(5)



---

1- 1. أی ملاک الامر و تمامه فی أن يکون الإنسان کاملا تام العقل هو کونه متصفا بمجموعه هذه الخصال.
2- 2. لا تمنحوا الجهال أی لا تعطوهم و لا تعلموهم. و المنحه: العطاء.
3- 3. فی الکافی هاهنا« يا هشام ان العاقل لا يکذب و ان کان فيه هواه».
4- 4. أی قدرا و رفعه. و الخطر: الحظ و النصيب و القدر و المنزله.
5- 5. هاهنا کلام نقله صاحب الوافی عن استاذه- رحمهما اللّه- قال: ذلک لان الأبدان فی التناقص يوما فيوما لتوجه النفس منها الی عالم آخر فان کانت النفس سعيده کانت غايه سعيه فی هذه الدنيا و انقطاع حياته البدنيه إلی اللّه سبحانه و الی نعيم الجنه لکونه علی منهج الهدايه و الاستقامه فکأنّه باع بدنه بثمن الجنه معامله مع اللّه تعالی و لهذا خلقه اللّه عزّ و جلّ و ان کانت شقيه کانت غايه سعيه و انقطاع أجله و عمره الی مقارنه الشيطان و عذاب النيران لکونه علی طريق الضلاله فکأنّه باع بدنه بثمن الشهوات الفانيه و اللذات الحيوانيه التی ستصير نيرانات محرقه مؤلمه و

هی الیوم کامنه مستوره عن حواس أهل الدنیا و ستبرز یوم القیامه« و برزت الجحیم لمن یری» معامله مع الشیطان و خسر هنالک المبطلون.

يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ (1)

لَا يَجْلِسُ فِى صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَ يَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَ يُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِى فِيهِ صَلَاحُ أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَىْ ءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ- وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام إِذَا طَلَبْتُمُ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ أَهْلُهَا قَالَ الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِى كِتَابِهِ وَ ذَكَرَهُمْ فَقَالَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ (2) قَالَ هُمْ أُولُو الْعُقُولِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام مُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ وَ أَدَبُ الْعُلَمَاءِ(3)

زِيَادَةٌ فِى الْعَقْلِ وَ طَاعَةُ وُلَاةِ الْعَدْلِ تَمَامُ الْعِزِّ وَ اسْتِثْمَارُ الْمَالِ (4) تَمَامُ الْمُرُوَّةِ وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قَضَاءٌ لِحَقِّ النِّعْمَةِ وَ كَفُّ الْأَذَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَ فِيهِ رَاحَةُ الْبَدَنِ عَاجِلًا وَ آجِلًا يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَ لَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنْعَهُ وَ لَا يَعِدُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ لَا يَرْجُو مَا يُعَنَّفُ بِرَجَائِهِ (5) وَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَا يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ (6)

وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُوصِى أَصْحَابَهُ يَقُولُ أُوصِيكُمْ بِالْخَشْيَةِ



---

1- 1. فى الكافى« ان من علامه العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل و ينطق إذا عجز القوم عن الكلام. و يشير بالرأى الذى يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شى ء فهو أحمق، ان أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يجلس فى صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحده منهن- الخ».

2- 2. الزمر: 12.

3- 3. فى الكافى« و آداب العلماء».

4- 4. أى استنماؤه بالكسب و التجاره.

5- 5. التعنيف: اللؤم و التوبيخ و التقريع. و المراد ان العاقل لا يرجو فوق ما يستحقه و ما لم يستعده.

6- 6. فى الكافى« و لا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه». أى لا يبادر الى فعل قبل أوانه خوفا من أن يفوته بالعجز عنه فى وقته.

مِنَ اللَّهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ وَ الْعَدْلِ فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الِاکْتِسَابِ فِی الْفَقْرِ وَ الْغِنَی وَ أَنْ تَصِلُوا مَنْ قَطَعَکُمْ وَ تَعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَکُمْ وَ تُعْطُوا(1) عَلَی مَنْ حَرَمَکُمْ وَ لْیَکُنْ نَظَرُکُمْ عَبَراً وَ صَمْتُکُمْ فِکْراً وَ قَوْلُکُمْ ذِکْراً وَ طَبِیعَتُکُمُ السَّخَاءَ(2) فَإِنَّهُ لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ بَخِیلٌ وَ لَا یَدْخُلُ النَّارَ سَخِیٌّ یَا هِشَامُ رَحِمَ اللَّهُ مَنِ اسْتَحْیَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَیَاءِ فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَی (3)

وَ الْبَطْنَ وَ مَا وَعَی وَ ذَکَرَ الْمَوْتَ وَ الْبِلَی وَ عَلِمَ أَنَّ الْجَنَّهَ مَحْفُوفَهٌ بِالْمَکَارِهِ (4) وَ النَّارَ مَحْفُوفَهٌ بِالشَّهَوَاتِ یَا هِشَامُ مَنْ کَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ مَنْ کَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ کَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا یَکْذِبُ وَ إِنْ کَانَ فِیهِ هَوَاهُ یَا هِشَامُ وُجِدَ فِی ذُؤَابَهِ(5) سَیْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ أَعْتَی النَّاسِ عَلَی اللَّهِ



---

1- 1. فی بعض نسخ المصدر« و تعطفوا».
2- 2. فی بعض نسخ المصدر« و إیّاکم و البخل و علیکم بالسخاء».
3- 3.« و ما حوی» أی ما حواه الرأس من الاوهام و الأفکار بأن یحفظها و لا یبدیها و یمکن أن یکون المراد ما حواه الرأس من العین و الاذن و سائر المشاعر بأن یحفظها عما یحرم علیه. و ما وعی أی ما جمعه من الطعام و الشراب بأن لا یکونا من حرام. و البلی- بالکسر-: الاندراس و الاضمحلال.
4- 4. المحفوفه: المحیطه و المکاره: جمع مکرهه- بفتح الراء و ضمها-: ما یکرهه الإنسان و یشق علیه. و المراد أن الجنه محفوفه بما یکره النفس من الأقوال و الافعال فتعمل بها، فمن عمل بها دخل الجنه، و النار محفوفه بلذات النفس و شهواتها، فمن أعطی نفسه لذتها و شهوتها دخل النار.
5- 5. الذؤابه من کل شی ء: أعلاه. و من السیف: علاقته. و من السوط: طرفه. و من الشعر: ناصیته. و عتا یعتو عتوا، و عتی یعنی عتیا بمعنی واحد أی استکبر و تجاوز الحد، و العتو: الطغیان و التجاوز عن الحدود و التجبر.

مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً(1)

أَوْ آوَى مُحْدِثاً لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا يَا هِشَامُ أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ بِهِ الصَّلَاهُ وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ تَرْکُ الْحَسَدِ وَ الْعُجْبِ وَ الْفَخْرِ يَا هِشَامُ أَصْلَحُ أَيَّامِکَ الَّذِی هُوَ أَمَامَکَ فَانْظُرْ أَیُّ يَوْمٍ هُوَ وَ أَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّکَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَکَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلَهُ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلَهٌ قَصِيرَهٌ فَاعْمَلْ كَأَنَّکَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِکَ لتكن [لِتَكُونَ] أَطْمَعَ فِی ذَلِکَ وَ اعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ انْظُرْ(2)

فِی تَصَرُّفِ الدَّهْرِ وَ أَحْوَالِهِ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا فَاعْتَبِرْ بِهَا- وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِنَّ جَمِيعَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِی مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا بَحْرِهَا وَ بَرِّهَا وَ سَهْلِهَا وَ جَبَلِهَا عِنْدَ وَلِیٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ أَهْلِ الْمَعْرِفَهِ بِحَقِّ اللَّهِ كَفَیْءِ الظِّلَالِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام أَ وَ لَا حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَهَ لِأَهْلِهَا(3)

يَعْنِی الدُّنْيَا فَلَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّهُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا فَإِنَّهُ مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالدُّنْيَا فَقَدْ رَضِیَ بِالْخَسِيسِ يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِی بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيَهَا وَ مَنَازِلَهَا وَ كَذَلِکَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَهَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِی بِهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا يَا هِشَامُ إِنَّ الْمَسِيحَ عليه السلام قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ يَهُولُكُمْ طُولُ النَّخْلَهِ(4)

وَ تَذْكُرُونَ شَوْكَهَا وَ مَئُونَهَ مَرَاقِيهَا وَ تَنْسَوْنَ طِيبَ ثَمَرِهَا



---

1- 1. الحدث: الامر الحادث الذی ليس بمعتاد و لا معروف فی السنه.

2- 2.« عقل عن اللّه»: عرف عنه و بلغ عقله الی حدّ يأخذ العلم عن اللّه فكأنّه أخذ العلم عن كتاب اللّه و سنه نبيه صلّی اللّه عليه و آله.

3- 3. اللماظه- بالضم- بقيه الطعام فی الفم. و أيضا بقيه الشی ء القليل. و المراد بها هنا الدنيا.

4- 4. يهولكم أی يفزعكم و عظم عليكم.

وَ مَرَافِقَهَا(1)

كَذَلِكَ تَذْكُرُونَ مَئُونَهَ عَمَلِ الْآخِرَهِ فَيَطُولُ عَلَيْكُمْ أَمَدُهُ وَ تَنْسَوْنَ مَا تُفْضُونَ إِلَيْهِ مِنْ نَعِيمِهَا وَ نَوْرِهَا وَ ثَمَرِهَا(2)

يَا عَبِيدَ السَّوْءِ نَقُّوا الْقَمْحَ وَ طَيِّبُوهُ وَ أَدِقُّوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَ يَهْنِئْكُمْ أَكْلُهُ كَذَلِكَ فَأَخْلِصُوا الْإِيمَانَ وَ أَكْمِلُوهُ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَ يَنْفَعْكُمْ غِبُّهُ (3)

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَاجاً يَتَوَقَّدُ بِالْقَطِرَانِ (4)

فِي لَيْلَهٍ مُظْلِمَهٍ لَاسْتَضَأْتُمْ بِهِ وَ لَمْ يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ رِيحُ نَتْنِهِ كَذَلِكَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَهَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَ لَا يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا- يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ- لَا تُدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تُنْظِرُوا بِالتَّوْبَهِ غَداً فَإِنَّ دُونَ غَدٍ يَوْماً وَ لَيْلَهً وَ قَضَاءَ اللَّهِ (5)

فِيهِمَا يَغْدُو وَ يَرُوحُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنَ النَّاسِ أَرْوَحُ وَ أَقَلُّ هَمّاً مِمَّنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ وَ إِنْ أَحْسَنَ الْقَضَاءَ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَعْمَلِ الْخَطِيئَهَ أَرْوَحُ هَمّاً [مِمَّنْ] عَمِلَ الْخَطِيئَهَ وَ إِنْ أَخْلَصَ التَّوْبَهَ وَ أَنَابَ وَ إِنَّ صِغَارَ الذُّنُوبِ وَ مُحَقَّرَاتِهَا(6) مِنْ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ يُحَقِّرُهَا لَكُمْ وَ يُصَغِّرُهَا فِي أَعْيُنِكُمْ فَتَجْتَمِعُ وَ تَكْثُرُ فَتُحِيطُ بِكُمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَهِ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَ صَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ وَ رَجُلٌ أَتْقَنَهَا



---

1- 1. مئونه المراقى: شده الارتقاء. و المرافق: المنافع و هى جمع مرفق- بالفتح-: ما انتفع به.
2- 2. الامد: الغايه و منتهى الشى ء، يقال: طال عليهم الامد أى الأجل. و النور بالفتح-: الزهره.
3- 3. الغب- بالكسر-: العاقبه. و أيضا بمعنى البعد.
4- 4. القطران- بفتح القاف و سكون الطاء و كسرها أو بكسر القاف و سكون الطاء-: سيال دهنى شبيه النفط، يتخذ من بعض الاشجار كالصنوبر و الأرز فيهنأ به الإبل الجربى و يسرع فيه اشعال النار. و قوله:« نتنه» أى خبث رائحته.
5- 5. كنايه عن الموت فانه يأتى فى الغداه و الرواح.
6- 6. فى بعض النسخ« و محقرتها».

بِقَوْلِهِ وَ ضَيَّعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ فَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا فَطُوبَى لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَ وَيْلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُوناً لِأَجْسَادِكُمْ وَ جِبَاهِكُمْ وَ اجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بُيُوتاً لِلتَّقْوَى وَ لَا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مَأْوًى لِلشَّهَوَاتِ إِنَّ أَجْزَعَكُمْ عِنْدَ الْبَلَاءِ لَأَشَدُّكُمْ حُبّاً لِلدُّنْيَا وَ إِنَّ أَصْبَرَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَأَزْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا يَا عَبِيدَ السَّوْءِ لَا تَكُونُوا شَبِيهاً بِالْحِدَاءِ الْخَاطِفَهِ(1)

وَ لَا بِالثَّعَالِبِ الْخَادِعَهِ وَ لَا بِالذِّئَابِ الْغَادِرَهِ وَ لَا بِالْأُسُدِ الْعَاتِيَهِ كَمَا تَفْعَلُ بالفراس [بِالْفَرَائِسِ](2)

كَذَلِكَ تَفْعَلُونَ بِالنَّاسِ فَرِيقاً تَخْطَفُونَ وَ فَرِيقاً تَخْدَعُونَ وَ

فَرِيقاً تَغْدِرُونَ بِهِمْ (3) بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ- لَا يُغْنِي عَنِ الْجَسَدِ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرُهُ صَحِيحاً وَ بَاطِنُهُ فَاسِداً كَذَلِكَ لَا تُغْنِي أَجْسَادُكُمُ الَّتِي قَدْ أَعْجَبَتْكُمْ وَ قَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ وَ مَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ تُنَقُّوا جُلُودَكُمْ وَ قُلُوبُكُمْ دَنِسَهٌ- لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخُلِ (4) يُخْرِجُ مِنْهُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَ يُمْسِكُ النُّخَالَهَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ الْحِكْمَهَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَ يَبْقَى الْغِلُّ فِي صُدُورِكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُكُمْ مَثَلُ السِّرَاجِ يُضِي ءُ لِلنَّاسِ وَ يُحْرِقُ نَفْسَهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ زَاحِمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَ لَوْ جُثُوّاً عَلَى الرُّكَبِ (5) فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيْتَهَ بِنُورِ الْحِكْمَهِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيْتَهَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ(6)



---

1- 1. الحداء- بالكسر-: جمع حدأه- كعنبه-: طائر من الجوارح و هو نوع من الغراب يخطف الأشياء، و الخاطفه من خطف الشى ء يخطف كعلم يعلم-: استلبه بسرعه و الغادره: الخائنه. و العاتى: الجبار.
2- 2. الفريسه: ما يفترسه الأسد و نحوه. و فى بعض النسخ« بالفراش».
3- 3. فى بعض النسخ« و فريقا تقدرون بهم».
4- 4. المنخل- بضم الميم و الخاء أو بفتح الخاء-: ما ينخل به. و النخاله- بالضم-: ما بقى فى المنخل من القشر و نحوه.
5- 5. جثا يجثو. و جثى يجثى: جلس على ركبته أو قام على أطراف الأصابع. و فى بعض النسخ« حبوا» أى زحفا على الركب من حبا يحبو و حبى يحبى: إذا مشى على أربع.
6- 6. الوابل: المطر الشديد الضخم القطر.

يَا هِشَامُ مَكْتُوبٌ فِی الْإِنْجِيلِ طُوبَی لِلْمُتَرَاحِمِينَ أُولَئِکَ هُمُ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ طُوبَی لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ أُولَئِکَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ طُوبَی لِلْمُطَهَّرَهِ قُلُوبُهُمْ أُولَئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ طُوبَی لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِی الدُّنْيَا أُولَئِکَ يَرْتَقُونَ مَنَابِرَ الْمُلْکِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَا هِشَامُ قِلَّهُ الْمَنْطِقِ حُکْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْکُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَهٌ حَسَنَهٌ وَ قِلَّهُ وِزْرٍ وَ خِفَّهٌ مِنَ الذُّنُوبِ فَحَصِّنُوا بَابَ الْحِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْغِضُ الضَّحَّاکَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ الْمَشَّاءَ إِلَی غَيْرِ أَرَبٍ (1) وَ يَجِبُ عَلَی الْوَالِی أَنْ يَکُونَ کَالرَّاعِی لَا يَغْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَ لَا يَتَکَبَّرُ عَلَيْهِمْ فَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فِی سَرَائِرِکُمْ کَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ النَّاسِ فِی عَلَانِيَتِکُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْکَلِمَهَ مِنَ الْحِکْمَهِ ضَالَّهُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْکُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَ رَفْعُهُ غَيْبَهُ عَالِمِکُمْ بَيْنَ أَظْهُرِکُمْ يَا هِشَامُ تَعَلَّمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهِلْتَ وَ عَلِّمِ الْجَاهِلَ مِمَّا عُلِّمْتَ عَظِّمِ الْعَالِمَ لِعِلْمِهِ وَ دَعْ مُنَازَعَتَهُ وَ صَغِّرِ الْجَاهِلَ لِجَهْلِهِ وَ لَا تَطْرُدْهُ وَ لَکِنْ قَرِّبْهُ وَ عَلِّمْهُ يَا هِشَامُ إِنَّ کُلَّ نِعْمَهٍ عَجَزْتَ عَنْ شُکْرِهَا بِمَنْزِلَهِ سَيِّئَهٍ تُؤَاخَذُ بِهَا وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً کَسَرَتْ قُلُوبَهُمْ خَشْيَهٌ فَأَسْکَتَتْهُمْ عَنِ الْمَنْطِقِ وَ إِنَّهُمْ لَفُصَحَاءُ عُقَلَاءُ يَسْتَبِقُونَ إِلَی اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّکِيَّهِ- لَا يَسْتَکْثِرُونَ لَهُ الْکَثِيرَ وَ لَا يَرْضَوْنَ لَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ يَرَوْنَ فِی أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَشْرَارٌ وَ إِنَّهُمْ لَأَکْيَاسٌ وَ أَبْرَارٌ(2) يَا هِشَامُ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْإِيمَانُ فِی الْجَنَّهِ وَ الْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ(3)

وَ الْجَفَاءُ فِی النَّارِ

ص: 309

---

1- 1. المشاء: الکثير المشی. و أيضا النمام و المراد هاهنا الأول. و الارب- بفتحتين. الحاجه.

2- 2. الاکياس: جمع کيس- کسيد-: الفطن، الظريف، الحسن الفهم و الأدب.

3- 3. البذاء: الفحش. و البذی- علی فعيل-: السفيه و الذی أفحش فی منطقه.

يَا هِشَامُ الْمُتَكَلِّمُونَ ثَلَاثَةٌ فَرَابِحٌ وَ سَالِمٌ وَ شَاجِبٌ (1)

فَأَمَّا الرَّابِحُ فَالذَّاكِرُ لِلَّهِ وَ أَمَّا السَّالِمُ فَالسَّاكِتُ وَ أَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِی يَخُوضُ فِی الْبَاطِلِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَی كُلِّ فَاحِشٍ بَذِیٍّ قَلِيلِ الْحَيَاءِ لَا يُبَالِی مَا قَالَ وَ لَا مَا قِيلَ فِيهِ وَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ يَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَ مِفْتَاحُ شَرٍّ فَاخْتِمْ عَلَی فِيكَ كَمَا تَخْتِمُ عَلَی ذَهَبِكَ وَ وَرِقِكَ يَا هِشَامُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَ ذَا لِسَانَيْنِ يُطْرِی أَخَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ (2) وَ يَأْكُلُهُ إِذَا غَابَ عَنْهُ إِنْ أُعْطِیَ حَسَدَهُ وَ إِنِ ابْتُلِیَ خَذَلَهُ إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ وَ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْیُ وَ إِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تُكْرَهُ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ وَ هَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَی مَنَاخِرِهِمْ فِی النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ وَ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهِ يَا هِشَامُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً حَتَّی يَكُونَ خَائِفاً رَاجِياً وَ لَا يَكُونُ خَائِفاً رَاجِياً حَتَّی يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَ يَرْجُو يَا هِشَامُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ عَظَمَتِی وَ قُدْرَتِی وَ بَهَائِی وَ عُلُوِّی فِی مَكَانِی- لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَایَ عَلَی هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ الْغِنَی فِی نَفْسِهِ وَ هَمَّهُ فِی آخِرَتِهِ وَ كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ (3) وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَهِ كُلِّ تَاجِرٍ(4)

يَا هِشَامُ الْغَضَبُ مِفْتَاحُ الشَّرِّ وَ أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَ إِنْ خَالَطْتَ النَّاسَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالِطَ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ كَانَتْ يَدُكَ عَلَيْهِ الْعُلْيَا(5)

فَافْعَلْ



---

1- 1. الشاجب: الهذاء المكثار أی كثير الهذيان و كثير الكلام. و أيضا الهالک. و هو الانسب.
2- 2. أی يحسن الثناء و بالغ فی مدحه إذا شاهده، و يعيبه بالسوء و يذمه إذا غاب.
3- 3. الضيعه- بالفتح-: حرفه الرجل و صناعته و فی بعض النسخ« صنعته».
4- 4. أی مضافا علی ربح تجارتهم.
5- 5. اليد العلياء: المعطيه المتعففه.

يَا هِشَامُ عَلَيْکَ بِالرِّفْقِ فَإِنَّ الرِّفْقَ يُمْنٌ وَ الْخُرْقُ شُؤْمٌ إِنَّ الرِّفْقَ وَ الْبِرَّ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ يَعْمُرُ الدِّيَارَ وَ يَزِيدُ فِی الرِّزْقِ (1)

يَا هِشَامُ قَوْلُ اللَّهِ هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ (2) جَرَتْ فِی الْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ وَ الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافِئَ بِهِ وَ لَيْسَتِ الْمُكَافَاةُ أَنْ تَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ حَتَّی تَرَی فَضْلَکَ فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالابْتِدَاءِ(3)

يَا هِشَامُ إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّهِ مَسُّهَا لَيِّنٌ وَ فِی جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ يَحْذَرُهَا الرِّجَالُ ذَوُو الْعُقُولِ وَ يَهْوِی إِلَيْهَا الصِّبْيَانُ بِأَيْدِيهِمْ يَا هِشَامُ اصْبِرْ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ اصْبِرْ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَهٌ فَمَا مَضَی مِنْهَا فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُرُوراً وَ لَا حُزْناً وَ مَا لَمْ يَأْتِ مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ فَاصْبِرْ عَلَی تِلْکَ السَّاعَهِ الَّتِی أَنْتَ فِيهَا فَكَأَنَّکَ قَدِ اغْتَبَطْتَ (4) يَا هِشَامُ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ازْدَادَ عَطَشاً حَتَّی يَقْتُلَهُ يَا هِشَامُ إِيَّاکَ وَ الْكِبْرَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ كَانَ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّهٍ مِنْ كِبْرٍ الْكِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَهُ رِدَاءَهُ أَكَبَّهُ اللَّهُ فِی النَّارِ عَلَی وَجْهِهِ يَا هِشَامُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِی كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ حَسَناً اسْتَزَادَ مِنْهُ وَ إِنْ عَمِلَ سَيِّئاً اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ وَ تَابَ إِلَيْهِ يَا هِشَامُ تَمَثَّلَتِ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ عليه السلام فِی صُورَهِ امْرَأَهٍ زَرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتِ فَقَالَتْ كَثِيراً قَالَ فَكُلٌّ طَلَّقَكِ قَالَتْ لَا بَلْ كُلًّا قَتَلْتُ قَالَ الْمَسِيحُ عليه السلام فَوَيْحٌ لِأَزْوَاجِکَ الْبَاقِينَ كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِينَ.



---

1- 1. كذا.
2- 2. الرحمن: 60.
3- 3. أی له الفضيله بسبب ابتدائه بالاحسان، فهو أفضل منک.
4- 4. اغتبط: كان فی مسره و حسن حال. و فی بعض النسخ« قد احتبطت».

يَا هِشَامُ إِنَّ ضَوْءَ الْجَسَدِ فِی عَيْنِهِ فَإِنْ كَانَ الْبَصَرُ مُضِيئاً اسْتَضَاءَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَ إِنَّ ضَوْءَ الرُّوحِ الْعَقْلُ فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَاقِلًا كَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ وَ إِذَا كَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ أَبْصَرَ دِينَهُ وَ إِنْ كَانَ جَاهِلًا بِرَبِّهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ دِينٌ وَ كَمَا لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَيَّهِ فَكَذَلِکَ لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالنِّيَّهِ الصَّادِقَهِ وَ لَا تَثْبُتُ النِّيَّهُ الصَّادِقَهُ إِلَّا بِالْعَقْلِ يَا هِشَامُ إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِی السَّهْلِ وَ لَا يَنْبُتُ فِی الصَّفَا(1) فَكَذَلِکَ الْحِكْمَهُ تَعْمَرُ فِی قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَ لَا تَعْمَرُ فِی قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضُعَ آلَهَ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ التَّكَبُّرَ مِنْ آلَهِ الْجَهْلِ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَمَخَ إِلَی السَّقْفِ (2) بِرَأْسِهِ شَجَّهُ (3)

وَ مَنْ خَفَضَ رَأْسَهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَ أَكَنَّهُ وَ كَذَلِکَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ اللَّهُ وَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ يَا هِشَامُ مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَی وَ أَقْبَحَ الْخَطِيئَهَ بَعْدَ النُّسُكِ وَ أَقْبَحُ مِنْ ذَلِکَ الْعَابِدُ لِلَّهِ ثُمَّ يَتْرُکُ عِبَادَتَهُ يَا هِشَامُ لَا خَيْرَ فِی الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ وَ عَالِمٍ نَاطِقٍ يَا هِشَامُ مَا قُسِمَ بَيْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهَرِ الْجَاهِلِ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا عَاقِلًا حَتَّی يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ جَهْدِ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَا أَدَّی الْعَبْدُ فَرِيضَهً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتَّی عَقَلَ عَنْهُ (4) يَا هِشَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتاً فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِی الْحِكْمَهَ وَ الْمُؤْمِنُ قَلِيلُ الْكَلَامِ كَثِيرُ الْعَمَلِ وَ الْمُنَافِقُ كَثِيرُ الْكَلَامِ قَلِيلُ الْعَمَلِ يَا هِشَامُ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ عليه السلام قُلْ لِعِبَادِی- لَا تَجْعَلُوا بَيْنِی وَ بَيْنَهُمْ



---

1- 1. الصفا: الحجر الصلد الضخم.
2- 2. شمخ- من باب منع-: علا و رفع.
3- 3. أی كسره و جرحه.
4- 4. أی ما يؤدی العبد فريضه من فرائض اللّه حتّی عرف اللّه الی حدّ التعقل، أو أخذ عنه.

عَالِماً مَفْتُوناً بِالدُّنْيَا فَيَصُدَّهُمْ عَنْ ذِكْرِی وَ عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِی (1)

وَ مُنَاجَاتِی أُولَئِکَ قُطَّاعُ الطَّرِيقِ مِنْ عِبَادِی إِنَّ أَدْنَی مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِی وَ مُنَاجَاتِی مِنْ قُلُوبِهِمْ يَا هِشَامُ مَنْ تَعَظَّمَ فِی نَفْسِهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِکَةُ السَّمَاءِ وَ مَلَائِکَةُ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَکَبَّرَ عَلَی إِخْوَانِهِ وَ اسْتَطَالَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ (2)

وَ مَنِ ادَّعَی مَا لَيْسَ لَهُ فَهُوَ أَعْنَی لِغَيْرِ رُشْدِهِ (3)

يَا هِشَامُ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی

دَاوُدَ عليه السلام يَا دَاوُدُ حَذِّرْ فَأَنْذِرْ(4) أَصْحَابَکَ عَنْ حُبِّ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ الْمُعَلَّقَةَ قُلُوبُهُمْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِّی يَا هِشَامُ إِيَّاکَ وَ الْکِبْرَ عَلَی أَوْلِيَائِی وَ الِاسْتِطَالَةَ بِعِلْمِکَ فَيَمْقُتُکَ اللَّهُ فَلَا تَنْفَعُکَ بَعْدَ مَقْتِهِ دُنْيَاکَ وَ لَا آخِرَتُکَ وَ کُنْ فِی الدُّنْيَا کَسَاکِنِ دَارٍ لَيْسَتْ لَهُ إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الرَّحِيلَ يَا هِشَامُ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ مُشَاوَرَةُ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ يُمْنٌ وَ بَرَکَةٌ وَ رُشْدٌ وَ تَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا أَشَارَ(5) عَلَيْکَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَإِيَّاکَ وَ الْخِلَافَ فَإِنَّ فِی ذَلِکَ الْعَطَبَ (6)

يَا هِشَامُ إِيَّاکَ وَ مُخَالَطَةَ النَّاسِ وَ الْأُنْسَ بِهِمْ إِلَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ عَاقِلًا وَ مَأْمُوناً فَأْنَسْ بِهِ وَ اهْرُبْ مِنْ سَائِرِهِمْ کَهَرَبِکَ مِنَ السِّبَاعِ الضَّارِيَهِ(7)

وَ يَنْبَغِی لِلْعَاقِلِ إِذَا



---

1- 1. فی بعض النسخ« عبادتی».
2- 2. استطال عليهم: أی تفضل عليهم.
3- 3. أعنی اعناء- يائی- الرجل: أذاه و کلفه ما يشق عليه. و فی بعض النسخ« أعنی لغيره» أی يدخل غيره فی العناء و التعب.
4- 4. فی بعض النسخ« و انذر» و فی بعضها« و نذر».
5- 5. فی بعض النسخ« فاذا استشار».
6- 6. العطب: الهلاک.
7- 7. الضاری: الحيوان السبع، من ضری الکلب بالصيد يضری: تعوده و أولع به. و أيضا: تطعم بلحمه و دمه.

عَمِلَ عَمَلًا أَنْ يَسْتَحْيِیَ مِنَ اللَّهِ وَ إِذَا تَفَرَّدَ لَهُ بِالنِّعَمِ أَنْ یُشَارِکَ فِی عَمَلِهِ أَحَداً غَیْرَهُ (1) وَ إِذَا خَرَّ بِکَ (2)

أَمْرَانِ لَا تَدْرِی أَیُّهُمَا خَیْرٌ وَ أَصْوَبُ فَانْظُرْ أَیُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَی هَوَاکَ فَخَالِفْهُ فَإِنَّ کَثِیرَ الصَّوَابِ فِی مُخَالَفَهِ هَوَاکَ وَ إِیَّاکَ أَنْ تَغْلِبَ الْحِکْمَهَ وَ تَضَعَهَا فِی الْجَهَالَهِ(3)

قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلًا طَالِباً لَهُ غَیْرَ أَنَّ عَقْلَهُ لَا یَتَّسِعُ لِضَبْطِ مَا أُلْقِی إِلَیْهِ قَالَ علیه السلام فَتَلَطَّفْ لَهُ فِی النَّصِیحَهِ فَإِنْ ضَاقَ قَلْبُهُ فَلَا تَعْرِضَنَّ نَفْسَکَ لِلْفِتْنَهِ وَ احْذَرْ رَدَّ الْمُتَکَبِّرِینَ فَإِنَّ الْعِلْمَ یَذِلُّ عَلَی أَنْ یُمْلَی عَلَی مَنْ لَا یُفِیقُ (4) قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ یَعْقِلُ السُّؤَالَ عَنْهَا قَالَ علیه السلام فَاغْتَنِمْ جَهْلَهُ عَنِ السُّؤَالِ حَتَّی تَسْلَمَ مِنْ فِتْنَهِ الْقَوْلِ وَ عَظِیمِ فِتْنَهِ الرَّدِّ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ یَرْفَعِ الْمُتَوَاضِعِینَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ وَ لَکِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَ مَجْدِهِ وَ لَمْ یُؤْمِنِ الْخَائِفِینَ بِقَدْرِ خَوْفِهِمْ وَ لَکِنْ آمَنَهُمْ بِقَدْرِ کَرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ لَمْ یُفَرِّجِ الْمَحْزُونِینَ (5) بِقَدْرِ حُزْنِهِمْ وَ لَکِنْ بِقَدْرِ رَأْفَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَمَا ظَنُّکَ بِالرَّءُوفِ الرَّحِیمِ الَّذِی یَتَوَدَّدُ إِلَی مَنْ یُؤْذِیهِ بِأَوْلِیَائِهِ فَکَیْفَ بِمَنْ یُؤْذَی فِیهِ وَ مَا ظَنُّکَ بِالتَّوَّابِ

ص: 314

---

1- 1. کذا. أی إذا اختص العاقل بنعمه ینبغی له أن یشارک غیره فی هذه النعمه بأن یعطیه منها. و فی بعض النسخ« اذ تفرد له». و الظاهر سقطت لفظه« لا» من قوله« أن یشارک» و المعنی واضح.
2- 2. فی بعض النسخ« و إذا مر بک أمران» و خرّ به أمر أی نزل به و أهمه.
3- 3. قال المؤلّف- رحمه اللّه-: و فیه حذفا و ایصالا أی تغلب علی الحکمه أی یأخذها منک قهرا من لا یستحقها بأن یقرأ علی صیغه المجهول أو علی المعلوم أی تغلب علی الحکمه فانها تأبی عمن لا یستحقها. و یحتمل أن یکون بالفاء و التاء من الافلات بمعنی الإطلاق فانهم یقولون: انفلت منی کلام أی صدر بغیر رویه. و فی بعض النسخ المنقوله من الکتاب« و ایاک أن تطلب الحکمه و تضعها فی الجهال».
4- 4. الافاقه: الرجوع عن السکر و الاغماء و الغفله الی حال الاستقامه. و فی بعض النسخ« فان العلم یدلّ علی أن یحمل علی من لا یفیق» و فی بعضها« یجلی» مکان یملی.
5- 5. فی بعض النسخ« و لم یفرح المحزونین».

الرَّحِيمِ الَّذِی یَتُوبُ عَلَی مَنْ یُعَادِیهِ فَکَیْفَ بِمَنْ یَتَرَضَّاهُ (1)

وَ یَخْتَارُ عَدَاوَهَ الْخَلْقِ فِیهِ یَا هِشَامُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْیَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَهِ مِنْ قَلْبِهِ وَ مَا أُوتِیَ عَبْدٌ عِلْماً فَازْدَادَ لِلدُّنْیَا حُبّاً إِلَّا ازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْداً وَ ازْدَادَ اللَّهُ عَلَیْهِ غَضَباً یَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّبِیبَ مَنْ تَرَکَ مَا لَا طَاقَهَ لَهُ بِهِ وَ أَکْثَرُ الصَّوَابِ فِی خِلَافِ الْهَوَی وَ مَنْ طَالَ أَمَلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ یَا هِشَامُ لَوْ رَأَیْتَ مَسِیرَ الْأَجَلِ لَأَلْهَاکَ عَنِ الْأَمَلِ یَا هِشَامُ إِیَّاکَ وَ الطَّمَعَ وَ عَلَیْکَ بِالْیَأْسِ مِمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ وَ أَمِتِ الطَّمَعَ مِنَ الْمَخْلُوقِینَ فَإِنَّ الطَّمَعَ مِفْتَاحٌ لِلذُّلِ (2) وَ اخْتِلَاسُ الْعَقْلِ وَ اخْتِلَاقُ الْمُرُوَّاتِ (3) وَ تَدْنِیسُ الْعِرْضِ وَ الذَّهَابُ بِالْعِلْمِ وَ عَلَیْکَ بِالاعْتِصَامِ بِرَبِّکَ وَ التَّوَکُّلِ عَلَیْهِ وَ جَاهِدْ نَفْسَکَ لِتَرُدَّهَا عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَیْکَ کَجِهَادِ عَدُوِّکَ- قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَهُ فَأَیُّ الْأَعْدَاءِ أَوْجَبُهُمْ مُجَاهَدَهً قَالَ علیه السلام أَقْرَبُهُمْ إِلَیْکَ وَ أَعْدَاهُمْ لَکَ وَ أَضَرُّهُمْ بِکَ وَ أَعْظَمُهُمْ لَکَ عَدَاوَهً وَ أَخْفَاهُمْ لَکَ شَخْصاً مَعَ دُنُوِّهِ مِنْکَ وَ مَنْ یُحَرِّضُ (4)

أَعْدَاءَکَ عَلَیْکَ وَ هُوَ إِبْلِیسُ الْمُوَکَّلُ بِوَسْوَاسٍ مِنَ الْقُلُوبِ فَلَهُ فَلْتَشْتَدَّ عَدَاوَتُکَ (5) وَ لَا یَکُونَنَّ أَصْبَرَ عَلَی مُجَاهَدَتِکَ لِهَلَکَتِکَ مِنْکَ عَلَی صَبْرِکَ لِمُجَاهَدَتِهِ فَإِنَّهُ أَضْعَفُ مِنْکَ رُکْناً فِی قُوَّتِهِ (6)

وَ أَقَلُّ مِنْکَ ضَرَراً فِی کَثْرَهِ شَرِّهِ



---

1- 1. یترضاه: أی یطلب رضاه.
2- 2. فی بعض النسخ« الذل».
3- 3. الاختلاق: الافتراء. و فی بعض النسخ« و اخلاق» و الظاهر أنّه جمع خلق- بالتحریک- أی البالی. و العرض: النفس و الخلیقه المحموده- و أیضا: ما یفتخر الإنسان من حسب و شرف.
4- 4. و فی بعض النسخ« و من یحرص».
5- 5. فی بعض النسخ« فلتشد».
6- 6. الرکن: العز و المنعه. و أیضا: ما یقوی به. و الامر العظیم. أی لا یکون صبره فی المجاهده قوی منک فمع قوته و کثره شره أضعف منک رکنا و أقل ضررا.

إِذَا أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيتَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يَا هِشَامُ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ لَطُفَ بِهِ عَقْلٍ يَكْفِيهِ مَئُونَةَ هَوَاهُ وَ عِلْمٍ يَكْفِيهِ مَئُونَةَ جَهْلِهِ وَ غِنًى يَكْفِيهِ مَخَافَةَ الْفَقْرِ يَا هِشَامُ احْذَرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ احْذَرْ أَهْلَهَا فَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ رَجُلٌ مُتَرَدٍّ مُعَانِقٌ لِهَوَاهُ وَ مُتَعَلِّمٌ مُقْرِئٌ (1)

كُلَّمَا ازْدَادَ عِلْماً ازْدَادَ كِبْراً يَسْتَعْلِي (2)

بِقِرَاءَتِهِ وَ عِلْمِهِ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ عَابِدٌ جَاهِلٌ يَسْتَصْغِرُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي عِبَادَتِهِ يُحِبُّ أَنْ يُعَظَّمَ وَ يُوَقَّرَ وَ ذُو بَصِيرَةٍ عَالِمٌ عَارِفٌ بِطَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَعْرِفُهُ فَهُوَ مَحْزُونٌ مَغْمُومٌ بِذَلِكَ فَهُوَ أَمْثَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ (3) وَ أَوْجَهُهُمْ عَقْلًا يَا هِشَامُ اعْرِفِ الْعَقْلَ وَ جُنْدَهُ وَ الْجَهْلَ وَ جُنْدَهُ تَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَّفْتَنَا فَقَالَ عليه السلام يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَ هُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ (4)

فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ خَلَقْتُكَ خَلْقاً عَظِيماً وَ كَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأُجَاجِ الظُّلْمَانِيِّ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبِلْ فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةً



---

1- 1. فاعل من قرأ و فى بعض النسخ« متقرى».
2- 2. فى بعض النسخ« يستعلن».
3- 3. الامثل: الافضل.
4- 4. عن يمين العرش أى أقوى جانبيه و أشرفهما. و« من نوره» أى من نور ذاته. « فقال له إلخ» مضى بيان ما فيه فى أوائل ج 77 من كلمات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى حكمه مواعظه فليطلبه هنا. قوله عليه السلام:« فلا يكون خلفا أعظم منه» اذ به يقوم كل شى ء فيكون أكرم من كل مخلوق. و الجهل يكون منبع الشرور فله قابليه لكل شر.

وَ سَبْعِینَ جُنْداً فَلَمَّا رَأَی الْجَهْلُ مَا کَرَّمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَ مَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَهَ فَقَالَ الْجَهْلُ یَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِی خَلَقْتَهُ وَ کَرَّمْتَهُ وَ قَوَّیْتَهُ وَ أَنَا ضِدُّهُ وَ لَا قُوَّهَ لِی بِهِ أَعْطِنِی مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَیْتَهُ فَقَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی نَعَمْ فَإِنْ عَصَیْتَنِی بَعْدَ ذَلِکَ أَخْرَجْتُکَ وَ جُنْدَکَ مِنْ جِوَارِی وَ مِنْ رَحْمَتِی فَقَالَ قَدْ رَضِیتُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ خَمْسَهً وَ سَبْعِینَ جُنْداً فَکَانَ مِمَّا أَعْطَی الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَهِ وَ السَّبْعِینَ جُنْداً(1) الْخَیْرُ وَ هُوَ وَزِیرُ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرَّ وَ هُوَ وَزِیرُ الْجَهْلِ الْإِیمَانُ الْکُفْرُ التَّصْدِیقُ التَّکْذِیبُ الْإِخْلَاصُ النِّفَاقُ الرَّجَاءُ الْقُنُوطُ الْعَدْلُ الْجَوْرُ الرِّضَی السَّخَطُ الشُّکْرُ الْکُفْرَانُ الْیَأْسُ الطَّمَعُ التَّوَکُّلُ الْحِرْصُ الرَّأْفَهُ الْغِلْظَهُ الْعِلْمُ الْجَهْلُ الْعِفَّهُ التَّهَتُّکُ الزُّهْدُ الرَّغْبَهُ الرِّفْقُ الْخُرْقُ الرَّهْبَهُ الْجُرْأَهُ التَّوَاضُعُ الْکِبْرُ التُّؤَدَهُ(2)

الْعَجَلَهُ الْحِلْمُ السَّفَهُ الصَّمْتُ الْهَذَرُ(3)

الِاسْتِسْلَامُ الِاسْتِکْبَارُ التَّسْلِیمُ التَّجَبُّرُ الْعَفْوُ الْحِقْدُ الرَّحْمَهُ الْقَسْوَهُ الْیَقِینُ الشَّکُّ الصَّبْرُ الْجَزَعُ الصَّفْحُ الِانْتِقَامُ الْغِنَی الْفَقْرُ التَّفَکُّرُ السَّهْوُ الْحِفْظُ النِّسْیَانُ التَّوَاصُلُ الْقَطِیعَهُ الْقَنَاعَهُ الشَّرَهُ (4)

الْمُؤَاسَاهُ الْمَنْعُ الْمَوَدَّهُ الْعَدَاوَهُ



---

1- 1. المذکور هنا 71 جندا و فی الکافی ثمانیه و سبعون لکنه تکرر بعض الجنود و لا یخفی أن الجنود أکثر لکن ذکر منها الأهمّ.

2- 2. التؤده- بالضم-: الرزانه و التأنی، یقال: توأد فی الامر أی تأتی و تمهل.

3- 3. الهذر- بالتحریک-: الهذیان و الکلام الذی لا یعبأ به، یقال: هذر فلان فی منطقه- من باب ضرب و نصر-. خلط و تکلم بما لا ینبغی.

4- 4. الشره- بالتحریک- مصدر باب فرح-: الحرص یقال: شره الی الطعام: اشتد میله إلیه. و یمکن أن یکون کما فی بعض النسخ« الشرّه» بالکسر فالتشدید أی الحده و الحرص.

الْوَفَاءُ الْغَدْرُ الطَّاعَهُ الْمَعْصِيَهُ الْخُضُوعُ التَّطَاوُلُ (1)

السَّلَامَهُ الْبَلَاءُ الْفَهْمُ الْغَبَاوَهُ(2)

الْمَعْرِفَهُ الْإِنْكَارُ الْمُدَارَاهُ الْمُكَاشَفَهُ سَلَامَهُ الْغَيْبِ الْمُمَاكَرَهُ(3) الْكِتْمَانُ الْإِفْشَاءُ الْبِرُّ الْعُقُوقُ الْحَقِيقَهُ التَّسْوِيفُ (4)

الْمَعْرُوفُ الْمُنْكَرُ التَّقِيَّهُ الْإِذَاعَهُ الْإِنْصَافُ الظُّلْمُ التُّقَى الْحَسَدُ(5) النَّظَافَهُ الْقَذَرُ الْحَيَاءُ الْقِحَهُ(6) الْقَصْدُ الْإِسْرَافُ الرَّاحَهُ التَّعَبُ السُّهُولَهُ الصُّعُوبَهُ الْعَافِيَهُ الْبَلْوَى الْقَوَامُ الْمُكَاثَرَهُ(7) الْحِكْمَهُ الْهَوَى الْوَقَارُ الْخِفَّهُ السَّعَادَهُ الشَّقَاءُ التَّوْبَهُ الْإِصْرَارُ الْمُحَافَظَهُ التَّهَاوُنُ (8) الدُّعَاءُ الِاسْتِنْكَافُ النَّشَاطُ الْكَسَلُ الْفَرَحُ الْحَزَنُ الْأُلْفَهُ الْفُرْقَهُ السَّخَاءُ الْبُخْلُ الْخُشُوعُ الْعُجْبُ صَوْنُ الْحَدِيثِ النَّمِيمَهُ(9)

الِاسْتِغْفَارُ الِاغْتِرَارُ الْكِيَاسَهُ الْحُمْقُ

ص: 318

---

1- 1. التطاول: التكبر و الترفع.
2- 2. الغباوه: الغفله و قله الفطنه.
3- 3. المماكره: المخادعه.
4- 4. التسويف: المطل و التأخير.
5- 5. فى بعض النسخ« النفى، الحسد» و لعله تصحيف. و فى بعضها« النقى».
6- 6. القح- بالضم- الجافى. و يمكن أن يكون قحه مصدر وقح: الوقاحه و قله الحياء. و فى بعض النسخ« القيحه».
7- 7. القوام- بالفتح-: العدل و الاعتدال. و المكاثره: المفاخره و المغالبه فى الكثره بالمال أو العدد.
8- 8. فى بعض النسخ« المخافه التهاون».
9- 9. فى بعض النسخ« صدق الحديث، النميمه».

يَا هِشَامُ لَا تُجْمَعُ (1) هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوْ وَصِيٍّ أَوْ مُؤْمِنٍ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ أَمَّا سَائِرُ ذَلِکَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ مِنَ أَجْنَادِ الْعَقْلِ يَتَخَلَّصُ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِکَ يَكُونُ فِی الدَّرَجَهِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ.

«2»- لی، [الأمالی] للصدوق عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بِشْرِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: كَتَبَ هَارُونُ الرَّشِيدُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام عِظْنِی وَ أَوْجِزْ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَا مِنْ شَیْ ءٍ تَرَاهُ عينيک [عَيْنُکَ] إِلَّا وَ فِيهِ مَوْعِظَهٌ.

«3»- ف، [تحف العقول] (2) وَ رُوِیَ عَنْهُ عليه السلام فِی قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِی:

«1»- وَ قَالَ عليه السلام: يَنْبَغِی لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَسْتَبْطِئَهُ (3) فِی رِزْقِهِ وَ لَا يَتَّهِمَهُ فِی قَضَائِهِ.

«2»- وَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْيَقِينِ فَقَالَ عليه السلام يَتَوَكَّلُ عَلَی اللَّهِ وَ يُسَلِّمُ لِلَّهِ وَ يَرْضَی بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ يُفَوِّضُ إِلَی اللَّهِ.

«3»- وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَی (4): كَتَبْتُ إِلَيْهِ فِی دُعَاءٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَی عِلْمِهِ فَكَتَبَ عليه السلام لَا تَقُولَنَّ مُنْتَهَی عِلْمِهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِعِلْمِهِ مُنْتَهًی وَ لَكِنْ قُلْ مُنْتَهَی رِضَاهُ.

«4»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْجَوَادِ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ لِكَلَامِکَ وَجْهَيْنِ فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِی يُؤَدِّی مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الْبَخِيلَ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْنِی الْخَالِقَ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أَعْطَی وَ هُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ لِأَنَّهُ إِنْ أَعْطَاکَ أَعْطَاکَ مَا لَيْسَ لَکَ وَ إِنْ مَنَعَکَ مَنَعَکَ مَا لَيْسَ لَکَ.

«5»- وَ قَالَ لِبَعْضِ شِيعَتِهِ أَیْ فُلَانُ اتَّقِ اللَّهَ وَ قُلِ الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ هَلَاكُکَ



---

1- 1. فی بعض النسخ« لا تجتمع».

2- 2. التحف ص 408.
3- 3. أى لا يجده بطيئا.
4- 4. رواه الصدوق- رحمه اللّه- فى التوحيد باب العلم بإسناده عن الكاهلىّ عن موسى بن جعفر عليهما السلام. و عبد اللّه بن يحيى الكاهلىّ الأسدى الكوفىّ أخو إسحاق بن يحيى من وجوه أصحاب الصادق و الكاظم عليهما السّلام و له كتاب.

فَإِنَّ فِيهِ نَجَاتَکَ أَیْ فُلَانُ اتَّقِ اللَّهَ وَ دَعِ الْبَاطِلَ وَ إِنْ کَانَ فِيهِ نَجَاتُکَ فَإِنَّ فِيهِ هَلَاکَکَ.

«6»- وَ قَالَ لَهُ وَکِيلُهُ وَ اللَّهِ مَا خُنْتُکَ فَقَالَ علیه السلام لَهُ خِيَانَتُکَ وَ تَضْيِيعُکَ عَلَیَّ مَالِی سَوَاءٌ وَ الْخِيَانَهُ شَرُّهُمَا عَلَيْکَ.

«7»- وَ قَالَ علیه السلام: إِيَّاکَ أَنْ تَمْنَعَ فِی طَاعَهِ اللَّهِ فَتُنْفِقَ مِثْلَيْهِ فِی مَعْصِيَهِ اللَّهِ.

«8»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ مِثْلُ کَفَّتَیِ الْمِيزَانِ کُلَّمَا زِيدَ فِی إِيمَانِهِ زِيدَ فِی بَلَائِهِ.

«9»- وَ قَالَ علیه السلام: عِنْدَ قَبْرٍ حَضَرَهُ (1) إِنَّ شَيْئاً هَذَا آخِرُهُ لَحَقِيقٌ أَنْ يُزْهَدَ فِی أَوَّلِهِ وَ إِنَّ شَيْئاً هَذَا أَوَّلُهُ لَحَقِيقٌ أَنْ يُخَافَ آخِرُهُ.

«10»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ تَکَلَّمَ فِی اللَّهِ هَلَکَ وَ مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَهَ هَلَکَ وَ مَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ هَلَکَ.

«11»- وَ قَالَ علیه السلام: اشْتَدَّتْ مَئُونَهُ الدُّنْيَا وَ الدِّينِ فَأَمَّا مَئُونَهُ الدُّنْيَا فَإِنَّکَ لَا تَمُدُّ يَدَکَ إِلَی شَیْ ءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِراً قَدْ سَبَقَکَ إِلَيْهِ وَ أَمَّا مَئُونَهُ الْآخِرَهِ فَإِنَّکَ لَا تَجِدُ أَعْوَاناً يُعِينُونَکَ عَلَيْهِ.

«12»- وَ قَالَ علیه السلام: أَرْبَعَهٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ أَکْلُ الطِّينِ وَ فَتُّ الطِّينِ وَ تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ بِالْأَسْنَانِ وَ أَکْلُ اللِّحْيَهِ وَ ثَلَاثٌ يَجْلِينَ الْبَصَرَ النَّظَرُ إِلَی الْخُضْرَهِ وَ النَّظَرُ إِلَی الْمَاءِ الْجَارِی وَ النَّظَرُ إِلَی الْوَجْهِ الْحَسَنِ.

«13»- وَ قَالَ علیه السلام: لَيْسَ حُسْنُ الْجِوَارِ کَفَّ الْأَذَی وَ لَکِنَّ حُسْنَ الْجِوَارِ الصَّبْرُ عَلَی الْأَذَی.

«14»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تُذْهِبِ الْحِشْمَهَ بَيْنَکَ وَ بَيْنَ أَخِيکَ (2) وَ أَبْقِ مِنْهَا فَإِنَّ ذَهَابَهَا ذَهَابُ الْحَيَاءِ.

«15»- وَ قَالَ علیه السلام لِبَعْضِ وُلْدِهِ يَا بُنَیَّ إِيَّاکَ أَنْ يَرَاکَ اللَّهُ فِی مَعْصِيَهٍ نَهَاکَ عَنْهَا وَ إِيَّاکَ أَنْ يَفْقِدَکَ اللَّهُ عِنْدَ طَاعَهٍ أَمَرَکَ بِهَا وَ عَلَيْکَ بِالْجِدِّ وَ لَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَکَ

1- 1. و فی بعض النسخ« حفره».
2- 2. الحشمه: الانقباض و الاستحیاء.

مِنَ التَّقْصِيرِ فِی عِبَادَهِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا یُعْبَدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ وَ إِیَّاکَ وَ الْمِزَاحَ فَإِنَّهُ یَذْهَبُ بِنُورِ إِیمَانِکَ وَ یَسْتَخِفُّ مُرُوَّتَکَ وَ إِیَّاکَ وَ الضَّجَرَ وَ الْکَسَلَ فَإِنَّهُمَا یَمْنَعَانِ حَظَّکَ مِنَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

«16»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا کَانَ الْجَوْرُ أَغْلَبَ مِنَ الْحَقِّ لَمْ یَحِلَّ لِأَحَدٍ أَنْ یَظُنَّ بِأَحَدٍ خَیْراً حَتَّی یَعْرِفَ ذَلِکَ مِنْهُ.

«17»- وَ قَالَ علیه السلام: لَیْسَ الْقُبْلَهُ عَلَی الْفَمِ إِلَّا لِلزَّوْجَهِ وَ الْوَلَدِ الصَّغِیرِ.

«18»- وَ قَالَ علیه السلام: اجْتَهِدُوا فِی أَنْ یَکُونَ زَمَانُکُمْ أَرْبَعَ سَاعَاتٍ سَاعَهً لِمُنَاجَاهِ اللَّهِ وَ سَاعَهً لِأَمْرِ الْمَعَاشِ وَ سَاعَهً لِمُعَاشَرَهِ الْإِخْوَانِ وَ الثِّقَاتِ الَّذِینَ یُعَرِّفُونَکُمْ عُیُوبَکُمْ وَ یُخْلِصُونَ لَکُمْ فِی الْبَاطِنِ وَ سَاعَهً تَخْلُونَ فِیهَا لِلَذَّاتِکُمْ فِی غَیْرِ مُحَرَّمٍ وَ بِهَذِهِ السَّاعَهِ تَقْدِرُونَ عَلَی الثَّلَاثَهِ سَاعَاتٍ- لَا تُحَدِّثُوا أَنْفُسَکُمْ بِفَقْرٍ وَ لَا بِطُولِ عُمُرٍ فَإِنَّهُ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالْفَقْرِ بَخِلَ وَ مَنْ حَدَّثَهَا بِطُولِ الْعُمُرِ یَحْرِصُ اجْعَلُوا لِأَنْفُسِکُمْ حَظّاً مِنَ الدُّنْیَا بِإِعْطَائِهَا مَا تَشْتَهِی مِنَ الْحَلَالِ وَ مَا لَا یَثْلِمُ الْمُرُوَّهَ وَ مَا لَا سَرَفَ فِیهِ وَ اسْتَعِینُوا بِذَلِکَ عَلَی أُمُورِ الدِّینِ فَإِنَّهُ رُوِیَ لَیْسَ مِنَّا مَنْ تَرَکَ دُنْیَاهُ لِدِینِهِ أَوْ تَرَکَ دِینَهُ لِدُنْیَاهُ.

«19»- وَ قَالَ علیه السلام: تَفَقَّهُوا فِی دِینِ اللَّهِ فَإِنَّ الْفِقْهَ مِفْتَاحُ الْبَصِیرَهِ وَ تَمَامُ الْعِبَادَهِ وَ السَّبَبُ إِلَی الْمَنَازِلِ الرَّفِیعَهِ وَ الرُّتَبِ الْجَلِیلَهِ فِی الدِّینِ وَ الدُّنْیَا وَ فَضْلُ الْفَقِیهِ عَلَی الْعَابِدِ کَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَی الْکَوَاکِبِ وَ مَنْ لَمْ یَتَفَقَّهْ فِی دِینِهِ لَمْ یَرْضَ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا.

«20»- وَ قَالَ علیه السلام لِعَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ (1) کَفَّارَهُ عَمَلِ السُّلْطَانِ الْإِحْسَانُ إِلَی الْإِخْوَانِ.



---

1- 1. هو علیّ بن یقطین بن موسی مولی بنی أسد کوفیّ الأصل سکن بغداد من أصحاب الصادق و الکاظم علیهما السلام قال الشیخ فی الفهرست: علی بن یقطین- رحمه اللّه- ثقه جلیل القدر له منزله عظیمه عند أبی الحسن موسی علیه السلام، عظیم المکان فی الطائفه. و کان یقطین من وجوه الدعاه. فطلبه مروان فهرب، و ابنه علیّ بن یقطین هذا- رحمه اللّه ولد بالکوفه سنه 124 و هربت به أمه و بأخیه عبید بن یقطین

الی المدینه فلما ظهرت الدوله الهاشمیه ظهر یقطین و عادت أم علی بعلی و عبید فلم یزل یقطین بخدمه السفاح و أبی جعفر. المنصور و مع ذلک کان یتشیع و یقول بالامامه و کذلک ولده و کان- رحمه اللّه- یحمل الأموال الی أبی عبد اللّه جعفر الصادق علیه السلام و نم خبره الی المهدی فصرف اللّه عنه کیدهما و توفی علیّ بن یقطین بمدینه السلام ببغداد سنه 182 و سنه یومئذ 57 سنه و صلی علیه ولی العهد محمّد بن الرشید، و توفی أبوه بعده سنه 185 و لعلی بن یقطین کتب منها کتاب ما سأل عن الصادق علیه السلام من الملاحم و کتاب مناظره الشاک بحضرته. انتهی. و کان وفاه علی بن یقطین فی أیّام کان أبو الحسن علیه السلام محبوسا فی سجن هارون ببغداد و بقی علیه السلام أربع سنین فیه بعد علیّ بن یقطین. و له أیضا مسائل عن أبی الحسن علیه السلام و استأذنه فی ترک عمل السلطان فلم یأذن له و قال علیه السلام:« لا تفعل فان لنا بک أنسا و لاخوانک لک عزا و عسی أن یجبر اللّه بک کسرا و یکسر بک نائره المخالفین عن أولیائه یا علی کفّاره أعمالکم الاحسان الی اخوانکم». و ضمن علیّ بن یقطین لابی الحسن علیه السلام أن لا یأتیه ولی له الا أکرمه. فضمن أبو الحسن علیه السلام له ثلاث خصال: لا یظله سقف سجن أبدا و لا یناله حدّ سیف أبدا و لا یدخل الفقر فیه أبدا.

«21»- وَ قَالَ علیه السلام: كُلَّمَا أَحْدَثَ النَّاسُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْمَلُونَ أَحْدَثَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعُدُّونَ.

«22»- وَ قَالَ: إِذَا كَانَ الْإِمَامُ عَادِلًا كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَ عَلَيْکَ الشُّكْرُ وَ إِذَا كَانَ جَائِراً كَانَ عَلَيْهِ الْوِزْرُ وَ عَلَيْکَ الصَّبْرُ.

«23»- وَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ(1): حَجَجْتُ فِی أَيَّامِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام فَلَمَّا

ص: 322

---

1- 1. هو نعمان بن ثابت بن زوطی أحد الأئمّه الأربعه كان جده من الفرس من موالی تيم اللّه بن ثعلبه فمسه الرق فاعتق فكان أبو حنيفه من أبناء الفرس ولد سنه 80 بالكوفه و كان خزازا يبيع الخز، صاحب الرأی و القياس و الفتاوی المعروفه فی الفقه و قال هو بالقياس و الاستحسان حتّی أنّه قاس فی أمور معاشه أيضا، و هو أول من قاس فی الإسلام، و قيل: أجاز وضع الحديث علی وفق مذهبه و عدوه أيضا من المرجئه الذين يقولون لا تضر مع الايمان معصيه؛ رد علی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله أربعمائه حديث أو أكثر فقال: لو أدركنی. رسول اللّه لاخذ بكثير من قولی، و نقل الخطيب فی تاريخ بغداد بعضها و يعاب عليه بقواعد العربيه. مات سنه 150 و اتفق أنّه فی يوم وفاته ولد الشافعی و دفن فی مقبره الخيزران ببغداد و هی مشهوره معروفه عند العامّه بالامام الأعظم و بنی شرف الملک أبو سعد محمّد بن منصور الخوارزمی مستوفی مملكه السلطان ملكشاه السلجوقی علی قبره مشهدا و قبه و بنی عنده مدرسه كبيره للحنفيه و قيل: ان الذی أمر ببناء هذه العماره هو ألب أرسلان محمّد والد السلطان ملكشاه و كان الامير أبو سعد نائبا عليها. و فی الاخبار: ان أبا حنيفه: جاء يوما الی الصادق عليه السلام ليسمع منه و خرج عليه السلام يتوكأ علی عصا فقال له أبو حنيفه يا ابن رسول اللّه ما بلغت من السن ما يحتاج منه الی العصا قال: هو كذلک و لكنها عصا رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله اردت أتبرک بها فوثب أبو حنيفه إليها و قال له: اقبلها يا ابن رسول اللّه؟ فحسر عليه السلام عن ذراعه و قال: و اللّه لقد علمت أن هذا بشر رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و ان هذا من شعره فما قبلته و تقبل عصاه.

أَتَيْتُ الْمَدِينَهَ دَخَلْتُ دَارَهُ فَجَلَسْتُ فِی الدِّهْلِیزِ أَنْتَظِرُ إِذْنَهُ إِذْ خَرَجَ صَبِیٌّ یَدْرُجُ (1)

فَقُلْتُ یَا غُلَامُ أَیْنَ یَضَعُ الْغَرِیبُ الْغَائِطَ مِنْ بَلَدِکُمْ قَالَ عَلَی رِسْلِکَ (2) ثُمَّ جَلَسَ مُسْتَنِداً إِلَی الْحَائِطِ ثُمَّ قَالَ تَوَقَّ شُطُوطَ الْأَنْهَارِ وَ مَسَاقِطَ الثِّمَارِ وَ أَفْنِیَهَ الْمَسَاجِدِ وَ قَارِعَهَ الطَّرِیقِ (3)

وَ تَوَارَ خَلْفَ جِدَارٍ وَ شُلْ ثَوْبَکَ (4)

وَ لَا تَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَهَ وَ لَا تَسْتَدْبِرْهَا وَ ضَعْ حَیْثُ شِئْتَ فَأَعْجَبَنِی مَا سَمِعْتُ مِنَ الصَّبِیِّ فَقُلْتُ لَهُ مَا اسْمُکَ فَقَالَ أَنَا مُوسَی بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقُلْتُ لَهُ یَا غُلَامُ مِمَّنِ

الْمَعْصِیَهُ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ السَّیِّئَاتِ لَا تَخْلُو مِنْ إِحْدَی ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ تَکُونَ مِنَ اللَّهِ وَ لَیْسَتْ مِنْهُ فَلَا یَنْبَغِی لِلرَّبِّ أَنْ یُعَذِّبَ الْعَبْدَ عَلَی مَا لَا

ص: 323

---

1- 1. درج الصبی: مشی قلیلا فی أول ما یمشی.
2- 2. الرسل و الرسله: الرفق و التمهل. یقال: علی رسلک یا رجل أی علی مهلک.
3- 3. قارعه الطریق: أعلاه و معظمه و هی موضع قرع الماره.
4- 4. أی ارفع ثوبک.- من شال یشول شولا الشی ء أی رفعه.

يَرْتَكِبُ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنْهُ وَ مِنَ الْعَبْدِ وَ لَيْسَتْ كَذَلِكَ فَلَا يَنْبَغِی لِلشَّرِيكِ الْقَوِیِّ أَنْ يَظْلِمَ الشَّرِيكَ الضَّعِيفَ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْعَبْدِ وَ هِیَ مِنْهُ فَإِنْ عَفَا فَبِكَرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ إِنْ عَاقَبَ فَبِذَنْبِ الْعَبْدِ وَ جَرِيرَتِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَهَ فَانْصَرَفْتُ وَ لَمْ أَلْقَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ اسْتَغْنَيْتُ بِمَا سَمِعْتُ.

«24»- وَ قَالَ لَهُ أَبُو أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِیُّ الْكُفْرُ أَقْدَمُ أَمِ الشِّرْكُ (1) فَقَالَ علیه السلام لَهُ مَا لَكَ وَ لِهَذَا مَا عَهْدِی بِكَ تُكَلِّمُ النَّاسَ قُلْتُ أَمَرَنِی هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ (2) أَنْ أَسْأَلَكَ فَقَالَ قُلْ لَهُ الْكُفْرُ أَقْدَمُ أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ إِبْلِيسُ- أَبی وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ (3) وَ الْكُفْرُ شَیْ ءٌ وَاحِدٌ وَ الشِّرْكُ يُثْبِتُ وَاحِداً وَ يُشْرِكُ مَعَهُ غَيْرَهُ وَ رَأَی رَجُلَانِ يَتَسَابَّانِ فَقَالَ علیه السلام الْبَادِی أَظْلَمُ وَ وِزْرُهُ وَ وِزْرُ صَاحِبِهِ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ.

«25»- وَ قَالَ علیه السلام: يُنَادِی مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَی اللَّهِ أَجْرٌ فَلْيَقُمْ فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ عَفا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ.

«26»- وَ قَالَ علیه السلام: السَّخِیُّ الْحَسَنُ الْخُلُقِ فِی كَنَفِ اللَّهِ- لَا يَتَخَلَّی اللَّهُ عَنْهُ حَتَّی يُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا سَخِيّاً وَ مَا زَالَ أَبِی يُوصِينِی بِالسَّخَاءِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ حَتَّی مَضَی.

«27»- وَ قَالَ السِّنْدِیُّ بْنُ شَاهَكَ وَ كَانَ الَّذِی وَكَّلَهُ الرَّشِيدُ بِحَبْسِ مُوسَی علیه السلام لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ دَعْنِی أُكَفِّنْكَ فَقَالَ علیه السلام إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ حَجُّ صَرُورَتِنَا(4) وَ مُهُورُ نِسَائِنَا وَ أَكْفَانُنَا مِنْ طَهُورِ أَمْوَالِنَا.

ص: 324

---

1- 1. رواه الكلينی فی الكافی ج 2 ص 385 عن موسی بن بكر الواسطی و العیّاشیّ فی تفسیره. عنه قال: سألت أبا الحسن موسی علیه السلام عن الكفر و الشرک أیهما أقدم الی آخر الآیه-

2- 2. و كذا فی تفسیر العیّاشیّ و لكن فی الكافی« هشام بن سالم».

3- 3. البقره: 32.

4- 4. الصرور- بالصاد المهمله- الذی لم یتزوج أو لم یحج.

«29»- وَ قَالَ عليه السلام لِفَضْلِ بْنِ يُونُسَ (1) أَبْلِغْ خَيْراً وَ قُلْ خَيْراً وَ لَا تَكُنْ إِمَّعَةً(2) قُلْتُ وَ مَا الْإِمَّعَةُ قَالَ لَا تَقُلْ أَنَا مَعَ النَّاسِ وَ أَنَا كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُمَا نَجْدَانِ نَجْدُ خَيْرٍ وَ نَجْدُ شَرٍّ فَلَا يَكُنْ نَجْدُ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ(3)

«30»- وَ رُوِیَ أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ دَمِيمِ الْمَنْظَرِ(4) فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ نَزَلَ عِنْدَهُ وَ حَادَثَهُ طَوِيلًا ثُمَّ عَرَضَ علیه السلام عَلَيْهِ نَفْسَهُ فِی الْقِيَامِ بِحَاجَةٍ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَنْزِلُ إِلَی هَذَا ثُمَّ تَسْأَلُهُ عَنْ حَوَائِجِهِ وَ هُوَ إِلَيْکَ أَحْوَجُ فَقَالَ علیه السلام عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ وَ أَخٌ فِی كِتَابِ اللَّهِ وَ جَارٌ فِی بِلَادِ اللَّهِ يَجْمَعُنَا وَ إِيَّاهُ خَيْرُ الْآبَاءِ آدَمُ علیه السلام وَ أَفْضَلُ الْأَدْيَانِ الْإِسْلَامُ وَ لَعَلَّ الدَّهْرَ يَرُدُّ مِنْ حَاجَاتِنَا إِلَيْهِ

ص: 325

---

1- 1. فضل بن يونس الكاتب البغدادیّ عده الشيخ من أصحاب الكاظم عليه السلام و قال: أصله كوفیّ تحول الی بغداد مولی واقفی. انتهی. و وثقه النجاشیّ، و روی الكشّیّ ما يدلّ علی غايه اخلاصه للامام الكاظم عليه السلام قال: وجدت بخط محمّد بن الحسن بن بندار القمّیّ فی كتابه حدّثنی علیّ بن إبراهيم عن محمّد بن سالم قال: لما حمل سيدی موسی بن جعفر عليهما السلام الی هارون جاء إليه هشام بن إبراهيم العباسیّ فقال له يا سيدی قد كتبت لی صک الی الفضل ابن يونس فتسأله أن يروج أمری فركب إليه أبو الحسن فدخل عليه حاجبه و قال: يا سيدی! أبو الحسن موسی عليه السلام بالباب فقال: ان كنت صادقا فأنت حر و لک كذا و كذا، فخرج الفضل حافيا يعد و حتّی وصل إليه فوقع علی قدميه يقبلهما، ثمّ سأله أن يدخل فقال له: اقض حاجه هشام بن إبراهيم فقضاها، ثمّ قال: يا سيدی قد حضر الغذاء فتكرمنی أن تتغذی عندی فقال: هات فجاء بالمائده و عليها البوارد فأجال أبو الحسن عليه السلام يده فی البارد ثمّ قال: البار تجال اليد فيه و جاءوا بالحار فقال أبو الحسن عليه السلام: الحار حمی.

2- 2. الإمّع و الامعه- بالكسر فالتشديد- قيل: أصله« انی معک».

3- 3. النجد: الطريق الواضح المرتفع. و قوله عليه السلام:« انما هما نجدان» فالظاهر إشاره الی قوله فی سوره البلد 10« وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ».

4- 4. دميم المنظر أی قبيح المنظر من دمّ دمامه: كان حقيرا و قبح منظره.

فَیَرَانَا بَعْدَ الزَّهْوِ(1) عَلَیْهِ مُتَوَاضِعِینَ بَیْنَ یَدَیْهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام:

نُوَاصِلُ مَنْ لَا یَسْتَحِقُّ وِصَالَنَا*** مَخَافَهَ أَنْ نَبْقَی بِغَیْرِ صَدِیقٍ.

«31»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَصْلُحُ الْمَسْأَلَهُ إِلَّا فِی ثَلَاثَهٍ فِی دَمٍ مُنْقَطِعٍ (2) أَوْ غُرْمٍ مُثْقِلٍ أَوْ حَاجَهٍ مُدْقِعَهٍ.

«32»- وَ قَالَ علیه السلام: عَوْنُکَ لِلضَّعِیفِ مِنْ أَفْضَلِ الصَّدَقَهِ.

«33»- وَ قَالَ علیه السلام: تَعَجُّبُ الْجَاهِلِ مِنَ الْعَاقِلِ أَکْثَرُ مِنْ تَعَجُّبِ الْعَاقِلِ مِنَ الْجَاهِلِ.

«34»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُصِیبَهُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَهٌ وَ لِلْجَازِعِ اثْنَتَانِ.

«35»- وَ قَالَ علیه السلام: یَعْرِفُ شِدَّهَ الْجَوْرِ مَنْ حُکِمَ بِهِ عَلَیْهِ.

«4»- ف (3)،[تحف العقول] رُوِیَ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: صَلَاهُ النَّوَافِلِ قُرْبَانٌ إِلَی اللَّهِ لِکُلِّ مُؤْمِنٍ وَ الْحَجُّ جِهَادُ کُلِّ ضَعِیفٍ وَ لِکُلِّ شَیْ ءٍ زَکَاهٌ وَ زَکَاهُ الْجَسَدِ صِیَامُ النَّوَافِلِ وَ أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ وَ مَنْ دَعَا قَبْلَ الثَّنَاءِ عَلَی اللَّهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله کَانَ کَمَنْ رَمَی بِسَهْمٍ بِلَا وَتَرٍ- وَ مَنْ أَیْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِیَّهِ وَ إِن [مَا عَالَ] امْرُؤٌ اقْتَصَدَ وَ التَّدْبِیرُ نِصْفُ الْعَیْشِ وَ التَّوَدُّدُ إِلَی النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ وَ کَثْرَهُ الْهَمِّ یُورِثُ الْهَرَمَ وَ الْعَجَلَهُ هِیَ الْخُرْقُ وَ قِلَّهُ الْعِیَالِ أَحَدُ الْیَسَارَیْنِ وَ مَنْ أَحْزَنَ وَالِدَیْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا وَ مَنْ ضَرَبَ بِیَدِهِ عَلَی فَخِذِهِ أَوْ ضَرَبَ بِیَدِهِ الْوَاحِدَهِ عَلَی الْأُخْرَی عِنْدَ الْمُصِیبَهِ فَقَدْ حَبِطَ أَجْرُهُ وَ الْمُصِیبَهُ لَا تَکُونُ مُصِیبَهً یَسْتَوْجِبُ صَاحِبُهَا أَجْرَهَا إِلَّا بِالصَّبْرِ وَ الِاسْتِرْجَاعِ عِنْدَ الصَّدْمَهِ وَ الصَّنِیعَهُ لَا تَکُونُ صَنِیعَهً إِلَّا عِنْدَ ذِی دِینٍ أَوْ حَسَبٍ



---

1- 1. الزهو: الفخر و الکبر. قال الشاعر: لا تهین الفقیر علک أن***ترکع یوما و الدهر قد رفعه

2- 2. أی دم من لیس لقاتله مال حتّی یؤدی دیته. و المدقعه: الشدیده یفضی صاحبه الی الدقعاء أی التراب أو یفضی صاحبه الی الدقع و هو سوء احتمال الفقر. و المدقع الملصق بالتراب و الذی لا یکون عنده ما یتقی به التراب.

3- 3. التحف ص 403.

وَ اللَّهُ يُنْزِلُ الْمَعُونَهَ عَلَى قَدْرِ الْمَئُونَهِ وَ يُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَهِ- وَ مَنِ اقْتَصَدَ وَ قَنِعَ بَقِيَتْ عَلَيْهِ النِّعْمَهُ وَ مَنْ بَذَّرَ وَ أَسْرَفَ زَالَتْ عَنْهُ النِّعْمَهُ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ الصِّدْقُ يَجْلِبَانِ الرِّزْقَ وَ الْخِيَانَهُ وَ الْكَذِبُ يَجْلِبَانِ الْفَقْرَ وَ النِّفَاقَ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالذَّرَّهِ(1)

شَرّاً أَنْبَتَ لَهَا جَنَاحَيْنِ فَطَارَتْ فَأَكَلَهَا الطَّيْرُ وَ الصَّنِيعَهُ لَا تَتِمُّ صَنِيعَهً عِنْدَ الْمُؤْمِنِ لِصَاحِبِهَا إِلَّا بِثَلَاثَهِ أَشْيَاءَ تَصْغِيرِهَا وَ سَتْرِهَا وَ تَعْجِيلِهَا فَمَنْ صَغَّرَ الصَّنِيعَهَ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ فَقَدْ عَظَّمَ أَخَاهُ وَ مَنْ عَظَّمَ الصَّنِيعَهَ عِنْدَهُ فَقَدْ صَغَّرَ أَخَاهُ وَ مَنْ كَتَمَ مَا أَوْلَاهُ (2)

مِنْ صَنِيعَهٍ فَقَدْ كَرُمَ فَعَالُهُ وَ مَنْ عَجَّلَ مَا وَعَدَ فَقَدْ هَنِئَ (3) الْعَطِيَّهَ.

«5»- كشف (4)،[كشف الغمه] قَالَ الْآبِيُّ فِی کِتَابِ نَثْرِ الدُّرَرِ: سَمِعَ مُوسَى عليه السلام رَجُلًا يَتَمَنَّى الْمَوْتَ فَقَالَ لَهُ هَلْ بَيْنَکَ وَ بَيْنَ اللَّهِ قَرَابَهٌ يُحَامِيکَ لَهَا قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ لَکَ حَسَنَاتٌ قَدَّمْتَهَا تَزِيدُ عَلَى سَيِّئَاتِکَ قَالَ لَا قَالَ فَأَنْتَ إِذاً تَتَمَنَّى هَلَاکَ الْأَبَدِ.

وَ قَالَ عليه السلام مَنِ اسْتَوَى يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ وَ مَنْ كَانَ آخِرُ يَوْمَيْهِ شَرَّهُمَا فَهُوَ مَلْعُونٌ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الزِّيَادَهَ فِی نَفْسِهِ فَهُوَ فِی نُقْصَانٍ وَ مَنْ كَانَ إِلَى النُّقْصَانِ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْحَيَاهِ.

وَ رُوِیَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: اتَّخِذُوا الْقِيَانَ فَإِنَّ لَهُنَّ فِطَناً وَ عُقُولًا لَيْسَتْ لِكَثِيرٍ مِنَ النِّسَاءِ كَأَنَّهُ أَرَادَ النَّجَابَهَ فِی أَوْلَادِهِنَّ.

قُلْتُ الْقِيَانُ جَمْعُ قَيْنَهٍ وَ هِیَ الْأَمَهُ مُغَنِّيَهً كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مُغَنِّيَهٍ قَالَ أَبُو عُمَرَ وَ كُلُّ عَبْدٍ هُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ قَيْنٌ وَ الْأَمَهُ قَيْنَهٌ وَ بَعْضُ النَّاسِ يَظُنُّ الْقَيْنَهَ الْمُغَنِّيَهَ خَاصَّهً وَ لَيْسَ كَذَلِکَ.



---

1- 1. فی بعض النسخ« بالنمله».
2- 2. يقال: أولاه معروفا أی صنعه إليه.
3- 3. هنی الطعام- من باب علم-: تهنأ به أی ساغ له الطعام و لذ. و فی بعض النسخ« هنوء»- من باب شرف-: صار هنيئا. و فی بعضها« فقد هنأ» من باب التفعيل.

4- 4. كشف الغمّه ج 3 ص 42.

وَ قَالَ ابْنُ حُمْدُونٍ فِی تَذْکِرَتِهِ (1) قَالَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیه السلام: وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ فِی أَرْبَعٍ أَوَّلُهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّکَ وَ الثَّانِیَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِکَ وَ الثَّالِثَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْکَ وَ الرَّابِعَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا یُخْرِجُکَ مِنْ دِینِکَ.

مَعْنَی هَذِهِ الْأَرْبَعِ الْأُولَی وُجُوبُ مَعْرِفَهِ اللَّهِ تَعَالَی الَّذِی هِیَ اللُّطْفُ الثَّانِیَهُ مَعْرِفَهُ مَا صَنَعَ بِکَ مِنَ النِّعَمِ الَّتِی یَتَعَیَّنُ عَلَیْکَ لِأَجْلِهَا الشُّکْرُ وَ الْعِبَادَهُ الثَّالِثَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَهُ مِنْکَ فِیمَا أَوْجَبَهُ عَلَیْکَ وَ نَدَبَکَ إِلَی فِعْلِهِ لِتَفْعَلَهُ عَلَی الْحَدِّ الَّذِی أَرَادَهُ مِنْکَ فَتَسْتَحِقَّ بِذَلِکَ الثَّوَابَ وَ الرَّابِعَهُ أَنْ تَعْرِفَ الشَّیْ ءَ الَّذِی یُخْرِجُکَ عَنْ طَاعَهِ اللَّهِ فَتَجْتَنِبَهُ.

«6»- کش (2)،[رجال الکشی] عَنْ حَمْدَوَیْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْخُزَاعِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوَیْدٍ السَّائِیِ (3) قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام وَ هُوَ فِی الْحَبْسِ أَسْأَلُهُ فِیهِ عَنْ حَالِهِ وَ عَنْ جَوَابِ مَسَائِلَ کَتَبْتُ بِهَا إِلَیْهِ فَکَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ الَّذِی بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ أَبْصَرَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِینَ وَ بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ وَ بِعَظَمَتِهِ ابْتَغَی إِلَیْهِ الْوَسِیلَهَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَهِ وَ الْأَدْیَانِ الشَّتَّی فَمُصِیبٌ وَ مُخْطِئٌ وَ ضَالٌّ وَ مهتدی [مُهْتَدٍ] وَ سَمِیعٌ وَ أَصَمُّ وَ أَعْمَی وَ بَصِیرٌ وَ حَیْرَانُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَرَّفَ وَصْفَ دِینِهِ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ امْرُؤٌ أَنْزَلَکَ اللَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ بِمَنْزِلَهٍ خَاصَّهٍ مَوَدَّهً بِمَا أَلْهَمَکَ مِنْ رُشْدِکَ وَ بَصَّرَکَ مِنْ أَمْرِ دِینِکَ بِفَضْلِهِمْ وَ رَدِّ الْأُمُورِ إِلَیْهِمْ وَ الرِّضَا بِمَا قَالُوا فِی کَلَامٍ طَوِیلٍ وَ قَالَ ادْعُ إِلَی صِرَاطِ رَبِّکَ فِینَا مَنْ رَجَوْتَ إِجَابَتَهُ وَ لَا تَحْصُرْ حَصْرَنَا(4)

ص: 328

1- 1. المصدر: ج 3 ص 45.
2- 2. اختیار رجال الکشّیّ ص 386.
3- 3. السائی نسبه الی سایه: اسم واد من حدود الحجاز. و قیل: قریه من قری المدینه المشرفه، و قیل: إنّها قریه بمکّه، و قیل واد بین الحرمین. و قال فی منهج المقال قریه بالمدینه.
4- 4. فی بعض النسخ« و لا تحصن بحصن ریاء».

وَ وَالِ آلَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَا تَقُلْ لِمَا بَلَغَکَ عَنَّا أَوْ نُسِبَ إِلَیْنَا هَذَا بَاطِلٌ وَ إِنْ کُنْتَ تَعْرِفُ خِلَافَهُ فَإِنَّکَ لَا تَدْرِی لِمَا قُلْنَاهُ وَ عَلَی أَیِّ وَجْهٍ وَصَفْنَاهُ آمِنْ بِمَا أَخْبَرْتُکَ وَ لَا تُفْشِ مَا اسْتَکْتَمْتُکَ أُخْبِرُکَ أَنَّ مِنْ أَوْجَبِ حَقِّ أَخِیکَ أَنْ لَا تَکْتُمَهُ شَیْئاً یَنْفَعُهُ لِأَمْرِ دُنْیَاهُ وَ لِأَمْرِ آخِرَتِهِ (1).

«7»- کا(2)، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْخُزَاعِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوَیْدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمْزَهَ بْنِ بَزِیعٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوَیْدٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوَیْدٍ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام وَ هُوَ فِی الْحَبْسِ کِتَاباً أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ وَ عَنْ مَسَائِلَ کَثِیرَهٍ فَاحْتَبَسَ الْجَوَابُ عَلَی أَشْهُرٍ ثُمَّ أَجَابَنِی بِجَوَابٍ هَذِهِ نُسْخَتُهُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ الَّذِی بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ أَبْصَرَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِینَ وَ بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ وَ بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ ابْتَغَی مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَیْهِ الْوَسِیلَهَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَهِ وَ الْأَدْیَانِ الْمُتَضَادَّهِ فَمُصِیبٌ وَ مُخْطِئٌ وَ ضَالٌّ وَ مُهْتَدٍ وَ سَمِیعٌ وَ أَصَمُّ وَ بَصِیرٌ وَ أَعْمَی وَ حَیْرَانُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَرَفَ وَ وَصَفَ دِینَهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله (3).

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ امْرُؤٌ أَنْزَلَکَ اللَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ بِمَنْزِلَهٍ خَاصَّهٍ وَ حَفِظَ مَوَدَّهَ مَا



---

1- 1. فی المصدر« لا من دنیاه و لا من آخرته».
2- 2. فی الکافی ج 8 ص 124.
3- 3.« عرف و وصف» کذا فی بعض النسخ، فقوله« عرف» بتخفیف الراء أی عرف محمّد دینه و وصفه. و فی بعض النسخ« عز و وصف» أی عزّ هو تعالی و وصف للخلق دینه محمّد و فی بعض النسخ« محمّدا» بالنصب فعرف بتشدید الراء. و الأول أظهر و أصوب.

اسْتَرْعَاکَ مِنْ دِينِهِ (1)

وَ مَا أَلْهَمَکَ مِنْ رُشْدِکَ وَ بَصَّرَکَ مِنْ أَمْرِ دِينِکَ بِتَفْضِيلِکَ إِيَّاهُمْ وَ بِرَدِّکَ الْأُمُورَ إِلَيْهِمْ کَتَبْتَ تَسْأَلُنِی عَنْ أُمُورٍ کُنْتُ مِنْهَا فِی تَقِيَّهٍ وَ مِنْ کِتْمَانِهَا فِی سَعَهٍ فَلَمَّا انْقَضَى سُلْطَانُ الْجَبَابِرَهِ وَ جَاءَ سُلْطَانُ ذِی السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ (2)

بِفِرَاقِ الدُّنْيَا الْمَذْمُومَهِ إِلَى أَهْلِهَا الْعُتَاهِ عَلَى خَالِقِهِمْ (3) رَأَيْتُ أَنْ أُفَسِّرَ لَکَ مَا سَأَلْتَنِی عَنْهُ مَخَافَهَ أَنْ يَدْخُلَ الْحَيْرَهُ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا مِنْ قِبَلِ جَهَالَتِهِمْ فَاتَّقِ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ خُصَّ بِذَلِکَ الْأَمْرِ أَهْلَهُ وَ احْذَرْ أَنْ تَکُونَ سَبَبَ بَلِيَّهٍ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ أَوْ حَارِشاً عَلَيْهِمْ (4)

بِإِفْشَاءِ مَا اسْتَوْدَعْتُکَ وَ إِظْهَارِ مَا اسْتَکْتَمْتُکَ وَ لَنْ تَفْعَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ- إِنَّ أَوَّلَ مَا أُنْهِی إِلَيْکَ أَنِّی أَنْعَى إِلَيْکَ نَفْسِی فِی لَيَالِيَّ هَذِهِ غَيْرَ جَازِعٍ وَ لَا نَادِمٍ وَ لَا شَاکٍّ فِيمَا هُوَ کَائِنٌ مِمَّا قَدْ قَضَى اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ حَتَمَ فَاسْتَمْسِکْ بِعُرْوَهِ الدِّينِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ الْعُرْوَهِ الْوُثْقَى الْوَصِيِّ بَعْدَ الْوَصِيِّ وَ الْمُسَالَمَهِ لَهُمْ وَ الرِّضَا بِمَا قَالُوا وَ لَا تَلْتَمِسْ دِينَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِکَ وَ لَا تُحِبَّنَّ دِينَهُمْ فَإِنَّهُمُ الْخَائِنُونَ الَّذِينَ خَانُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ خَانُوا أَمَانَاتِهِمْ وَ تَدْرِی مَا خَانُوا أَمَانَاتِهِمُ ائْتُمِنُوا عَلَى کِتَابِ اللَّهِ فَحَرَّفُوهُ وَ بَدَّلُوهُ وَ دُلُّوا عَلَى وُلَاهِ الْأَمْرِ مِنْهُمْ فَانْصَرَفُوا عَنْهُمْ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِما کانُوا يَصْنَعُونَ.



---

1- 1.« حفظ موده» کانه معطوف على قوله« منزله» أی جعلک تحفظ موده امر استرعاک و هو دينه، و يمکن أن يقرأ حفظ على صيغه الماضی ليکون معطوفا على قوله« أنزلک».

2- 2. أی کنت أتقی هذه الظلمه فی أن أکتب جوابک لکن فی تلک الأيّام دنا أجلی و انقضت أيامی و لا يلزمنی الآن التقيه و جاء سلطان اللّه فلا أخاف من سلطانهم.

3- 3.« المذمومه الى أهلها» لعل المراد أنّها مذمومه بما يصل منها الى أهلها الذين رکنوا إليها کما يقال: استذم إليه أی فعل ما يذمه على فعله، يحتمل أن تکون الى بمعنى اللام أو بمعنى عند أی انما هی لهم بئست الدار و أمّا للصالحين فنعمت الدار فان فيها يتزودون لدار القرار.

4- 4. التحريش الاغراء على الضرر، و الحرش: الصيد، و يطلق على الخديعه و المعنى الأول هنا أنسب.

وَ سَأَلْتَ عَنْ رَجُلَيْنِ اغْتَصَبَا رَجُلًا مَالًا كَانَ يُنْفِقُهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ أَبْنَاءِ السَّبِيلِ وَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمَّا اغْتَصَبَاهُ ذَلِکَ لَمْ يَرْضَيَا حَيْثُ غَصَبَاهُ حَتَّى حَمَّلَاهُ إِيَّاهُ كُرْهاً فَوْقَ رَقَبَتِهِ إِلَى مَنَازِلِهِمَا فَلَمَّا أَحْرَزَاهُ تَوَلَّيَا إِنْفَاقَهُ أَ يَبْلُغَانِ بِذَلِکَ كُفْراً وَ لَعَمْرِی لَقَدْ نَافَقَا قَبْلَ ذَلِکَ وَ رَدَّا عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ كَلَامَهُ وَ هَزِئَا بِرَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ هُمَا الْكَافِرَانِ عَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ اللَّهِ مَا دَخَلَ قَلْبَ أَحَدٍ مِنْهُمَا شَیْ ءٌ مِنَ الْإِيمَانِ مُنْذُ خُرُوجِهِمَا مِنْ حَالَتَيْهِمَا وَ مَا ازْدَادَ إِلَّا شَكّاً كَانَا خَدَّاعَيْنِ مُرْتَابَيْنِ مُنَافِقَيْنِ حَتَّى تَوَفَّتْهُمَا مَلَائِكَهُ الْعَذَابِ إِلَى مَحَلِّ الْخِزْیِ فِی دَارِ الْمُقَامِ.

وَ سَأَلْتَ عَمَّنْ حَضَرَ ذَلِکَ الرَّجُلَ وَ هُوَ يُغْصَبُ مَالُهُ وَ يُوضَعُ عَلَى رَقَبَتِهِ مِنْهُمْ عَارِفٌ وَ مُنْكِرٌ فَأُولَئِکَ أَهْلُ الرِّدَّهِ الْأُولَى مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَعَلَيْهِمْ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

وَ سَأَلْتَ عَنْ مَبْلَغِ عِلْمِنَا وَ هُوَ عَلَى ثَلَاثَهِ وُجُوهٍ مَاضٍ وَ غَابِرٍ وَ حَادِثٍ فَأَمَّا الْمَاضِی فَمُفَسَّرٌ وَ أَمَّا الْغَابِرُ فَمَزْبُورٌ أَمَّا الْحَادِثُ فَقَذْفٌ فِی الْقُلُوبِ وَ نَقْرٌ فِی الْأَسْمَاعِ وَ هُوَ أَفْضَلُ عِلْمِنَا وَ لَا نَبِیَّ بَعْدَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله.(1)

وَ سَأَلْتَ عَنْ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِمْ وَ عَنْ نِكَاحِهِمْ وَ عَنْ طَلَاقِهِمْ فَأَمَّا أُمَّهَاتُ أَوْلَادِهِمْ فَهُنَّ عَوَاهِرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ(2)

نِكَاحٌ بِغَيْرِ وَلِیٍّ وَ طَلَاقٌ بِغَيْرِ عِدَّهٍ(3)

وَ أَمَّا مَنْ دَخَلَ فِی دَعْوَتِنَا فَقَدْ هَدَمَ إِيمَانُهُ ضَلَالَهُ وَ يَقِينُهُ شَكَّهُ.

وَ سَأَلْتَ عَنِ الزَّكَاهِ فِيهِمْ فَمَا كَانَ مِنَ الزَّكَاهِ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ لِأَنَّا قَدْ أَحْلَلْنَا



---

1- 1. أی لا يتوهم أن القاء الملک مستلزم للنبوه بل يكون للائمه عليهم السلام و لا نبوه بعد نبيّنا.

2- 2. العواهر: الزوانی لان تلک السبايا لما سبين بغير اذن الامام فكلهن أو خمسهن للامام و لم يرخص الامام لغير الشيعه فی وطيهن.

3- 3. أی طلاقهم طلاق فی غير الزمان الذی يمكن فيه إنشاء العده أی طهر غير المواقعه مع أنّه تعالى قال« فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّهَ».

ذَلِکَ لَکُمْ مَنْ کَانَ مِنْکُمْ وَ أَیْنَ کَانَ.

وَ سَأَلْتَ عَنِ الضُّعَفَاءِ فَالضَّعِیفُ مَنْ لَمْ تُرْفَعْ إِلَیْهِ حُجَّهٌ وَ لَمْ یَعْرِفِ الِاخْتِلَافَ فَإِذَا عَرَفَ الِاخْتِلَافَ فَلَیْسَ بِضَعِیفٍ.

وَ سَأَلْتَ عَنِ الشَّهَادَهِ لَهُمْ فَأَقِمِ الشَّهَادَهَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ عَلَی نَفْسِکَ أَوِ الْوَالِدَیْنِ وَ الْأَقْرَبِینَ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُمْ فَإِنْ خِفْتَ عَلَی أَخِیکَ ضَیْماً(1) فَلَا وَ ادْعُ إِلَی شَرَائِطِ اللَّهِ (2) عَزَّ ذِکْرُهُ بِمَعْرِفَتِنَا مَنْ رَجَوْتَ إِجَابَتَهُ وَ لَا تَحَصَّنْ بِحِصْنِ رِیَاءٍ(3) وَ وَالِ آلَ مُحَمَّدٍ علیهم السلام وَ لَا تَقُلْ لِمَا بَلَغَکَ عَنَّا وَ نُسِبَ إِلَیْنَا هَذَا بَاطِلٌ وَ إِنْ کُنْتَ تَعْرِفُ مِنَّا خِلَافَهُ فَإِنَّکَ لَا تَدْرِی لِمَا قُلْنَاهُ وَ عَلَی أَیِّ وَجْهٍ وَصَفْنَاهُ آمِنْ بِمَا أُخْبِرُکَ وَ لَا تُفْشِ مَا اسْتَکْتَمْنَاکَ مِنْ خَبَرِکَ إِنَّ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ أَخِیکَ أَنْ لَا تَکْتُمَهُ شَیْئاً تَنْفَعُهُ بِهِ لِأَمْرِ دُنْیَاهُ وَ آخِرَتِهِ وَ لَا تَحْقِدَ عَلَیْهِ وَ إِنْ أَسَاءَ وَ أَجِبْ دَعْوَتَهُ إِذَا دَعَاکَ وَ لَا تُخَلِّ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عَدُوِّهِ مِنَ النَّاسِ وَ إِنْ کَانَ أَقْرَبَ إِلَیْهِ مِنْکَ وَ عُدْهُ فِی مَرَضِهِ لَیْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِینَ الْغِشُّ وَ لَا الْأَذَی وَ لَا الْخِیَانَهُ وَ لَا الْکِبْرُ وَ لَا الْخَنَا وَ لَا الْفُحْشُ وَ لَا الْأَمْرُ بِهِ فَإِذَا رَأَیْتَ الْمُشَوَّهَ الْأَعْرَابِیَّ فِی جَحْفَلٍ جَرَّارٍ فَانْتَظِرْ فَرَجَکَ (4) وَ لِشِیعَتِکَ الْمُؤْمِنِینَ فَإِذَا انْکَسَفَتِ الشَّمْسُ فَارْفَعْ بَصَرَکَ إِلَی السَّمَاءِ وَ انْظُرْ مَا فَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْمُجْرِمِینَ فَقَدْ فَسَّرْتُ لَکَ جُمَلًا مُجْمَلًا وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْأَخْیَارِ.



---

1- 1. الضیم: الظلم یعنی إذا کان یعلم مثلا أن المدعی علیه معسر و یعلم أنّه مع شهادته یجبره الحاکم علی أدائه فلا یلزم اقامه تلک الشهاده.

2- 2. أی الی الشرائط التی اشترطها اللّه علی الناس بسبب معرفه الأئمّه من ولایتهم و محبتهم و طاعتهم و التبری من أعدائهم و مخالفیهم، و یحتمل أن یکون المراد بالشرائط الوعد و الوعید و التأکید و التهدید الذی ورد فی أصل المعرفه و ترکها.

3- 3. فی بعض النسخ« و لا تحضر حصن زناء».

4- 4. الجحفل- کجعفر-: الجیش الکبیر، و یقال: کتیبه جراره أی ثقیله السیر لکثرتها.

«8»- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ(1)، قَالَ الْكَاظِمُ علیه السلام: الْمَعْرُوفُ غُلٌّ لَا يَفُكُّهُ إِلَّا مُكَافَاةٌ أَوْ شُكْرٌ لَوْ ظَهَرَتِ الْآجَالُ افْتَضَحَتِ الْآمَالُ مَنْ وَلَّدَهُ الْفَقْرُ أَبْطَرَهُ الْغِنَى مَنْ لَمْ يَجِدْ لِلْإِسَاءَةِ مَضَضاً(2) لَمْ يَكُنْ لِلْإِحْسَانِ عِنْدَهُ مَوْقِعٌ مَا تَسَابَّ اثْنَانِ إِلَّا انْحَطَّ الْأَعْلَى إِلَى مَرْتَبَةِ الْأَسْفَلِ.

«9»- أَعْلَامُ الدِّينِ (3)، قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام: أَوْلَى الْعِلْمِ بِكَ مَا لَا يَصْلُحُ لَكَ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ وَ أَوْجَبُ الْعَمَلِ عَلَيْكَ مَا أَنْتَ مَسْئُولٌ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ وَ أَلْزَمُ الْعِلْمِ لَكَ مَا دَلَّكَ عَلَى صَلَاحِ قَلْبِكَ وَ أَظْهَرَ لَكَ فَسَادَهُ وَ أَحْمَدُ الْعِلْمِ عَاقِبَةً مَا زَادَ فِي عِلْمِكَ الْعَاجِلِ فَلَا تَشْتَغِلَنَّ بِعِلْمِ مَا لَا يَضُرُّكَ جَهْلُهُ وَ لَا تَغْفُلَنَّ عَنْ عِلْمِ مَا يَزِيدُ فِي جَهْلِكَ تَرْكُهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَوْ ظَهَرَتِ الْآجَالُ افْتَضَحَتِ الْآمَالُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَتَى إِلَى أَخِيهِ مَكْرُوهاً فَبِنَفْسِهِ بَدَأَ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ لَمْ يَجِدْ لِلْإِسَاءَةِ مَضَضاً لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ لِلْإِحْسَانِ موقعا [مَوْقِعٌ].

وَ قَالَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيُّ دَخَلْتُ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام وَ عِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيُّ فَتَبَسَّمْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَ تُحِبُّهُ فَقُلْتُ نَعَمْ وَ مَا أَحْبَبْتُهُ إِلَّا لَكُمْ فَقَالَ علیه السلام هُوَ أَخُوكَ وَ الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ إِنْ لَمْ يَلِدْهُ أَبُوهُ مَلْعُونٌ مَنِ اتَّهَمَ أَخَاهُ مَلْعُونٌ مَنْ غَشَّ أَخَاهُ مَلْعُونٌ مَنْ لَمْ يَنْصَحْ أَخَاهُ مَلْعُونٌ مَنِ اغْتَابَ أَخَاهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَا تَسَابَّ اثْنَانِ إِلَّا انْحَطَّ الْأَعْلَى إِلَى مَرْتَبَةِ الْأَسْفَلِ.

وَ قَدِمَ عَلَى الرَّشِيدِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ- نُفَيْعٌ وَ كَانَ عَارِفاً فَحَضَرَ يَوْماً بَابَ الرَّشِيدِ وَ تَبِعَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَ حَضَرَ مُوسَى بْنُ



---

1- 1. مخطوط.
2- 2. المضض: وجع الالم.
3- 3. مخطوط.

جَعْفَرٍ علیهما السلام عَلَی حِمَارٍ لَهُ فَتَلَقَّاهُ الْحَاجِبُ بِالْإِکْرَامِ وَ الْإِجْلَالِ وَ أَعْظَمَهُ مَنْ کَانَ هُنَاکَ وَ عَجَّلَ لَهُ الْإِذْنَ فَقَالَ نُفَیْعٌ لِعَبْدِ الْعَزِیزِ مَنْ هَذَا الشَّیْخُ فَقَالَ لَهُ أَ وَ مَا تَعْرِفُهُ هَذَا شَیْخُ آلِ أَبِی طَالِبٍ هَذَا مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ نُفَیْعٌ مَا رَأَیْتُ أَعْجَبَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ یَفْعَلُونَ هَذَا بِرَجُلٍ لَوْ یَقْدِرُ عَلَی زَوَالِهِمْ عَنِ السَّرِیرِ لَفَعَلَ أَمَا إِنْ خَرَجَ لَأَسُوءَنَّهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِیزِ- لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَیْتٍ قَلَّمَا تَعَرَّضَ لَهُمْ أَحَدٌ بِخِطَابٍ إِلَّا وَسَمُوهُ فِی الْجَوَابِ وَسْمَةً یَبْقَی عَارُهَا عَلَیْهِ أَبَدَ الدَّهْرِ وَ خَرَجَ مُوسَی علیه السلام فَقَامَ إِلَیْهِ نُفَیْعٌ فَأَخَذَ بِلِجَامِ حِمَارِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ یَا هَذَا إِنْ کُنْتَ تُرِیدُ النَّسَبَ فَأَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ حَبِیبِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ ذَبِیحِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ اللَّهِ وَ إِنْ کُنْتَ تُرِیدُ الْبَلَدَ فَهُوَ الَّذِی فَرَضَ جَلَّ وَ عَزَّ عَلَیْکَ وَ عَلَی الْمُسْلِمِینَ إِنْ کُنْتَ مِنْهُمُ الْحَجَّ إِلَیْهِ وَ إِنْ کُنْتَ تُرِیدُ الْمُفَاخَرَةَ فَوَ اللَّهِ مَا رَضِیَ مشرکی [مُشْرِکُو] قَوْمِی مُسْلِمِی قَوْمِکَ أَکْفَاءً لَهُمْ حَتَّی قَالُوا یَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ لَنَا أَکْفَاءَنَا مِنْ قُرَیْشٍ خَلِّ عَنِ الْحِمَارِ فَخَلَّی عَنْهُ وَ یَدُهُ تُرْعَدُ وَ انْصَرَفَ بِخِزْیٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِیزِ أَ لَمْ أَقُلْ لَکَ.

وَ قِیلَ حَجَّ الرَّشِیدُ فَلَقِیَ مُوسَی علیه السلام عَلَی بَغْلَةٍ لَهُ فَقَالَ للرشید [الرَّشِیدُ] مَنْ مِثْلُکَ فِی حَسَبِکَ وَ نَسَبِکَ وَ تَقَدُّمِکَ یَلْقَانِی عَلَی بَغْلَةٍ فَقَالَ تَطَأْطَأَتْ عَنْ خُیَلَاءِ الْخَیْلِ وَ ارْتَفَعَتْ عَنْ ذِلَّةِ الْحَمِیرِ.

### باب 26 مواعظ الرضا علیه السلام

«1»- ف (1)،[تحف العقول] رُوِیَ عَنْهُ علیه السلام فِی قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِی قَالَ الرِّضَا علیه السلام: لَا یَکُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّی تَکُونَ فِیهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ سُنَّةٌ مِنْ رَبِّهِ وَ سُنَّةٌ مِنْ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ سُنَّةٌ مِنْ وَلِیِّهِ علیه السلام فَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ رَبِّهِ فَکِتْمَانُ السِّرِّ وَ أَمَّا السُّنَّةُ مِنْ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فَمُدَارَاةُ النَّاسِ وَ أَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَلِیِّهِ



---

1- 1. التحف ص 442.

عليه السلام فَالصَّبْرُ فِى الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ.

«2»- وَ قَالَ عليه السلام: صَاحِبُ النِّعْمَهِ يَجِبُ أَنْ يُوَسِّعَ عَلَى عِيَالِهِ.

«3»- وَ قَالَ عليه السلام: لَيْسَ الْعِبَادَهُ كَثْرَهَ الصِّيَامِ وَ الصَّلَاهِ وَ إِنَّمَا الْعِبَادَهُ كَثْرَهُ التَّفَكُّرِ فِى أَمْرِ اللَّهِ.

«4»- وَ قَالَ عليه السلام: مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ التَّنَظُّفُ.

«5»- وَ قَالَ عليه السلام: ثَلَاثٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ الْعِطْرُ وَ إِحْفَاءُ الشَّعْرِ وَ كَثْرَهُ الطَّرُوقَهِ(1).

«6»- وَ قَالَ عليه السلام: لَمْ يَخُنْکَ الْأَمِينُ وَ لَكِنِ ائْتَمَنْتَ الْخَائِنَ.

«7»- قَالَ عليه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْراً سَلَبَ الْعِبَادَ عُقُولَهُمْ فَأَنْفَذَ أَمْرَهُ وَ تَمَّتْ إِرَادَتُهُ فَإِذَا أَنْفَذَ أَمْرَهُ رَدَّ إِلَى كُلِّ ذِى عَقْلٍ عَقْلَهُ فَيَقُولُ كَيْفَ ذَا وَ مِنْ أَيْنَ ذَا.

«8»- وَ قَالَ عليه السلام: الصَّمْتُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَهِ إِنَّ الصَّمْتَ يَكْسِبُ الْمَحَبَّهَ إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ.

«9»- وَ قَالَ عليه السلام: مَا مِنْ شَىْ ءٍ مِنَ الْفُضُولِ إِلَّا وَ هُوَ يَحْتَاجُ إِلَى الْفُضُولِ مِنَ الْكَلَامِ.

«10»- وَ قَالَ عليه السلام: الْأَخُ الْأَكْبَرُ بِمَنْزِلَهِ الْأَبِ.

«11»- وَ سُئِلَ عليه السلام عَنِ السَّفِلَهِ فَقَالَ مَنْ كَانَ لَهُ شَىْ ءٌ يُلْهِيهِ عَنِ اللَّهِ.

«12»- وَ كَانَ عليه السلام يُتَرِّبُ الْكِتَابَ (2) وَ يَقُولُ لَا بَأْسَ بِهِ وَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ تَذَكُّرَاتِ حَوَائِجِهِ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَذْكُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَكْتُبُ مَا يُرِيدُ.

«13»- وَ قَالَ عليه السلام: إِذَا ذَكَرْتَ الرَّجُلَ وَ هُوَ حَاضِرٌ فَكَنِّهِ وَ إِذَا كَانَ غَائِباً فَسَمِّهِ.

«14»- وَ قَالَ عليه السلام: صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ.

«15»- وَ قَالَ علیه السلام: التَّوَدُّدُ إِلَی النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ.

«16»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْقِيلَ وَ الْقَالَ وَ إِضَاعَةَ الْمَالِ وَ كَثْرَةَ السُّؤَالِ.

ص: 335

---

1- 1. الاحفاء: القص. و الطروقه: الجماع. و فی بعض النسخ« و اخفاء السر».

2- 2. أی یجعل علیه التراب لیجفه. ترب و أترب الشی ء: جعل علیه التراب.

«17»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا يَتِمُّ عَقْلُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْخَيْرِ مِنْ نَفْسِهِ- لَا يَسْأَمُ مِنْ طَلَبِ الْحَوَائِجِ إِلَيْهِ وَ لَا يَمَلُّ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طُولَ دَهْرِهِ الْفَقْرُ فِي اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى وَ الذُّلُّ فِی اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ فِی عَدُوِّهِ وَ الْخُمُولُ أَشْهَی إِلَيْهِ مِنَ الشُّهْرَهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام الْعَاشِرَهُ وَ مَا الْعَاشِرَهُ قِيلَ لَهُ مَا هِیَ قَالَ علیه السلام لَا يَرَی أَحَداً إِلَّا قَالَ هُوَ خَيْرٌ مِنِّی وَ أَتْقَی إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ رَجُلٌ خَيْرٌ مِنْهُ وَ أَتْقَی وَ رَجُلٌ شَرٌّ مِنْهُ وَ أَدْنَی فَإِذَا لَقِیَ الَّذِی شَرٌّ مِنْهُ وَ أَدْنَی قَالَ لَعَلَّ خَيْرَ هَذَا بَاطِنٌ وَ هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ خَيْرِی ظَاهِرٌ وَ هُوَ شَرٌّ لِی وَ إِذَا رَأَی الَّذِی هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَ أَتْقَی تَوَاضَعَ لَهُ لِيَلْحَقَ بِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ فَقَدْ عَلَا مَجْدُهُ وَ طَابَ خَيْرُهُ وَ حَسُنَ ذِكْرُهُ وَ سَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ.

«18»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ- وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (1) فَقَالَ علیه السلام لِلتَّوَكُّلِ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ تَثِقَ بِهِ فِی أَمْرِکَ كُلِّهِ فِيمَا فَعَلَ بِکَ فَمَا فَعَلَ بِکَ كُنْتَ رَاضِياً وَ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَمْ يَأْلُکَ خَيْراً وَ نَظَراً(2) وَ تَعْلَمَ أَنَّ الْحُكْمَ فِی ذَلِکَ لَهُ فَتَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ بِتَفْوِيضِ ذَلِکَ إِلَيْهِ وَ مِنْ ذَلِکَ الْإِيمَانُ بِغُيُوبِ اللَّهِ الَّتِی لَمْ يُحِطْ عِلْمُکَ بِهَا فَوَكَلْتَ عِلْمَهَا إِلَيْهِ وَ إِلَی أُمَنَائِهِ عَلَيْهَا وَ وَثِقْتَ بِهِ فِيهَا وَ فِی غَيْرِهَا.

«19»- وَ سَأَلَهُ أَحْمَدُ بْنُ نَجْمٍ (3) عَنِ الْعُجْبِ الَّذِی يُفْسِدُ الْعَمَلَ فَقَالَ علیه السلام لِلْعُجْبِ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ يُزَيَّنَ لِلْعَبْدِ سُوءُ عَمَلِهِ فَيَرَاهُ حَسَناً فَيُعْجِبَهُ وَ يَحْسَبَ أَنَّهُ يُحْسِنُ صُنْعاً وَ مِنْهَا أَنْ يُؤْمِنَ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ فَيَمُنَّ عَلَى اللَّهِ (4) وَ لِلَّهِ الْمِنَّهُ عَلَيْهِ فِيهِ.



---

1- 1. الطلاق: 3.
2- 2. ألا فی الامر: قصر و أبطأ و ترک الجهد و منه يقال: «لم يأل جهدا».
3- 3. رواه الكلينی- رحمه اللّه- فی الكافی ج 2 ص 313 و الصدوق- رضوان اللّه عليه فی معانی الأخبار بإسناده عن علیّ بن سويد المدينی عن أبی الحسن موسی عليه السلام. و أمّا أحمد ابن نجم هذا لم نجد الايعاز إليه فی معاجم الرجال.
4- 4. و فی بعض النسخ« فيمتن».

«20»- قَالَ الْفَضْلُ (1): قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام یُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ یَزْعُمُ أَنَّ الْمَعْرِفَهَ إِنَّمَا هِیَ اکْتِسَابٌ قَالَ علیه السلام لَا مَا أَصَابَ إِنَّ اللَّهَ یُعْطِی الْإِیمَانَ مَنْ یَشَاءُ فَمِنْهُمْ مَنْ یَجْعَلُهُ مُسْتَقَرّاً فِیهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَجْعَلُهُ مُسْتَوْدَعاً عِنْدَهُ فَأَمَّا الْمُسْتَقَرُّ فَالَّذِی لَا یَسْلُبُهُ اللَّهُ ذَلِکَ أَبَداً وَ أَمَّا الْمُسْتَوْدَعُ فَالَّذِی یُعْطَاهُ الرَّجُلُ ثُمَّ یَسْلُبُهُ إِیَّاهُ.

«21»- وَ قَالَ صَفْوَانُ بْنُ یَحْیَی (2): سَأَلْتُ الرِّضَا علیه السلام عَنِ الْمَعْرِفَهِ هَلْ لِلْعِبَادِ



---

1- 1. الظاهر أنّه الفضل بن سنان و لعله ابن سهل ذو الرئاستین وزیر المأمون و قد مضی ترجمته. و یونس بن عبد الرحمن هو أبو محمّد مولی آل یقطین ثقه من أصحاب الکاظم و الرضا علیهما السلام، کان وجها فی أصحابنا متقدما عظیم المنزله قال ابن الندیم: « یونس بن عبد الرحمن من أصحاب موسی بن جعفر علیهما السلام من موالی آل یقطین علامه زمانه کثیر التصنیف و التألیف علی مذاهب الشیعه» ثم عد کتبه. انتهی. و کان یونس من أصحاب الإجماع ولد فی أیّام هشام بن عبد الملک و رأی جعفر بن محمّد علیهما السلام بین الصفا و المروه و لم یرو عنه و روی عن الکاظم و الرضا علیهما السلام و کان الرضا علیه السلام یشیر إلیه فی العلم و الفتیا و کان ممن بذل علی الوقف ما لا جزیلا مات- رحمه اللّه- سنه 208.

2- 2. هو أبو محمّد صفوان بن یحیی البجلیّ الکوفیّ، بیاع السابری من أصحاب الامام السابع و الثامن و التاسع علیهم السلام و أقروا له بالفقه و العلم، ثقه من أصحاب الإجماع و کان وکیل الرضا علیه السلام و صنف کتبا کثیره و کان من الورع و العباده ما لم یکن أحد فی طبقته. و کان أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحدیث و أعبدهم، کان یصلّی کل یوم خمسین و مائه رکعه و یصوم فی السنه ثلاثه أشهر، و یخرج زکاه ماله کل سنه ثلاث مرّات و ذاک أنّه اشترک هو و عبد اللّه بن جندب و علیّ بن النعمان فی بیت اللّه الحرام فتعاقدوا جمیعا ان مات واحد منهم یصلی من بقی بعده صلاته و یصوم عنه و یحج عنه و یزکی عنه ما دام حیا فمات صاحباه و بقی صفوان بعدهما و کان یفی لهما بذلک و کان یصلّی عنهما و یزکی عنهما و یصوم عنهما و یحج عنهما و کل شی ء من البر و الصلاح یفعل لنفسه کذلک یفعله عن صاحبیه. کما فی جش و صه. و روی عن أربعین رجلا من أصحاب أبی عبد اللّه علیه السلام. و له کتب کثیره مثل کتب الحسین بن سعید و له

مسائل عن أبى الحسن موسى عليه السلام و روايات. مات- رحمه اللّه- بالمدينه و بعث إليه أبو جعفر بحنوطه و كفنه و أمر إسماعيل بن موسى بالصلاه عليه.

فِيهَا صُنْعٌ قَالَ عليه السلام لَا قُلْتُ لَهُمْ فِيهَا أَجْرٌ قَالَ عليه السلام نَعَمْ تَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ بِالْمَعْرِفَهِ وَ تَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ بِالصَّوَابِ (1).

«22»- وَ قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ يَسَارٍ(2): سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ أَفَاعِيلِ الْعِبَادِ مَخْلُوقَهٌ هِیَ أَمْ غَيْرُ مَخْلُوقَهٍ قَالَ عليه السلام هِیَ وَ اللَّهِ مَخْلُوقَهٌ أَرَادَ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِنَّ الْإِيمَانَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَهٍ وَ التَّقْوَى أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَهٍ وَ الْيَقِينَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَهٍ وَ لَمْ يُعْطَ بَنُو آدَمَ أَفْضَلَ مِنَ الْيَقِينِ.

«23»- وَ سُئِلَ عَنْ خِيَارِ الْعِبَادِ فَقَالَ عليه السلام الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا وَ إِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا وَ إِذَا أُعْطُوا شَكَرُوا وَ إِذَا ابْتُلُوا صَبَرُوا وَ إِذَا غَضِبُوا عَفَوْا.

«24»- وَ سُئِلَ عليه السلام عَنْ حَدِّ التَّوَكُّلِ فَقَالَ عليه السلام أَنْ لَا تَخَافَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ.

«25»- وَ قَالَ عليه السلام: مِنَ السُّنَّهِ إِطْعَامُ الطَّعَامِ عِنْدَ التَّزْوِيجِ.

«26»- وَ قَالَ عليه السلام: الْإِيمَانُ أَرْبَعَهُ أَرْكَانٍ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ التَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ وَ قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ (3)

وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَى اللَّهِ ... فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا.

«27»- وَ قَالَ عليه السلام: صِلْ رَحِمَكَ وَ لَوْ بِشَرْبَهٍ مِنْ مَاءٍ وَ أَفْضَلُ مَا تُوصَلُ بِهِ الرَّحِمُ كَفُّ الْأَذَى عَنْهَا وَ قَالَ فِی كِتَابِ اللَّهِ لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى (4).

«28»- وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْفِقْهِ الْحِلْمَ وَ الْعِلْمَ وَ الصَّمْتُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَهِ إِنَّ الصَّمْتَ يَكْسِبُ الْمَحَبَّهَ إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ(5).



---

1- 1. كذا. و تطول عليه: امتن عليه.
2- 2. الفضيل بن يسار من أصحاب الإمام الصّادق عليه السلام و مات فی أيامه، و لعله كان قاسم بن الفضيل أو محمّد بن الفضيل لأنّهما من أصحاب الرضا عليه السلام.

3- 3. أراد علیه السلام بالعبد الصالح مؤمن آل فرعون و الآیه فی سوره غافر: 44.

4- 4. البقره: 266.

5- 5. و فی بعض النسخ« علی کل حق».

«29»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الَّذِی یَطْلُبُ مِنْ فَضْلٍ یَکُفُّ بِهِ عِیَالَهُ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الْمُجَاهِدِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ.

«30»- وَ قِیلَ لَهُ کَیْفَ أَصْبَحْتَ فَقَالَ علیه السلام أَصْبَحْتُ بِأَجَلٍ مَنْقُوصٍ وَ عَمَلٍ مَحْفُوظٍ وَ الْمَوْتُ فِی رِقَابِنَا وَ النَّارُ مِنْ وَرَائِنَا وَ لَا نَدْرِی مَا یَفْعَلُ بِنَا.

«31»- وَ قَالَ علیه السلام: خَمْسٌ مَنْ لَمْ تَکُنْ فِیهِ فَلَا تَرْجُوهُ لِشَیْ ءٍ مِنَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ مَنْ لَمْ تَعْرِفِ الْوَثَاقَهَ فِی أَرُومَتِهِ (1) وَ الْکَرَمَ فِی طِبَاعِهِ وَ الرَّصَانَهَ فِی خُلُقِهِ (2) وَ النُّبْلَ فِی نَفْسِهِ وَ الْمَخَافَهَ لِرَبِّهِ.

«32»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا الْتَقَتْ فِئَتَانِ قَطُّ إِلَّا نُصِرَ أَعْظَمُهُمَا عَفْواً.

«33»- وَ قَالَ علیه السلام: السَّخِیُّ یَأْکُلُ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ لِیَأْکُلُوا مِنْ طَعَامِهِ وَ الْبَخِیلُ لَا یَأْکُلُ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ لِئَلَّا یَأْکُلُوا مِنْ طَعَامِهِ.

«34»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ نَرَی وَعْدَنَا عَلَیْنَا دَیْناً کَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

«35»- وَ قَالَ علیه السلام: یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ تَکُونُ الْعَافِیَهُ فِیهِ عَشَرَهَ أَجْزَاءٍ تِسْعَهٌ مِنْهَا فِی اعْتِزَالِ النَّاسِ وَ وَاحِدٌ فِی الصَّمْتِ.

«36»- وَ قَالَ لَهُ مُعَمَّرُ بْنُ خَلَّادٍ (3) عَجِّلَ اللَّهُ فَرَجَکَ فَقَالَ علیه السلام یَا مُعَمَّرُ ذَاکَ فَرَجُکُمْ أَنْتُمْ فَأَمَّا أَنَا فَوَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا مِزْوَدٌ فِیهِ کَفُّ سَوِیقٍ مَخْتُومٌ بِخَاتَمٍ.

«37»- وَ قَالَ علیه السلام: عَوْنُکَ لِلضَّعِیفِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَهِ.

«38»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَسْتَکْمِلُ عَبْدٌ حَقِیقَهَ الْإِیمَانِ حَتَّی تَکُونَ فِیهِ خِصَالٌ ثَلَاثٌ التَّفَقُّهُ فِی الدِّینِ وَ حُسْنُ التَّقْدِیرِ فِی الْمَعِیشَهِ وَ الصَّبْرُ عَلَی الرَّزَایَا.



---

1- 1. الارومه: الأصل.
2- 2. رصن- کشرف- أی استحکم و اشتد و ثبت. و النبل- بالضم-: الفضل و النجابه. و فی بعض النسخ« و الرزانه فی خلقه».

3- 3. هو أبو خلّاد معمر بن خلّاد بن أبى خلّاد بغدادىّ ثقه من أصحاب الرضا عليه السلام و له كتب.

«39»- وَ قَالَ علیه السلام لِأَبِی هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِیِ (1) یَا دَاوُدُ إِنَّ لَنَا عَلَیْکُمْ حَقّاً بِرَسُولِ اللَّهِ صلی اللّه علیه و آله وَ إِنَّ لَکُمْ عَلَیْنَا حَقّاً فَمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَجَبَ حَقُّهُ وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْ حَقَّنَا فَلَا حَقَّ لَهُ.

«40»- وَ حَضَرَ علیه السلام یَوْماً مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ حَاضِرٌ فَتَذَاکَرُوا اللَّیْلَ وَ النَّهَارَ وَ أَیُّهُمَا خُلِقَ قَبْلَ صَاحِبِهِ فَسَأَلَ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ علیه السلام لَهُ تُحِبُّ أَنْ أُعْطِیَکَ الْجَوَابَ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ أَمْ حِسَابِکَ فَقَالَ أُرِیدُهُ أَوَّلًا مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ علیه السلام أَ لَیْسَ تَقُولُونَ إِنَّ طَالِعَ الدُّنْیَا السَّرَطَانُ وَ إِنَّ الْکَوَاکِبَ کَانَتْ فِی أَشْرَافِهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَزُحَلُ فِی الْمِیزَانِ وَ الْمُشْتَرِی فِی السَّرَطَانِ وَ الْمِرِّیخُ فِی الْجَدْیِ وَ الزُّهَرَةُ فِی الْحُوتِ وَ الْقَمَرُ فِی الثَّوْرِ وَ الشَّمْسُ فِی وَسَطِ السَّمَاءِ فِی الْحَمَلِ وَ هَذَا لَا یَکُونُ إِلَّا نَهَاراً قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمِنْ کِتَابِ اللَّهِ قَالَ علیه السلام قَوْلُهُ لَا الشَّمْسُ یَنْبَغِی لَها أَنْ تُدْرِکَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّیْلُ سابِقُ النَّهارِ أَیْ إِنَّ النَّهَارَ سَبَقَهُ (2).



---

1- 1. هو أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب ثقه جلیل القدر عظیم المنزله عند الأئمّه، و قد شاهد جماعه منهم: الامام الثامن الی الامام الثانی عشر علیهم السلام و له موقع جلیل عندهم و کان منقطعا الیهم و روی عنهم و له منهم أخبار و رسائل و روایات من دلائل أبی الحسن الهادی علیه السلام و قال: ما دخلت علی أبی الحسن و أبی محمّد علیهما السلام الا رأیت منهما دلاله و برهانا. و قال السیّد ابن طاوس: « انه من وکلاء الناحیه الذین لا تختلف الشیعه فیهم» کان أبو هاشم عالما أدیبا ورعا زاهدا ناسکا و لم یکن فی آل أبی طالب مثله فی زمانه فی علو النسب و کان مقدما عند السلطان توفی- رحمه اللّه- سنه 261. و کان أبو القاسم بن إسحاق أمیر الیمن رجلا جلیلا و هو ابن خاله مولانا الصادق علیه السلام لان أم حکیم بنت القاسم بن محمّد بن أبی بکر اخت أمّ فروه أم مولانا الصادق علیه السلام.

2- 2. رواه الطبرسیّ- رحمه اللّه- فی المجمع عند بیان الآیه من تفسیر العیّاشیّ عن الاشعث بن حاتم هکذا« قال: کنت بخراسان حیث اجتمع الرضا علیه السلام و الفضل بن سهل و المأمون فی ایوان الحبری بمرو فوضعت المائده فقال الرضا علیه السلام: ان رجلا من بنی إسرائیل سألنی بالمدینه فقال: النهار خلق قبل أم اللیل، فما عندکم؟ قال: فأداروا الکلام فلم یکن عندهم فی ذلک شی ء، فقال الفضل للرضا علیه السلام: أخبرنا

بها- أصلحک اللّه- قال: نعم من القرآن أم من الحساب؟ قال له الفضل: من جهه الحساب فقال: قد علمت یا فضل أن طالع الدنیا السرطان و الکواکب فی مواضع شرفها؟ فزحل فی المیزان و المشتری فی السرطان و الشمس فی الحمل و القمر فی الثور فذلک یدلّ علی کینونه الشمس فی الحمل فی العاشر فی الطالع فی وسط السماء فالنهار خلق قبل اللیل. و فی قوله تعالی« لَا الشَّمْسُ یَنْبَغِی لَها أَنْ تُدْرِکَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّیْلُ سابِقُ النَّهارِ» أی قد سبقه النهار. انتهی. أقول: لما کان وجود اللیل و النهار أمران منتزعان من الشمس و حرکته فهما مولودان لدورتها. و تقدم الامر الانتزاعی علی منشأ الانتزاع ممّا ریب فیه. و بعباره اخری لما کان وجود اللیل و النهار فرع وجود الشمس فإذا کان الشمس کان النهار فإذا کان النهار کان اللیل. فوجود اللیل منتزع من النهار. فتأمل. و فی قوله علیه السلام:« أم حسابک» اشاره الی أن الجواب علی وفق مذهب السائل. و الآیه فی سوره یس: 40.

«41»- قَالَ عَلِیُّ بْنُ شُعَیْبٍ (1): دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لِی یَا عَلِیُّ مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ مَعَاشاً قُلْتُ یَا سَیِّدِی أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّی فَقَالَ علیه السلام یَا عَلِیُّ مَنْ حَسَّنَ مَعَاشَ غَیْرِهِ فِی مَعَاشِهِ.

یَا عَلِیُّ مَنْ أَسْوَأُ النَّاسِ مَعَاشاً قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ لَمْ یُعِشْ غَیْرَهُ فِی مَعَاشِهِ.

یَا عَلِیُّ أَحْسِنُوا جِوَارَ النِّعَمِ فَإِنَّهَا وَحْشِیَّهٌ مَا نَأَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَیْهِمْ (2)



---

1- 1. قال صاحب تنقیح المقال- ره- لم اقف علیه بهذا العنوان فی کتب الرجال و انما وقفنا فیها علی علیّ بن أبی شعیب المدائنی و قال: له کتاب صغیر و الظاهر کونه امامیا.

2- 2. الجوار- بالکسر- مصدر بمعنی المجاوره. و نأت عن قوم أی بعدت عنه. و المراد ان النعمه وحشیه فیجب علی من أصابها و نال منها ان أراد بقاءها و دوامها ان یعامل معها معامله الحیوان الوحشی الذی إذا هرب لم یعد.

يَا عَلِيُّ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ مَنَعَ رِفْدَهُ وَ أَكَلَ وَحْدَهُ وَ جَلَدَ عَبْدَهُ.

«42»- وَ قَالَ لَهُ علیه السلام رَجُلٌ فِی يَوْمِ الْفِطْرِ إِنِّی أَفْطَرْتُ الْيَوْمَ عَلَى تَمْرٍ وَ طِينِ الْقَبْرِ فَقَالَ علیه السلام جَمَعْتَ السُّنَّةَ وَ الْبَرَكَةَ.

«43»- وَ قَالَ علیه السلام لِأَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ يَا أَبَا هَاشِمٍ الْعَقْلُ حِبَاءٌ مِنَ اللَّهِ وَ الْأَدَبُ كُلْفَةٌ فَمَنْ تَكَلَّفَ الْأَدَبَ قَدَرَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَكَلَّفَ الْعَقْلَ لَمْ يَزْدَدْ بِذَلِكَ إِلَّا جَهْلًا(1).

«44»- وَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ(2)

وَ الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ: دَخَلْنَا عَلَى الرِّضَا علیه السلام فَقُلْنَا إِنَّا كُنَّا فِی سَعَةٍ مِنَ الرِّزْقِ وَ غَضَارَةٍ مِنَ الْعَيْشِ فَتَغَيَّرَتِ الْحَالُ بَعْضَ التَّغَيُّرِ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ إِلَيْنَا فَقَالَ علیه السلام أَیَّ شَیْ ءٍ تُرِيدُونَ تَكُونُونَ مُلُوكاً أَ يَسُرُّكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ طَاهِرٍ وَ هَرْثَمَةَ(3)

وَ إِنَّكُمْ عَلَى خِلَافِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَقُلْتُ



---

1- 1. الحباء- بالكسر-: العطيه. و المراد ان العقل غريزه موهبه من اللّه فكان فی فطره الإنسان و جبلته فليس للكسب فيه أثر فمن لم يكن فيه عقل ليس له صلاحيه اكتساب العقل بخلاف الأدب فان الأدب هو السيره و الطريقه الحسنه فی المحاورات و المعاشرات فيمكن للإنسان تحصيله بأن يتجشمه و يتكلفه. و أبو هاشم الجعفری هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد اللّه ابن جعفر بن أبی طالب الذی تقدم شرح خاله فی ص 340.
2- 2. هو أحمد بن عمر بن أبی شعبه الحلبیّ ثقه من أصحاب الامام السابع و الثامن عليهما السلام و له كتاب. و أمّا الحسين بن يزيد هو ابن عبد الملك النوفلیّ المتطبب من أصحاب الامام الثامن. كان أديبا شاعرا سكن الری و مات بها- رحمه اللّه-
3- 3. الظاهر هو أبو الطيب أو أبو طلحه طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الملقب بذو اليمينين و الی خراسان كان من أكبر قوّاد المأمون و المجاهدين فی تثبيت دولته، كان جده زريق بن ماهان أو باذان مجوسيا فأسلم على يد طلحه الطلحات الخزاعیّ المشهور بالكرم و الی سجستان و كان مولاه، و لذلك اشتهر الطاهر بالخزاعی، و كان هو الذی

سيره المأمون من خراسان الى محاربه أخيه الأمين محمّد بن زبيده ببغداد لما خلع المأمون بيعته و سير الأمين علىّ بن عيسى بن ماهان لدفعه فالتقيا بالرى و قتل. على بن عيسى و كسر جيش الأمين و تقدم الطاهر الى بغداد و أخذ ما فى طريقه من البلاد و حاصر بغداد و قتل الأمين سنه 198 و حمل برأسه الى خراسان و عقد للمأمون على الخلافه فلما استقل المأمون بالملک کتب إليه و هو مقيم ببغداد و كان واليا عليها بأن يسلم الى الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من البلاد و هى العراق و بلاد الجبل و فارس و أهواز و الحجاز و اليمن و أن يتوجه هو الى الرقه، و ولاه الموصل و بلاد الجزيره و الشأم و المغرب فكان فيها الى أن قدم المأمون بغداد فجاء إليه و كان المأمون يرعاه لمناصحته و خدمته و لقبه ذو اليمينين و ذلک لانه ضرب شخصا بيساره فقدّه نصفين فى وقعته مع علىّ بن عيسى بن ماهان حتى قال بعض الشعراء:« كلتا يديک يمين حين تضربه» فبعثه الى خراسان فكان واليا عليها الى أن توفّى سنه 207 بمرو و هو الذى أسس دوله آل طاهر فى خراسان و ما والاها من 205 الى 259 و كان طاهر من أصحاب الرضا عليه السلام كان متشيعا و ينسب التشيع أيضا الى بنى طاهر كما فى مروج الذهب و غيره. ولد طاهر سنه 159 فى توشنج من بلاد خراسان و له عهد الى ابنه و هو من أحسن الرسائل. و هرثمه هو هرثمه بن أعين كان أيضا من قوّاد المأمون و فى خدمته و كان مشهورا معروفا بالتشيع محبا لاهل البيت من أصحاب الرضا عليه السلام بل من خواصه و أصحاب سره و يأخذ نفسه انه من شيعته و كان قائما بمصالحه و كانت له محبه تامّه و إخلاص كامل له، توفى بمرو سنه 200 فى السجن.

لَا وَ اللَّهِ مَا سَرَّنِی أَنَّ لِیَ الدُّنْیَا بِمَا فِیهَا ذَهَباً وَ فِضَّةً وَ إِنِّی عَلَی خِلَافِ مَا أَنَا عَلَیْهِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ- اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُکْراً وَ قَلِیلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُورُ(1) أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَإِنَّ مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ بِاللَّهِ کَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ (2) وَ مَنْ رَضِیَ بِالْقَلِیلِ مِنَ الرِّزْقِ قُبِلَ مِنْهُ الْیَسِیرُ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ رَضِیَ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ نُعِّمَ أَهْلُهُ وَ بَصَّرَهُ اللَّهُ دَاءَ الدُّنْیَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِماً إِلَی دَارِ السَّلَامِ.



---

1- 1. سبأ: 12.

2- 2. قیل: معناه أنّه عزّ و جلّ عند ظنّ عبده فی حسن عمله و سوء عمله لان من حسن عمله حسن ظنه و من ساء عمله ساء ظنه.

«45»- وَ قَالَ لَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ (1) مَا الْحُجَّهُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ فَقَالَ علیه السلام الْعَقْلُ يَعْرِفُ بِهِ الصَّادِقَ عَلَى اللَّهِ فَيُصَدِّقُهُ وَ الْكَاذِبَ عَلَى اللَّهِ فَيُكَذِّبُهُ فَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ هَذَا وَ اللَّهِ هُوَ الْجَوَابُ.



---

1- 1. هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقى الأهوازى من رجال الفرس، المعروف بابن السكيت كان أحد أعلام اللغويين و جهابذه المتأدبين، حامل لواء علم العربيه و الأدب و الشعر و اللغه و يتصرف فى أنواع العلوم، ثقه جليل القدر عظيم المنزله و كان من عظماء الشيعه و من خواص أصحاب الامام التاسع و العاشر، و كان المتوكل الخليفه العباسىّ قد ألزمه تأديب أولاده و كان فى أول أمره يؤدب مع أبيه بمدينه السلام فى درب القنطره صبيان العامّه حتى احتاج الى الكسب فجعل يتعلم النحو. و كان أبوه رجلا صالحا و أديبا عالما و كان من أصحاب الكسائى، حسن المعرفه بالعربيه و حكى عنه أنّه كان قد حج فطاف بالبيت و سعى و سأل اللّه تعالى أن يعلم ابنه العلم. كان لابن السكيت تصانيف جيده مفيده منها اصلاح المنطق فى اللغه، و نقل عن ابن خلكان أنّه قال بعد نقل كلام:« و لا شك أنّه من الكتب النافعه الممتعه الجامعه لكثير من اللغه و لا يعرف فى حجمه مثله فى بابه و قد عنى به جماعه و اختصره الوزير أبو القاسم الحسين بن على المعروف بابن المغربى. و هذبه الخطيب أبو زكريا التبريزى- الى أن قال. و لم يكن بعد ابن الاعرابى أعلم باللغه من ابن السكيت إلخ». كان مولده- رحمه اللّه- فى حوالى سنه 185 و عاش نحو ثمان و خمسين سنه و قتله المتوكل العباسىّ و سببه ان المتوكل قال له يوما: أيما أحبّ ابناى هذان أى المعتز و المؤيد أم الحسن و الحسين- عليهما السلام-؟ فقال ابن السكيت: و اللّه ان قنبرا خادم علىّ بن أبى طالب خير منك و من ابنيک. فقال المتوكل للاتراک: سلوا لسانه من قفاه، ففعلوا فمات. و قيل: أثنى على الحسن و الحسين( ع)، و لم يذكر ابنيه فأمر المتوكل فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلک اليوم- رحمه اللّه عليه.

«46»- وَ قَالَ عليه السلام: لَا يُقَبِّلِ الرَّجُلُ يَدَ الرَّجُلِ فَإِنَّ قُبْلَةَ يَدِهِ كَالصَّلَاهِ لَهُ (1).

«47»- وَ قَالَ عليه السلام: قُبْلَهُ الْأُمِّ عَلَى الْفَمِ وَ قُبْلَهُ الْأُخْتِ عَلَى الْخَدِّ وَ قُبْلَهُ الْإِمَامِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

«48»- وَ قَالَ عليه السلام: لَيْسَ لِبَخِيلٍ رَاحَهٌ وَ لَا لِحَسُودٍ لَذَّهٌ وَ لَا لِمُلُوكٍ وَفَاءٌ وَ لَا لِكَذُوبٍ مُرُوَّهٌ.

«2»- ما(2)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِى الْمُفَضَّلِ عَنْ مِسْعَرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زِيَادٍ عَنْ حَرِيزِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَالِكٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمَأْمُونِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام ثَلَاثَهٌ مُوَكَّلٌ بِهَا ثَلَاثَهٌ تَحَامُلُ الْأَيَّامِ عَلَى ذَوِى الْأَدَوَاتِ الْكَامِلَهِ وَ اسْتِيلَاءُ الْحِرْمَانِ عَلَى الْمُتَقَدِّمِ فِى صَنَعْتِهِ وَ مُعَادَاهُ الْعَوَامِّ عَلَى أَهْلِ الْمَعْرِفَهِ.

أقول: قد مضى بعض حكمه عليه السلام فى النظم فى أبواب أحواله عليه السلام.

«3»- صلى الله عليه و آله (3)، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَهَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام فَبَعَثَ إِلَى صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ فَحَضَرْنَا جَمِيعاً فَوَعَظَنَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَابِدَ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ عَابِداً حَتَّى يَصْمُتَ عَشْرَ سِنِينَ فَإِذَا صَمَتَ عَشْرَ سِنِينَ كَانَ عَابِداً ثُمَّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام كُنْ خَيْراً لَا شَرَّ مَعَهُ كُنْ وَرَقاً لَا شَوْكَ مَعَهُ وَ لَا تَكُنْ شَوْكاً لَا وَرَقَ مَعَهُ وَ شَرّاً لَا خَيْرَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْقِيلَ وَ الْقَالَ وَ إِضَاعَ الْمَالِ وَ كَثْرَهَ السُّؤَالِ- ثُمَّ قَالَ إِنَّ بَنِى إِسْرَائِيلَ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ مُوسَى عليه السلام اذْبَحُوا بَقَرَهً قَالُوا مَا لَوْنُهَا فَلَمْ يَزَالُوا شُدِّدُوا حَتَّى ذَبَحُوا بَقَرَهً يُمْلَأُ جِلْدُهَا ذَهَباً ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ عليه السلام قَالَ إِنَّ الْحُكَمَاءَ ضَيَّعُوا الْحِكْمَهَ لَمَّا وَضَعُوا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا.



---

1- 1. فى الكافى ج 2 ص 185 بإسناده عن رفاعه بن موسى عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: لا يقبل رأس أحد و لا يده الا يد رسول اللّه أو من أريد به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

2- 2. الأمالى ج 2 ص 98.
3- 3. مخطوط.

«4»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام ]([1]): سَلُوا رَبَّكُمُ الْعَافِيَةَ فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَإِنَّهُ أَرْوِى عَنِ الْعَالِمِ أَنَّهُ قَالَ الْمُلْکُ الْخَفِىُّ إِذَا حَضَرَتْ ([2]) لَمْ يُؤْبَهْ لَهَا وَ إِنْ غَابَتْ عُرِفَ فَضْلُهَا وَ اجْتَهِدُوا أَنْ يَكُونَ زَمَانُكُمْ أَرْبَعَ سَاعَاتٍ سَاعَةً لِلَّهِ لِمُنَاجَاتِهِ وَ سَاعَةً لِأَمْرِ الْمَعَاشِ وَ سَاعَةً لِمُعَاشَرَهِ الْإِخْوَانِ الثِّقَاتِ وَ الَّذِينَ يُعَرِّفُونَكُمْ عُيُوبَكُمْ وَ يُخْلِصُونَ لَكُمْ فِى الْبَاطِنِ وَ سَاعَةً تَخْلُونَ فِيهَا لِلَذَّاتِكُمْ وَ بِهَذِهِ السَّاعَهِ تَقْدِرُونَ عَلَى الثَّلَاثِ السَّاعَاتِ- لَا تُحَدِّثُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْفَقْرِ وَ لَا بِطُولِ الْعُمُرِ فَإِنَّهُ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالْفَقْرِ بَخِلَ وَ مَنْ حَدَّثَهَا بِطُولِ الْعُمُرِ حَرَصَ اجْعَلُوا لِأَنْفُسِكُمْ حَظّاً مِنَ الدُّنْيَا بِإِعْطَائِهَا مَا تَشْتَهِى مِنَ الْحَلَالِ وَ مَا لَمْ يَثْلِمِ الْمُرُوَّهَ وَ لَا سَرَفَ فِيهِ وَ اسْتَعِينُوا بِذَلِکَ عَلَى أُمُورِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ نَرْوِى لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَرَکَ دُنْيَاهُ لِدِينِهِ وَ دِينَهُ لِدُنْيَاهُ وَ تَفَقَّهُوا فِى دِينِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَرْوِى مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِى دِينِهِ مَا يُخْطِئُ أَكْثَرُ مِمَّا يُصِيبُ فَإِنَّ الْفِقْهَ مِفْتَاحُ الْبَصِيرَهِ وَ تَمَامُ الْعِبَادَهِ وَ السَّبَبُ إِلَى الْمَنَازِلِ الرَّفِيعَهِ وَ حَازَ الْمَرْءُ الْمَرْتَبَهَ الْجَلِيلَهَ فِى الدِّينِ وَ الدُّنْيَا فَضْلُ الْفَقِيهِ عَلَى الْعِبَادِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ وَ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِى دِينِهِ لَمْ يُزَکِّ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا.

وَ أَرْوِى عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ وَجَدْتُ شَابّاً مِنْ شُبَّانِ الشِّيعَهِ لَا يَتَفَقَّهُ لَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَ رَوَى غَيْرِى عِشْرُونَ سَوْطاً وَ أَنَّهُ قَالَ تَفَقَّهُوا وَ إِلَّا أَنْتُمْ أَعْرَابٌ جُهَّالٌ.

وَ رُوِىَ أَنَّهُ قَالَ: مَنْزِلَهُ الْفَقِيهِ فِى هَذَا الْوَقْتِ كَمَنْزِلَهِ الْأَنْبِيَاءِ فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ.

رُوِىَ: أَنَّ الْفَقِيهَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَلَائِكَهُ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ الْوَحْشُ وَ الطَّيْرُ وَ حِيتَانُ الْبَحْرِ- وَ عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ فِى الْغِنَى وَ الْفَقْرِ وَ الْبِرُّ مِنَ الْقَلِيلِ وَ الْكَثِيرِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى يُعْظِمُ شِقَّهَ التَّمْرَهِ حَتَّى يَأْتِىَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ كَجَبَلِ أُحُدٍ.

إِيَّاكُمْ وَ الْحِرْصَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّهُمَا أَهْلَكَا الْأُمَمَ السَّالِفَهَ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْبُخْلَ فَإِنَّهَا عَاهَهٌ لَا تَكُونُ فِى حُرٍّ وَ لَا مُؤْمِنٍ إِنَّهَا خِلَافُ الْإِيمَانِ.



---

1- 1. فقه الرضا عليه السلام باب حقّ النفوس من باب الديات.
2- 2. أى إذا حضرت العافيه لا يلتفت إليها و إذا غابت ظهر فضلها.

عَلَیْکُمْ بِالتَّقِیَّهِ فَإِنَّهُ رُوِیَ مَنْ لَا تَقِیَّهَ لَهُ لَا دِینَ لَهُ وَ رُوِیَ تَارِکُ التَّقِیَّهِ کَافِرٌ وَ رُوِیَ اتَّقِ حَیْثُ لَا یُتَّقَی التَّقِیَّهُ دِینٌ مُنْذُ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَی آخِرِهِ وَ رُوِیَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَانَ یَمْضِی یَوْماً فِی أَسْوَاقِ الْمَدِینَهِ وَ خَلْفَهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی فَجَذَبَ رَجُلٌ ثَوْبَ أَبِی الْحَسَنِ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَنِ الشَّیْخُ فَقَالَ لَا أَعْرِفُ (1)

تَزَاوَرُوا تَحَابُّوا وَ تَصَافَحُوا وَ لَا تَحَاشَمُوا فَإِنَّهُ رُوِیَ الْمُحْتَشِمُ وَ الْمُحْتَشَمُ (2) فِی النَّارِ لَا تَأَکَّلُوا النَّاسَ بِآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ التَّأَکُّلَ بِهِمْ کُفْرٌ- لَا تَسْتَقِلُّوا قَلِیلَ الرِّزْقِ فَتُحْرَمُوا کَثِیرَهُ- عَلَیْکُمْ فِی أُمُورِکُمْ بِالْکِتْمَانِ فِی أُمُورِ الدِّینِ وَ الدُّنْیَا فَإِنَّهُ رُوِیَ أَنَّ الْإِذَاعَهَ کُفْرٌ وَ رُوِیَ الْمُذِیعُ وَ الْقَاتِلُ شَرِیکَانِ وَ رُوِیَ مَا تَکْتُمُهُ مِنْ عَدُوِّکَ فَلَا یَقِفْ عَلَیْهِ وَلِیُّکَ- لَا تَغْضَبُوا مِنَ الْحَقِّ إِذَا صَدَعْتُمْ وَ لَا تَغُرَّنَّکُمُ الدُّنْیَا فَإِنَّهَا لَا تَصْلُحُ لَکُمْ کَمَا لَا تَصْلُحُ لِمَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ مِمَّنِ اطْمَأَنَّ إِلَیْهَا وَ رُوِیَ أَنَّ الدُّنْیَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ الْقَبْرَ بَیْتُهُ وَ الْجَنَّهَ مَأْوَاهُ وَ الدُّنْیَا جَنَّهُ الْکَافِرِ وَ الْقَبْرَ سِجْنُهُ وَ النَّارَ مَأْوَاهُ.

عَلَیْکُمْ بِالصِّدْقِ وَ إِیَّاکُمْ وَ الْکَذِبَ فَإِنَّهُ لَا یَصْلُحُ إِلَّا لِأَهْلِهِ أَکْثِرُوا مِنْ ذِکْرِ الْمَوْتِ- فَإِنَّهُ أَرْوِی أَنَّ ذِکْرَ الْمَوْتِ أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ وَ أَکْثِرُوا مِنَ الصَّلَوَاتِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ علیهم السلام وَ الدُّعَاءَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ فِی آنَاءِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ الصَّلَاهَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَفْضَلُ أَعْمَالِ الْبِرِّ وَ احْرِصُوا عَلَی قَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِینَ وَ إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَیْهِمْ وَ دَفْعِ الْمَکْرُوهِ عَنْهُمْ فَإِنَّهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ مِنَ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ الْفَرَائِضِ أَفْضَلَ مِنْ إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَی الْمُؤْمِنِ- لَا تَدَعُوا الْعَمَلَ الصَّالِحَ وَ الِاجْتِهَادَ فِی الْعِبَادَهِ اتِّکَالًا عَلَی حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام

ص: 347

---

1- 1. سأل الرجل عن أبی الحسن من الرجل یعنی أبا عبد اللّه فقال أبو الحسن علیه السلام« انی لا أعرف» فقط بدون ذکر مفعول لا أعرف، و هذا من أحسن التوریه.

2- 2. حشمه: آذاه و أغضبه بتسمیعه ما یکره. و احتشم منه و عنه غضب و انقبض و استحیا. و فی بعض النسخ« و لا تحاشموا» أی لا تغاضبوا فان المتغاضبان فی النار.

لَا تَدَعُوا حُبَّ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَ التَّسْلِيمَ لِأَمْرِهِمْ اتِّكَالًا عَلَى الْعِبَادَهِ فَإِنَّهُ لَا يُقْبَلُ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ طَاعَهِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ التَّسْلِيمُ لِمَا عَقَلْنَاهُ وَ مَا لَمْ نَعْقِلْهُ فَإِنَّ رَأْسَ الْمَعَاصِى الرَّدُّ عَلَيْهِمْ وَ إِنَّمَا امْتَحَنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّاسَ بِطَاعَتِهِ لِمَا عَقَلُوهُ وَ مَا لَمْ يَعْقِلُوهُ إِيجَاباً لِلْحُجَّهِ وَ قَطْعاً لِلشُّبْهَهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ- وَ يُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَساكِنَ طَيِّبَهً فِى جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ لَا يَفُوتَنَّكُمْ خَيْرُ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْآخِرَهَ لَا تُلْحَقُ وَ لَا تُنَالُ إِلَّا بِالدُّنْيَا.

«5»- ضا(1)، [فقه الرضا عليه السلام]: نَرْوِى انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ فِى الْمَقْدُرَهِ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْنَعُ لَكَ وَ أَحْرَى أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّيَادَهَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِيلَ عَلَى الْيَقِينِ وَ الْبَصِيرَهِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ وَ الْجَهْدِ- وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ الْكَفِّ عَنْ أَذَى الْمُؤْمِنِ وَ لَا عَيْشَ أَهْنَأُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْقُنُوعِ وَ لَا جَهْلَ أَضَرُّ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا تُخَاصِمِ الْعُلَمَاءَ وَ لَا تُلَاعِبْهُمْ وَ لَا تُحَارِبْهُمْ وَ لَا تُوَاضِعْهُمْ (2) وَ نَرْوِى مَنِ احْتَمَلَ الْجَفَا لَمْ يَشْكُرِ النِّعْمَهَ وَ أَرْوِى عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً حَبَّبَنَا إِلَى النَّاسِ وَ لَمْ يُبَغِّضْنَا إِلَيْهِمْ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ يَرْوُونَ مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَكَانُوا أَعَزَّ وَ لَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّقَ عَلَيْهِمْ بِشَىْ ءٍ.

وَ أَرْوِى عَنِ الْعَالِمِ أَنَّهُ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ فَبِهَذَا جَاءَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله صَلُّوا فِى عَشَائِرِكُمْ وَ صِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَ عُودُوا مَرْضَاكُمْ وَ احْضُرُوا جَنَائِزَكُمْ كُونُوا زَيْناً وَ لَا تَكُونُوا شَيْناً حَبِّبُونَا إِلَى النَّاسِ وَ لَا تُبَغِّضُونَا جُرُّوا إِلَيْنَا كُلَّ مَوَدَّهٍ وَ ادْفَعُوا عَنَّا كُلَّ قَبِيحٍ وَ مَا قِيلَ فِينَا مِنْ خَيْرٍ فَنَحْنُ أَهْلُهُ وَ مَا قِيلَ فِينَا مِنْ شَرٍّ فَمَا نَحْنُ



---

1- 1. فقه الرضا عليه السلام أواخر باب مكارم الأخلاق.

2- 2. كذا. و واضعه أى راهنه، و فى الامر: واقفه فيه، و واضعه البيع: تاركه، و الرهان: أبطله.

کَذَلِکَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ وَ یُرْوَی أَنْ رَجُلًا قَالَ لِلصَّادِقِ السَّلَامُ وَ الرَّحْمَهُ عَلَیْهِ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فِیمَ الْمُرُوَّهُ فَقَالَ أَلَّا یَرَاکَ اللَّهُ حَیْثُ نَهَاکَ وَ لَا یَفْقِدَکَ حَیْثُ أَمَرَکَ.

«6»- کشف (1)،[کشف الغمه] قَالَ الْآبِیُّ فِی نَثْرِ الدُّرَرِ: سُئِلَ الرِّضَا علیه السلام عَنْ صِفَهِ الزَّاهِدِ فَقَالَ مُتَبَلِّغٌ بِدُونِ قُوتِهِ مُسْتَعِدٌّ لِیَوْمِ مَوْتِهِ مُتَبَرِّمٌ بِحَیَاتِهِ وَ سُئِلَ علیه السلام عَنِ الْقَنَاعَهِ فَقَالَ الْقَنَاعَهُ تَجْتَمِعُ إِلَی صِیَانَهِ النَّفْسِ وَ عِزِّ الْقَدْرِ وَ طَرْحِ مُؤَنِ الِاسْتِکْثَارِ(2)

وَ التَّعَبُّدِ لِأَهْلِ الدُّنْیَا وَ لَا یَسْلُکُ طَرِیقَ الْقَنَاعَهِ إِلَّا رَجُلَانِ إِمَّا مُتَعَلِّلٌ (3) یُرِیدُ أَجْرَ الْآخِرَهِ أَوْ کَرِیمٌ مُتَنَزِّهٌ عَنْ لِئَامِ النَّاسِ وَ امْتَنَعَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ غَسْلِ الْیَدِ قَبْلَ الطَّعَامِ فَقَالَ اغْسِلْهَا وَ الْغَسْلَهُ الْأُولَی لَنَا وَ أَمَّا الثَّانِیَهُ فَلَکَ فَإِنْ شِئْتَ فَاتْرُکْهَا.

قَالَ علیه السلام(4): فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِیلَ (5) قَالَ عَفْوٌ بِغَیْرِ عِتَابٍ وَ فِی قَوْلِهِ خَوْفاً وَ طَمَعاً(6) قَالَ خَوْفاً لِلْمُسَافِرِ وَ طَمَعاً لِلْمُقِیمِ.

«7»- وَ مِنْ تَذْکِرَهِ(7) ابْنِ حُمْدُونِ، قَالَ علیه السلام: مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْقَلِیلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِیَ مِنْهُ بِالْقَلِیلِ مِنَ الْعَمَلِ وَ قَالَ لَا یَعْدَمُ الْمَرْءُ دَائِرَهَ السَّوْءِ مَعَ نَکْثِ الصَّفْقَهِ(8)

وَ لَا یَعْدَمُ تَعْجِیلَ الْعُقُوبَهِ مَعَ ادِّرَاءِ الْبَغْیِ وَ قَالَ النَّاسُ ضَرْبَانِ بَالِغٌ لَا یَکْتَفِی وَ طَالِبٌ لَا یَجِدُ.



---

1- 1. کشف الغمّه ج 3 ص 96.
2- 2. فی بعض النسخ« مئونه الاستکثار».
3- 3. فی بعض النسخ« متعبد».
4- 4. المصدر ج 3 ص 99.
5- 5. غافر: 84.
6- 6. الرعد: 13.
7- 7. کشف الغمّه ج 3 ص 100.
8- 8. نکث الصفقه أی نقض العهد. و بالفارسیه« پیمان شکنی».

«8»- كش (1)، [رجال الكشی] عَنْ حَمْدَوَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ (2)

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَتَبَ الْحُسَيْنُ بْنُ مِهْرَانَ إِلَى أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام كِتَاباً قَالَ فَكَانَ يَمْشِی شَاكّاً فِی وُقُوفِهِ قَالَ فَكَتَبَ إِلَى أَبِی الْحَسَنِ يَأْمُرُهُ وَ يَنْهَاهُ فَأَجَابَهُ أَبُو الْحَسَنِ بِجَوَابٍ وَ بَعَثَ بِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَنَسَخُوهُ وَ رَدُّوا إِلَيْهِ لِئَلَّا يَسْتُرَهُ حُسَيْنُ بْنُ مِهْرَانَ وَ كَذَلِكَ كَانَ يَفْعَلُ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَیْ ءٍ فَأَحَبَّ سَتْرَ الْكِتَابِ فَهَذِهِ نُسْخَةُ الْكِتَابِ الَّذِی أَجَابَهُ بِهِ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ جَاءَنِی كِتَابُكَ تَذْكُرُ فِيهِ الرَّجُلَ الَّذِی عَلَيْهِ الْجِنَايَةُ وَ الْعَيْنُ (3)

وَ تَقُولُ أَخَذْتَهُ وَ تَذْكُرُ مَا تَلْقَانِی بِهِ وَ تَبْعَثُ إِلَيَّ بِغَيْرِهِ فَاحْتَجَجْتَ فِيهِ فَأَكْثَرْتَ وَ عَمِيتَ (4)

عَلَيْهِ أَمْراً وَ أَرَدْتَ الدُّخُولَ فِی مِثْلِهِ تَقُولُ إِنَّهُ عَمِلَ (5)

فِی أَمْرِی بِعَقْلِهِ وَ حِيلَتِهِ نَظَراً مِنْهُ لِنَفْسِهِ وَ إِرَادَةَ أَنْ تَمِيلَ إِلَيْهِ قُلُوبُ النَّاسِ لِيَكُونَ مِثْلَهُ الْأَمْرُ بِيَدِهِ وَلِيَتُهُ (6) يَعْمَلُ فِيهِ بِرَأْيِهِ وَ يَزْعُمُ أَنِّی طَاوَعْتُهُ فِيمَا أَشَارَ بِهِ عَلَيَّ وَ هَذَا أَنْتَ تُشِيرُ عَلَيَّ فِيمَا يَسْتَقِيمُ عِنْدَكَ فِی الْعَقْلِ وَ الْحِيلَهِ بَعْدَكَ لَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ إِمَّا قَبِلْتَ الْأَمْرَ عَلَى مَا كَانَ يَكُونُ عَلَيْهِ وَ إِمَّا أَعْطَيْتَ الْقَوْمَ مَا طَلَبُوا وَ قَطَعْتَ عَلَيْهِمْ وَ إِلَّا فَالْأَمْرُ عِنْدَنَا مُعَوَّجٌ وَ النَّاسُ غَيْرُ مُسَلِّمِينَ مَا فِی أَيْدِيهِمْ مِنْ مَالٍ وَ ذَاهِبُونَ بِهِ فَالْأَمْرُ لَيْسَ بِعَقْلِكَ وَ لَا بِحِيلَتِكَ

يَكُونُ وَ لَا تَفْعَلِ الَّذِی نَحَلْتَهُ بِالرَّأْيِ وَ الْمَشُورَهِ(7)

وَ لَكِنَّ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ يَفْعَلُ فِی خَلْقِهِ مَا يَشَاءُ مَنْ يَهْدِی اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَ مَنْ يُضْلِلْهُ فَلاَ هادِیَ لَهُ وَ لَنْ تَجِدَ لَهُ مُرْشِداً- فَقُلْتُ وَ اعْمَلْ فِی أَمْرِهِمْ وَ احْتَلْ فِيهِ فَكَيْفَ لَكَ بِالْحِيلَهِ وَ اللَّهُ يَقُولُ- وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لِيَقْتَرِفُوا ما هُمْ مُقْتَرِفُونَ (8) فَلَوْ تُجِيبُهُمْ فِيمَا سَأَلُوا عَنْهُ اسْتَقَامُوا

1- 1. اختيار رجال الكشّىّ ص 500.
2- 2. فى التحرير الطاوسى« إسماعيل ابن موسى».
3- 3. فى المصدر« الخيانه و الغبن».
4- 4. فى المصدر« عممت».
5- 5. فى بعض النسخ« بقولى انه عمل فى أمرى».
6- 6. فى المصدر« الامر بيده و إليه يعمل».
7- 7. فى بعض النسخ« و الشهره».
8- 8. الأنعام: 113.

وَ أَسْلَمُوا وَ قَدْ کَانَ مِنِّی مَا أَنْکَرْتَ (1) وَ أَنْکَرُوا مِنْ بَعْدِی وَ مُدَّ لِی بَقَائِی وَ مَا کَانَ ذَلِکَ إِلَّا رَجَاءَ الْإِصْلَاحِ لِقَوْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ اقْتَرِبُوا وَ اقْتَرِبُوا وَ سَلُوا وَ سَلُوا فَإِنَّ الْعَلِیمَ یُفِیضُ فَیْضاً وَ جَعَلَ یَمْسَحُ بَطْنَهُ وَ یَقُولُ مَا مُلِئَ طَعَاماً وَ لَکِنْ مَلَأْتُهُ عِلْماً وَ اللَّهِ مَا آیَهٌ أُنْزِلَتْ فِی بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ وَ لَا سَهْلٍ وَ لَا جَبَلٍ إِلَّا أَنِّی أَعْلَمُهَا وَ أَعْلَمُ فِیمَنْ نَزَلَتْ وَ قَوْلُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِلَی اللَّهِ أَشْکُو أَهْلَ الْمَدِینَهِ إِنَّمَا أَنَا فِیهِمْ کَالشَّعَرِ أَنْتَقِلُ یُرِیدُونَنِی أَلَّا أَقُولَ الْحَقَّ وَ اللَّهِ لَا أَزَالُ أَقُولُ الْحَقَّ حَتَّی أَمُوتَ فَلَمَّا قُلْتُ حَقّاً أُرِیدُ بِهِ حِقْنَ دِمَائِکُمْ وَ جَمْعَ أَمْرِکُمْ عَلَی مَا کُنْتُمْ عَلَیْهِ أَنْ یَکُونَ سِرُّکُمْ مَکْتُوماً عِنْدَکُمْ غَیْرَ فَاشٍ فِی غَیْرِکُمْ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سِرّاً أَسَرَّهُ اللَّهُ تَعَالَی إِلَی جَبْرَئِیلَ وَ أَسَرَّهُ جَبْرَئِیلُ إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله إِلَی عَلِیٍّ وَ أَسَرَّهُ عَلِیٌّ إِلَی مَنْ شَاءَ ثُمَّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُحَدِّثُونَ بِهِ فِی الطَّرِیقِ فَأَرَدْتُ حَیْثُ مَضَی صَاحِبُکُمْ أَنْ أَلَّفَ أَمْرَکُمْ عَلَیْکُمْ لِئَلَّا تَضَعُوهُ فِی غَیْرِ مَوْضِعِهِ وَ لَا تَسْأَلُوا عَنْهُ غَیْرَ أَهْلِهِ فَیَکُونُ فِی مَسْأَلَتِکُمْ إِیَّاهُمْ هَلَاکُکُمْ فَلَمَّا دَعَا إِلَی نَفْسِهِ (2) وَ لَمْ یَکُنْ دَاخِلَهُ- ثُمَّ قُلْتُمْ لَا بُدَّ إِذَا کَانَ ذَلِکَ مِنْهُ یَثْبُتُ عَلَی ذَلِکَ وَ لَا یَتَحَوَّلُ عَنْهُ إِلَی غَیْرِهِ قُلْتُ (3)

لِأَنَّهُ کَانَ لَهُ مِنَ التَّقِیَّهِ وَ الْکَفُّ أَوْلَی وَ أَمَّا إِذَا تَکَلَّمَ فَقَدْ لَزِمَهُ الْجَوَابُ فِیمَا یَسْأَلُ عَنْهُ وَ صَارَ الَّذِی کُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّکُمْ تُذَمُّونَ بِهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ مَرْدُودٌ إِلَی غَیْرِکُمْ وَ إِنَّ الْفَرْضَ عَلَیْکُمْ اتِّبَاعُهُمْ فِیهِ إِلَیْکُمْ فَصَبَرْتُمْ (4) مَا اسْتَقَامَ فِی عُقُولِکُمْ وَ آرَائِکُمْ وَ صَحَّ بِهِ الْقِیَاسُ عِنْدَکُمْ بِذَلِکَ لَازِماً لِمَا زَعَمْتُمْ مِنْ أَنْ لَا یَصِحَّ أَمْرُنَا زَعَمْتُمْ حَتَّی یَکُونَ ذَلِکَ عَلَیَّ لَکُمْ فَإِنْ قُلْتُمْ لَمْ یَکُنْ کَذَلِکَ لِصَاحِبِکُمْ فَصَارَ الْأَمْرُ أَنْ وَقَعَ إِلَیْکُمْ نَبَذْتُمْ أَمْرَ رَبِّکُمْ وَرَاءَ ظُهُورِکُمْ فَ لا أَتَّبِعُ أَهْواءَکُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِینَ- وَ مَا کَانَ بُدٌّ مِنْ أَنْ تَکُونُوا کَمَا کَانَ مِنْ قَبْلِکُمْ قَدْ أُخْبِرْتُمْ أَنَّهَا السُّنَنُ وَ الْأَمْثَالُ الْقُذَّهُ بِالْقُذَّهِ وَ مَا کَانَ یَکُونُ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الْکَفِّ أَوَّلًا وَ مِنَ الْجَوَابِ آخِراً شِفَاءً لِصُدُورِکُمْ

ص: 351

---

1- 1. فی المصدر« ما کان منی ما امرتک و أنکروا».

2- 2. فی المصدر« فکم دعا الی نفسه».

3- 3. فی بعض النسخ« قلتم».

4- 4. فی بعض النسخ« فصیرتم».

وَ لِإِذْهَابِ شَكِّكُمْ وَ قَدْ كَانَ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَا قَدْ كَانَ مِنْكُمْ وَ لَا يَذْهَبُ عَنْ قُلُوبِكُمْ حَتَّى يُذْهِبَهُ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ لَوْ قَدِرَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى أَنْ يُحِبُّونَا وَ يَعْرِفُوا حَقَّنَا وَ يُسَلِّمُوا لِأَمْرِنَا فَعَلُوا وَ لَكِنَ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَ يَهْدِى إِلَيْهِ مَنْ أَنابَ فَقَدْ أَجَبْتُکَ فِى مَسَائِلَ كَثِيرَهٍ فَانْظُرْ أَنْتَ وَ مَنْ أَرَادَ الْمَسَائِلَ مِنْهَا وَ تَدَبَّرَهَا- فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِى الْمَسَائِلِ شِفَاءٌ فَقَدْ مَضَى إِلَيْكُمْ مِنِّى مَا فِيهِ حُجَّهٌ وَ مُعْتَبَرٌ وَ كَثْرَهُ الْمَسَائِلِ مُعْتِبَهٌ عِنْدَنَا مَكْرُوهَهٌ إِنَّمَا يُرِيدُ أَصْحَابُ الْمَسَائِلِ الْمِحْنَهَ لِيَجِدُوا سَبِيلًا إِلَى الشُّبْهَهِ وَ الضَّلَالَهِ وَ مَنْ أَرَادَ لَبْساً لَبِسَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ وَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ لَا تَرَى أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ إِنِّى أَجَبْتُ بِذَلِکَ وَ إِنْ شِئْتُ صَمَتُّ فَذَاکَ إِلَيَّ لَا مَا تَقُولُهُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ لَا تَدْرُونَ كَذَا وَ كَذَا بَلْ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِکَ إِذْ نَحْنُ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ وَ أَنْتُمْ مِنْهُ فِى شَکٍ (1).

«9»- د (2)،[العدد القويه] مِنْ كِتَابِ الذَّخِيرَهِ قَالَ الرِّضَا: مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ وَ مَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ وَ مَنْ خَافَ أَمِنَ وَ مَنِ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَ مَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ وَ مَنْ فَهِمَ عَلِمَ وَ صَدِيقُ الْجَاهِلِ فِى تَعَبٍ وَ أَفْضَلُ الْمَالِ مَا وُقِىَ بِهِ الْعِرْضُ وَ أَفْضَلُ الْعَقْلِ مَعْرِفَهُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَ الْمُؤْمِنُ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ عَنْ حَقٍّ وَ إِذَا رَضِىَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِى بَاطِلٍ وَ إِذَا قَدَرَ لَمْ يَأْخُذْ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّهِ.

وَ قَالَ عليه السلام: الْغَوْغَاءُ قَتَلَهُ الْأَنْبِيَاءِ (3) وَ الْعَامَّهُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَمَى مَا رَضِىَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ شَبَّهَهُمْ بِالْأَنْعَامِ حَتَّى قَالَ- بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (4).

وَ قَالَ عليه السلام: قَالَ لِىَ الْمَأْمُونُ هَلْ رَوَيْتَ شَيْئاً مِنَ الشِّعْرِ قُلْتُ وَ رَوَيْتُ مِنْهُ الْكَثِيرَ فَقَالَ أَنْشِدْنِى أَحْسَنَ مَا رَوَيْتَهُ فِى الْحِلْمِ فَأَنْشَدْتُهُ (5):

إِذَا كَانَ دُونِى مَنْ بُلِيتُ بِجَهْلِهِ***أَبَيْتُ لِنَفْسِى أَنْ أُقَابِلَ بِالْجَهْلِ

وَ إِنْ كَانَ مِثْلِى فِى مَحَلِّى مِنَ النُّهَى ***هَرَبْتُ لِحِلْمِى كَىْ أَجِلَّ عَنِ الْمِثْلِ



---

1- 1. اعلم أن النسخ فى هذا المكتوب مشوه لا يسعنا تصحيحها.
2- 2. العدد القويه: مخطوط.
3- 3. كذا.
4- 4. الفرقان: 47.
5- 5. رواه الصدوق فى كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام ص 304.

وَ إِنْ كُنْتُ أَدْنَى مِنْهُ فِی الْفَضْلِ وَ الْحِجَی***عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ التَّقَدُّمِ وَ الْفَضْل

قَالَ الْمَأْمُونُ مَنْ قَائِلُهُ قُلْتُ بَعْضُ فِتْیَانِنَا قَالَ فَأَنْشِدْنِی أَحْسَنَ مَا رَوَیْتَهُ فِی السُّکُوتِ عَنِ الْجَاهِلِ فَقُلْتُ:

إِنِّی لَیَهْجُرُنِی الصَّدِیقُ تَجَنُّباً***فَأُرِیهِ أَنَّ لِهَجْرِهِ أَسْبَاباً

وَ أَرَاهُ إِنْ عَاتَبْتُهُ أَغْرَیْتُهُ***فَأَرَی لَهُ تَرَکَ الْعِتَابِ عِتَاباً

وَ إِذَا ابْتُلِیتُ بِجَاهِلٍ مُتَحَلِّمٍ***یَجِدُ الْمُحَالَ مِنَ الْأُمُورِ صَوَاباً

أَوْلَیْتُهُ عَنِّی السُّکُوتَ وَ رُبَّمَا***کَانَ السُّکُوتُ عَنِ الْجَوَابِ جَوَابا

فَقَالَ مَنْ قَائِلُهُ قُلْتُ بَعْضُ فِتْیَانِنَا.

وَ مِنْ کِتَابِ النُّزْهَهِ قَالَ: مَوْلَانَا الرِّضَا علیه السلام: مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْقَلِیلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِیَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْقَلِیلِ مِنَ الْعَمَلِ مَنْ کَثُرَتْ مَحَاسِنُهُ مُدِحَ بِهَا وَ اسْتَغْنَی التَّمَدُّحَ بِذِکْرِهَا(1) مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ مَنْ نَسَبَ إِلَیْهِ مَا نَهَی عَنْهُ فَهُوَ کَافِرٌ بِهِ مَنْ لَمْ تُتَابِعْ رَأْیَکَ فِی صَلَاحِهِ فَلَا تُصْغِ إِلَی رَأْیِهِ وَ انْتَظِرْ بِهِ أَنْ یُصْلِحَهُ شَرٌّ وَ مَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِهِ لَمْ یَزِلَّ وَ إِنْ زَلَّ لَمْ تَخْذُلْهُ الْحِیلَهُ- لَا یَعْدَمُ الْمَرْءُ دَائِرَهَ الشَّرِّ مَعَ نَکْثِ الصَّفْقَهِ وَ لَا یَعْدَمُ تَعْجِیلَ الْعُقُوبَهِ مَعَ ادِّرَاعِ الْبَغْیِ النَّاسُ ضَرْبَانِ بَالِغٌ لَا یَکْتَفِی وَ طَالِبٌ لَا یَجِدُ طُوبَی لِمَنْ شُغِلَ قَلْبُهُ بِشُکْرِ النِّعْمَهِ- لَا یَخْتَلِطْ بِالسُّلْطَانِ فِی أَوَّلِ اضْطِرَابِ الْأُمُورِ یَعْنِی أَوَّلَ الْمُخَالَطَهِ(2)

الْقَنَاعَهُ تَجْمَعُ إِلَی صِیَانَهِ النَّفْسِ وَ عِزِّ الْقُدْرَهِ وَ طَرْحِ مَئُونَهِ الِاسْتِکْثَارِ وَ التَّعَبُّدِ لِأَهْلِ الدُّنْیَا وَ لَا یَسْلُکُ طَرِیقَ الْقَنَاعَهِ إِلَّا رَجُلَانِ إِمَّا مُتَعَبِّدٌ یُرِیدُ أَجْرَ الْآخِرَهِ أَوْ کَرِیمٌ یَتَنَزَّهُ عَنْ لِئَامِ النَّاسِ کَفَاکَ مَنْ یُرِیدُ نُصْحَکَ بِالنَّمِیمَهِ مَا یَجِدُ مِنْ سُوءِ الْحِسَابِ فِی الْعَاقِبَهِ الِاسْتِرْسَالُ بِالْأُنْسِ یُذْهِبُ الْمَهَابَهَ.

وَ قَالَ علیه السلام لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ فِی تَعْزِیَتِهِ التَّهْنِئَهُ بِآجِلِ الثَّوَابِ أَوْلَی مِنَ التَّعْزِیَهِ عَلَی عَاجِلِ الْمُصِیبَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ صَدَقَ النَّاسَ کَرِهُوهُ الْمَسْکَنَهُ مِفْتَاحُ الْبُؤْسِ، إِنَّ لِلْقُلُوبِ

1- 1. كذا.
2- 2. كذا.

إِقْبَالًا وَ إِدْبَاراً وَ نَشَاطاً وَ فُتُوراً فَإِذَا أَقْبَلَتْ بَصُرَتْ وَ فَهِمَتْ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ كَلَّتْ وَ مَلَّتْ فَخُذُوهَا عِنْدَ إِقْبَالِهَا وَ نَشَاطِهَا وَ اتْرُكُوهَا عِنْدَ إِدْبَارِهَا وَ فُتُورِهَا- لَا خَيْرَ فِى الْمَعْرُوفِ إِذَا رَخَّصَ.

وَ قَالَ عليه السلام لِلصُّوفِيَهِ لَمَّا قَالُوا لَهُ إِنَّ الْمَأْمُونَ قَدْ رَدَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْکَ وَ إِنَّکَ لَأَحَقُّ النَّاسِ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ يَحْتَاجُ مَنْ يَتَقَدَّمُ مِنْکَ بِقِدَمِکَ إِلَى لُبْسِ الصُّوفِ (1) وَ مَا يَخْشُنُ لُبْسُهُ وَيْحَكُمْ إِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الْإِمَامِ قِسْطُهُ وَ عَدْلُهُ إِذَا قَالَ صَدَقَ وَ إِذَا حَكَمَ عَدَلَ وَ إِذَا وَعَدَ أَنْجَزَ وَ الْخَيْرُ مَعْرُوفٌ- قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَهَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ وَ إِنَّ يُوسُفَ الصِّدِّيقَ لَبِسَ الدِّيبَاجَ الْمَنْسُوجَ بِالذَّهَبِ وَ جَلَسَ عَلَى مُتَّكَآتِ فِرْعَوْنَ.

قَالَ عليه السلام: فِى صِفَهِ الزَّاهِدِ مُتَبَلِّغٌ بِدُونِ قُوتِهِ مُسْتَعِدٌّ لِيَوْمِ مَوْتِهِ مُتَبَرِّمٌ بِحَيَاتِهِ وَ قَالَ فِى تَفْسِيرِ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (2) عَفْوٌ بِغَيْرِ عِتَابٍ.

وَ قَالَ لِلْمَأْمُونِ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَ رَجُلٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَزِيدُکَ بِحُسْنِ الْعَفْوِ إِلَّا عِزّاً فَعَفَا عَنْهُ.

وَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ رُوِىَ لَنَا عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِيضَ بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ فَمَا مَعْنَاهُ قَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فَوَّضَ أَمْرَ الْخَلْقِ وَ الرِّزْقِ إِلَى عِبَادِهِ فَقَدْ قَالَ بِالتَّفْوِيضِ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْقَائِلُ بِهِ مُشْرِکٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ مَنْ قَالَ بِالْجَبْرِ فَقَدْ ظَلَّمَ اللَّهَ تَعَالَى فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ فَقَالَ وُجُودُ السَّبِيلِ إِلَى إِتْيَانِ مَا أُمِرُوا بِهِ وَ تَرْکِ مَا نُهُوا عَنْهُ.

وَ قَالَ: وَ قَدْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوَّضَ إِلَى الْعِبَادِ أَفْعَالَهُمْ فَقَالَ هُمْ أَضْعَفُ مِنْ ذَلِکَ وَ أَقَلُّ قَالَ فَجَبَرَهُمْ قَالَ هُوَ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِکَ وَ أَجَلُّ قَالَ فَكَيْفَ تَقُولُ قَالَ نَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ وَ نَهَاهُمْ وَ أَقْدَرَهُمْ عَلَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَ نَهَاهُمْ عَنْهُ.

سَأَلَهُ عليه السلام الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ الْخَلْقُ مَجْبُورُونَ قَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُجْبِرَ وَ يُعَذِّبَ قَالَ فَمُطْلَقُونَ قَالَ اللَّهُ أَحْكَمُ أَنْ يُهْمِلَ عَبْدَهُ وَ يَكِلَهُ إِلَى نَفْسِهِ.

1- 1. كذا.
2- 2.. الحجر: 85.

اصْحَبِ السُّلْطَانَ بِالْحَذَرِ وَ الصَّدِيقَ بِالتَّوَاضُعِ وَ الْعَدُوَّ بِالتَّحَرُّزِ وَ الْعَامَّةَ بِالْبِشْرِ الْإِيمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَهٍ وَ التَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَهٍ وَ الْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى بِدَرَجَهٍ وَ لَمْ يُقْسَمْ بَيْنَ الْعِبَادِ شَيْ ءٌ أَقَلَّ مِنَ الْيَقِينِ.

وَ سُئِلَ عَنِ الْمَشِيَّهِ وَ الْإِرَادَهِ فَقَالَ الْمَشِيَّهُ الِاهْتِمَامُ بِالشَّيْ ءِ وَ الْإِرَادَهُ إِتْمَامُ ذَلِكَ الشَّيْ ءِ الْأَجَلُ آفَهُ الْأَمَلِ وَ الْعُرْفُ ذَخِيرَهُ الْأَبَدِ(1)

وَ الْبِرُّ غَنِيمَهُ الْحَازِمِ وَ التَّفْرِيطُ مُصِيبَهُ ذِي الْقُدْرَهِ وَ الْبُخْلُ يُمَزِّقُ الْعِرْضَ وَ الْحُبُّ دَاعِي الْمَكَارِهِ وَ أَجَلُّ الْخَلَائِقِ (2) وَ أَكْرَمُهَا اصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ وَ إِغَاثَهُ الْمَلْهُوفِ وَ تَحْقِيقُ أَمَلِ الْآمِلِ وَ تَصْدِيقُ مَخِيلَهِ الرَّاجِي وَ الِاسْتِكْثَارُ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ فِي الْحَيَاهِ وَ الْبَاكِينَ بَعْدَ الْوَفَاهِ.

مِنْ كِتَابِ الدُّرِّ(3)، قَالَ عليه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ فِي نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَلَا تُنَفِّرُوهَا عَنْكُمْ بِمَعَاصِيهِ بَلِ اسْتَدِيمُوهَا بِطَاعَتِهِ وَ شُكْرِهِ عَلَى نِعَمِهِ وَ أَيَادِيهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَشْكُرُونَ اللَّهَ بِشَيْ ءٍ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ بَعْدَ الِاعْتِرَافِ بِحُقُوقِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ مُعَاوَنَتِكُمْ لِإِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى دُنْيَاهُمُ الَّتِي هِيَ مَعْبَرٌ لَهُمْ إِلَى جَنَّاتِ رَبِّهِمْ فَإِنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ مِنْ خَاصَّهِ اللَّهِ مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ وَ مَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ وَ مَنْ خَافَ أَمِنَ وَ مَنِ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَ مَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ وَ مَنْ فَهِمَ عَقَلَ وَ صَدِيقُ الْجَاهِلِ فِي تَعَبٍ وَ أَفْضَلُ الْمَالِ مَا وُقِيَ بِهِ الْعِرْضُ وَ أَفْضَلُ الْعَقْلِ مَعْرِفَهُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَ الْمُؤْمِنُ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ عَنْ حَقٍّ وَ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي بَاطِلٍ وَ إِذَا قَدَرَ لَمْ يَأْخُذْ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّهِ الْغَوْغَاءُ قَتَلَهُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْعَامَّهُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَمَى مَا رَضِيَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ شَبَّهَهُمْ بِالْأَنْعَامِ حَتَّى قَالَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ الْعَقْلُ حِبَاءٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْأَدَبُ كُلْفَهٌ فَمَنْ تَكَلَّفَ الْأَدَبَ قَدَرَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَكَلَّفَ الْعَقْلَ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا جَهْلًا التَّوَاضُعُ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ يَعْرِفَ الْمَرْءُ قَدْرَ نَفْسِهِ فَيُنْزِلَهَا مَنْزِلَتَهَا بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، لَا يُحِبُّ



---

1- 1. فی بعض النسخ« و العزم ذخیره الابد».
2- 2. جمع الخلیقه.
3- 3. كذا.

أَنْ يَأْتِيَ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا مِثْلَ مَا يُؤْتَى إِلَيْهِ إِنْ أَتَى إِلَيْهِ سَيِّئَةً وَارَاهَا بِالْحَسَنَهِ كَاظِمُ الْغَيْظِ عَافٍ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

«10»- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ(1)، قَالَ الرِّضَا علیه السلام: مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا نَهَى عَنْهُ فَهُوَ كَافِرٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِهِ لَمْ يَزِلَّ فَإِنْ زَلَّ لَمْ تَخْذُلْهُ الْحِيلَهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا يَعْدَمُ الْمَرْءُ دَائِرَةَ السَّوْءِ مَعَ نَكْثِ الصَّفْقَهِ وَ لَا يَعْدَمُ تَعْجِيلَ الْعُقُوبَهِ مَعَ ادِّرَاعِ الْبَغْيِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْأُنْسُ يُذْهِبُ الْمَهَابَهَ وَ الْمَسْأَلَهُ مِفْتَاحٌ فِی الْبُؤْسِ وَ أَرَادَ الْمَأْمُونُ قَتْلَ رَجُلٍ فَقَالَ لَهُ علیه السلام مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَزِيدُ بِحُسْنِ الْعَفْوِ إِلَّا عِزّاً فَعَفَا عَنْهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: اصْحَبِ السُّلْطَانَ بِالْحَذَرِ وَ الصَّدِيقَ بِالتَّوَاضُعِ وَ الْعَدُوَّ بِالتَّحَرُّزِ وَ الْعَامَّهَ بِالْبِشْرِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمَشِيَّهُ الِاهْتِمَامُ بِالشَّیْ ءِ وَ الْإِرَادَهُ إِتْمَامُ ذَلِکَ الشَّیْ ءِ.

«11»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِ (2)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام: سَبْعَهُ أَشْيَاءَ بِغَيْرِ سَبْعَهِ أَشْيَاءَ مِنَ الِاسْتِهْزَاءِ مَنِ اسْتَغْفَرَ بِلِسَانِهِ وَ لَمْ يَنْدَمْ بِقَلْبِهِ فَقَدِ اسْتَهَزَأَ بِنَفْسِهِ وَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ التَّوْفِيقَ وَ لَمْ يَجْتَهِدْ فَقَدِ اسْتَهَزَأَ بِنَفْسِهِ وَ مَنِ اسْتَحْزَمَ وَ لَمْ يَحْذَرْ فَقَدِ اسْتَهَزَأَ بِنَفْسِهِ وَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّهَ وَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الشَّدَائِدِ فَقَدِ اسْتَهَزَأَ بِنَفْسِهِ وَ مَنْ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ وَ لَمْ يَتْرُکْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا فَقَدِ اسْتَهَزَأَ بِنَفْسِهِ وَ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ وَ لَمْ يَسْتَبِقْ إِلَى لِقَائِهِ فَقَدِ اسْتَهَزَأَ بِنَفْسِهِ.

«12»- أَعْلَامُ الدِّينِ (3)، قَالَ الرِّضَا علیه السلام: مَنْ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْقَلِيلِ مِنَ



---

1- 1. مخطوط.

2- 2. المصدر: ص 150.
3- 3. مخطوط.

الرِّزْقِ رَضِیَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْقَلِیلِ مِنَ الْعَمَلِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ مَنْ نَسَبَ إِلَیْهِ مَا نَهَی عَنْهُ فَهُوَ کَافِرٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَسْلُکُ طَرِیقَ الْقَنَاعَهِ إِلَّا رَجُلَانِ إِمَّا مُتَعَبِّدٌ یُرِیدُ أَجْرَ الْآخِرَهِ أَوْ کَرِیمٌ یَتَنَزَّهُ مِنْ لِئَامِ النَّاسِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الِاسْتِرْسَالُ بِالْأُنْسِ یُذْهِبُ الْمَهَابَهَ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ صَدَقَ النَّاسَ کَرِهُوهُ.

وَ قَالَ علیه السلام لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَ قَدْ عَزَّاهُ بِمَوْتِ وَلَدِهِ التَّهْنِئَهُ بِآجِلِ الثَّوَابِ أَوْلَی مِنَ التَّعْزِیَهِ عَلَی عَاجِلِ الْمُصِیبَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالًا وَ إِدْبَاراً وَ نَشَاطاً وَ فُتُوراً فَإِذَا أَقْبَلَتْ بَصُرَتْ وَ فَهِمَتْ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ کَلَّتْ وَ مَلَّتْ فَخُذُوهَا عِنْدَ إِقْبَالِهَا وَ نَشَاطِهَا وَ اتْرُکُوهَا عِنْدَ إِدْبَارِهَا وَ فُتُورِهَا.

وَ قَالَ علیه السلام لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَ قَدْ سَأَلَهُ عَنْ صِفَهِ الزَّاهِدِ فَقَالَ علیه السلام مُتَبَلِّغٌ بِدُونِ قُوتِهِ مُسْتَعِدٌّ لِیَوْمِ مَوْتِهِ مُتَبَرِّمٌ بِحَیَاتِهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِیلَ فَقَالَ عَفْواً مِنْ غَیْرِ عُقُوبَهٍ وَ لَا تَعْنِیفٍ وَ لَا عَتْبٍ.

وَ أُتِیَ الْمَأْمُونُ بِرَجُلٍ یُرِیدُ أَنْ یَقْتُلَهُ وَ الرِّضَا علیه السلام جَالِسٌ فَقَالَ مَا تَقُولُ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَا یَزِیدُکَ بِحُسْنِ الْعَفْوِ إِلَّا عِزّاً فَعَفَا عَنْهُ.

وَ سُئِلَ علیه السلام عَنِ الْمَشِیَّهِ وَ الْإِرَادَهِ فَقَالَ الْمَشِیَّهُ الِاهْتِمَامُ بِالشَّیْ ءِ وَ الْإِرَادَهُ إِتْمَامُ ذَلِکَ الشَّیْ ءِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْأَجَلُ آفَهُ الْأَمَلِ وَ الْعُرْفُ ذَخِیرَهُ الْأَبَدِ وَ الْبِرُّ غَنِیمَهُ الْحَازِمِ وَ التَّفْرِیطُ مُصِیبَهُ ذَوِی الْقُدْرَهِ وَ الْبُخْلُ یُمَزِّقُ الْعِرْضَ وَ الْحُبُّ دَاعِی الْمَکَارِهِ وَ أَجَلُّ الْخَلَائِقِ وَ أَکْرَمُهَا اصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ وَ إِغَاثَهُ الْمَلْهُوفِ وَ تَحْقِیقُ

أَمَلِ الْآمِلِ وَ تَصْدِيقُ مَخِيلَهِ الرَّاجِی وَ الِاسْتِكْثَارُ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ فِی الْحَیَاهِ یُكْثِرُ الْبَاكِینَ بَعْدَ الْوَفَاهِ.

باب 27 مواعظ أبی جعفر محمد بن علی الجواد صلوات الله علیه

«1»- ف [تحف العقول]، (1) قَالَ لِلْجَوَادِ علیه السلام رَجُلٌ أَوْصِنِی قَالَ وَ تَقْبَلُ قَالَ نَعَمْ قَالَ تَوَسَّدِ الصَّبْرَ وَ اعْتَنِقِ الْفَقْرَ وَ ارْفَضِ الشَّهَوَاتِ وَ خَالِفِ الْهَوَی وَ اعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَخْلُوَ مِنْ عَیْنِ اللَّهِ فَانْظُرْ كَیْفَ تَكُونُ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی بَعْضِ الْأَنْبِیَاءِ أَمَّا زُهْدُكَ فِی الدُّنْیَا فَتُعَجِّلُكَ الرَّاحَهَ وَ أَمَّا انْقِطَاعُكَ إِلَیَّ فَیُعَزِّزُكَ بِی وَ لَكِنْ هَلْ عَادَیْتَ لِی عَدُوّاً أَوْ وَالَیْتَ لِی وَلِیّاً.

وَ كَتَبَ إِلَی بَعْضِ أَوْلِیَائِهِ أَمَّا هَذِهِ الدُّنْیَا فَإِنَّا فِیهَا مُغْتَرِفُونَ وَ لَكِنْ مَنْ كَانَ هَوَاهُ هَوَی صَاحِبِهِ وَ دَانَ بِدِینِهِ فَهُوَ مَعَهُ حَیْثُ كَانَ وَ الْآخِرَهُ هِیَ دَارُ الْقَرَارِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ یَحْتَاجُ إِلَی ثَلَاثِ خِصَالٍ تَوْفِیقٍ مِنَ اللَّهِ وَ وَاعِظٍ مِنْ نَفْسِهِ وَ قَبُولٍ مِمَّنْ یَنْصَحُهُ.

«2»- كا، [الكافی] مِنَ الرَّوْضَهِ (2)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمْزَهَ بْنِ بَزِیعٍ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ یَزِیدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِلَی سَعْدٍ الْخَیْرِ بِسْمِ [اللَّهِ] الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أُوصِیكَ بِتَقْوَی اللَّهِ فَإِنَّ فِیهَا السَّلَامَهَ مِنَ



---

1- 1. التحف ص 455.
2- 2. الكافی ج 8 ص 52 تحت رقم 16.

التَّلَفِ وَ الْغَنِيمَهَ فِی الْمُنْقَلَبِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقِی بِالتَّقْوَی عَنِ الْعَبْدِ مَا عَزَبَ عَنْهُ عَقْلُهُ (1) وَ يُجْلِی بِالتَّقْوَی عَنْهُ عَمَاهُ وَ جَهْلَهُ وَ بِالتَّقْوَی نَجَا نُوحٌ وَ مَنْ مَعَهُ فِی السَّفِينَهِ وَ صَالِحٌ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الصَّاعِقَهِ وَ بِالتَّقْوَی فَازَ الصَّابِرُونَ وَ نَجَتْ تِلْکَ الْعُصَبُ (2)

مِنَ الْمَهَالِکِ وَ لَهُمْ إِخْوَانٌ عَلَی تِلْکَ الطَّرِيقَهِ يَلْتَمِسُونَ تِلْکَ الْفَضِيلَهَ نَبَذُوا طُغْيَانَهُمْ مِنَ الْإِيرَادِ بِالشَّهَوَاتِ لِمَا بَلَغَهُمْ فِی الْكِتَابِ مِنَ الْمَثُلَاتِ حَمِدُوا رَبَّهُمْ عَلَی مَا رَزَقَهُمْ وَ هُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ وَ ذَمُّوا أَنْفُسَهُمْ عَلَی مَا فَرَّطُوا وَ هُمْ أَهْلُ الذَّمِّ- وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْحَلِيمَ الْعَلِيمَ إِنَّمَا غَضَبُهُ عَلَی مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ رِضَاهُ وَ إِنَّمَا يَمْنَعُ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَطَاهُ وَ إِنَّمَا يُضِلُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ هُدَاهُ ثُمَّ أَمْكَنَ أَهْلَ السَّيِّئَاتِ مِنَ التَّوْبَهِ بِتَبْدِيلِ الْحَسَنَاتِ دَعَا عِبَادَهُ فِی الْكِتَابِ إِلَی ذَلِکَ بِصَوْتٍ رَفِيعٍ لَمْ يَنْقَطِعْ وَ لَمْ يَمْنَعْ دُعَاءَ عِبَادِهِ فَلَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ كَتَبَ عَلَی نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ فَسَبَقَتْ قَبْلَ الْغَضَبِ فَتَمَّتْ صِدْقاً وَ عَدْلًا فَلَيْسَ يَبْتَدِئُ الْعِبَادَ بِالْغَضَبِ

قَبْلَ أَنْ يُغْضِبُوهُ وَ ذَلِکَ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ وَ عِلْمِ التَّقْوَی وَ كُلُّ أُمَّهٍ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِلْمَ الْكِتَابِ حِينَ نَبَذُوهُ وَ وَلَّاهُمْ عَدُوَّهُمْ حِينَ تَوَلَّوْهُ وَ كَانَ مِنْ نَبْذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ أَقَامُوا حُرُوفَهُ وَ حَرَّفُوا حُدُودَهُ فَهُمْ يَرْوُونَهُ وَ لَا يَرْعَوْنَهُ وَ الْجُهَّالُ يُعْجِبُهُمْ حِفْظُهُمْ لِلرِّوَايَهِ وَ الْعُلَمَاءُ يَحْزُنُهُمْ تَرْكُهُمْ لِلرِّعَايَهِ وَ كَانَ مِنْ نَبْذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ وَلَّوْهُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (3)

فَأَوْرَدُوهُمُ الْهَوَی وَ أَصْدَرُوهُمْ إِلَی الرَّدَی وَ غَيَّرُوا عُرَی الدِّينِ ثُمَّ وَرَّثُوهُ فِی السَّفَهِ وَ الصِّبَا(4)

فَالْأُمَّهُ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِ



---

1- 1. عزب أی بعد، و فی بعض النسخ« نفی بالتقوی عن العبد ما عزب عنه عقله».
2- 2. العصب: جمع العصبه أو هی من الرجال و الخيل و الطير ما بين العشره الی الأربعين.
3- 3. أی جعلوا ولی الكتاب و القيم عليه و الحاكم به الذين لا يعلمونه و جعلوهم رؤساء علی أنفسهم يتبعونهم فی الفتاوی و غيرها.

4- 4. أى جعلوه ميراثا يرثه كل سفيه جاهل أو صبى غير عاقل. و قوله:« بعد أمر اللّه» أى صدوره أو الاطلاع عليه أو تركه، و الورود و الصدور كنايتان عن الإتيان للسؤال و الاخذ و الرجوع بالقبول. كما قال المؤلّف.

النَّاسِ بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ عَلَیْهِ یُرَدُّونَ- بِئْسَ لِلظَّالِمِینَ بَدَلًا وَلَایَهُ النَّاسِ بَعْدَ وَلَایَهِ اللَّهِ (1)

وَ ثَوَابُ النَّاسِ بَعْدَ ثَوَابِ اللَّهِ وَ رِضَا النَّاسِ بَعْدَ رِضَا اللَّهِ فَأَصْبَحَتِ الْأُمَّهُ کَذَلِکَ وَ فِیهِمُ الْمُجْتَهِدُونَ فِی الْعِبَادَهِ عَلَی تِلْکَ الضَّلَالَهِ مُعْجَبُونَ مَفْتُونُونَ فَعِبَادَتُهُمْ فِتْنَهٌ لَهُمْ وَ لِمَنِ اقْتَدَی بِهِمْ- وَ قَدْ کَانَ فِی الرُّسُلِ ذِکْرَی لِلْعَابِدِینَ إِنَّ نَبِیّاً مِنَ الْأَنْبِیَاءِ کَانَ یَسْتَکْمِلُ الطَّاعَهَ(2)

ثُمَّ یَعْصِی اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی الْبَابِ الْوَاحِدِ فَیُخْرَجُ بِهِ مِنَ الْجَنَّهِ(3) وَ یُنْبَذُ بِهِ فِی بَطْنِ الْحُوتِ ثُمَّ لَا یُنَجِّیهِ إِلَّا الِاعْتِرَافُ وَ التَّوْبَهُ فَاعْرِفْ أَشْبَاهَ الْأَحْبَارِ وَ الرُّهْبَانِ الَّذِینَ سَارُوا بِکِتْمَانِ الْکِتَابِ وَ تَحْرِیفِهِ- فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما کانُوا مُهْتَدِینَ ثُمَّ اعْرِفْ أَشْبَاهَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ الَّذِینَ أَقَامُوا حُرُوفَ الْکِتَابِ وَ حَرَّفُوا حُدُودَهُ (4) فَهُمْ مَعَ السَّادَهِ وَ الْکُبُرَّهِ فَإِذَا تَفَرَّقَتْ قَادَهُ الْأَهْوَاءِ کَانُوا مَعَ أَکْثَرِهِمْ دُنْیَا وَ ذلِکَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ (5)

لَا یَزَالُونَ کَذَلِکَ فِی



---

1- 1.« ولایه الناس» هو المخصوص بالذم.
2- 2. اشار به الی یونس علیه السلام. و المراد بعصیانه غضبه علی قومه و هربه منهم بغیر اذن ربّه، روی أنّه لما وعد قومه بالعذاب خرج من بینهم قبل أن یأمره اللّه تعالی. و اعلم أن العصیان هنا ترک الافضل و الأولی و ذلک لانه لم یکن هناک أمر من اللّه تعالی حتّی عصاه بترک الإتیان به أو نهی منه حتّی خالفه بارتکابه فاطلاق لفظ العصیان مجاز عن ترک الأولی و الافضل و ذلک بالنسبه الی درجات کمالهم بمنزله العصیان.
3- 3. اطلاق الجنه علی الدنیا لعلّ بالإضافه الی بطن الحوت. کما فی الوافی.
4- 4. شبه هؤلاء العباد و علماء العوام المفتونین بالحطام بالاحبار و الرهبان لشرائهم الدنیا بالآخره بکتمانهم العلم و تحریفهم الکلم عن مواضعها و أکل أموال الناس بالباطل و صدهم عن سبیل اللّه کما أنهم کانوا کذلک علی ما وصفهم اللّه فی القرآن فی عده مواضع، و المراد بالساده و الکبره السلاطین و الحکام و أعوانهم الظلمه. و الکلام یدلّ علی أن التحریف الواقع فی القرآن کان فی معناه لا فی ألفاظه کما توهمه بعض من لا خبره له بمعاریض الکلام.

5- 5. إشاره الى الآيه 31 من سوره النجم« فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلّی عَنْ ذِكْرِنا». و الطبع- بالتحریک-: الرین و- بالسکون- الختم.

طَمَعٍ وَ طَبَعٍ وَ لَا یَزَالُ یُسْمَعُ صَوْتُ إِبْلِیسَ عَلَی أَلْسِنَتِهِمْ بِبَاطِلٍ کَثِیرٍ یَصْبِرُ مِنْهُمُ الْعُلَمَاءُ عَلَی الْأَذَی وَ التَّعْنِیفِ وَ یَعِیبُونَ عَلَی الْعُلَمَاءِ بِالتَّکْلِیفِ (1) وَ الْعُلَمَاءُ فِی أَنْفُسِهِمْ خَانَهٌ إِنْ کَتَمُوا النَّصِیحَهَ إِنْ رَأَوْا تَائِهاً ضَالًّا لَا یَهْدُونَهُ أَوْ مَیِّتاً لَا یُحْیُونَهُ فَبِئْسَ مَا یَصْنَعُونَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَخَذَ عَلَیْهِمُ الْمِیثَاقَ فِی الْکِتَابِ أَنْ یَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ بِمَا أُمِرُوا بِهِ وَ أَنْ یَنْهَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ وَ أَنْ یَتَعَاوَنُوا عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوَی وَ لَا یَتَعَاوَنُوا عَلَی الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ فَالْعُلَمَاءُ مِنَ الْجُهَّالِ فِی جَهْدٍ وَ جِهَادٍ إِنْ وَعَظَتْ قَالُوا طَغَتْ وَ إِنْ عَلَّمُوا الْحَقَ (2)

الَّذِی تَرَکُوا قَالُوا خَالَفَتْ وَ إِنِ اعْتَزَلُوهُمْ قَالُوا فَارَقَتْ وَ إِنْ قَالُوا هَاتُوا بُرْهَانَکُمْ عَلَی مَا تُحَدِّثُونَ قَالُوا نَافَقَتْ وَ إِنْ أَطَاعُوهُمْ قَالُوا عَصَتِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (3)

فَهَلَکَ جُهَّالٌ فِیمَا لَا یَعْلَمُونَ أُمِّیُّونَ فِیمَا یَتْلُونَ یُصَدِّقُونَ بِالْکِتَابِ عِنْدَ التَّعْرِیفِ وَ یُکَذِّبُونَ بِهِ عِنْدَ التَّحْرِیفِ فَلَا یُنْکِرُونَ أُولَئِکَ أَشْبَاهُ الْأَحْبَارِ وَ الرُّهْبَانِ قَادَهٌ فِی الْهَوَی سَادَهٌ فِی الرَّدَی وَ آخَرُونَ مِنْهُمْ جُلُوسٌ بَیْنَ الضَّلَالَهِ وَ الْهُدَی- لَا یَعْرِفُونَ إِحْدَی الطَّائِفَتَیْنِ مِنَ الْأُخْرَی یَقُولُونَ مَا کَانَ النَّاسُ یَعْرِفُونَ هَذَا وَ لَا یَدْرُونَ مَا هُوَ وَ صَدَّقُوا- تَرْکَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی الْبَیْضَاءِ(4)

لَیْلُهَا مِنْ نَهَارِهَا لَمْ یَظْهَرْ فِیهِمْ بِدْعَهٌ وَ لَمْ یُبَدَّلْ فِیهِمْ سُنَّهٌ لَا خِلَافَ عِنْدَهُمْ وَ لَا اخْتِلَافَ فَلَمَّا غَشِیَ النَّاسَ ظُلْمَهُ خَطَایَاهُمْ صَارُوا إِمَامَیْنِ دَاعٍ إِلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ دَاعٍ إِلَی النَّارِ فَعِنْدَ ذَلِکَ نَطَقَ الشَّیْطَانُ فَعَلَا صَوْتُهُ عَلَی لِسَانِ أَوْلِیَائِهِ وَ کَثُرَ خَیْلُهُ وَ رَجِلُهُ (5) وَ شَارَکَ فِی الْمَالِ وَ الْوَلَدِ مَنْ أَشْرَکَهُ فَعُمِلَ بِالْبِدْعَهِ وَ تُرِکَ الْکِتَابُ وَ السُّنَّهُ وَ نَطَقَ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ بِالْحُجَّهِ وَ أَخَذُوا بِالْکِتَابِ وَ الْحِکْمَهِ فَتَفَرَّقَ مِنْ ذَلِکَ



---

1- 1.« منهم» أی من أشباه الاحبار و الرهبان« العلماء» یعنی العلماء باللّه الربانیین« بالتکلیف» یعنی تکلیفهم بالحق.
2- 2. فی بعض النسخ« عملوا الحق».
3- 3. لیس فی بعض النسخ« قالوا».
4- 4. یعنی الشریعه، الواضح مجهولها عن معلومها و عالمها عن جاهلها.
5- 5. الخیل: جماعه الفرسان و الرجل: جماعه المشاه أی أعوانه القویه و الضعیفه.

الْيَوْمِ أَهْلُ الْحَقِّ وَ أَهْلُ الْبَاطِلِ وَ تَخَاذَلَ (1)

وَ تَهَادَنَ أَهْلُ الْهُدَى وَ تَعَاوَنَ أَهْلُ الضَّلَالَةِ حَتَّى كَانَتِ الْجَمَاعَةُ مَعَ فُلَانٍ وَ أَشْبَاهِهِ فَاعْرِفْ هَذَا الصِّنْفَ وَ صِنْفٌ آخَرُ فَأَبْصِرْهُمْ رَأْىَ الْعَيْنِ تَحْيَا(2)

وَ الْزَمْهُمْ حَتَّى تَرِدَ أَهْلَكَ فَ إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ.

إِلَى هَاهُنَا رِوَايَهُ الْحُسَيْنِ

وَ فِى رِوَايَهِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى زِيَادَهٌ-: لَهُمْ عِلْمٌ بِالطَّرِيقِ فَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ (3)

بَلَاءٌ فَلَا تَنْظُرْ إِلَيْهِمْ فَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ عَسْفٌ مِنْ أَهْلِ الْعَسْفِ وَ خَسْفٌ (4) وَ دُونَهُمْ بَلَايَا تَنْقَضِى ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى رَخَاءٍ ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ إِخْوَانَ الثِّقَهِ ذَخَائِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ لَوْ لَا أَنْ تَذْهَبَ بِكَ الظُّنُونُ عَنِّى (5)

لَجَلَيْتُ لَكَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ غَطَّيْتُهَا وَ لَنَشَرْتُ لَكَ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ كَتَمْتُهَا وَ لَكِنِّى أَتَّقِيكَ وَ أَسْتَبْقِيكَ وَ لَيْسَ الْحَلِيمُ الَّذِى لَا يَتَّقِى أَحَداً فِى مَكَانِ التَّقْوَى وَ الْحِلْمُ لِبَاسُ الْعَالِمِ فَلَا تَعْرَيَنَّ مِنْهُ وَ السَّلَامُ.

«3»- كا(6)، [الكافى] رِسَالَهٌ أَيْضاً مِنْهُ إِلَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمْزَهَ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ: كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى سَعْدٍ الْخَيْرِ:

ص: 362

---

1- 1. أى تركوا نصره الحق. و فى بعض النسخ« تخادن» من الخدن و هو الصديق. و تهادن من المهادنه بمعنى المصالحه، و فى بعض النسخ« تهاون» أى عن نصره الحق و هذا أنسب بالتخاذل كما أن التهادن أنسب بالتخادن.
2- 2. فى بعض نسخ المصدر« نجباء» و فى بعضها« نجيا».
3- 3. فى بعض النسخ« اليه فان دونهم» و هو الصواب أى فلا ينظرون الى البلاء لانها تنقضى و لا تبقى.
4- 4. العسف: الجور و الظلم و هو فى الأصل أن يأخذ المسافر على غير طريق و لا جاده و لا علم. قيل: هو ركوب الامر من غير رويه. و الخسف: النقصان و الهوان. و قوله: « تنقضى» جزاء الشرط.

5- 5. أی یصیر ظنک السیئ بی سببا لانحرافک عنی و عدم اصغائک الی بعد ذلک.

6- 6. الکافی ج 8 ص 56 تحت رقم 17.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَنِی کِتَابُکَ تَذْکُرُ فِیهِ مَعْرِفَهَ مَا لَا یَنْبَغِی تَرْکُهُ وَ طَاعَهَ مَنْ رِضَا اللَّهِ رِضَاهُ فَقَبِلْتُ مِنْ ذَلِکَ لِنَفْسِکَ مَا کَانَتْ نَفْسُکَ مُرْتَهَنَهً لَوْ تَرَکْتَهُ تَعْجَبُ (1) إِنَّ رِضَا اللَّهِ وَ طَاعَتَهُ وَ نَصِیحَتَهُ لَا تُقْبَلُ وَ لَا تُوجَدُ وَ لَا تُعْرَفُ إِلَّا فِی عِبَادٍ غُرَبَاءَ أَخِلَّاءَ مِنَ النَّاسِ قَدِ اتَّخَذَهُمُ النَّاسُ سِخْرِیّاً لِمَا یَرْمُونَهُمْ بِهِ مِنَ الْمُنْکَرَاتِ وَ کَانَ یُقَالُ لَا یَکُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّی یَکُونَ أَبْغَضَ إِلَی النَّاسِ مِنْ جِیفَهِ الْحِمَارِ(2) وَ لَوْ لَا أَنْ یُصِیبَکَ مِنَ الْبَلَاءِ مِثْلُ الَّذِی أَصَابَنَا فَتَجْعَلُ فِتْنَهَ النَّاسِ کَعَذابِ اللَّهِ وَ أُعِیذُکَ بِاللَّهِ وَ إِیَّانَا مِنْ ذَلِکَ لَقَرُبْتَ عَلَی بُعْدِ مَنْزِلَتِکَ وَ اعْلَمْ رَحِمَکَ اللَّهُ أَنَّا لَا نَنَالُ مَحَبَّهَ اللَّهِ إِلَّا بِبُغْضِ کَثِیرٍ مِنَ النَّاسِ وَ لَا وَلَایَتَهُ إِلَّا بِمُعَادَاتِهِمْ وَ فَوْتُ ذَلِکَ قَلِیلٌ یَسِیرٌ لِدَرْکِ ذَلِکَ مِنَ اللَّهِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ یَا أَخِی إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ فِی کُلٍّ مِنَ الرُّسُلِ بَقَایَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ یَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إِلَی الْهُدَی وَ یَصْبِرُونَ مَعَهُمْ عَلَی الْأَذَی یُجِیبُونَ دَاعِیَ اللَّهِ وَ یَدْعُونَ إِلَی اللَّهِ فَأَبْصِرْهُمْ رَحِمَکَ اللَّهُ فَإِنَّهُمْ فِی مَنْزِلَهٍ رَفِیعَهٍ وَ إِنْ أَصَابَتْهُمْ فِی الدُّنْیَا وَضِیعَهٌ إِنَّهُمْ یُحْیُونَ بِکِتَابِ اللَّهِ الْمَوْتَی وَ یُبَصِّرُونَ بِنُورِ اللَّهِ مِنَ الْعَمَی کَمْ مِنْ قَتِیلٍ

لِإِبْلِیسَ قَدْ أَحْیَوْهُ وَ کَمْ مِنْ تَائِهٍ ضَالٍّ قَدْ هَدَوْهُ یَبْذُلُونَ دِمَاءَهُمْ دُونَ هَلَکَهِ الْعِبَادِ وَ مَا أَحْسَنَ أَثَرَهُمْ عَلَی الْعِبَادِ وَ أَقْبَحَ آثَارَ الْعِبَادِ عَلَیْهِمْ.

«4»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ(3)، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْجَوَادُ علیه السلام: کَیْفَ یُضَیَّعُ مَنِ اللَّهُ کَافِلُهُ



---

1- 1. فی بعض النسخ« فعجب».
2- 2. المستفاد من قوله علیه السلام:« تذکر فیه- الی آخره-» ان سعدا ذکر فی کتابه أنّه عرف کذا و أنّه قبل منه لنفسه کذا و انه تعجب من کذا بأن یکون الی قوله: « و من جیفه الحمار» من کلام سعد و یحتمل أن یکون فعجب أو تعجب الی اختلاف النسختین من کلام الإمام علیه السلام. و قوله:« أخلاء». جمع خلو- بالکسر- و هو الخالی عن الشی ء و یکون بمعنی المنفرد و یقال: اخلاء إذا انفرد أی هم أخلاء عن أخلاق عامه الناس و أطوارهم الباطله أو منفردون عن الناس معتزلون عن شرارهم.( المرآه).
3- 3. مخطوط.

وَ کَیْفَ یَنْجُو مَنِ اللَّهُ طَالِبُهُ وَ مَنِ انْقَطَعَ إِلَی غَیْرِ اللَّهِ وَکَلَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ وَ مَنْ عَمِلَ عَلَی غَیْرِ عِلْمٍ مَا یُفْسِدُ أَکْثَرُ مِمَّا یُصْلِحُ الْقَصْدُ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی بِالْقُلُوبِ أَبْلَغُ مِنْ إِتْعَابِ الْجَوَارِحِ بِالْأَعْمَالِ- مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ أَعْطَی عَدُوَّهُ مُنَاهُ مَنْ هَجَرَ الْمُدَارَاهَ قَارَبَهُ الْمَکْرُوهُ وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفِ الْمَوَارِدَ أَعْیَتْهُ الْمَصَادِرُ وَ مَنِ انْقَادَ إِلَی الطُّمَأْنِینَهِ قَبْلَ الْخِبْرَهِ فَقَدْ عَرَضَ نَفْسَهُ لِلْهَلَکَهِ وَ لِلْعَاقِبَهِ الْمُتْعِبَهِ مَنْ عَتَبَ مِنْ غَیْرِ ارْتِیَابٍ أَعْتَبَ مِنْ غَیْرِ اسْتِعْتَابٍ رَاکِبُ الشَّهَوَاتِ لَا تُسْتَقَالُ لَهُ عَثْرَهٌ اتَّئِدْ تُصِبْ أَوْ تَکَدْ (1) الثِّقَهُ بِاللَّهِ ثَمَنٌ لِکُلِّ غَالٍ وَ سُلَّمٌ إِلَی کُلِّ عَالٍ إِیَّاکَ وَ مُصَاحَبَهَ الشَّرِیرِ فَإِنَّهُ کَالسَّیْفِ الْمَسْلُولِ یَحْسُنُ مَنْظَرُهُ وَ یَقْبُحُ أَثَرُهُ (2)

إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ ضَاقَ الْفَضَاءُ کَفَی بِالْمَرْءِ خِیَانَهً أَنْ یَکُونَ أَمِیناً لِلْخَوَنَهِ غِنَی الْمُؤْمِنِ غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ- نِعْمَهٌ لَا تُشْکَرُ کَسَیِّئَهٍ لَا تُغْفَرُ- لَا یَضُرُّکَ سَخَطُ مَنْ رِضَاهُ الْجَوْرُ- مَنْ لَمْ یَرْضَ مِنْ أَخِیهِ بِحُسْنِ النِّیَّهِ لَمْ یَرْضَ بِالْعَطِیَّهِ.

«5»- أَعْلَامُ الدِّینِ (3)، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْجَوَادُ علیه السلام: کَیْفَ یُضَیَّعُ مَنِ اللَّهُ کَافِلُهُ وَ کَیْفَ یَنْجُو مَنِ اللَّهُ طَالِبُهُ وَ مَنِ انْقَطَعَ إِلَی غَیْرِ اللَّهِ وَکَلَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ وَ مَنْ عَمِلَ عَلَی غَیْرِ عِلْمٍ مَا أَفْسَدَ أَکْثَرُ مِمَّا یُصْلِحُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ أَعْطَی عَدُوَّهُ مُنَاهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ هَجَرَ الْمُدَارَاهَ قَارَنَهُ الْمَکْرُوهُ وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفِ الْمَوَارِدَ أَعْیَتْهُ الْمَصَادِرُ وَ مَنِ انْقَادَ إِلَی الطُّمَأْنِینَهِ قَبْلَ الْخِبْرَهِ فَقَدْ عَرَضَ نَفْسَهُ لِلْهَلَکَهِ وَ لِلْعَاقِبَهِ الْمُتْعِبَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: قَدْ عَادَاکَ مَنْ سَتَرَ عَنْکَ الرُّشْدَ اتِّبَاعاً لِمَا تَهْوَاهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: رَاکِبُ الشَّهَوَاتِ لَا تُقَالُ عَثْرَتُهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: الثِّقَهُ بِاللَّهِ تَعَالَی ثَمَنٌ لِکُلِّ غَالٍ وَ سُلَّمٌ إِلَی کُلِّ عَالٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِیَّاکَ وَ مُصَاحَبَهَ الشَّرِیرِ فَإِنَّهُ کَالسَّیْفِ یَحْسُنُ مَنْظَرُهُ وَ یَقْبُحُ أَثَرُهُ.

1- 1. اتئد فی أمرک- من باب الافتعال- أی تثبت. و التؤده: الرزانه. و کاد یفعل و کید ای قارب.
2- 2. السیف المسلول هو الذی اخرج من غمده و بالفارسیه شمشیر کشیده شده.
3- 3. مخطوط.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحَوَائِجُ تُطْلَبُ بِالرَّجَاءِ وَ هِیَ تَنْزِلُ بِالْقَضَاءِ وَ الْعَافِیَهُ أَحْسَنُ عَطَاءٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ ضَاقَ الْفَضَاءُ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا تُعَادِی أَحَداً حَتَّی تَعْرِفَ الَّذِی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ تَعَالَی فَإِنْ کَانَ مُحْسِناً فَإِنَّهُ لَا یُسْلِمُهُ إِلَیْکَ وَ إِنْ کَانَ مُسِیئاً فَإِنَّ عِلْمَکَ بِهِ یَکْفِیکَهُ فَلَا تُعَادِهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَکُنْ وَلِیّاً لِلَّهِ فِی الْعَلَانِیَهِ عَدُوّاً لَهُ فِی السِّرِّ.

وَ قَالَ علیه السلام: التَّحَفُّظُ عَلَی قَدْرِ الْخَوْفِ.

وَ قَالَ علیه السلام: عِزُّ الْمُؤْمِنِ فِی غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ.

وَ قَالَ علیه السلام: نِعْمَهٌ لَا تُشْکَرُ کَسَیِّئَهٍ لَا تُغْفَرُ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَضُرُّکَ سَخَطُ مَنْ رِضَاهُ الْجَوْرُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ لَمْ یَرْضَ مِنْ أَخِیهِ بِحُسْنِ النِّیَّهِ لَمْ یَرْضَ مِنْهُ بِالْعَطِیَّهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْأَیَّامُ تَهْتِکُ لَکَ الْأَمْرَ عَنِ الْأَسْرَارِ الْکَامِنَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: [لَا] تَعْرِفُ عَنِ الشَّیْ ءِ إِذَا صَنَعْتَهُ لِقِلَّهِ صُحْبَتِهِ إِذَا أَعْطِیتَهُ (1).

### باب 28 مواعظ أبی الحسن الثالث علیه السلام و حکمه

«1»- ف (2)، [تحف العقول] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ علیه السلام: الشَّاکِرُ أَسْعَدُ بِالشُّکْرِ مِنْهُ بِالنِّعْمَهِ الَّتِی أَوْجَبَتِ الشُّکْرَ لِأَنَّ النِّعَمَ مَتَاعٌ وَ الشُّکْرَ نِعَمٌ وَ عُقْبَی.

«2»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الدُّنْیَا دَارَ بَلْوَی وَ الْآخِرَهَ دَارَ عُقْبَی وَ جَعَلَ بَلْوَی الدُّنْیَا لِثَوَابِ الْآخِرَهِ سَبَباً وَ ثَوَابَ الْآخِرَهِ مِنْ بَلْوَی الدُّنْیَا عِوَضاً.

«3»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الظّاَلِمَ الْحَالِمَ یَکَادُ أنْ یُعْفَی عَلَی ظَلْمِهِ بِحِلْمِهِ وَ إِنَّ الْمُحِقَّ السَّفِیهَ یَکَادُ أَنْ یُطْفِئَ نُورَ حَقِّهِ بِسَفَهِهِ.

«4»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ جَمَعَ لَکَ وُدَّهُ وَ رَأْیَهُ فَاجْمَعْ لَهُ طَاعَتَکَ.

«5»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ هَانَتْ عَلَیْهِ نَفْسُهُ فَلَا تَأْمَنْ شَرَّهُ.



---

1- 1. کذا. و فی بعض النسخ« لا تعرف».
2- 2. التحف ص 483.

«6»- وَ قَالَ علیه السلام: الدُّنْیَا سُوقٌ رَبِحَ فِیهَا قَوْمٌ وَ خَسِرَ آخَرُونَ.

«2»- کشف (1)،[کشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ فَتْحِ بْنِ یَزِیدَ الْجُرْجَانِیِّ قَالَ: ضَمَّنِی وَ أَبَا الْحَسَنِ طَرِیقُ مُنْصَرَفِی مِنْ مَکَّةَ إِلَی خُرَاسَانَ وَ هُوَ سَائِرٌ إِلَی الْعِرَاقِ فَسَمِعْتُهُ وَ هُوَ یَقُولُ مَنِ اتَّقَی اللَّهَ یُتَّقَی وَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ یُطَاعُ قَالَ فَتَلَطَّفْتُ إِلَی الْوُصُولِ إِلَیْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ فَرَدَّ عَلَیَّ السَّلَامَ وَ أَمَرَنِی بِالْجُلُوسِ وَ أَوَّلُ مَا ابْتَدَأَنِی بِهِ أَنْ قَالَ یَا فَتْحُ مَنْ أَطَاعَ الْخَالِقَ لَمْ یُبَالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقِ وَ مَنْ أَسْخَطَ الْخَالِقَ فَأَیْقَنَ أَنْ یُحِلَّ بِهِ الْخَالِقُ سَخَطَ الْمَخْلُوقِ وَ إِنَّ الْخَالِقَ لَا یُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ أَنَّی یُوصَفُ الْخَالِقُ الَّذِی تَعْجِزُ الْحَوَاسُّ أَنْ تُدْرِکَهُ وَ الْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ وَ الْخَطَرَاتُ أَنْ تَحُدَّهُ وَ الْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ جَلَّ عَمَّا یَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَ تَعَالَی عَمَّا یَنْعَتُهُ النَّاعِتُونَ نَأَی فِی قُرْبِهِ وَ قَرُبَ فِی نَأْیِهِ فَهُوَ فِی نَأْیِهِ قَرِیبٌ وَ فِی قُرْبِهِ بَعِیدٌ کَیَّفَ الْکَیْفَ فَلَا یُقَالُ کَیْفَ وَ أَیَّنَ الْأَیْنَ فَلَا یُقَالُ أَیْنَ إِذْ هُوَ مُنْقَطِعُ الْکَیْفِیَّةِ وَ الْأَیْنِیَّةِ هُوَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ- لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ فَجَلَّ جَلَالُهُ أَمْ کَیْفَ یُوصَفُ بِکُنْهِهِ- مُحَمَّدٌ وَ قَدْ قَرَنَهُ الْجَلِیلُ بِاسْمِهِ وَ شَرِکَهُ فِی عَطَائِهِ وَ أَوْجَبَ لِمَنْ أَطَاعَهُ جَزَاءَ طَاعَتِهِ إِذْ یَقُولُ- وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ (2)

وَ قَالَ یَحْکِی قَوْلَ مَنْ تَرَکَ طَاعَتَهُ وَ هُوَ یُعَذِّبُهُ بَیْنَ أَطْبَاقِ نِیرَانِهَا وَ سَرَابِیلِ قَطِرَانِهَا- یا لَیْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا(3) أَمْ کَیْفَ یُوصَفُ بِکُنْهِهِ مَنْ قَرَنَ الْجَلِیلُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ حَیْثُ قَالَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ (4) وَ قَالَ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلی أُولِی الْأَمْرِ مِنْهُمْ (5) وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلی أَهْلِها(6) وَ قَالَ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ



---

1- 1. کشف الغمّه ج 3 ص 176.
2- 2. التوبه: 75.
3- 3. الأحزاب: 66.
4- 4. النساء: 59.
5- 5. النساء. 83 بدون ما بین القوسین.
6- 6. النساء: 58.

إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (1)

يَا فَتْحُ كَمَا لَا يُوصَفُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ الرَّسُولُ وَ الْخَلِيلُ وَ وَلَدُ الْبَتُولِ فَكَذَلِكَ لَا يُوصَفُ الْمُؤْمِنُ الْمُسَلِّمُ لِأَمْرِنَا فَنَبِيُّنَا أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ خَلِيلُنَا أَفْضَلُ الْأَخِلَّاءِ وَ وَصِيُّهُ أَكْرَمُ الْأَوْصِيَاءِ اسْمُهُمَا أَفْضَلُ الْأَسْمَاءِ وَ كُنْيَتُهُمَا(2) أَفْضَلُ الْكُنَى وَ أَحْلَاهَا لَوْ لَمْ يُجَالِسْنَا إِلَّا كُفْوٌ لَمْ يُجَالِسْنَا أَحَدٌ وَ لَوْ لَمْ يُزَوِّجْنَا إِلَّا كُفْوٌ لَمْ يُزَوِّجْنَا أَحَدٌ أَشَدُّ النَّاسِ تَوَاضُعاً أَعْظَمُهُمْ حِلْماً وَ أَنْدَاهُمْ كَفّاً وَ أَمْنَعُهُمْ كَنَفاً وَرِثَ عَنْهُمَا أَوْصِيَاؤُهُمَا عِلْمَهُمَا فَارْدُدْ إِلَيْهِمَا الْأَمْرَ وَ سَلِّمْ إِلَيْهِمْ أَمَاتَكَ اللَّهُ مَمَاتَهُمْ وَ أَحْيَاكَ حَيَاتَهُمْ إِذَا شِئْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ فَتْحٌ فَخَرَجْتُ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ تَلَطَّفْتُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لِي فِي مَسْأَلَةٍ اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي أَمْرُهَا لَيْلَتِي قَالَ سَلْ وَ إِنْ شَرَحْتُهَا فَلِي وَ إِنْ أَمْسَكْتُهَا فَلِي فَصَحِّحْ نَظَرَكَ وَ تَثَبَّتْ فِي مَسْأَلَتِكَ وَ أَصْغِ إِلَى جَوَابِهَا سَمْعَكَ وَ لَا تَسْأَلْ مَسْأَلَةً تَعَنُّتٍ وَ اعْتَنِ بِمَا تَعْتَنِي بِهِ فَإِنَّ الْعَالِمَ وَ الْمُتَعَلِّمَ شَرِيكَانِ فِي الرُّشْدِ مَأْمُورَانِ بِالنَّصِيحَةِ مَنْهِيَّانِ عَنِ الْغِشِّ وَ أَمَّا الَّذِي اخْتَلَجَ فِي صَدْرِكَ لَيْلَتَكَ فَإِنْ شَاءَ الْعَالِمُ أَنْبَأَكَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُظْهِرْ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَكُلُّ مَا كَانَ عِنْدَ الرَّسُولِ كَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ وَ كُلُّ مَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ فَقَدِ اطَّلَعَ أَوْصِيَاؤُهُ عَلَيْهِ كَيْلَا تَخْلُوَ أَرْضُهُ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَ جَوَازِ عَدَالَتِهِ يَا فَتْحُ عَسَى الشَّيْطَانُ أَرَادَ اللَّبْسَ عَلَيْكَ فَأَوْهَمَكَ فِي بَعْضِ مَا أَوْدَعْتُكَ وَ شَكَّكَكَ فِي بَعْضِ مَا أَنْبَأْتُكَ حَتَّى أَرَادَ إِزَالَتَكَ عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ وَ صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ فَقُلْتَ مَنْ أَيْقَنْتُ أَنَّهُمْ كَذَا فَهُمْ أَرْبَابٌ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ مُطِيعُونَ لِلَّهِ دَاخِرُونَ رَاغِبُونَ فَإِذَا جَاءَكَ الشَّيْطَانُ مِنْ قِبَلِ مَا جَاءَكَ فَاقْمَعْهُ بِمَا أَنْبَأْتُكَ بِهِ- فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَرَّجْتَ عَنِّي وَ كَشَفْتَ مَا لَبَّسَ الْمَلْعُونُ عَلَيَّ بِشَرْحِكَ فَقَدْ كَانَ أَوْقَعَ



---

1- 1. الأنبياء: 7.
2- 2. أي النبيّ و الوصى.

بِخَلَدِی (1)

أَنَّكُمْ أَرْبَابٌ- قَالَ فَسَجَدَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام وَ هُوَ يَقُولُ فِی سُجُودِهِ- رَاغِماً لَکَ يَا خَالِقِی دَاخِراً خَاضِعاً قَالَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِکَ حَتَّى ذَهَبَ لَيْلِی ثُمَّ قَالَ يَا فَتْحُ كِدْتَ أَنْ تَهْلِکَ وَ تُهْلِکَ وَ مَا ضَرَّ عِيسَى إِذَا هَلَکَ مَنْ هَلَکَ فَاذْهَبْ إِذَا شِئْتَ رَحِمَکَ اللَّهُ قَالَ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا فَرِحٌ بِمَا كَشَفَ اللَّهُ عَنِّی مِنَ اللَّبْسِ بِأَنَّهُمْ هُمْ وَ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ فِی الْمَنْزِلِ الْآخَرِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ مُتَّكٍ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ حِنْطَةٌ مَقْلُوَّةٌ (2) يَعْبَثُ بِهَا وَ قَدْ كَانَ أَوْقَعَ الشَّيْطَانُ فِی خَلَدِی أَنَّهُ لَا يَنْبَغِی أَنْ يَأْكُلُوا وَ يَشْرَبُوا إِذْ كَانَ ذَلِکَ آفَةً وَ الْإِمَامُ غَيْرُ مَئُوفٍ- فَقَالَ اجْلِسْ يَا فَتْحُ فَإِنَّ لَنَا بِالرُّسُلِ أُسْوَةً كَانُوا يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ يَمْشُونَ فِی الْأَسْواقِ وَ كُلُّ جِسْمٍ مَغْذُوٌّ بِهَذَا إِلَّا الْخَالِقَ الرَّازِقَ لِأَنَّهُ جَسَّمَ الْأَجْسَامَ وَ هُوَ لَمْ يُجَسَّمْ وَ لَمْ يُجَزَّأْ بِتَنَاهٍ وَ لَمْ يَتَزَايَدْ وَ لَمْ يَتَنَاقَصْ مُبَرَّأٌ مِنْ ذَاتِهِ مَا رُكِّبَ فِی ذَاتِ مَنْ جَسَّمَهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِی لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ مُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ مُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ- وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً لَوْ كَانَ كَمَا يُوصَفُ لَمْ يُعْرَفِ الرَّبُّ

مِنَ الْمَرْبُوبِ وَ لَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَ لَا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشَإِ وَ لَكِنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَ شَيَّأَ الْأَشْيَاءَ إِذْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَیْ ءٌ يُرَى وَ لَا يُشْبِهُ شَيْئاً.

«3»- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ (3)، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ علیه السلام: مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُونَ عَلَيْهِ الْغِنَى قِلَّةُ تَمَنِّيکَ وَ الرِّضَا بِمَا يَكْفِيکَ وَ الْفَقْرُ شِرَّةُ النَّفْسِ وَ شِدَّةُ الْقُنُوطِ وَ الرَّاكِبُ الْحَرُونِ أَسِيرُ نَفْسِهِ (4) وَ الْجَاهِلُ أَسِيرُ لِسَانِهِ النَّاسُ فِی الدُّنْيَا بِالْأَمْوَالِ وَ فِی الْآخِرَهِ بِالْأَعْمَالِ.



---

1- 1. الخلد- بالتحريک-: الضمير و الباطن.
2- 2. قلى اللحم و غيره: أنضجه فی المقلى. شايد مراد گندم بريان باشد.
3- 3. مخطوط.
4- 4. الحرون الشموس معرب چموش.

وَ قَالَ علیه السلام لِشَخْصٍ وَ قَدْ أَكْثَرَ مِنْ إِفْرَاطِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَقْبِلْ عَلَى مَا شَأْنُكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَلَقِ يَهْجُمُ عَلَى الظِّنَّةِ وَ إِذَا حَلَلْتَ مِنْ أَخِيكَ فِی مَحَلِّ الثِّقَةِ فَاعْدِلْ عَنِ الْمَلَقِ إِلَى حُسْنِ النِّيَّةِ الْمُصِيبَةُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَةٌ وَ لِلْجَازِعِ اثْنَتَانِ الْعُقُوقُ ثُكْلُ مَنْ لَمْ يَثْكَلْ الْحَسَدُ مَاحِی الْحَسَنَاتِ وَ الدَّهْرُ جَالِبُ الْمَقْتِ وَ الْعُجْبُ صَارِفٌ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ دَاعٍ إِلَى الغَمْطِ(1) وَ الْجَهْلِ وَ الْبُخْلُ أَذَمُّ الْأَخْلَاقِ وَ الطَّمَعُ سَجِيَّةٌ سَيِّئَةٌ وَ الْهَزْءُ فُكَاهَةُ السُّفَهَاءِ وَ صِنَاعَةُ الْجُهَّالِ وَ الْعُقُوقُ يُعْقِبُ الْقِلَّةَ وَ تُؤَدِّی إِلَى الذِّلَّةِ.

«4»- أَعْلَامُ الدِّينِ (2)، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ علیه السلام: مَنْ رَضِیَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُونَ عَلَيْهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمَقَادِيرُ تُرِيكَ مَا لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِكَ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَقْبَلَ مَعَ ... وَلِیَ مَعَ انْقِضَائِهِ (3).

وَ قَالَ علیه السلام: رَاكِبُ الْحَرُونِ أَسِيرُ نَفْسِهِ وَ الْجَاهِلُ أَسِيرُ لِسَانِهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: النَّاسُ فِی الدُّنْيَا بِالْأَمْوَالِ وَ فِی الْآخِرَهِ بِالْأَعْمَالِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمِرَاءُ يُفْسِدُ الصَّدَاقَةَ الْقَدِيمَهَ وَ يُحَلِّلُ الْعُقْدَةَ الْوَثِيقَةَ وَ أَقَلُّ مَا فِيهِ أَنْ تَكُونَ فِيهِ الْمُغَالَبَةُ وَ الْمُغَالَبَةُ أُسُّ أَسْبَابِ الْقَطِيعَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْعِتَابُ مِفْتَاحُ الثِّقَالِ وَ الْعِتَابُ خَيْرٌ مِنَ الْحِقْدِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمُصِيبَةُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَةٌ وَ لِلْجَازِعِ اثْنَتَانِ.

وَ قَالَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام يَقُولُ لِرَجُلٍ ذَمَّ إِلَيْهِ وَلَداً لَهُ فَقَالَ الْعُقُوقُ ثُكْلُ مَنْ لَمْ يَثْكَلْ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْهَزْلُ فُكَاهَةُ السُّفَهَاءِ وَ صِنَاعَةُ الْجُهَّالِ.

وَ قَالَ علیه السلام فِي بَعْضِ مَوَاعِظِهِ: السَّهَرُ أَلَذُّ لِلْمَنَامِ وَ الْجُوعُ يَزِيدُ فِی طِيبِ الطَّعَامِ يُرِيدُ بِهِ الْحَثَّ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَ صِيَامِ النَّهَارِ.

1- 1. الغمط: احتقار الناس.
2- 2. مخطوط.
3- 3. فيه سقط.

وَ قَالَ علیه السلام: اذْكُرْ مَصْرَعَکَ بَيْنَ يَدَیْ أَهْلِکَ وَ لَا طَبِيبَ يَمْنَعُکَ وَ لَا حَبِيبَ يَنْفَعُکَ.

وَ قَالَ علیه السلام: اذْكُرْ حَسَرَاتِ التَّفْرِيطِ بِأَخْذِ تَقْدِيمِ الْحَزْمِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْغَضَبُ عَلَى مَنْ تَمْلِکُ لُؤْمٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحِكْمَةُ لَا تَنْجَعُ فِی الطِّبَاعِ الْفَاسِدَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ وَ أَجْمَلُ مِنَ الْجَمِيلِ قَائِلُهُ وَ أَرْجَحُ مِنَ الْعِلْمِ حَامِلُهُ وَ شَرٌّ مِنَ الشَّرِّ جَالِبُهُ وَ أَهْوَلُ مِنَ الْهَوْلِ رَاكِبُهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِيَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّهُ يَبِينُ فِيکَ وَ لَا يَعْمَلُ فِی عَدُوِّکَ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا كَانَ زَمَانٌ الْعَدْلُ فِيهِ أَغْلَبُ مِنَ الْجَوْرِ فَحَرَامٌ أَنْ يَظُنَّ بِأَحَدٍ سُوءاً حَتَّى يَعْلَمَ ذَلِکَ مِنْهُ وَ إِذَا كَانَ زَمَانٌ الْجَوْرُ أَغْلَبُ فِيهِ مِنَ الْعَدْلِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَظُنَّ بِأَحَدٍ خَيْراً مَا لَمْ يَعْلَمْ ذَلِکَ مِنْهُ.

وَ قَالَ علیه السلام لِلْمُتَوَكِّلِ فِی جَوَابِ كَلَامٍ دَارَ بَيْنَهُمَا- لَا تَطْلُبِ الصَّفَا مِمَّنْ كَدَرْتَ عَلَيْهِ وَ لَا الْوَفَاءَ لِمَنْ غَدَرْتَ وَ لَا النُّصْحَ مِمَّنْ صَرَفْتَ سُوءَ ظَنِّکَ إِلَيْهِ فَإِنَّمَا قَلْبُ غَيْرِکَ كَقَلْبِکَ لَهُ وَ قَالَ لَهُ وَ قَدْ سَأَلَهُ عَنِ الْعَبَّاسِ (1) مَا تَقُولُ بَنُو أَبِيکَ فِيهِ فَقَالَ مَا يَقُولُونَ فِی رَجُلٍ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى الْخَلْقِ وَ فَرَضَ طَاعَةَ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْقَوُا النِّعَمَ بِحُسْنِ مُجَاوَرَتِهَا وَ الْتَمِسُوا الزِّيَادَةَ فِيهَا بِالشُّكْرِ عَلَيْهَا وَ اعْلَمُوا أَنَّ النَّفْسَ أَقْبَلُ شَیْ ءٍ لِمَا أُعْطِيَتْ وَ أَمْنَعُ شَیْ ءٍ لِمَا مُنِعَتْ.

باب 29 مواعظ أبی محمد العسكری علیه السلام و كتبه إلی أصحابه

«1»- ف (2)،[تحف العقول] قَالَ علیه السلام: لَا تُمَارِ فَيَذْهَبَ بَهَاؤُکَ وَ لَا تُمَازِحْ فَيُجْتَرَأَ عَلَيْکَ.



---

1- 1. يعنی عبّاس بن عبد المطلب.

2- 2. التحف ص 486.

«2»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ رَضِیَ بِدُونِ الشَّرَفِ مِنَ الْمَجْلِسِ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ وَ مَلَائِکَتُهُ یُصَلُّونَ عَلَیْهِ حَتَّی یَقُومَ.

«3»- وَ کَتَبَ علیه السلام: إِلَی رَجُلٍ سَأَلَهُ دَلِیلًا مَنْ سَأَلَ آیَةً أَوْ بُرْهَاناً فَأُعْطِیَ مَا سَأَلَ ثُمَّ رَجَعَ عَمَّنْ طَلَبَ مِنْهُ الْآیَةَ عُذِّبَ ضِعْفَ الْعَذَابِ وَ مَنْ صَبَرَ أُعْطِیَ التَّأْیِیدَ مِنَ اللَّهِ وَ النَّاسُ مَجْبُولُونَ عَلَی حِیلَهِ إِیثَارِ الْکُتُبِ الْمُنَشَّرَهِ نَسْأَلُ اللَّهَ السَّدَادَ(1) فَإِنَّمَا هُوَ التَّسْلِیمُ أَوِ الْعَطَبُ وَ لِلَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ.

«4»- وَ کَتَبَ إِلَیْهِ بَعْضُ شِیعَتِهِ یُعَرِّفُهُ اخْتِلَافَ الشِّیعَهِ فَکَتَبَ علیه السلام إِنَّمَا خَاطَبَ اللَّهُ الْعَاقِلَ وَ النَّاسُ فِیَّ عَلَی طَبَقَاتٍ الْمُسْتَبْصِرُ عَلَی سَبِیلِ نَجَاهٍ مُتَمَسِّکٌ بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِفَرْعِ الْأَصْلِ غَیْرُ شَاکٍّ وَ لَا مُرْتَابٍ لَا یَجِدُ عَنِّی مَلْجَأً وَ طَبَقَهٌ لَمْ تَأْخُذِ الْحَقَّ مِنْ أَهْلِهِ فَهُمْ کَرَاکِبِ الْبَحْرِ یَمُوجُ عِنْدَ مَوْجِهِ وَ یَسْکُنُ عِنْدَ سُکُونِهِ وَ طَبَقَهٌ اسْتَحْوَذَ عَلَیْهِمُ الشَّیْطَانُ شَأْنُهُمُ الرَّدُّ عَلَی أَهْلِ الْحَقِّ وَ دَفْعُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ فَدَعْ مَنْ ذَهَبَ یَمِیناً وَ شِمَالًا فَإِنَّ الرَّاعِیَ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَجْمَعَ غَنَمَهُ جَمَعَهَا بِأَهْوَنِ سَعْیٍ وَ إِیَّاکَ وَ الْإِذَاعَهَ وَ طَلَبَ الرِّئَاسَهِ فَإِنَّهُمَا یَدْعُوَانِ إِلَی الْهَلَکَهِ.

«5»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِی لَا تُغْفَرُ لَیْتَنِی لَا أُؤَاخَذُ إِلَّا بِهَذَا(2).

ثُمَّ قَالَ علیه السلام: الْإِشْرَاکُ فِی النَّاسِ أَخْفَی مِنْ دَبِیبِ النَّمْلِ عَلَی الْمِسْحِ الْأَسْوَدِ فِی اللَّیْلَهِ الْمُظْلِمَهِ(3).

«6»- وَ قَالَ علیه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- أَقْرَبُ إِلَی اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَیْنِ إِلَی بَیَاضِهَا



---

1- 1. أی من عاده الناس أن یکتبوا کتبا مزوره و ینتشرونها. و العطب: الهلاک.
2- 2. أی قول الرجل المذنب ذلک إذا قیل له: لا تعص.
3- 3. المسح- بالکسر-: البلاس و التقید بالاسود تأکید فی اخفائه و عدم رؤیته بخلاف ما إذا کان غیر الأسود لانه ربما یمکن أن یراه إذا کان أبیضا.

«7»- وَ خَرَجَ فِی بَعْضِ تَوْقِیعَاتِهِ علیه السلام عِنْدَ اخْتِلَافِ قَوْمٍ مِنْ شِیعَتِهِ فِی أَمْرِهِ مَا مُنِیَ أَحَدٌ مِنْ آبَائِی بِمِثْلِ مَا مُنِیتُ بِهِ مِنْ شَکِّ هَذِهِ الْعِصَابَهِ فِیَّ فَإِنْ کَانَ هَذَا الْأَمْرُ أَمْراً اعْتَقَدْتُمُوهُ وَ دِنْتُمْ بِهِ إِلَی وَقْتٍ ثُمَّ یَنْقَطِعُ فَلِلشَّکِّ مَوْضِعٌ وَ إِنْ کَانَ مُتَّصِلًا مَا اتَّصَلَتْ أُمُورُ اللَّهِ فَمَا مَعْنَی هَذَا الشَّکِّ.

«8»- وَ قَالَ علیه السلام: حُبُّ الْأَبْرَارِ لِلْأَبْرَارِ ثَوَابٌ لِلْأَبْرَارِ وَ حُبُّ الْفُجَّارِ لِلْأَبْرَارِ فَضِیلَهٌ لِلْأَبْرَارِ وَ بُغْضُ الْفُجَّارِ لِلْأَبْرَارِ زَیْنٌ لِلْأَبْرَارِ وَ بُغْضُ الْأَبْرَارِ لِلْفُجَّارِ خِزْیٌ عَلَی الْفُجَّارِ.

«9»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنَ التَّوَاضُعِ السَّلَامُ عَلَی کُلِّ مَنْ تَمُرُّ بِهِ وَ الْجُلُوسُ دُونَ شَرَفِ الْمَجْلِسِ.

«10»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنَ الْجَهْلِ الضَّحِکُ مِنْ غَیْرِ عَجَبٍ.

«11»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنَ الْفَوَاقِرِ الَّتِی تَقْصِمُ الظَّهْرَ(1) جَارٌ إِنْ رَأَی حَسَنَهً أَخْفَاهَا وَ إِنْ رَأَی سَیِّئَهً أَفْشَاهَا.

«12»- وَ قَالَ علیه السلام لِشِیعَتِهِ: أُوصِیکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ الْوَرَعِ فِی دِینِکُمْ وَ الِاجْتِهَادِ لِلَّهِ وَ صِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ إِلَی مَنِ ائْتَمَنَکُمْ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ وَ طُولِ السُّجُودِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ فَبِهَذَا جَاءَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله صَلُّوا فِی عَشَائِرِهِمْ وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ وَ عُودُوا مَرْضَاهُمْ (2)

وَ أَدُّوا حُقُوقَهُمْ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْکُمْ إِذَا وَرِعَ فِی دِینِهِ وَ صَدَقَ فِی حَدِیثِهِ وَ أَدَّی الْأَمَانَهَ وَ حَسُنَ خُلُقُهُ مَعَ النَّاسِ قِیلَ هَذَا شِیعِیٌّ فَیَسُرُّنِی ذَلِکَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا زَیْناً وَ لَا تَکُونُوا شَیْناً جُرُّوا إِلَیْنَا کُلَّ مَوَدَّهٍ وَ ادْفَعُوا عَنَّا کُلَّ قَبِیحٍ فَإِنَّهُ مَا قِیلَ فِینَا مِنْ حُسْنٍ فَنَحْنُ أَهْلُهُ وَ مَا قِیلَ فِینَا مِنْ سُوءٍ فَمَا نَحْنُ کَذَلِکَ لَنَا حَقٌّ فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ قَرَابَهٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ تَطْهِیرٌ مِنَ اللَّهِ لَا یَدَّعِیهِ أَحَدٌ غَیْرُنَا إِلَّا کَذَّابٌ أَکْثِرُوا ذِکْرَ اللَّهِ وَ ذِکْرَ الْمَوْتِ وَ تِلَاوَهَ الْقُرْآنِ وَ الصَّلَاهَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَإِنَّ الصَّلَاهَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ احْفَظُوا مَا



---

1- 1. الفواقر: جمع فاقره أی الداعیه العظیمه فکأنها تکسر فقر الظهر.
2- 2. الضمیر یرجع الی المخالفین أو مطلق الناس. و فی المصدر کلها بضمیر الخطاب.

وَصَّيْتُكُمْ بِهِ وَ أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ وَ أَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ.

«13»- وَ قَالَ عليه السلام: لَيْسَتِ الْعِبَادَةُ كَثْرَةَ الصِّيَامِ وَ الصَّلَاةِ وَ إِنَّمَا الْعِبَادَةُ كَثْرَةُ التَّفَكُّرِ فِی أَمْرِ اللَّهِ.

«14»- وَ قَالَ عليه السلام: بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَ ذَا لِسَانَيْنِ يُطْرِی أَخَاهُ شَاهِداً(1)

وَ يَأْكُلُهُ غَائِباً إِنْ أُعْطِیَ حَسَدَهُ وَ إِنِ ابْتُلِیَ خَانَهُ (2).

«15»- وَ قَالَ عليه السلام: الْغَضَبُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ.

«16»- وَ قَالَ عليه السلام لِشِيعَتِهِ فِی سَنَهِ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ أَمَرْنَاكُمْ بِالتَّخَتُّمِ فِی الْيَمِينِ وَ نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ (3) وَ الْآنَ نَأْمُرُكُمْ بِالتَّخَتُّمِ فِی الشِّمَالِ لِغَيْبَتِنَا عَنْكُمْ إِلَی أَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ أَمْرَنَا وَ أَمْرَكُمْ فَإِنَّهُ مِنْ أَدَلِّ دَلِيلٍ عَلَيْكُمْ فِی وَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَخَلَعُوا خَوَاتِيمَهُمْ مِنْ أَيْمَانِهِمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَبِسُوهَا فِی شَمَائِلِهِمْ وَ قَالَ عليه السلام لَهُمْ حَدِّثُوا بِهَذَا شِيعَتَنَا.

«17»- وَ قَالَ عليه السلام: أَقَلُّ النَّاسِ رَاحَةً الْحَقُودُ(4).

«18»- وَ قَالَ عليه السلام: أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَهِ أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ عَلَی الْفَرَائِضِ أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْحَرَامَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ.

«19»- وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّكُمْ فِی آجَالٍ مَنْقُوصَهٍ وَ أَيَّامٍ مَعْدُودَهٍ وَ الْمَوْتُ يَأْتِی بَغْتَةً مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يَحْصُدْ غِبْطَةً وَ مَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يَحْصُدْ نَدَامَةً لِكُلِّ زَارِعٍ مَا زَرَعَ- لَا يُسْبَقُ بَطِیءٌ بِحَظِّهِ وَ لَا يُدْرِكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يُقَدَّرْ لَهُ مَنْ أُعْطِیَ خَيْراً فَاللَّهُ أَعْطَاهُ وَ مَنْ وُقِیَ شَرّاً فَاللَّهُ وَقَاهُ.



---

1- 1. أطرا فلانا: أحسن الثناء عليه و بالغ فی مدحه.
2- 2. فی بعض النسخ« خذله».
3- 3. أی بينكم و فی جماعتكم.
4- 4. الحقود: الكثير الحقد.

«20»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ بَرَکَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَ حُجَّةٌ عَلَى الْکَافِرِ.

«21»- وَ قَالَ علیه السلام: قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِی فَمِهِ وَ فَمُ الْحَکِیمِ فِی قَلْبِهِ.

«22»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَشْغَلْکَ رِزْقٌ مَضْمُونٌ عَنْ عَمَلٍ مَفْرُوضٍ.

«23»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ تَعَدَّى فِی طَهُورِهِ کَانَ کَنَاقِضِهِ.

«24»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا تَرَکَ الْحَقَّ عَزِیزٌ إِلَّا ذَلَّ وَ لَا أَخَذَ بِهِ ذَلِیلٌ إِلَّا عَزَّ.

«25»- وَ قَالَ علیه السلام: صَدِیقُ الْجَاهِلِ تَعَبٌ.

«26»- وَ قَالَ علیه السلام: خَصْلَتَانِ لَیْسَ فَوْقَهُمَا شَیْ ءٌ الْإِیمَانُ بِاللَّهِ وَ نَفْعُ الْإِخْوَانِ.

«27»- وَ قَالَ علیه السلام: جُرْأَةُ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ فِی صِغَرِهِ تَدْعُو إِلَى الْعُقُوقِ فِی کِبَرِهِ.

«28»- وَ قَالَ علیه السلام: لَیْسَ مِنَ الْأَدَبِ إِظْهَارُ الْفَرَحِ عِنْدَ الْمَحْزُونِ.

«29»- وَ قَالَ علیه السلام: خَیْرٌ مِنَ الْحَیَاهِ مَا إِذَا فَقَدْتَهُ بغضت [أَبْغَضْتَ] الْحَیَاهَ وَ شَرٌّ مِنَ الْمَوْتِ مَا إِذَا نَزَلَ بِکَ أَحْبَبْتَ الْمَوْتَ.

«30»- وَ قَالَ علیه السلام: رِیَاضَهُ الْجَاهِلِ وَ رَدُّ الْمُعْتَادِ عَنْ عَادَتِهِ کَالْمُعْجِزِ.

«31»- وَ قَالَ علیه السلام: التَّوَاضُعُ نِعْمَهٌ لَا یُحْسَدُ عَلَیْهَا.

«32»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تُکْرِمِ الرَّجُلَ بِمَا یَشُقُّ عَلَیْهِ.

«33»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرّاً فَقَدْ زَانَهُ وَ مَنْ وَعَظَهُ عَلَانِیَهً فَقَدْ شَانَهُ.

«34»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا مِنْ بَلِیَّهٍ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِیهَا نِعْمَهٌ تُحِیطُ بِهَا.

«35»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ تَکُونَ لَهُ رَغْبَهٌ تُذِلُّهُ.

«2»- ف (1)،[تحف العقول]: كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّيْسَابُورِیِّ سَتَرَنَا اللَّهُ (2) وَ إِيَّاکَ بِسِتْرِهِ وَ تَوَلَّاکَ فِی جَمِيعِ أُمُورِکَ بِصُنْعِهِ فَهِمْتُ كِتَابَکَ يَرْحَمُکَ اللَّهُ وَ نَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ نِعْمَتِهِ أَهْلُ بَيْتٍ نَرِقُّ عَلَى أَوْلِيَائِنَا وَ نُسَرُّ بِتَتَابُعِ إِحْسَانِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ وَ فَضْلِهِ لَدَيْهِمْ وَ نَعْتَدُّ بِكُلِّ نِعْمَهٍ يُنْعِمُهَا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَأَتَمَّ اللَّهُ عَلَيْکَ يَا إِسْحَاقُ وَ عَلَى



---

1- 1. التحف ص 484.

2- 2. هو ثقه من أصحاب أبی محمّد العسكریّ عليه السلام و ممن كانت ترد عليهم التوقيعات أيضا.

مَنْ كَانَ مِثْلَکَ مِمَّنْ قَدْ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَصَّرَهُ بَصِيرَتَکَ نِعْمَتَهُ وَ قَدَّرَ تَمَامَ نِعْمَتِهِ دُخُولَ الْجَنَّهِ وَ لَيْسَ مِنْ نِعْمَهٍ وَ إِنْ جَلَّ أَمْرُهَا وَ عَظُمَ خَطَرُهَا إِلَّا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ عَلَيْهَا مُؤَدٍّ شُكْرَهَا وَ أَنَا أَقُولُ (1)

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَفْضَلَ مَا حَمِدَهُ حَامِدُهُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِ بِمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْکَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ نَجَّاکَ مِنَ الْهَلَكَهِ وَ سَهَّلَ سَبِيلَکَ عَلَى الْعَقَبَهِ وَ ايْمُ اللَّهِ إِنَّهَا(2)

لَعَقَبَهٌ كَئُودٌ شَدِيدٌ أَمْرُهَا صَعْبٌ مَسْلَكُهَا عَظِيمٌ بَلَاؤُهَا قَدِيمٌ فِی الزُّبُرِ الْأُولَى ذِكْرُهَا وَ لَقَدْ كَانَتْ مِنْكُمْ فِی أَيَّامِ الْمَاضِی عليه السلام إِلَى أَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَ فِی أَيَّامِی هَذِهِ أُمُورٌ كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِی غَيْرَ مَحْمُودِی الرَّأْیِ وَ لَا مُسَدَّدِی التَّوْفِيقِ فَاعْلَمْ يَقِيناً يَا إِسْحَاقُ أَنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا أَعْمَى- فَهُوَ فِی الْآخِرَهِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا يَا إِسْحَاقُ (3) لَيْسَ تَعْمَى الْأَبْصَارُ- وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ فِی مُحْكَمِ كِتَابِهِ حِكَايَهً عَنِ الظَّالِمِ إِذْ يَقُولُ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِی أَعْمى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً- قالَ كَذلِکَ أَتَتْکَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَ كَذلِکَ الْيَوْمَ تُنْسى (4) وَ أَیُّ آيَهٍ أَعْظَمُ مِنْ حُجَّهِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ أَمِينِهِ فِی بِلَادِهِ وَ شَهِيدِهِ عَلَى عِبَادِهِ مِنْ بَعْدِ مَنْ سَلَفَ مِنْ آبَائِهِ الْأَوَّلِينَ النَّبِيِّينَ وَ آبَائِهِ الْآخِرِينَ الْوَصِيِّينَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ (5) وَ أَيْنَ تَذْهَبُونَ كَالْأَنْعَامِ عَلَى وُجُوهِكُمْ عَنِ الْحَقِّ تَصْدِفُونَ وَ بِالْبَاطِلِ تُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَهِ اللَّهِ تَكْفُرُونَ أَوْ تَكُونُونَ مِمَّنْ يُؤْمِنُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ يَكْفُرُ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِکَ مِنْكُمْ وَ مِنْ غَيْرِكُمْ إِلَّا خِزْیٌ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ طُولُ عَذَابٍ فِی الْآخِرَهِ الْبَاقِيَهِ وَ ذلِکَ وَ اللَّهِ الْخِزْیُ الْعَظِيمُ إِنَّ اللَّهَ بِمَنِّهِ وَ رَحْمَتِهِ لَمَّا فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْفَرَائِضَ لَمْ يَفْرِضْ ذَلِکَ عَلَيْكُمْ لِحَاجَهٍ مِنْهُ إِلَيْكُمْ



---

1- 1. فی بعض النسخ« فأنا أقول».
2- 2. فی بعض النسخ« و انها أيم اللّه».
3- 3. فی بعض النسخ« يا ابن إسماعيل».
4- 4. طه: 126.
5- 5. تاه يتيه: ضل و ذهب متحيرا.

بَلْ رَحْمَةً مِنْهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْكُمْ لِيَمِيزَ ... الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ لِيَبْتَلِیَ ... ما فِی صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ ما فِی قُلُوبِكُمْ لِتُسَابِقُوا إِلَی رَحْمَهِ اللَّهِ وَ لِتَتَفَاضَلَ مَنَازِلُكُمْ فِی جَنَّتِهِ فَفَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ وَ إِقَامَ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءَ الزَّكَاهِ وَ الصَّوْمَ وَ الْوَلَايَهَ وَ جَعَلَ لَكُمْ بَاباً تَسْتَفْتِحُونَ بِهِ أَبْوَابَ الْفَرَائِضِ وَ مِفْتَاحاً إِلَی سَبِيلِهِ- لَوْ لَا مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ وُلْدِهِ لَكُنْتُمْ حَيَارَی (1) كَالْبَهَائِمِ لَا تَعْرِفُونَ فَرْضاً مِنَ الْفَرَائِضِ وَ هَلْ تُدْخَلُ مَدِينَهٌ(2)

إِلَّا مِنْ بَابِهَا فَلَمَّا مَنَّ عَلَيْكُمْ بِإِقَامَهِ الْأَوْلِيَاءِ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ قَالَ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً(3) فَفَرَضَ عَلَيْكُمْ لِأَوْلِيَائِهِ حُقُوقاً أَمَرَكُمْ بِأَدَائِهَا لِيَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ وَ مَآكِلِكُمْ وَ مَشَارِبِكُمْ قَالَ اللَّهُ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی (4) وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَنْ بَخِلَ فَإِنَّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَ اللَّهُ الْغَنِيُّ وَ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ- لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ لَقَدْ طَالَتِ الْمُخَاطَبَهُ فِيمَا هُوَ لَكُمْ وَ عَلَيْكُمْ وَ لَوْ لَا مَا يُحِبُّ اللَّهُ مِنْ تَمَامِ النِّعْمَهِ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَمَا رَأَيْتُمْ لِی خَطّاً وَ لَا سَمِعْتُمْ مِنِّی حَرْفاً مِنْ بَعْدِ مُضِیِّ الْمَاضِی علیه السلام وَ أَنْتُمْ فِی غَفْلَهٍ مِمَّا إِلَيْهِ مَعَادُكُمْ (5)

وَ مِنْ بَعْدِ إِقَامَتِی لَكُمْ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدَهَ(6)

وَ كِتَابِیَ الَّذِی حَمَلَهُ إِلَيْكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی النَّيْسَابُورِیُّ- وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَی كُلِّ حَالٍ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تُفَرِّطُوا فِی جَنْبِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبُعْداً وَ سُحْقاً لِمَنْ رَغِبَ عَنْ طَاعَهِ اللَّهِ وَ لَمْ يَقْبَلْ مَوَاعِظَ أَوْلِيَائِهِ فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ رَسُولِهِ وَ طَاعَهِ أُولِی الْأَمْرِ رَحِمَ اللَّهُ ضَعْفَكُمْ وَ غَفْلَتَكُمْ وَ



---

1- 1. الحیاری- بالفتح و الضم-: جمع حیران.
2- 2. فی بعض النسخ« قریه».
3- 3. المائده: 5.
4- 4. الشوری: 23.
5- 5. فی بعض النسخ« معاذکم».
6- 6. إبراهیم بن عبده و محمّد بن موسی النیسابوریّ کانا من أصحاب الهادی و العسکریّ علیهما السلام و روی الکشّیّ- ره- بعض توقیعات فی حقهما.

صَبَّرَكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ فَمَا أَغَرَّ الْإِنْسَانَ بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ وَ لَوْ فَهِمَتِ الصُّمُّ الصِّلَابُ بَعْضَ مَا هُوَ فِی هَذَا الْكِتَابِ لَتَصَدَّعَتْ (1)

قَلَقاً وَ خَوْفاً مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ وَ رُجُوعاً إِلَى طَاعَهِ اللَّهِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ- فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ ثُمَ سَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (2)

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ.

كش (3)، [رجال الكشی]: حَكَى بَعْضُ الثِّقَاتِ بِنَيْسَابُورَ أَنَّهُ خَرَجَ لِإِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام تَوْقِيعٌ فَوَقَّعَ علیه السلام يَا إِسْحَاقَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ سَتَرَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ بِسِتْرِهِ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ مَعَ تَغْيِيرٍ وَ زِيَادَاتٍ أَوْرَدْتُهَا فِی أَبْوَابِ تَارِيخِهِ ع.

«3»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ(4)، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ علیه السلام: إِنَّ لِلسَّخَاءِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ سَرَفٌ وَ لِلْحَزْمِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ جُبْنٌ وَ لِلِاقْتِصَادِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ بُخْلٌ وَ لِلشَّجَاعَهِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ تَهَوُّرٌ- كَفَاكَ أَدَباً تَجَنُّبُكَ مَا تَكْرَهُ مِنْ غَيْرِكَ احْذَرْ كُلَّ ذَكِيٍّ سَاكِنِ الطَّرْفِ وَ لَوْ عَقَلَ أَهْلُ الدُّنْيَا [حزبت] خَرِبَتْ خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ نَسِيَ ذَنْبَكَ إِلَيْهِ أَضْعَفُ الْأَعْدَاءِ كَيْداً مَنْ أَظْهَرَ عَدَاوَتَهُ- حُسْنُ الصُّورَهِ جَمَالٌ ظَاهِرٌ وَ حُسْنُ الْعَقْلِ جَمَالٌ بَاطِنٌ مِنْ أَنِسَ بِاللَّهِ اسْتَوْحَشَ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَتَّقِ وُجُوهَ النَّاسِ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ جُعِلَتِ الْخَبَائِثُ فِی بَيْتٍ وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهُ الْكَذِبَ إِذَا نَشِطَتِ الْقُلُوبُ فَأَوْدِعُوهَا وَ إِذَا نَفَرَتْ فَوَدِّعُوهَا اللَّحَاقُ بِمَنْ تَرْجُو خَيْرٌ مِنَ الْمُقَامِ مَعَ مَنْ لَا تَأْمَنُ شَرَّهُ مَنْ أَكْثَرَ الْمَنَامَ رَأَى الْأَحْلَامَ.

الظاهر أنه علیه السلام يعنی أن طلب الدنيا كالنوم و ما يصير منها كالحلم.

وَ قَالَ علیه السلام: الْجَهْلُ خَصْمٌ وَ الْحِلْمُ حُكْمٌ وَ لَمْ يَعْرِفْ رَاحَهَ الْقَلْبِ مَنْ لَمْ يُجَرِّعْهُ



---

1- 1. فی بعض النسخ« لصدعت».
2- 2. اقتباس من الآيه الوارده فی سوره التوبه: 106.
3- 3. مختار رجال الكشّیّ ص 481.

4- 4. مخطوط.

الْحِلْمُ غُصَصَ الْغَيْظِ إِذَا كَانَ الْمَقْضِیُّ کَائِناً فَالضَّرَاعَهُ لِمَا ذَا نَائِلُ الْکَرِیمِ یُحَبِّبُکَ إِلَیْهِ وَ نَائِلُ اللَّئِیمِ یَضَعُکَ لَدَیْهِ مَنْ کَانَ الْوَرَعُ سَجِیَّتَهُ وَ الْإِفْضَالُ حِلْیَتَهُ انْتَصَرَ مِنْ أَعْدَائِهِ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَیْهِ وَ تُحَصَّنُ بِالذِّکْرِ الْجَمِیلِ مِنْ وُصُولِ نَقْصٍ إِلَیْهِ.

وَ قَالَ بَعْضُ الثِّقَاتِ وَجَدْتُ بِخَطِّهِ علیه السلام مَکْتُوباً عَلَی ظَهْرِ کِتَابٍ-: قَدْ صَعِدْنَا ذُرَی الْحَقَائِقِ بِأَقْدَامِ النُّبُوَّهِ وَ الْوَلَایَهِ وَ نَوَّرْنَا السَّبْعَ الطَّرَائِقَ بِأَعْلَامِ الْفُتُوَّهِ فَنَحْنُ لُیُوثُ الْوَغَی وَ غُیُوثُ النَّدَی وَ فِینَا السَّیْفُ وَ الْقَلَمُ فِی الْعَاجِلِ وَ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَ الْعَلَمُ فِی الْآجِلِ وَ أَسْبَاطُنَا خُلَفَاءُ الدِّینِ وَ حُلَفَاءُ الْیَقِینِ وَ مَصَابِیحُ الْأُمَمِ وَ مَفَاتِیحُ الْکَرَمِ فَالْکَلِیمُ أُلْبِسَ حُلَّهَ الِاصْطِفَاءِ لَمَّا عَهِدْنَا مِنْهُ الْوَفَاءَ وَ رُوحُ الْقُدُسِ فِی جِنَانِ الصَّاقُورَهِ ذَاقَ مِنْ حَدَائِقِنَا الْبَاکُورَهِ(1) وَ شِیعَتُنَا الْفِئَهُ النَّاجِیَهُ وَ الْفِرْقَهُ الزَّاکِیَهُ صَارُوا لَنَا رِدْءاً وَ صَوْناً وَ عَلَی الظَّلَمَهِ أَلْباً وَ عَوْناً وَ سَیَنْفَجِرُ لَهُمْ یَنَابِیعُ الْحَیَوَانِ بَعْدَ لَظَی النِّیرَانِ لِتَمَامِ الطَّوَاوِیَهِ وَ الطَّوَاسِینِ مِنَ السِّنِینَ.

أقول: هذه حکمه بالغه و نعمه سابغه تسمعها الآذان الصم و تقصر علیها الجبال الشم صلوات الله علیهم و سلامه.

«4»- أَعْلَامُ الدِّینِ (2)، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَسْکَرِیُّ علیه السلام: مَنْ مَدَحَ غَیْرَ الْمُسْتَحِقِّ فَقَدْ قَامَ مَقَامَ الْمُتَّهَمِ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَعْرِفُ النِّعْمَهَ إِلَّا الشَّاکِرُ وَ لَا یَشْکُرُ النِّعْمَهَ إِلَّا الْعَارِفُ.

وَ قَالَ علیه السلام: ادْفَعِ الْمَسْأَلَهَ مَا وَجَدْتَ التَّحَمُّلَ یُمْکِنُکَ فَإِنَّ لِکُلِّ یَوْمٍ رِزْقاً جَدِیداً وَ اعْلَمْ أَنَّ الْإِلْحَاحَ فِی الْمَطَالِبِ یَسْلُبُ الْبَهَاءَ وَ یُورِثُ التَّعَبَ وَ الْعَنَاءَ فَاصْبِرْ حَتَّی یَفْتَحَ اللَّهُ لَکَ بَاباً یَسْهُلُ الدُّخُولُ فِیهِ فَمَا أَقْرَبَ الصَّنِیعَ مِنَ الْمَلْهُوفِ وَ الْأَمْنَ مِنَ الْهَارِبِ الْمَخُوفِ فَرُبَّمَا کَانَتِ الْغِیَرُ نوع [نَوْعاً] مِنْ أَدَبِ اللَّهِ وَ الْحُظُوظُ مَرَاتِبُ



---

1- 1. کذا. و الصاقوره: السماء الثالثه. و باطن القحف المشرف علی الدماغ و المراد الأول. و الباکوره: أول ما یدرک من الفاکهه، و أول کل شی ء.

2- 2. مخطوط.

فَلَا تَعْجَلْ عَلَى ثَمَرِهِ لَمْ تُدْرِكْ وَ إِنَّمَا تَنَالُهَا فِی أَوَانِهَا وَ اعْلَمْ أَنَّ الْمُدَبِّرَ لَکَ أَعْلَمُ بِالْوَقْتِ الَّذِی یَصْلُحُ حَالُکَ فِیهِ فَثِقْ بِخِیَرَتِهِ فِی جَمِیعِ أُمُورِکَ یَصْلُحْ حَالُکَ وَ لَا تَعْجَلْ بِحَوَائِجِکَ قَبْلَ وَقْتِهَا فَیَضِیقَ قَلْبُکَ وَ صَدْرُکَ وَ یَخْشَاکَ الْقُنُوطُ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِلسَّخَاءِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَیْهِ فَهُوَ سَرَفٌ وَ إِنَّ لِلْحَزْمِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَیْهِ فَهُوَ تَهَوُّرٌ وَ احْذَرْ کُلَّ ذَکِیٍّ سَاکِنِ الطَّرْفِ وَ لَوْ عَقَلَ أَهْلُ الدُّنْیَا خَرِبَتْ.

وَ قَالَ علیه السلام: خَیْرُ إِخْوَانِکَ مَنْ نَسِیَ ذَنْبَکَ وَ ذَکَرَ إِحْسَانَکَ إِلَیْهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَضْعَفُ الْأَعْدَاءِ کَیْداً مَنْ أَظْهَرَ عَدَاوَتَهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: حُسْنُ الصُّورَهِ جَمَالٌ ظَاهِرٌ وَ حُسْنُ الْعَقْلِ جَمَالٌ بَاطِنٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَوْلَی النَّاسِ بِالْمَحَبَّهِ مِنْهُمْ مَنْ أَمَّلُوهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ آنَسَ بِاللَّهِ اسْتَوْحَشَ النَّاسَ وَ عَلَامَهُ الْأُنْسِ بِاللَّهِ الْوَحْشَهُ مِنَ النَّاسِ.

وَ قَالَ علیه السلام: جُعِلَتِ الْخَبَائِثُ فِی بَیْتٍ وَ الْکَذِبُ مَفَاتِیحُهَا.

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا نَشِطَتِ الْقُلُوبُ فَأَوْدِعُوهَا وَ إِذَا نَفَرَتْ فَوَدِّعُوهَا.

وَ قَالَ علیه السلام: اللَّحَاقُ بِمَنْ تَرْجُو خَیْرٌ مِنَ الْمُقَامِ مَعَ مَنْ لَا تَأْمَنُ شَرَّهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْجَهْلُ خَصْمٌ وَ الْحِلْمُ حُکْمٌ وَ لَمْ یَعْرِفْ رَاحَهَ الْقُلُوبِ مَنْ لَمْ یُجَرِّعْهُ الْحِلْمُ غُصَصَ الصَّبْرِ وَ الْغَیْظِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ رَکِبَ ظَهْرَ الْبَاطِلِ نَزَلَ بِهِ دَارَ النَّدَامَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمَقَادِیرُ الْغَالِبَهُ لَا تُدْفَعُ بِالْمُغَالَبَهِ وَ الْأَرْزَاقُ الْمَکْتُوبَهُ لَا تُنَالُ بِالشَّرَهِ وَ لَا تُدْفَعُ بِالْإِمْسَاکِ عَنْهَا.

وَ قَالَ علیه السلام: نَائِلُ الْکَرِیمِ یُحَبِّبُکَ إِلَیْهِ وَ یُقَرِّبُکَ مِنْهُ وَ نَائِلُ اللَّئِیمِ یُبَاعِدُکَ مِنْهُ وَ یُبْغِضُکَ إِلَیْهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ کَانَ الْوَرَعُ سَجِیَّتَهُ وَ الْکَرَمُ طَبِیعَتَهُ وَ الْحِلْمُ خَلَّتَهُ کَثُرَ صَدِیقُهُ وَ الثَّنَاءُ عَلَیْهِ وَ انْتَصَرَ مِنْ أَعْدَائِهِ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَیْهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: السَّهَرُ أَلَذُّ لِلْمَنَامِ وَ الْجُوعُ أَزْيَدُ فِی طِيبِ الطَّعَامِ. (رغب به علیه السلام علی صوم النهار و قیام اللیل).

ص: 379

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْوُصُولَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَفَرٌ- لَا یُدْرَکُ إِلَّا بِامْتِطَاءِ اللَّیْلِ مَنْ لَمْ یُحْسِنْ أَنْ یَمْنَعَ لَمْ یُحْسِنْ أَنْ یُعْطِیَ.

وَ قَالَ علیه السلام لِلْمُتَوَکِّلِ- لَا تَطْلُبِ الصَّفَا مِمَّنْ کَدَرْتَ عَلَیْهِ وَ لَا النُّصْحَ مِمَّنْ صَرَفْتَ سُوءَ ظَنِّکَ إِلَیْهِ فَإِنَّمَا قَلْبُ غَیْرِکَ لَکَ کَقَلْبِکَ لَهُ.

### باب 30 مواعظ القائم علیه السلام و حکمه

«1»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ مِنَ الْأَصْدَافِ الطَّاهِرَهِ: مِمَّا کَتَبَهُ علیه السلام جَوَاباً لِإِسْحَاقَ بْنِ یَعْقُوبَ إِلَی الْعَمْرِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَمَّا ظُهُورُ الْفَرَجِ فَإِنَّهُ إِلَی اللَّهِ وَ کَذَبَ الْوَقَّاتُونَ وَ أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَهُ فَارْجِعُوا فِیهَا إِلَی رُوَاهِ حَدِیثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِی عَلَیْکُمْ وَ أَنَا حُجَّهُ اللَّهِ وَ أَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا فَمَنِ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَیْئاً فَأَکَلَ فَإِنَّمَا یَأْکُلُ النِّیرَانَ وَ أَمَّا الْخُمُسُ فَقَدْ أُبِیحَ لِشِیعَتِنَا وَ جُعِلُوا مِنْهُ فِی حِلٍّ إِلَی وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطِیبَ وِلَادَتُهُمْ وَ لَا تَخْبُثَ وَ أَمَّا عِلَّهُ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَیْبَهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ- یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْیاءَ إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ (1) إِنَّهُ لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِی إِلَّا وَ قَدْ وَقَعَتْ فِی عُنُقِهِ بَیْعَهٌ لِطَاغِیَهِ زَمَانِهِ وَ إِنِّی أَخْرُجُ حِینَ أَخْرُجُ وَ لَا بَیْعَهَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاغِیتِ فِی عُنُقِی وَ أَمَّا وَجْهُ الِانْتِفَاعِ بِی فِی غَیْبَتِی فَکَالِانْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَیَّبَهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ وَ إِنِّی أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ کَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ.

### باب 31 وصیه المفضل بن عمر لجماعه الشیعه

«1»- ف (2)،[تحف العقول]: أُوصِیکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ



---

1- 1. مائده: 101.
2- 2. التحف ص 513.

وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً وَ ابْتَغُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَ اخْشَوْا سَخَطَهُ وَ حَافِظُوا عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَ لَا تَتَعَدَّوْا حُدُودَ اللَّهِ وَ رَاقِبُوا اللَّهَ فِی جَمِیعِ أُمُورِکُمْ وَ ارْضَوْا بِقَضَائِهِ فِیمَا لَکُمْ وَ عَلَیْکُمْ أَلَا وَ عَلَیْکُمْ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ أَلَا وَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَیْکُمْ فَزِیدُوهُ إِحْسَاناً وَ اعْفُوا عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَیْکُمْ وَ افْعَلُوا بِالنَّاسِ مَا تُحِبُّونَ أَنْ یَفْعَلُوهُ بِکُمْ أَلَا وَ خَالِطُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَا تَقْدِرُونَ عَلَیْهِ وَ إِنَّکُمْ أَحْرَی أَنْ لَا تَجْعَلُوا عَلَیْکُمْ سَبِیلًا عَلَیْکُمْ بِالْفِقْهِ فِی دِینِ اللَّهِ وَ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِهِ وَ حُسْنِ الصِّحَابَهِ لِمَنْ صَحِبَکُمْ بَرّاً کَانَ أَوْ فَاجِراً أَلَا وَ عَلَیْکُمْ بِالْوَرَعِ الشَّدِیدِ فَإِنَّ مِلَاکَ الدِّینِ الْوَرَعُ صَلُّوا الصَّلَوَاتِ لِمَوَاقِیتِهَا وَ أَدُّوا الْفَرَائِضَ عَلَی حُدُودِهَا.

أَلَا وَ لَا تُقَصِّرُوا فِیمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ وَ بِمَا یَرْضَی عَنْکُمْ فَإِنِّی سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ تَفَقَّهُوا فِی دِینِ اللَّهِ وَ لَا تَکُونُوا أَعْرَاباً فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ یَتَفَقَّهْ فِی دِینِ اللَّهِ لَمْ یَنْظُرِ اللَّهُ إِلَیْهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ عَلَیْکُمْ بِالْقَصْدِ فِی الْغِنَی وَ الْفَقْرِ وَ اسْتَعِینُوا بِبَعْضِ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَهِ فَإِنِّی سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ اسْتَعِینُوا بِبَعْضِ هَذِهِ عَلَی هَذِهِ وَ لَا تَکُونُوا کَلًّا عَلَی النَّاسِ عَلَیْکُمْ بِالْبِرِّ بِجَمِیعِ مَنْ خَالَطْتُمُوهُ وَ حُسْنِ الصَّنِیعِ إِلَیْهِ أَلَا وَ إِیَّاکُمْ وَ الْبَغْیَ فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَانَ یَقُولُ إِنَّ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَهً الْبَغْیُ أَدُّوا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ مِنَ الصَّلَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ سَائِرِ فَرَائِضِ اللَّهِ وَ أَدُّوا الزَّکَاهَ الْمَفْرُوضَهَ إِلَی أَهْلِهَا فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ یَا مُفَضَّلُ قُلْ لِأَصْحَابِکَ یَضَعُونَ الزَّکَاهَ فِی أَهْلِهَا وَ إِنِّی ضَامِنٌ لِمَا ذَهَبَ لَهُمْ- عَلَیْکُمْ بِوَلَایَهِ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَصْلِحُوا ذاتَ بَیْنِکُمْ وَ لا یَغْتَبْ بَعْضُکُمْ بَعْضاً تَزَاوَرُوا وَ تَحَابُّوا وَ لْیُحْسِنْ بَعْضُکُمْ إِلَی بَعْضٍ وَ تَلَاقَوْا وَ تَحَدَّثُوا وَ لَا یُبْطِنَنَّ بَعْضُکُمْ عَنْ بَعْضٍ (1)

وَ إِیَّاکُمْ وَ التَّصَارُمَ



---

1- 1. فی بعض النسخ« و لا یبطئن» و لعلّ المراد و لا ینسأ بعضکم بعضا، یقال: بطا علیه و أبطا أی أخره. و التصارم التقاطع.

وَ إِيَّاكُمْ وَ الْهِجْرَانَ فَإِنِّی سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ وَ اللَّهِ لَا يَفْتَرِقُ رَجُلَانِ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَی الْهِجْرَانِ إِلَّا بَرِئْتُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ لَعَنْتُهُ وَ أَكْثَرُ مَا أَفْعَلُ ذَلِكَ بِكِلَيْهِمَا فَقَالَ لَهُ مُعَتِّبٌ (1) جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الظَّالِمُ فَمَا بَالُ الْمَظْلُومِ قَالَ لِأَنَّهُ لَا يَدْعُو أَخَاهُ إِلَی صِلَتِهِ سَمِعْتُ أَبِي وَ هُوَ يَقُولُ إِذَا تَنَازَعَ اثْنَانِ مِنْ شِيعَتِنَا فَفَارَقَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَلْيَرْجِعِ الْمَظْلُومُ إِلَی صَاحِبِهِ حَتَّی يَقُولَ لَهُ يَا أَخِی أَنَا الظَّالِمُ حَتَّی يَنْقَطِعَ الْهِجْرَانُ فِيمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی حَكَمٌ عَدْلٌ يَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ- لَا تُحَقِّرُوا وَ لَا تَجْفُوا فُقَرَاءَ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام وَ أَلْطِفُوهُمْ وَ أَعْطُوهُمْ مِنَ الْحَقِّ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فِی أَمْوَالِكُمْ وَ أَحْسِنُوا إِلَيْهِمْ- لَا تَأْكُلُوا النَّاسَ بِآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنِّی سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ افْتَرَقَ النَّاسُ فِينَا عَلَی ثَلَاثِ فِرَقٍ فِرْقَةٍ أَحَبُّونَا انْتِظَارَ قَائِمِنَا لِيُصِيبُوا مِنْ دُنْيَانَا فَقَالُوا وَ حَفِظُوا كَلَامَنَا وَ قَصَّرُوا عَنْ فِعْلِنَا فَسَيَحْشُرُهُمُ اللَّهُ إِلَی النَّارِ وَ فِرْقَةٍ أَحَبُّونَا وَ سَمِعُوا كَلَامَنَا وَ لَمْ يُقَصِّرُوا عَنْ فِعْلِنَا لِيَسْتَأْكِلُوا النَّاسَ بِنَا فَيَمْلَأُ اللَّهُ بُطُونَهُمْ نَاراً يُسَلِّطُ عَلَيْهِمُ الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ وَ فِرْقَةٍ أَحَبُّونَا وَ حَفِظُوا قَوْلَنَا وَ أَطَاعُوا أَمْرَنَا وَ لَمْ يُخَالِفُوا فِعْلَنَا فَأُولَئِكَ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُمْ وَ لَا تَدَعُوا صِلَةَ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام مِنْ أَمْوَالِكُمْ مَنْ كَانَ غَنِيّاً فَبِقَدْرِ غِنَاهُ وَ مَنْ كَانَ فَقِيراً فَبِقَدْرِ فَقْرِهِ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْضِیَ اللَّهُ لَهُ أَهَمَّ الْحَوَائِجِ إِلَيْهِ فَلْيَصِلْ آلَ مُحَمَّدٍ وَ شِيعَتَهُمْ بِأَحْوَجِ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ- لَا تَغْضَبُوا مِنَ الْحَقِّ إِذَا قِيلَ لَكُمْ وَ لَا تُبْغِضُوا أَهْلَ الْحَقِّ إِذَا صَدَعُوكُمْ بِهِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَغْضَبُ مِنَ الْحَقِّ إِذَا صُدِعَ بِهِ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَرَّةً وَ أَنَا مَعَهُ يَا مُفَضَّلُ كَمْ أَصْحَابُكَ فَقُلْتُ وَ قَلِيلٌ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَی الْكُوفَةِ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ الشِّيعَةُ فَمَزَّقُونِی كُلَّ مُمَزَّقٍ يَأْكُلُونَ لَحْمِی وَ يَشَمُّونَ عِرْضِی حَتَّی إِنَّ بَعْضَهُمُ اسْتَقْبَلَنِی فَوَثَبَ فِی وَجْهِی وَ بَعْضُهُمْ قَعَدَ لِی فِی

ص: 382

---

1- 1. معتب- بضم الميم و فتح العين و تشديد التاء المكسوره- هو مولی أبی عبد اللّه علیه السلام بل من خواص أصحابه و أيضا من أصحاب الامام السابع علیه السلام، ثقه و قد روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام انه قال: موالی عشره خيرهم معتب.

سِکَکِ الْکُوفَهِ یُرِیدُ ضَرْبِی وَ رَمَوْنِی بِکُلِّ بُهْتَانٍ حَتَّی بَلَغَ ذَلِکَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَیْهِ فِی السَّنَهِ الثَّانِیَهِ کَانَ أَوَّلَ مَا اسْتَقْبَلَنِی بِهِ بَعْدَ تَسْلِیمِهِ عَلَیَّ أَنْ قَالَ یَا مُفَضَّلُ مَا هَذَا الَّذِی بَلَغَنِی أَنَّ هَؤُلَاءِ یَقُولُونَ لَکَ وَ فِیکَ قُلْتُ وَ مَا عَلَیَّ مِنْ قَوْلِهِمْ قَالَ أَجَلْ بَلْ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ أَ یَغْضَبُونَ بُؤْسٌ لَهُمْ إِنَّکَ قُلْتَ إِنَّ أَصْحَابَکَ قَلِیلٌ- لَا وَ اللَّهِ مَا هُمْ لَنَا شِیعَهً وَ لَوْ کَانُوا شِیعَهً مَا غَضِبُوا مِنْ قَوْلِکَ وَ مَا اشْمَأَزُّوا مِنْهُ لَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ شِیعَتَنَا بِغَیْرِ مَا هُمْ عَلَیْهِ وَ مَا شِیعَهُ جَعْفَرٍ إِلَّا مَنْ کَفَّ لِسَانَهُ وَ عَمِلَ لِخَالِقِهِ وَ رَجَا سَیِّدَهُ وَ خَافَ اللَّهَ حَقَّ خِیفَتِهِ وَیْحَهُمْ أَ فِیهِمْ مَنْ قَدْ صَارَ کَالْحَنَایَا مِنْ کَثْرَهِ الصَّلَاهِ أَوْ قَدْ صَارَ کَالتَّائِهِ مِنْ شِدَّهِ الْخَوْفِ أَوْ کَالضَّرِیرِ مِنَ الْخُشُوعِ أَوْ کَالضَّنِیِّ مِنَ الصِّیَامِ أَوْ کَالْأَخْرَسِ مِنْ طُولِ الصَّمْتِ وَ السُّکُوتِ أَوْ هَلْ فِیهِمْ مَنْ قَدْ أَدْأَبَ لَیْلَهُ مِنْ طُولِ الْقِیَامِ وَ أَدْأَبَ نَهَارَهُ مِنَ الصِّیَامِ أَوْ مَنَعَ نَفْسَهُ لَذَّاتِ الدُّنْیَا وَ نَعِیمَهَا خَوْفاً مِنَ اللَّهِ وَ شَوْقاً إِلَیْنَا أَهْلَ الْبَیْتِ أَنَّی یَکُونُونَ لَنَا شِیعَهً وَ إِنَّهُمْ لَیُخَاصِمُونَ عَدُوَّنَا فِینَا حَتَّی یَزِیدُوهُمْ عَدَاوَهً وَ إِنَّهُمْ لَیَهِرُّونَ هَرِیرَ الْکَلْبِ وَ یَطْمَعُونَ طَمَعَ الْغُرَابِ أَمَا إِنِّی لَوْ لَا أَنَّنِی أَتَخَوَّفُ عَلَیْهِمْ أَنْ أُغْرِیَهُمْ بِکَ لَأَمَرْتُکَ أَنْ تَدْخُلَ بَیْتَکَ وَ تُغْلِقَ بَابَکَ ثُمَّ لَا تَنْظُرَ إِلَیْهِمْ مَا بَقِیتَ وَ لَکِنْ إِنْ جَاءُوکَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُمْ حُجَّهً عَلَی أَنْفُسِهِمْ وَ احْتَجَّ بِهِمْ عَلَی غَیْرِهِمْ- لَا تَغُرَّنَّکُمُ الدُّنْیَا وَ مَا تَرَوْنَ فِیهَا مِنْ نَعِیمِهَا وَ زَهْرَتِهَا وَ بَهْجَتِهَا وَ مُلْکِهَا فَإِنَّهَا لَا تَصْلُحُ لَکُمْ فَوَ اللَّهِ مَا صَلَحَتْ لِأَهْلِهَا.

## باب 32 قصه بلوهر و یوذاسف

«1»- ک (1)،[إکمال الدین] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَسْکَرِیِ (2) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَکَرِیَّا أَنَّ مَلِکاً مِنْ مُلُوکِ الْهِنْدِ کَانَ کَثِیرَ الْجُنْدِ وَاسِعَ الْمَمْلَکَهِ



---

1- 1. کمال الدین ص 317 مع اختلاف فیه.
2- 2. هو أحد مشایخ أبی علی القطان.

مَهِيباً فِی أَنْفُسِ النَّاسِ مُظَفَّراً عَلَی الْأَعْدَاءِ وَ کَانَ مَعَ ذَلِکَ عَظِیمَ النَّهْمَهِ(1)

فِی شَهَوَاتِ الدُّنْیَا وَ لَذَّاتِهَا وَ مَلَاهِیهَا مُؤْثِراً لِهَوَاهُ مُطِیعاً لَهُ وَ کَانَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَیْهِ وَ أَنْصَحُهُمْ لَهُ فِی نَفْسِهِ مَنْ زَیَّنَ لَهُ حَالَهُ وَ حَسَّنَ رَأْیَهُ وَ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَیْهِ وَ أَغَشُّهُمْ لَهُ فِی نَفْسِهِ مَنْ أَمَرَهُ بِغَیْرِهَا وَ تَرَکَ أَمْرَهُ فِیهَا- وَ کَانَ قَدْ أَصَابَ الْمُلْکَ فِیهَا فِی حَدَاثَهِ سِنِّهِ وَ عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ وَ کَانَ لَهُ رَأْیٌ أَصِیلٌ وَ لِسَانٌ بَلِیغٌ وَ مَعْرِفَهٌ بِتَدْبِیرِ النَّاسِ وَ ضَبْطِهِمْ فَعَرَفَ النَّاسُ ذَلِکَ مِنْهُ فَانْقَادُوا لَهُ وَ خَضَعَ لَهُ کُلُّ صَعْبٍ وَ ذَلُولٍ وَ اجْتَمَعَ لَهُ سُکْرُ الشَّبَابِ وَ سُکْرُ السُّلْطَانِ وَ الشَّهْوَهُ وَ الْعُجْبُ ثُمَّ قَوِیَ ذَلِکَ مَا أَصَابَ مِنَ الظَّفَرِ عَلَی مَنْ نَاصَبَهُ وَ الْقَهْرِ لِأَهْلِ مَمْلَکَتِهِ وَ انْقِیَادِ النَّاسِ لَهُ فَاسْتَطَالَ عَلَی النَّاسِ وَ احْتَقَرَهُمْ ثُمَّ ازْدَادَ عُجْباً بِرَأْیِهِ وَ نَفْسِهِ لَمَّا مَدَحَهُ النَّاسُ وَ زَیَّنُوا أَمْرَهُ عِنْدَهُ فَکَانَ لَا هِمَّهَ لَهُ إِلَّا الدُّنْیَا وَ کَانَتِ الدُّنْیَا لَهُ مُؤَاتِیَهً لَا یُرِیدُ مِنْهَا شَیْئاً إِلَّا نَالَهُ غَیْرَ أَنَّهُ کَانَ مِئْنَاثاً(2) لَا یُولَدُ لَهُ ذَکَرٌ- وَ قَدْ کَانَ الدِّینُ فَشَا فِی أَرْضِهِ قَبْلَ مُلْکِهِ وَ کَثُرَ أَهْلُهُ فَزَیَّنَ لَهُ الشَّیْطَانُ عَدَاوَهَ الدِّینِ وَ أَهْلِهِ وَ أَضَرَّ بِأَهْلِ الدِّینِ فَأَقْصَاهُمْ مَخَافَهً عَلَی مُلْکِهِ وَ قَرَّبَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ وَ صَنَعَ لَهُمْ أَصْنَاماً مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّهٍ وَ فَضَّلَهُمْ وَ شَرَّفَهُمْ وَ سَجَدَ لِأَصْنَامِهِمْ فَلَمَّا رَأَی النَّاسُ ذَلِکَ مِنْهُ سَارَعُوا إِلَی عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ وَ الِاسْتِخْفَافِ بِأَهْلِ الدِّینِ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِکَ سَأَلَ یَوْماً عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بِلَادِهِ کَانَتْ لَهُ مِنْهُ مَنْزِلَهٌ حَسَنَهٌ وَ مَکَانَهٌ رَفِیعَهٌ وَ کَانَ أَرَادَ أَنْ یَسْتَعِینَ بِهِ عَلَی بَعْضِ أُمُورِهِ وَ یَحْبُوَهُ وَ یُکْرِمَهُ فَقِیلَ لَهُ أَیُّهَا الْمَلِکُ إِنَّهُ قَدْ خَلَعَ الدُّنْیَا وَ خُلِّیَ مِنْهَا وَ لَحِقَ بِالنُّسَّاکِ فَثَقُلَ ذَلِکَ عَلَی الْمَلِکِ وَ شَقَّ عَلَیْهِ ثُمَّ إِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَیْهِ فَأُوتِیَ بِهِ- فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ فِی زِیِّ النُّسَّاکِ وَ تَخَشُّعِهِمْ



---

1- 1. النهمه- بفتح النون- بلوغ الهمه و الشهوه فی الشی ء و یقال: للّه فی هذا الامر نهمه» أی شهوه.

2- 2. المئناث: التی اعتادت أن تلد الاناث و کذلک الرجل لأنّهما یستویان فی مفعال. و یقابله المذکار و هی التی تلد الذکور کثیرا.

زَبَرَهُ وَ شَتَمَهُ [1] وَ قَالَ لَهُ بَیْنَا أَنْتَ مِنْ عَبِیدِی وَ عُیُونِ أَهْلِ مَمْلَکَتِی وَ وَجْهِهِمْ وَ أَشْرَافِهِمْ إِذْ فَضَحْتَ نَفْسَکَ وَ ضَیَّعْتَ أَهْلَکَ وَ مَالَکَ وَ اتَّبَعْتَ أَهْلَ الْبِطَالَهِ وَ الْخَسَارَهِ حَتَّی صِرْتَ ضُحْکَهً وَ مَثَلًا وَ قَدْ کُنْتُ أَعْدَدْتُکَ لِمُهِمِّ أُمُورِی وَ الِاسْتِعَانَهِ بِکَ عَلَی مَا یَنُوبُنِی فَقَالَ لَهُ أَیُّهَا الْمَلِکُ إِنْ لَمْ یَکُنْ لِی عَلَیْکَ حَقٌّ فَلِعَقْلِکَ عَلَیْکَ حَقٌّ فَاسْتَمِعْ قَوْلِی بِغَیْرِ غَضَبٍ ثُمَّ أْمُرْ بِمَا بَدَا لَکَ بَعْدَ الْفَهْمِ وَ التَّثْبِیتِ فَإِنَّ الْغَضَبَ عَدُوُّ الْعَقْلِ وَ لِذَلِکَ یَحُولُ مَا بَیْنَ صَاحِبِهِ وَ بَیْنَ الْفَهْمِ قَالَ لَهُ الْمَلِکُ قُلْ مَا بَدَا لَکَ قَالَ النَّاسِکُ فَإِنِّی أَسْأَلُکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ أَ فِی ذَنْبِی عَلَی نَفْسِی عَتَبْتَ عَلَیَّ أَمْ فِی ذَنْبٍ مِنِّی إِلَیْکَ سَالِفٍ قَالَ الْمَلِکُ إِنَّ ذَنْبَکَ إِلَی نَفْسِکَ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ عِنْدِی وَ لَیْسَ کُلَّمَا أَرَادَ رَجُلٌ مِنْ رَعِیَّتِی أَنْ یُهْلِکَ نَفْسَهُ أَخَلِّی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ ذَلِکَ وَ لَکِنِّی أَعُدُّ إِهْلَاکَهُ لِنَفْسِهِ کَإِهْلَاکِهِ لِغَیْرِهِ مِمَّنْ أَنَا وَلِیُّهُ وَ الْحَاکِمُ عَلَیْهِ وَ لَهُ فَأَنَا أَحْکُمُ عَلَیْکَ لِنَفْسِکَ وَ آخُذُ لَهَا مِنْکَ إِذْ ضَیَّعْتَ أَنْتَ ذَلِکَ- فَقَالَ لَهُ النَّاسِکُ أَرَاکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ لَا تَأْخُذُنِی إِلَّا بِحُجَّهٍ وَ لَا نَفَاذَ لِحُجَّهٍ إِلَّا عِنْدَ قَاضٍ- وَ لَیْسَ عَلَیْکَ مِنَ النَّاسِ قَاضٍ لَکِنْ عِنْدَکَ قُضَاهٌ وَ أَنْتَ لِأَحْکَامِهِمْ مُنْفِذٌ وَ أَنَا بِبَعْضِهِمْ رَاضٍ وَ مِنْ بَعْضِهِمْ مُشْفِقٌ قَالَ الْمَلِکُ وَ مَا أُولَئِکَ الْقُضَاهُ قَالَ أَمَّا الَّذِی أَرْضَی قَضَاءَهُ فَعَقْلُکَ وَ أَمَّا الَّذِی أَنَا مُشْفِقٌ مِنْهُ فَهَوَاکَ قَالَ الْمَلِکُ قُلْ مَا بَدَا لَکَ وَ اصْدُقْنِی خَبَرَکَ وَ مَتَی کَانَ هَذَا رَأْیَکَ وَ مَنْ أَغْوَاکَ قَالَ أَمَّا خَبَرِی فَإِنِّی کُنْتُ سَمِعْتُ کَلِمَهً فِی حَدَاثَهِ سِنِّی وَقَعَتْ فِی قَلْبِی فَصَارَتْ کَالْحَبَّهِ الْمَزْرُوعَهِ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَنْمِی حَتَّی صَارَتْ شَجَرَهً إِلَی مَا تَرَی وَ ذَلِکَ أَنِّی کُنْتُ قَدْ سَمِعْتُ قَائِلًا یَقُولُ یَحْسَبُ الْجَاهِلُ الْأَمْرَ الَّذِی هُوَ لَا شَیْ ءَ شَیْئاً وَ الْأَمْرَ الَّذِی هُوَ الشَّیْ ءُ لَا شَیْ ءَ وَ مَنْ لَمْ یَرْفَضِ الْأَمْرَ الَّذِی هُوَ لَا شَیْ ءَ لَمْ یَنَلِ الْأَمْرَ الَّذِی هُوَ شَیْ ءٌ وَ مَنْ لَمْ یُبْصِرِ الْأَمْرَ الَّذِی هُوَ الشَّیْ ءُ لَمْ تَطِبْ نَفْسُهُ بِرَفْضِ الْأَمْرِ الَّذِی هُوَ لَا شَیْ ءَ وَ الشَّیْ ءُ هُوَ الْآخِرَهُ وَ لَا شَیْ ءَ هُوَ الدُّنْیَا فَکَانَ لِهَذِهِ الْکَلِمَهِ عِنْدِی قَرَارٌ لِأَنِّی وَجَدْتُ الدُّنْیَا حَیَاتَهَا مَوْتاً وَ غِنَاهَا فَقْراً وَ فَرَحَهَا تَرَحاً وَ صِحَّتَهَا سُقْماً وَ



---

1- 1. النساک: العباد. و زبره أی زجره.

قُوَّتَهَا ضَعْفاً وَ عِزَّهَا ذُلًّا وَ كَيْفَ لَا تَكُونُ حَيَاتُهَا مَوْتاً وَ إِنَّمَا يَحْيَا فِيهَا صَاحِبُهَا لِيَمُوتَ وَ هُوَ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى يَقِينٍ وَ مِنَ الْحَيَاةِ عَلَى قُلْعَةٍ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ غَنَاؤُهَا فَقْراً وَ لَيْسَ أُصِيبَ أَحَدٌ مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا احْتَاجَ لِذَلِكَ الشَّيْ ءِ إِلَى شَيْ ءٍ آخَرَ يُصْلِحُهُ وَ إِلَى أَشْيَاءَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهَا: وَ مِثْلُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى دَابَّةٍ فَإِذَا أَصَابَهَا احْتَاجَ إِلَى عَلَفِهَا وَ قَيِّمِهَا وَ مَرْبَطِهَا(1)

وَ أَدَوَاتِهَا ثُمَّ احْتَاجَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَى شَيْ ءٍ آخَرَ يُصْلِحُهُ وَ إِلَى أَشْيَاءَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهَا فَمَتَى تَنْقَضِي حَاجَةُ مَنْ هُوَ كَذَلِكَ وَ فَاقَتُهُ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ فَرَحُهَا تَرَحاً وَ هِيَ مَرْصَدَةٌ لِكُلِّ مَنْ أَصَابَ مِنْهَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ أَنْ يَرَى مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ بِعَيْنِهِ أَضْعَافَهُ مِنَ الْحُزْنِ إِنْ رَأَى سُرُوراً فِي وَلَدِهِ فَمَا يَنْتَظِرُ مِنَ الْأَحْزَانِ فِي مَوْتِهِ وَ سُقْمِهِ وَ جَائِحَةٌ إِنْ أَصَابَتْهُ أَعْظَمُ مِنْ سُرُورِهِ بِهِ وَ إِنْ رَأَى السُّرُورَ فِي مَالٍ فَمَا يَتَخَوَّفُ مِنَ التَّلَفِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ أَعْظَمُ مِنْ سُرُورِهِ بِالْمَالِ فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَأَحَقُّ النَّاسِ بِأَنْ لَا يَتَلَبَّسَ بِشَيْ ءٍ مِنْهَا مَنْ عَرَفَ هَذَا مِنْهَا- وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ صِحَّتُهَا سُقْماً وَ إِنَّمَا صِحَّتُهَا مِنْ أَخْلَاطِهَا وَ أَصَحُّ أَخْلَاطِهَا وَ أَقْرَبُهَا مِنَ الْحَيَاةِ الدَّمُ وَ أَظْهَرُ مَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ دَماً أَخْلَقُ مَا يَكُونُ صَاحِبُهُ بِمَوْتِ الْفَجْأَةِ وَ الذُّبْحَةِ وَ الطَّاعُونِ (2) وَ الْآكِلَةِ وَ الْبِرْسَامِ- وَ كَيْفَ لَا تَكُونُ قُوَّتُهَا ضَعْفاً وَ إِنَّمَا تَجْمَعُ الْقُوَى فِيهَا مَا يَضُرُّهُ وَ يُوبِقُهُ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ عِزُّهَا ذُلًّا وَ لَمْ يُرَ فِيهَا عَزٌّ قَطُّ إِلَّا أَوْرَثَ أَهْلَهَا ذُلًّا طَوِيلًا غَيْرَ أَنَّ أَيَّامَ الْعِزِّ قَصِيرَةٌ وَ أَيَّامَ الذُّلِّ طَوِيلَةٌ فَأَحَقُّ النَّاسِ بِذَمِّ الدُّنْيَا مَنْ بُسِطَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَصَابَ حَاجَتَهُ مِنْهَا فَهُوَ يَتَوَقَّعُ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ وَ سَاعَةٍ وَ طَرْفَةِ عَيْنٍ أَنْ يُعْدَى عَلَى مَالِهِ فَيَحْتَاجَ وَ عَلَى حَمِيمِهِ فَيُخْتَطَفَ وَ عَلَى جَمْعِهِ فَيُنْهَبَ وَ أَنْ يُؤْتَى بُنْيَانُهُ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَيُهْدَمَ وَ أَنْ يَدِبَّ الْمَوْتُ إِلَى جَسَدِهِ فَيَسْتَأْصِلَ وَ يُفْجَعَ بِكُلِّ مَا هُوَ بِهِ ضَنِينٌ.



---

1- 1. المربط- بفتح الباء و كسرها- موضع ربط الدوابّ.

2- 2. الذبحه- بضم الذال و فتح الباء و العامّه تسكن الباء- ورم حارّ فى العضلات من جانب الحلقوم التى بها يكون البلع. و قال العلامه: و قد يطلق الذبحه على الاختناق. و الشيخ لا يفرق بينهما، و قيل هى ورم اللوزتين( بحر الجواهر).

فَأَذُمُّ إِلَيْکَ أَيُّهَا الْمَلِکُ الدُّنْيَا الْآخِذَةَ مَا تُعْطِي وَ الْمُوَرِّثَةَ بَعْدَ ذَلِکَ التَّبِعَةَ السَّالِبَةَ لِمَنْ تَکْسُو وَ الْمُوَرِّثَةَ بَعْدَ ذَلِکَ الْعُرَى الْمُوَاضِعَةَ لِمَنْ تَرْفَعُ وَ الْمُوَرِّثَةَ بَعْدَ ذَلِکَ الْجَزَعَ التَّارِکَةَ لِمَنْ يَعْشَقُهَا وَ الْمُوَرِّثَةَ بَعْدَ ذَلِکَ الشِّقْوَةَ الْمُغْوِيَةَ لِمَنْ أَطَاعَهَا وَ اغْتَرَّ بِهَا الْغَدَّارَةَ بِمَنِ ائْتَمَنَهَا وَ رَکِنَ إِلَيْهَا هِيَ الْمَرْکَبُ الْقَمُوصُ (1)

وَ الصَّاحِبُ الْخَئُونُ وَ الطَّرِيقُ الزَّلَقُ وَ الْمَهْبَطُ الْمُهْوِي هِيَ الْمَکْرُمَةُ الَّتِي لَا تُکْرِمُ أَحَداً إِلَّا أَهَانَتْهُ الْمَحْبُوبَةُ الَّتِي لَا تُحِبُّ أَحَداً الْمَلْزُومَةُ الَّتِي لَا تَلْزَمُ أَحَداً يُوَفَّى لَهَا وَ تَغْدِرُ وَ يُصْدَقُ لَهَا وَ تَکْذِبُ وَ يُنْجَزُ لَهَا وَ تُخْلِفُ هِيَ الْمُعْوَجَّةُ لِمَنِ اسْتَقَامَ بِهَا الْمُتَلَاعِبَةُ بِمَنِ اسْتَمْکَنَتْ (2) مِنْهُ بَيْنَا هِيَ تُطْعِمُهُ إِذْ حَوَّلَتْهُ مَأْکُولًا وَ بَيْنَا هِيَ تَخْدُمُهُ إِذْ جَعَلَتْهُ خَادِماً وَ بَيْنَا هِيَ تُضْحِکُهُ إِذْ ضَحِکَتْ مِنْهُ وَ بَيْنَا هِيَ تَشْتِمُهُ إِذْ شَتَمَتْ مِنْهُ (3) وَ بَيْنَا هِيَ تُبْکِيهِ إِذَا بَکَتْ عَلَيْهِ وَ بَيْنَا هِيَ قَدْ بُسِطَتْ يَدُهُ بِالْعَطِيَّةِ إِذْ بَسَطَتْهَا بِالْمَسْأَلَةِ وَ بَيْنَا هُوَ فِيهَا عَزِيزٌ إِذْ أَذَلَّتْهُ وَ بَيْنَا هُوَ فِيهَا مُکْرَمٌ إِذْ أَهَانَتْهُ وَ بَيْنَا هُوَ فِيهَا مُعَظَّمٌ إِذْ صَارَ مَحْقُوراً وَ بَيْنَا هُوَ فِيهَا رَفِيعٌ إِذْ وَضَعَتْهُ وَ بَيْنَا هِيَ لَهُ مُطِيعَةٌ إِذْ عَصَتْهُ وَ بَيْنَا هُوَ فِيهَا مَسْرُورٌ إِذْ أَحْزَنَتْهُ وَ بَيْنَا هُوَ فِيهَا شَبْعَانُ إِذْ أَجَاعَتْهُ وَ بَيْنَا هُوَ فِيهَا حَيٌّ إِذْ أَمَاتَتْهُ.

فَأُفٍّ لَهَا مِنْ دَارٍ إِذْ کَانَ هَذَا فِعَالَهَا وَ هَذِهِ صِفَتَهَا تَضَعُ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ غُدْوَةً وَ تُعَفِّرُ خَدَّهُ بِالتُّرَابِ عَشِيَّةً وَ تَجْعَلُهَا فِي الْأَغْلَالِ غُدْوَةً [تُحَلِّي الْأَيْدِيَ بِأَسْوِرَةِ الذَّهَبِ عَشِيَّةً وَ تَجْعَلُهَا فِي الْأَغْلَالِ غُدْوَةً] وَ تُقْعِدُ الرَّجُلَ عَلَى السَّرِيرِ غُدْوَةً وَ تَرْمِي بِهِ فِي السِّجْنِ عَشِيَّةً تَفْرُشُ لَهُ الدِّيبَاجَ عَشِيَّةً وَ تَفْرُشُ لَهُ التُّرَابَ غُدْوَةً وَ تَجْمَعُ لَهُ الْمَلَاهِيَ وَ الْمَعَازِفَ غُدْوَةً وَ تَجْمَعُ عَلَيْهِ النَّوَائِحَ وَ النَّوَادِبَ عَشِيَّةً تُحَبِّبُ إِلَى أَهْلِهِ قُرْبَهُ عَشِيَّةً وَ تُحَبِّبُ إِلَيْهِمْ بُعْدَهُ غُدْوَةً تُطَيِّبُ رِيحَهُ غُدْوَةً وَ تُنَتِّنُ رِيحَهُ عَشِيَّةً فَهُوَ مُتَوَقِّعٌ لِسَطَوَاتِهَا غَيْرُ نَاجٍ مِنْ فِتْنَتِهَا وَ بَلَائِهَا تَمَتَّعُ نَفْسُهُ مِنْ



---

1- 1. القموص- على وزن چموش- و بمعناه.
2- 2. فى بعض النسخ« استمسکت».
3- 3. فى بعض النسخ« و بينا هى تشمته إذا تشمت منه».

أَحَادِيثِهَا وَ عَيْنُهُ مِنْ أَعَاجِيبِهَا وَ يَدُهُ مَمْلُوَّهٌ مِنْ جَمْعِهَا ثُمَّ تُصْبِحُ الْكَفُّ صِفْراً وَ الْعَيْنُ هَامِدَهً ذَهَبَ مَا ذَهَبَ وَ هَوَی مَا هَوَی وَ بَادَ مَا بَادَ وَ هَلَکَ مَا هَلَکَ تَجِدُ فِی کُلٍّ مِنْ کُلٍّ خَلَفاً وَ تَرْضَی بِکُلٍّ مِنْ کُلٍّ بَدَلًا تُسْکِنُ دَارَ کُلِّ قَرْنٍ قَرْناً وَ تُطْعِمُ سُؤْرَ کُلِّ قَوْمٍ قَوْماً تُقْعِدُ الْأَرَاذِلَ مَکَانَ الْأَفَاضِلِ وَ الْعَجَزَهَ مَکَانَ الْحَزَمَهِ[1] تَنْقُلُ أَقْوَاماً مِنَ الْجَدْبِ إِلَی الْخِصْبِ [2] وَ مِنَ الرِّجْلَهِ إِلَی الْمَرْکَبِ وَ مِنَ الْبُؤْسِ إِلَی النِّعْمَهِ وَ مِنَ الشِّدَّهِ إِلَی الرَّخَاءِ وَ مِنَ الشَّقَاءِ إِلَی الْخَفْضِ وَ الدَّعَهِ حَتَّی إِذَا غَمَسَتْهُمْ فِی ذَلِکَ انْقَلَبَتْ بِهِمْ فَسَلَبَتْهُمُ الْخِصْبَ وَ نَزَعَتْ مِنْهُمُ الْقُوَّهَ فَعَادُوا إِلَی أَبْأَسِ الْبُؤْسِ وَ أَفْقَرِ الْفَقْرِ وَ أَجْدَبِ الْجَدْبِ- فَأَمَّا قَوْلُکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ فِی إِضَاعَهِ الْأَهْلِ وَ تَرْکِهِمْ فَإِنِّی لَمْ أُضَیِّعْهُمْ وَ لَمْ أَتْرُکْهُمْ بَلْ وَصَلْتُهُمْ وَ انْقَطَعْتُ إِلَیْهِمْ وَ لَکِنِّی کُنْتُ وَ أَنَا أَنْظُرُ بِعَیْنٍ مَسْحُورَهٍ لَا أَعْرِفُ بِهَا الْأَهْلَ مِنَ الْغُرَبَاءِ وَ لَا الْأَعْدَاءَ مِنَ الْأَوْلِیَاءِ فَلَمَّا انْجَلَی عَنِّی السِّحْرُ اسْتَبْدَلْتُ بِالْعَیْنِ الْمَسْحُورَهِ عَیْناً صَحِیحَهً وَ اسْتَبَنْتُ الْأَعْدَاءَ مِنَ الْأَوْلِیَاءِ وَ الْأَقْرِبَاءَ مِنَ الْغُرَبَاءِ فَإِذَا الَّذِینَ کُنْتُ أَعُدُّهُمْ أَهْلِینَ وَ أَصْدِقَاءَ وَ إِخْوَاناً وَ خُلَطَاءَ إِنَّمَا هُمْ سِبَاعٌ ضَارِیَهٌ[3]

لَا هِمَّهَ لَهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْکُلَنِی وَ تَأْکُلَ بِی غَیْرَ أَنَّ اخْتِلَافَ مَنَازِلِهِمْ فِی ذَلِکَ عَلَی قَدْرِ الْقُوَّهِ فَمِنْهُمْ کَالْأَسَدِ فِی شِدَّهِ السَّوْرَهِ[4] وَ مِنْهُمْ کَالذِّئْبِ فِی الْغَارَهِ وَ النُّهْبَهِ وَ مِنْهُمْ کَالْکَلْبِ فِی الْهَرِیرِ وَ الْبَصْبَصَهِ وَ مِنْهُمْ کَالثَّعْلَبِ فِی الْحِیلَهِ وَ السَّرِقَهِ فَالطُّرُقُ وَاحِدَهٌ وَ الْقُلُوبُ مُخْتَلِفَهٌ فَلَوْ أَنَّکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ فِی عَظِیمِ مَا أَنْتَ فِیهِ مِنْ مُلْکِکَ وَ کَثْرَهِ مَنْ تَبِعَکَ مِنْ أَهْلِکَ وَ جُنُودِکَ وَ حَاشِیَتِکَ وَ أَهْلِ طَاعَتِکَ نَظَرْتَ فِی أَمْرِکَ عَرَفْتَ أَنَّکَ وَحِیدٌ فَرِیدٌ لَیْسَ مَعَکَ أَحَدٌ مِنْ جَمِیعِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ ذَلِکَ أَنَّکَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ عَامَّهَ الْأُمَمِ

ص: 388

---

1- 1. فی بعض النسخ« الفجره مکان البرره».
2- 2. الجدب: القحط، مقابل الخصب.
3- 3. الضاری من الکلاب ما لهج بالصید و تعود أکله.
4- 4. السوره: الحده.

عَدُوٌّ لَکَ وَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّهَ الَّتِی أُوتِیتَ الْمُلْکَ عَلَیْهَا کَثِیرَهُ الْحَسَدِ(1)

مِنْ أَهْلِ الْعَدَاوَهِ وَ الْغِشِّ لَکَ الَّذِینَ هُمْ أَشَدُّ عَدَاوَهً لَکَ مِنَ السِّبَاعِ الضَّارِیَهِ وَ أَشَدُّ حَنَقاً عَلَیْکَ مِنْ کُلِّ الْأُمَمِ الْغَرِیبَهِ وَ إِذَا صِرْتَ إِلَی أَهْلِ طَاعَتِکَ وَ مَعُونَتِکَ وَ قَرَابَتِکَ وَجَدْتَ لَهُمْ قَوْماً یَعْمَلُونَ عَمَلًا بِأَجْرٍ مَعْلُومٍ یَحْرِصُونَ مَعَ ذَلِکَ أَنْ یَنْقُصُوکَ مِنَ الْعَمَلِ فَیَزْدَادُوکَ مِنَ الْأَجْرِ وَ إِذَا صِرْتَ إِلَی أَهْلِ خَاصَّتِکَ وَ قَرَابَتِکَ صِرْتَ إِلَی قَوْمٍ جَعَلْتَ کَدَّکَ وَ کَدْحَکَ (2) وَ مُهَنَّأَکَ وَ کَسْبَکَ لَهُمْ فَأَنْتَ تُؤَدِّی إِلَیْهِمْ کُلَّ یَوْمٍ الضَّرِیبَهَ وَ لَیْسَ کُلُّهُمْ وَ إِنْ وَزَعْتَ

بَیْنَهُمْ جَمِیعَ کَدِّکَ عَنْکَ بِرَاضٍ فَإِنْ أَنْتَ حَبَسْتَ عَنْهُمْ ذَلِکَ فَلَیْسَ مِنْهُمْ الْبَتَّهَ بِرَاضٍ أَ فَلَا تَرَی أَنَّکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ وَحِیدٌ لَا أَهْلَ لَکَ وَ لَا مَالَ فَأَمَّا أَنَا فَإِنَّ لِی أَهْلًا وَ مَالًا وَ إِخْوَاناً وَ أَخَوَاتاً وَ أَوْلِیَاءَ- لَا یَأْکُلُونِّی وَ لَا یَأْکُلُونَ بِی یُحِبُّونِّی وَ أُحِبُّهُمْ فَلَا یُفْقَدُ الْحُبُّ بَیْنَنَا یَنْصَحُونِّی وَ أَنْصَحُهُمْ فَلَا غِشَّ بَیْنَنَا وَ یَصْدُقُونِّی وَ أَصْدُقُهُمْ فَلَا تَکَاذُبَ بَیْنَنَا وَ یُوَالُونِّی وَ أُوَالِیهِمْ فَلَا عَدَاوَهَ بَیْنَنَا یَنْصُرُونِّی وَ أَنْصُرُهُمْ فَلَا تَخَاذُلَ بَیْنَنَا یَطْلُبُونَ الْخَیْرَ الَّذِی إِنْ طَلَبْتُهُ مَعَهُمْ لَمْ یَخَافُوا أَنْ أَغْلِبَهُمْ عَلَیْهِ أَوْ أَسْتَأْثِرَ بِهِ دُونَهُمْ فَلَا فَسَادَ بَیْنَنَا وَ لَا تَحَاسُدَ یَعْمَلُونَ لِی وَ أَعْمَلُ لَهُمْ بِأُجُورٍ لَا تَنْفَدُ وَ لَا یَزَالُ الْعَمَلُ قَائِماً بَیْنَنَا هُمْ هُدَاتِی إِنْ ضَلَلْتُ وَ نُورُ بَصَرِی إِنْ عَمِیتُ وَ حِصْنِی إِنْ أُتِیتُ وَ مِجَنِّی إِنْ رُمِیتُ (3)

وَ أَعْوَانِی إِذَا فَزِعْتُ وَ قَدْ تَنَزَّهْنَا عَنِ الْبُیُوتِ وَ الْمَخَانِی (4) فَلَا یَزِیدُهَا وَ تَرَکْنَا الذَّخَائِرَ وَ الْمَکَاسِبَ لِأَهْلِ الدُّنْیَا فَلَا تَکَاثُرَ بَیْنَنَا وَ لَا تَبَاغِیَ وَ لَا تَبَاغُضَ وَ لَا تَفَاسُدَ وَ لَا تَحَاسُدَ وَ لَا تَقَاطُعَ فَهَؤُلَاءِ أَهْلِی أَیُّهَا الْمَلِکُ وَ إِخْوَانِی وَ أَقْرِبَائِی وَ أَحِبَّائِی أَحْبَبْتُهُمْ وَ انْقَطَعْتُ إِلَیْهِمْ وَ تَرَکْتُ الَّذِینَ کُنْتُ أَنْظُرُ إِلَیْهِمْ بِالْعَیْنِ الْمَسْحُورَهِ لَمَّا عَرَفْتُهُمْ وَ الْتَمَسْتُ السَّلَامَهَ مِنْهُمْ.



---

1- 1. فی بعض النسخ« الحشد» و هو الجماعه.
2- 2. الکد: السعی و الجد، و الکدح فی العمل: المجاهده فیه.
3- 3. المجن: الترس و کل ما وقی من السلاح.
4- 4. لعله جمع خان و هو الحانوت و الفندق. و فی بعض النسخ« المخابی».

فَهَذِهِ الدُّنْيَا أَيُّهَا الْمَلِکُ الَّتِی أَخْبَرْتُکَ أَنَّهَا لَا شَیْ ءَ فَهَذَا نَسَبُهَا وَ حَسَبُهَا وَ مَسِیرُهَا إِلَی مَا قَدْ سَمِعْتَ قَدْ رَفَضْتُهَا لِمَا عَرَفْتُهَا وَ أَبْصَرْتُ الْأَمْرَ الَّذِی هُوَ الشَّیْ ءُ فَإِنْ کُنْتَ تُحِبُّ أَیُّهَا الْمَلِکُ أَنْ أَصِفَ لَکَ مَا أَعْرِفُ عَنْ أَمْرِ الْآخِرَهِ الَّتِی هِیَ الشَّیْ ءُ فَاسْتَعِدَّ إِلَی السَّمَاعِ تَسْمَعُ غَیْرَ مَا کُنْتَ تَسْمَعُ بِهِ مِنَ الْأَشْیَاءِ فَلَمْ یَزِدْهُ الْمَلِکُ عَلَیْهِ إِلَّا أَنْ قَالَ لَهُ کَذَبْتَ لَمْ تُصِبْ شَیْئاً وَ لَمْ تَظْفَرْ إِلَّا بِالشَّقاءِ وَ الْعَنَاءِ فَاخْرُجْ وَ لَا تُقِیمَنَّ فِی شَیْ ءٍ مِنْ مَمْلَکَتِی فَإِنَّکَ فَاسِدٌ مُفْسِدٌ وَ وُلِدَ لِلْمَلِکِ فِی تِلْکَ الْأَیَّامِ بَعْدَ إِیَاسِهِ مِنَ الذُّکُورِ غُلَامٌ لَمْ یَرَ النَّاسُ مَوْلُوداً مِثْلَهُ قَطُّ حُسْناً وَ جَمَالًا وَ ضِیَاءً فَبَلَغَ السُّرُورُ مِنَ الْمَلِکِ مَبْلَغاً عَظِیماً کَادَ یُشْرِفُ مِنْهُ عَلَی هَلَاکِ نَفْسِهِ مِنَ الْفَرَحِ وَ زَعَمَ أَنَّ الْأَوْثَانَ الَّتِی کَانَ یَعْبُدُهَا هِیَ الَّتِی وَهَبَتْ لَهُ الْغُلَامَ فَقَسَمَ عَامَّهَ مَا کَانَ فِی بُیُوتِ أَمْوَالِهِ عَلَی بُیُوتِ أَوْثَانِهِ وَ أَمَرَ النَّاسَ بِالْأَکْلِ وَ الشُّرْبِ سَنَهً وَ سَمَّی الْغُلَامَ یُوذَاسُفَ وَ جَمَعَ الْعُلَمَاءَ وَ الْمُنَجِّمِینَ لِتَقْوِیمِ مِیلَادِهِ فَرَفَعَ الْمُنَجِّمُونَ إِلَیْهِ أَنَّهُمْ یَجِدُونَ الْغُلَامَ یَبْلُغُ مِنَ الشَّرَفِ وَ الْمَنْزِلَهِ مَا لَا یَبْلُغُهُ أَحَدٌ قَطُّ فِی أَرْضِ الْهِنْدِ وَ اتَّفَقُوا عَلَی ذَلِکَ جَمِیعاً غَیْرَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ مَا أَظُنُّ الشَّرَفَ وَ الْمَنْزِلَهَ وَ الْفَضْلَ الَّذِی وَجَدْنَاهُ یَبْلُغُهُ هَذَا الْغُلَامُ إِلَّا شَرَفَ الْآخِرَهِ وَ لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا أَنْ یَکُونَ إِمَاماً فِی الدِّینِ وَ النُّسُکِ وَ ذَا فَضِیلَهٍ فِی دَرَجَاتِ الْآخِرَهِ لِأَنِّی أَرَی الشَّرَفَ الَّذِی یَبْلُغُهُ لَیْسَ یُشْبِهُ شَیْئاً مِنْ شَرَفِ الدُّنْیَا وَ هُوَ شَبِیهٌ بِشَرَفِ الْآخِرَهِ فَوَقَعَ ذَلِکَ الْقَوْلُ مِنَ الْمَلِکِ مَوْقِعاً کَادَ أَنْ یُنَغِّصَهُ سُرُورَهُ بِالْغُلَامِ وَ کَانَ الْمُنَجِّمُ الَّذِی أَخْبَرَهُ بِذَلِکَ مِنْ أَوْثَقِ الْمُنَجِّمِینَ فِی نَفْسِهِ وَ أَعْلَمِهِمْ وَ أَصْدَقِهِمْ عِنْدَهُ وَ أَمَرَ الْمَلِکُ لِلْغُلَامِ بِمَدِینَهٍ فَأَخْلَاهَا وَ تَخَیَّرَ لَهُ مِنَ الظُّؤْرَهِ(1)

وَ الْخَدَمِ کُلَّ ثِقَهٍ وَ تَقَدَّمَ إِلَیْهِمْ أَنْ لَا یُذْکَرَ فِیمَا بَیْنَهُمْ مَوْتٌ وَ لَا آخِرَهٌ وَ لَا حُزْنٌ وَ لَا مَرَضٌ وَ لَا فَنَاءٌ حَتَّی تَعْتَادَ ذَلِکَ أَلْسِنَتُهُمْ وَ تَنْسَاهُ قُلُوبُهُمْ وَ أَمَرَهُمْ إِذَا بَلَغَ الْغُلَامُ أَنْ لَا یَنْطِقُوا عِنْدَهُ بِذِکْرِ شَیْ ءٍ مِمَّا یَتَخَوَّفُونَهُ عَلَیْهِ خَشْیَهَ أَنْ یَقَعَ فِی قَلْبِهِ مِنْهُ شَیْ ءٌ فَیَکُونَ ذَلِکَ دَاعِیَهً إِلَی اهْتِمَامِهِ



---

1- 1. جمع الظئر: المرضعه.

بِالدِّینِ وَ النُّسُکِ وَ أَنْ یَتَحَفَّظُوا وَ یَتَحَرَّزُوا مِنْ ذَلِکَ وَ یَتَفَقَّدَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ ازْدَادَ الْمَلِکُ عِنْدَ ذَلِکَ حَنَقاً عَلَی النُّسَّاکِ مَخَافَةً عَلَی ابْنِهِ وَ کَانَ لِذَلِکَ الْمَلِکُ وَزِیرٌ قَدْ کَفَلَ أَمْرَهُ وَ حَمَلَ عَنْهُ مَئُونَةَ سُلْطَانِهِ وَ کَانَ لَا یَخُونُهُ وَ لَا یَکْذِبُهُ وَ لَا یَکْتُمُهُ وَ لَا یُؤْثِرُ عَلَیْهِ وَ لَا یَتَوَانَی فِی شَیْ ءٍ مِنْ عِلْمِهِ وَ لَا یُضَیِّعُهُ وَ کَانَ الْوَزِیرُ مَعَ ذَلِکَ رَجُلًا لَطِیفاً طَلِقاً مَعْرُوفاً بِالْخَیْرِ یُحِبُّهُ النَّاسُ وَ یَرْضَوْنَ بِهِ إِلَّا أَنَّ أَحِبَّاءَ الْمَلِکِ وَ أَقْرِبَاءَهُ کَانُوا یَحْسُدُونَهُ وَ یَبْغُونَ عَلَیْهِ وَ یَسْتَثْقِلُونَ بِمَکَانِهِ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِکَ خَرَجَ ذَاتَ یَوْمٍ إِلَی الصَّیْدِ وَ مَعَهُ ذَلِکَ الْوَزِیرُ فَأَتَی بِهِ فِی شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ عَلَی رَجُلٍ قَدْ أَصَابَتْهُ زَمَانَةٌ شَدِیدَةٌ فِی رِجْلَیْهِ مُلْقًی فِی أَصْلِ شَجَرَهٍ لَا یَسْتَطِیعُ بَرَاحاً(1)

فَسَأَلَهُ الْوَزِیرُ عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ السِّبَاعَ أَصَابَتْهُ فَرَقَّ لَهُ الْوَزِیرُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ ضُمَّنِی إِلَیْکَ وَ احْمِلْنِی إِلَی مَنْزِلِکَ فَإِنَّکَ تَجِدُ عِنْدِی مَنْفَعَةً فَقَالَ الْوَزِیرُ إِنِّی لَفَاعِلٌ وَ إِنْ لَمْ أَجِدْ عِنْدَکَ مَنْفَعَةً وَ لَکِنْ یَا هَذَا مَا الْمَنْفَعَةُ الَّتِی تَعِدُنِیهَا هَلْ تَعْمَلُ عَمَلًا أَوْ تُحْسِنُ شَیْئاً فَقَالَ الرَّجُلُ نَعَمْ أَنَا أَرْتِقُ الْکَلَامَ (2) فَقَالَ وَ کَیْفَ تَرْتِقُ الْکَلَامَ قَالَ إِذَا کَانَ فِیهِ فَتْقٌ أَرْتِقُهُ حَتَّی لَا یَجِی ءَ مِنْ قِبَلِهِ فَسَادٌ فَلَمْ یَرَ الْوَزِیرُ قَوْلَهُ شَیْئاً وَ أَمَرَ بِحَمْلِهِ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ أَمَرَ لَهُ بِمَا یُصْلِحُهُ- حَتَّی إِذْ کَانَ بَعْدَ ذَلِکَ احْتَالَ أَحِبَّاءُ الْمَلِکِ لِلْوَزِیرِ وَ ضَرَبُوا لَهُ الْأُمُورَ ظَهْراً وَ بَطْناً فَأَجْمَعَ رَأْیُهُمْ عَلَی أَنْ دَسُّوا رَجُلًا مِنْهُمْ إِلَی الْمَلِکِ فَقَالَ لَهُ أَیُّهَا الْمَلِکُ إِنَّ هَذَا الْوَزِیرَ یَطْمَعُ فِی مُلْکِکَ أَنْ یَغْلِبَ عَلَیْهِ عَقِبُکَ مِنْ بَعْدِکَ فَهُوَ یُصَانِعُ النَّاسَ عَلَی ذَلِکَ وَ یَعْمَلُ عَلَیْهِ دَائِباً فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ صِدْقَ ذَلِکَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ قَدْ بَدَا لَکَ أَنْ تَرْفِضَ الْمُلْکَ وَ تَلْحَقَ بِالنُّسَّاکِ فَإِنَّکَ سَتَرَی مِنْ فَرَحِهِ بِذَلِکَ مَا تَعْرِفُ بِهِ أَمْرَهُ وَ کَانَ الْقَوْمُ قَدْ عَرَفُوا مِنَ الْوَزِیرِ رِقَّةً عِنْدَ ذِکْرِ فَنَاءِ الدُّنْیَا وَ الْمَوْتِ وَ لِیناً لِلنُّسَّاکِ وَ حُبّاً لَهُمْ فَعَمِلُوا فِیهِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِی ظَنُّوا أَنَّهُمْ یَظْفَرُونَ بِحَاجَتِهِمْ مِنْهُ فَقَالَ الْمَلِکُ لَئِنْ



---

1- 1. أی لا یستطیع تحولا.

2- 2. رتق الفتق: أصلحه. یقال هو راتق أی مصلح الامر.

هَجَمْتُ مِنْهُ عَلَى هَذَا لَمْ أَسْأَلْ عَمَّا سِوَاهُ فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْوَزِيرُ قَالَ لَهُ الْمَلِکُ إِنَّکَ قَدْ عَرَفْتَ حِرْصِی عَلَی الدُّنْيَا وَ طَلَبِ الْمُلْکِ وَ إِنِّی ذَکَرْتُ مَا مَضَی مِنْ ذَلِکَ فَلَمْ أَجِدْ مَعِی مِنْهُ طَائِلًا وَ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الَّذِی بَقِیَ مِنْهُ کَالَّذِی مَضَی فَإِنَّهُ يُوشِکُ أَنْ يَنْقَضِیَ ذَلِکَ کُلُّهُ بِأَجْمَعِهِ فَلَا يَصِيرَ فِی يَدِی مِنْهُ شَیْ ءٌ وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَعْمَلَ فِی حَالِ الْآخِرَهِ عَمَلًا قَوِيّاً عَلَی قَدْرِ مَا کَانَ مِنْ عَمَلِی فِی الدُّنْيَا وَ قَدْ بَدَا لِی أَنْ أَلْحَقَ بِالنُّسَّاکِ وَ أُخَلِّیَ هَذَا الْعَمَلَ لِأَهْلِهِ فَمَا رَأْيُکَ قَالَ فَرَقَّ الْوَزِيرُ لِذَلِکَ رِقَّهً شَدِيدَهً حَتَّی عَرَفَ الْمَلِکُ ذَلِکَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِکُ إِنَّ الْبَاقِیَ وَ إِنْ کَانَ عَزِيزاً لَأَهْلٌ أَنْ يُطْلَبَ وَ إِنَّ الْفَانِیَ وَ إِنِ اسْتَمْکَنْتَ مِنْهُ لَأَهْلٌ أَنْ يُرْفَضَ وَ نِعْمَ الرَّأْیُ رَأَيْتَ وَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ لَکَ مَعَ الدُّنْيَا شَرَفَ الْآخِرَهِ قَالَ فَکَبُرَ ذَلِکَ عَلَی الْمَلِکِ وَ وَقَعَ مِنْهُ کُلَّ مَوْقِعٍ وَ لَمْ يُبْدِ لَهُ شَيْئاً غَيْرَ أَنَّ الْوَزِيرَ عَرَفَ الثِّقْلَ فِی وَجْهِهِ- فَانْصَرَفَ إِلَی أَهْلِهِ کَئِيباً حَزِيناً لَا يَدْرِی مِنْ أَيْنَ أُتِیَ وَ لَا مَنْ دَهَاهُ (1)

وَ لَا يَدْرِی مَا دَوَاءُ الْمَلِکِ فِيمَا اسْتَنْکَرَ عَلَيْهِ فَسَهِرَ لِذَلِکَ عَامَّهَ اللَّيْلِ ثُمَّ ذَکَرَ الرَّجُلَ الَّذِی زَعَمَ أَنَّهُ يَرْتِقُ الْکَلَامَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأُتِیَ بِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّکَ کُنْتَ ذَکَرْتَ لِی ذِکْراً مِنْ رَتْقِ الْکَلَامِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَجَلْ فَهَلِ احْتَجْتَ إِلَی شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ أُخْبِرُکَ أَنِّی صَحِبْتُ هَذَا الْمَلِکَ قَبْلَ مُلْکِهِ وَ مُنْذُ صَارَ مَلِکاً فَلَمْ أَسْتَنْکِرْهُ فِيمَا بَيْنِی وَ بَيْنَهُ قَطُّ لِمَا يَعْرِفُهُ مِنْ نَصِيحَتِی وَ شَفَقَتِی وَ إِيثَارِی إِيَّاهُ عَلَی نَفْسِی وَ عَلَی جَمِيعِ النَّاسِ حَتَّی إِذَا کَانَ هَذَا الْيَوْمُ اسْتَنْکَرْتُهُ اسْتِنْکَاراً شَدِيداً- لَا أَظُنُّ خَيْراً عِنْدَهُ بَعْدَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّاتِقُ هَلْ لِذَلِکَ سَبَبٌ أَوْ عِلَّهٌ قَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ دَعَانِی أَمْسِ وَ قَالَ لِی کَذَا وَ کَذَا فَقُلْتُ لَهُ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ مِنْ هَاهُنَا جَاءَ الْفَتْقُ وَ أَنَا أَرْتِقُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ اعْلَمْ أَنَّ الْمَلِکَ قَدْ ظَنَّ أَنَّکَ تُحِبُّ أَنْ يَنْجَلِیَ هُوَ عَنْ مُلْکِهِ وَ تَخْلُفَهُ أَنْتَ فِيهِ فَإِذَا کَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ فَاطْرَحْ عَنْکَ ثِيَابَکَ وَ حِلْيَتَکَ وَ الْبَسْ أَوْضَعَ مَا تَجِدُهُ مِنْ ذِی النُّسَّاکِ وَ أَشْهَرَهُ ثُمَّ احْلِقْ رَأْسَکَ وَ امْضِ عَلَی وَجْهِکَ إِلَی بَابِ الْمَلِکِ فَإِنَّ الْمَلِکَ سَيَدْعُو بِکَ وَ يَسْأَلُکَ عَنِ الَّذِی صَنَعْتَ فَقُلْ لَهُ هَذَا الَّذِی دَعَوْتَنِی إِلَيْهِ وَ لَا



---

1- 1. فی بعض النسخ« ما دهاه».

يَنْبَغِی لِأَحَدٍ أَنْ يُشِيرَ عَلَی صَاحِبِهِ بِشَیْ ءٍ إِلَّا وَاسَاهُ فِيهِ وَ صَبَرَ عَلَيْهِ وَ مَا أَظُنُّ الَّذِی دَعَوْتَنِی إِلَيْهِ إِلَّا خَيْراً مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَقُمْ إِذَا بَدَا لَکَ فَفَعَلَ الْوَزِيرُ ذَلِکَ فَتَخَلَّی عَنْ نَفْسِ الْمَلِکِ مَا کَانَ فِيهَا عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِکُ بِنَفْیِ النُّسَّاکِ مِنْ جَمِيعِ بِلَادِهِ وَ تَوَعَّدَهُمْ بِالْقَتْلِ فَجَدُّوا فِی الْهَرَبِ وَ الِاسْتِخْفَاءِ- ثُمَّ إِنَّ الْمَلِکَ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ مُتَصَيِّداً فَوَقَعَ بَصَرُهُ عَلَی شَخْصَيْنِ مِنْ بَعِيدٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَأُتِیَ بِهِمَا فَإِذَا هُمَا نَاسِکَانِ فَقَالَ لَهُمَا مَا بَالُکُمَا لَنْ تَخْرُجَا مِنْ بِلَادِی- قَالَا قَدْ أَتَتْنَا رُسُلُکَ وَ نَحْنُ عَلَی سَبِيلِ الْخُرُوجِ قَالَ وَ لِمَ خَرَجْتُمَا رَاجِلَيْنِ قَالا لِأَنَّا قَوْمٌ ضُعَفَاءُ لَيْسَ لَنَا دَوَابُّ وَ لَا زَادٌ وَ لَا نَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ إِلَّا بِالتَّقْصِيرِ قَالَ الْمَلِکُ إِنَّ مَنْ خَافَ الْمَوْتَ أَسْرَعَ بِغَيْرِ دَابَّهٍ وَ لَا زَادٍ فَقَالا لَهُ إِنَّا لَا نَخَافُ الْمَوْتَ بَلْ لَا نَنْظُرُ قُرَّهَ عَيْنٍ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا فِيهِ قَالَ الْمَلِکُ وَ کَيْفَ لَا تَخَافَانِ الْمَوْتَ وَ قَدْ زَعَمْتُمَا أَنَّ رُسُلَنَا لَمَا أَتَتْکُمُ وَ أَنْتُمْ عَلَی سَبِيلِ الْخُرُوجِ أَ فَلَيْسَ هَذَا هُوَ الْهَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ قَالا إِنَّ الْهَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ لَيْسَ مِنَ الْفَرَقِ (1)

فَلَا تَظُنُّ أَنَّا فَرَقْنَاکَ وَ لَکِنَّا هَرَبْنَا مِنْ أَنْ يعينک [نُعِينَکَ] عَلَی أَنْفُسِنَا فَأَسِفَ الْمَلِکُ وَ أَمَرَ بِهِمَا أَنْ يُحْرَقَا بِالنَّارِ وَ أَذِنَ فِی أَهْلِ مَمْلَکَتِهِ بِأَخْذِ النُّسَّاکِ وَ تَحْرِيقِهِمْ بِالنَّارِ فَتَجَرَّدَ رُؤَسَاءُ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ فِی طَلَبِهِمْ وَ أَخَذُوا مِنْهُمْ بَشَراً کَثِيراً وَ أَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ فَمِنْ ثَمَّ صَارَ التَّحْرِيقُ سُنَّهً بَاقِيَهً فِی أَرْضِ الْهِنْدِ وَ بَقِیَ فِی جَمِيعِ تِلْکَ الْأَرْضِ قَوْمٌ قَلِيلٌ مِنَ النُّسَّاکِ کَرِهُوا الْخُرُوجَ مِنَ الْبِلَادِ وَ اخْتَارُوا الْغَيْبَهَ وَ الِاسْتِخْفَاءَ لِيَکُونُوا دُعَاهً وَ هُدَاهً لِمَنْ وَصَلُوا إِلَی کَلَامِهِ فَنَبَتَ ابْنُ الْمَلِکِ أَحْسَنَ نَبَاتٍ فِی جِسْمِهِ وَ عَقْلِهِ وَ عِلْمِهِ وَ رَأْيِهِ وَ لَکِنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ بِشَیْ ءٍ مِنَ الْآدَابِ إِلَّا بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُلُوکُ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ ذِکْرُ مَوْتٍ وَ لَا زَوَالٍ وَ لَا فَنَاءٍ وَ أُوتِیَ الْغُلَامُ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْحِفْظِ شَيْئاً کَانَ عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَ کَانَ أَبُوهُ لَا يَدْرِی أَ يَفْرَحُ بِمَا أُوتِیَ ابْنُهُ مِنْ ذَلِکَ أَوْ يَحْزَنُ لَهُ لِمَا يَتَخَوَّفُ عَلَيْهِ أَنْ يَدْعُوَهُ ذَلِکَ إِلَی مَا قِيلَ فِيهِ فَلَمَّا فَطَنَ الْغُلَامُ بِحَصْرِهِمْ إِيَّاهُ فِی الْمَدِينَهِ وَ مَنَعَهُمْ إِيَّاهُ مِنَ الْخُرُوجِ وَ النَّظَرِ وَ الِاسْتِمَاعِ وَ تَحَفُّظِهِمْ عَلَيْهِ ارْتَابَ لِذَلِکَ وَ سَکَتَ عَنْهُ وَ قَالَ فِی نَفْسِهِ هَؤُلَاءِ أَعْلَمُ بِمَا



---

1- 1. الفرق- محركه-: الخوف.

يُصْلِحُنِی مِنِّی حَتَّی إِذَا ازْدَادَ بِالسِّنِّ وَ التَّجْرِبَهِ عِلْماً قَالَ مَا أَرَی لِهَؤُلَاءِ عَلَیَّ فَضْلًا وَ مَا أَنَا بِحَقِیقٍ أَنْ أُقَلِّدَهُمْ أَمْرِی فَأَرَادَ أَنْ یُکَلِّمَ أَبَاهُ إِذَا دَخَلَ عَلَیْهِ وَ یَسْأَلَهُ عَنْ سَبَبِ حَصْرِهِ إِیَّاهُ ثُمَّ قَالَ مَا هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا مِنْ قِبَلِهِ وَ مَا کَانَ لِیُطْلِعَنِی عَلَیْهِ وَ لَکِنِّی حَقِیقٌ أَنْ أَلْتَمِسَ

عِلْمَ ذَلِکَ مِنْ حَیْثُ أَرْجُو إِدْرَاکَهُ وَ کَانَ فِی خَدَمِهِ رَجُلٌ کَانَ أَلْطَفَهُمْ بِهِ وَ أَرْأَفَهُمْ بِهِ وَ کَانَ الْغُلَامُ إِلَیْهِ مُسْتَأْنِساً فَطَمِعَ الْغُلَامُ فِی إِصَابَهِ الْخَبَرِ مِنْ قِبَلِ ذَلِکَ الرَّجُلِ فَازْدَادَ لَهُ مُلَاطَفَهً وَ بِهِ اسْتِینَاساً ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ وَاضَعَهُ الْکَلَامَ فِی بَعْضِ اللَّیْلِ بِاللِّینِ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بِمَنْزِلَهِ وَالِدِهِ وَ أَوْلَی النَّاسِ بِهِ ثُمَّ أَخَذَهُ بِالتَّرْغِیبِ وَ التَّرْهِیبِ وَ قَالَ لَهُ إِنِّی لَأَظُنُّ هَذَا الْمُلْکَ سائر [سَائِراً] لِی بَعْدَ وَالِدِی وَ أَنْتَ فِیهِ سَائِرُ أَحَدِ رَجُلَیْنِ إِمَّا أَعْظَمُ النَّاسِ فِیهِ مَنْزِلَهً وَ إِمَّا أَسْوَأُ النَّاسِ حَالًا قَالَ لَهُ الْحَاضِنُ (1)

وَ بِأَیِّ شَیْ ءٍ أَتَخَوَّفُ فِی مُلْکِکَ سُوءَ الْحَالِ قَالَ بِأَنْ تَکْتُمَنِی الْیَوْمَ أَمْراً أَفْهَمُهُ غَداً مِنْ غَیْرِکَ فَأَنْتَقِمَ مِنْکَ بِأَشَدِّ مَا أَقْدِرُ عَلَیْکَ- فَعَرَفَ الْحَاضِنُ مِنْهُ الصِّدْقَ وَ طَمِعَ مِنْهُ فِی الْوَفَاءِ فَأَفْشَی إِلَیْهِ خَبَرَهُ وَ الَّذِی قَالَ الْمُنَجِّمُونَ لِأَبِیهِ وَ الَّذِی حَذَرَ أَبُوهُ مِنْ ذَلِکَ فَشَکَرَ لَهُ الْغُلَامُ ذَلِکَ وَ أَطْبَقَ عَلَیْهِ حَتَّی إِذَا دَخَلَ عَلَیْهِ أَبُوهُ قَالَ یَا أَبَهْ إِنِّی وَ إِنْ کُنْتُ صَبِیّاً فَقَدْ رَأَیْتُ فِی نَفْسِی وَ اخْتِلَافِ حَالِی أَذْکُرُ مِنْ ذَلِکَ مَا أَذْکُرُ وَ أَعْرِفُ بِمَا لَا أَذْکُرُ مِنْهُ مَا أَعْرِفُ- وَ أَنَا أَعْرِفُ أَنِّی لَمْ أَکُنْ عَلَی هَذَا الْمِثَالِ وَ أَنَّکَ لَمْ تَکُنْ عَلَی هَذِهِ الْحَالِ وَ لَا أَنْتَ کَائِنٌ عَلَیْهَا إِلَی الْأَبَدِ وَ سَیُغَیِّرُکَ الدَّهْرُ عَنْ حَالِکَ هَذِهِ فَلَئِنْ کُنْتَ أَرَدْتَ أَنْ تُخْفِیَ عَنِّی أَمْرَ الزَّوَالِ فَمَا خَفِیَ عَلَی ذَلِکَ وَ لَئِنْ کُنْتَ حَبَسْتَنِی عَنِ الْخُرُوجِ وَ حُلْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَ النَّاسِ لِکَیْلَا تَتُوقَ نَفْسِی إِلَی غَیْرِ مَا أَنَا فِیهِ لَقَدْ تَرَکْتَنِی بِحَصْرِکَ إِیَّایَ وَ إِنَّ نَفْسِی لَقَلِقَهٌ مِمَّا تَحُولُ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ حَتَّی مَا لِی هَمٌّ غَیْرُهُ وَ لَا أَرَدْتُ سِوَاهُ حَتَّی لَا یَطْمَئِنُّ قَلْبِی إِلَی شَیْ ءٍ مِمَّا أَنَا فِیهِ وَ لَا أَنْتَفِعُ بِهِ وَ لَا آلَفُهُ فَخَلِّ عَنِّی وَ أَعْلِمْنِی بِمَا تَکْرَهُ مِنْ ذَلِکَ وَ تَحْذَرُهُ حَتَّی أَجْتَنِبَهُ وَ أُوثِرَ مُوَافَقَتَکَ وَ رِضَاکَ عَلَی مَا سِوَاهُمَا.



---

1- 1. الحاضن فاعل من حضنه أی جعله فی حضنه و الحضن ما دون الابط الی الکشح أو الصدر و العضدان و ما بینهما أی الحافظ و المؤدّب.

فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِکُ ذَلِکَ مِنِ ابْنِهِ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَا الَّذِی یَکْرَهُهُ وَ أَنَّهُ مِنْ حَبْسِهِ وَ حَصْرِهِ لَا یَزِیدُهُ إِلَّا إِغْرَاءً وَ حِرْصاً عَلَی مَا یُحَالُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ فَقَالَ یَا بُنَیَّ مَا أَرَدْتُ بِحَصْرِی إِیَّاکَ إِلَّا أَنْ أُنَحِّیَ عَنْکَ الْأَذَی فَلَا تَرَی إِلَّا مَا یُوَافِقُکَ وَ لَا تَسْمَعُ إِلَّا مَا یَسُرُّکَ فَأَمَّا إِذَا کَانَ هَوَاکَ فِی غَیْرِ ذَلِکَ فَإِنَّ آثَرَ الْأَشْیَاءِ عِنْدِی مَا رَضِیتَ وَ هَوِیتَ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِکُ أَصْحَابَهُ أَنْ یُرْکِبُوهُ فِی أَحْسَنِ زِینَةٍ وَ أَنْ یُنَحُّوا عَنْ طَرِیقِهِ کُلَّ مَنْظَرٍ قَبِیحٍ وَ أَنْ یُعِدُّوا لَهُ الْمَعَازِفَ وَ الْمَلَاهِیَ فَفَعَلُوا ذَلِکَ فَجَعَلَ بَعْدَ رَکْبَتِهِ تِلْکَ یُکْثِرُ الرُّکُوبَ فَمَرَّ ذَاتَ یَوْمٍ عَلَی طَرِیقٍ قَدْ غَفَلُوا عَنْهُ فَأَتَی عَلَی رَجُلَیْنِ مِنَ السُّؤَّالِ (1)

أَحَدُهُمَا قَدْ تَوَرَّمَ وَ ذَهَبَ لَحْمُهُ وَ اصْفَرَّ جِلْدُهُ وَ ذَهَبَ مَاءُ وَجْهِهِ وَ سَمُجَ مَنْظَرُهُ وَ الْآخَرُ أَعْمَی یَقُودُهُ قَائِدٌ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ اقْشَعَرَّ مِنْهُمَا وَ سَأَلَ عَنْهُمَا فَقِیلَ لَهُ إِنَّ هَذَا الْمُوَرَّمَ مِنْ سُقْمٍ بَاطِنٍ وَ هَذَا الْأَعْمَی مِنْ زَمَانَةٍ فَقَالَ ابْنُ الْمَلِکِ وَ إِنَّ هَذَا الْبَلَاءَ لَیُصِیبُ غَیْرَ وَاحِدٍ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ هَلْ یَأْمَنُ أَحَدٌ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ یُصِیبَهُ مِثْلُ هَذَا قَالُوا لَا وَ انْصَرَفَ یَوْمَئِذٍ مَهْمُوماً ثَقِیلًا مَحْزُوناً بَاکِیاً مُسْتَخِفّاً بِمَا هُوَ فِیهِ مِنْ مُلْکِهِ وَ مُلْکِ أَبِیهِ فَلَبِثَ بِذَلِکَ أَیَّاماً ثُمَّ رَکِبَ رَکْبَةً فَأَتَی فِی مَسِیرِهِ عَلَی شَیْخٍ کَبِیرٍ قَدِ انْحَنَی مِنَ الْکِبَرِ وَ تَبَدَّلَ خَلْقُهُ وَ ابْیَضَّ شَعْرُهُ وَ اسْوَدَّ لَوْنُهُ وَ تَقَلَّصَ جِلْدُهُ (2) وَ قَصُرَ خَطْوُهُ فَعَجِبَ مِنْهُ وَ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا هَذَا الْهَرَمُ فَقَالَ وَ فِی کَمْ یَبْلُغُ الرَّجُلُ مَا أَرَی قَالُوا فِی مِائَةِ سَنَةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِکَ وَ قَالَ فَمَا وَرَاءَ ذَلِکَ قَالُوا الْمَوْتُ قَالَ فَمَا یُخَلَّی بَیْنَ الرَّجُلِ وَ بَیْنَ مَا یُرِیدُ مِنَ الْمُدَّةِ قَالُوا لَا وَ لَیُصَیَّرَنَّ إِلَی هَذَا فِی قَلِیلٍ مِنَ الْأَیَّامِ فَقَالَ الشَّهْرُ ثَلَاثُونَ یَوْماً وَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً وَ انْقِضَاءُ الْعُمُرِ مِائَةَ سَنَةٍ فَمَا أَسْرَعَ الْیَوْمَ فِی الشَّهْرِ وَ مَا أَسْرَعَ الشَّهْرَ فِی السَّنَةِ وَ مَا أَسْرَعَ السَّنَةَ فِی الْعُمُرِ فَانْصَرَفَ الْغُلَامُ وَ هَذَا کَلَامُهُ یُبْدِیهِ وَ یُعِیدُهُ مُکَرِّراً لَهُ.



---

1- 1. فی بعض النسخ« فأتی علیه رجلان من السؤال».
2- 2. تقلص أی انضم و انزوی.

ثُمَّ سَهِرَ لَيْلَتَهُ كُلَّهَا وَ كَانَ لَهُ قَلْبٌ حَيٌّ ذَكِيٌّ وَ عَقْلٌ لَا يَسْتَطِيعُ مَعَهُ نِسْيَاناً وَ لَا غَفْلَةً فَعَلَاهُ الْحُزْنُ وَ الِاهْتِمَامُ فَانْصَرَفَ نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَ شَهَوَاتِهَا وَ كَانَ فِي ذَلِكَ يُدَارِي أَبَاهُ وَ يَتَلَطَّفُ عِنْدَهُ وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ قَدْ أَصْغَى بِسَمْعِهِ إِلَى كُلِّ مُتَكَلِّمٍ بِكَلِمَةٍ طَمِعَ أَنْ يَسْمَعَ شَيْئاً يَدُلُّهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ فِيهِ وَ خَلَا بِحَاضِنِهِ الَّذِي كَانَ أَفْضَى إِلَيْهِ بِسِرِّهِ فَقَالَ لَهُ هَلْ تَعْرِفُ مِنَ النَّاسِ أَحَداً شَأْنُهُ غَيْرُ شَأْنِنَا قَالَ نَعَمْ قَدْ كَانَ قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ النُّسَّاكُ رَفَضُوا الدُّنْيَا وَ طَلَبُوا الْآخِرَةَ وَ لَهُمْ كَلَامٌ وَ عِلْمٌ لَا يُدْرَى مَا هُوَ غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ عَادُوهُمْ وَ أَبْغَضُوهُمْ وَ حَرَّقُوهُمْ وَ نَفَاهُمُ الْمَلِكُ عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ فَلَا يُعْلَمُ الْيَوْمَ بِبِلَادِنَا مِنْهُمْ أَحَدٌ فَإِنَّهُمْ قَدْ غَيَّبُوا أَشْخَاصَهُمْ يَنْتَظِرُونَ الْفَرَجَ وَ هَذِهِ سُنَّةٌ فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ قَدِيمَةٌ يَتَعَاطَوْنَهَا فِي دُوَلِ الْبَاطِلِ فَاغْتَصَّ لِذَلِكَ الْخَبَرِ فُؤَادُهُ وَ طَالَ بِهِ اهْتِمَامُهُ وَ صَارَ كَالرَّجُلِ الْمُلْتَمِسِ ضَالَّتَهُ الَّتِي لَا بُدَّ لَهُ مِنْهَا وَ ذَاعَ خَبَرُهُ فِي آفَاقِ الْأَرْضِ وَ شُهِرَ بِتَفَكُّرِهِ وَ جَمَالِهِ وَ كَمَالِهِ وَ فَهْمِهِ وَ عَقْلِهِ وَ زَهَادَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَ هَوَانِهَا عَلَيْهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَجُلًا مِنَ النُّسَّاكِ يُقَالُ لَهُ بِلَوْهَرُ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا سرانديب [سَرَنْدِيبُ] وَ كَانَ رَجُلًا نَاسِكاً حَكِيماً فَرَكِبَ الْبَحْرَ حَتَّى أَتَى أَرْضَ سولابط ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بَابِ ابْنِ الْمَلِكِ فَلَزِمَهُ وَ طَرَحَ عَنْهُ زِيَّ النُّسَّاكِ وَ لَبِسَ زِيَّ التُّجَّارِ وَ تَرَدَّدَ إِلَى بَابِ ابْنِ الْمَلِكِ حَتَّى عَرَفَ الْأَهْلَ وَ الْأَحِبَّاءَ وَ الدَّاخِلِينَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَانَ لَهُ لُطْفُ الْحَاضِنِ بِابْنِ الْمَلِكِ وَ حُسْنُ مَنْزِلَتِهِ مِنْهُ أَطَافَ بِهِ بِلَوْهَرُ حَتَّى أَصَابَ مِنْهُ خَلْوَةً- فَقَالَ لَهُ إِنِّي رَجُلٌ مِنْ تُجَّارِ سرانديب [سَرَنْدِيبَ] قَدِمْتُ مُنْذُ أَيَّامٍ وَ مَعِي سِلْعَةٌ عَظِيمَةٌ نَفِيسَةُ الثَّمَنِ عَظِيمَةُ الْقَدْرِ فَأَرَدْتُ الثِّقَةَ لِنَفْسِي فَعَلَيْكَ وَقَعَ اخْتِيَارِي وَ سِلْعَتِي خَيْرٌ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ وَ هِيَ تُبْصِرُ الْعُمْيَانَ وَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَ تُدَاوِي مِنَ الْأَسْقَامِ وَ تُقَوِّي مِنَ الضَّعْفِ وَ تَعْصِمُ مِنَ الْجُنُونِ وَ تَنْصُرُ عَلَى الْعَدُوِّ وَ لَمْ أَرَ بِهَذَا أَحَداً هُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنْ هَذَا الْفَتَى فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَذْكُرَ لَهُ ذَلِكَ ذَكَرْتَهُ فَإِنْ كَانَ لَهُ فِيهَا حَاجَةٌ أَدْخَلْتَنِي عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَنْهُ فَضْلُ سِلْعَتِي لَوْ قَدْ نَظَرَ إِلَيْهَا- قَالَ الْحَاضِنُ لِلْحَكِيمِ إِنَّكَ لَتَقُولُ شَيْئاً مَا سَمِعْنَا بِهِ مِنْ أَحَدٍ قَبْلَكَ وَ لَا أَرَى بِكَ بَأْساً وَ مَا مِثْلِي يَذْكُرُ مَا لَا يَدْرِي بِهِ مَا هُوَ فَاعْرِضْ عَلَيَّ سِلْعَتَكَ أَنْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنْ رَأَيْتُ شَيْئاً يَنْبَغِي لِي أَنْ أَذْكُرَهُ ذَكَرْتُهُ، قَالَ لَهُ

بِلَوْهَرُ إِنِّی رَجُلٌ طَبِیبٌ وَ إِنِّی لَأَرَی فِی بَصَرِکَ ضَعْفاً فَأَخَافُ إِنْ نَظَرْتَ إِلَی سِلْعَتِی أَنْ یَلْتَمِعَ بَصَرُکَ وَ لَکِنِ ابْنُ الْمَلِکِ صَحِیحُ الْبَصَرِ حَدَثُ السِّنِّ وَ لَسْتُ أَخَافُ عَلَیْهِ أَنْ یَنْظُرَ إِلَی سِلْعَتِی فَإِنْ رَأَی مَا یُعْجِبُهُ کَانَتْ لَهُ مَبْذُولَةً عَلَی مَا یُحِبُّ وَ إِنْ کَانَ غَیْرَ ذَلِکَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَیْهِ مَئُونَةٌ وَ لَا مَنْقَصَةٌ وَ هَذَا أَمْرٌ عَظِیمٌ لَا یَسَعُکَ أَنْ تُحَرِّمَهُ إِیَّاهُ أَوْ تَطْوِیَهُ دُونَهُ- فَانْطَلَقَ الْحَاضِنُ إِلَی ابْنِ الْمَلِکِ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ فَحَسَّ قَلْبُ ابْنِ الْمَلِکِ بِأَنَّهُ قَدْ وَجَدَ حَاجَتَهُ فَقَالَ عَجِّلْ إِدْخَالَ الرَّجُلِ عَلَیَّ لَیْلًا وَ لْیَکُنْ ذَلِکَ فِی سِرٍّ وَ کِتْمَانٍ فَإِنَّ مِثْلَ هَذَا لَا یُتَهَاوَنُ بِهِ فَأَمَرَ الْحَاضِنُ بِلَوْهَرَ بِالتَّهَیُّؤِ لِلدُّخُولِ عَلَیْهِ فَحَمَلَ مَعَهُ سَفَطاً فِیهِ کُتُبٌ لَهُ فَقَالَ الْحَاضِنُ مَا هَذَا السَّفَطُ قَالَ بِلَوْهَرُ فِی هَذَا السَّفَطِ سِلْعَتِی فَإِذَا شِئْتَ فَأَدْخِلْنِی عَلَیْهِ فَانْطَلَقَ بِهِ حَتَّی أَدْخَلَهُ عَلَیْهِ- فَلَمَّا دَخَلَ عَلَیْهِ بِلَوْهَرُ سَلَّمَ عَلَیْهِ وَ حَیَّاهُ وَ أَحْسَنَ ابْنُ الْمَلِکِ إِجَابَتَهُ وَ انْصَرَفَ الْحَاضِنُ وَ قَعَدَ الْحَکِیمُ عِنْدَ الْمَلِکِ فَأَوَّلُ مَا قَالَ لَهُ بِلَوْهَرُ رَأَیْتُکَ یَا ابْنَ الْمَلِکِ زِدْتَنِی فِی التَّحِیَّهِ عَلَی مَا تَصْنَعُ بِغِلْمَانِکَ وَ أَشْرَافِ أَهْلِ بِلَادِکَ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ ذَلِکَ لِعَظِیمِ مَا رَجَوْتُ عِنْدَکَ قَالَ بِلَوْهَرُ لَئِنْ فَعَلْتَ ذَلِکَ بِی فَقَدْ کَانَ رَجُلًا مِنَ الْمُلُوکِ فِی بَعْضِ الْآفَاقِ یُعْرَفُ بِالْخَیْرِ وَ یُرْجَی فَبَیْنَا هُوَ یَسِیرُ یَوْماً فِی مَوْکِبِهِ إِذْ عَرَضَ لَهُ فِی مَسِیرِهِ رَجُلَانِ مَاشِیَانِ لِبَاسُهُمَا الْخُلْقَانُ وَ عَلَیْهِمَا أَثَرُ الْبُؤْسِ وَ الضُّرِّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِمَا الْمَلِکُ لَمْ یَتَمَالَکْ أَنْ وَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ فَحَیَّاهُمَا وَ صَافَحَهُمَا فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ وُزَرَاؤُهُ اشْتَدَّ جَزَعُهُمْ مِمَّا صَنَعَ الْمَلِکُ فَأَتَوْا أَخاً لَهُ وَ کَانَ جَرِیّاً عَلَیْهِ فَقَالُوا إِنَّ الْمَلِکَ أَزْرَی بِنَفْسِهِ وَ فَضَحَ أَهْلَ مَمْلَکَتِهِ وَ خَرَّ عَنْ دَابَّتِهِ لِإِنْسَانَیْنِ دَنِیَّیْنِ فَعَاتِبْهُ عَلَی ذَلِکَ کَیْلَا یَعُودَ وَ لُمْهُ عَلَی مَا صَنَعَ فَفَعَلَ ذَلِکَ أَخُ الْمَلِکِ فَأَجَابَهُ الْمَلِکُ بِجَوَابٍ لَا یُدْرَی مَا حَالُهُ فِیهِ أَ سَاخِطٌ عَلَیْهِ الْمَلِکُ أَمْ رَاضٍ عَنْهُ فَانْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ حَتَّی إِذَا کَانَ بَعْدَ أَیَّامٍ أَمَرَ الْمَلِکُ مُنَادِیاً وَ کَانَ یُسَمَّی مُنَادِیَ الْمَوْتِ فَنَادَی فِی فِنَاءِ دَارِهِ وَ کَانَتْ تِلْکَ سُنَّتَهُمْ فِیمَنْ أَرَادُوا قَتْلَهُ- فَقَامَتِ النَّوَائِحُ وَ النَّوَادِبُ فِی دَارِ أَخِ الْمَلِکِ وَ لَبِسَ ثِیَابَ الْمَوْتَی وَ انْتَهَی إِلَی بَابِ الْمَلِکِ وَ هُوَ یَبْکِی بُکَاءً شَدِیداً وَ نَتَفَ شَعْرَهُ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِکَ الْمَلِکَ دَعَا بِهِ فَلَمَّا أَذِنَ لَهُ الْمَلِکُ دَخَلَ

عَلَيْهِ وَ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَ نَادَى بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ وَ رَفَعَ يَدَهُ بِالتَّضَرُّعِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ اقْتَرِبْ أَيُّهَا السَّفِيهُ أَنْتَ تَجْزَعُ مِنْ مُنَادٍ نَادَى مِنْ بَابِكَ بِأَمْرِ مَخْلُوقٍ وَ لَيْسَ بِأَمْرِ خَالِقٍ وَ أَنَا أَخُوكَ وَ قَدْ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ إِلَيَّ ذَنْبٌ أَقْتُلُكَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَنْتُمْ تَلُومُونَنِي عَلَى وُقُوعِي إِلَى الْأَرْضِ حِينَ نَظَرْتُ إِلَى مُنَادِي رَبِّي إِلَيَّ وَ أَنَا أَعْرَفُ مِنْكُمْ بِذُنُوبِي فَاذْهَبْ فَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا اسْتَغَرَّكَ وُزَرَائِي وَ سَيَعْلَمُونَ خَطَأَهُمْ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ بِأَرْبَعَةِ تَوَابِيتَ فَصُنِعَتْ لَهُ مِنْ خَشَبٍ فَطَلَا تَابُوتَيْنِ مِنْهَا بِالذَّهَبِ وَ تَابُوتَيْنِ بِالْقَارِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا مَلَأَ تَابُوتَيِ الْقَارِ ذَهَباً وَ يَاقُوتاً وَ زَبَرْجَداً وَ مَلَأَ تَابُوتَيِ الذَّهَبِ جِيَفاً وَ دَماً وَ عَذِرَةً وَ شَعْراً ثُمَّ جَمَعَ الْوُزَرَاءَ وَ الْأَشْرَافَ الَّذِينَ ظَنَّ أَنَّهُمْ أَنْكَرُوا صَنِيعَهُ بِالرَّجُلَيْنِ الضَّعِيفَيْنِ النَّاسِكِينَ فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ التَّوَابِيتَ الْأَرْبَعَةَ وَ أَمَرَهُمْ بِتَقْوِيمِهَا فَقَالُوا أَمَّا فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ وَ مَا رَأَيْنَا وَ مَبْلَغِ عَلِمْنَا فَإِنَّ تَابُوتَيِ الذَّهَبِ لَا ثَمَنَ لَهُمَا لِفَضْلِهِمَا وَ تَابُوتَيِ الْقَارِ لَا ثَمَنَ لَهُمَا لِرَذَالَتِهِمَا فَقَالَ الْمَلِكُ أَجَلْ هَذَا لِعِلْمِكُمْ بِالْأَشْيَاءِ وَ مَبْلَغِ رَأْيِكُمْ فِيهَا ثُمَّ أَمَرَ بِتَابُوتَيِ الْقَارِ فَنُزِعَتْ عَنْهُمَا صَفَائِحُهُمَا فَأَضَاءَ الْبَيْتُ بِمَا فِيهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ فَقَالَ هَذَانِ مَثَلُ الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ ازْدَرَيْتُمْ لِبَاسَهُمَا وَ ظَاهِرَهُمَا وَ هُمَا مَمْلُوَّانِ عِلْماً وَ حِكْمَةً وَ صِدْقاً وَ بِرّاً وَ سَائِرَ مَنَاقِبِ الْخَيْرِ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْيَاقُوتِ وَ اللُّؤْلُؤِ وَ الْجَوْهَرِ وَ الذَّهَبِ ثُمَّ أَمَرَ بِتَابُوتَيِ الذَّهَبِ فَنُزِعَ عَنْهُمَا أَبْوَابُهُمَا فَاقْشَعَرَّ الْقَوْمُ مِنْ سُوءِ مَنْظَرِهِمَا وَ تَأَذَّوْا بِرِيحِهِمَا وَ نَتْنِهِمَا فَقَالَ الْمَلِكُ وَ هَذَانِ مَثَلُ الْقَوْمِ الْمُتَزَيِّنِينَ بِظَاهِرِ الْكِسْوَةِ وَ اللِّبَاسِ وَ أَجْوَافُهُمَا مَمْلُوَّةٌ جَهَالَةً وَ عَمًى وَ كَذِباً وَ جَوْراً وَ سَائِرَ أَنْوَاعِ الشَّرِّ الَّتِي هِيَ أَفْظَعُ وَ أَشْنَعُ وَ أَقْذَرُ مِنَ الْجِيَفِ قَالَ الْقَوْمُ قَدْ فُقِّهْنَا وَ اتَّعَظْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ ثُمَّ قَالَ بِلَوْهَرُ هَذَا مَثَلُكَ يَا ابْنَ الْمَلِكِ فِيمَا تَلَقَّيْتَنِي بِهِ مِنَ التَّحِيَّةِ وَ الْبِشْرِ فَانْتَصَبَ يُوذَاسُفُ ابْنُ الْمَلِكِ وَ كَانَ مُتَّكِئاً ثُمَّ قَالَ زِدْنِي مَثَلًا قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّ الزَّارِعَ خَرَجَ بِبَذْرِهِ الطَّيِّبِ لِيَبْذُرَهُ فَلَمَّا مَلَأَ كَفَّهُ وَ نَثَرَهُ وَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى حَافَّةِ الطَّرِيقِ فَلَمْ يلبثان [يَلْبَثْ] أَنِ الْتَقَطَهُ الطَّيْرُ وَ وَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى صَفَاةٍ قَدْ أَصَابَهَا نَدًى وَ طِينٌ،

فَمَکَثَ حَتَّی اهْتَزَّ فَلَمَّا صَارَتْ عُرُوقُهُ إِلَی یُبْسِ الصَّفَاهِ مَاتَ وَ یَبِسَ وَ وَقَعَ بَعْضُهُ بِأَرْضٍ ذَاتِ شَوْکٍ فَنَبَتَ حَتَّی سَنْبَلَ وَ کَادَ أَنْ یُثْمِرَ فَمَنَعَهُ الشَّوْکُ فَأَبْطَلَهُ وَ أَمَّا مَا کَانَ مِنْهُ وَقَعَ فِی الْأَرْضِ الطَّیِّبَهِ وَ إِنْ کَانَ قَلِیلًا فَإِنَّهُ سَلِمَ وَ طَابَ وَ زَکِیَ فَالزَّارِعُ حَامِلُ الْحِکْمَهِ وَ أَمَّا الْبَذْرُ فَفُنُونُ الْکَلَامِ وَ أَمَّا مَا وَقَعَ مِنْهُ عَلَی حَافَّهِ الطَّرِیقِ فَالْتَقَطَهُ الطَّیْرُ فَمَا لَا یُجَاوِزُ السَّمْعَ مِنْهُ حَتَّی یَمُرَّ صَفْحاً وَ أَمَّا مَا وَقَعَ عَلَی الصَّخْرَهِ فِی النَّدَی فَیَبِسَ حِینَ بَلَغَتْ عُرُوقُهُ الصَّفَاهَ فَمَا اسْتَحْلَاهُ صَاحِبُهُ حَتَّی سَمِعَهُ بِفَرَاغِ قَلْبِهِ وَ عَرَفَهُ بِفَهْمِهِ وَ لَمْ یَفْقَهْ بِحَصَافَهِ وَلَایَتِهِ- وَ أَمَّا مَا نَبَتَ مِنْهُ وَ کَادَ أَنْ یُثْمِرَ فَمَنَعَهُ الشَّوْکُ فَأَهْلَکَهُ فَمَا وَعَاهُ صَاحِبُهُ حَتَّی إِذَا کَانَ عِنْدَ الْعَمَلِ بِهِ حَفَّتْهُ الشَّهَوَاتُ فَأَهْلَکَتْهُ وَ أَمَّا مَا زَکِیَ وَ طَابَ وَ سَلِمَ مِنْهُ وَ انْتُفِعَ بِهِ رَآهُ الْبَصَرُ وَ وَعَاهُ الْحِفْظُ وَ أَنْفَذَهُ الْعَزْمُ بِقَمْعِ الشَّهَوَاتِ وَ تَطْهِیرِ الْقُلُوبِ مِنْ دَنَسِهَا قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ إِنِّی أَرْجُو أَنْ یَکُونَ مَا تَبْذُرَهُ أَیُّهَا الْحَکِیمُ مَا یَزْکُو وَ یَسْلَمُ وَ یَطِیبُ فَاضْرِبْ لِی مَثَلَ الدُّنْیَا وَ غُرُورِ أَهْلِهَا بِهَا قَالَ بِلَوْهَرُ بَلَغَنَا أَنَّ رَجُلًا حَمَلَ عَلَیْهِ فِیلٌ مُغْتَلِمٌ (1)

فَانْطَلَقَ مُوَلِّیاً هَارِباً وَ أَتْبَعَهُ الْفِیلُ حَتَّی غَشِیَهُ فَاضْطَرَّهُ إِلَی بِئْرٍ فَتَدَلَّی فِیهَا وَ تَعَلَّقَ بِغُصْنَیْنِ نَابِتَیْنِ عَلَی شَفِیرِ الْبِئْرِ وَ وَقَعَتْ قَدَمَاهُ عَلَی رُءُوسِ حَیَّاتٍ فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُ الْغُصْنَیْنِ فَإِذَا فِی أَصْلِهِمَا جُرَذَانٌ یَقْرِضَانِ الْغُصْنَیْنِ أَحَدُهُمَا أَبْیَضُ وَ الْآخَرُ أَسْوَدُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَی تَحْتِ قَدَمَیْهِ فَإِذَا رُءُوسُ أَرْبَعِ أَفَاعٍ قَدْ طَلَعْنَ مِنْ جُحْرِهِنَّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَی قَعْرِ الْبِئْرِ إِذَا بِتِنِّینٍ فَاغِرٍ فَاهُ (2) نَحْوَهُ یُرِیدُ الْتِقَامَهُ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی أَعْلَی الْغُصْنَیْنِ إِذَا عَلَیْهِمَا شَیْ ءٌ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ فَتَطَعَّمَ مِنْ ذَلِکَ الْعَسَلِ فَأَلْهَاهُ مَا طَعِمَ مِنْهُ وَ مَا نَالَ مِنْ لَذَّهِ الْعَسَلِ وَ حَلَاوَتِهِ عَنِ الْفِکْرِ فِی أَمْرِ الْأَفَاعِی اللَّوَاتِی لَا یَدْرِی مَتَی یُبَادِرْنَهَ وَ أَلْهَاهُ عَنِ التِّنِّینِ الَّذِی لَا یَدْرِی کَیْفَ مَصِیرُهُ بَعْدَ وُقُوعِهِ فِی لَهَوَاتِهِ.

أَمَّا الْبِئْرُ فَالدُّنْیَا مَمْلُوَّهَ آفَاتٍ وَ بَلَایَا وَ شُرُورٍ وَ أَمَّا الْغُصْنَانِ فَالْعُمُرُ وَ أَمَّا



---

1- 1. أی شدید الشهوه یعنی فیل مست، اغتلم الشراب: اشتدت سورته.
2- 2. الفاغر الفاتح فاه.

الْجِرْذَانُ فَاللَّيْلُ وَ النَّهَارُ يُسْرِعَانِ فِی الْأَجَلِ وَ أَمَّا الْأَفَاعِی الْأَرْبَعَهُ فَالْأَخْلَاطُ الْأَرْبَعَهُ الَّتِی هِیَ السُّمُومُ الْقَاتِلَهُ مِنَ الْمِرَّهِ وَ الْبَلْغَمِ وَ الرِّیحِ وَ الدَّمِ الَّتِی لَا یَدْرِی صَاحِبُهَا مَتَی تُهَیِّجُ بِهِ وَ أَمَّا التِّنِّینُ الْفَاغِرُ فَاهُ لِیَلْتَقِمَهُ فَالْمَوْتُ الرَّاصِدُ الطَّالِبُ وَ أَمَّا الْعَسَلُ الَّذِی اغْتَرَّ بِهِ الْمَغْرُورُ فَمَا یَنَالُ النَّاسُ مِنْ لَذَّهِ الدُّنْیَا وَ شَهَوَاتِهَا وَ نَعِیمِهَا وَ دَعَتِهَا مِنْ لَذَّهِ الْمَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ وَ الشَّمِّ وَ اللَّمْسِ وَ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ إِنَّ هَذَا الْمَثَلَ عَجِیبٌ وَ إِنَّ هَذَا التَّشْبِیهَ حَقٌّ فَزِدْنِی مَثَلًا لِلدُّنْیَا وَ صَاحِبِهَا الْمَغْرُورِ بِهَا الْمُتَهَاوِنِ بِمَا یَنْفَعُهُ فِیهَا قَالَ بِلَوْهَرُ زَعَمُوا أَنَّ رَجُلًا کَانَ لَهُ ثَلَاثَهُ قُرَنَاءَ وَ کَانَ قَدْ آثَرَ أَحَدَهُمْ عَلَی النَّاسِ جَمِیعاً وَ یَرْکَبُ الْأَهْوَالَ وَ الْأَخْطَارَ بِسَبَبِهِ وَ یُغَرِّرُ بِنَفْسِهِ لَهُ وَ یُشْغَلُ لَیْلَهُ وَ نَهَارَهُ فِی حَاجَتِهِ وَ کَانَ الْقَرِینُ الثَّانِی دُونَ الْأَوَّلِ مَنْزِلَهً وَ هُوَ عَلَی ذَلِکَ حَبِیبٌ إِلَیْهِ مُشْفِقٌ عِنْدَهُ وَ یُکْرِمُهُ وَ یُلَاطِفُهُ وَ یَخْدُمُهُ وَ یُطِیعُهُ وَ یَبْذُلُ لَهُ وَ لَا یَغْفُلُ عَنْهُ وَ کَانَ الْقَرِینُ الثَّالِثُ مَحْقُوراً مُسْتَثْقِلًا لَیْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِ وَ مَالِهِ إِلَّا أَقَلُّهُ حَتَّی إِذَا نَزَلَ بِالرَّجُلِ الْأَمْرُ الَّذِی یَحْتَاجُ فِیهِ إِلَی قُرَنَائِهِ الثَّلَاثَهِ فَأَتَاهُ جَلَاوِزَهُ الْمَلِکِ لِیَذْهَبُوا بِهِ فَفَزِعَ إِلَی قَرِینِهِ الْأَوَّلِ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَرَفْتَ إِیثَارِی إِیَّاکَ وَ بَذْلَ نَفْسِی لَکَ وَ هَذَا الْیَوْمُ یَوْمُ حَاجَتِی إِلَیْکَ فَمَا ذَا عِنْدَکَ قَالَ مَا أَنَا لَکَ بِصَاحِبٍ وَ إِنَّ لِی أَصْحَاباً یَشْغَلُونِی عَنْکَ هُمُ الْیَوْمَ أَوْلَی بِی مِنْکَ وَ لَکِنْ لَعَلِّی أُزَوِّدُکَ ثَوْبَیْنِ لِتَنْتَفِعَ بِهِمَا ثُمَّ فَزِعَ إِلَی قَرِینِهِ الثَّانِی ذِی الْمَحَبَّهِ وَ اللُّطْفِ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَرَفْتَ کَرَامَتِی إِیَّاکَ وَ لُطْفِی بِکَ وَ حِرْصِی عَلَی مَسَرَّتِکَ وَ هَذَا یَوْمُ حَاجَتِی إِلَیْکَ فَمَا ذَا عِنْدَکَ فَقَالَ إِنَّ أَمْرَ نَفْسِی یَشْغَلُنِی عَنْکَ وَ عَنْ أَمْرِکَ فَاعْمِدْ لِشَأْنِکَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ قَدِ انْقَطَعَ الَّذِی بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ أَنَّ طَرِیقِی غَیْرُ طَرِیقِکَ إِلَّا أَنِّی لَعَلِّی أَخْطُو مَعَکَ خُطُوَاتٍ یَسِیرَهً لَا تَنْتَفِعُ بِهَا ثُمَّ أَنْصَرِفُ إِلَی مَا هُوَ أَهَمُّ إِلَیَّ مِنْکَ ثُمَّ فَزِعَ إِلَی قَرِینِهِ الثَّالِثِ الَّذِی کَانَ یُحَقِّرُهُ وَ یَعْصِیهِ وَ لَا یَلْتَفِتُ إِلَیْهِ أَیَّامَ رَخَائِهِ فَقَالَ لَهُ إِنِّی مِنْکَ لَمُسْتَحٍ وَ لَکِنَّ الْحَاجَهَ اضْطَرَّتْنِی إِلَیْکَ فَمَا ذَا لِی عِنْدَکَ قَالَ:

لَکَ عِنْدِی الْمُوَاسَاهُ وَ الْمُحَافَظَهُ عَلَیْکَ وَ قِلَّهُ الْغَفْلَهِ عَنْکَ فَأَبْشِرْ وَ قَرَّ عَیْناً فَإِنِّی صَاحِبُکَ الَّذِی لَا یَخْذُلُکَ وَ لَا یُسْلِمُکَ فَلَا یُهِمُّکَ قِلَّهُ مَا أَسْلَفْتَنِی وَ اصْطَنَعْتَ إِلَیَّ فَإِنِّی قَدْ کُنْتُ أَحْفَظُ لَکَ ذَلِکَ وَ أُوَفِّرُهُ عَلَیْکَ کُلَّهُ ثُمَّ لَمْ أَرْضَ لَکَ بَعْدَ ذَلِکَ بِهِ حَتَّی اتَّجَرْتُ لَکَ بِهِ فَرَبِحْتُ أَرْبَاحاً کَثِیرَهً فَلَکَ الْیَوْمُ عِنْدِی مِنْ ذَلِکَ أَضْعَافُ مَا وَضَعْتَ عِنْدِی مِنْهُ فَأَبْشِرْ وَ إِنِّی أَرْجُو أَنْ یَکُونَ فِی ذَلِکَ رِضَی الْمَلِکِ عَنْکَ الْیَوْمَ وَ فَرَجاً مِمَّا أَنْتَ فِیهِ فَقَالَ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِکَ مَا أَدْرِی عَلَی أَیِّ الْأَمْرَیْنِ أَنَا أَشَدُّ حَسْرَهً عَلَیْهِ عَلَی مَا فَرَّطْتُ فِی الْقَرِینِ الصَّالِحِ أَمْ عَلَی مَا اجْتَهَدْتُ فِیهِ مِنَ الْمَحَبَّهِ لِقَرِینِ السَّوْءِ قَالَ بِلَوْهَرُ فَالْقَرِینُ الْأَوَّلُ هُوَ الْمَالُ وَ الْقَرِینُ الثَّانِی هُوَ الْأَهْلُ وَ الْوَلَدُ وَ الْقَرِینُ الثَّالِثُ هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ إِنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْمُبِینُ فَزِدْنِی مَثَلًا لِلدُّنْیَا وَ غُرُورِهَا وَ صَاحِبِهَا الْمَغْرُورِ بِهَا الْمُطْمَئِنِّ إِلَیْهَا قَالَ بِلَوْهَرُ کَانَ أَهْلُ مَدِینَهٍ یَأْتُونَ الرَّجُلَ الْغَرِیبَ الْجَاهِلَ بِأَمْرِهِمْ فَیُمَلِّکُونَهُ عَلَیْهِمْ سَنَهً فَلَا یَشُکُّ أَنَّ مُلْکَهُ دَائِمٌ عَلَیْهِمْ لِجَهَالَتِهِ بِهِمْ فَإِذَا انْقَضَتِ السَّنَهُ أَخْرَجُوهُ مِنْ مَدِینَتِهِمْ عُرْیَاناً مُجَرَّداً سَلِیباً فَیَقَعُ فِی بَلَاءٍ وَ شَقَاءٍ لَمْ یُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ فَصَارَ مَا مَضَی عَلَیْهِ مِنْ مُلْکِهِ وَبَالًا وَ حُزْناً وَ مُصِیبَهً وَ أَذًی ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْمَدِینَهِ أَخَذُوا رَجُلًا آخَرَ فَمَلَّکُوهُ عَلَیْهِمْ فَلَمَّا رَأَی الرَّجُلُ غُرْبَتَهُ فِیهِمْ لَمْ یَسْتَأْنِسْ بِهِمْ وَ طَلَبَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ أَرْضِهِ خَبِیراً بِأَمْرِهِمْ حَتَّی وَجَدَهُ- فَأَفْضَی إِلَیْهِ بِسِرِّ الْقَوْمِ وَ أَشَارَ إِلَیْهِ أَنْ یَنْظُرَ إِلَی الْأَمْوَالِ الَّتِی فِی یَدَیْهِ فَیُخْرِجَ مِنْهَا مَا اسْتَطَاعَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ حَتَّی یُحْرِزَهُ فِی الْمَکَانِ الَّذِی یُخْرِجُونَهُ إِلَیْهِ فَإِذَا أَخْرَجَهُ الْقَوْمُ صَارَ إِلَی الْکِفَایَهِ وَ السَّعَهِ بِمَا قَدَّمَ وَ أَحْرَزَ فَفَعَلَ مَا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَ لَمْ یُضَیِّعْ وَصِیَّتَهُ قَالَ بِلَوْهَرُ وَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ تَکُونَ ذَلِکَ الرَّجُلَ یَا ابْنَ الْمَلِکِ الَّذِی لَمْ یَسْتَأْنِسْ بِالْغُرَبَاءِ وَ لَمْ یَغْتَرَّ بِالسُّلْطَانِ وَ أَنَا الرَّجُلُ الَّذِی طَلَبْتَ وَ لَکَ عِنْدِی الدَّلَالَهُ وَ الْمَعْرِفَهُ وَ الْمَعُونَهُ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ صَدَقْتَ أَیُّهَا الْحَکِیمُ أَنَا ذَلِکَ الرَّجُلُ وَ أَنْتَ ذَلِکَ الرَّجُلُ

وَ أَنْتَ طَلِبَتِیَ الَّتِی کُنْتُ طَلَبْتُهَا فَصِفْ لِی أَمْرَ الْآخِرَهِ تَامّاً فَأَمَّا الدُّنْیَا فَلَعَمْرِی لَقَدْ صَدَقْتَ وَ لَقَدْ رَأَیْتُ مِنْهَا مَا یَدُلُّنِی عَلَی فَنَائِهَا وَ یُزَهِّدُنِی فِیهَا وَ لَمْ یَزَلْ أَمْرُهَا حَقِیراً عِنْدِی قَالَ بِلَوْهَرُ إِنَّ الزَّهَادَهَ فِی الدُّنْیَا یَا ابْنَ الْمَلِکِ مِفْتَاحُ الرَّغْبَهِ إِلَی الْآخِرَهِ وَ مَنْ طَلَبَ الْآخِرَهَ فَأَصَابَ بَابَهَا دَخَلَ مَلَکُوتَهَا وَ کَیْفَ لَا تَزْهَدُ فِی الدُّنْیَا وَ قَدْ آتَاکَ اللَّهُ مِنَ الْعَقْلِ مَا آتَاکَ وَ قَدْ تَرَی أَنَّ الدُّنْیَا کُلَّهَا وَ إِنْ کَثُرَتْ إِنَّمَا یَجْمَعُهَا أَهْلُهَا لِهَذِهِ الْأَجْسَادِ الْفَانِیَهِ وَ الْجَسَدُ لَا قِوَامَ لَهُ وَ لَا امْتِنَاعَ بِهِ فَالْحَرُّ یُذِیبُهُ وَ الْبَرْدُ یُجْمِدُهُ وَ السُّمُومُ یَتَخَلَّلُهُ وَ الْمَاءُ یُغْرِقُهُ وَ الشَّمْسُ تُحْرِقُهُ وَ الْهَوَاءُ یُسْقِمُهُ وَ السِّبَاعُ یَفْتَرِسُهُ وَ الطَّیْرُ تَنْقُرُهُ وَ الْحَدِیدُ یَقْطَعُهُ وَ الصَّدْمُ یَحْطِمُهُ ثُمَّ هُوَ مَعْجُونٌ بِطِینَهٍ مِنْ أَلْوَانِ الْأَسْقَامِ وَ الْأَوْجَاعِ وَ الْأَمْرَاضِ فَهُوَ مُرْتَهَنٌ بِهَا مُتَرَقِّبٌ لَهَا وَجِلٌ مِنْهَا غَیْرُ طَامِعٍ فِی السَّلَامَهِ مِنْهَا ثُمَّ هُوَ مُقَارِنُ الْآفَاتِ السَّبْعِ الَّتِی لَا یَتَخَلَّصُ مِنْهَا ذُو جَسَدٍ وَ هِیَ الْجُوعُ وَ الظَّمَأُ وَ الْحَرُّ وَ الْبَرْدُ وَ الْوَجَعُ وَ الْخَوْفُ وَ الْمَوْتُ فَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْهُ مِنَ الْأَمْرِ الْآخِرَهِ فَإِنِّی أَرْجُو أَنْ تَجِدَ مَا تَحْسَبُهُ بَعِیداً قَرِیباً وَ مَا کُنْتَ تَحْسَبُهُ عَسِیراً یَسِیراً وَ مَا کُنْتَ تَحْسَبُهُ قَلِیلًا کَثِیراً قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ أَیُّهَا الْحَکِیمُ أَ رَأَیْتَ الْقَوْمَ الَّذِینَ کَانَ وَالِدِی حَرَّقَهُمْ بِالنَّارِ وَ نَفَاهُمْ أَ هُمْ أَصْحَابُکَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ بَلَغَنِی أَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَی عَدَاوَتِهِمْ وَ سُوءِ الثَّنَاءِ عَلَیْهِمْ قَالَ بِلَوْهَرُ نَعَمْ قَدْ کَانَ ذَلِکَ قَالَ فَمَا سَبَبُ ذَلِکَ أَیُّهَا الْحَکِیمُ قَالَ بِلَوْهَرُ أَمَّا قَوْلُکَ یَا ابْنَ الْمَلِکِ فِی سُوءِ الثَّنَاءِ عَلَیْهِمْ فَمَا عَسَی أَنْ یَقُولُوا فِیمَنْ یَصْدُقُ وَ لَا یَکْذِبُ وَ یَعْلَمُ وَ لَا یَجْهَلُ وَ یَکُفُّ وَ لَا یؤدی [یُؤْذِی] وَ یُصَلِّی وَ لَا یَنَامُ وَ یَصُومُ وَ لَا یُفْطِرُ وَ یَبْتَلِی فَیَصْبِرُ وَ یَتَفَکَّرُ فَیَعْتَبِرُ وَ یُطَیِّبُ نَفْسَهُ عَنِ الْأَمْوَالِ وَ الْأَهْلِینَ وَ لَا یَخَافُهُمُ النَّاسُ عَلَی أَمْوَالِهِمْ وَ أَهْلِیهِمْ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ فَکَیْفَ اتَّفَقَ النَّاسُ عَلَی عَدَاوَتِهِمْ وَ هُمْ فِیمَا بَیْنَهُمْ مُخْتَلِفُونَ قَالَ بِلَوْهَرُ مَثَلُهُمْ فِی ذَلِکَ مَثَلُ کِلَابٍ اجْتَمَعُوا عَلَی جِیفَهٍ تَنْهَشُهَا وَ یَهَارُّ بَعْضُهَا بَعْضاً مُخْتَلِفَهَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ فَبَیْنَا هِیَ تُقْبِلُ عَلَی الْجِیفَهِ إِذْ دَنَا رَجُلٌ مِنْهُمْ فَتَرَکَ بَعْضُهُنَّ بَعْضاً وَ أَقْبَلْنَ عَلَی الرَّجُلِ فَیَهِرُّنَّ عَلَیْهِ جَمِیعاً مُعَاوِیَاتٍ عَلَیْهِ وَ لَیْسَ لِلرَّجُلِ فِی جِیفَتِهِنَّ حَاجَهٌ

وَ لَا أَرَادَ أَنْ يُنَازِعَهُنَّ فِيهَا وَ لَكِنَّهُنَّ عَرَفْنَ غُرْبَتَهُ مِنْهُنَّ فَاسْتَوْحَشْنَ مِنْهُ وَ اسْتَأْنَسَ بَعْضُهُنَّ بِبَعْضٍ وَ إِنْ كُنَّ مُخْتَلِفَاتٍ مُتَعَادِيَاتٍ فِيمَا بَيْنَهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرِدَ الرَّجُلُ عَلَيْهِنَّ قَالَ بِلَوْهَرُ فَمَثَلُ الْجِيفَهِ مَتَاعُ الدُّنْيَا وَ مَثَلُ صُنُوفِ الْكِلَابِ ضُرُوبُ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَقْتَتِلُونَ عَلَى الدُّنْيَا وَ يُهْرِقُونَ دِمَاءَهُمْ وَ يُنْفِقُونَ لَهَا أَمْوَالَهُمْ وَ مَثَلُ الرَّجُلِ الَّذِى اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْكِلَابُ وَ لَا حَاجَهَ لَهُ فِي جِيَفِهِنَّ كَمَثَلِ صَاحِبِ الدِّينِ الَّذِى رَفَضَ الدُّنْيَا وَ خَرَجَ مِنْهَا فَلَيْسَ يُنَازِعُ فِيهَا أَهْلَهَا وَ لَا يَمْنَعُ ذَلِکَ النَّاسَ مِنْ أَنْ يعادونه [يُعَادُوهُ] لِغُرْبَتِهِ عِنْدَهُمْ فَإِنْ عَجِبْتَ فأعجبت [فَاعْجَبْ] مِنَ النَّاسِ أَنَّهُمْ لَا هِمَّهَ لَهُمْ إِلَّا الدُّنْيَا وَ جَمْعُهَا وَ التَّكَاثُرُ وَ التَّفَاخُرُ وَ التَّغَالُبُ عَلَيْهَا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَنْ قَدْ تَرَكَهَا فِي أَيْدِيهِمْ وَ تَخَلَّى عَنْهَا كَانُوا لَهُ أَشَدَّ قِتَالًا عَلَيْهِ وَ أَشَدَّ حَنَقاً مِنْهُمْ لِلَّذِى يُشَاحُّهُمْ عَلَيْهَا فَأَىُّ حُجَّهٍ لِلَّهِ يَا ابْنَ الْمَلِکِ أَدْحَضَ مِنْ تَعَاوُنِ الْمُخْتَلِفِينَ عَلَى مَنْ لَا حُجَّهَ لَهُمْ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ أَعْمِدْ لِحَاجَتِى- قَالَ بِلَوْهَرُ إِنَّ الطَّبِيبَ الرَّفِيقَ إِذْ رَأَى الْجَسَدَ قَدْ أَهْلَكَتْهُ الْأَخْلَاطُ الْفَاسِدَهُ فَأَرَادَ أَنْ يُقَوِّيَهُ وَ يُسْمِنَهُ لَمْ يُغَذِّهِ بِالطَّعَامِ الَّذِى يَكُونُ مِنْهُ اللَّحْمُ وَ الدَّمُ وَ الْقُوَّهُ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى أَدْخَلَ الطَّعَامَ عَلَى الْأَخْلَاطِ الْفَاسِدَهِ أَضَرَّ بِالْجَسَدِ وَ لَمْ يَنْفَعْهُ وَ لَمْ يُقَوِّهِ وَ لَكِنْ يَبْدَأُ بِالْأَدْوِيَهِ وَ الْحِمْيَهِ مِنَ الطَّعَامِ فَإِذَا أَذْهَبَ مِنْ جَسَدِهِ الْأَخْلَاطَ الْفَاسِدَهَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِمَا يُصْلِحُهُ مِنَ الطَّعَامِ فَحِينَئِذٍ يَجِدُ طَعْمَ الطَّعَامِ وَ يَسْمَنُ وَ يَقْوَى وَ يَحْمِلُ الثِّقْلَ بِمَشِيَّهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ أَيُّهَا الْحَكِيمُ أَخْبِرْنِى مَا ذَا تُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ قَالَ الْحَكِيمُ زَعَمُوا أَنَّ مَلِكاً مِنَ الْمُلُوکِ كَانَ عَظِيمَ الْمُلْکِ كَثِيرَ الْجُنْدِ وَ الْأَمْوَالِ وَ أَنَّهُ بَدَا لَهُ أَنْ يَغْزُوَ مَلِكاً آخَرَ لِيَزْدَادَ مُلْكاً إِلَى مُلْكِهِ وَ مَالًا إِلَى مَالِهِ فَسَارَ إِلَيْهِ بِالْجُنُودِ وَ الْعِدَدِ وَ الْعُدَّهِ وَ النِّسَاءِ وَ الْأَوْلَادِ وَ الْأَثْقَالِ فَأَقْبَلُوا نَحْوَهُ فَظَهَرُوا عَلَيْهِ وَ اسْتَبَاحُوا عَسْكَرَهُ فَهَرَبَ وَ سَاقَ امْرَأَتَهُ وَ أَوْلَادَهُ صِغَاراً فَأَلْجَأَهُ الطَّلَبُ عِنْدَ الْمَسَاءِ إِلَى أَجَمَهٍ عَلَى شَاطِئِ النَّهَرِ فَدَخَلَهَا مَعَ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ سَيَّبَ دَوَابَّهُ مَخَافَهَ أَنْ تَدُلَّ عَلَيْهِ

ص: 403

بِصَهِيلِهَا فَبَاتُوا فِی الْأَجَمَهِ وَ هُمْ يَسْمَعُونَ وَقْعَ حَوَافِرِ الْخَيْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَأَصْبَحَ الرَّجُلُ لَا يُطِيقُ بَرَاحاً وَ أَمَّا النَّهَرُ فَلَا يَسْتَطِيعُ عُبُورَهُ وَ أَمَّا الْفَضَاءُ فَلَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ إِلَيْهِ لِمَكَانِ الْعَدُوِّ فَهُمْ فِی مَكَانٍ ضَيِّقٍ قَدْ أَذَاهُمُ الْبَرْدُ وَ أَهْجَرَهُمُ الْخَوْفُ وَ طَوَاهُمُ الْجُوعُ وَ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ وَ لَا مَعَهُمْ زَادٌ وَ لَا إِدَامٌ وَ أَوْلَادُهُ صِغَارٌ جِيَاعٌ يَبْكُونَ مِنَ الضُّرِّ الَّذِی قَدْ أَصَابَهُمْ فَمَكَثَ بِذَلِكَ يَوْمَيْنِ- ثُمَّ إِنَّ أَحَدَ بَنِيهِ مَاتَ فَأَلْقَوْهُ فِی النَّهَرِ فَمَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْماً آخَرَ فَقَالَ الرَّجُلُ لِامْرَأَتِهِ إِنَّا مُشْرِفُونَ عَلَى الْهَلَاكِ جَمِيعاً وَ إِنْ بَقِیَ بَعْضُنَا وَ هَلَكَ بَعْضُنَا كَانَ خَيْراً مِنْ أَنْ نَهْلِكَ جَمِيعاً وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُعَجِّلَ ذِبْحَ صَبِيٍّ مِنْ هَؤُلَاءِ الصِّبْيَانِ فَنَجْعَلَهُ قُوتاً لَنَا وَ لِأَوْلَادِنَا إِلَى أَنْ يَأْتِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْفَرَجِ فَإِنْ أَخَّرْنَا ذَلِكَ هَزَلَ الصِّبْيَانُ حَتَّى لَا يُشْبِعَ لُحُومُهُمْ وَ تَضْعُفُ حَتَّى لَا نَسْتَطِيعَ الْحَرَكَةَ إِنْ وَجَدْنَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا- وَ طَاوَعَتْهُ امْرَأَتُهُ فَذَبَحَ بَعْضَ أَوْلَادِهِ وَ وَضَعُوهُ بَيْنَهُمْ يَنْهَشُونَهُ فَمَا ظَنُّكَ يَا ابْنَ الْمَلِكِ بِذَلِكَ الْمُضْطَرِّ أَ أَكْلَ الْكَلِبِ الْمُسْتَكْثِرِ يَأْكُلُ أَمْ أَكْلَ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَقِلِّ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ بَلْ أَكْلَ الْمُسْتَقِلِّ قَالَ الْحَكِيمُ كَذَلِكَ أَكْلِی وَ شُرْبِی يَا ابْنَ الْمَلِكِ فِی الدُّنْيَا- فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمَلِكِ أَ رَأَيْتَ هَذَا الَّذِی تَدْعُونِی إِلَيْهِ أَيُّهَا الْحَكِيمُ أَ هُوَ شَیْ ءٌ نَظَرَ النَّاسُ فِيهِ بِعُقُولِهِمْ وَ أَلْبَابِهِمْ حَتَّى اخْتَارُوهُ عَلَى مَا سِوَاهُ لِأَنْفُسِهِمْ أَمْ دَعَاهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَأَجَابُوا قَالَ الْحَكِيمُ عَلَا هَذَا الْأَمْرُ وَ لَطُفَ عَنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَوْ بِرَأْيِهِمْ دَبَّرُوهُ وَ لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ لَدَعَوْا إِلَى عَمَلِهَا وَ زِينَتِهَا وَ حِفْظِهَا وَ دَعَتِهَا وَ نَعِيمِهَا وَ لَذَّتِهَا وَ لَهْوِهَا وَ لَعِبِهَا وَ شَهَوَاتِهَا وَ لَكِنَّهُ أَمْرٌ غَرِيبٌ وَ دَعْوَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَاطِعَةٌ وَ هُدًى مُسْتَقِيمٌ نَاقِضٌ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا أَعْمَالَهُمْ مُخَالِفٌ لَهُمْ عَائِبٌ عَلَيْهِمْ وَ طَاعِنٌ نَاقِلٌ لَهُمْ عَنْ أَهْوَائِهِمْ دَاعٍ لَهُمْ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِمْ وَ إِنَّ ذَلِكَ لَبَيِّنٌ لِمَنْ تَنَبَّهَ مَكْتُومٌ عِنْدَهُ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ الْحَقَّ بَعْدَ خَفَائِهِ وَ يَجْعَلَ كَلِمَتَهُ الْعُلْيَا وَ كَلِمَةَ الَّذِينَ جَهِلُوا السُّفْلَى قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ صَدَقْتَ أَيُّهَا الْحَكِيمُ ثُمَّ قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ تَفَكَّرَ قَبْلَ مَجِی ءِ الرُّسُلِ عليهم السلام فَأَصَابَ وَ مِنْهُمْ مَنْ دَعَتْهُ الرُّسُلُ بَعْدَ مَجِيئِهَا فَأَجَابَ وَ أَنْتَ يَا ابْنَ الْمَلِكِ مِمَّنْ تَفَكَّرَ بِعَقْلِهِ فَأَصَابَ

قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ فَهَلْ تَعْلَمُ أَحَداً مِنَ النَّاسِ یَدْعُو إِلَی التَّزْهِیدِ فِی الدُّنْیَا غَیْرَکُمْ قَالَ الْحَکِیمُ أَمَّا فِی بِلَادِکُمْ هَذِهِ فَلَا وَ أَمَّا فِی سَائِرِ الْأُمَمِ فَفِیهِمْ قَوْمٌ یَنْتَحِلُونَ الدِّینَ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ لَمْ یَسْتَحِقُّوهُ بِأَعْمَالِهِمْ فَاخْتَلَفَ سَبِیلُنَا وَ سَبِیلُهُمْ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ کَیْفَ صِرْتُمْ أَوْلَی بِالْحَقِّ مِنْهُمْ وَ إِنَّمَا أَتَاکُمْ هَذَا الْأَمْرُ الْغَرِیبُ مِنْ حَیْثُ أَتَاهُمْ قَالَ الْحَکِیمُ الْحَقُّ کُلُّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی دَعَا الْعِبَادَ إِلَیْهِ فَقَبِلَهُ قَوْمٌ بِحَقِّهِ وَ شُرُوطِهِ حَتَّی أَدَّوْهُ إِلَی أَهْلِهِ کَمَا أُمِرُوا لَمْ یَظْلِمُوا وَ لَمْ یُخْطِئُوا وَ لَمْ یُضَیِّعُوا وَ قَبِلَهُ آخَرُونَ فَلَمْ یَقُومُوا بِحَقِّهِ وَ شُرُوطِهِ وَ لَمْ یُؤَدُّوهُ إِلَی أَهْلِهِ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ فِیهِ عَزِیمَهٌ وَ لَا عَلَی الْعَمَلِ بِهِ نِیَّهُ ضَمِیرٍ فَضَیَّعُوهُ وَ اسْتَثْقَلُوهُ فَالْمُضَیِّعُ لَا یَکُونُ مِثْلَ الْحَافِظِ وَ الْمُفْسِدُ لَا یَکُونُ کَالْمُصْلِحِ وَ الصَّابِرُ لَا یَکُونُ کَالْجَازِعِ فَمِنْ هَاهُنَا کُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ وَ أَوْلَی ثُمَّ قَالَ الْحَکِیمُ إِنَّهُ لَیْسَ یَجْرِی عَلَی لِسَانِ أَحَدٍ مِنْهُمْ مِنَ الدِّینِ وَ التَّزْهِیدِ وَ الدُّعَاءِ إِلَی الْآخِرَهِ إِلَّا وَ قَدْ أَخَذَ ذَلِکَ عَنْ أَصْلِ الْحَقِ (1) الَّذِی عَنْهُ أَخَذْنَا وَ لَکِنَّهُ فَرَّقَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُمْ أَحْدَاثُهُمُ الَّتِی أَحْدَثُوا وَ ابْتِغَاؤُهُمُ الدُّنْیَا وَ إِخْلَادُهُمْ إِلَیْهَا وَ ذَلِکَ أَنَّ هَذِهِ الدَّعْوَهَ لَمْ تَزَلْ تَأْتِی وَ تَظْهَرُ فِی الْأَرْضِ مَعَ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فِی الْقُرُونِ الْمَاضِیَهِ عَلَی أَلْسِنَهٍ مُخْتَلِفَهٍ مُتَفَرِّقَهٍ وَ کَانَ أَهْلُ دَعْوَهِ الْحَقِّ أَمْرُهُمْ مُسْتَقِیمٌ وَ طَرِیقُهُمْ وَاضِحٌ وَ دَعْوَتُهُمْ بَیِّنَهٌ- لَا فُرْقَهَ فِیهِمْ وَ لَا اخْتِلَافَ فَکَانَتِ الرُّسُلُ علیهم السلام إِذَا بَلَّغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَ احْتَجُّوا لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی عِبَادِهِ بِحُجَّهٍ وَ إِقَامَهِ مَعَالِمِ الدِّینِ وَ أَحْکَامِهِ قَبَضَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ عِنْدَ انْقِضَاءِ آجَالِهِمْ وَ مُنْتَهَی مُدَّتِهِمْ وَ مَکَثَتِ الْأُمَّهُ مِنَ الْأُمَمِ بَعْدَ نَبِیِّهَا بُرْهَهً مِنْ دَهْرِهَا لَا تَغَیَّرَ وَ لَا تَبَدَّلَ ثُمَّ صَارَ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِکَ یُحْدِثُونَ الْأَحْدَاثَ وَ یَبْتَغُونَ الشَّهَوَاتِ وَ یُضَیِّعُونَ الْعِلْمَ فَکَانَ الْعَالِمُ الْبَالِغُ الْمُسْتَبْصِرُ مِنْهُمْ یُخْفِی شَخْصَهُ وَ لَا یُظْهِرُ عِلْمَهُ فَیَعْرِفُونَهُ بِاسْمِهِ وَ لَا یَهْتَدُونَ إِلَی مَکَانِهِ وَ لَا یَبْقَی مِنْهُمْ إِلَّا الْخَسِیسُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ یَسْتَخِفُّ بِهِ أَهْلُ الْجَهْلِ وَ الْبَاطِلِ فَیَخْمُلُ الْعِلْمُ وَ یَظْهَرُ الْجَهْلُ وَ تَتَنَاسَلُ الْقُرُونُ فَلَا یَعْرِفُونَ إِلَّا الْجَهْلَ.



---

1- 1. فی المصدر« أهل الحق».

وَ يَزْدَادُ الْجُهَّالُ اسْتِعْلَاءً وَ كَثْرَةً وَ الْعُلَمَاءُ خُمُولًا وَ قِلَّةً فَحَوَّلُوا مَعَالِمَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْ وُجُوهِهَا وَ تَرَكُوا قَصْدَ سَبِيلِهَا وَ هُمْ مَعَ ذَلِكَ مُقِرُّونَ بِتَنْزِيلِهِ مُتَّبِعُونَ شِبْهَهُ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ مُتَعَلِّقُونَ بِصِفَتِهِ تَارِكُونَ لِحَقِيقَتِهِ نَابِذُونَ لِأَحْكَامِهِ- فَكُلُّ صِفَةٍ جَاءَتِ الرُّسُلُ تدعوا [تَدْعُو] إِلَيْهَا فَنَحْنُ لَهُمْ مُوَافِقُونَ فِي تِلْكَ الصِّفَةِ مُخَالِفُونَ لَهُمْ فِي أَحْكَامِهِمْ وَ سِيرَتِهِمْ وَ لَسْنَا نُخَالِفُهُمْ فِي شَيْ ءٍ إِلَّا وَ لَنَا عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ الْوَاضِحَةُ وَ الْبَيِّنَةُ الْعَادِلَةُ مِنْ نَعْتٍ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْكُتُبِ الْمُنْزَلَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَكُلُّ مُتَكَلِّمٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الْحِكْمَةِ فَهِيَ لَنَا وَ هِيَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ تَشْهَدُ لَنَا عَلَيْهِمْ بِأَنَّهَا تُوَافِقُ صِفَتَنَا وَ سِيرَتَنَا وَ حُكْمَنَا وَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهَا مُخَالِفَةٌ لِسُنَّتِهِمْ وَ أَعْمَالِهِمْ فَلَيْسُوا يَعْرِفُونَ مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا وَصْفَهُ وَ لَا مِنَ الذِّكْرِ إِلَّا اسْمَهُ فَلَيْسُوا بِأَهْلِ الْكِتَابِ حَقِيقَةً حَتَّى يُقِيمُوهُ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ فَمَا بَالُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ عليهم السلام يَأْتُونَ فِي زَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ مَلِكٍ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ مَوَاتٌ لَا عُمْرَانَ فِيهَا فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُقْبِلَ عَلَيْهَا بِعِمَارَتِهِ أَرْسَلَ إِلَيْهَا رَجُلًا جَلْداً أَمِيناً نَاصِحاً ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَعْمُرَ تِلْكَ الْأَرْضَ وَ أَنْ يَغْرِسَ فِيهَا صُنُوفَ الشَّجَرِ وَ أَنْوَاعَ الزَّرْعِ ثُمَّ سَمَّى لَهُ الْمَلِكُ أَلْوَاناً مِنَ الْغَرْسِ مَعْلُومَةً وَ أَنْوَاعاً مِنَ الزَّرْعِ مَعْرُوفَةً ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ لَا يَعْدُوَ مَا سَمَّى لَهُ وَ أَنْ لَا يُحْدِثَ فِيهَا مِنْ قِبَلِهِ شَيْئاً لَمْ يَكُنْ أَمَرَهُ بِهِ سَيِّدُهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُخْرِجَ لَهَا نَهَراً وَ يَسُدَّ عَلَيْهَا حَائِطاً وَ يَمْنَعَهَا مِنْ أَنْ يُفْسِدَهَا مُفْسِدٌ- فَجَاءَ الرَّسُولُ الَّذِي أَرْسَلَهُ الْمَلِكُ إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ فَأَحْيَاهَا بَعْدَ مَوْتِهَا وَ عَمَرَهَا بَعْدَ خَرَابِهَا وَ غَرَسَ فِيهَا وَ زَرَعَ مِنَ الصُّنُوفِ الَّتِي أَمَرَهُ بِهَا ثُمَّ سَاقَ نَهَرَ الْمَاءِ إِلَيْهَا حَتَّى نَبَتَ الْغَرْسُ وَ اتَّصَلَ الزَّرْعُ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ قَيِّمُهَا وَ أَقَامَ بَعْدَهُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِ خَلَفٌ خَالَفُوا مِنْ إِقَامَةِ الْقَيِّمِ بَعْدَهُ وَ غَلَبُوهُ عَلَى أَمْرِهِ فَأَخْرَبُوا الْعُمْرَانَ وَ طَمُّوا الْأَنْهَارَ فَيَبِسَ الْغَرْسُ وَ هَلَكَ الزَّرْعُ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكَ خِلَافُهُمْ عَلَى الْقَيِّمِ بَعْدَ رَسُولِهِ وَ خَرَابُ أَرْضِهِ أَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولًا آخَرَ يُحْيِيهَا وَ يُعِيدُهَا وَ يُصْلِحُهَا كَمَا كَانَتْ فِي مَنْزِلَتِهَا الْأُولَى وَ كَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ عليهم السلام يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ فَيُصْلِحُ أَمْرَ النَّاسِ بَعْدَ فَسَادِهِ

قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ أَ یَخُصُّ الْأَنْبِیَاءَ وَ الرُّسُلَ عَلَیْهِمْ إِذَا جَاءَتْ بِمَا یَبْعَثُ بِهِ أَمْ تُعَمُّ قَالَ بِلَوْهَرُ إِنَّ الْأَنْبِیَاءَ وَ الرُّسُلَ إِذَا جَاءَتْ تَدْعُو عَامَّةَ النَّاسِ فَمَنْ أَطَاعَهُمْ کَانَ مِنْهُمْ وَ مَنْ عَصَاهُمْ لَمْ یَکُنْ مِنْهُمْ وَ مَا تَخْلُو الْأَرْضُ قَطُّ مِنْ أَنْ یَکُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهَا مُطَاعٌ مِنْ أَنْبِیَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ مِنْ أَوْصِیَائِهِ- وَ إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِکَ مَثَلُ طَائِرٍ کَانَ فِی سَاحِلِ الْبَحْرِ یُقَالُ لَهُ قدمٌ (1) یَبِیضُ بَیْضاً کَثِیراً وَ کَانَ شَدِیدَ الْحُبِّ لِلْفِرَاخِ وَ کَثْرَتِهَا وَ کَانَ یَأْتِی عَلَیْهِ زَمَانٌ یَتَعَذَّرُ عَلَیْهِ فِیهِ مَا یُرِیدُهُ مِنْ ذَلِکَ فَلَا یَجِدُ بُدّاً مِنِ اتِّخَاذِ أَرْضٍ أُخْرَی حَتَّی یَذْهَبَ ذَلِکَ الزَّمَانُ فَیَأْخُذُ بَیْضَهُ مَخَافَةَ عَلَیْهِ مِنْ أَنْ یَهْلِکَ مِنْ شَفَقَتِهِ فَیُفَرِّقُهُ فِی أَعْشَاشِ الطَّیْرِ فَتَحْضُنُ الطَّیْرُ بَیْضَتَهُ مَعَ بَیْضَتِهَا وَ تَخْرُجُ فِرَاخُهُ مَعَ فِرَاخِهَا فَإِذَا طَالَ مَکْثُ فِرَاخِ قدمٍ مَعَ فِرَاخِ الطَّیْرِ أَلِفَهَا بَعْضُ فِرَاخِ الطَّیْرِ وَ اسْتَأْنَسَ بِهَا فَإِذَا کَانَ الزَّمَانُ الَّذِی یَنْصَرِفُ فِیهِ قدمٌ إِلَی مَکَانِهِ مَرَّ بِأَعْشَاشِ الطَّیْرِ وَ أَوْکَارِهَا بِاللَّیْلِ فَأَسْمَعَ فِرَاخَهُ وَ غَیْرَهَا صَوْتَهُ فَإِذَا سَمِعَتْ فِرَاخُهُ صَوْتَهُ تَبِعَتْهُ وَ تَبِعَ فِرَاخَهُ مَا کَانَ أَلِفَهَا مِنْ فِرَاخِ سَائِرِ الطَّیْرِ وَ لَمْ یُجِبْهُ مَا لَمْ یَکُنْ مِنْ فِرَاخِهِ وَ لَا مَا لَمْ یَکُنْ أَلِفَ فِرَاخَهُ وَ کَانَ قَدْ یَضُمُّ إِلَیْهِ مَنْ أَجَابَهُ مِنْ فِرَاخِهِ حُبّاً لِلْفِرَاخِ وَ کَذَلِکَ الْأَنْبِیَاءُ إِنَّمَا یَسْتَعْرِضُونَ النَّاسَ جَمِیعاً بِدُعَائِهِمْ فَیُجِیبُهُمْ أَهْلُ الْحِکْمَهِ وَ الْعَقْلِ لِمَعْرِفَتِهِمْ لِفَضْلِ الْحِکْمَهِ- فَمَثَلُ الطَّیْرِ الَّذِی دَعَا بِصَوْتِهِ مَثَلُ الْأَنْبِیَاءِ وَ الرُّسُلِ الَّتِی تَعُمُّ النَّاسَ بِدُعَائِهِمْ وَ مَثَلُ الْبَیْضِ الْمُتَفَرِّقِ فِی أَعْشَاشِ الطَّیْرِ مَثَلُ الْحِکْمَهِ وَ مَثَلُ سَائِرِ فِرَاخِ الطَّیْرِ الَّتِی أَلِفَتْ فِرَاخَ قدمٍ مَثَلُ مَنْ أَجَابَ الْحُکَمَاءَ قَبْلَ مَجِیءِ الرُّسُلِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِأَنْبِیَائِهِ وَ رُسُلِهِ مِنَ الْفَضْلِ وَ الرَّأْیِ مَا لَمْ یَجْعَلْ لِغَیْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ وَ أَعْطَاهُمْ مِنَ الْحُجَجِ وَ النُّورِ وَ الضِّیَاءِ مَا لَمْ یُعْطِ غَیْرَهُمْ وَ ذَلِکَ لِمَا یُرِیدُ مِنْ بُلُوغِ رِسَالَتِهِ وَ مَوَاقِعِ حُجَجِهِ وَ کَانَتِ الرُّسُلُ إِذَا جَاءَتْ وَ أَظْهَرَتْ دَعْوَتَهَا أَجَابَهُمْ مِنَ النَّاسِ أَیْضاً مَنْ لَمْ یَکُنْ أَجَابَ الْحُکَمَاءَ وَ ذَلِکَ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی دَعْوَتِهِمْ مِنَ الضِّیَاءِ وَ الْبُرْهَانِ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ أَ فَرَأَیْتَ مَا یَأْتِی بِهِ الرُّسُلُ وَ الْأَنْبِیَاءُ إِذْ زَعَمْتُ أَنَّهُ لَیْسَ



---

1- 1. فی بعض النسخ« قرم» و لعلّ الصواب« قرلی».

بِكَلَامِ النَّاسِ وَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ كَلَامٌ وَ كَلَامُ مَلَائِكَتِهِ كَلَامٌ قَالَ الْحَكِيمُ أَ مَا رَأَيْتَ النَّاسَ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُفْهِمُوا بَعْضَ الدَّوَابِّ وَ الطَّيْرِ مَا يُرِيدُونَ مِنْ تَقَدُّمِهَا وَ تَأَخُّرِهَا وَ إِقْبَالِهَا وَ إِدْبَارِهَا لَمْ يَجِدُوا الدَّوَابَّ وَ الطَّيْرَ يَحْتَمِلُ كَلَامَهُمُ الَّذِی هُوَ كَلَامُهُمْ فَوَضَعُوا مِنَ النَّقْرِ وَ الصَّفِيرِ وَ الرجز [الزَّجْرِ] مَا يَبْلُغُوا بِهِ حَاجَتَهُمْ وَ مَا عَرَفُوا أَنَّهَا تُطِيقُ حَمْلَهُ وَ كَذَلِكَ الْعِبَادُ يعجزوا [يَعْجِزُونَ] أَنْ يَعْلَمُوا كَلَامَ

اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَلَامَ مَلَائِكَتِهِ عَلَی كُنْهِهِ وَ كَمَالِهِ وَ لُطْفِهِ وَ صِفَتِهِ فَصَارَ مَا تَرَاجَعَ النَّاسُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْأَصْوَاتِ الَّتِی سَمِعُوا بِهَا الْحِكْمَهَ شَبِيهاً بِمَا وَضَعَ النَّاسُ لِلدَّوَابِّ وَ الطَّيْرِ وَ لَمْ يَمْنَعْ ذَلِكَ الصَّوْتُ مَكَانَ الْحِكْمَهِ الْمُخْبِرَهِ فِی تِلْكَ الْأَصْوَاتِ مِنْ أَنْ تَكُونَ الْحِكْمَهُ وَاضِحَهً بَيْنَهُمْ قَوِيَّهً مُنِيرَهً شَرِيفَهً عَظِيمَهً وَ لَمْ يَمْنَعْهَا مِنْ وُقُوعِ مَعَانِيهَا عَلَی مَوَاقِعِهَا وَ بُلُوغِ مَا احْتَجَّ بِهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی الْعِبَادِ فِيهَا فَكَانَ الصَّوْتُ لِلْحِكْمَهِ جَسَداً وَ مَسْكَناً وَ كَانَتِ الْحِكْمَهُ لِلصَّوْتِ نَفْساً وَ رُوحاً وَ لَا طَاقَهَ لِلنَّاسِ أَنْ يُنْفِذُوا غَوْرَ كَلَامِ الْحِكْمَهِ وَ لَا يُحِيطُوا بِهِ بِعُقُولِهِمْ فَمِنْ قِبَلِ ذَلِكَ تَفَاضَلَتِ الْعُلَمَاءُ فِی عِلْمِهِمْ فَلَا يَزَالُ عَالِمٌ يَأْخُذُ عِلْمَهُ مِنْ عَالِمٍ حَتَّی يَرْجِعَ الْعِلْمُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِی جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ وَ كَذَلِكَ الْعُلَمَاءُ قَدْ يُصِيبُونَ مِنَ الْحِكْمَهِ وَ الْعِلْمِ مَا يُنْجِيهِمْ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَكِنْ لِكُلِّ ذِی فَضْلٍ فَضْلُهُ كَمَا أَنَّ النَّاسَ يَنَالُونَ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ مَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ فِی مَعَايِشِهِمْ وَ أَبْدَانِهِمْ وَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُنْفِذُوهَا بِأَبْصَارِهِمْ فَهِیَ كَالْعَيْنِ الْغَزِيرَهِ الظَّاهِرِ مَجْرَاهَا الْمَكْنُونِ عُنْصُرُهَا فَالنَّاسُ قَدْ يُحِيبُونَ بِمَا ظَهَرَ لَهُمْ مِنْ مَائِهَا وَ لَا يُدْرِكُونَ غَوْرَهَا وَ هِیَ كَالنُّجُومِ الزَّاهِرَهِ الَّتِی يَهْتَدِی بِهَا النَّاسُ وَ لَا يَعْلَمُونَ مَسَاقِطَهَا فَالْحِكْمَهُ أَشْرَفُ وَ أَرْفَعُ وَ أَعْظَمُ مِمَّا وَصَفْنَاهَا بِهِ كُلِّهِ- هِیَ مِفْتَاحُ بَابِ كُلِّ خَيْرٍ يُرْتَجَی وَ النَّجَاهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَی وَ هِیَ شَرَابُ الْحَيَاهِ الَّتِی مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَمُتْ أَبَداً وَ الشِّفَاءُ لِلسَّقَمِ الَّذِی مَنِ اسْتَشْفَی بِهِ لَمْ يَسْقُمْ أَبَداً وَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِی مَنْ سَلَكَهُ لَمْ يَضِلَّ أَبَداً هِیَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ الَّذِی لَا يُخْلِقُهُ طُولُ التَّكْرَارِ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ انْجَلَی عَنْهُ الْعَمَی وَ مَنِ اعْتَصَمَ بِهِ فَازَ وَ اهْتَدَی وَ أَخَذَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقَی قَالَ فَمَا بَالُ هَذِهِ الْحِكْمَهِ الَّتِی وَصَفْتَ بِمَا وَصَفْتَ مِنَ الْفَضْلِ وَ الشَّرَفِ

وَ الاِرْتِفَاعِ وَ الْقُوَّهِ وَ الْمَنْفَعَهِ وَ الْکَمَالِ وَ الْبُرْهَانِ لَا یَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ کُلُّهُمْ جَمِیعاً قَالَ الْحَکِیمُ إِنَّمَا مَثَلُ الْحِکْمَهِ کَمَثَلِ الشَّمْسِ الطَّالِعَهِ عَلَی جَمِیعِ النَّاسِ الْأَبْیَضِ وَ الْأَسْوَدِ مِنْهُمْ وَ الصَّغِیرِ وَ الْکَبِیرِ فَمَنْ أَرَادَ الاِنْتِفَاعَ بِهَا لَمْ تَمْنَعْهُ وَ لَمْ یَحُلْ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهَا مِنْ أَقْرَبِهِمْ وَ أَبْعَدِهِمْ وَ مَنْ لَمْ یُرِدِ الاِنْتِفَاعَ بِهَا فَلَا حُجَّهَ لَهُ عَلَیْهَا وَ لَا تَمْنَعُ الشَّمْسُ عَلَی النَّاسِ جَمِیعاً وَ لَا یَحُولُ بَیْنَ النَّاسِ وَ بَیْنَ الاِنْتِفَاعِ بِهَا وَ کَذَلِکَ الْحِکْمَهُ وَ حَالُهَا بَیْنَ النَّاسِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ الْحِکْمَهُ قَدْ عَمَّتِ النَّاسَ جَمِیعاً إِلَّا أَنَّ النَّاسَ یَتَفَاضَلُونَ فِی ذَلِکَ وَ الشَّمْسَ ظَاهِرَهٌ إِذْ طَلَعَتْ عَلَی الْأَبْصَارِ النَّاظِرَهِ فَرَّقَتْ بَیْنَ النَّاسِ عَلَی ثَلَاثَهِ مَنَازِلَ فَمِنْهُمُ الصَّحِیحُ الْبَصَرِ الَّذِی یَنْفَعُهُ الضَّوْءُ وَ یَقْوَی عَلَی النَّظَرِ وَ مِنْهُمُ الْأَعْمَی الْقَرِیبُ مِنَ الضَّوْءِ الَّذِی لَوْ طَلَعَتْ عَلَیْهِ شَمْسٌ أَوْ شُمُوسٌ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ شَیْئاً وَ مِنْهُمُ الْمَرِیضُ الْبَصَرِ الَّذِی لَا یُعَدُّ فِی الْعُمْیَانِ وَ لَا فِی أَصْحَابِ الْبَصَرِ کَذَلِکَ الْحِکْمَهُ هِیَ شَمْسُ الْقُلُوبِ إِذَا طَلَعَتْ تَفَرَّقَ عَلَی ثَلَاثِ مَنَازِلَ مَنْزِلٍ لِأَهْلِ الْبَصَرِ الَّذِینَ یَعْقِلُونَ الْحِکْمَهَ فَیَکُونُونَ مِنْ أَهْلِهَا وَ یَعْمَلُونَ بِهَا وَ مَنْزِلٍ لِأَهْلِ الْعَمَی الَّذِینَ تَنْبُو الْحِکْمَهُ عَنْ قُلُوبِهِمْ لِإِنْکَارِهِمُ الْحِکْمَهَ وَ تَرْکِهِمْ قَبُولَهَا کَمَا یَنْبُو ضَوْءُ الشَّمْسِ عَنِ الْعُمْیَانِ وَ مَنْزِلٍ لِأَهْلِ مَرَضِ الْقُلُوبِ الَّذِینَ یَقْصُرُ عِلْمُهُمْ وَ یَضْعُفُ عَمَلُهُمْ وَ یَسْتَوِی فِیهِمُ السَّیِّئُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحَقُّ وَ الْبَاطِلُ وَ إِنَّ أَکْثَرَ مَنْ تَطْلُعُ عَلَیْهِ الشَّمْسُ وَ هِیَ الْحِکْمَهُ مِمَّنْ یَعْمَی عَنْهَا قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ فَهَلْ یَسَعُ الرَّجُلَ الْحِکْمَهُ فَلَا یُجِیبُ إِلَیْهَا حَتَّی یَلْبَثَ زَمَاناً نَاکِباً عَنْهَا ثُمَّ یُجِیبُ وَ یُرَاجِعُهَا قَالَ بِلَوْهَرُ نَعَمْ هَذَا أَکْثَرُ حَالاتِ النَّاسِ فِی الْحِکْمَهِ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ تَرَی وَالِدِی سَمِعَ شَیْئاً مِنْ هَذَا الْکَلَامِ قَطُّ قَالَ بِلَوْهَرُ لَا أَرَاهُ سَمِعَ سَمَاعاً صَحِیحاً رَسَخَ فِی قَلْبِهِ وَ لَا کَلَّمَهُ فِیهِ نَاصِحٌ شَفِیقٌ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ وَ کَیْفَ تَرَکَ ذَلِکَ الْحُکَمَاءُ مِنْهُ طُولَ دَهْرِهِمْ قَالَ بِلَوْهَرُ تَرَکُوهُ لِعِلْمِهِمْ بِمَوَاضِعِ کَلَامِهِمْ فَرُبَّمَا تَرَکُوا ذَلِکَ مِمَّنْ هُوَ أَحْسَنُ إِنْصَافاً وَ أَلْیَنُ عَرِیکَهً وَ أَحْسَنُ اسْتِمَاعاً مِنْ أَبِیکَ حَتَّی إِنَّ الرَّجُلَ لیعاش [لَیُعَایِشُ] الرَّجُلَ طُولَ عُمُرِهِ بَیْنَهُمَا الاِسْتِینَاسُ وَ الْمَوَدَّهُ وَ الْمُفَاوَضَهُ وَ لَا یُفَرِّقُ بَیْنَهُمَا شَیْ ءٌ إِلَّا الدِّینُ وَ الْحِکْمَهُ

وَ هُوَ مُتَفَجِّعٌ عَلَيْهِ مُتَوَجِّعٌ لَهُ ثُمَّ لَا يُفْضِی إِلَيْهِ أَسْرَارَ الْحِكْمَهِ إِذْ لَمْ يَرَهُ لَهَا مَوْضِعاً وَ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ مَلِكاً مِنَ الْمُلُوكِ كَانَ عَاقِلًا قَرِيباً مِنَ النَّاسِ مُصْلِحاً لِأُمُورِهِمْ حَسَنَ النَّظَرِ وَ الْإِنْصَافِ لَهُمْ وَ كَانَ لَهُ وَزِيرُ صِدْقٍ صَالِحٌ يُعِينُهُ عَلَى الْإِصْلَاحِ وَ يَكْفِيهِ مَئُونَتَهُ وَ يُشَاوِرُهُ فِی أُمُورِهِ وَ كَانَ الْوَزِيرُ أَدِيباً عَاقِلًا لَهُ دِينٌ وَ وَرَعٌ وَ نَزَاهَهٌ عَلَى الدُّنْيَا(1)

وَ كَانَ قَدْ لَقِیَ أَهْلَ الدِّينِ وَ سَمِعَ كَلَامَهُمْ وَ عَرَفَ فَضْلَهُمْ فَأَجَابَهُمْ وَ انْقَطَعَ إِلَيْهِمْ بِإِخَائِهِ وَ وُدِّهِ وَ كَانَتْ لَهُ مِنَ الْمَلِكِ مَنْزِلَهٌ حَسَنَهٌ وَ خَاصَّهٌ وَ كَانَ الْمَلِكُ لَا يَكْتُمُهُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ وَ كَانَ الْوَزِيرُ لَهُ أَيْضاً بِتِلْكَ الْمَنْزِلَهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُطْلِعَهُ عَلَى أَمْرِ الدِّينِ وَ لَا يُفَاوِضُهُ أَسْرَارَ الْحِكْمَهِ فَعَاشَا بِذَلِكَ زَمَاناً طَوِيلًا- وَ كَانَ الْوَزِيرُ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ سَجَدَ الْأَصْنَامَ وَ عَظَّمَهَا وَ أَخَذَ شَيْئاً فِی طَرِيقِ الْجَهَالَهِ وَ الضَّلَالَهِ تَقِيَّهً لَهُ فَأَشْفَقَ الْوَزِيرُ عَلَى الْمَلِكِ مِنْ ذَلِكَ وَ اهْتَمَّ بِهِ وَ اسْتَشَارَ فِی ذَلِكَ أَصْحَابَهُ وَ إِخْوَانَهُ فَقَالُوا لَهُ انْظُرْ لِنَفْسِكَ وَ أَصْحَابِكَ فَإِنْ رَأَيْتَهُ مَوْضِعاً لِلْكَلَامِ فَكَلِّمْهُ وَ فَاوِضْهُ وَ إِلَّا فَإِنَّكَ إِنَّمَا تُعِينُهُ عَلَى نَفْسِكَ وَ تُهَيِّجُهُ عَلَى أَهْلِ دِينِكَ فَإِنَّ السُّلْطَانَ لَا يُغْتَرُّ بِهِ وَ لَا تُؤْمَنُ سَطْوَتُهُ- فَلَمْ يَزَلِ الْوَزِيرُ عَلَى اهْتِمَامِهِ بِهِ مُصَافِياً لَهُ رَفِيقاً بِهِ رَجَاءَ أَنْ يَجِدَ فُرْصَهً فَيَنْصَحَهُ أَوْ يَجِدَ لِلْكَلَامِ مَوْضِعاً فَيُفَاوِضَهُ وَ كَانَ الْمَلِكُ مَعَ ضَلَالَتِهِ مُتَوَاضِعاً سَهْلًا قَرِيباً حَسَنَ السِّيرَهِ فِی رَعِيَّتِهِ حَرِيصاً عَلَى إِصْلَاحِهِمْ مُتَفَقِّداً لِأُمُورِهِمْ فَاصْطَحَبَ الْوَزِيرُ الْمَلِكَ عَلَى هَذَا بُرْهَهً مِنْ زَمَانِهِ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ قَالَ لِلْوَزِيرِ ذَاتَ لَيْلَهٍ مِنَ اللَّيَالِی بَعْدَ مَا هَدَأَتِ الْعُيُونُ هَلْ لَكَ أَنْ تَرْكَبَ فَنَسِيرَ فِی الْمَدِينَهِ فَنَنْظُرَ إِلَى حَالِ النَّاسِ وَ آثَارِ الْأَمْطَارِ الَّتِی أَصَابَتْهُمْ فِی هَذِهِ الْأَيَّامِ فَقَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ فَرَكِبَا جَمِيعاً يَجُولَانِ فِی نَوَاحِی الْمَدِينَهِ فَمَرَّا فِی بَعْضِ الطَّرِيقِ عَلَى مَزْبَلَهٍ تُشْبِهُ الْجَبَلَ فَنَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى ضَوْءِ النَّارِ تَبْدُو فِی نَاحِيَهِ الْمَزْبَلَهِ فَقَالَ لِلْوَزِيرِ إِنَّ لِهَذِهِ النَّارِ لَقِصَّهً فَانْزِلْ بِنَا نَمْشِی حَتَّى نَدْنُوَ مِنْهَا فَنَعْلَمَ خَبَرَهَا فَفَعَلَا ذَلِكَ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى مَخْرَجِ الضَّوْءِ وَجَدَا نَقْباً شَبِيهاً بِالْغَارِ وَ فِيهِ مِسْكِينٌ مِنَ الْمَسَاكِينِ ثُمَّ نَظَرَا فِی الْغَارِ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاهُمَا الرَّجُلُ فَإِذَا الرَّجُلُ مُشَوَّهُ الْخَلْقِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ



---

1- 1. فی المصدر« و زهاده عن الدنيا».

خُلْقَانٌ مِنْ خُلْقَانِ الْمَزْبَلَهِ مُتَّكِئٌ عَلَى مُتَّكَإٍ قَدْ هَيَّأَهُ مِنَ الزِّبْلِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِبْرِيقٌ فَخَّارٌ فِيهِ شَرَابٌ وَ فِی يَدِهِ طُنْبُورٌ يَضْرِبُ بِيَدِهِ وَ امْرَأَتُهُ فِی مِثْلِ خَلَقِهِ وَ لِبَاسِهِ قَائِمَهً بَيْنَ يَدَيْهِ تَسْقِيهِ إِذَا اسْتَسْقَی مِنْهَا وَ تَرْقُصُ لَهُ إِذَا ضَرَبَ وَ تُحَيِّيهِ بِتَحِيَّهِ الْمُلُوکِ كُلَّمَا شَرِبَ وَ هُوَ يُسَمِّيهَا سَيِّدَهَ النِّسَاءِ وَ هُمَا يَصِفَانِ أَنْفُسَهُمَا بِالْحُسْنِ وَ الْجَمَالِ وَ بَيْنَهُمَا مِنَ السُّرُورِ وَ الضَّحِکِ وَ الطَّرَبِ مَا لَا يُوصَفُ- فَقَامَ الْمَلِکُ عَلَی رِجْلَيْهِ مَلِيّاً وَ الْوَزِيرُ يَنْظُرُ كَذَلِکَ وَ يَتَعَجَّبَانِ مِنْ لَذَّتِهِمَا وَ إِعْجَابِهِمَا بِمَا هُمَا فِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ الْمَلِکُ وَ الْوَزِيرُ فَقَالَ الْمَلِکُ مَا أَعْلَمَنِی وَ إِيَّاکَ أَصَابَنَا الدَّهْرُ مِنَ اللَّذَّهِ وَ السُّرُورِ وَ الْفَرَحِ مِثْلَ مَا أَصَابَ هَذَيْنِ اللَّيْلَهَ مَعَ أَنِّی أَظُنُّهُمَا يَصْنَعَانِ كُلَّ لَيْلَهٍ مِثْلَ هَذَا فَاغْتَنَمَ الْوَزِيرُ ذَلِکَ مِنْهُ وَ وَجَدَ فُرْصَهً فَقَالَ لَهُ أَخَافُ أَيُّهَا الْمَلِکُ أَنْ يَكُونَ دُنْيَانَا هَذِهِ مِنَ الْغُرُورِ وَ يَكُونَ مُلْكُکَ وَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْبَهْجَهِ وَ السُّرُورِ فِی أَعْيُنِ مَنْ يَعْرِفُ الْمَلَكُوتَ الدَّائِمَ مِثْلَ هَذِهِ الْمَزْبَلَهِ وَ مِثْلَ هَذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ اللَّذَيْنِ رَأَيْنَاهُمَا وَ تَكُونَ مَسَاكِنُنَا وَ مَا شَيَّدْنَا مِنْهَا عِنْدَ مَنْ يَرْجُو مَسَاكِنَ السَّعَادَهِ وَ ثَوَابَ الْآخِرَهِ مِثْلَ هَذَا الْغَارِ فِی أَعْيُنِنَا وَ تَكُونَ أَجْسَادُنَا عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُ الطَّهَارَهَ وَ النَّضَارَهَ وَ الْحُسْنَ وَ الصِّحَّهَ مِثْلَ جَسَدِ هَذِهِ الْمُشَوَّهِ الْخَلْقِ فِی أَعْيُنِنَا وَ يَكُونَ تَعَجُّبُهُمْ عَنْ إِعْجَابِنَا بِمَا نَحْنُ فِيهِ كَتَعَجُّبِنَا مِنْ إِعْجَابِ هَذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ بِمَا هُمَا فِيهِ قَالَ الْمَلِکُ وَ هَلْ تَعْرِفُ لِهَذِهِ الصِّفَهِ أَهْلًا قَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ قَالَ الْمَلِکُ مَنْ هُمْ قَالَ الْوَزِيرُ أَهْلُ الدِّينِ الَّذِينَ عَرَفُوا مُلْکَ الْآخِرَهِ وَ نَعِيمَهَا فَطَلَبُوهُ قَالَ الْمَلِکُ وَ مَا مُلْکُ الْآخِرَهِ قَالَ الْوَزِيرُ هُوَ النَّعِيمُ الَّذِی لَا بُؤْسَ بَعْدَهُ وَ الْغِنَی الَّذِی لَا فَقْرَ بَعْدَهُ وَ الْفَرَحُ الَّذِی لَا تَرَحَ بَعْدَهُ وَ الصِّحَّهُ الَّتِی لَا سُقْمَ بَعْدَهَا وَ الرِّضَی الَّذِی لَا سَخَطَ بَعْدَهُ وَ الْأَمْنُ الَّذِی لَا خَوْفَ بَعْدَهُ وَ الْحَيَاهُ الَّتِی لَا مَوْتَ بَعْدَهَا وَ الْمُلْکَ الَّذِی لَا زَوَالَ لَهُ الَّتِی هِیَ دَارُ الْبَقَاءِ وَ دَارُ الْحَيَوَانِ الَّتِی لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَ لَا تَغَيُّرَ فِيهَا رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ سَاكِنِيهَا فِيهَا السُّقْمَ وَ الْهَرَمَ وَ الشَّقَاءَ وَ النَّصَبَ وَ الْمَرَضَ وَ الْجُوعَ وَ الظَّمَأَ وَ الْمَوْتَ فَهَذِهِ صِفَهُ مُلْکِ الْآخِرَهِ وَ خَبَرُهَا أَيُّهَا الْمَلِکُ.

قَالَ الْمَلِکُ وَ هَلْ تُدْرِكُونَ إِلَى هَذِهِ الدَّارِ مَطْلَباً وَ إِلَى دُخُولِهَا سَبِيلًا قَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ هِيَ مُهَيَّأَةٌ لِمَنْ طَلَبَهَا مِنْ وَجْهِ مَطْلَبِهَا وَ مَنْ أَتَاهَا مِنْ بَابِهَا ظَفِرَ بِهَا قَالَ الْمَلِکُ مَا مَنَعَکَ أَنْ تُخْبِرَنِی بِهَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ قَالَ الْوَزِيرُ مَنَعَنِی مِنْ ذَلِکَ إِجْلَالُکَ وَ الْهَيْبَةُ لِسُلْطَانِکَ قَالَ الْمَلِکُ لَئِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِی وَصَفْتَ يَقِيناً فَلَا يَنْبَغِی لَنَا أَنْ نُضَيِّعَهُ وَ لَا نَتْرُکَ الْعَمَلَ بِهِ فِی إِصَابَتِهِ وَ لَكِنَّا نَجْتَهِدُ حَتَّى يَصِحَّ لَنَا خَبَرُهُ قَالَ الْوَزِيرُ أَ فَتَأْمُرُنِی أَيُّهَا الْمَلِکُ أَنْ أُوَاظِبَ عَلَيْکَ فِی ذِكْرِهِ وَ التَّكْرِيرِ لَهُ قَالَ الْمَلِکُ بَلْ آمُرُکَ أَنْ لَا تَقْطَعَ عَنِّی لَيْلًا وَ لَا نَهَاراً وَ لَا تُرِيحَنِی وَ لَا تُمْسِکَ عَنِّی ذِكْرَهُ فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ عَجِيبٌ لَا يُتَهَاوَنُ بِهِ وَ لَا يُغْفَلُ عَنْ مِثْلِهِ وَ كَانَ سَبِيلُ ذَلِکَ الْمَلِکِ وَ الْوَزِيرِ إِلَى النَّجَاةِ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ مَا أَنَا بِشَاغِلٍ نَفْسِی بِشَيْ ءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ عَنْ هَذَا السَّبِيلِ وَ لَقَدْ حَدَّثْتُ نَفْسِی بِالْهَرَبِ مَعَکَ فِی جَوْفِ اللَّيْلِ حَيْثُ بَدَا لَکَ أَنْ تَذْهَبَ قَالَ بِلَوْهَرُ وَ كَيْفَ تَسْتَطِيعُ الذَّهَابَ مَعِی وَ الصَّبْرَ عَلَى صُحْبَتِی وَ لَيْسَ لِی جُحْرٌ يَأْوِينِی وَ لَا دَابَّةٌ تَحْمِلُنِی وَ لَا أَمْلِکُ ذَهَباً وَ لَا فِضَّةً وَ لَا أَدَّخِرُ غِذَاءَ الْعِشَاءِ وَ لَا يَكُونُ عِنْدِی فَضْلُ ثَوْبٍ وَ لَا أَسْتَقِرُّ بِبَلْدَةٍ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَتَحَوَّلَ عَنْهَا وَ لَا أَتَزَوَّدُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى رَغِيفاً أَبَداً قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ إِنِّی أَرْجُو أَنْ يُقَوِّيَنِی الَّذِی قَوَّاکَ قَالَ بِلَوْهَرُ أَمَا إِنَّکَ إِنْ أَبَيْتَ إِلَّا صُحْبَتِی كُنْتَ خَلِيقاً أَنْ تَكُونَ كَالْفَتَى الَّذِی صَاهَرَ الْفَقِيرَ قَالَ يُوذَاسُفُ وَ كَيْفَ كَانَ ذَلِکَ قَالَ بِلَوْهَرُ زَعَمُوا أَنَّ فَتًى كَانَ مِنْ أَوْلَادِ الْأَغْنِيَاءِ فَأَرَادَ أَبُوهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ ابْنَةَ عَمٍّ لَهُ ذَاتَ جَمَالٍ وَ مَالٍ فَلَمْ يُوَافِقْ ذَلِکَ الْفَتَى وَ لَمْ يُطْلِعْ أَبَاهُ عَلَى كَرَاهَتِهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مُتَوَجِّهاً إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى فَمَرَّ فِی طَرِيقِهِ عَلَى جَارِيَةٍ عَلَيْهَا ثِيَابٌ خُلْقَانٌ لَهَا قَائِمَةٍ عَلَى بَابِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْمَسَاكِينِ فَأَعْجَبَتْهُ الْجَارِيَةُ- فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ أَيَّتُهَا الْجَارِيَةُ قَالَتِ ابْنَةُ شَيْخٍ كَبِيرٍ فِی هَذَا الْبَيْتِ فَنَادَى الْفَتَى الشَّيْخَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ هَلْ تُزَوِّجُنِی ابْنَتَکَ هَذِهِ- قَالَ مَا أَنْتَ بِمُتَزَوِّجٍ لِبَنَاتِ الْفُقَرَاءِ وَ أَنْتَ فَتًى مِنَ الْأَغْنِيَاءِ قَالَ أَعْجَبَتْنِی هَذِهِ الْجَارِيَةُ وَ لَقَدْ خَرَجْتُ هَارِباً مِنِ امْرَأَةٍ ذَاتِ حَسَبٍ وَ مَالٍ أَرَادُوا مِنِّی تَزْوِيجَهَا فَكَرِهْتُهَا

فَزَوِّجْنِی ابْنَتَکَ فَإِنَّکَ وَاجِدٌ عِنْدِی خَیْراً إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ الشَّیْخُ کَیْفَ أُزَوِّجُکَ ابْنَتِی وَ نَحْنُ لَا تَطِیبُ أَنْفُسُنَا أَنْ تَنْقُلَهَا عَنَّا وَ لَا أَحْتَسِبُ مَعَ ذَلِکَ أَنَّ أَهْلَکَ یَرْضَوْنَ أَنْ تَنْقُلَهَا إِلَیْهِمْ قَالَ الْفَتَی فَنَحْنُ مَعَکُمْ فِی مَنْزِلِکُمْ هَذَا- قَالَ الشَّیْخُ إِنْ صَدَقْتَ فِیمَا تَقُولُ فَاطْرَحْ عَنْکَ زِیَّکَ وَ حِلْیَتَکَ هَذِهِ قَالَ فَفَعَلَ الْفَتَی ذَلِکَ وَ أَخَذَ أَطْمَاراً رَثَّةً مِنْ أَطْمَارِهِمْ فَلَبِسَهَا وَ قَعَدَ مَعَهُمْ فَسَأَلَهُ الشَّیْخُ عَنْ شَأْنِهِ وَ عَرَضَ لَهُ بِالْحَدِیثِ حَتَّی فَتَّشَ عَقْلَهُ فَعَرَفَ أَنَّهُ صَحِیحُ الْعَقْلِ وَ أَنَّهُ لَمْ یَحْمِلْهُ عَلَی مَا صَنَعَ السَّفَهُ- فَقَالَ لَهُ الشَّیْخُ أَمَّا إِذَا اخْتَرْتَنَا وَ رَضِیتَ بِنَا فَقُمْ مَعِی إِلَی هَذَا السَّرْبِ فَأَدْخَلَهُ فَإِذَا خَلْفَ مَنْزِلِهِ بُیُوتٌ وَ مَسَاکِنُ لَمْ یَرَ مِثْلَهُ قَطُّ سَعَةً وَ حُسْناً وَ لَهُ خَزَائِنُ مِنْ کُلِّ مَا یَحْتَاجُ إِلَیْهِ ثُمَّ دَفَعَ إِلَیْهِ مَفَاتِیحَهُ وَ قَالَ إِنَّ کُلَّ مَا هَاهُنَا لَکَ فَاصْنَعْ بِهِ مَا أَحْبَبْتَ فَنِعْمَ الْفَتَی أَنْتَ وَ أَصَابَ الْفَتَی مَا کَانَ یُرِیدُهُ قَالَ یُوذَاسُفُ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ أَکُونَ أَنَا صَاحِبَ هَذَا الْمَثَلِ إِنَّ الشَّیْخَ فَتَّشَ عَقْلَ هَذَا الْغُلَامِ حَتَّی وَثِقَ بِهِ فَلَعَلَّکَ تَطَوَّلُ بِی عَلَی تَفْتِیشِ عَقْلِی فَأَعْلِمْنِی مَا عِنْدَکَ فِی ذَلِکَ- قَالَ الْحَکِیمُ لَوْ کَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَیَّ- لَاکْتَفَیْتُ مِنْکَ بِأَدْنَی الْمُشَافَهَهِ وَ لَکِنَّ فَوْقَ رَأْسِی

سُنَّهً قَدْ سَنَّهَا أَئِمَّهُ الْهُدَی فِی بُلُوغِ الْغَایَهِ فِی التَّوْفِیقِ وَ عِلْمِ مَا فِی الصُّدُورِ فَإِنِّی أَخَافُ إِنْ خَالَفْتُ السُّنَّهَ أَنْ أَکُونَ قَدْ أَحْدَثْتُ بِدْعَهً وَ أَنَا مُنْصَرِفٌ عَنْکَ اللَّیْلَهَ وَ حَاضِرٌ بَابَکَ فِی کُلِّ لَیْلَهٍ فَفَکِّرْ فِی نَفْسِکَ بِهَذَا وَ اتَّعِظْ بِهِ وَ لْیَحْضُرْکَ فَهْمُکَ وَ تَثَبَّتْ وَ لَا تُعَجِّلْ بِالتَّصْدِیقِ لِمَا یُورِدُهُ عَلَیْکَ هَمُّکَ حَتَّی تَعْلَمَهُ بَعْدَ التُّؤَدَهِ وَ الْأَنَاهِ وَ عَلَیْکَ بِالاحْتِرَاسِ فِی ذَلِکَ أَنْ یَغْلِبَکَ الْهَوَی وَ الْمَیْلُ إِلَی الشُّبْهَهِ وَ الْعَمَی وَ اجْتَهِدْ فِی الْمَسَائِلِ الَّتِی تَظُنُّ أَنَّ فِیهَا شُبْهَهً ثُمَّ کَلِّمْنِی فِیهَا وَ أَعْلِمْنِی رَأْیَکَ فِی الْخُرُوجِ إِذَا أَرَدْتَ وَ افْتَرَقَا عَلَی هَذَا تِلْکَ اللَّیْلَهَ ثُمَّ عَادَ الْحَکِیمُ إِلَیْهِ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ دَعَا لَهُ ثُمَّ جَلَسَ فَکَانَ مِنْ دُعَائِهِ أَنْ قَالَ- أَسْأَلُ اللَّهَ الْأَوَّلَ الَّذِی لَمْ یَکُنْ قَبْلَهُ شَیْ ءٌ وَ الْآخِرَ الَّذِی لَا یَبْقَی مَعَهُ شَیْ ءٌ وَ الْبَاقِیَ الَّذِی لَا فَنَاءَ لَهُ وَ الْعَظِیمَ الَّذِی لَا مُنْتَهَی لَهُ وَ الْوَاحِدَ الْفَرْدَ الصَّمَدَ الَّذِی لَیْسَ مَعَهُ غَیْرُهُ وَ الْقَاهِرَ الَّذِی لَا شَرِیکَ لَهُ الْبَدِیعَ الَّذِی لَا خَالِقَ مَعَهُ.

الْقَادِرَ الَّذِی لَیْسَ لَهُ ضِدٌّ الصَّمَدَ الَّذِی لَیْسَ لَهُ نِدٌّ الْمَلِکَ الَّذِی لَیْسَ مَعَهُ أَحَدٌ أَنْ یَجْعَلَکَ مَلِکاً عَدْلًا إِمَاماً فِی الْهُدَی قَائِداً إِلَی التَّقْوَی وَ مُبْصِراً مِنَ الْعَمَی وَ زَاهِداً فِی الدُّنْیَا وَ مُحِبّاً لِذَوِی النُّهَی وَ مُبْغِضاً لِأَهْلِ الرَّدَی حَتَّی یُفْضِیَ بِنَا وَ بِکَ إِلَی مَا وَعَدَ اللَّهُ أَوْلِیَاءَهُ عَلَی أَلْسِنَهِ أَنْبِیَائِهِ مِنْ جَنَّتِهِ وَ رِضْوَانِهِ فَإِنَّ رَغْبَتَنَا إِلَی اللَّهِ فِی ذَلِکَ سَاطِعَهٌ وَ رَهْبَتَنَا مِنْهُ بَاطِنَهٌ وَ أَبْصَارَنَا إِلَیْهِ شَاخِصَهٌ(1)

وَ أَعْنَاقَنَا لَهُ خَاضِعَهٌ وَ أُمُورَنَا إِلَیْهِ صَائِرَهٌ فَرَقَّ ابْنُ الْمَلِکِ لِذَلِکَ الدُّعَاءِ رِقَّهً شَدِیدَهً وَ ازْدَادَ فِی الْخَیْرِ رَغْبَهً وَ قَالَ مُتَعَجِّباً مِنْ قَوْلِهِ أَیُّهَا الْحَکِیمُ أَعْلِمْنِی کَمْ أَتَی لَکَ مِنَ الْعُمُرِ فَقَالَ اثْنَتَا عَشْرَهَ سَنَهً فَارْتَاعَ لِذَلِکَ ابْنُ الْمَلِکِ وَ قَالَ ابْنُ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ سَنَهً طِفْلٌ وَ أَنْتَ مَعَ مَا أَرَی مِنَ التَّکَهُّلِ کَابْنِ سِتِّینَ سَنَهً قَالَ الْحَکِیمُ أَمَّا الْمَوْلِدُ فَقَدْ رَاهَقَ السِّتِّینَ سَنَهً وَ لَکِنَّکَ سَأَلْتَنِی عَنِ الْعُمُرِ وَ إِنَّمَا الْعُمُرُ الْحَیَاهُ وَ لَا حَیَاهَ إِلَّا فِی الدِّینِ وَ الْعَمَلِ بِهِ وَ التَّخَلِّی مِنَ الدُّنْیَا وَ لَمْ یَکُنْ ذَلِکَ لِی إِلَّا مِنِ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ سَنَهً فَأَمَّا قَبْلَ ذَلِکَ فَإِنِّی کُنْتُ مَیِّتاً وَ لَسْتُ أَعْتَدُّ فِی عُمُرِی بِأَیَّامِ الْمَوْتِ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ کَیْفَ تَجْعَلُ الْآکِلَ وَ الشَّارِبَ وَ الْمُتَقَلِّبَ مَیِّتاً قَالَ الْحَکِیمُ لِأَنَّهُ شَارَکَ الْمَوْتَی فِی الْعَمَی وَ الصَّمِّ وَ الْبَکَمِ وَ ضَعْفِ الْحَیَاهِ وَ قِلَّهِ الْغِنَی فَلَمَّا شَارَکَهُمْ فِی الصِّفَهِ وَافَقَهُمْ فِی الِاسْمِ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ لَئِنْ کُنْتَ لَا تَعُدُّ حَیَاتَکَ تِلْکَ حَیَاهً وَ لَا غِبْطَهً مَا یَنْبَغِی لَکَ أَنْ تَعُدَّ مَا تَتَوَقَّعُ مِنَ الْمَوْتِ مَوْتاً وَ لَا تَرَاهُ مَکْرُوهاً- قَالَ الْحَکِیمُ تَغْرِیرِی فِی الدُّخُولِ عَلَیْکَ بِنَفْسِی یَا ابْنَ الْمَلِکِ مَعَ عِلْمِی لِسَطْوَهِ أَبِیکَ عَلَی أَهْلِ دِینِی یَدُلُّکَ عَلَی أَنِّی لَا أَرَی الْمَوْتَ مَوْتاً وَ لَا أَرَی هَذِهِ الْحَیَاهَ حَیَاهً وَ لَا مَا أَتَوَقَّعُ مِنَ الْمَوْتِ مَکْرُوهاً فَکَیْفَ یَرْغَبُ فِی الْحَیَاهِ مَنْ قَدْ تَرَکَ حَظَّهُ مِنْهَا أَوْ یَهْرُبُ مِنَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ أَمَاتَ نَفْسَهُ بِیَدِهِ أَ وَ لَا تَرَی یَا ابْنَ الْمَلِکِ أَنَّ صَاحِبَ الدِّینِ قَدْ رَفَضَ الدُّنْیَا مِنْ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ مَا لَا یَرْغَبُ فِیهَا إِلَّا لَهُ (2) وَ احْتَمَلَ مِنْ نَصَبِ الْعِبَادَهِ مَا لَا یُرِیحُهُ مِنْهُ إِلَّا

ص: 414

---

1- 1. فی بعض النسخ« و أبصارنا إلیه خاشعه».
2- 2. کذا.

الْمَوْتُ فَمَا حَاجَةُ مَنْ لَا يَتَمَتَّعُ بِلَذَّةِ الْحَيَاةِ إِلَى الْحَيَاةِ أَوْ يَهْرُبُ مَنْ لَا رَاحَةَ لَهُ إِلَّا فِی الْمَوْتِ مِنَ الْمَوْتِ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ صَدَقْتَ أَيُّهَا الْحَكِيمُ فَهَلْ يَسُرُّکَ أَنْ يَنْزِلَ بِکَ الْمَوْتُ مِنْ غَدٍ قَالَ الْحَكِيمُ بَلْ يَسُرُّنِی أَنْ يَنْزِلَ بِیَ اللَّيْلَةَ دُونَ غَدٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَرَفَ السَّيِّئَ وَ الْحَسَنَ وَ عَرَفَ ثَوَابَهُمَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَرَکَ السَّيِّئَ مَخَافَةَ عِقَابِهِ وَ عَمِلَ الْحَسَنَ رَجَاءَ ثَوَابِهِ وَ مَنْ كَانَ مُوقِناً بِاللَّهِ وَحْدَهُ مُصَدِّقاً بِوَعْدِهِ فَإِنَّهُ يُحِبُّ الْمَوْتَ لِمَا يَرْجُو بَعْدَ الْمَوْتِ مِنَ الرَّخَاءِ وَ يَزْهَدُ فِی الْحَيَاةِ لِمَا يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الشَّهَوَاتِ الدُّنْيَا وَ الْمَعْصِيَهِ لِلَّهِ فِيهَا فَهُوَ يُحِبُّ الْمَوْتَ مُبَادِرَةً مِنْ ذَلِکَ- فَقَالَ ابْنُ الْمَلِکِ إِنَّ هَذَا لَخَلِيقٌ أَنْ يُبَادِرَ الْهَلَكَةَ لِمَا يَرْجُو فِی ذَلِکَ مِنَ النَّجَاهِ فَاضْرِبْ لِی مَثَلَ أُمَّتِنَا هَذِهِ وَ عُكُوفِهَا عَلَى أَصْنَامِهَا قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَعْمُرُهُ وَ يُحْسِنُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ إِذْ رَأَى فِی بُسْتَانِهِ ذَاتَ يَوْمٍ عُصْفُوراً وَاقِعاً عَلَى شَجَرَهٍ مِنْ شَجَرَهِ الْبُسْتَانِ يُصِيبُ مِنْ ثَمَرِهَا فَغَاضَهُ ذَلِکَ فَنَصَبَ فَخّاً فَصَادَهُ فَلَمَّا هَمَّ بِذَبْحِهِ أَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِقُدْرَتِهِ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْبُسْتَانِ إِنَّکَ تَهْتَمُّ بِذَبْحِی وَ لَيْسَ فِیَّ مَا يُشْبِعُکَ مِنْ جُوعٍ وَ لَا يُقَوِّيکَ مِنْ ضَعْفٍ فَهَلْ لَکَ فِیَّ خَيْرٌ عَمَّا هَمَمْتَ بِهِ قَالَ الرَّجُلُ مَا هُوَ قَالَ الْعُصْفُورُ تُخَلِّی سَبِيلِی وَ أُعَلِّمُکَ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ إِنْ أَنْتَ حَفِظْتَهُنَّ كُنَّ خَيْراً لَکَ مِنْ أَهْلٍ وَ مَالٍ هُوَ لَکَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَأَخْبِرْنِی بِهِنَّ قَالَ الْعُصْفُورُ احْفَظْ عَنِّی مَا أَقُولُ لَکَ- لَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَکَ وَ لَا تُصَدِّقَنَّ بِمَا لَا يَكُونُ وَ لَا تَطْلُبَنَّ مَا لَا تُطِيقُ فَلَمَّا قَضَى الْكَلِمَاتِ خَلَّى سَبِيلَهُ فَطَارَ فَوَقَعَ عَلَى بَعْضِ الْأَشْجَارِ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ لَوْ تَعْلَمُ مَا فَاتَکَ مِنِّی لَعَلِمْتَ أَنَّکَ قَدْ فَاتَکَ مِنِّی عَظِيمٌ جَسِيمٌ مِنَ الْأَمْرِ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ مَا ذَاکَ قَالَ الْعُصْفُورُ لَوْ كُنْتَ قَضَيْتَ عَلَى مَا هَمَمْتَ بِهِ مِنْ ذَبْحِی- لَاسْتَخْرَجْتَ مِنْ حَوْصَلَتِی دُرَّةً كَبَيْضَهِ الْإِوَزَّهِ فَكَانَ لَکَ فِی ذَلِکَ غِنَى الدَّهْرِ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ مِنْهُ ذَلِکَ أَسَرَّ فِی نَفْسِهِ نَدَماً عَلَى مَا فَاتَهُ وَ قَالَ دَعْ عَنْکَ مَا مَضَى وَ هَلُمَّ أَنْطَلِقْ بِکَ إِلَى مَنْزِلِی فَأُحَسِّنَ صُحْبَتَکَ وَ أُكْرِمَ مَثْوَاکَ فَقَالَ لَهُ الْعُصْفُورُ أَيُّهَا الْجَاهِلُ مَا أَرَاکَ حَفِظْتَنِی إِذَا ظَفِرْتَ

بِی وَ لَا انْتَفَعْتَ بِالْکَلِمَاتِ الَّتِی افْتَدَیْتُ بِهَا مِنْکَ نَفْسِی أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَیْکَ أَلَّا تَأْسَ عَلَی مَا فَاتَکَ وَ لَا تُصَدِّقَ مَا لَا یَکُونُ وَ لَا تَطْلُبَ مَا لَا یُدْرَکُ- أَمَّا أَنْتَ مُتَفَجِّعٌ عَلَی مَا فَاتَکَ وَ تَلْتَمِسُ مِنِّی رَجْعَتِی إِلَیْکَ وَ تَطْلُبُ مَا لَا تُدْرِکُ وَ تُصَدِّقُ أَنَّ فِی حَوْصَلَتِی دُرَّةً کَبَیْضَهِ الْإِوَزَّهِ وَ جَمِیعِی أَصْغَرُ مِنْ بَیْضِهَا وَ قَدْ کُنْتُ عَهِدْتُ إِلَیْکَ أَنْ لَا تُصَدِّقَ بِمَا لَا یَکُونُ وَ إِنَّ أُمَّتَکُمْ صَنَعُوا أَصْنَامَهُمْ بِأَیْدِیهِمْ ثُمَّ زَعَمُوا أَنَّهَا هِیَ الَّتِی خَلَقَتْهُمْ وَ حَفِظُوهَا مِنْ أَنْ تُسْرَقَ مَخَافَهً عَلَیْهَا وَ زَعَمُوا أَنَّهَا هِیَ الَّتِی تَحْفَظُهُمْ وَ أَنْفَقُوا عَلَیْهَا مِنْ مَکَاسِبِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ وَ زَعَمُوا أَنَّهَا هِیَ الَّتِی تَرْزُقُهُمْ فَطَلَبُوا مِنْ ذَلِکَ مَا لَا یُدْرَکُ وَ صَدَّقُوا بِمَا لَا یَکُونُ فَلَزِمَهُمْ مِنْهُ مَا لَزِمَ صَاحِبَ الْبُسْتَانِ- قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ صَدَقْتَ أَمَّا الْأَصْنَامُ فَإِنِّی لَمْ أَزَلْ عَارِفاً بِأَمْرِهَا زَاهِداً فِیهَا آیِساً مِنْ خَیْرِهَا فَأَخْبِرْنِی بِالَّذِی تَدْعُونِی إِلَیْهِ وَ الَّذِی ارْتَضَیْتَهُ لِنَفْسِکَ مَا هُوَ قَالَ بِلَوْهَرُ جِمَاعُ الدِّینِ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا مَعْرِفَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْآخَرُ الْعَمَلُ بِرِضْوَانِهِ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ وَ کَیْفَ مَعْرِفَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ الْحَکِیمُ أَدْعُوکَ إِلَی أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لَیْسَ لَهُ شَرِیکٌ لَمْ یَزَلْ فَرْداً رَبّاً وَ مَا سِوَاهُ مَرْبُوبٌ وَ أَنَّهُ خَالِقٌ وَ مَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ وَ أَنَّهُ قَدِیمٌ وَ مَا سِوَاهُ مُحْدَثٌ وَ أَنَّهُ صَانِعٌ وَ مَا سِوَاهُ مَصْنُوعٌ وَ أَنَّهُ مُدَبِّرٌ وَ مَا سِوَاهُ مُدَبَّرٌ وَ أَنَّهُ بَاقٍ وَ مَا سِوَاهُ فَانٍ وَ أَنَّهُ عَزِیزٌ وَ مَا سِوَاهُ ذَلِیلٌ وَ أَنَّهُ لَا یَنَامُ وَ لَا یَغْفُلُ وَ لَا یَأْکُلُ وَ لَا یَشْرَبُ وَ لَا یَضْعُفُ وَ لَا یُغْلَبُ وَ لَا یَعْجِزُ وَ لَا یُعْجِزُهُ شَیْ ءٌ لَمْ تَمْتَنِعْ مِنْهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْهَوَاءُ وَ الْبَرُّ وَ الْبَحْرُ وَ أَنَّهُ کَوَّنَ الْأَشْیَاءَ لَا مِنْ شَیْ ءٍ وَ أَنَّهُ لَمْ یَزَلْ وَ لَا یَزَالُ وَ لَا تُحْدِثُ فِیهِ الْحَوَادِثُ وَ لَا تُغَیِّرُهُ الْأَحْوَالُ وَ لَا تُبَدِّلُهُ الْأَزْمَانُ وَ لَا یَتَغَیَّرُ مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ وَ لَا یَخْلُو مِنْهُ مَکَانٌ وَ لَا یَشْتَغِلُ بِهِ مَکَانٌ وَ لَا یَکُونُ مِنْ مَکَانٍ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَی مَکَانٍ وَ لَا یَغِیبُ عَنْهُ شَیْ ءٌ عَالِمٌ لَا یَخْفَی عَلَیْهِ شَیْ ءٌ قَدِیرٌ لَا یَفُوتُهُ شَیْ ءٌ وَ أَنْ تَعْرِفَهُ بِالرَّأْفَهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ الْعَدْلِ وَ أَنَّ لَهُ ثَوَاباً أَعَدَّهُ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَ عَذَاباً أَعَدَّهُ لِمَنْ عَصَاهُ وَ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ بِرِضَاهُ وَ تَجْتَنِبَ سَخَطَهُ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ فَمَا یَرْضَی الْوَاحِدُ الْخَالِقُ مِنَ الْأَعْمَالِ قَالَ الْحَکِیمُ یَا ابْنَ الْمَلِکِ أَنْ تُطِیعَهُ وَ لَا تَعْصِیَهُ وَ أَنْ تَأْتِیَ إِلَی غَیْرِکَ مَا تُحِبُّ أَنْ یُؤْتَی إِلَیْکَ وَ تَکُفَّ عَنْ غَیْرِکَ مَا تُحِبُّ أَنْ یُکَفَّ عَنْکَ فِی مِثْلِهِ فَإِنَّ ذَلِکَ عَدْلٌ وَ فِی الْعَدْلِ رِضَاهُ وَ فِی اتِّبَاعِ آثَارِ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ بِأَنْ لَا تَعْدُوَ سُنَّتَهُمْ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ زِدْنِی أَیُّهَا الْحَکِیمُ تَزْهِیداً فِی الدُّنْیَا وَ أَخْبِرْنِی بِحَالِهَا قَالَ الْحَکِیمُ إِنِّی لَمَّا رَأَیْتُ الدُّنْیَا دَارَ تَصَرُّفٍ وَ زَوَالٍ وَ تَقَلُّبٍ مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ وَ رَأَیْتُ أَهْلَهَا فِیهَا أَغْرَاضاً لِلْمَصَائِبِ وَ رَهَائِنَ لِلْمَتَالِفِ وَ رَأَیْتُ صِحَّةً بَعْدَهَا سُقْماً وَ شَبَاباً بَعْدَهُ هَرَماً وَ غِنًی بَعْدَهُ فَقْراً وَ فَرَحاً بَعْدَهُ حُزْناً وَ عِزّاً بَعْدَهُ ذُلًّا وَ رَخَاءً بَعْدَهُ شِدَّةً وَ أَمْناً بَعْدَهُ خَوْفاً وَ حَیَاةً بَعْدَهَا مماه [مَمَاتاً] وَ رَأَیْتُ أَعْمَاراً قَصِیرَةً وَ حُتُوفاً رَاصِدَةً(1) وَ سِهَاماً قَاصِدَةً وَ أَبْدَاناً ضَعِیفَةً مُسْتَسْلِمَةً غَیْرَ مُمْتَنِعَةٍ وَ لَا حَصِینَةٍ عَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْیَا مُنْقَطِعَةٌ بَالِیَةٌ فَانِیَةٌ وَ عَرَفْتُ بِمَا ظَهَرَ لِی مِنْهَا مَا غَابَ عَنِّی مِنْهَا وَ عَرَفْتُ بِظَاهِرِهَا بَاطِنَهَا وَ غَامِضَهَا بِوَاضِحِهَا وَ سِرَّهَا بِعَلَانِیَتِهَا وَ صُدُورَهَا بِوُرُودِهَا فَحَذِرْتُهَا لِمَا عَرَفْتُهَا وَ فَرَرْتُ مِنْهَا لِمَا أَبْصَرْتُهَا- بَیْنَا تَرَی الْمَرْءَ فِیهَا مُغْتَبِطاً مَحْبُوراً(2)

وَ مَلِکاً مَسْرُوراً(3) فِی خَفْضٍ وَ دَعَةٍ وَ نِعْمَةٍ وَ سَعَةٍ فِی بَهْجَةٍ مِنْ شَبَابِهِ وَ حَدَاثَةٍ مِنْ سِنِّهِ وَ غِبْطَةٍ مِنْ مُلْکِهِ وَ بَهَاءٍ مِنْ سُلْطَانِهِ وَ صِحَّةٍ مِنْ بَدَنِهِ إِذَا انْقَلَبَتِ الدُّنْیَا بِهِ أَسَرَّ مَا کَانَ فِیهَا نَفْساً وَ أَقَرَّ مَا کَانَ فِیهَا عَیْناً فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ مُلْکِهَا وَ غِبْطَتِهَا وَ خَفْضِهَا وَ دَعَتِهَا وَ بَهْجَتِهَا فَأَبْدَلَتْهُ بِالْعِزِّ ذُلًّا وَ بِالْفَرَحِ تَرَحاً وَ بِالسُّرُورِ حُزْناً وَ بِالنِّعْمَةِ بُؤْساً وَ بِالْغِنَی فَقْراً وَ بِالسَّعَةِ ضِیقاً وَ بِالشَّبَابِ هَرَماً وَ بِالشَّرَفِ ضَعَةً وَ بِالْحَیَاةِ مَوْتاً فَدَلَّتْهُ فِی حُفْرَةٍ ضَیِّقَةٍ شَدِیدَةِ الْوَحْشَةِ وَحِیداً فَرِیداً غَرِیباً قَدْ فَارَقَ الْأَحِبَّةَ وَ فَارَقُوهُ خَذَلَهُ إِخْوَانُهُ فَلَمْ یَجِدْ عِنْدَهُمْ دَفْعاً وَ صَارَ عِزُّهُ وَ مُلْکُهُ وَ أَهْلُهُ وَ مَالُهُ نُهْبَةً مِنْ بَعْدِهِ کَأَنْ لَمْ یَکُنْ فِی الدُّنْیَا وَ لَمْ یَذْکُرْ فِیهَا سَاعَةً قَطُّ وَ لَمْ



---

1- 1. الحتف الموت من غیر قتل و الجمع حتوف. و الراصد: المراقب.
2- 2. أی مسرورا و الحبر- بفتح الحاء و کسرها- السرور و الجمع حبور و أحبار.
3- 3. فی بعض النسخ« مشعوفا».

يَكُنْ لَهُ فِيهَا خَطَرٌ وَ لَمْ يَمْلِكْ مِنَ الْأَرْضِ حَظّاً قَطُّ فَلَا تَتَّخِذْ فِيهَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ دَاراً وَ لَا تَتَّخِذَنَّ فِيهَا عُقْدَةً وَ لَا عَقَاراً فَأُفٍّ لَهَا وَ تُفٍّ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أُفٍّ لَهَا وَ لِمَنْ يَغْتَرُّ بِهَا إِذْ كَانَ هَذَا حَالَهَا وَ رَقَّ ابْنُ الْمَلِكِ وَ قَالَ زِدْنِی أَيُّهَا الْحَكِيمُ مِنْ حَدِيثِكَ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ لِمَا فِی صَدْرِی قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّ الْعُمُرَ قَصِيرٌ وَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ يُسْرِعَانِ فِيهِ وَ الِارْتِحَالَ مِنَ الدُّنْيَا حَثِيثٌ قَرِيبٌ وَ إِنَّهُ وَ إِنْ طَالَ الْعُمُرُ فِيهَا فَإِنَّ الْمَوْتَ نَازِلٌ وَ الظَّاعِنَ لَا مَحَالَةَ رَاحِلٌ فَيَصِيرُ مَا جَمَعَ فِيهَا مُفَرَّقاً وَ مَا عَمِلَ فِيهَا مُتَبَّراً وَ مَا شَيَّدَ فِيهَا خَرَاباً وَ يَصِيرُ اسْمُهُ مَجْهُولاً وَ ذِكْرُهُ مَنْسِيّاً وَ حَسَبُهُ خَامِلًا وَ جَسَدُهُ بَالِياً وَ شَرَفُهُ وَضِيعاً وَ نِعْمَتُهُ وَبَالًا وَ كَسْبُهُ خَسَاراً وَ يُورَثُ سُلْطَانُهُ وَ يُسْتَذَلُّ عَقِبُهُ وَ يُسْتَبَاحُ حَرِيمُهُ وَ تُنْقَضُ عُهُودُهُ وَ تُخْفَرُ ذِمَّتُهُ وَ تُدْرَسُ آثَارُهُ وَ يُوَزَّعُ مَالُهُ وَ يُطْوَى رَحْلُهُ وَ يَفْرَحُ عَدُوُّهُ وَ يَبِيدُ مُلْكُهُ وَ يُورَثُ تَاجُهُ وَ يُخْلَفُ عَلَى سَرِيرِهِ وَ يُخْرَجُ مِنْ مَسَاكِنِهِ مَسْلُوباً مَخْذُولًا فَيُذْهَبُ بِهِ إِلَى قَبْرِهِ فَيُدْلَى فِی حُفْرَتِهِ فِی وَحْدَهٍ وَ غُرْبَهٍ وَ ظُلْمَهٍ وَ وَحْشَهٍ وَ مَسْكَنَهٍ وَ ذِلَّهٍ قَدْ فَارَقَ الْأَحِبَّهَ وَ أَسْلَمَتْهُ الْعَصَبَهُ فَلَا تُؤْنَسُ وَحْشَتُهُ أَبَداً وَ لَا تُرَدُّ غُرْبَتُهُ أَبَداً- وَ اعْلَمْ أَنَّهَا يَحِقُّ عَلَى الْمَرْءِ اللَّبِيبِ مِنْ سِيَاسَهِ نَفْسِهِ خَاصَّهً كَسِيَاسَهِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ الْحَازِمِ الَّذِی يُؤَدِّبُ الْعَامَّهَ وَ يَسْتَصْلِحُ الرَّعِيَّهَ وَ يَأْمُرُهُمْ بِمَا يُصْلِحُهُمْ وَ يَنْهَاهُمْ عَمَّا يُفْسِدُهُمْ ثُمَّ يُعَاقِبُ مَنْ عَصَاهُ مِنْهُمْ وَ يُكْرِمُ مَنْ أَطَاعَهُ مِنْهُمْ فَكَذَلِكَ لِلرَّجُلِ اللَّبِيبِ أَنْ يُؤَدِّبَ نَفْسَهُ فِی جَمِيعِ أَخْلَاقِهَا وَ أَهْوَائِهَا وَ شَهَوَاتِهَا وَ أَنْ تَحْمِلَهَا وَ إِنْ كَرِهَتْ عَلَى لُزُومِ مَنَافِعِهَا فِيمَا أَحَبَّتْ وَ كَرِهَتْ وَ عَلَى اجْتِنَابِ مَضَارِّهَا وَ أَنْ يَجْعَلَ لِنَفْسِهِ عَنْ نَفْسِهِ ثَوَاباً وَ عِقَاباً مِنْ مَكَانِهَا مِنَ السُّرُورِ إِذَا أَحْسَنَتْ وَ مِنْ مَكَانِهَا مِنَ الْغَمِّ إِذَا أَسَاءَتْ وَ مِمَّا يَحِقُّ عَلَى ذِی الْعَقْلِ النَّظَرُ فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ أُمُورِهِ وَ الْأَخْذُ بِصَوَابِهَا وَ يَنْهَى نَفْسَهُ عَنْ خَطَائِهَا وَ أَنْ يَحْتَقِرَ عَمَلَهُ وَ نَفْسَهُ فِی رَأْيِهِ لِكَيْلَا يَدْخُلَهُ عُجْبٌ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ مَدَحَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ ذَمَّ أَهْلَ الْعُجْبِ وَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ بِالْعَقْلِ يُدْرَكُ كُلُّ خَيْرٍ بِإِذْنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ بِالْجَهْلِ تَهْلِكُ النُّفُوسُ وَ إِنَّ مِنْ أَوْثَقِ

الثِّقَاتِ عِنْدَ ذَوِی الْأَلْبَابِ مَا أَدْرَكَتْهُ عُقُولُهُمْ وَ بَلَغَتْهُ تَجَارِبُهُمْ وَ نَالَتْهُ أَبْصَارُهُمْ فِی التَّرْكِ لِلْأَهْوَاءِ وَ الشَّهَوَاتِ وَ لَیْسَ ذُو الْعَقْلِ بِجَدِیرٍ أَنْ یَرْفُضَ مَا قَوِیَ عَلَی حِفْظِهِ مِنَ الْعَمَلِ احْتِقَاراً لَهُ إِذَا لَمْ یَقْدِرْ عَلَی مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ وَ إِنَّمَا هَذَا مِنْ أَسْلِحَهِ الشَّیْطَانِ الْغَامِضَهِ الَّتِی لَا یُبْصِرُهَا إِلَّا مَنْ تَدَبَّرَهَا وَ لَا یَسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنْهَا وَ مِنْ أَسْلِحَتِهِ سِلَاحَانِ أَحَدُهُمَا إِنْكَارُ الْعَقْلِ أَنْ یُوقِعَ فِی قَلْبِ الْإِنْسَانِ الْعَاقِلِ أَنَّهُ لَا عَقْلَ لَهُ وَ لَا بَصَرَ وَ لَا مَنْفَعَهَ لَهُ فِی عَقْلِهِ وَ بَصَرِهِ وَ یُرِیدُ أَنْ یَصُدَّهُ عَنْ مَحَبَّهِ الْعِلْمِ وَ طَلَبِهِ وَ یُزَیِّنُ لَهُ الِاشْتِغَالَ بِغَیْرِهِ مِنْ مَلَاهِی الدُّنْیَا فَإِنْ أَتْبَعَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَهُوَ ظَفَرُهُ وَ إِنْ عَصَاهُ وَ غَلَبَهُ فَرَغَ إِلَی السِّلَاحِ الْآخَرِ وَ هُوَ أَنْ یَجْعَلَ الْإِنْسَانَ إِذَا عَمِلَ شَیْئاً وَ أَبْصَرَهُ عَرَضَ لَهُ بِأَشْیَاءَ لَا یُبْصِرُهَا لِیُغْمِزَهُ وَ یُضْجِرَهُ بِمَا لَا یَعْلَمُ حَتَّی یُبْغِضَ إِلَیْهِ مَا هُوَ فِیهِ بِتَضْعِیفِ عَقْلِهِ عِنْدَهُ وَ بِمَا یَأْتِیهِ مِنَ الشُّبْهَهِ وَ یَقُولُ أَ لَسْتَ تَرَی أَنَّکَ لَا تَسْتَكْمِلُ هَذَا الْأَمْرَ وَ لَا تُطِیقُهُ أَبَداً فَبِمَ تُعْنِی نَفْسَکَ وَ تُشْقِیهَا فِیمَا لَا طَاقَهَ لَکَ بِهِ فَبِهَذَا السِّلَاحِ صَرَعَ كَثِیراً مِنَ النَّاسِ فَاحْتَرِسْ مِنْ أَنْ تَدَعَ اكْتِسَابَ عِلْمِ مَا تَعْلَمُهُ وَ أَنْ تُخْدَعَ عَمَّا اكْتَسَبْتَ مِنْهُ فَإِنَّکَ فِی دَارٍ قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَی أَكْثَرِ أَهْلِهَا الشَّیْطَانُ بِأَلْوَانِ حِیَلِهِ وَ وُجُوهِ ضَلَالَتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ ضَرَبَ عَلَی سَمْعِهِ وَ عَقْلِهِ وَ قَلْبِهِ فَتَرَكَهُ لَا یَعْلَمُ شَیْئاً وَ لَا یَسْأَلُ عَنْ عِلْمِ مَا جَهِلَ مِنْهُ كَالْبَهِیمَهِ وَ إِنَّ لِعَامَّتِهِمْ أَدْیَاناً مُخْتَلِفَهً فَمِنْهُمُ الْمُجْتَهِدُونَ فِی الضَّلَالَهِ حَتَّی إِنَّ بَعْضَهُمْ لَیَسْتَحِلُّ دَمَ بَعْضٍ وَ أَمْوَالَهُمْ وَ یُمَوِّهُ ضَلَالَتَهُمْ بِأَشْیَاءَ مِنَ الْحَقِّ لِیَلْبِسَ عَلَیْهِمْ دِینَهُمْ وَ یُزَیِّنَهُ لِضَعِیفِهِمْ وَ یَصُدَّهُمْ عَنِ الدِّینِ الْقَیِّمِ- فَالشَّیْطَانُ وَ جُنُودُهُ دَائِبُونَ فِی إِهْلَاکِ النَّاسِ وَ تَضْلِیلِهِمْ لَا یَسْأَمُونَ وَ لَا یَفْتُرُونَ وَ لَا یُحْصِی عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا یُسْتَطَاعُ دَفْعُ مَكَایِدِهِمْ إِلَّا بِعَوْنٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الِاعْتِصَامِ بِدِینِهِ فَنَسْأَلُ اللَّهَ تَوْفِیقاً لِطَاعَتِهِ وَ نَصْراً عَلَی عَدُوِّنَا فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ صِفْ لِیَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی حَتَّی كَأَنِّی أَرَاهُ- قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ لَا یُوصَفُ بِالرُّؤْیَهِ وَ لَا یُبْلَغُ بِالْعُقُولِ كُنْهُ صِفَتِهِ وَ لَا تَبْلُغُ الْأَلْسُنُ كُنْهَ مِدْحَتِهِ وَ لَا یُحِیطُ الْعِبَادُ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا عَلَّمَهُمْ مِنْهُ عَلَی أَلْسِنَهِ أَنْبِیَائِهِ علیهم السلام

بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ لاَ تُدْرِکُ الْأَوْهَامُ عِظَمَ رُبُوبِیَّتِهِ هُوَ أَعْلَی مِنْ ذَلِکَ وَ أَجَلُّ وَ أَعَزُّ وَ أَعْظَمُ وَ أَمْنَعُ وَ أَلْطَفُ فَتَّاحٌ لِلْعِبَادِ مِنْ عِلْمِهِ بِمَا أَحَبَّ وَ أَظْهَرَهُمْ مِنْ صِفَتِهِ عَلَی مَا أَرَادَ وَ أَدَلَّهُمْ عَلَی مَعْرِفَتِهِ وَ مَعْرِفَهِ رُبُوبِیَّتِهِ بِإِحْدَاثِ مَا لَمْ یَکُنْ وَ إِعْدَامِ مَا أَحْدَثَ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ وَ مَا الْحُجَّهُ قَالَ إِذَا رَأَیْتَ شَیْئاً مَصْنُوعاً غَابَ عَنْکَ صَانِعُهُ عَلِمْتَ بِعَقْلِکَ أَنَّ لَهُ صَانِعاً فَکَذَلِکَ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا بَیْنَهُمَا فَأَیُّ حُجَّهٍ أَقْوَی مِنْ ذَلِکَ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ فَأَخْبِرْنِی أَیُّهَا الْحَکِیمُ أَ بِقَدَرٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُصِیبُ النَّاسَ مَا یُصِیبُهُمْ مِنَ الْأَسْقَامِ وَ الْأَوْجَاعِ وَ الْفَقْرِ وَ الْمَکَارِهِ أَوْ بِغَیْرِ قَدَرٍ قَالَ بِلَوْهَرُ لاَ بَلْ بِقَدَرٍ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ أَعْمَالِهِمُ السَّیِّئَهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ سَیِّئِ أَعْمَالِهِمْ بَرِیءٌ وَ لَکِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْجَبَ الثَّوَابَ الْعَظِیمَ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَ الْعِقَابَ الشَّدِیدَ لِمَنْ عَصَاهُ قَالَ فَأَخْبِرْنِی مَنْ أَعْدَلُ النَّاسِ وَ مَنْ أَجْوَرُهُمْ وَ مَنْ أَکْیَسُهُمْ وَ مَنْ أَحْمَقُهُمْ وَ مَنْ أَشْقَاهُمْ وَ مَنْ أَسْعَدُهُمْ قَالَ أَعْدَلُهُمْ أَنْصَفُهُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَجْوَرُهُمْ مَنْ کَانَ جَوْرُهُ عِنْدَهُ عَدْلاً وَ عَدْلُ أَهْلِ الْعَدْلِ عِنْدَهُ جَوْراً وَ أَمَّا أَکْیَسُهُمْ فَمَنْ أَخَذَ لِآخِرَتِهِ أُهْبَتَهَا(1) وَ أَحْمَقُهُمْ مَنْ کَانَتِ الدُّنْیَا هَمَّهُ وَ الْخَطَایَا عَمَلَهُ وَ أَسْعَدُهُمْ مَنْ خَتَمَ عَاقِبَهَ عَمَلِهِ بِخَیْرٍ وَ أَشْقَاهُمْ مَنْ خُتِمَ لَهُ بِمَا یُسْخِطُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَالَ مَنْ دَانَ النَّاسَ بِمَا إِنْ دُیِّنَ بِمِثْلِهِ هَلَکَ فَذَلِکَ الْمُسْخِطُ لِلَّهِ الْمُخَالِفُ لِمَا یُحِبُّ وَ مَنْ دَانَهُمْ بِمَا إِنْ دُیِّنَ بِمِثْلِهِ صَلَحَ فَذَلِکَ الْمُطِیعُ لِلَّهِ الْمُوَافِقُ لِمَا یُحِبُّ الْمُجْتَنِبُ لِسَخَطِهِ ثُمَّ قَالَ لاَ تَسْتَقْبِحَنَّ الْحَسَنَ وَ إِنْ کَانَ فِی الْفُجَّارِ وَ لاَ تَسْتَحْسِنَنَّ الْقَبِیحَ وَ إِنْ کَانَ فِی الْأَبْرَارِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی أَیُّ النَّاسِ أَوْلَی بِالسَّعَادَهِ وَ أَیُّهُمْ أَوْلَی بِالشَّقَاوَهِ قَالَ بِلَوْهَرُ أَوْلاَهُمْ بِالسَّعَادَهِ الْمُطِیعُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی أَمْرِهِ وَ الْمُجْتَنِبُ لِنَوَاهِیهِ وَ أَوْلاَهُمْ بِالشَّقَاوَهِ الْعَامِلُ بِمَعْصِیَهِ اللَّهِ التَّارِکُ لِطَاعَتِهِ الْمُؤْثِرُ لِشَهْوَتِهِ عَلَی رِضَی اللَّهِ



---

1- 1. الاهبه: العده، یقال أخذ للسفر أهبته أی أسبابه.

عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَأَیُّ النَّاسِ أَطْوَعُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَتْبَعُهُمْ لِأَمْرِهِ وَ أَقْوَاهُمْ فِی دِینِهِ وَ أَبْعَدُهُمْ مِنَ الْعَمَلِ بِالسَّیِّئَاتِ- قَالَ فَمَا الْحَسَنَاتُ وَ السَّیِّئَاتُ قَالَ الْحَسَنَاتُ صِدْقُ النِّیَّهِ وَ الْعَمَلِ وَ الْقَوْلُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ السَّیِّئَاتُ سُوءُ النِّیَّهِ وَ سُوءُ الْعَمَلِ وَ الْقَوْلُ السَّیِّئُ قَالَ فَمَا صِدْقُ النِّیَّهِ قَالَ الِاقْتِصَادُ فِی الْهِمَّهِ قَالَ فَمَا سُوءُ الْقَوْلِ قَالَ الْکَذِبُ قَالَ فَمَا سُوءُ الْعَمَلِ قَالَ مَعْصِیَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَخْبِرْنِی کَیْفَ الِاقْتِصَادُ فِی الْهِمَّهِ قَالَ التَّذَکُّرُ لِزَوَالِ الدُّنْیَا وَ انْقِطَاعِ أَمْرِهَا وَ الْکَفُّ عَنِ الْأُمُورِ الَّتِی فِیهَا النَّقِمَهُ وَ التَّبِعَهُ فِی الْآخِرَهِ قَالَ فَمَا السَّخَاءُ قَالَ إِعْطَاءُ الْمَالِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَمَا الْکَرَمُ قَالَ التَّقْوَی قَالَ فَمَا الْبُخْلُ قَالَ مَنْعُ الْحُقُوقِ عَنْ أَهْلِهَا وَ أَخْذِهَا مِنْ غَیْرِ وَجْهِهَا قَالَ فَمَا الْحِرْصُ قَالَ الْإِخْلَادُ إِلَی الدُّنْیَا وَ الطِّمَاحُ إِلَی الْأُمُورِ الَّتِی فِیهَا الْفَسَادُ وَ ثَمَرَتُهَا عُقُوبَهُ الْآخِرَهِ قَالَ فَمَا الصِّدْقُ قَالَ طَرِیقَهٌ فِی الدِّینِ بِأَنْ لَا یُخَادِعَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَ لَا یَکْذِبَهَا قَالَ فَمَا الْحُمْقُ قَالَ الطُّمَأْنِینَهُ إِلَی الدُّنْیَا وَ تَرْکُ مَا یَدُومُ وَ یَبْقَی قَالَ فَمَا الْکَذِبُ قَالَ أَنْ یَکْذِبَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ فَلَا یَزَالُ بِهَوَاهُ شَغَفاً وَ لِدِینِهِ مُسَوِّفاً- قَالَ أَیُّ الرِّجَالِ أَکْمَلُهُمْ فِی الصَّلَاحِ قَالَ أَکْمَلُهُمْ فِی الْعَقْلِ وَ أَبْصَرُهُمْ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِخُصُومَهٍ وَ أَشَدُّهُمْ مِنْهُمُ احْتِرَاساً قَالَ أَخْبِرْنِی مَا تِلْکَ الْعَاقِبَهُ وَ مَا أُولَئِکَ الْخُصَمَاءُ الَّذِینَ یَعْرِفُهُمُ الْعَاقِلُ فَیَحْتَرِسُ مِنْهُمْ قَالَ الْعَاقِبَهُ الْآخِرَهُ وَ الْعَنَاءُ الدُّنْیَا قَالَ فَمَا الْخُصَمَاءُ قَالَ الْحِرْصُ وَ الْغَضَبُ وَ الْحَسَدُ وَ الْحَمِیَّهُ وَ الشَّهْوَهُ وَ الرِّیَاءُ وَ اللَّجَاجَهُ قَالَ أَیُّ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ عَدَدْتَ أَقْوَی وَ أَجْدَرُ أَنْ لَا یَسْلَمَ مِنْهُ قَالَ الْحِرْصُ أَقَلُّ رِضًا وَ أَفْحَشُ غَضَباً وَ الْغَضَبُ أَجْوَرُ سُلْطَاناً وَ أَقَلُّ شُکْراً وَ أَکْسَبُ لِلْبَغْضَاءِ وَ الْحَسَدُ أَسْوَأُ الْخَیْبَهِ لِلنِّیَّهِ وَ أَخْلَفُ لِلظَّنِّ وَ الْحَمِیَّهُ أَشَدُّ لَجَاجَهً وَ أَقْطَعُ مَعْصِیَهً وَ الْحِقْدُ أَطْوَلُ تَوَقُّداً وَ أَقَلُّ رَحْمَهً وَ أَشَدُّ سَطْوَهً وَ الرِّیَاءُ أَشَدُّ خَدِیعَهً وَ أَخْفَی اکْتِتَاناً وَ أَکْذَبُ وَ اللَّجَاجَهُ أَعْیَا خُصُومَهً وَ أَقْطَعُ مَعْذِرَهً.

قَالَ أَیُّ مَکَایِدِ الشَّیْطَانِ لِلنَّاسِ فِی هَلَاکِهِمْ أَبْلَغُ قَالَ تَعْمِیَتُهُ عَلَیْهِمُ الْبِرَّ وَ الْإِثْمَ وَ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ وَ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ فِی ارْتِکَابِ الشَّهَوَاتِ قَالَ أَخْبِرْنِی بِالْقُوَّهِ الَّتِی قَوَّی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا الْعِبَادَ فِی تَغَالُبِ تِلْکَ الْأُمُورِ السَّیِّئَهِ وَ الْأَهْوَاءِ الْمُرْدِیَهِ قَالَ الْعِلْمُ وَ الْعَقْلُ وَ الْعَمَلُ بِهِمَا وَ صَبْرُ النَّفْسِ عَنْ شَهَوَاتِهَا وَ الرَّجَاءُ لِلثَّوَابِ فِی الدِّینِ وَ کَثْرَهُ الذِّکْرِ لِفَنَاءِ الدُّنْیَا وَ قُرْبِ الْأَجَلِ وَ الِاحْتِفَاظُ مِنْ أَنْ یَنْقُضَ مَا یَبْقَی بِمَا یَفْنَی وَ اعْتِبَارُ مَاضِی الْأُمُورِ بِعَاقِبَتِهَا وَ الِاحْتِفَاظُ بِمَا لَا یَعْرِفُ إِلَّا عِنْدَ ذَوِی الْعُقُولِ وَ کَفُّ النَّفْسِ عَنِ الْعَادَهِ السَّیِّئَهِ

وَ حَمْلُهَا عَلَی الْعَادَهِ الْحَسَنَهِ وَ الْخُلُقِ الْمَحْمُودِ وَ أَنْ یَکُونَ أَمَلُ الْمَرْءِ بِقَدْرِ عَیْشِهِ حَتَّی یَبْلُغَ غَایَتَهُ فَإِنَّ ذَلِکَ هُوَ الْقُنُوعُ وَ عَمَلُ الصَّبْرِ وَ الرِّضَا بِالْکَفَافِ وَ اللُّزُومُ لِلْقَضَاءِ وَ الْمَعْرِفَهُ بِمَا فِیهِ فِی الشِّدَّهِ مِنَ التَّعَبِ وَ مَا فِی الْإِفْرَاطِ مِنَ الِاغْتِرَافِ وَ حُسْنِ الْعَزَاءِ عَمَّا فَاتَ وَ طِیبُ النَّفْسِ عَنْهُ وَ تَرْکُ مُعَالَجَهِ مَا لَا یَتِمُّ وَ الصَّبْرُ بِالْأُمُورِ الَّتِی إِلَیْهَا یُرَدُّ وَ اخْتِیَارُ سَبِیلِ الرُّشْدِ عَلَی سَبِیلِ الْغَیِّ وَ تَوْطِینُ النَّفْسِ عَلَی أَنَّهُ إِنْ عَمِلَ خَیْراً جُزِیَ بِهِ وَ إِنْ عَمِلَ شَرّاً جُزِیَ بِهِ وَ الْمَعْرِفَهُ بِالْحُقُوقِ وَ الْحُدُودِ فِی التَّقْوَی وَ عَمَلُ النَّصِیحَهِ وَ کَفُّ النَّفْسِ عَنِ اتِّبَاعِ الْهَوَی وَ رُکُوبِ الشَّهَوَاتِ وَ حَمْلُ الْأُمُورِ عَلَی الرَّأْیِ وَ الْأَخْذُ بِالْحَزْمِ وَ الْقُوَّهِ فَإِنْ أَتَاهُ الْبَلَاءُ أَتَاهُ وَ هُوَ مَعْذُورٌ غَیْرُ مَلُومٍ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ أَیُّ الْأَخْلَاقِ أَکْرَمُ وَ أَعَزُّ قَالَ التَّوَاضُعُ وَ لِینُ الْکَلِمَهِ لِلْإِخْوَانِ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَیُّ الْعِبَادَهِ أَحْسَنُ قَالَ الْوَقَارُ وَ الْمَوَدَّهُ قَالَ فَأَخْبِرْنِی أَیُّ الشِّیَمِ أَفْضَلُ قَالَ حُبُّ الصَّالِحِینَ قَالَ أَیُّ الذِّکْرِ أَفْضَلُ قَالَ مَا کَانَ فِی الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ قَالَ فَأَیُّ الْخُصُومِ أَلَدُّ قَالَ ترک [ارْتِکَابُ] الذُّنُوبِ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ أَخْبِرْنِی أَیُّ الْفَضْلِ أَفْضَلُ قَالَ الرِّضَا بِالْکَفَافِ قَالَ أَخْبِرْنِی أَیُّ الْأَدَبِ أَحْسَنُ قَالَ أَدَبُ الدِّینِ قَالَ أَیُّ الشَّیْ ءِ أَجْفَلُ قَالَ السُّلْطَانُ الْعَاتِی وَ الْقَلْبُ الْقَاسِی قَالَ أَیُّ شَیْ ءٍ أَبْعَدُ غَایَهً قَالَ عَیْنُ الْحَرِیصِ الَّتِی لَا یَشْبَعُ مِنَ الدُّنْیَا قَالَ أَیُّ الْأُمُورِ أَخْبَثُ عَاقِبَهً قَالَ الْتِمَاسُ رِضَی النَّاسِ فِی سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَیُّ شَیْ ءٍ أَسْرَعُ تَقَلُّباً قَالَ قُلُوبُ الْمُلُوکِ الَّذِینَ یَعْمَلُونَ لِلدُّنْیَا

قَالَ فَأَخْبِرْنِی أَیُّ الْفُجُورِ أَفْحَشُ قَالَ إِعْطَاءُ عَهْدِ اللَّهِ وَ الْغَدْرُ فِیهِ قَالَ فَأَیُّ شَیْ ءٍ أَسْرَعُ انْقِطَاعاً قَالَ مَوَدَّهُ الْفَاسِقِ قَالَ فَأَیُّ شَیْ ءٍ أَخْوَنُ قَالَ لِسَانُ الْکَاذِبِ قَالَ فَأَیُّ شَیْ ءٍ أَشَدُّ اکْتِتَاماً قَالَ شَرُّ الْمُرَائِی الْمُخَادِعِ قَالَ فَأَیُّ شَیْ ءٍ أَشْبَهُ بِأَحْوَالِ الدُّنْیَا قَالَ أَحْلَامُ النَّائِمِ قَالَ أَیُّ الرِّجَالِ أَفْضَلُ رِضًی قَالَ أَحْسَنُهُمْ ظَنّاً بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَتْقَاهُمْ وَ أَقَلُّهُمْ غَفْلَهً عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَ ذِکْرِ الْمَوْتِ وَ انْقِطَاعِ الْمُدَّهِ قَالَ أَیُّ شَیْ ءٍ مِنَ الدُّنْیَا أَقَرُّ لِلْعَیْنِ قَالَ الْوَلَدُ الْأَدِیبُ وَ الزَّوْجَهُ الْمُوَافِقَهُ الْمُؤَاتِیَهُ الْمُعِینَهُ عَلَی أَمْرِ الْآخِرَهِ قَالَ أَیُّ الدَّاءِ أَلْزَمُ فِی الدُّنْیَا قَالَ الْوَلَدُ السَّوْءُ وَ الزَّوْجَهُ السَّوْءُ اللَّذَیْنِ لَا یَجِدُ مِنْهُمَا بُدّاً قَالَ أَیُّ الْخَفْضِ أَخْفَضُ قَالَ رِضَی الْمَرْءِ بِحَظِّهِ وَ اسْتِینَاسُهُ بِالصَّالِحِینَ ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ لِلْحَکِیمِ فَرِّغْ لِی ذِهْنَکَ فَقَدْ أَرَدْتُ مُسَاءَلَتَکَ عَنْ أَهَمِّ الْأَشْیَاءِ إِلَیَّ بَعْدَ إِذْ بَصَّرَنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَمْرِی مَا کُنْتُ بِهِ جَاهِلًا وَ رَزَقَنِی مِنَ الدِّینِ مَا کُنْتُ مِنْهُ آیِساً قَالَ الْحَکِیمُ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ أَ رَأَیْتَ مَنْ أُوتِیَ الْمُلْکَ طِفْلًا وَ دِینُهُ عِبَادَهُ الْأَوْثَانِ وَ قَدْ غُذِّیَ بِلَذَّاتِ الدُّنْیَا وَ اعْتَادَهَا وَ نَشَأَ فِیهَا إِلَی أَنْ کَانَ رَجُلًا وَ کَهْلًا لَا یَنْتَقِلُ مِنْ حَالَتِهِ تِلْکَ فِی جَهَالَتِهِ بِاللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ وَ إِعْطَائِهِ نَفْسَهُ شَهَوَاتِهَا مُتَجَرِّداً لِبُلُوغِ الْغَایَهِ فِیمَا زُیِّنَ لَهُ مِنْ تِلْکَ الشَّهَوَاتِ مُشْتَغِلًا بِهَا مُؤْثِراً لَهَا جَرِیّاً عَلَیْهَا لَا یَرَی الرُّشْدَ إِلَّا فِیهَا وَ لَا تَزِیدُهُ الْأَیَّامُ إِلَّا حُبّاً لَهَا وَ اغْتِرَاراً بِهَا وَ عَجَباً وَ حُبّاً لِأَهْلِ مِلَّتِهِ وَ رَأْیِهِ وَ قَدْ دَعَتْهُ بَصِیرَتُهُ فِی ذَلِکَ إِلَی أَنْ جَهِلَ أَمْرَ آخِرَتِهِ وَ أَغْفَلَهَا فَاسْتَخَفَّهَا وَ سَهَا عَنْهَا قَسَاوَهَ قَلْبٍ وَ خُبْثَ نِیَّهٍ وَ سُوءَ رَأْیٍ وَ اشْتَدَّتْ عَدَاوَتُهُ لِمَنْ خَالَفَهُ مِنْ أَهْلِ الدِّینِ وَ الِاسْتِخْفَاءِ بِالْحَقِّ وَ الْمُغَیِّبِینَ لِأَشْخَاصِهِمُ انْتِظَاراً لِلْفَرَجِ مِنْ ظُلْمِهِ وَ عَدَاوَتِهِ هَلْ یُطْمَعُ لَهُ إِنْ طَالَ عُمُرُهُ فِی النُّزُوعِ عَمَّا هُوَ عَلَیْهِ وَ الْخُرُوجِ مِنْهُ إِلَی مَا الْفَضْلُ فِیهِ بَیِّنٌ وَ الْحُجَّهُ فِیهِ وَاضِحَهٌ وَ الْحَظُّ جَزِیلٌ مِنْ لُزُومِ مَا أَبْصَرْتُ مِنَ الدِّینِ فَیَأْتِی مَا یُرْجَی لَهُ بَعْدَ مَغْفِرَهِ مَا قَدْ سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَ حُسْنِ الثَّوَابِ فِی مَآبِهِ قَالَ الْحَکِیمُ قَدْ عَرَفْتُ هَذِهِ الصِّفَهَ وَ مَا دَعَاکَ إِلَی هَذِهِ الْمَسْأَلَهِ؟

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ مَا ذَاکَ مِنْکَ بِمُسْتَنْکَرٍ لِفَضْلِ مَا أُوتِيتَ مِنَ الْفَهْمِ وَ خُصِصْتَ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ قَالَ الْحَکِيمُ أَمَّا صَاحِبُ هَذِهِ الصِّفَهِ فَالْمَلِکُ وَ الَّذِی دَعَاکَ إِلَيْهِ الْعِنَايَهُ بِمَا سَأَلْتَ عَنْهُ وَ الِاهْتِمَامُ بِهِ مِنْ أَمْرِهِ وَ الشَّفَقَهُ عَلَيْهِ مِنْ عَذَابِ مَا أَوْعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ کَانَ

عَلَی مِثْلِ رَأْيِهِ وَ طَبْعِهِ وَ هَوَاهُ مَعَ مَا نَوَيْتَ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ فِی أَدَاءِ حَقٍّ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْکَ لَهُ وَ أَحْسَبُکَ تُرِيدُ بُلُوغَ غَايَهِ الْعُذْرِ فِی التَّلَطُّفِ لِإِنْقَاذِهِ وَ إِخْرَاجِهِ عَنْ عَظِيمِ الْهَوْلِ وَ دَائِمِ الْبَلَاءِ الَّذِی لَا انْقِطَاعَ لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِلَی السَّلَامَهِ وَ رَاحَهِ الْأَبَدِ فِی مَلَکُوتِ السَّمَاءِ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ لَمْ تحرم [تَجْرِمْ] حَرْفاً عَمَّا أَرَدْتُ فَأَعْلِمْنِی رَأْيَکَ فِيمَا عَنَوْتُ مِنْ أَمْرِ الْمَلِکِ وَ حَالِهِ الَّتِی أَتَخَوَّفُ أَنْ يُدْرِکَهُ الْمَوْتُ عَلَيْهَا فَتُصِيبَهُ الْحَسْرَهُ وَ النَّدَامَهُ حِينَ لَا أُغْنِیَ عَنْهُ شَيْئاً فَاجْعَلْنِی مِنْهُ عَلَی يَقِينٍ وَ فَرِّجْ عَنِّی فَأَنَا بِهِ مَغْمُومٌ شَدِيدُ الِاهْتِمَامِ بِهِ فَإِنِّی قَلِيلُ الْحِيلَهِ فِيهِ قَالَ الْحَکِيمُ أَمَّا رَأْيُنَا فَإِنَّا لَا نُبَعِّدُ مَخْلُوقاً مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ خَالِقِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا نَأْيَسُ لَهُ مِنْهَا مَا دَامَ فِيهِ الرُّوحُ وَ إِنْ کَانَ عَاتِياً طَاغِياً ضَالًّا لِمَا قَدْ وَصَفَ رَبُّنَا تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِهِ نَفْسَهُ مِنَ التَّحَنُّنِ وَ الرَّأْفَهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ دَلَّ عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَ مَا أَمَرَ بِهِ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ وَ التَّوْبَهِ وَ فِی هَذَا فَضْلُ الطَّمَعِ لَکَ فِی حَاجَتِکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ زَعَمُوا أَنَّهُ کَانَ فِی زَمَنٍ مِنَ الْأَزْمَانِ مَلِکٌ عَظِيمُ الصَّوْتِ فِی الْعِلْمِ رَفِيقٌ سَائِسٌ يُحِبُّ الْعَدْلَ فِی أُمَّتِهِ وَ الْإِصْلَاحَ لِرَعِيَّتِهِ عَاشَ بِذَلِکَ زَمَاناً بِخَيْرِ حَالٍ ثُمَّ هَلَکَ فَجَزِعَتْ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ وَ کَانَ بِامْرَأَهٍ لَهُ حَمْلٌ- فَذَکَرَ الْمُنَجِّمُونَ وَ الْکَهَنَهُ أَنَّهُ غُلَامٌ وَ کَانَ يُدَبِّرُ مُلْکَهُمْ مَنْ کَانَ يَلِی ذَلِکَ فِی زَمَانِ مُلْکِهِمْ فَاتَّفَقَ الْأَمْرُ کَمَا ذَکَرَهُ الْمُنَجِّمُونَ وَ الْکَهَنَهُ وَ وُلِدَ مِنْ ذَلِکَ الْحَمْلِ غُلَامٌ فَأَقَامُوا عِنْدَ مِيلَادِهِ سَنَهً بِالْمَعَازِفِ وَ الْمَلَاهِی وَ الْأَشْرِبَهِ وَ الْأَطْعِمَهِ ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَ الْفِقْهِ وَ الرَّبَّانِيِّينَ قَالُوا لِعَامَّتِهِمْ إِنَّ هَذَا الْمَوْلُودَ إِنَّمَا هُوَ هِبَهٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی وَ قَدْ جَعَلْتُمُ الشُّکْرَ لِغَيْرِهِ وَ إِنْ کَانَ هِبَهً مِنْ غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ

أَدَّيْتُمُ الْحَقَّ إِلَى مَنْ أَعْطَاكُمُوهُ وَ اجْتَهَدْتُمْ فِی الشُّكْرِ لِمَنْ رَزَقَكُمُوهُ فَقَالَ لَهُمُ الْعَامَّةُ مَا وَهَبَهُ لَنَا إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَا امْتَنَّ بِهِ عَلَيْنَا غَيْرُهُ قَالَ الْعُلَمَاءُ فَإِنْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الَّذِی وَهَبَهُ لَكُمْ فَقَدْ أَرْضَيْتُمْ غَيْرَ الَّذِی أَعْطَاكُمْ وَ أَسْخَطْتُمُ اللَّهَ الَّذِی وَهَبَهُ لَكُمْ فَقَالَتْ لَهُمُ الرَّعِيَّةُ فَأَشِيرُوا لَنَا أَيُّهَا الْحُكَمَاءُ وَ أَخْبِرُونَا أَيُّهَا الْعُلَمَاءُ فَنَتَّبِعَ قَوْلَكُمْ وَ نَتَقَبَّلَ نَصِيحَتَكُمْ وَ مُرُونَا بِأَمْرِكُمْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ فَإِنَّا نَرَى لَكُمْ أَنْ تَعْدِلُوا عَنِ اتِّبَاعِ مَرْضَاهِ الشَّيْطَانِ بِالْمَعَازِفِ وَ الْمَلَاهِی وَ الْمُسْكِرِ إِلَى ابْتِغَاءِ مَرْضَاهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ شُكْرِهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ أَضْعَافَ شُكْرِكُمُ الشَّيْطَانَ حَتَّى يُغْفَرَ لَكُمْ مَا كَانَ مِنْكُمْ قَالَتِ الرَّعِيَّةُ- لَا تَحْمِلُ أَجْسَادُنَا كُلَّ الَّذِی قُلْتُمْ وَ أَمَرْتُمْ بِهِ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ يَا أُولِی الْجَهْلِ كَيْفَ أَطَعْتُمْ مَنْ لَا حَقَّ لَهُ عَلَيْكُمْ وَ تَعْصُونَ مَنْ لَهُ الْحَقُّ الْوَاجِبُ عَلَيْكُمْ وَ كَيْفَ قَوِيتُمْ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِی وَ تَضْعُفُونَ عَمَّا يَنْبَغِی قَالُوا لَهُمْ يَا أَئِمَّهَ الْحُكَمَاءِ عَظُمَتْ فِينَا الشَّهَوَاتُ وَ كَثُرَتْ فِينَا اللَّذَّاتُ فَقَوِينَا بِمَا عَظُمَ فِينَا مِنْهَا عَلَى الْعَظِيمِ مِنْ مُشْكِلِهَا وَ ضَعُفَتْ مِنَّا النِّيَّاتُ فَعَجَزْنَا عَنْ حَمْلِ الْمُثْقِلَاتِ فَارْضَوْا مِنَّا فِی الرُّجُوعِ عَنْ ذَلِكَ يَوْماً فَيَوْماً وَ لَا تُكَلِّفُونَا كُلَّ هَذَا الثِّقَلِ- قَالُوا لَهُمْ يَا مَعْشَرَ السُّفَهَاءِ أَ لَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْجَهْلِ وَ إِخْوَانَ الضَّلَالِ حِينَ خَفَّتْ عَلَيْكُمُ الشِّقْوَهُ وَ ثَقُلَتْ عَلَيْكُمُ السَّعَادَهُ قَالُوا لَهُمْ أَيُّهَا السَّادَهُ الْحُكَمَاءُ وَ الْقَادَهُ الْعُلَمَاءُ إِنَّا نَسْتَجِيرُ مِنْ تَعْنِيفِكُمْ إِيَّانَا بِمَغْفِرَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَسْتَتِرُ مِنْ تَعْيِيرِكُمْ لَنَا بِعَفْوِهِ فَلَا تُؤَنِّبُونَا[1]

وَ لَا تُعَيِّرُونَا بِضَعْفِنَا وَ لَا تَعِيبُوا الْجَهَالَهَ عَلَيْنَا فَإِنَّا إِنْ أَطَعْنَا اللَّهَ مَعَ عَفْوِهِ وَ حِلْمِهِ وَ تَضْعِيفِهِ الْحَسَنَاتِ أَوِ اجْتَهَدْنَا فِی عِبَادَتِهِ مِثْلَ الَّذِی بَذَلْنَا لِهَوَانَا مِنَ الْبَاطِلِ بَلَغْنَا حَاجَتَنَا وَ بَلَّغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِنَا غَايَتَنَا وَ رَحِمَنَا كَمَا خَلَقَنَا فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ أَقَرَّهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ وَ رَضُوا قَوْلَهُمْ فَصَلَّوْا وَ صَامُوا وَ تَعَبَّدُوا وَ أَعْطَوُا الصَّدَقَاتِ سَنَهً كَامِلَهً فَلَمَّا انْقَضَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَتِ الْكَهَنَهُ إِنَّ الَّذِی صَنَعَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ عَلَى هَذَا الْمَوْلُودِ يُخْبِرُ أَنَّ هَذَا الْمَلِكَ يَكُونُ فَاجِراً وَ يَكُونُ بَارّاً وَ يَكُونُ مُتَجَبِّراً وَ يَكُونُ مُتَوَاضِعاً وَ يَكُونُ مُسِيئاً وَ يَكُونُ مُحْسِناً وَ قَالَ الْمُنَجِّمُونَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُمْ كَيْفَ قُلْتُمْ ذَلِكَ قَالَ الْكَهَنَهُ قُلْنَا هَذَا مِنْ قِبَلِ اللَّهْوِ وَ الْمَعَازِفِ وَ الْبَاطِلِ الَّذِی صُنِعَ عَلَيْهِ وَ مَا صُنِعَ عَلَيْهِ مِنْ ضِدِّهِ



---

1- 1. أنبه- بشد النون-: عنفه و لامه.

بَعْدَ ذَلِکَ وَ قَالَ الْمُنَجِّمُونَ قُلْنَا ذَلِکَ مِنْ قِبَلِ اسْتِقَامَهِ الزُّهَرَهِ وَ الْمُشْتَرِی فَنَشَأَ الْغُلَامُ بِکِبْرٍ- لَا یُوصَفُ عَظَمَتُهُ وَ مَرَحٍ لَا یُنْعَتُ وَ عُدْوَانٍ لَا یُطَاقُ فَعَسَفَ وَ جَارَ وَ ظَلَمَ فِی الْحُکْمِ وَ غَشَمَ وَ کَانَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَیْهِ مَنْ وَافَقَهُ عَلَی ذَلِکَ وَ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَیْهِ مَنْ خَالَفَهُ فِی شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ وَ اغْتَرَّ بِالشَّبَابِ وَ الصِّحَّهِ وَ الْقُدْرَهِ وَ الظَّفَرِ وَ النَّظَرِ فَامْتَلَأَ سُرُوراً وَ إِعْجَاباً بِمَا هُوَ فِیهِ وَ رَأَی کُلَّمَا یُحِبُّهُ وَ سَمِعَ کُلَّمَا اشْتَهَی حَتَّی بَلَغَ اثْنَتَیْنِ وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً ثُمَّ جَمَعَ نِسَاءً مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوکِ وَ صِبْیَاناً وَ الْجَوَارِیَ وَ الْمُخَدَّرَاتِ وَ خَیْلَهُ الْمُطَهَّمَاتِ الْعَنَاقَ (1)

وَ أَلْوَانَ مَرَاکِبِهِ الْفَاخِرَهِ وَ وَصَائِفَهُ وَ خُدَّامَهُ الَّذِینَ یَکُونُونَ فِی خِدْمَتِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ یَلْبَسُوا أَجَدَّ ثِیَابِهِمْ وَ یَتَزَیَّنُوا بِأَحْسَنِ زِینَتِهِمْ وَ أَمَرَ بِبِنَاءِ مَجْلِسٍ مُقَابِلَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ صَفَائِحُ أَرْضِهِ الذَّهَبُ مُفَضَّضاً بِأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ طُولُهُ مِائَهٌ وَ عِشْرُونَ ذِرَاعاً وَ عَرْضُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً مُزَخْرَفاً سَقْفُهُ وَ حِیطَانُهُ قَدْ زُیِّنَ بِکَرَائِمِ الْحُلِیِّ وَ صُنُوفِ الْجَوْهَرِ وَ اللُّؤْلُؤِ النَّظِیمِ وَ فَاخِرِهِ وَ أَمَرَ بِضُرُوبِ الْأَمْوَالِ فَأُخْرِجَتْ مِنَ الْخَزَائِنِ وَ نُضِّدَتْ سِمَاطَیْنِ (2)

أَمَامَ مَجْلِسِهِ- وَ أَمَرَ جُنُودَهُ وَ أَصْحَابَهُ وَ قُوَّادَهُ وَ کُتَّابَهُ وَ حُجَّابَهُ وَ عُظَمَاءَ أَهْلِ بِلَادِهِ وَ عُلَمَاءَهُمْ فَحَضَرُوا فِی أَحْسَنِ هَیْئَتِهِمْ وَ أَجْمَلِ جَمَالِهِمْ وَ تَسَلَّحَ فُرْسَانُهُ وَ رَکِبَتْ خُیُولُهُ فِی عُدَّتِهِمْ ثُمَّ وَقَفُوا عَلَی مَرَاکِزِهِمْ وَ مَرَاتِبِهِمْ صُفُوفاً وَ کَرَادِیسَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِزَعْمِهِ أَنْ یَنْظُرَ إِلَی مَنْظَرٍ رَفِیعٍ حَسَنٍ تُسَرُّ بِهِ نَفْسُهُ وَ تَقَرُّ بِهِ عَیْنُهُ ثُمَّ خَرَجَ فَصَعِدَ إِلَی مَجْلِسِهِ فَأَشْرَفَ عَلَی مَمْلَکَتِهِ فَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً فَقَالَ لِبَعْضِ غِلْمَانِهِ قَدْ نَظَرْتُ فِی أَهْلِ مَمْلَکَتِی إِلَی مَنْظَرٍ حَسَنٍ وَ بَقِیَ أَنْ أَنْظُرَ إِلَی صُورَهِ وَجْهِی فَدَعَا بِمِرْآهٍ فَنَظَرَ إِلَی وَجْهِهِ فَبَیْنَا هُوَ یَقْلِبُ طَرْفَهُ فِیهَا إِذْ لَاحَتْ لَهُ شَعْرَهٌ بَیْضَاءُ مِنْ لِحْیَتِهِ کَغُرَابٍ أَبْیَضَ بَیْنَ غِرْبَانٍ سُودٍ وَ اشْتَدَّ مِنْهَا ذُعْرُهُ وَ فَزَعُهُ (3) وَ تَغَیَّرَ فِی عَیْنِهِ حَالُهُ وَ ظَهَرَتِ الْکَآبَهُ وَ الْحُزْنُ فِی وَجْهِهِ وَ تَوَلَّی السُّرُورُ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ فِی نَفْسِهِ هَذَا حِینٌ نَعَی إِلَیَّ شَبَابِی وَ بَیَّنَ لِی أَنَّ مُلْکِی فِی ذَهَابٍ وَ أُوذِنْتُ



---

1- 1. أی تام الحسن.

2- 2. نضد المتاع- بشد الضاد و تخفیفها- رتبه و ضم بعضه الی بعض متسقا أو مرکوما. و السماط: الشی ء المصطف. و سماط الطریق جانباه.

3- 3. الذعر: الخوف و الفزع.

بِالنُّزُولِ عَنْ سَرِيرِ مُلْكِی ثُمَّ قَالَ هَذِهِ مُقَدِّمَهُ الْمَوْتِ وَ رَسُولُ الْبَلَاءِ(1)

لَمْ یَحْجُبْهُ عَنِّی حَاجِبٌ وَ لَمْ یَمْنَعْهُ عَنِّی حَارِسٌ فَنَعَی إِلَی نَفْسِی وَ أَذَّنَ لِی بِزَوَالِ مُلْکِی فَمَا أَسْرَعَ هَذَا فِی تَبْدِیلِ بَهْجَتِی وَ ذَهَابِ سُرُورِی وَ هَدْمِ قُوَّتِی لَمْ یَمْنَعْهُ مِنِّی الْحُصُونُ وَ لَمْ تَدْفَعْهُ عَنِّی الْجُنُودُ هَذَا سَالِبُ الشَّبَابِ وَ الْقُوَّهِ وَ مَاحِقُ الْعِزِّ وَ الثَّرْوَهِ وَ مُفَرِّقُ الشَّمْلِ وَ قَاسِمُ التُّرَاثِ بَیْنَ الْأَوْلِیَاءِ وَ الْأَعْدَاءِ مُفْسِدُ الْمَعَاشِ وَ مُنَغِّصُ اللَّذَّاتِ وَ مُخَرِّبُ الْعِمَارَاتِ وَ مُشَتِّتُ الْجَمْعِ وَ وَاضِعُ الرَّفِیعِ وَ مُذِلُّ الْمَنِیعِ قَدْ أَنَاخَتْ بِی أَثْقَالُهُ (2)

وَ نَصَبَ لِی حِبَالَهُ ثُمَّ نَزَلَ عَنْ مَجْلِسِهِ حَافِیاً مَاشِیاً وَ قَدْ صَعِدَ إِلَیْهِ مَحْمُولًا ثُمَّ جَمَعَ إِلَیْهِ جُنُودَهُ وَ دَعَا إِلَیْهِ ثِقَاتَهُ فَقَالَ أَیُّهَا الْمَلَأُ مَا ذَا صَنَعْتُ فِیکُمْ وَ مَا

أَتَیْتُ إِلَیْکُمْ مُنْذُ مَلَکْتُکُمْ وَ وُلِّیتُ أُمُورَکُمْ قَالُوا لَهُ أَیُّهَا الْمَلِکُ الْمَحْمُودُ عَظُمَ بَلَاؤُکَ عِنْدَنَا وَ هَذِهِ أَنْفُسُنَا مَبْذُولَهً فِی طَاعَتِکَ فَمُرْنَا بِأَمْرِکَ- قَالَ طَرَقَنِی عَدُوٌّ نَحِیفٌ (3)

لَمْ تَمْنَعُونِی مِنْهُ حَتَّی نَزَلَ بِی وَ کُنْتُمْ عُدَّتِی وَ ثِقَاتِی قَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ أَیْنَ هَذَا الْعَدُوُّ أَ یُرَی أَمْ لَا یُرَی قَالَ یُرَی بِأَثَرٍ وَ لَا یُرَی عَیْنُهُ قَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ هَذِهِ عُدَّتُنَا کَمَا تَرَی وَ عِنْدَنَا سَکَنٌ وَ فِینَا ذَوُو الْحِجَی وَ النُّهَی فَأَرِنَاهُ نَکْفِکَ مَا مِثْلُهُ یُکْفَی قَالَ قَدْ عَظُمَ الِاغْتِرَارُ مِنِّی بِکُمْ وَ وَضَعْتُ الثِّقَهَ فِی غَیْرِ مَوْضِعِهَا حِینَ اتَّخَذْتُکُمْ وَ جَعَلْتُکُمْ لِنَفْسِی جُنَّهً وَ إِنَّمَا بَذَلْتُ لَکُمُ الْأَمْوَالَ وَ رَفَعْتُ شَرَفَکُمْ وَ جَعَلْتُکُمُ الْبِطَانَهَ دُونَ غَیْرِکُمْ لِتَحْفَظُونِی مِنَ الْأَعْدَاءِ وَ تَحْرُسُونِی مِنْهُمْ ثُمَّ أَیَّدْتُکُمْ عَلَی ذَلِکَ بِتَشْیِیدِ الْبُلْدَانِ وَ تَحْصِینِ الْمَدَائِنِ وَ الثِّقَهِ مِنَ الصَّلَاحِ وَ نَحَّیْتُ عَنْکُمُ الْهُمُومَ (4)

وَ فَرَّغْتُکُمْ لِلنَّجْدَهِ



---

1- 1. فی بعض النسخ« رسول البلی».

2- 2. أناخ البلاء علی فلان: أقام علیه، و أناخ به الحاجه: أنزلها به. أناخ الجمل: أبرکه.

3- 3. طرق القوم: أتاهم لیلا.

4- 4. نحاه عنه أی أبعده عنه و أزاله- و النجده: الشجاعه و الشده و البأس.

وَ الِاحْتِفَاظِ وَ لَمْ أَکُنْ أَخْشَی أَنْ أُرَاعَ مَعَکُمْ وَ لَا أَتَخَوَّفُ الْمَنُونَ عَلَی بُنْیَانِی وَ أَنْتُمْ عُکُوفٌ مُطِیفُونَ بِهِ فَطُرِقْتُ وَ أَنْتُمْ حَوْلِی وَ أُتِیتُ وَ أَنْتُمْ مَعِی فَلَئِنْ کَانَ هَذَا ضِعف [ضَعْفاً] مِنْکُمْ فَمَا أَخَذْتُ أَمْرِی بِثِقَهٍ وَ إِنْ کَانَتْ غَفْلَهً مِنْکُمْ فَمَا أَنْتُمْ بِأَهْلِ النَّصِیحَهِ وَ لَا عَلَیَّ بِأَهْلِ الشَّفَقَهِ- قَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ أَمَّا شَیْ ءٌ نُطِیقُ دَفْعَهُ بِالْخَیْلِ وَ الْقُوَّهِ فَلَیْسَ بِوَاصِلٍ إِلَیْکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ نَحْنُ أَحْیَاءٌ وَ أَمَّا مَا لَا یُرَی فَقَدْ غُیِّبَ عَنَّا عِلْمُهُ وَ عَجَزَتْ قُوَّتُنَا عَنْهُ قَالَ أَ لَیْسَ اتَّخَذْتُکُمْ لِتَمْنَعُونِی مِنْ عَدُوِّی قَالُوا بَلَی قَالَ فَمِنْ أَیِّ عَدُوٍّ تَحْفَظُونِی مِنَ الَّذِی یَضُرُّنِی أَوْ مِنَ الَّذِی لَا یَضُرُّنِی قَالُوا مِنَ الَّذِی یَضُرُّکَ قَالَ أَ فَمِنْ کُلِّ ضَارٍّ لِی أَوْ مِنْ بَعْضِهِمْ قَالُوا مِنْ کُلِّ ضَارٍّ قَالَ فَإِنَّ رَسُولَ الْبِلَی قَدْ أَتَانِی یَنْعَی إِلَی نَفْسِی وَ مُلْکِی وَ یَزْعُمُ أَنَّهُ یُرِیدُ خَرَابَ مَا عُمِّرْتُ وَ هَدْمَ مَا بَنَیْتُ وَ تَفْرِیقَ مَا جَمَعْتُ وَ فَسَادَ مَا أَصْلَحْتُ وَ تَبْذِیرَ مَا أَحْرَزْتُ وَ تَبْدِیلَ مَا عَمِلْتُ وَ تَوْهِینَ مَا وَثِقْتُ وَ زَعَمَ أَنَّ مَعَهُ الشَّمَاتَهَ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَ قَدْ قَرَّتْ بِی أَعْیُنُهُمْ فَإِنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یُعْطِیَهُمْ مِنِّی شِفَاءَ صُدُورِهِمْ وَ ذَکَرَ أَنَّهُ سَیَهْزِمُ جَیْشِی وَ یُوحِشُ أُنْسِی وَ یُذْهِبُ عِزِّی وَ یؤتم [یُوتِمُ] وُلْدِی وَ یُفَرِّقُ جُمُوعِی وَ یُفْجِعُ بِی إِخْوَانِی وَ أَهْلِی وَ قَرَابَتِی وَ یَقْطَعُ أَوْصَالِی وَ یُسْکِنُ مَسَاکِنَ أَعْدَائِی- قَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ إِنَّمَا نَمْنَعُکَ مِنَ النَّاسِ وَ السِّبَاعِ وَ الْهَوَامِّ وَ دَوَابِّ الْأَرْضِ فَأَمَّا الْبَلَاءُ فَلَا طَاقَهَ لَنَا بِهِ وَ لَا قُوَّهَ لَنَا عَلَیْهِ وَ لَا امْتِنَاعَ لَنَا مِنْهُ فَقَالَ فَهَلْ مِنْ حِیلَهٍ فِی دَفْعِ ذَلِکَ مِنِّی قَالُوا لَا قَالَ فَشَیْ ءٌ دُونَ ذَلِکَ تُطِیقُونَهُ قَالُوا وَ مَا هُوَ- قَالَ الْأَوْجَاعُ وَ الْأَحْزَانُ وَ الْهُمُومُ قَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ إِنَّمَا قَدْ قَدَّرَ هَذِهِ الْأَشْیَاءَ قَوِیٌّ لَطِیفٌ وَ ذَلِکَ یَثُورُ مِنَ الْجِسْمِ وَ النَّفْسِ وَ هُوَ یَصِلُ إِلَیْکَ إِذَا لَمْ یُوصَلْ وَ لَا یُحْجَبُ عَنْکَ وَ إِنْ حُجِبَ (1) قَالَ فَأَمْرٌ دُونَ ذَلِکَ قَالُوا وَ مَا هُوَ قَالَ مَا قَدْ سَبَقَ مِنَ الْقَضَاءِ قَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ وَ مَنْ ذَا غَالَبَ الْقَضَاءَ فَلَمْ یُغْلَبْ وَ مَنْ ذَا کَابَرَهُ فَلَمْ یُقْهَرْ قَالَ فَمَا ذَا عِنْدَکُمْ قَالُوا مَا نَقْدِرُ عَلَی دَفْعِ الْقَضَاءِ وَ قَدْ أَصَبْتَ التَّوْفِیقَ وَ التَّسْدِیدَ فَمَا ذَا الَّذِی تُرِیدُ- قَالَ أُرِیدُ أَصْحَاباً یَدُومُ عَهْدُهُمْ وَ یَفُوا لِی وَ تَبْقَی لِی أُخُوَّتُهُمْ وَ لَا



---

1- 1. فی بعض النسخ« و ان حجب لم یحجب».

يَحْجُبُهُمْ عَنِّی الْمَوْتُ وَ لَا یَمْنَعُهُمُ الْبِلَی عَنْ صُحْبَتِی وَ لَا یَشْتَمِلُ بِهِمُ الِامْتِنَاعُ عَنْ صُحْبَتِی [(1)] وَ لَا یُفْرِدُونِی إِنْ مِتُّ وَ لَا یُسَلِّمُونِی إِنْ عِشْتُ وَ یَدْفَعُونَ عَنِّی مَا عَجَزْتُمْ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمَوْتِ قَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ وَ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ وَصَفْتَ قَالَ هُمُ الَّذِینَ أَفْسَدْتُهُمْ بِاسْتِصْلَاحِکُمْ قَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ أَ فَلَا تَصْطَنِعُ عِنْدَنَا وَ عِنْدَهُمْ مَعْرُوفاً فَإِنَّ أَخْلَاقَکَ تَامَّةٌ وَ رَأْفَتَکَ عَظِیمَةٌ قَالَ إِنَّ فِی صُحْبَتِکُمْ إِیَّایَ السَّمَّ الْقَاتِلَ وَ الصَّمَمَ وَ الْعَمَی فِی طَاعَتِکُمْ وَ الْبَکَمَ فِی مُوَافَقَتِکُمْ- قَالُوا کَیْفَ ذَاکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ قَالَ صَارَتْ صُحْبَتُکُمْ إِیَّایَ فِی الِاسْتِکْثَارِ وَ مُوَافَقَتُکُمْ عَلَی الْجَمْعِ وَ طَاعَتُکُمْ إِیَّایَ فِی الِاغْتِفَالِ فَبَطَّأْتُمُونِی عَنِ الْمَعَادِ وَ زَیَّنْتُمْ لِیَ الدُّنْیَا وَ لَوْ نَصَحْتُمُونِی ذَکَّرْتُمُونِیَ الْمَوْتَ وَ لَوْ أَشْفَقْتُمْ عَلَیَّ ذَکَّرْتُمُونِیَ الْبَلَاءَ وَ جَمَعْتُمْ لِی مَا یَبْقَی وَ لَمْ تَسْتَکْثِرُوا لِی مَا یَفْنَی فَإِنَّ تِلْکَ الْمَنْفَعَةَ الَّتِی ادَّعَیْتُمُوهَا ضَرَرٌ وَ تِلْکَ الْمَوَدَّةَ عَدَاوَةٌ وَ قَدْ رَدَدْتُهَا عَلَیْکُمْ لَا حَاجَةَ لِی فِیهَا مِنْکُمْ قَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ الْحَکِیمُ الْمَحْمُودُ قَدْ فَهِمْنَا مَقَالَتَکَ وَ فِی أَنْفُسِنَا إِجَابَتُکَ وَ لَیْسَ لَنَا أَنْ نَحْتَجَّ عَلَیْکَ فَقَدْ رَأَیْنَا مَکَانَ الْحُجَّهِ فَسُکُوتُنَا عَنْ حُجَّتِنَا فَسَادٌ لِمُلْکِنَا وَ هَلَاکٌ لِدُنْیَانَا وَ شَمَاتَهٌ لِعَدُوِّنَا وَ قَدْ نَزَلَ بِنَا أَمْرٌ عَظِیمٌ بِالَّذِی تَبَدَّلَ مِنْ رَأْیِکَ وَ أَجْمَعَ عَلَیْهِ أَمْرُکَ قَالَ قُولُوا آمِنِینَ وَ اذْکُرُوا مَا بَدَا لَکُمْ غَیْرَ مَرْعُوبِینَ فَإِنِّی کُنْتُ إِلَی الْیَوْمِ مَغْلُوباً بِالْحَمِیَّهِ وَ الْأَنَفَهِ وَ أَنَا الْیَوْمَ غَالِبٌ لَهُمَا وَ کُنْتُ إِلَی الْیَوْمِ مَقْهُوراً لَهُمَا وَ أَنَا الْیَوْمَ قَاهِرٌ لَهُمَا وَ کُنْتُ إِلَی الْیَوْمِ مَلِکاً عَلَیْکُمْ فَقَدْ صِرْتُ عَلَیْکُمْ مَمْلُوکاً وَ أَنَا الْیَوْمَ عَتِیقٌ وَ أَنْتُمْ مِنْ مَمْلَکَتِی طُلَقَاءُ قَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ مَا الَّذِی کُنْتَ مَمْلُوکاً إِذْ کُنْتَ عَلَیْنَا مَلِکاً- قَالَ کُنْتُ مَمْلُوکاً لِهَوَایَ مَقْهُوراً بِالْجَهْلِ مُسْتَعْبَداً لِشَهَوَاتِی فَقَدْ قَطَعْتُ تِلْکَ الطَّاعَةَ عَنِّی وَ نَبَذْتُهَا خَلْفَ ظَهْرِی قَالُوا فَقُلْ مَا أَجْمَعْتَ أَیُّهَا الْمَلِکُ قَالَ الْقُنُوعَ وَ التَّخَلِّیَ لِآخِرَتِی وَ تَرْکَ هَذَا الْغُرُورِ وَ نَبْذَ هَذَا الثِّقَلِ عَنْ ظَهْرِی وَ الِاسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ وَ التَّأَهُّبَ لِلْبَلَاءِ فَإِنَّ رَسُولَهُ عِنْدِی قَدْ ذَکَرَ أَنَّهُ قَدْ أُمِرَ بِمُلَازَمَتِی وَ الْإِقَامَهِ مَعِی



---

1- 1. فی بعض النسخ« و لا یستحیل بهم الاطماع عن نصیحتی» و فی بعضها« لا یستمیل».

حَتَّی یَأْتِیَنِی الْمَوْتُ فَقَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ وَ مَنْ هَذَا الرَّسُولُ الَّذِی قَدْ أَتَاکَ وَ لَمْ نَرَهُ وَ هُوَ مُقَدِّمَهُ الْمَوْتِ الَّذِی لَا نَعْرِفُهُ قَالَ أَمَّا الرَّسُولُ فَهَذَا الْبَیَاضُ یَلُوحُ بَیْنَ السَّوَادِ وَ قَدْ صَاحَ فِی جَمِیعِهِ بِالزَّوَالِ فَأَجَابُوا وَ أَذْعَنُوا وَ أَمَّا مُقَدِّمَهُ الْمَوْتِ فَالْبَلَاءُ الَّذِی هَذَا الْبَیَاضُ طَرُقَهُ قَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ أَ فَتَدَعُ مَمْلَکَتَکَ وَ تُهْمِلُ رَعِیَّتَکَ وَ کَیْفَ لَا تَخَافُ الْإِثْمَ فِی تَعْطِیلِ أُمَّتِکَ أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَعْظَمَ الْأَمْرِ فِی اسْتِصْلَاحِ النَّاسِ وَ أَنَّ رَأْسَ الصَّلَاحِ الطَّاعَهُ لِلْأُمَّهِ وَ الْجَمَاعَهِ فَکَیْفَ لَا تَخَافُ مِنَ الْإِثْمِ وَ فِی هَلَاکِ الْعَامَّهِ مِنَ الْإِثْمِ فَوْقَ الَّذِی تَرْجُو مِنَ الْأَجْرِ فِی صَلَاحِ الْخَاصَّهِ أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَفْضَلَ الْعِبَادَهِ الْعَمَلُ وَ أَنَّ أَشَدَّ الْعَمَلِ السِّیَاسَهُ فَإِنَّکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ مَا فِی یَدَیْکَ عَدْلٌ عَلَی رَعِیَّتِکَ مُسْتَصْلِحٌ لَهَا بِتَدْبِیرِکَ فَإِنَّ لَکَ مِنَ الْأَجْرِ بِقَدْرِ مَا اسْتَصْلَحْتَ أَ لَسْتَ أَیُّهَا الْمَلِکُ إِذَا خَلَّیْتَ مَا فِی یَدَیْکَ مِنْ صَلَاحِ أُمَّتِکَ فَقَدْ أَرَدْتَ فَسَادَهُمْ وَ إِذَا أَرَدْتَ فَسَادَهُمْ فَقَدْ حَمَلْتَ مِنَ الْإِثْمِ فِیهِمْ أَعْظَمَ مِمَّا أَنْتَ تُصِیبُ مِنَ الْأَجْرِ فِی خَاصَّهِ یَدَیْکَ أَ لَسْتَ أَیُّهَا الْمَلِکُ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ قَالُوا مَنْ أَتْلَفَ نَفْساً فَقَدِ اسْتَوْجَبَ لِنَفْسِهِ الْفَسَادَ وَ مَنْ أَصْلَحَهَا فَقَدِ اسْتَوْجَبَ الصَّلَاحَ لِبَدَنِهِ وَ أَیُّ فَسَادٍ أَعْظَمُ مِنْ رَفْضِ هَذِهِ الرَّعِیَّهِ الَّتِی أَنْتَ إِمَامُهَا وَ الْإِقَامَهِ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ الَّتِی أَنْتَ نِظَامُهَا حَاشَا لَکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ أَنْ تَخْلَعَ عَنْکَ لِبَاسَ الْمَلِکِ الَّذِی هُوَ الْوَسِیلَهُ إِلَی شَرَفِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ قَالَ قَدْ فَهِمْتُ الَّذِی ذَکَرْتُمْ وَ عَقَلْتُ الَّذِی وَصَفْتُمْ فَإِنْ کُنْتُ إِنَّمَا أَطْلُبُ الْمُلْکَ عَلَیْکُمْ لِلْعَدْلِ فِیکُمْ وَ الْأَجْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ فِی اسْتِصْلَاحِکُمْ بِغَیْرِ أَعْوَانٍ یَرْفِدُونَنِی وَ وُزَرَاءٍ یَکْفُونَنِی فَمَا عَسَیْتُ أَنْ أَبْلُغَ بِالْوَحْدَهِ فِیکُمْ أَ لَسْتُمْ جَمِیعاً نُزُعاً إِلَی الدُّنْیَا وَ شَهَوَاتِهَا وَ لَذَّاتِهَا وَ لَا آمَنُ أَنْ أُخْلِدَ إِلَی الدُّنْیَا الَّتِی أَرْجُو أَنْ أَدَعَهَا وَ أَرْفِضَهَا فَإِنْ فَعَلْتُ ذَلِکَ أَتَانِی الْمَوْتُ عَلَی غِرَّهٍ فَأَنْزَلَنِی عَنْ سَرِیرِ مُلْکِی إِلَی بَطْنِ الْأَرْضِ وَ کَسَانِی التُّرَابَ بَعْدَ الدِّیبَاجِ وَ الْمَنْسُوجِ بِالذَّهَبِ وَ نَفِیسِ الْجَوْهَرِ وَ ضَمَّنِی إِلَی الضِّیقِ بَعْدَ السَّعَهِ وَ أَلْبَسَنِی الْهَوَانَ بَعْدَ الْکَرَامَهِ فَأَصْبِرُ فَرِیداً بِنَفْسِی لَیْسَ مَعِی أَحَدٌ مِنْکُمْ فِی الْوَحْدَهِ قَدْ أَخْرَجْتُمُونِی مِنَ الْعُمْرَانِ وَ أَسْلَمْتُمُونِی إِلَی الْخَرَابِ.

وَ خَلَّيْتُمْ بَيْنَ لَحْمِى وَ سِبَاعِ الطَّيْرِ وَ حَشَرَاتِ الْأَرْضِ فَأَكَلَتْ مِنِّى النَّمْلَةُ فَمَا فَوْقَهَا مِنَ الْهَوَامِّ وَ صَارَ جَسَدِى دُوداً وَ جِيفَةً قَذِرَةً الذُّلُّ لِى حَلِيفٌ وَ الْعِزُّ مِنِّى غَرِيبٌ أَشَدُّكُمْ حُبّاً إِلَىَّ أَسْرَعُكُمْ إِلَى دَفْنِى وَ التَّخْلِيَهِ بَيْنِى وَ بَيْنَ مَا قَدَّمْتُ مِنْ عَمَلِى أَسْلَفْتُ مِنْ ذُنُوبِى فَيُورِثُنِى ذَلِکَ الْحَسْرَهَ وَ يُعْقِبُنِى النَّدَامَهَ- وَ قَدْ كُنْتُمْ وَعَدْتُمُونِى أَنْ تَمْنَعُونِى مِنْ عَدُوِّى الضَّارِّ فَإِذَا أَنْتُمْ لَا مَنْعَ عِنْدَكُمْ وَ لَا قُوَّهَ عَلَى ذَلِکَ لَكُمْ وَ لَا سَبِيلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّى مُحْتَالٌ لِنَفْسِى إِذْ جِئْتُمْ بِالْخِدَاعِ وَ نَصَبْتُمْ لِى شِرَاکَ الْغُرُورِ(1)

فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِکُ الْمَحْمُودُ لَسْنَا الَّذِى كُنَّا كَمَا أَنَّکَ لَسْتَ الَّذِى كُنْتَ وَ قَدْ أَبْدَلَنَا الَّذِى أَبْدَلَکَ وَ غَيَّرَنَا الَّذِى غَيَّرَکَ فَلَا تَرُدَّ عَلَيْنَا تَوْبَتَنَا وَ بَذْلَ نَصِيحَتِنَا قَالَ أَنَا مُقِيمٌ فِيكُمْ مَا فَعَلْتُمْ ذَلِکَ وَ مُفَارِقُكُمْ إِذَا خَالَفْتُمُوهُ- فَأَقَامَ ذَلِکَ الْمَلِکُ فِى مُلْكِهِ وَ أَخَذَ جُنُودُهُ بِسِيرَتِهِ وَ اجْتَهَدُوا فِى الْعِبَادَهِ فَخَصَبَتْ بِلَادُهُمْ وَ غَلَبُوا عَدُوَّهُمْ وَ ازْدَادَ مُلْكُهُمْ حَتَّى هَلَکَ ذَلِکَ الْمَلِکُ وَ قَدْ صَارَ فِيهِمْ بِهَذِهِ السِّيرَهِ اثْنَتَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَكَانَ جَمِيعُ مَا عَاشَ أَرْبَعاً وَ سِتِّينَ سَنَةً قَالَ يُوذَاسُفُ قَدْ سُرِرْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ جِدّاً فَزِدْنِى مِنْ نَحْوِهِ أَزْدَدْ سُرُوراً وَ لِرَبِّى شُكْراً قَالَ الْحَكِيمُ زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ مَلِکٌ مِنَ الْمُلُوکِ الصَّالِحِينَ وَ كَانَ لَهُ جُنُودٌ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَعْبُدُونَهُ وَ كَانَ فِى مُلْكِ أَبِيهِ شِدَّهٌ مِنْ زَمَانِهِمْ وَ التَّفَرُّقُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ تَنْقُصُ الْعَدُوُّ مِنْ بِلَادِهِمْ وَ كَانَ يَحُثُّهُمْ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَشْيَتِهِ وَ الِاسْتِعَانَهِ بِهِ وَ مُرَاقَبَتِهِ وَ الْفَزَعِ إِلَيْهِ فَلَمَّا مَلَکَ ذَلِکَ الْمَلِکُ قَهَرَ عَدُوَّهُ وَ اسْتَجْمَعَتْ رَعِيَّتُهُ وَ صَلَحَتْ بِلَادُهُ وَ انْتَظَمَ لَهُ الْمُلْکُ فَلَمَّا رَأَى مَا فَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ أَتْرَفَهُ ذَلِکَ وَ أَبْطَرَهُ وَ أَطْغَاهُ حَتَّى تَرَکَ عِبَادَهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَفَرَ نِعَمَهُ وَ أَسْرَعَ فِى قَتْلِ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ وَ دَامَ مُلْكُهُ وَ طَالَتْ مُدَّتُهُ حَتَّى ذَهَلَ النَّاسُ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ قَبْلَ



---

1- 1. الشراک: آله الصيد.

مُلْكِهِ وَ نَسُوهُ وَ أَطَاعُوهُ فِيمَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَ أَسْرَعُوا إِلَى الضَّلَالَهِ- فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِکَ فَنَشَأَ فِيهِ الْأَوْلَادُ وَ صَارَ لَا يُعْبَدُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ وَ لَا يُذْكَرُ بَيْنَهُمُ اسْمُهُ وَ لَا يَحْسَبُونَ أَنَّ لَهُمْ إِلَهاً غَيْرَ الْمَلِکِ وَ كَانَ ابْنُ الْمَلِکِ قَدْ عَاهَدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی حَيَاهِ أَبِيهِ إِنْ هُوَ مَلَکَ يَوْماً أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْمُلُوکِ يَعْمَلُونَ بِهِ وَ لَا يَسْتَطِيعُونَهُ فَلَمَّا مَلَکَ أَنْسَاهُ الْمُلْکُ رَأْيَهُ الْأَوَّلَ وَ نِيَّتَهُ الَّتِی كَانَ عَلَيْهَا وَ سَكِرَ سُكْرَ صَاحِبِ الْخَمْرِ فَلَمْ يَكُنْ يَصْحُو وَ يُفِيقُ (1)

وَ كَانَ مِنْ أَهْلِ لُطْفِ الْمَلِکِ رَجُلٌ صَالِحٌ أَفْضَلُ أَصْحَابِهِ مَنْزِلَهً عِنْدَهُ فَتَوَجَّعَ لَهُ مِمَّا رَأَى مِنْ ضَلَالَتِهِ فِی دِينِهِ وَ نِسْيَانِهِ مَا عَاهَدَ اللَّهَ عَلَيْهِ وَ كَانَ كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَعِظَهُ ذَكَرَ عُتُوَّهُ وَ جَبَرُوتَهُ وَ لَمْ يَكُنْ بَقِیَ مِنْ تِلْکَ الْأُمَّهِ غَيْرُهُ وَ غَيْرُ رَجُلٍ آخَرَ فِی نَاحِيَهِ أَرْضِ الْمَلِکِ- لَا يُعْرَفُ مَكَانُهُ وَ لَا يُدْعَى بِاسْمِهِ فَدَخَلَ

ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمَلِکِ بِجُمْجُمَهٍ قَدْ لَفَّهَا فِی ثِيَابِهِ فَلَمَّا جَلَسَ عَنْ يَمِينِ الْمَلِکِ انْتَزَعَهَا عَنْ ثِيَابِهِ ثُمَّ وَطِئَهَا بِرِجْلِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَفْرُكُهَا(2) بَيْنَ يَدَیِ الْمَلِکِ وَ عَلَى بِسَاطِهِ حَتَّى دَنِسَ مَجْلِسُ الْمَلِکِ بِمَا تَحَاتُّ مِنْ تِلْکَ الْجُمْجُمَهِ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِکُ مَا صَنَعَ غَضِبَ مِنْ ذَلِکَ غَضَباً شَدِيداً وَ شَخَصَتْ إِلَيْهِ أَبْصَارُ جُلَسَائِهِ وَ اسْتَعَدَّتِ الْحَرَسُ بِأَسْيَافِهِمُ انْتِظَاراً لِأَمْرِهِ إِيَّاهُمْ بِقَتْلِهِ وَ الْمَلِکُ فِی ذَلِکَ مَالِکٌ لِغَضَبِهِ وَ قَدْ كَانَتِ الْمُلُوکُ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ مَعَ جَبَرُوتِهِمْ وَ كُفْرِهِمْ ذَوِی أَنَاهٍ وَ تُؤَدَهٍ اسْتِصْلَاحاً لِلرَّعِيَّهِ عَلَى عِمَارَهِ أَرْضِهِمْ لِيَكُونَ ذَلِکَ أَعْوَنَ لِلْجَلْبِ وَ أَدَّى لِلْخَرَاجِ- فَلَمْ يَزَلِ الْمَلِکُ سَاكِتاً عَلَى ذَلِکَ حَتَّى قَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَفَّ تِلْکَ الْجُمْجُمَهَ فِی ثَوْبِهِ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِکَ فِی الْيَوْمِ الثَّانِی وَ الثَّالِثِ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الْمَلِکَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْ تِلْکَ الْجُمْجُمَهِ وَ لَا يَسْتَنْطِقُهُ فِی شَیْ ءٍ مِنْ شَأْنِهَا أَدْخَلَ مَعَ تِلْکَ الْجُمْجُمَهِ مِيزَاناً وَ قَلِيلًا مِنْ تُرَابٍ فَلَمَّا صَنَعَ بِالْجُمْجُمَهِ مَا كَانَ يَصْنَعُ أَخَذَ الْمِيزَانَ وَ جَعَلَ فِی إِحْدَى كَفَّتَيْهِ دِرْهَماً وَ فِی الْأُخْرَى بِوَزْنِهِ تُرَاباً ثُمَّ جَعَلَ ذَلِکَ



---

1- 1. صحا السكران: ذهب سكره و أفاق.
2- 2. فرک الثوب: دلكه، الشی ء عن الثوب أزاله و حكه حتّى تفتت.

التُّرَابَ فِی عَیْنِ تِلْکَ الْجُمْجُمَهِ ثُمَّ أَخَذَ قَبْضَهً مِنَ التُّرَابِ فَوَضَعَهَا فِی مَوْضِعِ الْفَمِ مِنْ تِلْکَ الْجُمْجُمَهِ: فَلَمَّا رَأَی الْمَلِکُ مَا صَنَعَ قَلَّ صَبْرُهُ وَ بَلَغَ مَجْهُودَهُ فَقَالَ لِذَلِکَ الرَّجُلِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّکَ إِنَّمَا اجْتَرَأْتَ عَلَی مَا صَنَعْتَ لِمَکَانِکَ مِنِّی وَ إِدْلَالِکَ عَلَیَّ وَ فَضْلِ مَنْزِلَتِکَ عِنْدِی وَ لَعَلَّکَ تُرِیدُ بِمَا صَنَعْتَ أَمْراً فَخَرَّ الرَّجُلُ لِلْمَلِکِ سَاجِداً وَ قَبَّلَ قَدَمَیْهِ وَ قَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ أَقْبِلْ عَلَیَّ بِعَقْلِکَ کُلِّهِ فَإِنَّ مَثَلَ الْکَلِمَهِ کَمَثَلِ السَّهْمِ إِذَا رُمِیَ بِهِ فِی أَرْضٍ لَیِّنَهٍ یَثْبُتُ فِیهَا وَ إِذَا رُمِیَ فِی الصَّفَا لَمْ یَثْبُتْ وَ مَثَلَ الْکَلِمَهِ کَمَثَلِ الْمَطَرِ إِذَا أَصَابَ أَرْضاً طَیِّبَهً مَزْرُوعَهً یُنْبِتُهُ فِیهَا وَ إِذَا أَصَابَ السِّبَاخَ لَمْ یُنْبِتْ وَ إِنَّ أَهْوَاءَ النَّاسِ مُتَفَرِّقَهٌ وَ الْعَقْلُ وَ الْهَوَی یَصْطَرِعَانِ فِی الْقَلْبِ فَإِنْ غَلَبَ هَوًی هَوَی الْعَقْلَ عَمِلَ الرَّجُلُ بِالطَّیْشِ وَ السَّفَهِ وَ إِنْ کَانَ الْهَوَی هُوَ الْمَغْلُوبَ لَمْ یُوجَدْ فِی أَمْرِ الرَّجُلِ سَقْطَهٌ فَإِنِّی لَمْ أَزَلْ مُنْذُ کُنْتُ غُلَاماً أُحِبُّ الْعِلْمَ وَ أَرْغَبُ فِیهِ وَ أُوثِرُهُ عَلَی الْأُمُورِ کُلِّهَا فَلَمْ أَدَعْ عِلْماً إِلَّا بَلَغْتُ مِنْهُ أَفْضَلَ مَبْلَغٍ فَبَیْنَا أَنَا ذَاتَ یَوْمٍ أَطُوفُ بَیْنَ الْقُبُورِ إِذْ قَدْ بَصُرْتُ بِهَذِهِ الْجُمْجُمَهِ بَارِزَهً مِنْ قُبُورِ الْمُلُوکِ فَغَاظَنِی مَوْقِعُهَا وَ فِرَاقُهَا جَسَدَهَا غَضَباً لِلْمُلُوکِ فَضَمَمْتُهَا إِلَیَّ وَ حَمَلْتُهَا إِلَی مَنْزِلِی فَأَلْبَسْتُهَا الدِّیبَاجَ وَ نَضَحْتُهَا بِالْمَاءِ الْوَرْدِ وَ الطِّیبِ وَ وَضَعْتُهَا عَلَی الْفُرُشِ وَ قُلْتُ إِنْ کَانَ مِنْ جَمَاجِمِ الْمُلُوکِ فَسَیُؤْثِرُ فِیهَا إِکْرَامِی إِیَّاهَا وَ تَرْجِعُ إِلَی جَمَالِهَا وَ بَهَائِهَا وَ إِنْ کَانَتْ مِنْ جَمَاجِمِ الْمَسَاکِینِ فَإِنَّ الْکَرَامَهَ لَا تَزِیدُهَا شَیْئاً فَفَعَلْتُ ذَلِکَ بِهَا أَیَّاماً فَلَمْ أَسْتَنْکِرْ مِنْ هَیْئَتِهَا شَیْئاً فَلَمَّا رَأَیْتُ ذَلِکَ دَعَوْتُ عَبْداً هُوَ أَهْوَنُ عَبْدِی عِنْدِی فَأَهَانَهَا فَإِذَا هِیَ فِی حَالَهٍ وَاحِدَهٍ عِنْدَ الْإِهَانَهِ وَ الْإِکْرَامِ فَلَمَّا رَأَیْتُ ذَلِکَ أَتَیْتُ الْحُکَمَاءَ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهَا فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُمْ عِلْماً بِهَا ثُمَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْمَلِکَ مُنْتَهَی الْعِلْمِ وَ مَأْوَی الْحِلْمِ فَأَتَیْتُکَ خَائِفاً عَلَی نَفْسِی فَلَمْ یَکُنْ لِی أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ شَیْ ءٍ حَتَّی تَبْدَأَنِی بِهِ وَ أُحِبُّ أَنْ تُخْبِرَنِی أَیُّهَا الْمَلِکُ أَ جُمْجُمَهُ مَلِکٍ أَمْ جُمْجُمَهُ مِسْکِینٍ فَإِنَّهَا لَمَّا أَعْیَانِی أَمْرُهَا تَفَکَّرْتُ فِی أَمْرِهَا وَ فِی عَیْنِهَا الَّتِی کَانَتْ لَا یَمْلَؤُهَا شَیْ ءٌ حَتَّی لَوْ قَدَرَتْ عَلَی مَا دُونَ السَّمَاءِ مِنْ شَیْ ءٍ تَطَلَّعَتْ إِلَی أَنْ تَتَنَاوَلَ مَا فَوْقَ السَّمَاءِ فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ مَا الَّذِی یَسُدُّهَا وَ یَمْلَأُهَا فَإِذَا وَزْنُ دِرْهَمٍ مِنْ تُرَابٍ قَدْ سَدَّهَا وَ مَلَأَهَا وَ

نَظَرْتُ إِلَى فِيهَا(1) الَّذِى لَمْ يَكُنْ يَمْلَؤُهُ شَىْ ءٌ فَمَلَأَتْهُ قَبْضَةٌ مِنْ تُرَابٍ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِى أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّهَا جُمْجُمَهُ مِسْكِينٍ احْتَجَجْتُ عَلَيْكَ بِأَنِّى قَدْ وَجَدْتُهَا وَسَطَ قُبُورِ الْمُلُوكِ ثُمَّ أَجْمَعُ جَمَاجِمَ مُلُوكٍ وَ جَمَاجِمَ مَسَاكِينَ فَإِنْ كَانَ لِجَمَاجِمِكُمْ عَلَيْهَا فَضْلٌ فَهُوَ كَمَا قُلْتَ وَ إِنْ أَخْبَرْتَنِى بِأَنَّهَا مِنْ جَمَاجِمِ الْمُلُوكِ أَنْبَأْتُكَ أَنَّ ذَلِكَ الْمَلِكَ الَّذِى كَانَتْ هَذِهِ جُمْجُمَتَهُ قَدْ كَانَ مِنْ بَهَاءِ الْمَلِكِ وَ جَمَالِهِ وَ عِزَّتِهِ فِى مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ الْيَوْمَ فَحَاشَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ تَصِيرَ إِلَى حَالِ هَذِهِ الْجُمْجُمَهِ فَتُوطَأَ بِالْأَقْدَامِ وَ تُخْلَطَ بِالتُّرَابِ وَ يَأْكُلَكَ الدُّودُ وَ تُصْبِحَ بَعْدَ الْكَثْرَهِ قَلِيلًا وَ بَعْدَ الْعِزَّهِ ذَلِيلًا وَ تَسَعَكَ حُفْرَهٌ طُولُهَا أَدْنَى مِنْ أَرْبَعَهِ أَذْرُعٍ وَ يُورَثَ مُلْكُكَ وَ يَنْقَطِعَ خَبَرُكَ وَ يَفْسُدَ صَنَائِعُكَ وَ يُهَانَ مَنْ أَكْرَمْتَ وَ يُكْرَمَ مَنْ أَهَنْتَ وَ يَسْتَبْشِرَ أَعْدَاؤُكَ وَ يَضِلَّ أَعْوَانُكَ وَ يَحُولَ التُّرَابُ دُونَكَ فَإِنْ دَعَوْنَاكَ لَمْ تَسْمَعْ وَ إِنْ أَكْرَمْنَاكَ لَمْ تَقْبَلْ وَ إِنْ أَهَنَّاكَ لَمْ تَغْضَبْ فَيَصِيرُ بَنُوكَ يَتَامَى وَ نِسَاؤُكَ أَيَامَى (2) وَ أَهْلُكَ يُوشِكُ أَنْ يَسْتَبْدِلَنَّ أَزْوَاجاً غَيْرَكَ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ فَزِعَ قَلْبُهُ وَ انْسَكَبَتْ عَيْنَاهُ يَبْكِى وَ يَقُولُ وَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّ قَوْلَهُ قَدِ اسْتَمْكَنَ مِنَ الْمَلِكِ وَ قَوْلَهُ قَدْ أَنْجَعَ فِيهِ زَادَهُ ذَلِكَ جُرْأَهً عَلَيْهِ وَ تَكْرِيراً لِمَا قَالَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّى خَيْراً وَ جَزَى مَنْ حَوْلِى مِنَ الْعُظَمَاءِ شَرّاً لَعَمْرِى لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتَ بِمَقَالَتِكَ هَذِهِ وَ قَدْ أَبْصَرْتُ أَمْرِى فَسَمِعَ النَّاسُ خَبَرَهُ فَتَوَجَّهُوا أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَيْهِ وَ خُتِمَ لَهُ بِالْخَيْرِ وَ بَقِىَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ زِدْنِى مِنْ هَذَا الْمَثَلِ قَالَ الْحَكِيمُ زَعَمُوا أَنَّ مَلِكاً كَانَ فِى أَوَّلِ الزَّمَانِ وَ كَانَ حَرِيصاً عَلَى أَنْ يُولَدَ لَهُ وَ كَانَ لَا يَدَعُ شَيْئاً مِمَّا يُعَالِجُ بِهِ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَتَاهُ وَ صَنَعَهُ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ حَمَلَتْ امْرَأَهٌ لَهُ مِنْ نِسَائِهِ فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَاماً فَلَمَّا نَشَأَ وَ تَرَعْرَعَ (3)

خَطَا ذَاتَ يَوْمَ خُطْوَهً فَقَالَ مَعَادَكُمْ تَجْفُونَ ثُمَّ خَطَا أُخْرَى فَقَالَ تَهْرَمُونَ ثُمَّ خَطَا الثَّالِثَهَ فَقَالَ ثُمَّ تَمُوتُونَ ثُمَّ عَادَ كَهَيْئَتِهِ



---

1- 1. يعنى فمها.
2- 2. أى لا زوج لهنّ.
3- 3. ترعرع الصبى نشأ و شب.

يَفْعَلُ كَمَا يَفْعَلُ الصَّبِیُّ.

فَدَعَا الْمَلِکُ الْعُلَمَاءَ وَ الْمُنَجِّمِینَ فَقَالَ أَخْبِرُونِی خَبَرَ ابْنِی هَذَا فَنَظَرُوا فِی شَأْنِهِ وَ أَمْرِهِ فَأَعْیَاهُمْ أَمْرُهُ فَلَمْ یَکُنْ عِنْدَهُمْ فِیهِ عِلْمٌ فَلَمَّا رَأَی الْمَلِکُ أَنَّهُ لَیْسَ عِنْدَهُمْ فِیهِ عِلْمٌ دَفَعَهُ إِلَی الْمُرْضِعَاتِ فَأَخَذْنَ فِی إِرْضَاعِهِ إِلَّا أَنَّ مُنَجِّماً مِنْهُمْ قَالَ إِنَّهُ سَیَکُونُ إِمَاماً وَ جَعَلَ عَلَیْهِ حُرَّاساً لَا یُفَارِقُونَهُ- حَتَّی إِذَا شَبَّ انْسَلَّ یَوْماً مِنْ عِنْدِهِ مُرْضِعِیهِ وَ الْحَرَسُ فَأَتَی السُّوقَ فَإِذَا هُوَ بِجِنَازَهٍ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا إِنْسَاناً مَاتَ قَالَ مَا أَمَاتَهُ قَالُوا کَبُرَ وَ فَنِیَتْ أَیَّامُهُ وَ دَنَا أَجَلُهُ فَمَاتَ قَالَ وَ کَانَ صَحِیحاً حَیّاً یَمْشِی وَ یَأْکُلُ وَ یَشْرَبُ قَالُوا نَعَمْ ثُمَّ مَضَی فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ شَیْخٍ کَبِیرٍ فَقَامَ یَنْظُرُ إِلَیْهِ مُتَعَجِّباً مِنْهُ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا رَجُلٌ شَیْخٌ کَبِیرٌ قَدْ فَنِیَ شَبَابُهُ وَ کَبِرَ قَالَ وَ کَانَ صَغِیراً ثُمَّ شَابَ قَالُوا نَعَمْ ثُمَّ مَضَی فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَرِیضٍ مستلقی [مُسْتَلْقٍ] عَلَی ظَهْرِهِ فَقَامَ یَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ یَتَعَجَّبُ مِنْهُ فَسَأَلَهُمْ مَا هَذَا قَالُوا رَجُلٌ مَرِیضٌ فَقَالَ أَ وَ کَانَ هَذَا صَحِیحاً ثُمَّ مَرِضَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ کُنْتُمْ صَادِقِینَ فَإِنَّ النَّاسَ لَمَجْنُونُونَ فَافْتَقَدَ الْغُلَامُ عِنْدَ ذَلِکَ فَطُلِبَ فَإِذَا هُوَ بِالسُّوقِ فَأَتَوْهُ فَأَخَذُوهُ وَ ذَهَبُوا بِهِ فَأَدْخَلُوهُ الْبَیْتَ فَلَمَّا دَخَلَ الْبَیْتَ اسْتَلْقَی عَلَی قَفَاهُ یَنْظُرُ إِلَی خَشَبِ سَقْفِ الْبَیْتِ وَ یَقُولُ کَیْفَ کَانَ هَذَا قَالُوا کَانَتْ شَجَرَهً ثُمَّ صَارَتْ خَشَباً ثُمَّ قُطِعَ ثُمَّ بُنِیَ هَذَا الْبَیْتُ ثُمَّ جُعِلَ هَذَا الْخَشَبُ عَلَیْهِ فَبَیْنَا هُوَ فِی کَلَامِهِ إِذْ أَرْسَلَ الْمَلِکُ إِلَی الْمُوَکَّلِینَ بِهِ انْظُرُوا هَلْ یَتَکَلَّمُ أَوْ یَقُولُ شَیْئاً قَالُوا نَعَمْ وَ قَدْ وَقَعَ فِی کَلَامٍ مَا نَظُنُّهُ إِلَّا وَسْوَاساً- فَلَمَّا رَأَی الْمَلِکُ ذَلِکَ وَ سَمِعَ جَمِیعَ مَا لَفَظَ بِهِ الْغُلَامُ دَعَا الْعُلَمَاءَ فَسَأَلَهُمْ فَلَمْ یَجِدْ فِیهِ عِنْدَهُمْ عِلْماً إِلَّا الرَّجُلَ الْأَوَّلَ فَأَنْکَرَ قَوْلَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَیُّهَا الْمَلِکُ لَوْ زَوَّجْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُ الَّذِی تَرَی وَ أَقْبَلَ وَ عَقَلَ وَ أَبْصَرَ فَبَعَثَ الْمَلِکُ فِی الْأَرْضِ یَطْلُبُ وَ یَلْتَمِسُ لَهُ امْرَأَهً فَوُجِدَتْ لَهُ امْرَأَهٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَ أَجْمَلِهِمْ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ فَلَمَّا أَخَذُوا فِی وَلِیمَهِ عُرْسِهِ أَخَذَ اللَّاعِبُونَ یَلْعَبُونَ وَ الزَّمَّارُونَ یُزَمِّرُونَ فَلَمَّا سَمِعَ الْغُلَامُ جَلَبَتَهُمْ (1)



---

1- 1. جلب القوم: ضجوا و اختلطت اصواتهم. و الجلاب و المجلب- بشد اللام-: المصوت.

وَ أَصْوَاتَهُمْ قَالَ مَا هَذَا- قَالُوا هَؤُلَاءِ لَعَّابُونَ وَ زَمَّارُونَ جُمِعُوا لِعُرْسِکَ فَسَکَتَ الْغُلَامُ فَلَمَّا فَرَغُوا مِنَ الْعُرْسِ وَ أَمْسَوْا دَعَا الْمَلِکُ امْرَأَةَ ابْنِهِ فَقَالَ لَهَا إِنَّهُ لَمْ یَکُنْ لِی وَلَدٌ غَیْرُ هَذَا الْغُلَامِ فَلَمَّا دَخَلْتِ عَلَیْهِ فَالْطُفِی بِهِ وَ اقْرُبِی مِنْهُ وَ تَحَبَّبِی إِلَیْهِ فَلَمَّا دَخَلَتِ الْمَرْأَةُ عَلَیْهِ أَخَذَتْ تَدْنُو مِنْهُ وَ تَتَقَرَّبُ إِلَیْهِ فَقَالَ الْغُلَامُ عَلَی رِسْلِکِ (1)

فَإِنَّ اللَّیْلَ طَوِیلٌ بَارَکَ اللَّهُ فِیکِ وَ اصْبِرِی حَتَّی نَأْکُلَ وَ نَشْرَبَ فَدَعَا بِالطَّعَامِ فَجَعَلَ یَأْکُلُ فَلَمَّا فَرَغَ جَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَشْرَبُ فَلَمَّا أَخَذَ الشَّرَابُ مِنْهَا نَامَتْ فَقَامَ الْغُلَامُ فَخَرَجَ مِنَ الْبَیْتِ وَ انْسَلَّ مِنَ الْحَرَسِ وَ الْبَوَّابِینَ حَتَّی خَرَجَ وَ تَرَدَّدَ فِی الْمَدِینَهِ فَلَقِیَهُ غُلَامٌ مِثْلُهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ فَأَتْبَعَهُ وَ أَلْقَی ابْنُ الْمَلِکِ عَنْهُ تِلْکَ الثِّیَابَ الَّتِی کَانَتْ عَلَیْهِ وَ لَبِسَ ثِیَابَ الْغُلَامِ وَ تَنَکَّرَ جُهْدَهُ وَ خَرَجَا جَمِیعاً مِنَ الْمَدِینَهِ فَسَارَا لَیْلَتَهُمَا حَتَّی إِذَا قَرُبَ الصُّبْحُ خَشِیَا الطَّلَبَ فَکَمَنَا فَأَتَیَتِ الْجَارِیَهُ عِنْدَ الصُّبْحِ فَوَجَدُوهَا نَائِمَةً فَسَأَلُوهَا أَیْنَ زَوْجُکِ قَالَتْ کَانَ عِنْدِی السَّاعَةَ فَطُلِبَ الْغُلَامُ فَلَمْ یُقْدَرْ عَلَیْهِ فَلَمَّا أَمْسَی الْغُلَامُ وَ صَاحِبُهُ سَارَا ثُمَّ جَعَلَا یَسِیرَانِ اللَّیْلَ وَ یَکْمُنَانِ النَّهَارَ حَتَّی خَرَجَا مِنْ سُلْطَانِ أَبِیهِ وَ وَقَعَا فِی مُلْکِ سُلْطَانٍ آخَرَ وَ قَدْ کَانَ لِذَلِکَ الْمَلِکِ الَّذِی صَارَا إِلَی سُلْطَانِهِ ابْنَهٌ قَدْ جَعَلَ لَهَا أَنْ لَا یُزَوِّجَهَا أَحَداً إِلَّا مَنْ هوته [هَوِیَتْهُ] وَ رَضِیَتْهُ وَ بَنَی لَهَا غُرْفَةً عَالِیَةً مُشْرِفَةً عَلَی الطَّرِیقِ فَهِیَ فِیهَا جَالِسَهٌ تَنْظُرُ إِلَی کُلِّ مَنْ أَقْبَلَ وَ أَدْبَرَ فَبَیْنَمَا هِیَ کَذَلِکَ إِذْ نَظَرَتْ إِلَی الْغُلَامِ یَطُوفُ فِی السُّوقِ وَ صَاحِبُهُ مَعَهُ فِی خُلْقَانِهِ فَأَرْسَلَتْ إِلَی أَبِیهَا أَنِّی قَدْ هَوِیتُ رَجُلًا فَإِنْ کُنْتَ مُزَوِّجِی أَحَداً مِنَ النَّاسِ فَزَوِّجْنِی مِنْهُ وَ أُتِیَتْ أُمُّ الْجَارِیَهِ فَقِیلَ لَهَا إِنَّ ابْنَتَکِ قَدْ هَوِیَتْ رَجُلًا وَ هِیَ تَقُولُ کَذَا وَ کَذَا فَأَقْبَلَتْ إِلَیْهَا فَرِحَةً حَتَّی تَنْظُرَ إِلَی الْغُلَامِ فَأَرَوْهَا إِیَّاهُ فَنَزَلَتْ أُمُّهَا مُسْرِعَةً حَتَّی دَخَلَتْ عَلَی الْمَلِکِ فَقَالَتْ إِنَّ ابْنَتَکَ قَدْ هَوِیَتْ غُلَاماً فَأَقْبَلَ الْمَلِکُ یَنْظُرُ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَرُونِیهِ فَأَرَوْهُ مِنْ بُعْدٍ فَأَمَرَ أَنْ یُلْبَسَ ثِیَاباً أُخْرَی وَ نَزَلَ فَسَأَلَهُ وَ اسْتَنْطَقَهُ وَ قَالَ مَنْ أَنْتَ وَ مِنْ أَیْنَ أَنْتَ- قَالَ الْغُلَامُ وَ مَا سُؤَالُکَ عَنِّی أَنَا رَجُلٌ مِنْ مَسَاکِینِ النَّاسِ فَقَالَ إِنَّکَ لَغَرِیبٌ وَ مَا یُشْبِهُ لَوْنُکَ أَلْوَانَ



---

1- 1. أی علی مهلک یعنی امهل و تأن.

أَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَهِ فَقَالَ الْغُلَامُ مَا أَنَا بِغَرِيبٍ فَعَالَجَهُ الْمَلِکُ أَنْ يَصْدُقَهُ قِصَّتَهُ فَأَبَی فَأَمَرَ الْمَلِکُ أُنَاساً أَنْ يَحْرُسُوهُ وَ يَنْظُرُوا أَيْنَ يَأْخُذُ وَ لَا يَعْلَمُ بِهِمْ ثُمَّ رَجَعَ الْمَلِکُ إِلَی أَهْلِهِ فَقَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا كَأَنَّهُ ابْنُ مَلِكٍ وَ مَا لَهُ حَاجَهٌ فِيمَا تُرَاوِدُونَهُ عَلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ الْمَلِکَ يَدْعُوکَ فَقَالَ الْغُلَامُ وَ مَا أَنَا وَ الْمَلِکُ يَدْعُونِی وَ مَا لِی إِلَيْهِ حَاجَهٌ وَ مَا يَدْرِی مَنْ أَنَا فَانْطَلَقَ بِهِ عَلَی كُرْهٍ مِنْهُ حَتَّی دَخَلَ عَلَی الْمَلِکِ فَأَمَرَ بِكُرْسِیٍّ فَوُضِعَ لَهُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَ دَعَا الْمَلِکُ امْرَأَتَهُ وَ ابْنَتَهُ فَأَجْلَسَهُمَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ خَلْفَهُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ دَعَوْتُکَ لِخَيْرٍ إِنَّ لِیَ ابْنَهً قَدْ رَغِبَتْ فِيکَ أُرِيدُ أَنْ أُزَوِّجَهَا مِنْکَ فَإِنْ كُنْتَ مِسْكِيناً أَغْنَيْنَاکَ وَ رَفَعْنَاکَ وَ شَرَّفْنَاکَ- قَالَ الْغُلَامُ مَا لِی فِيمَا تَدْعُونِّی إِلَيْهِ حَاجَهٌ فَإِنْ شِئْتَ ضَرَبْتُ لَکَ مَثَلًا أَيُّهَا الْمَلِکُ قَالَ فَافْعَلْ قَالَ الْغُلَامُ زَعَمُوا أَنَّ مَلِكاً مِنَ الْمُلُوکِ كَانَ لَهُ ابْنٌ وَ كَانَ لِابْنِهِ أَصْدِقَاءُ صَنَعُوا لَهُ طَعَاماً وَ دَعَوْهُ إِلَيْهِ فَخَرَجَ مَعَهُمْ فَأَكَلُوا وَ شَرِبُوا حَتَّی سَكِرُوا فَنَامُوا فَاسْتَيْقَظَ ابْنُ الْمَلِکِ فِی وَسَطِ اللَّيْلِ فَذَكَرَ أَهْلَهُ فَخَرَجَ عَائِداً إِلَی مَنْزِلِهِ وَ لَمْ يُوقَظْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَبَيْنَا هُوَ فِی مَسِيرِهِ إِذْ بَلَغَ مِنْهُ الشَّرَابُ فَبَصُرَ بِقَبْرٍ عَلَی الطَّرِيقِ فَظَنَّ أَنَّهُ مَدْخَلُ بَيْتِهِ فَدَخَلَهُ فَإِذَا هُوَ بِرِيحِ الْمَوْتَی فَحَسِبَ ذَلِکَ لِمَا كَانَ بِهِ السُّكْرُ أَنَّهُ رِيَاحٌ طَيِّبَهٌ فَإِذَا هُوَ بِعِظَامٍ لَا يَحْسَبُهَا إِلَّا فُرُشَهُ الْمُمَهَّدَهَ فَإِذَا هُوَ بِجَسَدٍ قَدْ مَاتَ حَدِيثاً وَ قَدْ أَرْوَحَ فَحَسِبَهُ أَهْلَهُ فَقَامَ إِلَی جَانِبِهِ فَاعْتَنَقَهُ وَ قَبَّلَهُ وَ جَعَلَ يَعْبَثُ بِهِ عَامَّهَ لَيْلِهِ فَأَفَاقَ حِينَ أَفَاقَ وَ نَظَرَ حِينَ نَظَرَ فَإِذَا هُوَ عَلَی جَسَدٍ مَيِّتٍ وَ رِيحٍ مُنْتِنَهٍ قَدْ دَنِسَ ثِيَابُهُ وَ جِلْدُهُ وَ نَظَرَ إِلَی الْقَبْرِ وَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَوْتَی فَخَرَجَ وَ بِهِ مِنَ السُّوءِ مَا يَخْتَفِی بِهِ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْهِ مُتَوَجِّهاً إِلَی بَابِ الْمَدِينَهِ فَوَجَدَهُ مَفْتُوحاً فَدَخَلَهُ حَتَّی أَتَی أَهْلَهُ فَرَأَی أَنَّهُ قَدْ أُنْعِمَ عَلَيْهِ حَيْثُ لَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ فَأَلْقَی عَنْهُ ثِيَابَهُ تِلْکَ وَ اغْتَسَلَ وَ لَبِسَ لِبَاساً أُخْرَی وَ تَطَيَّبَ عَمَّرَکَ اللَّهُ أَيُّهَا الْمَلِکُ أَ تَرَاهُ رَاجِعاً إِلَی مَا كَانَ فِيهِ وَ هُوَ يَسْتَطِيعُ قَالَ لَا قَالَ فَإِنِّی أَنَا هُوَ فَالْتَفَتَ الْمَلِکُ إِلَی امْرَأَتِهِ وَ ابْنَتِهِ وَ قَالَ قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِيمَا تَدْعُونَهُ رَغْبَهٌ قَالَتْ أُمُّهَا لَقَدْ قَصَّرْتَ فِی النَّعْتِ لِابْنَتِی وَ الْوَصْفِ لَهَا أَيُّهَا الْمَلِکُ

وَ لَكِنِّى خَارِجَهٌ إِلَيْهِ وَ مُتَكَلِّمَهٌ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْغُلَامِ إِنَّ امْرَأَتِى تُرِيدُ أَنْ تُكَلِّمَكَ وَ تَخْرُجُ إِلَيْكَ وَ لَمْ تَخْرُجْ إِلَى أَحَدٍ قَبْلَكَ فَقَالَ الْغُلَامُ لِتَخْرُجْ إِنْ أَحَبَّتْ فَخَرَجَتْ وَ جَلَسَتْ فَقَالَتْ لِلْغُلَامِ تَعَالَ إِلَى مَا قَدْ سَاقَ اللَّهُ إِلَيْكَ مِنَ الْخَيْرِ وَ الرِّزْقِ فَأُزَوِّجَكَ ابْنَتِى فَإِنَّكَ لَوْ قَدْ رَأَيْتَهَا وَ مَا قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا مِنَ الْجَمَالِ وَ الْهَيْئَهِ لَاغْتَبَطْتَ فَنَظَرَ الْغُلَامُ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ أَ فَلَا أَضْرِبُ لَكَ مَثَلًا قَالَ بَلَى قَالَ إِنَّ سُرَّاقاً تَوَاعَدُوا أَنْ يَدْخُلُوا خِزَانَهَ الْمَلِكِ لِيَسْرِقُوا فَنَقَبُوا حَائِطَ الْخِزَانَهِ فَدَخَلُوهَا فَنَظَرُوا إِلَى مَتَاعٍ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهُ قَطُّ وَ إِذَا هُمْ بِقُلَّهٍ مِنْ ذَهَبٍ مَخْتُومَهٍ بِالذَّهَبِ فَقَالُوا لَا نَجِدُ شَيْئاً أَعْلَى مِنْ هَذِهِ الْقُلَّهِ هِيَ ذَهَبٌ مَخْتُومَهٌ بِالذَّهَبِ وَ الَّذِى فِيهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّذِى رَأَيْنَا فَاحْتَمَلُوهَا وَ مَضَوْا بِهَا حَتَّى دَخَلُوا غَيْضَهً- لَا يَأْمَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَيْهَا فَفَتَحُوهَا فَإِذَا فِى وَسَطِهَا أَفَاعٍ فَوَثَبْنَ فِى وُجُوهِهِمْ فَقَتَلْنَهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّرَكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَ فَتَرَى أَحَداً عَلِمَ بِمَا أَصَابَهُمْ وَ مَا لَقُوهُ يُدْخِلُ يَدَهُ فِى تِلْكَ الْقُلَّهِ وَ فِيهَا مِنْ الْأَفَاعِى قَالَ لَا قَالَ فَإِنِّى أَنَا هُوَ فَقَالَتِ الْجَارِيَهُ لِأَبِيهَا ائْذَنْ لِى فَأَخْرُجَ إِلَيْهِ بِنَفْسِى وَ أُكَلِّمَهُ فَإِنَّهُ لَوْ قَدْ نَظَرَ إِلَيَّ وَ إِلَى جِمَالِى وَ حُسْنِى وَ هَيْئَتِى وَ مَا قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِى مِنَ الْجَمَالِ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ يُجِيبَ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْغُلَامِ إِنَّ ابْنَتِى تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْكَ وَ لَمْ تَخْرُجْ إِلَى رَجُلٍ قَطُّ قَالَ لِتَخْرُجْ إِنْ أَحَبَّتْ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ وَ هِيَ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهاً وَ قَدّاً وَ طَرَفاً وَ هَيْكَلًا فَسَلَّمَتْ عَلَى الْغُلَامِ وَ قَالَتْ لِلْغُلَامِ هَلْ رَأَيْتَ مِثْلِى قَطُّ أَوْ أَتَمَّ أَوْ أَجْمَلَ أَوْ أَكْمَلَ أَوْ أَحْسَنَ وَ قَدْ هَوِيتُكَ وَ أَحْبَبْتُكَ فَنَظَرَ الْغُلَامُ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ أَ فَلَا أَضْرِبُ لَهَا مَثَلًا قَالَ بَلَى قَالَ الْغُلَامُ زَعَمُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّ مَلِكاً لَهُ ابْنَانِ فَأَسَرَ أَحَدَهُمَا مَلِكٌ آخَرُ فَحَبَسَهُ فِى بَيْتٍ وَ أَمَرَ أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا رَمَاهُ بِحَجَرٍ فَمَكَثَ بِذَلِكَ حِيناً ثُمَّ إِنَّ أَخَاهُ قَالَ لِأَبِيهِ ائْذَنْ لِى فَأَنْطَلِقَ إِلَى أَخِى فَأَفْدِيَهُ وَ أَحْتَالَ لَهُ قَالَ فَانْطَلِقْ وَ خُذْ مَعَكَ مَا شِئْتَ مِنْ مَالٍ وَ مَتَاعٍ وَ دَوَابَّ فَاحْتَمَلَ مَعَهُ الزَّادَ وَ الرَّاحِلَهَ وَ انْطَلَقَ

مَعَهُ الْمُغَنِّيَاتُ وَ النَّوَائِحُ فَلَمَّا دَنَا مِنْ مَدِينَهِ ذَلِکَ الْمَلِکِ أُخْبِرَ الْمَلِکُ بِقُدُومِهِ فَأَمَرَ النَّاسَ بِالْخُرُوجِ إِلَيْهِ وَ أَمَرَ لَهُ بِمَنْزِلٍ خَارِجٍ مِنَ الْمَدِينَهِ فَنَزَلَ الْغُلَامُ فِی ذَلِکَ الْمَنْزِلِ فَلَمَّا جَلَسَ فِيهِ وَ نَشَرَ مَتَاعَهُ وَ أَمَرَ غِلْمَانَهُ أَنْ يَبِيعُوا النَّاسَ وَ يُسَاهِلُوهُمْ فِی بَيْعِهِمْ وَ يُسَامِحُوهُمْ فَفَعَلُوا ذَلِکَ فَلَمَّا رَأَی النَّاسَ قَدْ شُغِلُوا بِالْبَيْعِ انْسَلَّ وَ دَخَلَ الْمَدِينَهَ وَ قَدْ عَلِمَ أَيْنَ سُجِنَ أَخِيهِ ثُمَّ أَتَی السِّجْنَ فَأَخَذَ حَصَاهً فَرَمَی بِهَا لِيَنْظُرَ مَا بَقِیَ مِنْ نَفَسِ أَخِيهِ فَصَاحَ حِينَ أَصَابَتْهُ الْحَصَاهُ وَ قَالَ قَتَلْتَنِی فَفَزِعَ الْحَرَسُ عِنْدَ ذَلِکَ وَ خَرَجُوا إِلَيْهِ وَ سَأَلُوهُ لِمَ صِحْتَ وَ مَا شَأْنُکَ وَ مَا بَدَا لَکَ وَ مَا رَأَيْنَاکَ تَکَلَّمْتَ وَ نَحْنُ نُعَذِّبُکَ مُنْذُ حِينٍ وَ يَضْرِبُکَ وَ يَرْمِيکَ کُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِکَ بِحَجَرٍ وَ رَمَاکَ هَذَا الرَّجُلُ بِحَصَاهٍ فَصِحْتَ مِنْهَا فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ کَانُوا مِنْ أَمْرِی عَلَی جَهَالَهٍ وَ رَمَانِی هَذَا عَلَی عِلْمٍ فَانْصَرَفَ أَخُوهُ رَاجِعاً إِلَی مَنْزِلِهِ وَ مَتَاعِهِ وَ قَالَ لِلنَّاسِ إِذَا کَانَ غَداً فَائْتَوْنِی أَنْشُرْ عَلَيْکُمْ بَزّاً وَ مَتَاعاً لَمْ تَرَوْا مِثْلَهُ قَطُّ فَانْصَرَفُوا يَوْمَئِذٍ حَتَّی إِذَا کَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْا عَلَيْهِ بِأَجْمَعِهِمْ فَأَمَرَ بِالْبَزِّ فَنُشِرُوا وَ أَمَرَ بِالْمُغَنِّيَاتِ وَ النَّائِحَاتِ وَ کُلِّ صِنْفٍ مَعَهُ مِمَّا يُلْهَی بِهِ النَّاسُ فَأَخَذُوا فِی شَأْنِهِمْ فَاشْتَغَلَ النَّاسُ فَأَتَی أَخَاهُ فَقَطَعَ عَنْهُ أَغْلَالَهُ وَ قَالَ أَنَا أُدَاوِيکَ فَاخْتَلَسَهُ وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَدِينَهِ فَجَعَلَ عَلَی جِرَاحَاتِهِ دَوَاءً کَانَ مَعَهُ حَتَّی إِذَا وَجَدَ رَاحَهً أَقَامَهُ عَلَی الطَّرِيقِ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْطَلِقْ فَإِنَّکَ سَتَجِدُ سَفِينَهً قَدْ سَيَّرْتُ لَکَ فِی الْبَحْرِ فَانْطَلَقَ سَائِراً فَوَقَعَ فِی جُبٍّ فِيهِ تِنِّينٌ وَ عَلَی الْجُبِّ شَجَرَهٌ نَابِتَهٌ فَنَظَرَ إِلَی الشَّجَرَهِ فَإِذَا عَلَی رَأْسِهَا اثْنَا عَشَرَ غُولًا وَ فِی أَسْفَلِهَا اثْنَا عَشَرَ سَيْفاً وَ تِلْکَ السُّيُوفُ مَسْلُولَهٌ مُعَلَّقَهٌ فَلَمْ يَزَلْ يَتَحَمَّلُ وَ يَحْتَالُ حَتَّی أَخَذَ بِغُصْنٍ مِنَ الشَّجَرِ فَتَعَلَّقَ بِهِ وَ تَخَلَّصَ وَ سَارَ حَتَّی أَتَی الْبَحْرَ فَوَجَدَ سَفِينَهً قَدْ أُعِدَّتْ لَهُ إِلَی جَانِبِ السَّاحِلِ فَرَکِبَ فِيهَا حَتَّی أَتَوْا بِهِ أَهْلَهُ عَمَّرَکَ اللَّهُ أَيُّهَا الْمَلِکُ أَ تَرَاهُ عَائِدٌ إِلَی مَا قَدْ عَايَنَ وَ لَقِیَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنِّی أَنَا هُوَ فَيَئِسُوا مِنْهُ- فَجَاءَ الْغُلَامُ الَّذِی صَحِبَهُ مِنَ الْمَدِينَهِ وَ قَالَ اذْکُرْنِی لَهَا وَ أَنْکِحْنِيهَا فَقَالَ الْغُلَامُ لِلْمَلِکِ إِنَّ هَذَا يَقُولُ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ يُنْکِحَنِيهَا الْمَلِکُ فَقَالَ لَا أَفْعَلُ قَالَ أَ فَلَا أَضْرِبُ لَکَ مَثَلًا قَالَ بَلَی.

قَالَ إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِی قَوْمٍ فَرَكِبُوا سَفِینَةً فَسَارُوا فِی الْبَحْرِ لَيَالِيَ وَ أَيَّاماً ثُمَّ انْكَسَرَتْ سَفِينَتُهُمْ بِقُرْبِ جَزِيرَةٍ فِی الْبَحْرِ فِيهَا الْغِيلَانُ فَغَرِقُوا كُلُّهُمْ سِوَاهُ وَ أَلْقَاهُ الْبَحْرُ إِلَى الْجَزِيرَةِ وَ كَانَتِ الْغِيلَانُ يُشْرِفْنَ مِنَ الْجَزِيرَةِ إِلَى الْبَحْرِ فَأَتَى غُولًا فَهَوِيَهَا وَ نَكَحَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الصُّبْحِ قَتَلَتْهُ وَ قَسَمَتْ أَعْضَاءَهُ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا وَ اتَّفَقَ مِثْلُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ آخَرَ فَأَخَذَتْهُ ابْنَةُ مَلِكِ الْغِيلَانِ فَانْطَلَقَتْ بِهِ فَبَاتَ مَعَهَا يَنْكِحُهَا وَ قَدْ عَلِمَ الرَّجُلُ مَا لَقِيَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فَلَيْسَ يَنَامُ حَذَراً حَتَّى إِذَا كَانَ مَعَ الصُّبْحِ قَامَتِ الْغُولَةُ فَانْسَلَّ الرَّجُلُ حَتَّى أَتَى السَّاحِلَ فَإِذَا هُوَ بِسَفِينَةٍ فَنَادَى أَهْلَهَا وَ اسْتَغَاثَ بِهِمْ فَحَمَلُوهُ حَتَّى أَتَوْا بِهِ أَهْلَهُ- فَأَصْبَحَتِ الْغِيلَانُ فَأَتَوُا الْغُولَةَ الَّتِي بَاتَتْ مَعَهُ فَقَالُوا لَهَا أَيْنَ الرَّجُلُ الَّذِي بَاتَ مَعَكِ قَالَتْ إِنَّهُ قَدْ فَرَّ مِنِّي فَكَذَّبُوهَا وَ قَالُوا أَكَلْتِهِ وَ اسْتَأْثَرْتِ بِهِ عَلَيْنَا فَنَقْتُلَنَّكِ إِنْ لَمْ تَأْتِنَا بِهِ فَمَرَّتْ فِي الْمَاءِ حَتَّى أَتَتْهُ فِي مَنْزِلِهِ وَ رَحْلِهِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ جَلَسَتْ عِنْدَهُ وَ قَالَتْ لَهُ مَا لَقِيتَ فِي سَفَرِكَ هَذَا قَالَ لَقِيتُ بَلَاءً خَلَّصَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ وَ قَصَّ عَلَيْهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ وَ قَدْ تَخَلَّصْتَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَتْ أَنَا الْغُولَةُ وَ جِئْتُ لِآخُذَكَ فَقَالَ لَهَا أَنْشُدُكِ اللَّهُ أَنْ تُهْلِكَنِي فَإِنِّي أَدُلُّكِ عَلَى مَكَانِ رَجُلٍ قَالَتْ إِنِّي أَرْحَمُكَ فَانْطَلَقَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى الْمَلِكِ قَالَتْ اسْمَعْ مِنَّا أَصْلَحَ اللَّهُ الْمَلِكَ إِنِّي تَزَوَّجْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ وَ هُوَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ثُمَّ إِنَّهُ كَرِهَنِي وَ كَرِهَ صُحْبَتِي فَانْظُرْ فِي أَمْرِنَا فَلَمَّا رَآهَا الْمَلِكُ أَعْجَبَهُ جَمَالُهَا فَخَلَا بِالرَّجُلِ فَسَارَّهُ وَ قَالَ إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَتْرُكَهَا فَأَتَزَوَّجَهَا قَالَ نَعَمْ أَصْلَحَ اللَّهُ الْمَلِكَ مَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ فَتَزَوَّجَ بِهَا الْمَلِكُ وَ بَاتَ مَعَهَا حَتَّى إِذَا كَانَتْ مَعَ السَّحَرِ ذَبَحَتْهُ وَ قَطَعَتْ أَعْضَاءَهُ وَ حَمَلَتْهُ إِلَى صَوَاحِبَاتِهَا أَ فَتَرَى أَيُّهَا الْمَلِكُ أَحَداً يَعْلَمُ بِهَذَا ثُمَّ يَنْطَلِقُ إِلَيْهِ قَالَ لَا قَالَ الْخَاطِبُ لِلْغُلَامِ فَإِنِّي لَا أُفَارِقُكَ وَ لَا حَاجَةَ لِي فِيمَا أَرَدْتُ فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ يَعْبُدَانِ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَ يَسِيحَانِ فِي الْأَرْضِ فَهَدَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِمَا أُنَاساً كَثِيراً وَ بَلَغَ شَأْنُ الْغُلَامِ وَ ارْتَفَعَ ذِكْرُهُ فِي الْآفَاقِ فَذَكَرَ وَالِدَهُ وَ قَالَ لَوْ بَعَثْتُ إِلَيْهِ لَاسْتَنْقَذْتُهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ قَصَّ عَلَيْهِ خَبَرَهُ وَ أَمْرَهُ فَأَتَاهُ وَالِدُهُ وَ أَهْلُهُ فَاسْتَنْقَذَهُمْ مِمَّا كَانُوا فِيهِ.

ثُمَّ إِنَّ بِلَوْهَرَ رَجَعَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ اخْتَلَفَ إِلَی یُوذَاسُفَ أَیَّاماً حَتَّی عَرَفَ أَنَّهُ فَتَحَ لَهُ الْبَابَ وَ دَلَّهُ عَلَی السَّبِیلِ ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْ تِلْکَ الْبِلَادِ إِلَی غَیْرِهَا وَ بَقِیَ یُوذَاسُفُ حَزِیناً مُغْتَمّاً فَمَکَثَ بِذَلِکَ حَتَّی بَلَغَ وَقْتَ خُرُوجِهِ إِلَی النُّسَّاکِ لِیُنَادِیَ بِالْحَقِّ وَ یَدْعُوَ إِلَیْهِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَلَمَّا رَأَی مِنْهُ خَلْوَهً ظَهَرَ لَهُ وَ قَامَ بَیْنَ یَدَیْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ لَکَ الْخَیْرُ وَ السَّلَامَهُ أَنْتَ إِنْسَانٌ بَیْنَ الْبَهَائِمِ الظَّالِمِینَ الْفَاسِقِینَ مِنَ الْجُهَّالِ أَتَیْتُکَ بِالتَّحِیَّهِ مِنَ الْحَقِّ وَ إِلَهُ الْخَلْقِ بَعَثَنِی إِلَیْکَ لِأُبَشِّرَکَ وَ أَذْکُرَ لَکَ مَا غَابَ عَنْکَ مِنْ أُمُورِ دُنْیَاکَ وَ آخِرَتِکَ فَاقْبَلْ بِشَارَتِی وَ مَشُورَتِی وَ لَا تَغْفُلْ عَنْ قَوْلِی اخْلَعْ عَنْکَ الدُّنْیَا وَ انْبِذْ عَنْکَ شَهَوَاتِهَا وَ ازْهَدْ فِی الْمُلْکِ الزَّائِلِ وَ السُّلْطَانِ الْفَانِی الَّذِی لَا یَدُومُ وَ عَاقِبَتُهُ النَّدَمُ وَ الْحَسْرَهُ وَ اطْلُبِ الْمُلْکَ الَّذِی لَا یَزُولُ وَ الْفَرَحَ الَّذِی لَا یَنْقَضِی وَ الرَّاحَهَ الَّتِی لَا یَتَغَیَّرُ وَ کُنْ صِدِّیقاً مُقْسِطاً فَإِنَّکَ تَکُونُ إِمَامَ النَّاسِ تَدْعُوهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ فَلَمَّا سَمِعَ یُوذَاسُفُ کَلَامَهُ خَرَّ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَاجِداً وَ قَالَ إِنِّی لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی مُطِیعٌ وَ إِلَی وَصِیَّتِهِ مُنْتَهٍ فَمُرْنِی بِأَمْرِکَ فَإِنِّی لَکَ حَامِدٌ وَ لِمَنْ بَعَثَکَ إِلَیَّ شَاکِرٌ فَإِنَّهُ رَحِمَنِی وَ رَءُوفٌ بِی وَ لَمْ یَرْفُضْنِی بَیْنَ الْأَعْدَاءِ فَإِنِّی کُنْتُ بِالَّذِی أَتَیْتَ لَهُ مُهْتَمّاً قَالَ الْمَلَکُ إِنِّی أَرْجِعُ إِلَیْکَ بَعْدَ أَیَّامٍ ثُمَّ أُخْرِجُکَ فَتَهَیَّأْ لِلْخُرُوجِ وَ لَا تَغْفُلْ عَنْهُ فَوَطَّنَ یُوذَاسُفُ نَفْسَهُ عَلَی الْخُرُوجِ وَ جَعَلَ هِمَّتَهُ کُلَّهُ فِیهِ وَ لَمْ یَطَّلِعْ عَلَی ذَلِکَ أَحَداً حَتَّی إِذَا جَاءَ وَقْتُ خُرُوجِهِ أَتَی الْمَلَکُ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ وَ النَّاسُ نِیَامٌ فَقَالَ لَهُ قُمْ فَاخْرُجْ وَ لَا تُؤَخِّرْ ذَلِکَ فَقَامَ وَ لَمْ یُفْشِ سِرَّهُ إِلَی أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَیْرِ وَزِیرِهِ فَبَیْنَا هُوَ یُرِیدُ الرُّکُوبَ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ شَابٌّ جَمِیلٌ کَانَ قَدْ مَلَکَهُمْ بِلَادَهُ فَسَجَدَ لَهُ وَ قَالَ أَیْنَ تَذْهَبُ یَا ابْنَ الْمَلِکِ وَ قَدْ أَصَابَنَا الْعُسْرُ أَیُّهَا الْمُصْلِحُ الْحَکِیمُ الْکَامِلُ وَ تَتْرُکُنَا وَ تَتْرُکُ مُلْکَکَ وَ بِلَادَکَ أَقِمْ عِنْدَنَا فَإِنَّا کُنَّا مُنْذُ وُلِدْتَ فِی رَخَاءٍ وَ کَرَامَهٍ وَ لَمْ تَنْزِلْ بِنَا عَاهَهٌ وَ لَا مَکْرُوهٌ فَسَکَّتَهُ یُوذَاسُفُ وَ قَالَ لَهُ امْکُثْ أَنْتَ فِی بِلَادِکَ وَ دَارِ أَهْلِ مَمْلَکَتِکَ فَأَمَّا أَنَا فَذَاهِبٌ حَیْثُ بُعِثْتُ وَ عَامِلٌ مَا أُمِرْتُ بِهِ فَإِنْ أَنْتَ أَعَنْتَنِی

كَانَ لَکَ فِی عَمَلِی نَصِیباً ثُمَّ رَکِبَ فَسَارَ مَا قَضَی اللَّهُ لَهُ أَنْ یَسِیرَ ثُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَ وَزِیرُهُ یَقُودُ فَرَسَهُ وَ یَبْکِی أَشَدَّ الْبُکَاءِ وَ یَقُولُ لِیُوذَاسُفَ بِأَیِّ وَجْهٍ أَسْتَقْبِلُ أَبَوَیْکَ وَ بِمَا أُجِیبُهُمَا عَنْکَ وَ بِأَیِّ عَذَابٍ أَوْ مَوْتٍ یَقْتُلَانِّی وَ أَنْتَ کَیْفَ تُطِیقُ الْعُسْرَ وَ الْأَذَی الَّذِی لَمْ تَتَعَوَّدْهُ وَ کَیْفَ لَا تَسْتَوْحِشُ وَ أَنْتَ لَمْ تَکُنْ وَحْدَکَ یَوْماً قَطُّ وَ جَسَدُکَ کَیْفَ تَحْمِلُ الْجُوعَ وَ الظَّمَأَ وَ التَّقَلُّبَ عَلَی الْأَرْضِ وَ التُّرَابِ فَسَکَّتَهُ وَ عَزَّاهُ وَ وَهَبَ لَهُ فَرَسَهُ وَ الْمِنْطَقَهَ فَجَعَلَ یُقَبِّلُ قَدَمَیْهِ وَ یَقُولُ- لَا تَدَعْنِی وَرَاءَکَ یَا سَیِّدِی اذْهَبْ بِی مَعَکَ حَیْثُ خَرَجْتَ فَإِنَّهُ لَا کَرَامَهَ لِی بَعْدَکَ وَ إِنَّکَ إِنْ تَرَکْتَنِی وَ لَمْ تَذْهَبْ بِی مَعَکَ خَرَجْتُ فِی الصَّحْرَاءِ وَ لَمْ أَدْخُلْ مَسْکَناً فِیهِ إِنْسَانٌ أَبَداً فَسَکَّتَهُ أَیْضاً وَ عَزَّاهُ وَ قَالَ لَا تَجْعَلْ فِی نَفْسِکَ إِلَّا خَیْراً فَإِنِّی بَاعِثٌ إِلَی الْمَلِکِ وَ مُوصِیهِ فِیکَ أَنْ یُکْرِمَکَ وَ یُحْسِنَ إِلَیْکَ ثُمَّ نَزَعَ عَنْهُ لِبَاسَ الْمَلِکِ وَ دَفَعَهُ إِلَی وَزِیرِهِ وَ قَالَ لَهُ الْبَسْ ثِیَابِی وَ أَعْطَاهُ الْیَاقُوتَهَ الَّتِی کَانَ یَجْعَلُهَا فِی رَأْسِهِ وَ قَالَ انْطَلِقْ بِهَا مَعَکَ وَ فَرَسِی وَ إِذَا أَتَیْتَهُ فَاسْجُدْ لَهُ وَ أَعْطِهِ هَذِهِ الْیَاقُوتَهَ وَ أَقْرِئْهُ السَّلَامَ ثُمَّ الْأَشْرَافَ وَ قُلْ لَهُمْ إِنِّی لَمَّا نَظَرْتُ فِیمَا بَیْنَ الْبَاقِی وَ الزَّائِلِ رَغِبْتُ فِی الْبَاقِی وَ زَهِدْتُ فِی الزَّائِلِ وَ لَمَّا اسْتَبَانَ لِی أَصْلِی وَ حَسَبِی وَ فَضَّلْتُ بَیْنَهُمَا وَ بَیْنَ الْأَعْدَاءِ وَ الْقُرَبَاءِ رَفَضْتُ الْأَعْدَاءَ وَ الْقُرَبَاءَ وَ انْقَطَعْتُ إِلَی أَصْلِی وَ حَسَبِی- فَأَمَّا وَالِدِی فَإِنَّهُ إِذَا أَبْصَرَ الْیَاقُوتَهَ طَابَتْ نَفْسُهُ فَإِذَا أَبْصَرَ کِسْوَتِی عَلَیْکَ ذَکَرَنِی وَ ذَکَرَ حُبِّی لَکَ وَ مَوَدَّتِی إِیَّاکَ فَمَنَعَهُ ذَلِکَ أَنْ یَأْتِیَ إِلَیْکَ مَکْرُوهاً. ثُمَّ رَجَعَ وَزِیرُهُ وَ تَقَدَّمَ یُوذَاسُفُ أَمَامَهُ یَمْشِی حَتَّی بَلَغَ فَضَاءً وَاسِعاً فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَی شَجَرَهً عَظِیمَهً عَلَی عَیْنٍ مِنْ مَاءٍ أَحْسَنَ مَا یَکُونُ مِنَ الشَّجَرِ وَ أَکْثَرَهَا فَرْعاً وَ غُصْناً وَ أَحْلَاهَا ثَمَراً وَ قَدِ اجْتَمَعَ إِلَیْهَا مِنَ الطَّیْرِ مَا لَا یُعَدُّ کَثْرَهً فَسُرَّ بِذَلِکَ الْمَنْظَرِ وَ فَرِحَ بِهِ وَ تَقَدَّمَ إِلَیْهِ حَتَّی دَنَا مِنْهُ وَ جَعَلَ یُعَبِّرُهُ فِی نَفْسِهِ وَ یُفَسِّرُهُ فَشَبَّهَ الشَّجَرَ بِالْبُشْرَی الَّتِی دَعَا إِلَیْهَا وَ عَیْنَ الْمَاءِ بِالْحِکْمَهِ وَ الْعِلْمِ وَ الطَّیْرَ بِالنَّاسِ الَّذِینَ یَجْتَمِعُونَ إِلَیْهِ وَ یَقْبَلُونَ مِنْهُ الدِّینَ فَبَیْنَا هُوَ قَائِمٌ إِذْ أَتَاهُ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ

عليهم السلام يَمْشُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَتْبَعَ آثَارَهُمْ حَتَّى رَفَعُوهُ فِى جَوِّ السَّمَاءِ وَ أُوتِىَ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْحِكْمَهِ مَا عَرَفَ بِهِ الْأُولَى وَ الْوُسْطَى وَ الْأُخْرَى وَ الَّذِى هُوَ كَائِنٌ ثُمَّ أَنْزَلُوهُ إِلَى الْأَرْضِ وَ قَرَّنُوا مَعَهُ قَرِيناً مِنَ الْمَلَائِكَهِ الْأَرْبَعَهِ فَمَكَثَ فِى تِلْكَ الْبِلَادِ حِيناً ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى أَرْضَ سولابط فَلَمَّا بَلَغَ وَالِدَهُ قُدُومُهُ خَرَجَ يَسِيرُ هُوَ وَ الْأَشْرَافُ فَأَكْرَمُوهُ وَ قَرَّبُوهُ وَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَلَدِهِ مَعَ ذَوِى قَرَابَتِهِ وَ حَشَمِهِ وَ قَعَدُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ سَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ كَلَّمَهُمُ الْكَلَامَ الْكَثِيرَ وَ فَرَشَ لَهُمُ الْإِينَاسَ وَ قَالَ لَهُمْ اسْمَعُوا إِلَىَّ بِأَسْمَاعِكُمْ وَ فَرِّغُوا إِلَىَّ قُلُوبَكُمْ لِاسْتِمَاعِ حِكْمَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّتِى هِىَ نُورُ الْأَنْفُسِ وَ تُقِرُّوا بِالْعِلْمِ الَّذِى هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ وَ أَيْقِظُوا عُقُولَكُمْ وَ افْهَمُوا الْفَصْلَ الَّذِى بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الضَّلَالِ وَ الْهُدَى وَ اعْلَمُوا أَنَّ هَذَا هُوَ دَيْنُ الْحَقِّ الَّذِى أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ عليهم السلام وَ الْقُرُونِ الْأُولَى فَخَصَّنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فِى هَذَا الْقَرْنِ بِرَحْمَتِهِ بِنَا وَ رَأْفَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ تَحَنُّنِهِ عَلَيْنَا وَ فِيهِ خَلَاصٌ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ أَلَا إِنَّهُ لَا يَنَالُ الْإِنْسَانُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ إِلَّا بِالْإِيمَانِ وَ عَمَلِ الْخَيْرِ فَاجْتَهِدُوا فِيهِ لِتُدْرِكُوا بِهِ الرَّاحَهَ الدَّائِمَهَ وَ الْحَيَاهَ الَّتِى لَا تَنْقَطِعُ أَبَداً وَ مَنْ آمَنَ مِنْكُمْ بِالدِّينِ فَلَا يَكُونَنَّ إِيمَانُهُ طَمَعاً فِى الْحَيَاهِ وَ رَجَاءً لِمُلْكِ الْأَرْضِ وَ طَلَبِ مَوَاهِبِ الدُّنْيَا- وَ لْيَكُنْ إِيمَانُكُمْ طَمَعاً فِى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ رَجَاءَ الْخَلَاصِ وَ طَلَبَ النَّجَاهِ مِنَ الضَّلَالَهِ وَ بُلُوغَ الرَّاحَهِ وَ الْفَرَجِ فِى الْآخِرَهِ فَإِنَّ مُلْكَ الْأَرْضِ وَ سُلْطَانَهَا زَائِلٌ وَ لَذَّاتِهَا مُنْقَطِعَهٌ فَمَنِ اغْتَرَّ بِهَا هَلَكَ وَ افْتَضَحَ لَوْ قَدْ وَقَفَ عَلَى دَيَّانِ الدِّينِ الَّذِى لَا يَدِينُ إِلَّا بِالْحَقِّ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَقْرُونٌ مَعَ أَجْسَادِكُمْ وَ هُوَ يَتَرَاصَدُ أَرْوَاحَكُمْ أَنْ يُكَبْكِبَهَا مَعَ الْأَجْسَادِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ كَمَا أَنَّ الطَّيْرَ لَنْ يَقْدِرَ عَلَى الْحَيَاهِ وَ النَّجَاهِ مِنَ الْأَعْدَاءِ مِنَ الْيَوْمِ إِلَى غَدِ هَذِهِ إِلَّا بِقُوَّهٍ مِنَ الْبَصَرِ وَ الْجَنَاحَيْنِ وَ الرِّجْلَيْنِ فَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْحَيَاهِ وَ النَّجَاهِ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ الْإِيمَانِ وَ أَعْمَالِ الْخَيْرِ الْكَامِلَهِ فَتَفَكَّرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْتَ وَ الْأَشْرَافُ فِيمَا تَسْتَمِعُونَ وَ افْهَمُوا وَ اعْتَبِرُوا وَ اعْبُرُوا الْبَحْرَ مَا دَامَتِ السَّفِينَهُ وَ اقْطَعُوا الْمَسَافَهَ مَا دَامَ الدَّلِيلُ وَ الظَّهْرُ وَ الزَّادُ وَ اسْلُكُوا سَبِيلَكُمْ مَا دَامَ الْمِصْبَاحُ

وَ أَكْثِرُوا مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ مَعَ النُّسَّاكِ وَ شَارِكُوهُمْ فِی الْخَيْرِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ أَصْلِحُوا التَّبَعَ وَ كُونُوا لَهُمْ أَعْوَاناً وَ أَمِّرُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ لِيَنْزِلُوا مَعَكُمْ مَلَكُوتَ النُّورِ وَ اقْبَلُوا النُّورَ وَ احْتَفِظُوا بِفَرَائِضِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تَتَوَثَّقُوا إِلَی أَمَانِیِّ الدُّنْيَا وَ شُرْبِ الْخُمُورِ وَ شَهْوَةِ النِّسَاءِ مِنْ كُلِّ ذَمِيمَةٍ وَ قَبِيحَةٍ مُهْلِكَةٍ لِلرُّوحِ وَ الْجَسَدِ وَ اتَّقُوا الْحَمِيَّةَ وَ الْغَضَبَ وَ الْعَدَاوَةَ وَ النَّمِيمَةَ وَ مَا لَمْ تَرْضَوْهُ أَنْ يُؤْتَی إِلَيْكُمْ فَلَا تَأْتُوهُ إِلَی أَحَدٍ وَ كُونُوا طَاهِرِی الْقُلُوبِ صَادِقِی النِّيَّاتِ لِتَكُونُوا عَلَی الْمِنْهَاجِ إِذَا أَتَاكُمُ الْأَجَلُ ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ أَرْضِ سولابط وَ سَارَ فِی بِلَادٍ وَ مَدَائِنَ كَثِيرَةٍ حَتَّی أَتَی أَرْضاً تُسَمَّی قِشْمِيرَ فَسَارَ فِيهَا وَ أَحْيَا مَيِّتَهَا وَ مَكَثَ حَتَّی أَتَاهُ الْأَجَلُ الَّذِی خَلَعَ الْجَسَدَ وَ ارْتَفَعَ إِلَی النُّورِ وَ دَعَا قَبْلَ مَوْتِهِ تِلْمِيذاً لَهُ اسْمُهُ- يابدُ الَّذِی كَانَ يَخْدُمُهُ وَ يَقُومُ عَلَيْهِ وَ كَانَ رَجُلًا كَامِلًا فِی الْأُمُورِ كُلِّهَا وَ أَوْصَی إِلَيْهِ وَ قَالَ إِنَّهُ قَدْ دَنَا ارْتِفَاعِی عَنِ الدُّنْيَا وَ احْتَفِظُوا بِفَرَائِضِكُمْ وَ لَا تَزِيغُوا عَنِ الْحَقِّ وَ خُذُوا بِالنُّسُكِ ثُمَّ أَمَرَ يابَدَ أَنْ يَبْنِیَ لَهُ مَكَاناً فَبَسَطَهُ هُوَ رِجْلَيْهِ وَ هَيَّأَ رَأْسَهُ إِلَی الْمَغْرِبِ وَ وَجْهَهُ إِلَی الْمَشْرِقِ ثُمَّ قَضَی نَحْبَهُ.

باب 33 نوادر المواعظ و الحكم

«1»- ل، [الخصال] ن [عيون أخبار الرضا عليه السلام]،(1) عَنْ تَمِيمٍ الْقُرَشِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْهَرَوِیِّ وَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَوَّلُ شَیْ ءٍ يَسْتَقْبِلُكَ فَكُلْهُ وَ الثَّانِی فَاكْتُمْهُ وَ الثَّالِثُ فَاقْبَلْهُ وَ الرَّابِعُ فَلَا تُؤْيِسْهُ وَ الْخَامِسُ فَاهْرَبْ مِنْهُ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَی فَاسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ أَسْوَدُ عَظِيمٌ فَوَقَفَ وَ قَالَ أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ آكُلَ هَذَا وَ بَقِیَ مُتَحَيِّراً ثُمَّ رَجَعَ إِلَی نَفْسِهِ فَقَالَ إِنَّ رَبِّی جَلَّ جَلَالُهُ لَا يَأْمُرُنِی إِلَّا بِمَا أُطِيقُ فَمَشَی إِلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ فَلَمَّا



---

1- 1. الخصال ج 1 ص 128، و العيون ص 152. و قد مر بنصه فی المجلد الأول ص 18.

دَنَا مِنْهُ صَغُرَ حَتَّی انْتَهَی إِلَیْهِ فَوَجَدَهُ لُقْمَةً فَأَکَلَهَا فَوَجَدَهَا أَطْیَبَ شَیْ ءٍ أَکَلَهُ ثُمَّ مَضَی فَوَجَدَ طَسْتاً مِنْ ذَهَبٍ قَالَ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ أَکْتُمَ هَذَا فَحَفَرَ لَهُ وَ جَعَلَهُ فِیهِ وَ أَلْقَی عَلَیْهِ التُّرَابَ ثُمَّ مَضَی فَالْتَفَتَ فَإِذَا الطَّسْتُ قَدْ ظَهَرَ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ فَمَضَی فَإِذَا هُوَ بِطَیْرٍ وَ خَلْفَهُ بَازِیٌّ وَ طَافَ الطَّیْرُ حَوْلَهُ فَقَالَ أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَقْبَلَ هَذَا فَفَتَحَ کُمَّهُ فَدَخَلَ الطَّیْرُ فِیهِ فَقَالَ لَهُ الْبَازِی أَخَذْتَ صَیْدِی وَ أَنَا خَلْفَهُ مُنْذُ أَیَّامٍ فَقَالَ إِنَّ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِی أَنْ لَا أُویِسَ هَذَا فَقَطَعَ مِنْ فَخِذِهِ قِطْعَةً فَأَلْقَاهَا إِلَیْهِ ثُمَّ مَضَی فَلَمَّا مَضَی فَإِذَا هُوَ بِلَحْمٍ مَیْتَهٍ مُنْتِنٍ مَدُودٍ فَقَالَ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ أَهْرُبَ مِنْ هَذَا فَهَرَبَ مِنْهُ وَ رَجَعَ وَ رَأَی فِی الْمَنَامِ کَأَنَّهُ قَدْ قِیلَ لَهُ إِنَّکَ قَدْ فَعَلْتَ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَهَلْ تَدْرِی مَا ذَا کَانَ قَالَ لَا قِیلَ لَهُ أَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ الْغَضَبُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا غَضِبَ لَمْ یَرَ نَفْسَهُ وَ جَهِلَ قَدْرَهُ مِنْ عِظَمِ الْغَضَبِ فَإِذَا حَفِظَ نَفْسَهُ وَ عَرَفَ قَدْرَهُ وَ سَکَنَ غَضَبُهُ کَانَتْ عَاقِبَتُهُ کَاللُّقْمَهِ الطَّیِّبَهِ الَّتِی أَکَلْتَهَا وَ أَمَّا الطَّسْتُ فَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِذَا کَتَمَهُ الْعَبْدُ وَ أَخْفَاهُ أَبَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنْ یُظْهِرَهُ لِیُزَیِّنَهُ بِهِ مَعَ مَا یُدَّخَرُ لَهُ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَهِ وَ أَمَّا الطَّیْرُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِی یَأْتِیکَ بِنَصِیحَهٍ فَاقْبَلْهُ وَ اقْبَلْ نَصِیحَتَهُ وَ أَمَّا الْبَازِی فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِی یَأْتِیکَ فِی حَاجَهٍ فَلَا تُؤْیِسْهُ وَ أَمَّا اللَّحْمُ الْمُنْتِنُ فَهُوَ الْغِیبَهُ فَاهْرُبْ مِنْهَا.

«2»- لی (1)،[الأمالی] للصدوق عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ التَّفْلِیسِیِّ عَنِ السَّمَنْدِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ مَجَاعَهٌ حَتَّی نَبَشُوا الْمَوْتَی فَأَکَلُوهُمْ فَنَبَشُوا قَبْراً فَوَجَدُوا فِیهِ لَوْحاً مَکْتُوباً أَنَا فُلَانٌ النَّبِیُّ نَبَشَ قَبْرِی حَبَشِیٌّ مَا قَدَّمْنَاهُ وَجَدْنَاهُ وَ مَا أَکَلْنَاهُ رَبِحْنَاهُ وَ مَا خَلَّفْنَاهُ خَسِرْنَاهُ.

«3»- ل (2)،[الخصال] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ صَالِحٍ یَرْفَعُهُ



---

1- 1. المجلس الثامن و الثمانون ص 361.
2- 2. الخصال ج 1 ص 113.

بِإِسْنَادِهِ قَالَ: أَرْبَعَهٌ الْقَلِيلُ مِنْهَا كَثِيرٌ النَّارُ الْقَلِيلُ مِنْهَا كَثِيرٌ وَ النَّوْمُ الْقَلِيلُ مِنْهُ كَثِيرٌ وَ الْمَرَضُ الْقَلِيلُ مِنْهُ كَثِيرٌ وَ الْعَدَاوَهُ الْقَلِيلُ مِنْهَا كَثِيرٌ.

«4»- ما(1)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ الْكَاتِبِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِی طَلْحَهَ الْخُزَاعِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِی فُرَاتٍ (2)

قَالَ: قَرَأْتُ فِی كِتَابٍ لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ وَ إِذًا مَكْتُوبٌ فِی صَدْرِ الْكِتَابِ هَذَا مَا وَضَعَتِ الْحُكَمَاءُ فِی كُتُبِهَا الِاجْتِهَادُ فِی عِبَادَهِ اللَّهِ أَرْبَحُ تِجَارَهٍ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ أَدَبٌ تَسْتَفِیدُهُ خَیْرٌ مِنْ مِیرَاثٍ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ خَیْرُ رَفِیقٍ وَ التَّوْفِیقُ خَیْرُ قَائِدٍ وَ لَا ظَهْرَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَهِ وَ لَا وَحْشَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا تَطْمَعَنَّ صَاحِبُ الْكِبْرِ فِی حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَیْهِ.

«5»- ما(3)، [الأمالی] للشیخ الطوسی بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی قَتَادَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَصِیَّهُ وَرَقَهِ بْنِ نَوْفَلٍ لِخَدِیجَهَ بِنْتِ خُوَیْلِدٍ علیها السلام إِذَا دَخَلَ عَلَیْهَا یَقُولُ لَهَا یَا بِنْتَ أَخِی لَا تُمَارِ جَاهِلًا وَ لَا عَالِماً فَإِنَّكِ مَتَی مَارَیْتِ جَاهِلًا أَذَلَّكِ وَ مَتَی مَارَیْتِ عَالِماً مَنَعَكِ عِلْمُهُ وَ إِنَّمَا یَسْعَدُ بِالْعُلَمَاءِ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَیْ بُنَیَّهِ إِیَّاكِ وَ صُحْبَهَ الْأَحْمَقِ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ یُرِیدُ نَفْعَكِ فَیَضُرُّكِ وَ یُقَرِّبُ مِنْكِ الْبَعِیدَ وَ یُبَعِّدُ عَنْكِ الْقَرِیبَ إِنِ ائْتَمَنْتِهِ خَانَكِ وَ إِنِ ائْتَمَنَكِ أَهَانَكِ وَ إِنْ حَدَّثَكِ كَذَبَكِ وَ إِنْ حَدَّثْتِهِ كَذَّبَكِ وَ أَنْتِ مِنْهُ بِمَنْزِلَهِ السَّرَابِ الَّذِی یَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّی إِذَا جَاءَهُ لَمْ یَجِدْهُ شَیْئاً وَ اعْلَمِی أَنَّ الشَّابَّ الْحَسَنَ الْخُلُقِ مِفْتَاحٌ لِلْخَیْرِ مِغْلَاقٌ لِلشَّرِّ وَ أَنَّ الشَّابَّ الشَّحِیحَ الْخُلُقِ مِغْلَاقٌ لِلْخَیْرِ مِفْتَاحٌ لِلشَّرِّ وَ اعْلَمِی أَنَّ الْآجُرَّ إِذَا انْكَسَرَ لَمْ یَشْعَبْ وَ لَمْ یَعُدْ طِیناً.

«6»- ما(4)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ ابْنِ مَخْلَدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَیْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ



---

1- 1. الأمالی ج 1 ص 185.
2- 2. فی المصدر «أبی تراب».
3- 3. الأمالی ج 1 ص 308.
4- 4. المصدر ج 2 ص 8.

مَسْرُوقٍ قَالَ: أَنْشَدَنِی بَعْضُ أَصْحَابِنَا اجْعَلْ تِلَادَکَ فِی الْمُهِمِّ مِنَ الْأُمُورِ إِذَا اقْتَرَبَ حَسِّنِ التَّصَبُّرَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّبَبُ- لَا تَسْهُ عَنْ أَدَبِ الصَّغِیرِ وَ إِنْ شَکَا أَلَمَ التَّعَبِ وَ دَعِ الْکَبِیرَ لِشَأْنِهِ کَبِّرِ الْکَبِیرَ عَنِ الْأَدَبِ- لَا تَصْحَبِ النُّطَفَ الْمُرِیبَ فَقُرْبُهُ إِحْدَی الرِّیَبِ وَ اعْلَمْ بِأَنَّ ذُنُوبَهُ تُعْدَی کَمَا یُعْدَی الْجَرَبُ.

«7»- ل، [الخصال] مع، [معانی الأخبار] (1) عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تَبِعَ حَکِیمٌ حَکِیماً سَبْعَمِائَةِ فَرْسَخٍ فِی سَبْعِ کَلِمَاتٍ فَلَمَّا لَحِقَ بِهِ قَالَ لَهُ یَا هَذَا مَا أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ أَغْنَی مِنَ الْبَحْرِ وَ أَقْسَی مِنَ الْحَجَرِ وَ أَشَدُّ حَرَارَةً مِنَ النَّارِ وَ أَشَدُّ بَرْداً مِنَ الزَّمْهَرِیرِ وَ أَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِیَاتِ فَقَالَ لَهُ یَا هَذَا إِنَّ الْحَقَّ أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْعَدْلَ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ غِنَی النَّفْسِ أَغْنَی مِنَ الْبَحْرِ وَ

قَلْبَ الْکَافِرِ أَقْسَی مِنَ الْحَجَرِ وَ الْحَرِیصَ الْجَشِعَ أَشَدُّ حَرَارَةً مِنَ النَّارِ وَ الْیَأْسَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَشَدُّ بَرْداً مِنَ الزَّمْهَرِیرِ وَ الْبُهْتَانَ عَلَی الْبَرِی ءِ أَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِیَاتِ.

«8»- ل (2)، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ حُمَیْدٍ عَنْ الثُّمَالِیِّ قَالَ: فَدَعَا حُذَیْفَةُ بْنُ الْیَمَانِ ابْنَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَأَوْصَی إِلَیْهِ وَ قَالَ یَا بُنَیَّ أَظْهِرِ الْیَأْسَ مِمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ فَإِنَّ فِیهِ الْغِنَی وَ إِیَّاکَ وَ طَلَبَ الْحَاجَاتِ إِلَی النَّاسِ فَإِنَّهُ فَقْرٌ حَاضِرٌ وَ کُنِ الْیَوْمَ خَیْراً مِنْکَ أَمْسِ وَ إِذَا أَنْتَ صَلَّیْتَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ لِلدُّنْیَا کَأَنَّکَ لَا تَرْجِعُ وَ إِیَّاکَ وَ مَا یُعْتَذَرُ مِنْهُ.

«9»- ل (3)، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِ



---

1- 1. الخصال ج 2 ص 5. و المعانی ص 177.
2- 2. المجلس الثانی و الخمسون ص 194.
3- 3. الخصال ج 1 ص 21.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: قَامَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عِنْدَ الْكَعْبَهِ فَقَالَ أَنَا جُنْدَبُ بْنُ سَكَنٍ فَاكْتَنَفَهُ النَّاسُ فَقَالَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَرَادَ سَفَراً لَاتَّخَذَ فِيهِ مِنَ الزَّادِ مَا يُصْلِحُهُ فَسَفَرُ يَوْمِ الْقِيَامَهِ أَ مَا تُرِيدُونَ فِيهِ مَا يُصْلِحُكُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَرْشِدْنَا فَقَالَ صُمْ يَوْماً شَدِيدَ الْحَرِّ لِلنُّشُورِ وَ حُجَّ حَجَّهً لِعَظَائِمِ الْأُمُورِ وَ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ فِی سَوَادِ اللَّيْلِ لِوَحْشَهِ الْقُبُورِ كَلِمَهُ خَيْرٍ تَقُولُهَا وَ كَلِمَهُ شَرٍّ تَسْكُتُ عَنْهَا أَوْ صَدَقَهٌ مِنْکَ عَلَى مِسْكِينٍ لَعَلَّکَ تَنْجُو بِهَا يَا مِسْكِينُ مِنْ يَوْمٍ عَسِيرٍ اجْعَلِ الدُّنْيَا دِرْهَمَيْنِ دِرْهَماً أَنْفَقْتَهُ عَلَى عِيَالِکَ وَ دِرْهَماً قَدَّمْتَهُ لِآخِرَتِکَ وَ الثَّالِثُ يَضُرُّ وَ لَا يَنْفَعُ فَلَا تُرِدْهُ اجْعَلِ الدُّنْيَا كَلِمَتَيْنِ كَلِمَهً فِی طَلَبِ الْحَلَالِ وَ كَلِمَهً لِلْآخِرَهِ وَ الثَّالِثَهُ تَضُرُّ وَ لَا تَنْفَعُ لَا تُرِدْهَا ثُمَّ قَالَ قَتَلَنِی هَمٌّ يَوْمٍ لَا أُدْرِكُهُ.

جا(1)، [المجالس] للمفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن أحمد بن محمد بن الوليد(2)

عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام: مثله.

«10»- جا، [المجالس] للمفيد ما(3)، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْكَاتِبِ عَنِ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الثَّقَفِیِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ بَصِيرٍ(4) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِیِّ عَنْ عِكْرِمَهَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ لِابْنِهِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لِيَكُنْ كَنْزُکَ الَّذِی تَدَّخِرُهُ الْعِلْمَ كُنْ بِهِ أَشَدَّ اغْتِبَاطاً مِنْکَ بِكَثْرَهِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ فَإِنِّی مُودِعُکَ كَلَاماً إِنْ أَنْتَ وَعَيْتَهُ اجْتَمَعَ لَکَ بِهِ خَيْرُ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ- لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَهَ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَ يُؤَخِّرُ التَّوْبَهَ

لِطُولِ الْأَمَلِ وَ يَقُولُ فِی الدُّنْيَا قَوْلَ الزَّاهِدِينَ وَ يَعْمَلُ فِيهَا عَمَلَ الرَّاغِبِينَ إِنْ أُعْطِیَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ وَ إِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِیَ وَ يَبْغِی الزِّيَادَهَ فِيمَا بَقِیَ وَ يَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِی يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَ لَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ وَ يُبْغِضُ الْفُجَّارَ وَ هُوَ أَحَدُهُمْ وَ يَقُولُ لِمَ أَعْمَلُ فَأَتَعَنَّى أَ لَا أَجْلِسُ فَأَتَمَنَّى فَهُوَ يَتَمَنَّى الْمَغْفِرَهَ وَ قَدْ دَأَبَ فِی الْمَعْصِيَهِ قَدْ عُمِّرَ



---

1- 1. مجالس المفيد ص 125 و 126.

2- 2. فی المصدر محمّد بن محمّد بن الوليد.

3- 3. مجالس المفيد 195، و الأمالى ج 1 ص 110.
4- 4. فى المجالس« حبيب بن نصر».

مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ يَقُولُ فِيمَا ذَهَبَ لَوْ كُنْتُ عَمِلْتُ وَ نَصِبْتُ كَانَ ذُخْراً لِی وَ یَعْصِی رَبَّهُ تَعَالَی فِیمَا بَقِیَ غَیْرَ مُکْتَرِثٍ إِنْ سَقِمَ نَدِمَ عَلَی الْعَمَلِ (1) وَ إِنْ صَحَّ أَمِنَ وَ اغْتَرَّ وَ أَخَّرَ الْعَمَلَ مُعْجَباً بِنَفْسِهِ مَا عُوفِیَ وَ قَانِطاً إِذَا ابْتُلِیَ إِنْ رَغِبَ أَشِرَ وَ إِنْ بُسِطَ لَهُ هَلَکَ تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَی مَا یَظُنُّ وَ لَا یَغْلِبُهَا عَلَی مَا یَسْتَیْقِنُ- لَا یَثِقُ مِنَ الرِّزْقِ بِمَا قَدْ ضُمِنَ لَهُ وَ لَا یَقْنَعُ بِمَا قُسِمَ لَهُ لَمْ یَرْغَبْ قَبْلَ أَنْ یَنْصَبَ وَ لَا یَنْصَبُ فِیمَا یَرْغَبُ إِنِ اسْتَغْنَی بَطِرَ وَ إِنِ افْتَقَرَ قَنَطَ فَهُوَ یَبْتَغِی الزِّیَادَهَ وَ إِنْ لَمْ یَشْکُرْ وَ یُضَیِّعُ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ أَکْبَرُ یَکْرَهُ الْمَوْتَ لِإِسَاءَتِهِ وَ لَا یَدَعُ الْإِسَاءَهَ فِی حَیَاتِهِ إِنْ عَرَضَتْ شَهْوَتُهُ وَاقَعَ الْخَطِیئَهَ ثُمَّ تَمَنَّی التَّوْبَهَ وَ إِنْ عَرَضَ لَهُ عَمَلُ الْآخِرَهِ دَافَعَ یَبْلُغُ فِی الرَّغْبَهِ حِینَ یَسْأَلُ وَ یُقَصِّرُ فِی الْعَمَلِ حِینَ یَعْمَلُ فَهُوَ بِالطَّوْلِ مُدِلٌّ وَ فِی الْعَمَلِ مُقِلٌّ یُبَادِرُ فِی الدُّنْیَا یُعْبَأُ بِمَرَضٍ فَإِذَا أَفَاقَ وَاقَعَ الْخَطَایَا وَ لَمْ یُعْرِضْ یَخْشَی الْمَوْتَ وَ لَا یَخَافُ الْفَوْتَ یَخَافُ عَلَی غَیْرِهِ بِأَقَلَّ مِنْ ذَنْبِهِ وَ یَرْجُو لِنَفْسِهِ بِدُونِ عَمَلِهِ وَ هُوَ عَلَی النَّاسِ طَاعِنٌ وَ لِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ یَرْجُو الْأَمَانَهَ مَا رَضِیَ وَ یَرَی الْخِیَانَهَ إِنْ سَخِطَ إِنْ عُوفِیَ ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ تَابَ وَ إِنِ ابْتُلِیَ طَمِعَ فِی الْعَافِیَهِ وَ عَادَ- لَا یَبِیتُ قَائِماً وَ لَا یُصْبِحُ صَائِماً یُصْبِحُ وَ هَمُّهُ الْغِذَاءُ وَ یُمْسِی وَ نِیَّتُهُ الْعَشَاءُ وَ هُوَ مُفْطِرٌ یَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْ فَوْقِهِ وَ لَا یَنْجُو بِالْعَوْذِ مِنْهُ مَنْ هُوَ دُونَهُ یَهْلِکُ فِی بُغْضِهِ إِذَا أَبْغَضَ وَ لَا یُقَصِّرُ فِی حُبِّهِ إِذَا أَحَبَّ یَغْضَبُ فِی الْیَسِیرِ وَ یَعْصِی عَلَی الْکَثِیرِ فَهُوَ یُطَاعُ وَ یَعْصِی اللَّهَ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

«11»- صلی الله علیه و آله (2)، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ وَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ مُنْذِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا فَارَقَ مُوسَی الْخَضِرَ قَالَ مُوسَی أَوْصِنِی فَقَالَ الْخَضِرُ الْزَمْ مَا لَا یَضُرُّکَ مَعَهُ شَیْ ءٌ کَمَا لَا یَنْفَعُکَ مِنْ غَیْرِهِ شَیْ ءٌ إِیَّاکَ وَ اللَّجَاجَهَ وَ الْمَشْیَ إِلَی غَیْرِ حَاجَهٍ وَ الضَّحِکَ فِی غَیْرِ تَعَجُّبٍ یَا ابْنَ عِمْرَانَ- لَا تُعَیِّرَنَّ أَحَداً بِخَطِیئَتِهِ وَ ابْکِ عَلَی خَطِیئَتِکَ.

«12»- ک (3)، [إکمال الدین] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ



---

1- 1. کذا و الظاهر «علی ترک العمل».
2- 2. مخطوط.
3- 3. کمال الدین ص 101.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مَهْدِیِّ بْنِ سَابِقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَمَعَ قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ وُلْدَهُ فَقَالَ إِنَّ الْمِعَا تَكْفِيهِ الْبَقْلَةُ وَ تَرْوِيهِ الْمَذْقَةُ وَ مَنْ عَيَّرَکَ شَيْئاً فَفِيهِ مِثْلُهُ وَ مَنْ ظَلَمَ وَجَدَ مَنْ يَظْلِمُهُ- مَتَى عَدَلْتَ عَلَى نَفْسِكَ عُدِلَ عَلَيْکَ مِنْ فَوْقِکَ فَإِذَا نَهَيْتَ عَنْ شَیْ ءٍ فَابْدَأْ بِنَفْسِکَ وَ لَا تَجْمَعْ مَا لَا تَأْكُلُ وَ لَا تَأْكُلْ مَا لَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ إِذَا ادَّخَرْتَ فَلَا تَكُونَنَّ كَنْزُکَ إِلَّا فِعْلَکَ وَ كُنْ عَفَّ الْعَيْلَهِ مُشْتَرَکَ الْغِنَى تَسُدُّ قَوْمَکَ- وَ لَا تُشَاوِرَنَّ مَشْغُولاً وَ إِنْ كَانَ حَازِماً وَ لَا جَائِعاً وَ إِنْ كَانَ فَهِماً وَ لَا مَذْعُوراً وَ إِنْ كَانَ نَاصِحاً وَ لَا تَضَعَنَّ فِی عُنُقِکَ طَوْقاً لَا يُمْكِنُکَ نَزْعُهُ إِلَّا بِشِقِّ نَفْسِکَ وَ إِذَا خَاصَمْتَ فَاعْدِلْ وَ إِذَا قُلْتَ فَاقْتَصِدْ وَ لَا تَسْتَوْدِعَنَّ أَحَداً دِينَکَ وَ إِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ فَإِنَّکَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِکَ لَمْ تَزَلْ وَجِلًا وَ كَانَ الْمُسْتَوْدَعُ بِالْخِيَارِ فِی الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَ كُنْتَ لَهُ عَبْداً مَا بَقِيتَ فَإِنْ جَنَى عَلَيْکَ كُنْتَ أَوْلَى بِذَلِکَ وَ إِنْ وَفَى كَانَ الْمَمْدُوحُ دُونَکَ عَلَيْکَ بِالصَّدَقَهِ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَهَ وَ كَانَ قُسٌّ لَا يَسْتَوْدِعُ دِينَهُ أَحَداً وَ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَخْفَى مَعْنَاهُ عَلَى الْعَوَامِّ وَ لَا يَسْتَدْرِكُهُ إِلَّا الْخَوَاصُّ.

«13»- صح (1)، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: وُجِدَ لَوْحٌ تَحْتَ حَائِطِ مَدِينَهٍ مِنَ الْمَدَائِنِ مَكْتُوبٌ فِيهِ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ مُحَمَّدٌ نَبِيِّی عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَ عَجِبْتُ لِمَنِ اخْتَبَرَ الدُّنْيَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يُذْنِبُ.

«14»- جا (2)، [المجالس] للمفيد عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمِنْهَالِ عَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ابْنِ الْحَنَفِيَّهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا لَکَ مِنْ عَيْشِکَ إِلَّا لَذَّهٌ تَزْدَلِفُ بِکَ إِلَى حِمَامِکَ وَ يُقَرِّبُکَ إِلَى يَوْمِکَ فَأَیُّ أُكْلَهٍ لَيْسَ مَعَهَا غَصَصٌ أَوْ شَرْبَهٍ لَيْسَ مَعَهَا شَرَقٌ فَتَأَمَّلْ أَمْرَکَ فَكَأَنَّکَ قَدْ صِرْتَ الْحَبِيبَ الْمَفْقُودَ وَ الْخَيَالَ الْمُخْتَرَمَ أَهْلُ الدُّنْيَا أَهْلُ سَفَرٍ لَا يُحِلُّونَ عَقْدَ رِحَالِهِمْ إِلَّا فِی غَيْرِهَا.



---

1- 1. صحيفه الرضا: ص 35.
2- 2. مجالس المفيد ص 10.

«15»- جا(1)، [المجالس] للمفید عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ النَّضْرِ وَ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ مَعاً عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَیْهِ کَانَ یَقُولُ یَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ کَأَنَّ شَیْئاً مِنَ الدُّنْیَا لَمْ یَکُنْ شَیْئاً إِلَّا عَمَلًا یَنْفَعُ خَیْرُهُ وَ یَضُرُّ شَرُّهُ إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ اللَّهِ یَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ لَا یَشْغَلْکَ أَهْلٌ وَ لَا مَالٌ عَنْ نَفْسِکَ أَنْتَ یَوْمَ تُفَارِقُهُمْ کَضَیْفٍ بِتَّ فِیهِمْ ثُمَّ غَدَوْتَ مِنْ عِنْدِهِمْ إِلَی غَیْرِهِمْ وَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةُ کَمَنْزِلٍ تَزَلْتَهُ ثُمَّ عَدَلْتَ عَنْهُ إِلَی غَیْرِهِ وَ مَا بَیْنَ الْمَوْتِ وَ الْبَعْثِ إِلَّا کَنَوْمَةٍ نِمْتَهَا ثُمَّ اسْتَیْقَظْتَ مِنْهَا یَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ قَدِّمْ لِمَقَامِکَ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ فَإِنَّکَ مُرْتَهَنٌ بِعَمَلِکَ وَ کَمَا تَدِینُ تُدَانُ یَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ صَلِّ قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ عَلَی لَیْلٍ وَ لَا نَهَارٍ تُصَلِّی فِیهِ إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ لِصَاحِبِهَا بِإِذْنِ اللَّهِ کَمَثَلِ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَی سُلْطَانٍ فَأَنْصَتَ لَهُ حَتَّی فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ کَذَلِکَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ مَا دَامَ فِی صَلَاتِهِ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ یَنْظُرُ إِلَیْهِ حَتَّی یَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ یَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ تَصَدَّقْ قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ أَنْ تُعْطِیَ شَیْئاً وَ لَا تَمْنَعْ مِنْهُ إِنَّمَا مَثَلُ الصَّدَقَةِ لِصَاحِبِهَا کَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْقَوْمُ بِدَمٍ فَقَالَ لَا تَقْتُلُونِی وَ اضْرِبُوا لِی أَجَلًا لِأَسْعَی فِی مَرْضَاتِکُمْ کَذَلِکَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ بِإِذْنِ اللَّهِ کُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ حَلَّ بِهَا عُقْدَةً فِی رَقَبَتِهِ حَتَّی یَتَوَفَّی اللَّهُ أَقْوَاماً وَ قَدْ رَضِیَ عَنْهُمْ وَ مَنْ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ عَتَقَ مِنَ النَّارِ یَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ إِنَّ قَلْباً لَیْسَ مِنْهُ مِنَ الْحَقِّ شَیْ ءٌ کَالْبَیْتِ الْخَرَابِ

الَّذِی لَا عَامِرَ لَهُ یَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَیْرٍ وَ مِفْتَاحُ شَرٍّ فَاخْتِمْ عَلَی قَلْبِکَ کَمَا تَخْتِمُ عَلَی ذَهَبِکَ وَ وَرِقِکَ یَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ إِنَّ هَذِهِ الْأَمْثَالَ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ- وَ ما یَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ.

ما(2)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْقَاسِمِ یَعْنِی أَبَا بَصِیرٍ عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ فِیهِ یَا بَاغِیَ الْعِلْمِ فِی الْمَوَاضِعِ وَ فِی بَعْضِ الْفِقَرَاتِ تَقْدِیمٌ وَ تَأْخِیرٌ.

«16»- ما(3)، [الأمالی] للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ علیه السلام قَالَ: بَکَی



---

1- 1. المصدر: ص 106.
2- 2. الأمالی ج 2 ص 157.

3- 3. الأمالى ج 2 ص 313.

أَبُو ذَرٍّ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ تَعَالَی حَتَّی اشْتَکَی بَصَرَهُ فَقِیلَ لَهُ لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ یَشْفِی بَصَرَکَ فَقَالَ إِنِّی عَنْ ذَلِکَ مَشْغُولٌ وَ مَا هُوَ بِأَکْبَرِ هَمِّی قَالُوا وَ مَا یَشْغَلُکَ عَنْهُ قَالَ الْعَظِیمَتَانِ الْجَنَّهُ وَ النَّارُ.

«17»- ما(1)، [الأمالی] للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ أَبُو ذَرٍّ مَا مَالُکَ قَالَ عَمَلِی قِیلَ لَهُ إِنَّمَا نَسْأَلُکَ عَنِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ فَقَالَ مَا أُصْبِحُ فَلَا أُمْسِی وَ مَا أُمْسِی فَلَا أُصْبِحُ لَنَا کُنْدُوجٌ نَرْفَعُ فِیهِ خَیْرَ مَتَاعِنَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ کُنْدُوجُ الْمُؤْمِنِ قَبْرُهُ.

«18»- ما(2)، [الأمالی] للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ ره جَزَی اللَّهُ عَنِّی الدُّنْیَا مَذَمَّهً بَعْدَ رَغِیفَیْنِ مِنَ الشَّعِیرِ أَتَغَدَّی بِأَحَدِهِمَا وَ أَتَعَشَّی بِالْآخَرِ وَ بَعْدَ شَمْلَتَیِ الصُّوفِ آتَزِرُ بِإِحْدَاهُمَا وَ أَرْتَدِی بِالْأُخْرَی.

«19»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ(3): أَوْصَی آدَمُ ابْنَهُ شیث [شِیثاً] علیه السلام بِخَمْسَهِ أَشْیَاءَ وَ قَالَ لَهُ اعْمَلْ بِهَا وَ أَوْصِ بِهَا بَنِیکَ مِنْ بَعْدِکَ أَوَّلُهَا لَا تَرْکَنُوا إِلَی الدُّنْیَا الْفَانِیَهِ فَإِنِّی رَکَنْتُ إِلَی الْجَنَّهِ الْبَاقِیَهِ فَمَا صَحِبَ لِی وَ أُخْرِجْتُ مِنْهَا الثَّانِیَهُ لَا تَعْمَلُوا بِرَأْیِ نِسَائِکُمْ فَإِنِّی عَمِلْتُ بِهَوَی امْرَأَتِی وَ أَصَابَتْنِی النَّدَامَهُ الثَّالِثَهُ إِذَا عَزَمْتُمْ عَلَی أَمْرٍ فَانْظُرُوا إِلَی عَوَاقِبِهِ فَإِنِّی لَوْ نَظَرْتُ فِی عَاقِبَهِ أَمْرِی لَمْ یُصِبْنِی مَا أَصَابَنِی الرَّابِعَهُ إِذَا نَفَرَتْ قُلُوبُکُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَاجْتَنِبُوهُ فَإِنِّی حِینَ دَنَوْتُ مِنَ الشَّجَرَهِ لِأَتَنَاوَلَ مِنْهَا نَفَرَ قَلْبِی فَلَوْ کُنْتُ امْتَنَعْتُ مِنَ الْأَکْلِ مَا أَصَابَنِی مَا أَصَابَنِی.

نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِیدِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ یُنْسَبُ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ: مَنْ کَرُمَتْ عَلَیْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَیْهِ الدُّنْیَا.

«20»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِ(4): أَوْحَی اللَّهُ إِلَی عُزَیْرٍ علیه السلام یَا عُزَیْرُ إِذَا وَقَعْتَ فِی مَعْصِیَهٍ فَلَا تَنْظُرْ إِلَی صِغَرِهَا وَ لَکِنِ انْظُرْ مَنْ عَصَیْتَ وَ إِذَا أُوتِیتَ رِزْقاً مِنِّی فَلَا تَنْظُرْ إِلَی قِلَّتِهِ وَ لَکِنِ انْظُرْ إِلَی مَنْ أَهْدَاهُ وَ إِذَا نَزَلَتْ بِکَ بَلِیَّهٌ فَلَا تَشْکُ إِلَی



---

1- 1. الأمالی ج 2 ص 313.

2- 2. الأمالى ح 2 ص 313.
3- 3. مخطوط.
4- 4. مخطوط.

خَلْقِی کَمَا لَا أَشْکُوکَ إِلَی مَلَائِکَتِی عِنْدَ صُعُودِ مَسَاوِیکَ وَ فَضَائِحِکَ.

«21»- عُدَّهُ الدَّاعِی (1)،: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ إِنِّی وَضَعْتُ خَمْسَهً فِی خَمْسَهٍ وَ النَّاسُ یَطْلُبُونَهَا فِی خَمْسَهٍ غَیْرِهَا فَلَا یَجِدُونَهَا وَضَعْتُ الْعِلْمَ فِی الْجُوعِ وَ الْجَهْدِ وَ هُمْ یَطْلُبُونَهُ فِی الشِّبَعِ وَ الرَّاحَهِ فَلَا یَجِدُونَهُ وَضَعْتُ الْعِزَّ فِی طَاعَتِی وَ هُمْ یَطْلُبُونَهُ فِی خِدْمَهِ السُّلْطَانِ فَلَا یَجِدُونَهُ وَ وَضَعْتُ الْغِنَی فِی الْقَنَاعَهِ وَ هُمْ یَطْلُبُونَهُ فِی کَثْرَهِ الْمَالِ فَلَا یَجِدُونَهُ وَ وَضَعْتُ رِضَایَ فِی سَخَطِ النَّفْسِ وَ هُمْ یَطْلُبُونَهُ فِی رِضَا النَّفْسِ فَلَا یَجِدُونَهُ وَ وَضَعْتُ الرَّاحَهَ فِی الْجَنَّهِ وَ هُمْ یَطْلُبُونَهَا فِی الدُّنْیَا فَلَا یَجِدُونَهَا.

«22»- کِتَابُ الْمُسَلْسَلَاتِ، حَدَّثَنِی أَبُو الْقَاسِمِ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَلَوِیُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ السِّنَانِیَّ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ الْعَلَوِیَّ الْعُرَیْضِیَّ یَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَظِیمِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِیَّ یَقُولُ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عِیسَی الْعَلَوِیَّ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا صَادِقٍ یَقُولُ سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیه السلام یَقُولُ: تَمْثِیلٌ لِأَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِیِّ ره:

أَنْتَ فِی غَفْلَهٍ وَ قَلْبُکَ سَاهٍ***نَفِدَ الْعُمُرُ وَ الذُّنُوبُ کَمَا هِیَ

جُمَّهً حَصَّلْتَ عَلَیْکَ جَمِیعاً***فِی کِتَابٍ وَ أَنْتَ عَنْ ذَاکَ سَاهِی

لَمْ تُبَادِرْ بِتَوْبَهٍ مِنْکَ حَتَّی***صِرْتَ شَیْخاً وَ حَبْلُکَ الْیَوْمَ وَاهِی

عَجَباً مِنْکَ کَیْفَ تَضْحَکُ جَهْلًا***وَ خَطَایَاکَ قَدْ بَدَتْ لِإِلَهِی

فَتَفَکَّرْ فِی نَفْسِکَ الْیَوْمَ جَهْداً***وَ سَلْ عَنْ نَفْسِکَ الْکِرَی یَا تَاهِی (2).

«23»- کِتَابُ الْغَایَاتِ (3)، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: کَانَ أَحَدُ مَا أَوْصَی بِهِ الْخَضِرُ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ أَنَّهُ قَالَ لَا تُعَیِّرَنَّ أَحَداً بِذَنْبٍ فَإِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَی اللَّهِ ثَلَاثَهٌ الْقَصْدُ فِی الْجِدَهِ وَ الْعَفْوُ فِی الْمَقْدُرَهِ وَ الرِّفْقُ لِعِبَادِ اللَّهِ وَ مَا رَفَقَ أَحَدٌ بِأَحَدٍ فِی الدُّنْیَا إِلَّا رَفَقَ اللَّهُ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ رَأْسُ الْحِکْمَهِ مَخَافَهُ اللَّهِ.

«24»- ختص (4)، [الإختصاص] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ:

1- 1. المصدر: ص 126.
2- 2. الكرى: النعاس.
3- 3. مخطوط.
4- 4. الاختصاص ص 230. و رواه الصدوق فى الخصال ج 1 ص 158.

عَجِبْتُ بِسِتٍّ ثَلَاثَهٌ أَضْحَكَتْنِی وَ ثَلَاثَهٌ أَبْكَتْنِی فَأَمَّا الَّتِی أَبْكَتْنِی فَفِرَاقُ الْأَحِبَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفُ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الَّتِی أَضْحَكَتْنِی فَطَالِبُ الدُّنْیَا وَ الْمَوْتُ یَطْلُبُهُ وَ غَافِلٌ وَ لَیْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ ضَاحِکٌ مِلْ ءَ فِیهِ وَ لَا یَدْرِی أَ رَضِیَ لَهُ أَمْ سَخِطَ.

«25»- ختص [1]، [الإختصاص] عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ قَالَ: تَبِعَ حَكِیمٌ حَكِیماً تِسْعَ مِائَهِ فَرْسَخٍ فَلَمَّا لَحِقَهُ قَالَ یَا هَذَا مَا أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ مَا أَغْنَی مِنَ الْبَحْرِ وَ مَا أَقْسَی مِنَ الْحَجَرِ وَ مَا أَشَدُّ حَرَارَهً مِنَ النَّارِ وَ مَا أَشَدُّ بَرْداً مِنَ الزَّمْهَرِیرِ وَ مَا أَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِیَاتِ فَقَالَ الْحَقُّ أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْعَدْلُ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ غِنَی النَّفْسِ أَغْنَی مِنَ الْبَحْرِ وَ قَلْبُ الْكَافِرِ أَقْسَی مِنَ الْحَجَرِ وَ الْحَرِیصُ الْجَشِعُ أَشَدُّ حَرَارَهً مِنَ النَّارِ وَ الْیَأْسُ مِنْ قَرِیبٍ أَشَدُّ بَرْداً مِنَ الزَّمْهَرِیرِ وَ الْبُهْتَانُ عَنِ الْبَرِی ءِ أَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِیَاتِ.

«26»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِیِ [2]،: قِیلَ لِبَعْضِهِمْ كَیْفَ حَالُکَ فَقَالَ كَیْفَ حَالُ مَنْ یَفْنَی بِبَقَائِهِ وَ یَسْقُمُ بِسَلَامَتِهِ وَ یُؤْتَی مِنْ مَأْمَنِهِ وَ قِیلَ لِبَعْضِ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ مَنْ أَنْعَمُ النَّاسِ عَیْشاً قَالَ مَنْ تَحَلَّی بِالْعَفَافِ وَ رَضِیَ بِالْكَفَافِ وَ تَجَاوَزَ مَا یَخَافُ إِلَی مَا لَا یَخَافُ وَ قِیلَ فَمَنْ أَعْلَمُهُمْ قَالَ مَنْ صَمَتَ فَادَّكَرَ وَ نَظَرَ فَاعْتَبَرَ وَ وَعَظَ فَازْدَجَرَ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ یَا ابْنَ آدَمَ فِی كُلِّ یَوْمٍ یُؤْتَی رِزْقُکَ وَ أَنْتَ تَحْزَنُ وَ یَنْقُصُ عُمُرُکَ وَ أَنْتَ لَا تَحْزَنُ تَطْلُبُ مَا یُطْغِیکَ وَ عِنْدَکَ مَا یَكْفِیکَ وَ قِیلَ أَغْبَطُ النَّاسِ مَنِ اقْتَصَدَ فَقَنِعَ وَ مَنْ قَنِعَ فُکَّ رَقَبَتُهُ مِنْ عُبُودِیَّهِ الدُّنْیَا وَ ذُلِّ الْمَطَامِعِ وَ قِیلَ الْفَقِیرُ مَنْ طَمِعَ وَ الْغَنِیُّ مَنْ قَنِعَ وَ قِیلَ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَیْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ.



---

1- 1. المصدر: ص 247.
2- 2. المصدر: ص 139.

وَ قِيلَ لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا دَامَ لَهُ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ وَ كَانَتْ مُحَاسَبَتُهُ مِنْ هَمِّهِ وَ وَعَظَ رَجُلٌ فَقَالَ عِبَادَ اللَّهِ الْحَذَرَ الْحَذَرَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ وَ لَقَدْ أَمْهَلَ حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ أَهْمَلَ وَ قِيلَ الْعَجَبُ لِمَنْ يَغْفُلُ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُغْفَلُ عَنْهُ وَ لِمَنْ يَهْنَؤُهُ عَيْشُهُ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ إِلَى مَا ذَا يَصِيرُ أَمْرُهُ وَ قِيلَ إِنَّ لِلْبَاقِي بِالْفَانِي مُعْتَبَراً وَ لِلْآخِرِ بِالْأَوَّلِ مُزْدَجَراً فَالسَّعِيدُ لَا يَرْكَنُ إِلَى الْخَدْعِ وَ لَا يَغْتَرُّ

بِالطَّمَعِ وَ قَالَ آخَرُ كَيْفَ أُؤَخِّرُ عَمَلِي وَ لَسْتُ أَدْرِي مَتَى يَحِلُّ أَجَلِي أَمْ كَيْفَ تَشْتَدُّ حَاجَتِي إِلَى الدُّنْيَا وَ لَيْسَتْ بِدَارِي أَمْ كَيْفَ أَجْمَعُ وَ فِي غَيْرِهَا قَرَارِي أَمْ كَيْفَ لَا أَمْهَدُ لِرَجْعَتِي قَبْلَ انْصِرَافِ مُدَّتِي.

وَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَبِي ذَرٍّ ره عِظْنِي قَالَ لَهُ ارْضَ بِالْقُوتِ وَ خَفِ الْفَوْتَ وَ اجْعَلْ صَوْمَكَ الدُّنْيَا وَ فِطْرَكَ الْمَوْتَ وَ قَالَ آخَرُ عَجَباً لِمَنْ يَكْتَحِلُ عَيْنَهُ بِرُقَادٍ وَ الْمَوْتُ ضَجِيعُهَا عَلَى وِسَادٍ وَ قَالَ آخَرُ نَظَرْنَا فَوَجَدْنَا الصَّبْرَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ أَهْوَنَ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ وَ قَالَ آخَرُ عَجَباً لِمَنْ يَحْتَمِي مِنَ الطَّيِّبَاتِ مَخَافَةَ الدَّاءِ وَ لَا يَحْتَمِي مِنَ الذُّنُوبِ مَخَافَةَ النَّارِ وَ قِيلَ كَيْفَ يَصْفُو عَيْشُ مَنْ هُوَ مَسْئُولٌ عَمَّا عَلَيْهِ مَأْخُوذٌ بِمَا لَدَيْهِ مُحَاسَبٌ عَلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ وَ قَالَ آخَرُ عَجَباً لِمَنْ يَحْسِرُ عَنِ الْوَاضِحَهِ(1)

وَ قَدْ يَعْمَلُ بِالفَاضِحَهِ وَ قِيلَ إِذَا فَلَلْتَ (2)

فَارْجِعْ وَ إِذَا أَذْنَبْتَ فَأَقْلِعْ وَ إِذَا أَسَأْتَ فَانْدَمْ وَ إِذَا ائْتُمِنْتَ فَاكْتُمْ.

وَ قَالَ الْمَسِيحُ عليه السلام: تَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وَ أَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ عَمَلٍ وَ لَا تَعْمَلُونَ



---

1- 1. الواضحه مقدم الأضراس.
2- 2. فى المصدر:« إذا زللت».

لِلْآخِرَهِ وَ أَنْتُمْ لَا تُرْزَقُونَ فِيهَا إِلَّا بِعَمَلٍ.

وَ قَالَ عليه السلام: إِذَا عَمِلْتَ الْحَسَنَهَ فَالْهَ عَنْهَا فَإِنَّهَا عِنْدَ مَنْ لَا يُضَيِّعُهَا وَ إِذَا عَمِلْتَ السَّيِّئَهَ فَاجْعَلْهَا نُصْبَ عَيْنِکَ.

وَ قِيلَ لِحَكِيمٍ لِمَ تُدْمِنُ (1)

إِمْسَاکَ الْعَصَا وَ لَسْتَ بِكَبِيرٍ وَ لَا مَرِيضٍ قَالَ لِأَعْلَمَ أَنِّی مُسَافِرٌ.

وَ قِيلَ مَنْ أَحْسَنَ عِبَادَهَ اللَّهِ فِی شَيْبَتِهِ لَقَّاهُ اللَّهُ الْحِكْمَهَ فِی بُلُوغِهِ أَشُدَّهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ- وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ كَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِينَ (2) وَ لَا بَأْسَ أَنْ يَعْذِلَ الْمُقَصِّرُ الْمُقَصِّرَ(3).

وَ قَالَ بَعْضُهُمْ-: لَا يَمْنَعْكُمْ مَعَاشِرَ السَّامِعِينَ سُوءُ مَا تَعْلَمُونَ مِنَّا أَنْ تَقْلِبُوا أَحْسَنَ مَا تَسْمَعُونَ مِنَّا.

قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ-: اعْمَلْ بِعِلْمِی وَ لَا تَنْظُرْ إِلَی عَمَلِی يَنْفَعْکَ عِلْمِی وَ لَا يَضُرُّکَ تَقْصِيرِی نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَا عَلِمْنَا حُجَّهً عَلَيْنَا لَا لَنَا انْظُرْ يَا أَخِی إِلَی نَفْسِکَ وَ لَا تَكُنْ مِمَّنْ جَمَعَ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ وَ طَرَائِفَ الْحُكَمَاءِ وَ جَرَی فِی الْعَمَلِ مَجْرَی السُّفَهَاءِ.

وَ رُوِیَ: أَنَ (4)

امْرَأَهَ الْعَزِيزِ وَقَفَتْ عَلَی الطَّرِيقِ فَمَرَّتْ بِهَا الْمَوَاكِبُ حَتَّی مَرَّ يُوسُفُ عليه السلام فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ الْعَبِيدَ مُلُوكاً بِطَاعَتِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ الْمُلُوکَ عَبِيداً بِمَعْصِيَتِهِ.

وَ ذَكَرُوا: أَنَّ المتمناه ابْنَهَ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ دَخَلَتْ عَلَی بَعْضِ مُلُوکِ الْوَقْتِ فَقَالَتْ إِنَّا كُنَّا مُلُوکَ هَذِهِ الْبَلْدَهِ يُجْبَی إِلَيْنَا خِرَاجُهَا وَ يُطِيعُنَا أَهْلُهَا فَصَاحَ بِنَا صَائِحُ الدَّهْرِ فَشَقَّ عَصَانَا وَ فَرَّقَ مَلَأَنَا- وَ قَدْ أَتَيْتُکَ فِی هَذَا الْيَوْمِ أَسْأَلُکَ مَا أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَی صُعُوبَهِ الْوَقْتِ فَبَكَی الْمَلِکُ وَ أَمَرَ لَهَا بِجَائِزَهٍ حَسَنَهٍ فَلَمَّا أَخَذَتْهَا أَقْبَلَتْ بِوَجْهِهَا



---

1- 1. ادمن الشی ء: أدامه.

2- 2. يوسف: 23.
3- 3. العذل: اللوم.
4- 4. الكنز: ص 145.

عَلَیْهِ فَقَالَتْ إِنِّی مُحَیِّیکَ بِتَحِیَّهٍ کُنَّا نُحَیَّی بِهَا فَأَصْغَی إِلَیْهَا فَقَالَتْ شَکَوْتُکَ یَداً افْتَقَرَتْ بَعْدَ غِنًی وَ لَأَطَلْتُکَ (1)

یَداً اسْتَغْنَتْ بَعْدَ فَقْرٍ وَ أَصَابَ اللَّهُ بِمَعْرُوفِکَ مَوَاضِعَهُ وَ قَلَّدَکَ الْمِنَنَ فِی أَعْنَاقِ الرِّجَالِ وَ لَا أَزَالَ اللَّهُ عَنْ عَبْدٍ نِعْمَهً إِلَّا جَعَلَکَ السَّبَبَ لِرَدِّهَا عَلَیْهِ وَ السَّلَامُ فَقَالَ اکْتُبُوهَا فِی دِیوَانِ الْحِکْمَهِ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْأَزْدِیِّ الْبَصْرِیِ (2) رَفَعَهُ إِلَی أَبِی شِهَابٍ قَالَ-: قَدْ بَلَغَنِی أَنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام قَالَ لِلدُّنْیَا یَا امْرَأَهُ کَمْ لَکَ مِنْ زَوْجٍ قَالَتْ کَثِیرٌ قَالَ فَکُلُّهُمْ طَلَّقَکِ قَالَتْ لَا بَلْ کُلَّهُمْ قَتَلْتُ قَالَ هَؤُلَاءِ الْبَاقُونَ لَا یَعْتَبِرُونَ بِإِخْوَانِهِمُ الْمَاضِینَ کَیْفَ تُورِدِینَهُمُ الْمَهَالِکَ وَاحِداً وَاحِداً فَیَکُونُوا مِنْکَ عَلَی حَذَرٍ قَالَتْ لَا.

وَ بَلَغَنَا(3)

أَنَّ کَلَامَ اللَّهِ تَعَالَی الَّذِی أَنْزَلَهُ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ذُو بَکَّهَ مُفْقِرُ الزُّنَاهِ وَ تَارِکُ تَارِکِی الصَّلَاهِ عُرَاهً.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ره (4)

خَمْسُ خِصَالٍ تُورِثُ خَمْسَهَ أَشْیَاءَ مَا فَشَتِ الْفَاحِشَهُ فِی قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالْمَوْتِ وَ مَا طَفَّفَتْ قَوْمٌ الْمِیزَانَ إِلَّا أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِینَ وَ مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ مَا جَارَ قَوْمٌ فِی الْحُکْمِ إِلَّا کَانَ الْقَتْلُ بَیْنَهُمْ وَ مَا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّکَاهَ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ عَدُوَّهُمْ.

وَ قَالَ لُقْمَانُ الْحَکِیمُ لِابْنِهِ فِی وَصِیَّتِهِ یَا بُنَیَّ أَحُثُّکَ عَلَی سِتِّ خِصَالٍ لَیْسَ مِنْهَا خَصْلَهٌ إِلَّا وَ هِیَ تُقَرِّبُکَ إِلَی رِضْوَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تُبَاعِدُکَ مِنْ سَخَطِهِ الْأُولَی أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ لَا تُشْرِکَ بِهِ شَیْئاً وَ الثَّانِیَهُ الرِّضَا بِقَدَرِ اللَّهِ فِیمَا أَحْبَبْتَ أَوْ کَرِهْتَ وَ الثَّالِثَهُ أَنْ تُحِبَّ فِی اللَّهِ وَ تُبْغِضَ فِی اللَّهِ وَ الرَّابِعَهُ أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ وَ تَکْرَهُ لَهُمْ مَا تَکْرَهُ لِنَفْسِکَ وَ الْخَامِسَهُ [أَنْ] تَکْظِمَ الْغَیْظَ وَ تُحْسِنَ إِلَی مَنْ أَسَاءَ إِلَیْکَ وَ السَّادِسَهُ تَرْکُ الْهَوَی وَ مُخَالَفَهُ الرَّدَی.



---

1- 1. فی المصدر« و لا ملکتک».
2- 2. الکنز: ص 159.

3- 3. المصدر: ص 271.
4- 4. المصدر: ص 272.

«27»- أَعْلَامُ الدِّينِ (1): وَصِيَّةُ لُقْمَانَ لِوَلَدِهِ قَالَ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ فَإِنَّمَا مَثَلُهَا فِی دِينِ اللَّهِ كَمَثَلِ عَمُودِ الْفُسْطَاطِ فَإِنَّ الْعَمُودَ إِنِ اسْتَقَامَ اسْتَقَامَ الْأَطْنَابُ وَ الْأَوْتَادُ وَ الظِّلَالُ وَ إِنْ لَمْ يَسْتَقِمْ لَمْ يَنْفَعْ وَتِدٌ وَ لَا طُنُبٌ وَ لَا ظِلَالٌ أَیْ بُنَیَّ صَاحِبِ الْعُلَمَاءَ وَ جَالِسْهُمْ وَ زُرْهُمْ فِی بُيُوتِهِمْ لَعَلَّكَ أَنْ تُشْبِهَهُمْ فَتَكُونَ مِنْهُمْ اعْلَمْ يَا بُنَیَّ أَنِّی قَدْ ذُقْتُ الصَّبِرَ وَ أَنْوَاعَ الْمُرِّ فَلَمْ أَجِدْ أَمَرَّ مِنَ الْفَقْرِ فَإِذَا افْتَقَرْتَ يَوْماً فَاجْعَلْ فَقْرَكَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِفَقْرِكَ فَتَهُونَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ سَلْ فِی النَّاسِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ وَثِقَ بِاللَّهِ فَلَمْ يُنْجِهِ يَا بُنَیَّ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ سَلْ فِی النَّاسِ مَنْ ذَا الَّذِی أَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّهِ بِهِ يَا بُنَیَّ مَنْ يُرِدْ رِضْوَانَ اللَّهِ يَسْخَطْ نَفْسَهُ كَثِيراً وَ مَنْ لَا يَسْخَطْ نَفْسَهُ لَا يَرْضَى رَبَّهُ وَ مَنْ لَا يَكْظِمْ غَيْظَهُ يُشْمِتْ عَدُوَّهُ- يَا بُنَیَّ تَعَلَّمِ الْحِكْمَةَ تَشَرَّفْ بِهَا فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَدُلُّ عَلَى الدِّينِ وَ تُشَرِّفُ الْعَبْدَ عَلَى الْحُرِّ وَ تَرْفَعُ الْمِسْكِينَ عَلَى الْغَنِیِّ وَ تُقَدِّمُ الصَّغِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ وَ تُجْلِسُ الْمِسْكِينَ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ وَ تَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفاً وَ السَّيِّدَ سُؤْدُداً وَ الْغَنِیَّ مَجْداً وَ كَيْفَ يَظُنُّ ابْنُ آدَمَ أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهُ أَمْرُ دِينِهِ وَ مَعِيشَتِهِ بِغَيْرِ حِكْمَةٍ وَ لَنْ يُهَيِّئَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِالْحِكْمَةِ وَ مَثَلُ الْحِكْمَةِ بِغَيْرِ طَاعَةٍ مَثَلُ الْجَسَدِ بِغَيْرِ نَفْسٍ وَ مَثَلُ الصَّعِيدِ بِغَيْرِ مَاءٍ وَ لَا صَلَاحَ لِلْجَسَدِ بِغَيْرِ نَفْسٍ وَ لَا لِلصَّعِيدِ بِغَيْرِ مَاءٍ وَ لَا لِلْحِكْمَةِ بِغَيْرِ طَاعَةٍ.

قد تم كتاب الروضه من كتاب بحار الأنوار و يتلوه كتاب الطهاره و الصلاه إن شاء الله تعالى و الحمد لله وحده.

ص: 458

---

1- 1. مخطوط. إلى هنا تمّ المجلد السابع عشر و تمّ ما علقت عليه. و أرجو من المولى سبحانه القبول. و أشكر الأستاذ المعظم السيّد جلال الدين المحدث الأرموىّ أبقاه اللّه تعالى علما للحق حيث تفضل بارسال نسختين مخطوطتين من الكتاب حين وقوفه على طبعه و ذلک بعد ما خرج من الطبع ما جاوز الثلث من الكتاب فالواجب علينا أن نسدى جميل الثناء إليه و الشكر له. و أنا الاقل على أكبر الغفارى 1386 ه.

## کلمه المصحّح

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

نحمدک اللّهمّ على التوفيق و نصلّى على رسولک و آله هداه الطريق.

أمّا بعد: فإنّى لمغتبط بهذه الفرصه التى أتيحت لى لتصحيح هذا الجزء الذى هو فى أجزاء الكتاب كالكوكب الدّرىّ و فى نظام هذا السلک المنضّد كالدّر الوضى ء لما فيه من عقائل الأدب و كرائم الخطب و ينابيع الحكم و المواعظ و الزواجر و العبر و محاسن

الكتب و الأثر ما يشفى الغليل من غلّته و يبرى ء العليل من علّته و يطهّر النفوس عن درن الرذائل و يرحض القلوب عن ظلمه الآثام فمن امتثل أوامره و ائتمر و انتهى عن نواهيه و ازدجر، و اتّعظ بمواعظه و اعتبر فهو أفضل من تقمّص و ائتزر.

و الكتاب بما فى غضونه من الدروس الراقيه يغنينا عن سرد جمل الثناه عليه أو تسطير الكلم فى إطرائه غير أنّه لم يخرج فى زمان مؤلّفه الفحل و البطل و سارع إلى رحمه ربّه الكريم و لم يمهله الأجل فبقى مسودّه دون تصحيح ألفاظه و تفسير غرائبه و لغاته.

فهو مع كونه جؤنه مشحونه بنفائس الأعلاق ذو حظّ وافر من الأسقاط و الأغلاط فقاسيت ما قاسيت فى تصحيحه و لم آل جهداً فى تحقيقه، و تحمّلت المشاقّ فى توضيحه و لم أرم الإطناب فى تعليقه مع أنّ الباع قصير و الأمر خطير.

و لست بمستعظم عملى و لا مستكثر جهدى و ما أبرّء نفسى و أنا معترف بأنّ الذى خلق من عجل قلّما يسلم من الخطأ و الزلل فالمرجوّ من أساتذتى العظام أن يمرّوا على هفواتى مرّ الكرام، فإنّ العصمه للّه الملک العلّام و ما توفيقى إلّا باللّه عليه توكّلت و إليه أنيب.

على أكبر الغفارى

ص: 459

فهرس ما فى هذا الجزء

عناوين الأبواب/ رقم الصفحه

ص: 461

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسير العياشیّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.